

$$\begin{array}{r} 5426 \\ \hline 51A \end{array}$$



5426  
51A







[illegible]

وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ بِمَا كُنَّ أَفْئِدَةُ يَوْمَ الدِّينِ





[illegible]

١٠



[illegible][illegible]

تتمتع بـ "أولئك الذين آمنوا بالله ورسوله" (سورة التوبة: 110)

۱۰۰۰ (۱۰۰۰) (۱۰۰۰)

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

( ۴ - (خازن) - ثانی )

[illegible]









[illegible]

وهو المسمى بهذا الخلق  
 لهم لا يكذبون الخلق  
 وانما يكذبون الله لأن  
 تكذيب الرجل تكذيبه  
 المرسل (واقد كذبتم رسول  
 من قبلك) فليقل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رده  
 دليل على أن قوة فائهم  
 لا يكذبونك ليس ينفي  
 التكذيب عما يخفون من قولك  
 لفلانك إذا ذهبت بعض  
 الناس انهم لم يمشوا وأما  
 أهافون (عبر) والواجر  
 حبس النفس على المكروه  
 (على ما كذبوا أو أودوا)  
 على تكذيبهم وإيدائهم  
 (حتى أنهم نمرًا لا يبدل  
 فكأن الله) أو أيدى من  
 قوه ولقد سقطت كلمتنا  
 لعبادنا المرسلين انهم لهم  
 المصرون اننا لننصر  
 رسلنا (واقطعنا من نبا  
 المرسلين) بعض ابائهم  
 ونصدهم وما يابدا ومن  
 مصابة المشركين وأجار  
 الانفس ان تكون من  
 زائدة والغافل: المرسلين  
 وسبويه لا يجزى زيادة في  
 الواجب كان على الذي  
 صلى الله عليه وسلم كفر  
 قومه واهلهم وحب  
 محي الأياد ليسوا أقرن  
 (وان كان كمرطيل) عظم  
 وشق (اهلهم) من  
 الاسلام (فان استعانت







(ولا أتم الغيب) النصب هنا لعل محل عندي خزانة الله لا من جهة القول لأنه قال لا أنزل الحكم هذا القول ولا هذا القول ولا أنزل في الحكم أي لا أدعي ما يستبعد العقل أن يكون بشر من ملك خزانة الله وحمل الغيب هو معنى المكشوف أو ما كان كالمكتشف من البشر هو النبوة (إن أنيس الأماشي إلى) أي ما أحكمكم الإجماع أن لا تعقل (قل هل ينزوي) (١٧) (الحي والبير) مثل إقبال والجندي

[illegible][illegible]



[illegible]









[illegible]









وهي لا تسحق الا الهة  
التي في السماوات والارض  
حينئذ وكذا في  
الذين في السماوات  
ابراهيم ملكوت السموات  
والارض أي في جميع  
الماضي خلق السموات  
والارض وتري حكايات  
ماضية والملكوت المأخوذ  
من الملك لان الواو والته  
ترادفان للمبالغة قال مجاهد  
فربته السموات السبع  
فقط الى ما قبل حتى انتهى  
نظروا الى العرش وفربت  
له الارضون السبع حتى  
انظر الى ما قبل (وليكون  
من المؤمنين) فلهذا ذلك  
او يستدل وليكون من  
المؤمنين شيئا كما يقربنا  
(فليس عليه الجبل) أي  
أعلم وهو عطف على قال  
ابراهيم لايه وقوله وكذلك  
نرى ابراهيم جله اعترافه  
بين المظروف والمطوف  
عليه (وأي كوكبا) أي  
الزهر أو المشتري وكان  
أوله وقومه يعبدون  
الاصنام والشجر القمر  
والكواكب فاراد أن  
ينهم على الخلق فيهم  
وأن يرشدوا الى طريق  
النظر والاستدلال  
ويعرفهم ان النظر الصحيح  
عند ان شيئا من السما  
باله ليقام دليل الحديث  
فيها ولأنها تصدنا نحوها  
ومدبرها هو أقولها  
واتقها وسيرها وسائر

من أهل الكعبة ولاجرة بظلمه وقد أخرج البخاري في الخراف من حديث أبي هريرة رثة التي سئل الله  
عليه وسلم قال خلق الله ابراهيم عليه السلام أباه آزر يوم الضيق وعلى وجه آزر وقرة وغيره الخ حيث هو  
التي هي عليه عليه وسلم آزر آذا هو يقر آياه تاريخ فثبت بهذا ان آية الاصل آزر ولا يخار وانه أعلم  
وقوله تعالى (اتخذ اصناما آلهة) معناه ذكر لقولهم يا ابراهيم لايه آزر اتخذ اصناما آلهة  
تعبدهم من دون الله الذي خلقهم ووقولهم لا يصح جمع منهم وهو الخيال الذي يظن من خشية وبخارة  
أوحدها ويذهب أرفضة على صورة الانسان وهو الوثن أيضا (أي وآل وقولك في ملال سبعين) يعني يقول  
ابراهيم لايه آزر آي وآل وقولك الذين يعبدون الاصنام معلوم يقذفونها آلهة في ضلال يعني من  
طريق الحق معين يعني بين آي أبصر ذلك فانه لا يشك ان هذا الاصنام لا تضر ولا تنفع وهذه الآيات  
احتجاج على مشرك العرب بأحوال ابراهيم ومحبته لايه وقولهم ما كانوا يعبدون ابراهيم عليه  
السلام ويعترفون بصفاته فلا جرم ذكر اتفقت ابراهيم عليه السلام مع آييه وقومه في معرض  
الاحتجاج على المشركين في قوله عز وجل (وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض) معناه  
أو نرى ابراهيم البصيرة في دينه والحق في خلاف قومه وما كانوا عليه من الضلال في عبادة الاصنام توبه  
ملكوت السموات والارض فلها الباب عبر عن هذه الرتبة فلما المستقبل في قوله وكذلك نرى ابراهيم  
لانه تعالى كان آراه عين البصيرة ان آله وقوله على غير الحق فخالقهم لخرامته بان آراه بعد ذلك ملكوت  
السموات والارض فثبت هذه العبارة لهذا المعنى والملكوت الملك الذي يتقاسم الله المبالغة كالأهوت  
والغيبون والرحوت من الرحمة والرغبة والرهبة قال ابن عباس يعني خلق السموات والارض وقال مجاهد  
وسبعين جبر يعني آيات السموات والارض وذلك انه أقيم على صفته وكشفه عن السموات حتى  
رأى العرش والكرسي وما في السموات من العجايب وحتى رأى مكانه في الجنة بذلك قوله وآتينا آية آية  
التي هي آية نرى ابراهيم في الجنة وكشفه عن الارض حتى نظروا أسفل الارضين ورأى ما في  
الجهنم قال البيهقي وروى عن سليمان وقومه بعضهم من على قال لما رأى ابراهيم ملكوت السموات  
والارض أبصر رجلا على فاحش قد عفا عليه فها هو ثم أبصر آخر فآراه ثم أبصر آخر فآراه  
به هو عليه فقال له تبارك وتعالى يا ابراهيم أنت رجل يحب الدعوة فلا تدعون لي عبادة فقاما آمان  
عبدى على ثلاث شلال آمان ثوب آي فاقرب عليه وآمان أخرجه من نسمة تعبد في آمان آي  
فان شئت دعوت وان شئت عقلت وفي رواية وثوب آي فاقرب عليه وآمان أخرجه من نسمة تعبد في آمان آي  
الشمس والقمر والسموات والارض الجبال والشجر والارض والسموات في هذه الرتبة هل كانت عين  
البصر أو عين البصيرة في قلوب أحد هاتهما كانت عين البصر انظر فثبت لآبراهيم السموات حتى  
رأى العرش وشيئ له الارض حتى رأى ما في ظلمة القول الثاني في هذه الرتبة هل كانت عين البصيرة  
ملكوت السموات والارض صواب ومن الملكوت ذلك لا يعرف بالبال عقل فثبت ان هذه الرتبة هل كانت عين  
البصيرة لأن يقال المراد ملكوت السموات والارض نفس السموات والارض وقوله تعالى (وليكون من  
المؤمنين) معناه على المعنى ومعناه وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض استدلاله وليكون  
من المؤمنين وانه في عبارة من علم يحصل بسبب العمل بعد زوال الشبهة لان الانسان في أول الخلق لا ينفك  
عن شبهة شئت فآدا كثرت الدلائل فوافقت ما روي من الحصول اليقين والطمأنينة في القلب وزالت  
الشبهة وذلك قال ابن عباس في وليكون من المؤمنين جلاله الامر سره ولا ينفك على صفته من شئ من أعمال  
الخلق فليس له يلزم أصحاب القولين قال الله تعالى انك لا تعلم ما في قلوبهم من شئ من أعمال  
الآية على هذا القول وكذلك أن نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض يكون من المؤمنين على كل شئ عسوة  
قوله تعالى (فليس عليه الجبل) يقال جن الجبل وأجنه الجبل وجن عليه  
إذا ستره بسواده (وأي كوكبا قال هذاري)

أما هذا فليس له الجبل الذي كان عليه يدونه (قال هذاري) أي قال لهم هذاري في حكم الأمر إذا هذا استترهم وانكوا عظمهم والعرب



عاش الشمس فنظر ابراهيم الى الابل والحمير والغنم فسأله يا همدان هذا قال ابل وعجل وحمير فقال ابراهيم  
يا همدان من اين يكون لها الله وهو رجا ونالتهما فنظر فاذا الشمس قد طلعت وقال انهم الزهر ثم كانت تلك  
الابل من ابنه الشمس فذا هو طلوع القمر فرأى الكوكب قبيل القمر فذلك قوله عز وجل فلما جلس عليه  
الليل يعني سمره بظلامه أي كوكبا قال هذا في ثم اختلف العلماء في وقت هذه الرؤيا وفي وقت هذه القول  
هل كان قبل البلوغ أو بعده على قولين أحدهما انه كان قبل البلوغ في حال طفولته بعد ذلك قبيل قيام ليلة  
عليه السلام يكن لهذا القول الذي صدر من ابراهيم في هذا الوقت اعتبار ولا يرتب عليه حكم لان الاحكام إنما  
تثبت بعد البلوغ وقيل ان ابراهيم لما خرج من السرب في حال صغره فظهر الى السماء وما بهما من الجبابرة  
وانظر الى الارض وما فيها من الجبابرة وكان قد خصه الله بالعقل الكامل والقدرة السليمة فتفكر في نفسه  
وقال لا بد لهذا الخلق من خالق مدبر وخالق ثم تفكر في حال تفكره فرأى الكوكب وقد اهرق قال هذا  
وفي على ما سبق الى وهمه وذلك في حال طفولته وقبل ان يكمل النطق مرة الرب سبحانه وتعالى واستدل  
أصحاب هذا القول على صحة قوله ان لم يمدد في لا كون من القوم الضالين قالوا هذا يدل على نوع تخير  
وذلك لا يكون الا في حال الصغر وعجل البلوغ وقام الحق بهذا القول ليس بسديد ولا مرضي لان الانبياء  
مخصوصون في كل حال من الاحوال وانه لا يجوز أن يكون لله عز وجل رسول يأتي عليه وقت من الاوقات  
الا وهو باله عارف وله مودوده من كل مستغنى ومن كل معبود سواه يرى وكيف يتوهم هذا على ابراهيم  
وقد صمد الله وطهره وأما ما رده من قبل وأما ما ملكوت السموات والارض أكبر وفيه الله سبحانه وتعالى يقول  
معتقدا هذا في حال ابراهيم صلى الله عليه وسلم من ذلك لان منصبه أعلى وأشرف من ذلك صلى الله عليه  
وسلم والقول الثاني الذي عليه به هو والمحققين ان هذه الرؤيا وهذا القول كان بعد اولوج ابراهيم بحين  
مره الله بالنبي فترأوا كرمه بالرسالة ثم اختلف أصحاب هذا القول في أويل الآية ومعها هذا كرمه  
وجوه الوجه الاول أن ابراهيم عليه السلام أراد أن يخرج قومه من هذا القول ويعرفهم جهلهم وخساستهم  
في تمام النجوم وما تحتها لانهم كانوا يرون ان كل الامور اليها وأمرهم ابراهيم معظمتهم ما عظموا لها  
أهل الكوكب والقمر والشمس أراهم النقص المداخل على النجوم بسبب البؤرة والاقول لبيثت  
شأنها ما كانوا يعتقدون فيه امن الاوهيتم مثل هذا كمثل الخواري الذي ورد على قوم كانوا يعبدون  
صنما فظهر تفانيهم في آلهة ذلك حتى صاروا يصعدون عن آية في آية من أمورهم الى آلهتهم  
عند ولا قبل لهم به مشاوروه في أمر هذا الصنم وقال الراي عندي ان دعوه هذا الصنم حتى كشف  
عنه ما هو لنا حاجة واحول الصنم يتضرعون اليه على من شأنا فلما تبين لهم أنه لا يرفع ولا ينصر ولا يدفع  
دعاهم الخواري وأمرهم أبى يدعو الله عز وجل ويدعونه أن يكشف عنهم ما تزلهم من قد دعوا الله  
أنه من نصرهم عنهم ما كانوا يدعون فاستجابوا اليهم فوجه الثاني ان ابراهيم عليه السلام قال هذا  
القول على سبيل الاستفهام وهو استهزاءهم اسكروا فربح لقومته بقوله يا همدان ابل الذي ترجمون واسقاط  
حرف الا من همدان كيري كلام العرب ومنه قوله تعالى آياتهم انهم الحالمون والمعنى  
أين يكون هذا ربا وادله استسفيه طاهرة الوجه الثالث ان ابراهيم عليه السلام قال ذلك على وجه  
الاستفهام أي قوله يقول همدان يا همدان فلما علموا انهم كانوا يعبدون ما لا يعبد وهو كقولهم  
الانبياء انهم راكبوهم يعني عند من لا يعرفون ربا اشبه عن موسى طلب السلام بقوله تعالى انظر الى  
الهلك الذي خلقناهم كفا يراهم انهم لم يراعوا الوجه الرابع ان في هذه الآية اعتبارا بقدر  
يقولون همدان يا همدان القول كثير في كلام العرب ومنه قوله تعالى واذا رجع ابراهيم القواء من  
البيت واجملا ربا تغفل اني يقولون ربا تغفل منا الوجه الخامس ان الله تعالى قال في حقك وكذلك  
يرى ابراهيم ما ملكوت السموات والارض وان يكون من الوحيين ثم قال بعد فلما جلس عليه الليل والفاء تقتضي  
الاقرب دل هذا ان هذه الواقعة كانت بعد ان اراهم ملكوت السموات والارض وبعد الاية ان ومن























وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ (١٠) (وَقَوْلُهُ) أَيُّ الشَّيْءِ أَكْبَلُ شَقًّا لِلْمُتَّقِينَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامُ أَكْبَلُ شَقًّا مِنْهُ

[illegible]

انه لم يبق من اهل البصر الا من لم يبق من اهل البصر ( وهو على كل شيء وكيل ) يعني اهل البصر تعالى على كل شيء شئ  
 وتبين بطلان بقوله تعالى ان البصر لا يبصر ( وهو يدرك الانصار ) قال جمهور  
 المفسرين معنى الادراك الاحاطة بكنهه الشئ وحقيقته فلا يبصر ترى الباري جلا جلاله ولا تصيب به كان  
 القلب معرفة ولا تصيب به وقال سعيد بن المسيبي تفسير قوله لا تبصر لا تصيب به الا بصور قال ابن  
 عباس كانت ابصار الخلق من غير الاحاطة  
 ( فقول ) ثم لما نظر الى ما يتصور من اهل البدع وهم الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة قالوا ان الله  
 تبارك وتعالى لا يراد احد من خلقه وان رؤيته مستحيلة فتعلق الله اخبار ان البصر لا يبصر ولا يبصره احد  
 البصر من ارض الزرقة اذ لا يفرق بين قوله اذ كان في الدنيا وبين قوله لا يبصره احد لان قوله لا يبصره  
 الا بصر بمعنى لا يرى الا بصر وهذا يقيد العموم ومذهب اهل السنة ان المؤمنين يرون بهم يوم القيامة  
 وفي الجنة وان رؤيته غير مستحيلة فتعلقوا بقوله لا يبصره احد لان الله تبارك وتعالى لا يبصره احد  
 ومن بعدهم من سلف الامم على ان الله تبارك وتعالى لا يبصره احد لان الله تبارك وتعالى لا يبصره احد  
 وجوه يومئذ ناصر الى رحمة المظفرة في هذا المآلة دليل على ان المؤمنين يرون بهم يوم القيامة وقال تعالى  
 كما انهم من هم يومئذ لم يبق من اهل البصر الا من لم يبق من اهل البصر ( وهو يدرك الانصار ) قال جمهور  
 المفسرين معنى الادراك الاحاطة بكنهه الشئ وحقيقته فلا يبصر ترى الباري جلا جلاله ولا تصيب به كان  
 القلب معرفة ولا تصيب به وقال سعيد بن المسيبي تفسير قوله لا تبصر لا تصيب به الا بصور قال ابن  
 عباس كانت ابصار الخلق من غير الاحاطة  
 ( فقول ) ثم لما نظر الى ما يتصور من اهل البدع وهم الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة قالوا ان الله  
 تبارك وتعالى لا يراد احد من خلقه وان رؤيته مستحيلة فتعلق الله اخبار ان البصر لا يبصر ولا يبصره احد  
 البصر من ارض الزرقة اذ لا يفرق بين قوله اذ كان في الدنيا وبين قوله لا يبصره احد لان قوله لا يبصره  
 الا بصر بمعنى لا يرى الا بصر وهذا يقيد العموم ومذهب اهل السنة ان المؤمنين يرون بهم يوم القيامة  
 وفي الجنة وان رؤيته غير مستحيلة فتعلقوا بقوله لا يبصره احد لان الله تبارك وتعالى لا يبصره احد  
 ومن بعدهم من سلف الامم على ان الله تبارك وتعالى لا يبصره احد لان الله تبارك وتعالى لا يبصره احد  
 وجوه يومئذ ناصر الى رحمة المظفرة في هذا المآلة دليل على ان المؤمنين يرون بهم يوم القيامة وقال تعالى  
 كما انهم من هم يومئذ لم يبق من اهل البصر الا من لم يبق من اهل البصر ( وهو يدرك الانصار ) قال جمهور  
 المفسرين معنى الادراك الاحاطة بكنهه الشئ وحقيقته فلا يبصر ترى الباري جلا جلاله ولا تصيب به كان  
 القلب معرفة ولا تصيب به وقال سعيد بن المسيبي تفسير قوله لا تبصر لا تصيب به الا بصور قال ابن  
 عباس كانت ابصار الخلق من غير الاحاطة

لا تصيب به الا بصور ( وهو يدرك الانصار ) قال جمهور  
 المفسرين معنى الادراك الاحاطة بكنهه الشئ وحقيقته فلا يبصر ترى الباري جلا جلاله ولا تصيب به كان  
 القلب معرفة ولا تصيب به وقال سعيد بن المسيبي تفسير قوله لا تبصر لا تصيب به الا بصور قال ابن  
 عباس كانت ابصار الخلق من غير الاحاطة  
 ( فقول ) ثم لما نظر الى ما يتصور من اهل البدع وهم الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة قالوا ان الله  
 تبارك وتعالى لا يراد احد من خلقه وان رؤيته مستحيلة فتعلق الله اخبار ان البصر لا يبصر ولا يبصره احد  
 البصر من ارض الزرقة اذ لا يفرق بين قوله اذ كان في الدنيا وبين قوله لا يبصره احد لان قوله لا يبصره  
 الا بصر بمعنى لا يرى الا بصر وهذا يقيد العموم ومذهب اهل السنة ان المؤمنين يرون بهم يوم القيامة  
 وفي الجنة وان رؤيته غير مستحيلة فتعلقوا بقوله لا يبصره احد لان الله تبارك وتعالى لا يبصره احد  
 ومن بعدهم من سلف الامم على ان الله تبارك وتعالى لا يبصره احد لان الله تبارك وتعالى لا يبصره احد  
 وجوه يومئذ ناصر الى رحمة المظفرة في هذا المآلة دليل على ان المؤمنين يرون بهم يوم القيامة وقال تعالى  
 كما انهم من هم يومئذ لم يبق من اهل البصر الا من لم يبق من اهل البصر ( وهو يدرك الانصار ) قال جمهور  
 المفسرين معنى الادراك الاحاطة بكنهه الشئ وحقيقته فلا يبصر ترى الباري جلا جلاله ولا تصيب به كان  
 القلب معرفة ولا تصيب به وقال سعيد بن المسيبي تفسير قوله لا تبصر لا تصيب به الا بصور قال ابن  
 عباس كانت ابصار الخلق من غير الاحاطة



(فصل في بيان ما تضمنه من دينكم)  
 البصيرة نور القلب الذي  
 به يشعشع القلب كأن  
 المرص نور العين الذي به  
 تميز الأشياء من الردي  
 والتبس معلو القلوب  
 كالضياء في البصر الحق  
 (فلقينه) البصر  
 بالها خلع (الدين حق)  
 عموما وقليا فصل  
 عيسى وأبناهما بالحق  
 وروا (أنا عيسى جديفا)  
 أحضا أعمالك وأما زك  
 عليا أما أسند وأنهو  
 الحيفا عليكم الكاف في  
 وكذلك نصر (البيان)  
 في موضع نصبة المصدر  
 المحقق أي صرف الأيات  
 نصر بذا مثل ما نزلنا عليه  
 (وليفلوا) جواب محفوظ  
 أي وليقولوا (دوت)  
 نصر فها ومعنى درست غرات  
 كتب أهل الكتاب درست  
 سكت وأعر وى درست  
 أهل الكتاب درست سكت  
 أي قدمت هذه الآية  
 وضمت قالوا أساطير  
 الآزلي (ولنيسه) أي  
 القرآن وأن بصره ذكر  
 لكونه معلوما والآيات  
 لأنها في معنى القرآن قبل  
 الإلام الثانية حقيقة والاول  
 لأم العاقبة وأصيرة أي  
 لتبر عاقبة أضرمه إلى أن  
 يقولوا درست وهو كقولك  
 فالتقطا لفرعون ليكون  
 لهم عدوا وحيا وهم  
 المتعاقوه للعداوة وأما  
 المتعاقوه لصبر لهم فرعون  
 ولكن حصل هذا القول

[illegible]

الحق من الباطل) (الفتح)  
 ما أوحى إليهم من ربك ولا  
 يتبع أحوامهم (لأنه لا اله الا هو)  
 اعراضاً عن كذبه ليحيا  
 اتبعوا الوحي ليعمله من  
 الاعراب أو حاله من ذلك  
 مؤكدة) وأعرض عن  
 المشركين (في الحال التي أت  
 ودا لهما بالقتال) (ولو شاء  
 الله) أي غلبتهم بالمعول  
 مخلوف (ما أنكرتم) أي  
 أنهم لا يشركون على خلاف  
 مشيئة الله ولو علم منهم اختيار  
 الاثنان لهداهم ولو لكن  
 علمهم اختيار الشركاء فشاء  
 شركهم فأنكروا بمشيئته  
 (وما جعلنا عليهم  
 حفيظاً) مراعيلاً لاهلهم  
 مأخوذاً بأحوالهم (وما أنت  
 عليهم بوكيل) وماذا كان  
 المسلمون يسبون آلهتهم  
 فنوا لئلا يكون سبهم سباً  
 لسبائته بقوله (ولا تسبوا)  
 آلهة (الذين يدعون من  
 دون الله فيسبوا الله)  
 منسوب إلى جواب النهي  
 (عدوا) ظليماً وعدواً  
 (بغير علم) على جهالة بالله  
 وما يحب أن تذكر به



لأنهم لم يأتوا بالبرهان على ما يقولون من أن الله تعالى لا يخلق إلا ما يشاء من عباده  
 لأن الله تعالى إذا صرف القلب والابصار عن الاعيان بقيت على الكفر (كلم يؤمنوا أول مرة)  
 يعني كالم يؤمنوا بما قبل ذلك من الآيات التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل انشقاق القمر وغير  
 ذلك من المعجزات الباهرة التي أول مرة يعني الآيات التي جاء بها موسى وغير من الانبياء وقال ابن عباس  
 المراد الأول دار الدنيا يعني لو ردوا من الآخرة إلى الدنيا قلب أعدتهم وأبصارهم عن الاعيان فلا يؤمنون  
 كالم يؤمنوا به أول مرة قبل مجيئهم وفي الآية دليل على أن الله تعالى جسد من يشاء يقبل من يشاء وأن  
 القلوب والابصار بيد ولي نصر يقبض ويصرف ما يشاء من غير ما أراد منها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم  
 يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فمضى قوله قلب أعدتهم ترينها من الاعيان ونقلب أبصارهم عن رؤية  
 الحق ومعرفة الصواب وان جاءتهم الآية التي سألتها فلا يؤمنون بها كالم يؤمنوا بالقدر وسوءه وبما جاء من  
 عند الله تعالى هذا تكون السكاينة في عائدته على الاعيان بالقرآن وبما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبل سؤالهم الآية التي اقترحوها وقوله تعالى (ونذرهم في طغيانهم يعمهون) يعني ويترك هؤلاء  
 المشركين الذين سبق في عمل الله انهم لا يؤمنون في قديهم على الله وانما هم عليه يترددون لا يجدون الى  
 الحق في قوله عز وجل (ولو انزلنا اليهم السلاكة) فالذين خرجوا في زلزال المستزين وذلك انهم اتوا الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من قريش فلو انما جاءهم لنا بعض موتا حتى نسلهم عنك الحق  
 ما تقول أم باطل وأما الآية يشهدون لنا ان رسول الله أتوا بما يقوله والآية في الآية فقلنا قلنا هذه الآية  
 جواب لهم والمضى ولو انزلنا اليهم السلاكة حتى يشهدوا لك بالحق (وكلمهم الحق) يعني كما سألوا (وحشرنا  
 عليهم كل شيء بل) يعني وجمعنا عليهم كل شيء فلا يفلتوا من قبيل الكليل بهمة ما تولوا ما آمنوا وهو قوله  
 (ما كانوا يؤمنوا الآن بشاء الله) يعني الآن بشاء الله الاعيان منهم وقبيل على أن جميع الاشياء مشقة  
 الله تعالى حتى الاعمار والكفر ووضع المعجزة أن الاشياء المعجزة وشهنا طاق ومما صامت فاذا أنفق الله  
 الكل حتى يشهدوا به بهمة ما قول كان ذلك في غاية الاهواز وقيل قتلان من المعجزة والواحدة والمعنى وحشرنا  
 عليهم كل شيء وما أحسنه وما يقينا كما قالوا يؤمنوا الآن بشاء الله ان الاعيان مشقة انه لا يكافونهم  
 من شأوا آمنوا موسى شأوا يؤمنوا وقال ابن عباس ما كانوا يؤمنوا هم أهل السقا الان بشاء الله هم  
 أهل السعادة الذين سبق لهم في حواءهم يدخلون في الاعيان ويصحح الظاهر في قول ابن عباس قال لان الله هم  
 بقوله ما كانوا يؤمنوا انهم الذين تقدم ذكرهم في قوله وآمنوا بالله جهد أعينهم لئلا يعلمهم آية ليؤمنوا  
 بهم اثم ادعنى منهم أهل السعادة وهم الذين شاعواهم الاعيان في قوله تعالى (ولكن أكثرهم يعصون) يعني  
 يعصون ان ذلك كذلك بحسب. يون ان الاعيان اليهم من شأوا آمنوا موسى شأوا كثر واو ليس الامر كذلك  
 بل الاعيان والكفر عيش بالله تعالى فن شاعواهم الاعيان آمن ومن شاعواهم الكفر وفي هذا دليل لمذهب  
 أهل السنة ان الاشياء كلها عيش بالله تعالى من حيث القدر بقوا العزلة في قولهم ان الله أراد الاعيان من جميع  
 الكفار في قوله تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا) قيل ومنه قوله تعالى وكذلك نبال كل أمة  
 علمهم أي جعلنا ذلك كذلك جعلنا لكل نبي عدوا وقيل مناه كما جعلنا لنبي طين من الانبياء أعداء كذلك  
 جعلنا لأعداء أعداء وفيه تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم ونسبته يقول الله تبارك وتعالى يا نبينا نالجب هؤلاء القوم  
 فكذلك جعلنا لكل نبي قباك عدوا يعنفهم قوله على ما يكابهم أذى أعداءه وعدو واحد رادبه الجمع  
 يعني جعلنا لكل نبي أعداء (شياطين الانس والجن) اختلاف العلماء في معنى شياطين الانس والجن على  
 قولين أحدهما ان المراد شياطين من الانس وشياطين من الجن والشيطان كل علم يفر من الجن والانس  
 وهذا قول ابن عباس في رواة عطاء وهو قول لمحمد وقادة قوا وشياطين الانس أشد تمردا من شياطين  
 الجن لان شيطان الجن اذا خرج من اغواء المؤمن الصالح وأصابه ذلك استعان على اغوائه بشيطان الانس  
 ليفتنمو بدل على هذه القول ما روي عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعرفت بالله من

(كلم يؤمنوا أول مرة) كما كانوا عند نزول  
 آياتنا ولا يؤمنون بها  
 (ونذرهم في طغيانهم  
 يعمهون) قيل وما يشركم  
 انما نذرهم في طغيانهم  
 يعمهون يصيرون (ولو انزلنا  
 اليهم السلاكة) كما  
 قالوا لو انزل علينا السلاكة  
 (وكلمهم الحق) كما قالوا  
 قاتلوا يا نبينا (وحشرنا  
 عليهم) يعني (كل شيء  
 نبلا) كفلا بهمة ما بشرنا  
 به وانما نال جميع قبيلا وهو  
 انكفيل قبيلا من وشاء  
 أي ما نالوا كلاهما من باب  
 على الحال (ما كانوا يؤمنوا  
 الآن بشاء الله)  
 اعينهم فيؤمنوا وهذا  
 جواب لقول المؤمنين اعلمهم  
 يؤمنون بنزول الآية  
 (ولكن أكثرهم يعصون)  
 ان هؤلاء لا يؤمنون اذا  
 جاءتهم الآية المتفرقة  
 (وكذلك جعلنا لكل نبي  
 عدوا) وكما جعلنا أعداء  
 من المشركين جعلنا من  
 تقدمت من الانبياء أعداء  
 لما فيمن الانبياء الذين  
 هو سبب ظهور الثانية  
 والصبر وكثرة الزواجر والاضح  
 وانتصب (شياطين الانس  
 والجن) على البسطة من  
 عدوا أو على انهم المفعول  
 الاول وعدوا مفعول ثانی

ما كان من ديوان شيطان  
الانس اشد على من شيطان  
الجن لان ادا تزود بانه  
دهس شيطان على  
وتما بالانس بعض  
غير الى المعاصي عانا  
وقال عليه السلام قرناه  
الانس من شياطين  
الجن (زخرف القول) ما  
لا يجره من القول والوسوسة  
والاغترار على المعاصي  
(غرورا) عند علو الخذل على  
غروره وطمعوله (ولو شاء  
وبل ما فعله) أي الاجراء  
يعني ولو شاء الله لمنع الشياطين  
من الوسوسة ولكنه ما منع  
ما يعلم انه اجر في الثواب  
(فسدوهم وما يفترون)  
عليك وعلى الله فانت الله  
تفهمهم وينصروا ويجزمهم  
(ولتصفي اليه ائمة الذين  
لا يؤمنون الاخرة) والذين  
الذين زخرف القول فسلوب  
الكفار وهي معطوفة على  
غرورا أي ليغروا وتصفي  
اليه (وليبرضوه) لانهم  
(وليخففوا ما هم معتزون)  
من الآثام (أفغير الله أفبني  
حكما) أي قل يا محمد أفغير  
الله أم ليس كما يحكم بيني  
وبينكم وبطل الحق منا  
من الباطل (وهو الذي  
أقول الحكم الكتاب) المجز  
(مفصلا) حال من الكتاب  
أي مينا فانه الفصل بين  
الحق والباطل والشهادة  
في ما صدق عليكم بالافتراء

شيطان الجن والانس فانت يا رسول الله وهل الانس من شيطان قال نعم ثم من شياطين الجن ذكره  
البحوي بعرضه وأسند الطبري وقال مالك بن دينار ان شيطان الانس اشد على من شيطان الجن وذلك  
أني ادا تزود بانه ذهب شيطان الجن وشيطان الانس يعني في غيري الى المعاصي القول الثاني ان  
الجسم من ولد ابليس وأضف الى الجن الى الانس على معنى انهم يهودهم وهذا قول بكره والمصداق  
والله دعي والدي ورواية من ابن عباس قالوا والردا وشياطين الانس التي مع الانس وبشرطها الجن  
التي مع الجن وذلك ان ابليس قسم جنوده قسمين قسم في الجن وقسم في الانس  
فالفرقة شياطين الجن والانس يعني انهم يهودهم وبشرطهم وكذا الفرقة بين أعداء علي بن أبي طالب  
وسلم ولولا ثمة من المؤمنين والصالحين ومن ذهب الى هذا القول قال يدل على صحة ما نقلناه الآية بقصتي  
أضافه الشياطين الى الانس والجن والاضافة تقتضي المغايرة على هذا يكون في الشياطين فرقة الانس  
والجن وهم اولاد ابليس (وقوله تعالى) (ويحي بعضهم الى بعض) يعني ياتي ويسر بعضهم الى بعض  
ويشاي بعضهم بعضا وهو الوسوسة التي يلقيها الى من يريد اقناعه فلي القول الاول ان شياطين الانس  
والجن يسر بعضهم الى بعض ما يشتون به المؤمنين والصالحين وعلى القول الثاني ان اولاد ابليس ياتي  
بعضهم بعضا كل حين فيقول شيطان الانس لشيطان الجن أضلت صاحبك وكذا وكذا أضل أنت صاحبك  
يعني يا بل القول والزخرف هو الباطل من الكلام الذي غمز من زواري بالكذب وكل شيء حسن فهو  
زخرف (غرورا) يعني ان الشياطين يفرقون بذلك القول الكذب المزخرف غرورا وذلك ان الشياطين  
يزنون الاعمال القبيحة لئلا آدم يفرقهم بها ورا (ولو شاء الله ما فعلوا) يعني ما فعلوا الوسوسة التي  
بأفها الشياطين في قلوب بني آدم والمعنى ان الله تعالى لو شاء لمنع الشياطين من القاء الوسوسة الى الانس والجن  
ولكن الله قدس من يشاء من عباده ما يعلم انه الاجر في الثواب اذا صرع الحنة (فذرهم وما يقولون)  
يعني فليهم بما يجد وما زلهم ابليس وغرهم به من الكفر والمعاصي فاني من واثم في قوله تعالى (ولتصفي  
اليه ائمة الذين لا يؤمنون الاخرة) قال ابن عباس ولقبيل اليهود اصل الصفوة اللغة المنسل يقال أصفى  
الى كذا مال الله ويقال صفوت أصفر وصفت أصفى لغتان قال ابن الانباري اللام في تصفي متعلقة  
بفعل مضارع معناه وفعلناهم ذلك لكن تصفى الى الباطل ائمة الذين لا يؤمنون بالآخرة وقال غيره اللام  
متعلقة بويحي تقدريه ويحي بعضهم الى بعض زخرف القول ليغرر وبذلك ولتصفي اليه ائمة الذين  
لا يؤمنون بالآخرة والضمير في اليه يرجع الى زخرف القول والمعنى ان قلوب الكفار تميل الى زخرف  
القول وباطله وتغيب وترضى به وهو قوله (وليبرضوه) يعني يرضون ذلك القول المزخرف الباطل  
(وليخففوا ما هم معتزون) يعني وليكتبوا من الاعمال الخبيثة ما هم مكتسبون وقوله عز وجل (أفغير  
الله أفبني حكما) أي قل يا محمد لولا المشركون أفغير الله أطلب حكما فاضيا يعني بيني وبينكم وذلك أنهم  
كانوا يقولون لنبى صلى الله عليه وسلم اجعل بيننا وبينك حكما فامر الله تعالى ان يصحهم بهذا الجواب  
والحكم والحكم واحد وعدا أهل اللغة غير أن بعض أهل المعاني قال الحكم اكمل من الحكم لان  
الحكم من شأنه أن يحكم والحكم أهل أن يحكم اليه وهو الذي لا يحكم الا بالحق فانه تعالى حكم بالحكم الا  
بالحق على قول الله على محمد القرآن فذكر حكمه بالنسبة وهو قوله تعالى (وهو الذي أنزل الحكم الكتاب مفصلا)  
يعني مينا فانه أمرهم به ووعدهم وعدهم بالحكم بيني وبينكم (والذين آتيناكم الكتاب) يعني علماء  
اليهود والنصارى (يملكون انه منزل من ربك بالحق) يعني يشهدون ان هذا القرآن منزل من عند الله وذلك  
لما ثبت عندهم بالادلة التي ذكرنا وقيل المراد بهم علماء الصابية وزواجرهم مثل أي بكر وغير  
وعثمان وعلى ونظرائهم يعلمون ان هذا القرآن منزل من ربك بالحق فاستنابوه وصدقوه (فلا تكون من

المؤمنين الشاكين فيما هم السليم اولاً لا تكون نعم المعترفين ان اهل الاوصية يطلبون الله مقل بالحق ولا يربك جهوداً كثيراً وكثيرهم يهتدون (وقت كثرت) الى ما كان عليه كل من كان بهجاري وشي واوجرواى تم كل (٧) ما اغترب به وامر ونهى ووجدوا وعد

(صدقا) فوجدوا وعدهم  
(وهذا) في امره ونهيه  
وانتصاعاً للقيز او على  
الحال (لا يبدل للكلمات)  
لا يبدل شي من ذلك  
(وهو الصحيح) لا يقران  
أمر (العلم) بأمر من  
أمر أو المسموع بما يقولون  
العلم بما يصرون (وان)  
قطع أكثر من في الأرض  
أى الكفار لانهم الاكثر  
يضافون من سبيل الله  
دينه (ان يبعثوا الانبياء)  
وهو ظنهم ان آياتهم كانوا  
على الحق فهم يعتقدونهم  
(وان هم لا يصرون)  
يكنون في ان الله حرم عليهم  
كل او أحل لهم كذا (ان)  
رب هو اعلم من يضل عن  
سبيله (وهو أعلم بالهتدين)  
أى هو أعلم الكفار والمؤمنين  
من دفع بالآية وله علم  
لفظ الاسم فهو علم والخبر  
بضل وموضع الجاه نصيب  
يعلم المتدين لانهم لان فعل  
لا يعمل في الاسم الظاهر  
النصب ويعمل الجبروت  
تقديره أعلم من يضل  
بذلك ظهور البلاء بعده  
في المهتدين (فكلموا)  
ذكرا اسم الله عليه ان كنتم  
بآياته مؤمنين (هو مسبب  
عن انكار اتباع المضلين  
الذين يملكون الحرام ويحرمون  
الحلال وذلك لانهم كانوا  
يصرلون للمسلمين انكم

المؤمنين) يعني فلا تكون يا محمد من الشاكين ان علم اهل الكتاب يملكون ان هذا القرآن حق وانهم  
مترلسين عند الله وقيل معناه لا تكون في شك مما قصصنا عليك انما هو صدق فمؤمن باب التمسك لانه صلى  
الله عليه وسلم لم يزل يثبته وقيل انطباع وان كان في الظاهر لثبتي صلى الله عليه وسلم لان الرأية غيره والمعنى  
فلا تكون ايها الانسان السليح لهذا القرآن في شك لانه من عند الله ليس من الاجزاء الذي لا يقدر  
على مثله الا الله تبارك وتعالى وقوله تعالى (وقت كثرت) وقرئ كما ترون على الجمع فمن قرأ على  
التوحيد قال الكلمة قد راد بها الكلمات الكثيرة فاذا كانت حاضرة بضابط واحد كقولهم قال الشاعر  
في كنهه يعني في قصيدته وكذلك القرآن كما واحدة لانه شئ واحد في اجزاء النظم وكونه حقا وصدقاً ومجزأ  
ومن قرأ بالجمع قال لا الله قال في سابق الآية لا يبدل للكلمات في جميع الجمع في اللفظ الاول اتباعاً لثاني  
(صدقا وعدلا) يعني صدقا فمؤمن وعدلا فمؤمن وقيل ان القرآن مشتمل على الاخبار والاحكام فهو  
صالح في جميع القرون الماضية والامم الخالية وعما كان الى قيام الساعة ونجا المسلمين من نواب  
الطغيان في الجنة وعقاب العاصي في النار وهو عدل فمؤمن من الامر والنهي والحلال والحرام وسائر  
الاحكام (لا يبدل للكلمات) يعني لا يغير لفظه ولا راد حكمه ولا يخلط لواعيد وقيل لما وصف كلامه  
بالتمام في قوله وتعت قلت وكن والتمام في كلام الله لا يقبل التغيير والتبديل بل الله تعالى لا يبدل  
لكلماته لانها موصوفة عن الثبوت والتغير والتبديل باقية الى يوم القيامة وفي قوله لا يبدل للكلمات دليل  
على ان السبيل لا يخلط شي ولا الذي يتقلب بعد ما لا يصدق من صدق الازل والشئ من شئ في الازل  
وأورد على هذا ان الكافر يكون شقياً بكفره فيسلبه يغلبه عدا ما سلامه وأجيب عنه بان الاعتناء  
بالخاتمة من شئ بالعبادة كان قد كتب سعيداً في الازل من شئ بالعبادة كان شقياً في الازل والله أعلم  
وقوله تعالى (وهو الصحيح) يعني لا يغيره العباد (الطابع) يعني به والله في قوله عز وجل (وان تطمع  
أكثر من في الأرض يضلوا عن سبيل الله) قال المفسرون ان المسلمين يبدلون ما كان الله عليه وسلم  
والؤمنين في كل المنهج لانهم قالوا للمسلمين كيف ترون ما قلتم ولا تأكلوا مما قلنا من غير ما قلنا فقال الله  
تعالى اني الله صلى الله عليه وسلم لرون ضلوا أكثر من في الأرض في كل شئ تركاب الكفار لومض  
أكثر اهل الأرض يضلون عن سبيل الله يعني يضلون عن سبيل الله يعني يضلون عن طريق الحق وهو  
لا تطعمهم في معتداتهم الباطلة فان ان قطعهم يضلون عن سبيل الله يعني يضلون عن طريق الحق وهو  
الصدق ثم أخبر عن حال الكفار واهلهم عا فقال تعالى (ان يا عزة الانفال) يعني ان هؤلاء الكفار الذين  
يبدلون ما يبيعون في دينهم الذي هم عليه الان والظن ويسرا ليعبره روح في دينهم واسوا غاطين لانهم  
على حق لانهم انبعوا هؤلاء هم تركوا التماس نصوا ووافقوا اتباع القتل والجمل (وان  
هم الاخيرون) يعني يذكرون وأصل الخرس اخبر وانهم من ومنصوص الخلة الاخرى كبريائهم اعلى  
الظن من غير يقين ويسمى الكذب خصوصاً ما يشبهه من الظن والكذب وقيل ان كل قوله من قوله من ظن  
وتضمن بقوله حص لان قاله لم يقله عن هؤلاء يقين انهم لم يسمعوا علم من يضل عن سبيله يقول الله عليه  
محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ان من بلغوا من متلون جميع خلقه أي الناس يضل عن سبيله (وهو أعلم  
بالمهتدين) يعني هو أعلم بأضيق كان على هدى واستغفله راداد لا يضي عليه من من أحوال خلقه فاعلم  
تعالى انه أعلم بالقرين الضال واليهتدي وانه يجازي كلاماً بما يحق في قوله تعالى (فكلموا) كرام  
الله عليه) هذا جواب قول المسلمين حيث قالوا للمسلمين انما تكون ما قلتم ولا تأكلوا مما قلنا من غير ما قلنا  
فقال الله تعالى للمسلمين فكلوا اسمهم فكلوا اسم الله عليه من انما تأكلوا من المؤمنين وقيل كانوا  
يحرمون مسانفا من النعم ويملكون الميتة فقبل أحولاً ما أهل الله وحرموا ما حرم الله على هذا القول تكون

تزعون انكم تعدون ان الله احق ان تأسوا من انتم فقبل المسلمين لان كنتم متحققين بالآية فكلموا كرام اسم الله  
عليه فكلوا من النعم ويملكون الميتة فقبل أحولاً ما أهل الله وحرموا ما حرم الله على هذا القول تكون

(صالح الاناس صاوا)  
 المستعمل في موضع وقع  
 بالابتداء ولكم المجرى  
 في خبر عن لكم في ان  
 لا تأكلوا (مما ذكر اسم  
 الله عليه وقد فصل لكم)  
 من لكم (ما حرم عليكم)  
 ما يحرم بقوله حرم عليكم  
 المنة فصل وحرم كوفي غير  
 حفص وبفتحها ماضى  
 وحاصل وبعده ما غيرهم  
 (الما اضطررتم اليه) مما  
 حرم عليكم فانه حلال لكم  
 في حال الضرورة اي شدة  
 الحاجة الى اكله (وان كثيرا  
 من الضلون) لضيون كوفي  
 (بأهوائهم بغير علم) أي  
 بضلون فهم من يعطلون  
 ما هو اثم وشهو اثم من  
 غير تعلق بشريعة (ان  
 وكنتم تعلم بالاعتدين)  
 بالتجاوز من الحق الى  
 الباطل (وذكروا ظاهر الاثم  
 وباطنه) علة بتوسعه أو  
 الزيادة في الحوائث والمديقة  
 في السر أو الشك الجلي  
 وانفي (ان الذين يكسبون  
 الاثم سيجزون) يوم القيامة  
 بما كانوا يفترون  
 يكسبون في الدنيا (ولا  
 تأكلوا مما لم يذكر اسم  
 الله عليه) عند الفرج

الا حراما لله سبحانه وتعالى الاول المذكور الا حراما لله سبحانه وتعالى وهو الا حراما لله سبحانه وتعالى  
 ان كثيرا ما هو من (وما كان الا انما هو اعتاد كراسم الله عليه) يعني ما هو من كراسم الله عليه  
 شتم من انما هو من كراسم الله عليه وهذا اذا ذكر في المصداق على اسم الله عليه (وهذا فصل  
 لكم ما حرم عليكم) اي ذكر لكم الحلالين الحرامين فبما اعتاد وقال جمهور المفسرين ان المصداق هو  
 فصل لكم ما حرم عليكم كراهات الله كراهة الله تعالى في قوله تعالى من صلبكم انما هو الله تعالى  
 لعنهم الله وأورد الامام في هذا الموضع اشكالا لا يحل في سورة الانعام مكتوب في المصداق ان  
 ما اقر الله تعالى بالذنب وقوة وقد فصل يجب ان يكون ذلك الفصل مقدم على هذا الفصل والما هو من  
 الذي فتح كونه متقدما قال في الاول ان يقال قوله تعالى به وهذا لا يقال الا في المصداق  
 على ما علم فلهذا الا ان يكون متقدما وما هو من قوله تعالى به وهذا لا يقال الا في المصداق  
 الا يقال الا ان هذا القول من انما لا يمنع ان يكون هو الراد قال كاشي ولا ذكر المفسرين وجوه  
 ان الله تعالى لم ان سورة البقرة مقدمة على سورة الانعام في الترتيب لا في الترتيب الحسن عند المفسرين في قوله  
 وقد فصل لكم ما حرم عليكم اما هو متقدم في الترتيب وهو قوله حرم عليكم الشئ الا ان الله اعلم بما  
 وقوله تعالى (الما اضطررتم اليه) يعني انما يدعوكم الضرورة الى اكله بسبب شدة الحاجة فيحرم  
 لكم ذلك عند الاضطرار (وان كثيرا من الضلون بأهوائهم بغير علم) يعني وان كثيرا من الذين يجادلونكم  
 في اكل الميتة يحضون عليكم في ذلك ويقولون انما يكون ما ذبحوا ولا يكون ما ذبحه الله وانما قالوا هذه  
 المقالة جهلا منهم بغير علم منهم بعضا يقولون بل ينعون اهو اثم لئلا انفسهم وانفسهم واثباتهم  
 المراد به جرحون في دينه من المشركين لانه اول من جرح الحائض وبسبب السواجدا باج المنة وغيره  
 ابراهيم عليه السلام (ان اول ما علم بالاعتدين) يعني ان اول ما علم بالاعتدين انهم ينعون اهو اثم لئلا انفسهم  
 الله وحرم ما حل الله فهو يحلهم على سواهم في قوله عز وجل (وذكر واعلم بالاثم وباطنه) يعني  
 وذكروا اثم الناس ما لو جاب الاثم في الذنوب والمعاصي كلها سر او علانية باطلها وكتبه وقال في المصداق  
 ابن ابي عمير ان الله عز وجل اعلم بالاثم وباطنه ان يعمل سر او علانية وقال سعد بن جبير في هذه الآية الظاهر  
 منه قوله ولا تشكروا ما انعم الله بآؤكم من النساء الامارة سلف ونكاح الحرام من الامهات والبنات والاشوات  
 والباطن الزنا وقال السدي اما الظاهر قال في الحوائث وعن اصحاب الرايان واما الباطن فلما  
 يتخذ الرجل صديقا تباعا سر او قال الضحاك كان اهل الجاهلية ينسرون بازان ورون ذلك سلا لا  
 ما كان سر اثم الله السر منه والعلانية وقال ابن زيد الظاهر الاثم الخرد عن الشيب والتعري في الطواف  
 والباطن الزنا وقال الكشي الظاهر الاثم طواف الرجل بالبيت ثم اعرافوا طاف النساء بالبيت طافا  
 وكان اهل الجاهلية يفعلون ذلك ان جاء الاسلام فنهى الله عن ذلك كما قيل ان هذا النهي عام في  
 جميع المهرات التي هي الله منها وهو الاصل ان تخصص العام بصورة معينة من غير دليل لا يجوز فصل  
 هذا القول بكونه معنى الآية وذكروا ما اعلمتم به وما أسرتم من الذنوب كما قال ابن ابي عمير وذكروا الاثم  
 من جميع جهاته وقبل المراد بظاهر الاثم الاقدام على الذنوب من غير مبالاة باطنه ترك الذنوب خوفا لله  
 عز وجل لا خوف الناس وقيل المراد بظاهر الاثم افعال الجوارح وباطنه افعال القلوب قد فصل في ذلك  
 الحدس والكمروا الحب واردة الدوء للمسلمين نحو ذلك وقوله تعالى (ان الذين يكسبون الاثم) يعني  
 ان الذين يعمدون بآثامهم الله عن تركه يكون ما حرم عليهم من المعاصي وغيرها (سيجزون) يعني في الآخرة  
 بما كانوا يفترون) يعني بما كانوا يكسبون في الدنيا من الاثم وظاهر هذا النص يدل على حقيق  
 المذهب انه مخصوص بمن لم يتب لان المسلمين اجروا على انه اذا تاب العبد من الذنوب به صحت ما عاقبوا  
 اهل السنة في ذلك تقول المذهب ان المذهب هو في خطر المشقة ان شاء الله تعالى وان شاء الله تعالى  
 قوله تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) قال ابن عباس الآية في نحر الميثان وما في معناها





الكارم بقرينة من هو في طاعت نفسه فيه ليس يحتاج منه ان يكون مقبلا على الدعاء ثم اختلف المفسرون  
في هذين المثالين هل هما منصرفان باسنانين معينين او هما عامتان في كل مؤمن وكافر ذكره والى ذلك قولان  
أحدهما ان الآية في مؤمنين ثم اختلفوا فيها فقال ابن عباس في قوله وسماها نورا يعني في  
الناس ووجهه من عند المطلب الذي جعل الله عليه وسماها نورا في قوله وسماها نورا يعني في  
هشام ذلك ان ابا جهل الذي صلى الله عليه وسلم بغير طاعة لم يزل يقول في وجهه وكان جردا  
من صدورهم فوجوههم وجرد مؤمن بعد ذلك في حرة فخصها حتى قال ابا جهل وحلي بشره في العيون وسجل  
أبو جهل يضرع الى حزنه يقول يا ابا جهل أما ترى ما جاء به سبعة عقولنا وسماها نورا فقال يا ابا جهل  
حزن مؤمن أسفه منك يقول لا تعبدون الخواص دون الله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله  
فأسلم حرة وسجد فأول الله هذه الآية وقال الفضل نزلت في حجر بن الحطاب وأبي جهل وقال علي بن  
والكلبي نزلت في علي بن ناسر وأبي جهل وقال مقاتل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وأبي جهل وذلك  
أبا جهل قالوا نحن نبغى منكم في الشرف حتى إذا ضربناهم وكفريهم وهان قالوا من انبيى موسى  
لا تؤمن حتى يا بنيانوح كما أتته فنزلت هذه الآية والقول الثاني وهو قول الحسن في آخره ان هذه  
عامية حتى كل مؤمن وكافر وهذا هو الصحيح لان المعنى اذا كان حاصله الكل دخل في كل أحد  
تعالى (كذلك في الكافرين) ما كانوا يعملون قال أهل السنة لا يكون الله تعالى وبل عليه قوله في  
أعمالهم ولان حصول الفعل يتوقف على حصول الدواعي وحصوله لا يكون الاتفاق الله تعالى فدل ذلك  
ان المؤمن هو الله تعالى وقالت المعتزلة المؤمن هو الله تعالى ورد ما تقدم في قوله تعالى (وكذلك جعلنا  
كل قرية آية) كآية مجرمها يعني وكما جعلنا مكة آية وكما جعلنا كل قرية آية كآية مجرمها وقيل هو  
معطوف على ما قبله ومعناه كل آية للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا كل قرية آية كآية مجرمها ولا  
يجوز أن يكون مضافا لآية لا يتم المعنى بل في الآية تقديم وتأخير تقديره وكذلك جعلنا كل قرية آية مجرمها  
أ كآروا وإنما جعل البر من أكار لانهم أقبلوا على المكروا والفقروا وتروى الباطل بين الناس من غيرهم وإنما  
جعل ذلك لاجل داسهم وذلك سنة الله انه جعل في كل قرية يتابع الرسل سعة ما فهم وجعل نسايمهم  
أ كآروهم (المكروا فيها) قال أبو عبيدة المكروا الخدعة والحيلة والفساد والشعوذة زاد بعضهم والغيبة  
والنميمة والاعتيان الكاذبة وتروى الباطل قال ابن عباس معناه ليقلوا فيها الكذب وقال مجاهد جلس  
على كل طريق من طرق مكة أربعة نفر ليعرفوا الناس عن الاعيان محمد صلى الله عليه وسلم ويقولوا هو  
كذاب ساحر كاهن فكان هذا مكرهم (وما يكرون الانفسهم) يعني ما يجهلون هذا المكروا لانهم لم يبالوا  
مكرهم بعد فعلهم (وما يشعرون) يعني ان بال ذلك المكروا بعد علمهم بضرهم في قوله عز وجل (واذا  
جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتي مثل ما أوتى رسول الله) يعني النبوة وذلك ان الوليد بن المغيرة قال للنبي صلى  
الله عليه وسلم لو كانت النبوة حقا لكانت أنا أوليها لم يكن لاني أكرمك منذ انا أوليها كثر مني ما قال الله سبحانه  
الآية وقال مقاتل نزلت في أبي جهل وذلك انه قالوا نحن نبغى منكم في الشرف حتى إذا ضربناهم وكفريهم وهان  
قالوا من انبيى موسى لا تؤمن به والله لا تؤمن به ولا تنسبه أبدا الآن يا بنيانوح كما أتته فأنزل الله هذه الآية وإذا  
جاءتهم آية يعني حجة بينة ودلالة واضحة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم قالوا في الوليد بن المغيرة وأبا جهل  
ابن هشام وكل واحد من رؤساء الكفرة يدل عليه الآية الثانية في قوله وكذلك جعلنا كل قرية آية  
أ كآروهم المكر والمكر ما كان من مكر كذا فقرأش قالوا لن نؤمن حتى نؤتي مثل ما أوتى رسول الله يعني  
النبوة وإنما قالوا هذه المقالة لخصيتهم منهم لاني صلى الله عليه وسلم في قولهم لن نؤمن حتى نؤتي مثل  
ما أوتى رسول الله قولان أحدهما وهو المشهور ان القوم أرادوا ان يحصل لهم النبوة والرسالة كما حصلت  
لنبي صلى الله عليه وسلم وأن يكونوا من عبيد لا تابعين القول الثاني وهو قول الحسن ومنقول عن ابن  
عباس أن المعنى وإذا جاءتهم آية يعني القرآن تأمرهم بان يتابع محمد صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن لك يعني لن  
مثل ما أعطى الانبياء

فأعلم الله تعالى أنه أعلم من يصح النبوة فقال تعالى

تصدق على سقن نفي مثل ما أوتى رسول الله يعني حتى وحى البنا و ما تنجبر بل يصدقك بانك رسول الله تعالى  
 هذا القول يطلبوا النبوة وانما يطلبوا أن تظهرهم الملائكة بصدق محمد صلى الله عليه وسلم وانما سؤلهم من  
 الله تعالى وعلى القول الاول انهم يطلبوا أن يكونوا أسياوعا يدل على صحت هذا القول سابق الآية وهو قوله  
 تعالى (الله اهل حيث يجعل رسالته) يعني انه تعالى يعلم من يستحق الرسالة فيشرح فيها ويعلم من لا يستحقها  
 ومن ليس باهل لها وانتم لتسم لها باهل وان النبوة لا تحصل ان يطلبها انحصار صالين عند صدور مكر وغدر  
 وقال اهل المعاني الابن في صدق الرسل ان لا يكونوا قبل البعث مطاعين في توهمهم لان المعاني كان يتوجه  
 عليهم فيقال انما كانوا رؤساء مطاعين فانهم قومهم لاجل ذلك فكان الله تعالى أعلم بمن يستحق الرسالة  
 في أهل النبوة ابي طالب دون ابي طالب وغيرهما من اكابر رؤس رؤساءه وقوله تعالى (سبب  
 الذين احرموا صفرا) أي ذى وهوان وقيل المعاهر والذل الذي تصغر الى المرءة منه (عند الله) يعني  
 هذا من عند الله وقيل ان هذا الصفرا ثابت لهم عند ما فعل هذا القول اعما حصل لهم الصفرا في الآخرة  
 وقيل معناه سببهم صفرا بحكم الله كما به عليهم في الدنيا (وعذاب شديد) يعني في الآخرة (عما كانوا  
 يذكرون) يعني احما حصل لهم هذا الصفرا والعذاب بسبب مكرهم وحسدكم وظلمهم بالاستحقاق وقوله  
 تعالى (من ردد الله اثم يديه يشر صدره فلا سلام) أي الامعان يقال شرع الله صدره فانشرحه اوى مدحه  
 لقبول الامعان والخير فتوسع وذلك ان الانسان اذا اعتقد في عمل من الاعمال ان فعله اذ خير ما روج به  
 ظاهر حال بل يعمه ايمون يتوعد به في هذه الدنيا سعة النفس وانشرح الصدر وقيل السرح الغش  
 والبيان يقال شرع وان امره اذا وصحوا ظهوره من المسئلة اذا كانت مسكة طوعها وسفاهة  
 ثبت ان السرح معذب أحد هما الغش وسه يقال شرع الكافر بالكفر صدره أي ففعله اقبوله وسه قوله  
 تعالى واكثر من سرح بالكفر صدره وقوله اثم من شرع الله - فلا سلام يعني - وسعه لقبوله والاشارة  
 ان السرح لو يقدفه اثم في قلب العبد يعرف ذلك النور الحق بقبوله وشرع صدره ومعنى الآية  
 من ردد الله اثم يديه بالامعان ففعله وسعه وبما سعه من عند نفسه وقوله وشرع صدره اقبوله وجوبه عليه  
 وبسببه بقبوله وكرمه ولعله به واحسانه الله بعد ذلك ان يشرع الاسلام في قلبه وسعه يديه وشرعه صدره  
 ولما زلت هذه الآية بسئل الذي سئل الله عليه وسلم عن سرح الصدوق قال نور ذقه الله في قلب المؤمن  
 فتشعر به وينسج قبل فعل ذلك اما قال ثم الامية الى دار الخلود والحق عن دار العوز والاحترار  
 للموت في زول الموت واستند الطبري عن ابيه عود قال قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين زلت  
 بها هذه الآية من ردد الله اثم يديه يشرع صدره فلا سلام اذا دخل النور والقلب انفسح وانشرح  
 قالوا قبل ذلك ان آية يعرف بها قال الامية الى دار الخلود والحق عن دار العوز والاحترار  
 مثل لقاع العرب في قوله (من ردد) أي اثم ان يشرع صدره يشرع صدره يعني جعل صدره نورا  
 حتى لا يبدى الايمان قال الكلب ليس الا بغيره صدره وقال ابن عباس اذا سمع ذكر الله شغل قلبه واذا  
 سمع ذكره انما يشرع صدره لا يشرع صدره من اعطاه الله وعند آخره ليس كما تفتق اليه بالخرجة  
 وتكوال الخير فلهذا - سرح - يكون من الاعمال التي لا تصل الى راحة ولا وسع - لا يشرع صدره  
 قال السابق لعل الى من الخير وأصل الخرح النقص وهو مأخوذ من الخرجة وهي الانحياز للمناف  
 بعض ما على بعض حتى لا يصل اليها من رضى - يشرع صدره - فقال هل هذا أحد من بني كركر قال بل نعم  
 قال الخرجة قال كركر الذي لا يركب الا كركر المشتمل الذي لا طروق فيه فقال ابن عباس كذلك قلب  
 الكافر قال اهل المعاني لما كان القلب محلا لعلهم والاد تملأت وصف الله تعالى قلبه من يريد هذا  
 بالانشرح والاصحاح وهو مقبل ما أوعد من الاعمال باقعه ورسوله وصف قلبه من يريد ذلك بالانشرح  
 الذي هو خائف الشرع ولا تنفسا فدل ذلك على ان الله تعالى صير قلب الكافر بحيث لا يلقى على علم ولا  
 على توحيد الله تعالى والاصحاح موفى الآية دليل على أن جميع الاشياء يشهد بانها اولاده حتى ايمان المؤمن

(الله أعلم حيث يجعل رسالته) متى وحى رسالته في شبرهما حيث مفعول به والماضي في صديقه والتقدير يعلم موضع رسالته (سبب الذين احرموا صفرا) من اكابرهم (مخار) ذل وهوان (عند الله) في القضاة (وعذاب شديد) في العاوان من القتل والاسر وهذا النار (عما كانوا يذكرون) في الدنيا (فن يرد الله انهم) يشرع صدره فلا سلام (وسعه ويزور قلبه على السلام اذا دخل النور في القلب انفسح وانشرح وبما علامته ذلك قال الامية الى دار الخلود والحق عن دار العوز والاحترار للموت في زول الموت واستند الطبري عن ابيه عود قال قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين زلت بها هذه الآية من ردد الله اثم يديه يشرع صدره فلا سلام اذا دخل النور والقلب انفسح وانشرح قالوا قبل ذلك ان آية يعرف بها قال الامية الى دار الخلود والحق عن دار العوز والاحترار مثل لقاع العرب في قوله (من ردد) أي اثم ان يشرع صدره يشرع صدره يعني جعل صدره نورا حتى لا يبدى الايمان قال الكلب ليس الا بغيره صدره وقال ابن عباس اذا سمع ذكر الله شغل قلبه واذا سمع ذكره انما يشرع صدره لا يشرع صدره من اعطاه الله وعند آخره ليس كما تفتق اليه بالخرجة وتكوال الخير فلهذا - سرح - يكون من الاعمال التي لا تصل الى راحة ولا وسع - لا يشرع صدره قال السابق لعل الى من الخير وأصل الخرح النقص وهو مأخوذ من الخرجة وهي الانحياز للمناف بعض ما على بعض حتى لا يصل اليها من رضى - يشرع صدره - فقال هل هذا أحد من بني كركر قال بل نعم قال الخرجة قال كركر الذي لا يركب الا كركر المشتمل الذي لا طروق فيه فقال ابن عباس كذلك قلب الكافر قال اهل المعاني لما كان القلب محلا لعلهم والاد تملأت وصف الله تعالى قلبه من يريد هذا بالانشرح والاصحاح وهو مقبل ما أوعد من الاعمال باقعه ورسوله وصف قلبه من يريد ذلك بالانشرح الذي هو خائف الشرع ولا تنفسا فدل ذلك على ان الله تعالى صير قلب الكافر بحيث لا يلقى على علم ولا على توحيد الله تعالى والاصحاح موفى الآية دليل على أن جميع الاشياء يشهد بانها اولاده حتى ايمان المؤمن

( كما يصعد في السماء ) كأنه كيف أن يصعد إلى السماء فإدى إلى السلام من ميثاق صدر من الله تعالى أن لا يكون قلبه يذهب  
 مصعداً إلى السماء أو كما زعموا في طائر ( الع ) القلب الهواء يصعد في السماء أبو بكر وأصله يشهد بالحق يصعد إلى الله يصعد

وكفر الكافر في وقوله تعالى ( كما يصعد في السماء ) يعني أن الكافر إذا أدى إلى السلام كأنه قد كلف  
 أن يصعد إلى السماء ولا يقدر على ذلك قبل مجيئه وأن يكون المعنى كلف قلب الكافر يصعد إلى السماء فهو  
 عن الإسلام وتكبراً وقبل صادق عليه المذهب فلم يجد إلا أن يصعد إلى السماء وليس يقدر على ذلك وقبل هو  
 من المستقيم وهو به الأمر فيكون المعنى أن الكافر إذا أدى إلى الإسلام فإنه يشك في مستقيمته وهو في ذلك  
 كمن يشك في الصعود إلى السماء وليس يقدر على ذلك ( كذلك يجعل الله إلى الجنة على الذين لا يؤمنون )  
 الكفار في ذلك فقد تشبه وفيه جهات الأول معناه أن جعله إلى جنة عليهم كجعله صدورهم في الجنة  
 حرجة والمعنى كجعله صدورهم مستقيمة كذلك يجعل الله إلى جنة عليهم الوجه الثاني قال الزجاج  
 أي مثل ما قصدنا إليك كذلك يجعل الله إلى جنة قال ابن عباس أن جنة الشيطان أي فيسلط الله عليهم  
 وقال بجهد إلى جنة بالخبر وفي رواية بن عباس أن الرحمن العذاب وقال الزجاج الرحمن في  
 الدنيا العذوبة في الآخرة العذاب في قوله عز وجل ( وهذا صراط ربك مستقيماً ) يعني وهذا الذي بينا لك  
 بأحمد في هذه السورة وغيره من سور القرآن هو صراط ربك يعني دينه الذي شرع لعباده ورضيه لنفسه  
 وجهه مستقيماً لا يخرج فيه قال ابن عباس في قوله وهذا صراط ربك مستقيماً يعني الإسلام وقال ابن  
 مسعود يعني القرآن لأنه يؤدي من تبعه على أي طريق الاستقامة والهدى ( وقد فصلنا الآيات ) يعني  
 قد فصلنا آيات القرآن بالوعد والوعيد والثواب والعقاب والحلال والحرام والأمر والنهي وغير ذلك من  
 أحكام القرآن ( لقوم يذكرون ) يعني إن يذكروا ما يحضرون من الموعظة والعبرة قاله طاهر يعني  
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من تبعهم باحسان ( لهم دار السلام عند ربهم ) يعني الجنة في قوله جميع  
 المفسرين قال الحسن والسدى السلام هو الله تعالى داراً لجنه ومعنى السلام في أسماء الله تعالى ذو السلام  
 وهو جمع سلامة لله تعالى ذو السلامة من جميع الآفات والنقص فعلى هذا القول أضيفت الدار إلى  
 السلام الذي هو اسم الله تعالى إضافة تشرية وتكثير فيكون تعظيم كقوله الكريم بيت الله تعالى صلى الله عليه وسلم  
 عبد الله في قوله وإنما قلنا عبد الله يدعوه وأخبرنا الله في إضافة الدار إلى الله تعالى نهاية تشرية فيها  
 وتعظيمها فكان ذكر الإضافة في تعظيم اسمها وقيل أن السلام صفة الدار لأنهم دار السلام الدار التي  
 لا تنقطع فعلى هذا يكون السلام بمعنى السلامة كأنه قال لهم دار السلامة التي لا يكون فيها شيء يكرهه  
 وقيل سميت بذلك لأن جميع حالهم مآثرة بالسلامة كما قال تعالى في وصفه الدار هو دار السلام آمنين والملائكة  
 يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وقال تعيبتهم فيها سلام وقال سلام قولاً من ويرحم لا يسمع فيها  
 لغوا الإسلام وقوله عند ربهم يعني أن الجنة معقبة فيها لهم عند ربهم حتى يوصلهم إليها ( وهو وليهم )  
 كانوا يعملون ) يعني أنه تعالى يتولى أمرهم وإيصال المنافع إليهم ويدفع المضار عنهم وقيل معناه أنه يتولاهم  
 في الدنيا بالتوفيق والهداية وفي الآخرة بالجزاء والجنة وقيل الذي هو الناصر والقريب يعني أنه تعالى  
 ينصرهم في الدنيا ويقرهم في الآخرة بسبب أعمالهم الصالحة التي كانوا يقرونهم بها في الدنيا في قوله  
 تعالى ( ولهم نعيمهم فيها ) أي ذكرنا نعمهم في الدنيا بالجنة المعادل بالله الإصطحاب وأولاهم من الشياطين  
 يعني تخشعوا للشركن والشياطين جميعاً يوم القيامة ( يا معشر الجن ) فيه حذف تقديره قولهم يا معشر  
 الجن والمعشر الجماعة والمراد من الجن الشياطين ( قد استكثرتم من الإنس ) يعني من أضلالهم وأغوائهم  
 وقال ابن عباس معناه أضلتم كثيراً من الإنس وهذا التفسير لابد منه تأويل أن خلوا الجن لا يقدر أن  
 على أضلال الإنس وأغوائهم بأنفسهم لأنه لا يقدر على الإغواء أحد إلا الله تعالى هو المتصرف في خلقه بعنايته  
 فوجب أن يكون المعنى قد استكثرتم من الدعاة إلى الضلال مع مصادقة القولين الإنس ( وقال أوليائهم  
 من الإنس وبنوا ستمع بعضنا بعض ) يعني استمتع الجن بالإنس والإنس بالجن فأما استمتاع الإنس بالجن

( كذلك يجعل الله الجنة )  
 العذاب في الآخرة  
 في الدنيا ( على الذين  
 لا يؤمنون ) الآية  
 لنا على العسرة في إرادة  
 المعاشي ( وهذا صراط  
 ربك ) أي طريقه الذي  
 اقتضته الحكمة وضيق في  
 من صدورهم أو أدهاشه  
 وجهه ضيقاً لمن أراد دخوله  
 ( مستقيماً ) عادلاً مطرداً  
 أو هو صراط مؤكدة ( قد  
 فصلنا الآيات لقوم  
 يذكرون ) يعظفون  
 ( لهم ) أي لقوم يذكرون  
 ( دار السلام ) دار الله يعني  
 الجنة أضافها إلى نفسه  
 تعظيمها أو دار السلامة  
 من كل آفة وكدر أو دار السلام  
 القوية سميت دار السلام  
 لقوله تعيبتهم فيها سلام  
 قبلاً سلاماً ( عند  
 ربهم ) في حياته ( وهو  
 وليهم ) محبهم أو ناصرهم  
 على أعدائهم ( بما كانوا  
 يعملون ) بأعمالهم أو  
 متولاهم بجزاء ما كانوا  
 يعملون أو هو وبنوا الدنيا  
 بتوفيق الأعمال وفي العقبى  
 بتفريق الآمال ( ولهم  
 نعيمهم فيها ) وبالياء  
 حط من أي واذكر يوم  
 نعشرهم أو يوم نعشرهم  
 قلنا ( يا معشر الجن ) قد  
 استكثرتم من الإنس ( أضلتم  
 منهم كثيراً )

وجعلهم لهم أتباعكم كما تقولوا لكم من الجنود ( وقال أوليائهم من الإنس ) الذين أطاعوهم واستمعوا إلى  
 وسوسهم ( وبنوا ستمع بعضنا بعض ) أي اتفق الإنس بالشياطين حيث دلهم على الشهوات وعلى أسباب التوصل إليها واتفق الجن



من الجن رسول أم لا فذهب كثر العلماء الى انه لم يكن من الجن رسول وانما كانت الرسل من الانس واجابوا  
عن قوله رسول منكم بمعنى من أحدكم وهم الانس لخلافه الخفاف فهو كقوله يخرج منهم القز واللؤلؤ والمرجان  
وانما يخرج من أحد ههنا هو الملح دون العذب وانما جاء ذلك لان ذكرهما فاجسم في قوله من صرح العبرين  
وهو جاز في ثلما تتفق أسسه فلذلك اتفق ذكر الجن مع الانس جاز مخاطبتهم بما ينصرف الى أحد  
الفرقتين وهم الانس وهذا قول الفراهيدي صاحب مذهب جمهور أهل العلم قالوا احدى ورع له كلام  
ابن عباس لانه قال يريد انبياء من جنس الجن انبياء وذهب قوم الى انه أراد الى الجن  
وسلامتهم : أرسل الى الانس وسلامتهم قال الفقيه : من الجن رسول كل من الانس وسئل عن ظاهر الآية يدل  
على ذلك قال لا والله تعالى لم ير أنكم أرسل منكم فاطسبوا له يقين جديا وأجيب من ذلك ان الله تعالى قال  
يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل فمن لم يجد فليقرض بغير فائدة ولا فائدة ولا فائدة  
والرسل من الانس كان الرسل بعضهم من الانس وهذا المجموع وكان هذا القول أول من جعل لفظ الآية  
عن ظاهرها الآية بذلك كون الرسل من الانس فمن الجن ويحصل أيضا ان يقال ان كافة الرسل بالانس  
الانس لكن الله تعالى يلقى الباطنة في جواب قوم من الجن حتى يسبقهم كلام الرسل من الانس ثم أتوا قومهم  
من الجن فمروهم بما هموا من الرسل وينفروهم به كما قال تعالى ولا تضرعوا اليه فاستجبوا اليه فاستجبوا اليه  
اشرأوا الى ما قضى ولا في قومهم مذخور فكانت أولئك الفرس من الجن رسول وسئل عن قوله تعالى لا تأكلوا  
رسل في قومهم وهذا مذهب جماعة فانه قال الرسل من الانس والذين من الجن ويخوفون قال ابن جرير وهو  
عبد بنو كانت الرسل يستخرجون من الجن ولكن بواسطه من الانس وانه أعلم بمراده وأما قوله  
في قوله تعالى (يقصون عليكم آياته) يعني يخبرونكم بما أوحي اليهم من آياته الله تعالى فوجدوا في قوله  
والم (وسيدونكم لقاءه) يعني ويخبرونكم ويخبرونكم لقائهم عنكم لقائهم عنكم في يوم هذا وهو يوم  
القيامة ذلك ان الله تعالى يقول يوم القيامة اكفوا عن الجن والانس على سبيل التقرير والواجب ان يعرف  
كتابهم هو قوله تعالى يا أيها مشركي والانس الآية فغيره من آياته يخبرونهم في قوله تعالى (فأما)  
الجن والانس (شهدوا على أنفسهم) اعترفوا بالرسالة التي رسلهم فدلهم على انهم وادعهم لقائه  
يومهم ودانهم كما جازوا فرسلهم ويؤمنونهم وذلك حين شهد عليهم جوارحهم وانزلوا والكفر بالآيات  
التي (عزمت على الله بها) يعني انما كان ذلك بسبب انهم فرغوا من الخيالات التي اوتوا اليها وشهدوا على  
انفسهم بانهم كانوا مشركين في ما كانوا يظنون كيف أقروا على أنفسهم بالكفر في هذه الآية ويعدون  
دعوتهم والكفر في قوله وانهم كانوا مشركين في قولهم القديم طويلا والاحوال محسنة منتظمة وادعوا  
وأولئك من الامم من عني انما والظن والشك والكرامة أنكروا الشرك اهل ذلك الانكار فيهم وقالوا  
ونفروا ما كان سران فيهم على انفسهم وشهد عليهم جوارحهم بالشرك والكفر بالآيات وقوله  
قالوا انهم كانوا مشركين فان قالتم كرهه فادعهم على انفسهم بالآيات فانهم كانوا  
تؤمنون بها كما كانوا في الاسلام والشرك والكفر وتكرار الرسل وقوله وسيدونكم انفسهم  
سببهم وشغلهم فيهم ووصف الله تعالى لهم انفسهم وانهم فرغوا من الخيالات التي اوتوا اليها وشهدوا على  
انفسهم بانفسهم بالكرامة والكفر والاعتقاد من شرح حالهم بخلاف السامعين وجره  
على الكرم والاعتدال في قوله عز وجل (ذلك) إشارة الى ما تقدم ذكره من بعد ان سئل اليهم وادعهم  
سببهم وادعوا الى الشك والظن والكرامة انفسهم من أمر الرسل ومن عذاب من كذبهم (انما لم يكن  
ذلك) يعني لانهم لم يكن ذلك (والذي انهم فيهم) قال الكافي معناه لم يكن ايم الكفر فيهم من قبل  
ذلك ثم قال انهم كانوا مشركين في قولهم القديم طويلا والاحوال محسنة منتظمة وادعوا  
وأولئك من الامم من عني انما والظن والشك والكرامة أنكروا الشرك اهل ذلك الانكار فيهم وقالوا  
ونفروا ما كان سران فيهم على انفسهم وشهد عليهم جوارحهم بالشرك والكفر بالآيات وقوله  
قالوا انهم كانوا مشركين فان قالتم كرهه فادعهم على انفسهم بالآيات فانهم كانوا  
تؤمنون بها كما كانوا في الاسلام والشرك والكفر وتكرار الرسل وقوله وسيدونكم انفسهم  
سببهم وشغلهم فيهم ووصف الله تعالى لهم انفسهم وانهم فرغوا من الخيالات التي اوتوا اليها وشهدوا على  
انفسهم بانفسهم بالكرامة والكفر والاعتقاد من شرح حالهم بخلاف السامعين وجره  
على الكرم والاعتدال في قوله عز وجل (ذلك) إشارة الى ما تقدم ذكره من بعد ان سئل اليهم وادعهم  
سببهم وادعوا الى الشك والظن والكرامة انفسهم من أمر الرسل ومن عذاب من كذبهم (انما لم يكن  
ذلك) يعني لانهم لم يكن ذلك (والذي انهم فيهم) قال الكافي معناه لم يكن ايم الكفر فيهم من قبل  
ذلك ثم قال انهم كانوا مشركين في قولهم القديم طويلا والاحوال محسنة منتظمة وادعوا

من جنس الجن انبياء وذهب قوم الى انه أراد الى الجن  
وسلامتهم : أرسل الى الانس وسلامتهم قال الفقيه : من الجن رسول كل من الانس وسئل عن ظاهر الآية يدل  
على ذلك قال لا والله تعالى لم ير أنكم أرسل منكم فاطسبوا له يقين جديا وأجيب من ذلك ان الله تعالى قال  
يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل فمن لم يجد فليقرض بغير فائدة ولا فائدة ولا فائدة  
والرسل من الانس كان الرسل بعضهم من الانس وهذا المجموع وكان هذا القول أول من جعل لفظ الآية  
عن ظاهرها الآية بذلك كون الرسل من الانس فمن الجن ويحصل أيضا ان يقال ان كافة الرسل بالانس  
الانس لكن الله تعالى يلقى الباطنة في جواب قوم من الجن حتى يسبقهم كلام الرسل من الانس ثم أتوا قومهم  
من الجن فمروهم بما هموا من الرسل وينفروهم به كما قال تعالى ولا تضرعوا اليه فاستجبوا اليه فاستجبوا اليه  
اشرأوا الى ما قضى ولا في قومهم مذخور فكانت أولئك الفرس من الجن رسول وسئل عن قوله تعالى لا تأكلوا  
رسل في قومهم وهذا مذهب جماعة فانه قال الرسل من الانس والذين من الجن ويخوفون قال ابن جرير وهو  
عبد بنو كانت الرسل يستخرجون من الجن ولكن بواسطه من الانس وانه أعلم بمراده وأما قوله  
في قوله تعالى (يقصون عليكم آياته) يعني يخبرونكم بما أوحي اليهم من آياته الله تعالى فوجدوا في قوله  
والم (وسيدونكم لقاءه) يعني ويخبرونكم ويخبرونكم لقائهم عنكم لقائهم عنكم في يوم هذا وهو يوم  
القيامة ذلك ان الله تعالى يقول يوم القيامة اكفوا عن الجن والانس على سبيل التقرير والواجب ان يعرف  
كتابهم هو قوله تعالى يا أيها مشركي والانس الآية فغيره من آياته يخبرونهم في قوله تعالى (فأما)  
الجن والانس (شهدوا على أنفسهم) اعترفوا بالرسالة التي رسلهم فدلهم على انهم وادعهم لقائه  
يومهم ودانهم كما جازوا فرسلهم ويؤمنونهم وذلك حين شهد عليهم جوارحهم وانزلوا والكفر بالآيات  
التي (عزمت على الله بها) يعني انما كان ذلك بسبب انهم فرغوا من الخيالات التي اوتوا اليها وشهدوا على  
انفسهم بانهم كانوا مشركين في ما كانوا يظنون كيف أقروا على أنفسهم بالكفر في هذه الآية ويعدون  
دعوتهم والكفر في قوله وانهم كانوا مشركين في قولهم القديم طويلا والاحوال محسنة منتظمة وادعوا  
وأولئك من الامم من عني انما والظن والشك والكرامة أنكروا الشرك اهل ذلك الانكار فيهم وقالوا  
ونفروا ما كان سران فيهم على انفسهم وشهد عليهم جوارحهم بالشرك والكفر بالآيات وقوله  
قالوا انهم كانوا مشركين فان قالتم كرهه فادعهم على انفسهم بالآيات فانهم كانوا  
تؤمنون بها كما كانوا في الاسلام والشرك والكفر وتكرار الرسل وقوله وسيدونكم انفسهم  
سببهم وشغلهم فيهم ووصف الله تعالى لهم انفسهم وانهم فرغوا من الخيالات التي اوتوا اليها وشهدوا على  
انفسهم بانفسهم بالكرامة والكفر والاعتقاد من شرح حالهم بخلاف السامعين وجره  
على الكرم والاعتدال في قوله عز وجل (ذلك) إشارة الى ما تقدم ذكره من بعد ان سئل اليهم وادعهم  
سببهم وادعوا الى الشك والظن والكرامة انفسهم من أمر الرسل ومن عذاب من كذبهم (انما لم يكن  
ذلك) يعني لانهم لم يكن ذلك (والذي انهم فيهم) قال الكافي معناه لم يكن ايم الكفر فيهم من قبل  
ذلك ثم قال انهم كانوا مشركين في قولهم القديم طويلا والاحوال محسنة منتظمة وادعوا

منه (وإنما) من  
 المكلفين (دوران) منقول  
 (مما) من جزا أعمالهم  
 وبه اعتدل أبو يوسف ومحمد  
 وجهما الله على أن البعير  
 الثوب المأهلا فلا تذكر  
 عقيد ذكر الثقلين (وما  
 ركن بقائل عما يعملون)  
 بساء عنه وبالله شأى  
 (وركن الغنى) من عباده  
 وعن عبادتهم (ذوالرجة)  
 عليهم بالانكافى لغيرهم  
 للسماح بالذمة (أن يذأ  
 يذهبكم) أيا الظلمة  
 (وسقطت من بعدكم  
 ما يشاء) من الخلق المطيع  
 (كما أنكم من ذرية  
 قوم آخرين) من أولاد قوم  
 آخرين لم يكونوا أهل  
 سفاهة وهم أهل سفة  
 روح بآية السلام (إنما)  
 ما يعنى القى (فوعدون)  
 من البعث والحساب والثواب  
 والعقاب (لأن) خمران  
 أى إكاث (وما أنتم  
 بغير من) شائتم بدلفوا  
 من مات فقد مات المكاه  
 تكون مصدرا بأهل مك  
 مكاة إذا تمك أناف تمك  
 ومعنى المكان يقال كان  
 ومكاه ومقام ومقامه وقوله  
 (فصل) باقوم أعمالوا على  
 مكاتكم) بمكثل أعمالوا  
 على تمكثكم من أمركم  
 وأصى استطاعتكم  
 وأما زكم وأعمالوا على  
 جوهكم وحالكم أنتم  
 عليها يقال لرجل إذا أمر  
 أن يذهب مما حاله

هو وجب بشئ من الخلق والقول الأول أصح لأنه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا اعتراض لأحد عليه  
 من شيء من أماله غير أنه أشبه أنه لا يذهب قبل منة الله على من فعل ذلك لم يكن ظاهرا من قوله تعالى (ولكن  
 دوران مما عملوا) يعنى ولكل عامل بطاعته أو عصيته درجات يعنى منازل يبلغها بعمله أن كان شريفا فخير  
 وأن كان شرا فشر وأما ما سميت درجات من تفاضلها في الأوتفاق والاعتدال كتنافل الدرج فخرج هذا أنها تكون  
 في الثواب والعقاب على قدر أعمالهم في الدنيا أنهم من هو أعظم ثوابا ومنهم من هو أشد عقابا وهو قول جمهور  
 المفسرين وقيل أن قوله تعالى ولكل دوران مما عملوا يختص بأهل الطاعة لأن لفظ الدرجة لا يليق إلا بهم  
 وقوله تعالى (وما ركن بقائل عما يعملون) يختص بأهل الكفر والمعاصى فليس هو بدوئيد بلهم والقول  
 الأول أصح لأن قوله تعالى شامل لكل الموالاة فدخل فيه المؤمن والكافر والطاهر والمعاصى وأنه عالم  
 بأعمالهم إلى التفصيل التام فجزى كل عامل على قدر عمله وما يليق به من ثواب أو عقاب قوله عز وجل  
 (وركن الغنى) يعنى عن خلقه وذلك أنه تعالى لما بين أن لكل عامل ليطاعة أو معصية يتدرج على قدر عمله  
 بين أن تعصيه من المطيعين بالثواب والعاصين بالعقاب ليس لأنه محتاج إلى طاعة الطابع أو معصية معصية  
 العاصى بل هو الغنى على الإطلاق وأن جميع الخلق في أماله (ذوالرجة) قال ابن عباس بأولها وأهل  
 طاعة وقال الكنى بخلقه ذوالأجزاء فمن ركنه تأخير العذاب عن المذنبين لأعمالهم يتوبون ويرجعون  
 (أن يشاء يذهبكم) يعنى بهلككم الخطاب لأهل مكة فمعه بدوئيد بلهم (ويعتزل) يعنى ويشتري  
 ويحاق (من بعدكم) يعنى من بعد إهلاككم (ما يشاء) يعنى خلقا غيركم أمثل وألوع منكم (كم)  
 أنشأكم من ذرية قوم آخرين) اختلفت عبارات المفسرين في هذه اللفظة فقال السجوي يعنى أنبأهم  
 الله من غير ما بعد نزلهم وهو قال الواحدى يوصى صاحب الكشاف يعنى من أولاد قوم آخرين لم يكونوا أهل  
 سفاهة فتمك وهم أهل سفة تنوع على السلام وقال الامام شهر الدين الرازى في قوله تعالى (ولكن من  
 بعدكم يعنى من بعد إهلاككم لأن الاختلاف فلا يكون إلا على طريق التسليم فقلت وأما قوله ما يشاء  
 فالمراد بمن خلق ثالث أو أربع واختلاف في ذلك والله يهبهم خلقا آخرين أم لا بل لا بأس قال الامام  
 وهو هو إلى وجه الأقرب لأن القوم عاون بالعبادة لأنه تعالى قادر على أنشاء مثل هذا الخلق بخير كمال خلق ثالث  
 ورابع كون قديم في دلالة القدرة فكله تعالى بعبادته أن قدره ليست مفسر على جسد دون جسد  
 من الخلق الذين يولدون من رحمته العظيمة التي هي الثواب فبينهم - أ الطريق أنه تعالى ركنه ما يشاء  
 الإقرار بالماضين بأنهم وأهلهم ولولا ما تممهم وأمه لهم وأبدلهم - هو أنهم من الله عال فو قدوره  
 على ذلك قال كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين لأن المراد من كرمه - أنه تعالى خلق الإنسان من طرفة  
 عينه بهام صورته تاليد لا كسيرة فوجب أن يكون ذلك بعض الله - وقوله الحكمه تنوذا كان كذلك  
 فكيف كان على تصور هذه الأصنام هذه الخلقه شكلا لا بقدر على تصورهم خلقا آخر خلقا فلهذا  
 آخر كلامه وقال المفسر في قوله تعالى (إنما أنشأكم من ذرية قوم آخرين) يعنى كما خلقكم وأبدلهم من بعد  
 خلق آخرين كانوا قبلكم ومعنى من هذا الموضع أن تعذب بما فعل قومك في الكلام على ما بيننا من نزلت وما  
 يعنى مكاه بالعبادة ولا النوب من الله بار بعض كذا الذي هو مأخوذ بقوله كما أنشأكم من ذرية  
 بانبياءهم هذا الحديث أنهم أنشأهم من أمه سلاب قدم آخر ولكن معنى ذلك ما ذكرنا أنهم أنشأهم  
 قوم آخرين فدل على المكاه بلهم قوله تعالى (إنما أنشأكم من ذرية قوم آخرين) يعنى من نبيي  
 الحساب ودمه يامة (لأن) يعنى أنه كان قريب (وما أنشأكم من ذرية قوم آخرين) يعنى بشتين  
 الموت (نزل) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي قبل بالبحر (يا قوم) أي قبل القوم من كذا قوم  
 على مكاتكم) وقرئ مكانكم على الجمع والمكاه تكون مصدرا يقال مكاه إذا تمك أناف تمك أناف  
 ومعنى المكاه يقال كان مكاه كى مكاهة مقام ومقامه وقوله (فصل) باقوم أعمالوا على  
 مكاتكم) بمكثل أعمالوا على تمكثكم من أمركم وأصى استطاعتكم وأما زكم وأعمالوا على  
 جوهكم وحالكم أنتم عليها يقال لرجل إذا أمر أن يذهب مما حاله



(وكذلك من المشركين) أي من أولادهم غير الكافرين وأد البنات (فإن لم يعولوا) أي إذا لم يعولوا من أولادهم شركاؤهم يعرفوا على من نزلوا  
 بالضم قتل بالرفع أولادهم بالنسب شركاؤهم بالجر شاعى على إضافة القتل إلى الشركاء أي الشاطين والفضل بينهما بغير الفرق وهو المفعول  
 وتقدرون من المشركين قتل شركاؤهم أولادهم (ليردوهم) ليهلكوهم بالانحرام وليسوا عليهم دينهم) ولما عولوا عليهم وبشروهم  
 ودينهم كانوا عليهم دين اسمعيل حتى زلوا عنه إلى الشرك (ولو شاء الله لمعاذ) وفيه (٥٧) دليل على أن الكائنات كلها رتبة الله

تعالى (فهم وما يقرون)  
 وما يستره من الألف أو  
 وأوتاهم لان ضر ذلك  
 الافتراء عليهم لاعتقولا  
 علينا (وقالوا هذ أنعام  
 وحش لا دونات (جر)  
 حرام فعل بمعنى المفعول  
 كالزجر والطعن وبسوى  
 في الوصف به المذكر  
 والمؤنث والواحد والجمع  
 لان حكمه حكم الاسماء  
 غير الصفات وكانوا اذا بنوا  
 اسماء من حريتهم وأنعمهم  
 لا أنهم قالوا لا يعامها  
 الامن نشاء (ومهم) يعنون  
 خدم الاذن والى جالده  
 الاسماء والى قسم قول بالطن  
 بنونه الكذب (وأعاد)  
 حوت ظهورها هي الجواهر  
 والسوايا والسواى  
 (وأعاد لا يكررون اسم  
 الله عليها) حال الذبح  
 يد كرون عليها  
 الاصنام (أفترأ عليه) هو  
 معول له (وسأل أى سوا  
 أنعمهم قسمهم وقسم  
 لا يركب وصم لا يكراسم  
 أنه عليها وسوا ذلك إلى  
 الله أفترأ عليه) سيجزهم  
 بما كانوا يقرن (وعيد  
 (وقالوا ماى بطون هذه

(وكذلك) عاصف على قوله وجعلوا الله معاذرا لمن الحرت والآنعام نصيبا على افتراءوا ذلك  
 جهلا منهم كالذين لكنهم قتل أولادهم شركاؤهم والمعنى أن يجعلهم لله نصيبا من أموالهم ولشركاؤهم  
 نصيبا غاية الجهل يعرفون أن تلك الأموال لهم جعلوا الاصنام مثله في استحقاق النصيب وكذلك قد آمنهم على  
 قتل أولادهم في نهاية الجاهلية أيضا فكذلك قاله قوسل ذلك الذي فعلوا في القسم جهلا وضلالا كذلك  
 (ز) بن يعنى حسن (الكثير من المشركين قتل أولادهم) يعنى به وأد البنات أحياهن مخالفة له شر والعصية  
 (شركاؤهم) يعنى شيئا لهم أمروهم أن يقتلوا أولادهم خشية الفقر وحيث الشياطين شركاء لانهم  
 أطاعوهم بما أمرهم به من عصية الله يقتل الأولاد فشركوهم مع الله في وجوب طاعتهم وأنصف  
 الشركاء إلى المشركين لانهم أطاعوهم واتخذوهم أربابا وقال الكافي شركاؤهم سدرة ألتهم يعنى خدامها  
 وهم الذين كانوا يزبونوهم يحسون لكفار قتل الأولاد وكان الرجل في الجاهلية يوم يذبح فذبح لنفسه ولله  
 كذا وكذا غلاما فزنى آخرهم يأخذ من الطلب على الله عبد الله فعل هذا القول الشركاء هم السدرة  
 وخدام الاصنام هو شركاء لانهم شركوهم في العبادة (ليردوهم) يعنى ليهلكوهم بذلك النسب الذي  
 أمرهم به والإرداف إلى الآلة الأهل قال ابن عباس ليردوهم في النار (وليسوا عليهم دينهم) يعنى  
 واجلأهم الله دينهم قال ابن عباس ليسوا عليهم الشك في دينهم وكانوا على دين الله قبل عليه أناسا  
 فزجروا عنه ليسوا الشياطين وانما هو ماوا ذلك ليردوهم عن الدين الحق الذي كان عليه الله قبل وأمرهم  
 عليهم بالصلاة والسلام فوضعوهم هذه الأوضاع الفاسدة ونزلوا الهوى (ولو شاء الله لمعاذ) يعنى ولو شاء  
 الله لمعهم من ذلك الفعل القبيح الذي من أيهم من نحر الحرت والآنعام وتل الأولاد أحياهن عذر وجل  
 أن جميع الاشياء مبدئية وتوابعه أدول بشما هو ماوا ذلك (فخرهم) يعنى فخرهم بأخذ (وما يقرن) يعنى  
 وما يقرن من الكذب إلى أنه قال الله لهم بالمرءة (وقالوا) يعنى المشركين (هذه أنعام  
 وحش جر) أى حرام وأصله المذموم لانه ممنوع من الانتفاع منه بغيره وقيل هو من التصديق والحبس لانهم  
 كانوا يحسون أشيا من أنعمهم وحريتهم لا أنهم (الله) الله يعنى بالآدم (العبدة) والابنية والوصية  
 والخاص (لا يعامها الامن أشاء برهم) يعنى بالكل استخدام الاسماء والى جالده (أساء) وأنعام حوت  
 ظهورها) يعنى الحواى وهى الآنعام التى وأظهر رها عن الركوب ككواكبها (وأعاد) أعاد  
 لا يكررون اسم الله تعالى) يعنى لا يكررون اسم الله عليها منذ الذبح وأما كانوا يكررون على اسم  
 الاصنام وقيل معاد لا يعامها عليها ولا يركبونها فعل الله لانه لا يحسن العبادة كركبته على فصل كل خير  
 دم بدو على قوله (في الظير) أفترأ عليه) يعنى أشبه كانوا يقرن هذه الاصنام بالرجال الذين  
 هم بأولئك اختلاف وكذب على أشهر رجل (هم بما كانوا يقرن) فمعه زينة وذهبهم على افتراءهم  
 على الله الكذب قوله عرويل (وقالوا ماى بطون هذه) الآنعام خالصة ككرونا وجرهم على أزوجنا) يعنى  
 نسائنا قال ابن عباس وتتادوا شاعى أراد أجدناهم والى والسوايا ما ولد منها ذواتهم والى الرجال دون  
 انفساء وما ولد منها ذوات كاله الرجال والذساء جواهره وتوله تعالى (وان يكن ميتة فهم فيه شركاء) وقد حلت  
 الهام في خالصة لانا كيدو بالمبالغة كقولهم جعل علامة وسابقة وقال القراء ذوات الهام اثبات الآنعام

(٨ - حازن - تافى) الآنعام حاله كذا كرويل وجرهم على أزوجنا) كانوا يقولون في أجدنا الجواهر  
 ليسوا معادها صايفها وخالصها كرويل لا كمنه الاناث وما انسية أشبه تليفها ككرويل والاثاث وأشتها صوته وخبرها العمل  
 إلى المعنى لان ماى معنى الاحسنة كرويل وجرهم جلال على اللفظة أولاء الصلابة كسابقة (وان يكن ميتة) أى وان يكن ميتة بطونهم يتنونات  
 سكن ميتة أو كراى وان يمكن الاجنة ميتة وان يمكن ميتة شاعى على كل التامة كى ميتة كى لقتله انما ولد كبر الصلابة (فهم) هم  
 شركاء في الميتة لا يكررون أى يكررون أى يكررون أى يكررون أى يكررون أى يكررون أى يكررون أى يكررون أى يكررون أى يكررون



(سبحهم وصليهم) جزاء  
 وصيهم الكذب على الله  
 في القليل والعظيم (انه  
 حكيم) في جزائهم (عليهم)  
 باقتدارهم قد خسر  
 الذين قتلوا اولادهم كانوا  
 يثرون بنسبتهم بخلافه السبي  
 والقتل فلو اتوا في وسأني  
 مسخها بغير علم نطفة  
 أحلامهم وجعلهم بأن الله  
 ووراثي اولادهم ملامهم  
 (وحيروا ما زعمهم من انه)  
 من الهاتر والسواك  
 زعموا (انهم على الله)  
 انه لم يله (فدعوا ما كانوا  
 مع سديهم الى الصواب  
 وهو الذي أشأ) شاق  
 (جواب) من اكروم  
 (مروا) سمعوا  
 (وهو معروف) ست  
 مفرقات على وجه الأرض  
 لم تعرف قبل عرش اكرم  
 ان اجازات دعائهم وسكا  
 تعصف به هذه النقة بان  
 (والله على الزرع والماء)  
 في اللون والطعم والجم  
 والرائحة وهو وحال  
 معه ولان المصل وقت  
 حروب لا لا كماله بعض  
 تكوينة الطاووس تتولى  
 وحده لونه الذين (أي)  
 كماله حار وهو قمر الذي  
 يتوكل وهو للخل والزرع  
 دافع في حكمه لانه  
 معطوف عليه أو نكل  
 واحد والي يترى وان مات  
 (شها) في اللون وغير  
 منه (الاناسم) كل  
 زعفران من تركيز حد

لان ما في باطنها فانتبها وقال النكساق خالص والاصب واحد من عفا وسوفا  
 كان لفظ جبروت من مؤنس على المعنى وتذكره على اللفظ كما في هذه الآية فانه أثبت  
 على المعنى وذكرهم على الظن (سبحهم وصليهم) يعني سبحانه وتعالى  
 حكيم علي) فيوجد منهم يدعي انه تعالى حكيم فيما يفعله عليهم بقدر ما  
 الذين قتلوا اولادهم مسخها بغير علم) قاله كرمه تلت فيمن يبدل البتة  
 الرجل على أن يستحي جارية أو يبدل أخرى فاذا كانت الجارية هي التي  
 وقال لها أنت على كلهم أي ان رجعت اليك ولم تبدي فختر لها في الأرض  
 عندهم ثم ذروا وانه من حتى ان ايصروا رجعا يستحي من غيرها ثم ذروا  
 صبح أهل الجاهلية كان أحدهم يقتل ابنه بخلافه السبي والقتل فلو اتوا  
 في ذرة قد خسر الذين قتلوا اولادهم ان الله نعمة عظيمة أنعم الله على  
 هذه النعمة عنوا ما طالعوا فقد استوجب القوم وخسر في الدنيا والآخرة  
 عدده واولادهم انهم اتبعوا به واما خسارته في الآخرة فقد استحق بذلك العذاب المأثم  
 يعني دعوا ذلك لفساده وهي الحق والجاهلية المذمومة بسبب حصول هذه السماحة  
 الجاهل كان هو العاصي عليهم ولعل به توسل الله صلى الله عليه وسلم وهو راجع  
 (وحيروا ما زعمهم من انه) يعني انهم زعموا ان الله لا اله الا هو وان الله  
 وهذا القراء على انهم ذابوا فيهم انهم انهم الجاهلية لان الجاهلية على  
 واسكنوا الكثر لهذا قال تعالى (فدعوا) يعني في فعلهم عن طريق الحق والبر  
 يعني الى طريق الحق والصواب وفيهم (خ) عن ابن عباس قال اذا سئل ان تعلم جهنم  
 الثلاثين وانما من حور والامام قد خسر الذين قتلوا اولادهم مسخها بغير علم  
 هو ليس في قوله جبروت (وهو الذي) انما اجناتهم وشاب) يعني والله الذي  
 يستأنس مع وشاب) يعني مع وشاب من تعلق به من غير ما أصل العرش في الله  
 مسقف جعل ملك الكرم وجهه وشاب يقال عرش الكرم أعرضه شاعر عرشه  
 ستم) النصف والعرض انما العرش اذا علا وكنسوا وتخلوا عن معنى قوله مع وشاب  
 فقار ابن عباس المع وشاب ما انبط على الأرض وانما عرش الكرم والقرع والشمع  
 وعبر مع وشاب) تمام على ما يورد في كماله والزرع وسائر السبح والالف  
 خاصة لان مع وشاب مع وشاب على وجه الأرض بسطوا قبل المع وشاب ما عرسه  
 ابياسين واهو غيرة مع وشاب كرم وغيره وغيره مع وشاب هو انما الله في البراري  
 (والله على الزرع) يعني وأشأ الخلق والزرع وهو جرح الحروب التي  
 يعني واستتلاف الطورم في التمر كالخمر والحمض واللب سدر ادى مع وشاب ذلك  
 (شاهين) يعني في النظر (فيهم) يعني في المايم كالمانسين قوم سجاد  
 وتبين انور لرب يدبهم ووالمراد انهم تفرقت من تعلق باليس واليه (كها)  
 لما ذكرنا انهم اتبعوا الله على هذه النطفة المحتوية على الزرع من التمر  
 الاسلي وهو الانسجيم اذ قال ابن عباس انهم تفرقت من تعلق باليس واليه (كها)  
 قد ردا في غدير السحاب هذه الصفة مفيدة لمع المع وقال بعضه  
 انما الحق لا تلت في الدنيا وجسار كافي في الربوبية قد ردا في  
 شب قبل احراز الواجب فيها كان ثم انقرضوا الساسية مع وشاب في قوله لا اله الا هو

حق النفس مقدمة على رعاية حق الغير وقيل انما قال تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر وبسيفه الامر بعدم ان  
 المقصود من خلق هذه الاشياء التي اثم الله بها على عباده هو الاكل (وا) فواحدة يوم حصاد (ب) يعني يوم حصاده  
 وقصعه واختلفوا في هذا الحق المأمور باخراجه فقال ابن عباس وابن مسعود انما هو الزكاة الفرض وهذا  
 قول طاوس والحسن وجاهل بن زبهر وسعيد بن المسيب ومحمد بن الحنفية وقد اختلفوا في قوله (وا) فواحدة  
 يوم حصاده أي من الصدقة المفروضة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم من فيما سقت السماء والعين  
 الشائعة أسقطها النسل والندى أو كان بعلا العشر كملوا وان سقي. انضع أو ساقية نصف العشر وهذا  
 فيما يكال من الثمرة والزرع وبلغ خبره أسوق وذلك الثمانية صاع فقد وجب فيها حق الزكاة في رواية عن  
 ابن عباس في قوله تعالى (وا) فواحدة يوم حصاده قال هو العشر ونصف العشر فان قلت على هذا التفسير  
 اشكال وهو ان فرض الزكاة كان بالذرة يستقر هذا المورد فكيف يمكن على قوله (وا) فواحدة يوم حصاده  
 على الزكاة. والروضة قلت ذكر ابن الجوزي في تفسير معنى ابن عباس ورواه عن هذا الآية تركت بالذرة فعلى  
 هذا القول تكون الآية محكمة تركت في حكم الزكاة وان قلنا ان هذه الآية ميكية تكون منسوبة بآية  
 انزكاة لا نه دروي عن ابن عباس انه قال نصف آية الزكاة تل صدقة في القرآن وقيل في قوله تعالى (وا) فواحدة  
 سنة يوم حصاده انه حق سوي الزكاة من يوم الحصاد وهو اطعام من حصر وترك ما ساعد من الزرع والتمر  
 وهذا قول علي بن الحسن وعطاء بن رباح وهو ما قالوا به من مرويات يزيد بن الاسم ان أهل البلد زادوا صرما  
 من الزكاة كافي بغيره بالصدقة والسرقة كل من مرويات يزيد بن الاسم ان أهل البلد زادوا صرما  
 الزكاة في وقت السدي عاقبه في سب السدي سبي السكبي فيه ربه بعد ما ساق منه أي بمعنى هذا  
 القول على هذا الامر وجوب أو استحباب ونسبة. وتولنا أحد هاتين أمر وجوب فذكرت نسبة استحبابية  
 الزكاة بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الاعراب هل على غيره قال لا لأن تلو عدا القول الثاني أنه أمر  
 ندب واستحباب فتكون الآية محكمة وقال سعيد بن جبير كل هذا حجة في الزكاة باخره في رواية الامام ثم  
 لا سيما في باب العشر ولقول ابن عباس سعت آياتي كذا كل سنة في القرآن واختاره هذا القول  
 العلوي وصححه واختاره الواحدي والرازي القول الاول وصحة. فان قلت فعلى القول الاول كيف تؤدي الزكاة  
 يوم الحصاد والحب في التل وانما يجب الاخراج بعد الاضيق والخلاف فلتعذره رواه اذا خرج الواجب  
 من يوم الحصاد فانه قريب من زمان التل والخلاف ولان التل يجب اخراج الحق منه يوم حصاده وهو  
 الامر والزرع مجبول عليه الا انه لا يمكن اخراج الحق منه الا بعد النضج وقوله في قوله تعالى (وا) فواحدة يوم حصاده  
 يوم حصاده بعد النضج وقيل ان قوله ذكر الحصاد ان الحق لا يجب اخرج الزرع و باخره ما يجب يوم  
 حصاده وهو قوله في هذا ما ذكره لا فيما ينافي من الزرع قبل حصوله في بيما السكبي وقوله تعالى (ولا تسرفوا)  
 الاسراف تجاوز الحد فيما ينفع الانسان وان كان في الاثاق أشهر وسب الاسراف تجاوز ما يدرك سرف  
 المال به انفق عليه بغير مقتوا هذا قاله في بيان ما ذكرت في عرطاعة الله وهو سرف وان كان قابلا قال ابن عباس  
 في رواية عنه ما يات من قس بن شماس فصرم حقه ما فقهه سنة. مما في يوم واحد ولم يترك له شيء شافا قول  
 الله هذه الآية لا تسرفوا قال السدي معناه لا تعلق أو لم تتركه وافترا قال الزجاج فعلى هذا لا يعطى  
 الانسان كل ما له وهو صلى الله عليه وسلم. فقد أمر لأنه قد صرح في الحديث ان من يقول وقاله سعيد بن  
 المسيب معناه لا تسرفوا الصدقة فتأويل الآية على هذا القول لا تجاوزوا الحد في الخلق والاسراف حتى تتفروا  
 الواجب من الله دقة وهذا القول لا يشر كان في اب المرء من الاسراف تجاوز الحد الا في الاول في البذل  
 والاسراف وانما في الاسراف والخل وقاله ما قبل معناه لا تسرفوا في الاسراف في الحرب والاعمال وهذا القول  
 أشار به في تجاوز الحد لان من شرك الاصنام في الحرب والاعمال فقد تجاوز الحد وقال الزهري معناه  
 لا تسرفوا في معناه الله عز وجل وقال بن اهد الاسراف ما تصرف في حق الله تعالى ولو كان فوق قيس ذهباً  
 به في طاعة لم تكن سرفاً ولو افقت حرمهما أو مادي معصية الله سرفاً وقال ابن زيد انما

أدرك (وا) فواحدة يوم حصاده  
 وهو عذبة أي حنيفة عذبة  
 التي في تسميم العشر (يوم  
 حصاده) بصري وشاف  
 وعاصم وبكر الخاء بغير هم  
 وهما العتات (ولا تسرفوا)  
 يا سلفه الكل وقضييع  
 اليه وقوله كلوا

خو طيبه ذالسلطان همى أن يأخذ من رب الملوق الذى أكرم الله ما يقول الله عز وجل للسلطين  
لايسر قولواى تأخذوا بحرج من كتاب الايتين السلطين بين الشاهن وقوله تعالى (لا اله الا  
السترين) فيه وعد وحرر الاسرافى كل شى لان من لايحبه الله فهو من اهل النار وقوله تعالى (ومن  
الانعام) يعنى وأنشأ من الانعام (جمله) وهى كل ما يجعل عليه من الابل (وقرنا) يعنى صغار الابل  
لا تحمل قال ابن عباس الجوله هى الكبار من الابل والفرش هى الصغار من الابل وقال قورابا شري  
ذكر ما اظهر بين اهل الجوله والابل والحبل والبقال والحير على شى يجعل عليه وما اقرش وقال  
الربيع من اهل الجوله والبقر والفرش والعزوان والخنزيرة كل ما يجعل عليه من الانعام والفرش  
وما يلح العمل بهى فرش الله بقرش الذبح ولانه قريب من الارض ليعزله (كلوا) يعنى (تسكنوا) يعنى  
كلوا اكل الله لكم من هذا الانعام والحرف (والتيبعا) يعنى (التيبعا) يعنى لا تسلكوا طريقه  
وأنارى تحرم الحرب والانعام كما فعله اهل الجاهلية (الله) يعنى الشيطان (لكنه قدوس) يعنى انه مبين  
العداوة كرم بين الجوله والفرش فقال عز وجل (غسانه أزواج) يعنى وأنشأ من الانعام غسانه أزواج يعنى  
غسانه أصناف والزوج فى اللغة الفرد اذا كان معاً خرم جسداً متلفعه فطلق لفظ الزوج على  
الواحد كما يطلق على الاثنين يقال لذكر ورجى ولا تفرج (من الصان اثنين) يعنى الذكر والانثى والصان  
ذوات الصوفى الغنم والواحد صان والانثى صانتهما جميع صوان (ومن العزوات اثنين) يعنى الذكر والانثى  
والعزوات الشعرى الغنم والواحد عاز والجمع معزى (قل أذكر من حرم أم الاثنين) استفهام انكار  
قولى بما جعله ولاه الجوله أذكر من الصان والعزوة عليه أم الاثنين منهما فان كان حرم أذكر من  
من الغنم فكل ذكر حرام وان كان حرم الاثنين منهما فكل أنثاه حرام (أم ما اشتمل عليه أرحام  
الاثنين) يعنى أم حرم ما اشتمل عليه أرحام الاثنين من الصان والعزوات لا تشغل الا على ذكر وأنتى  
(يتشوفى) أى أخبرنى وفسر والى ما حرمتم يعلم ان كنتم صادقين يعنى ان الله حرم ذلك عليكم (ومن الابل  
اثنين ومن البقر اثنين) وهذه أربعة أزواج أخر بقية الثمانية (قل أذكر من حرم أم الاثنين أم  
ما اشتمل عليه أرحام الاثنين) وتفسير هذه الآية نحو ما تقدم هو ان الاثنين قريبع وقريبع من الله  
تعالى لاهل الجاهلية يخبرهم بما حرم ما تقدمه انهم كانوا يقولون هذه أمام وحبث وحرروا قالوا يعون  
هذه الانعام خالصة لكوننا نحرهم على أر واجتاحت حرموا العيرة قريبع والى والى وكانوا يحرمون  
بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء دون الرجال كالأخيرة فنهى فى كلمة فليأخذوا السلام دون  
الاحكام جادوا الله على الله عليه وسلم وكان خطيبهم مالك بن عوف الجشمى فقال بالمجد بلغنا الله  
أشياء مما كان أبونا يعاون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرمتم أصنافاً من الغنم على غير ما  
وإنما خلق الله هذه الأزواج الثمانية لئلا لا يتنازع ما بين أن يباحدوا الغنم من قبل الذكور أم من قبل  
الانثى فسكت مالك بن عوف وتخير ولم ينكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يناما باق لا يتنازع فقال  
أنت تكلم وأسمع منك قال المسنون فقالوا لعاد الضرم من قبل الذكور بسبب الذكور فوجب ان يحرم  
جميع الذكور وولوا بسبب الاقرب فوجب أن يحرم جميع الاناث وان كان باق قبل الذكور عليه فبنى أن  
يحرم الكل لان الذم لا يشتمل الا على ذكر أو أنى وأما تخصيص التحريم بالولد الخامس أو الرابع أو  
بالبعض دون البعض فن أن ذلك التحريم فاحق الله على إعلان دعواهم هاتين الايتين وأعلم نبيهم الله

أهل الجاهلية ذكركم  
 قد تبين في ما تقدم على  
 منكم (عائدة أرواح)  
 من من جوارحه فرشتا (من  
 الضأن اثنين من الغز  
 اثنين) وجبين اثنين يرد  
 الذكر والاني والواحدة إذا  
 كان وحده فظهر واداء كان  
 مع غيره من جنسه  
 كل واحد منهما زواجهما  
 زوجان يدل قوله خلق  
 الزوجين الذكر والاني  
 ويدل عليه قوله عائسة  
 أرواح فمنها بقوله فمن  
 الضأن اثنين ومن الغز  
 اثنين ومن الابل اثنين ومن  
 البقر اثنين والضأن والغز  
 جمع ضأن وماعز كتابه  
 وغيره وقع عين الغز في  
 ضأن وأو عمرو وهما  
 لغتان والهزني (قل  
 آله كرم من حرم أم الاثنين  
 أمها اثنتان عليه أرحام  
 الاثنين) لا لكانك والمراد  
 بالذكر من الذكركم من  
 الضأن والذكر من المعز  
 والاثنتين الاثني من الضأن  
 والاثني من المعز والمعنى  
 انك لا أن يحصر الله من  
 جنسي الغن ضأنها ومعزها  
 شأ من ذري ذكورها  
 وانها لا يمكن احتمال الاثان

وذلك انهم كانوا يحرمون ذكره لانعام ثرواتها طوارا ولدها كيفما كانت ذكرها وانما واغتنطه تارة  
 وكانوا يقولون قد مررنا بالله فانكر ذلك عليهم واتهموا الذكر بن عروج كذا ام الاثنيين أي ام حرم الاثنيين وكذا ما في أمها اشقت (بنو في  
 يعلى) أشبه وفي ما مر معلوم من جهة قوله يدل على تحريم ما حرمته (ان كنت صادقة) في ان الله حرمه (ومن الابل اثنيين ومن البقر اثنيين فما  
 لا ذكر منهن) (حرم ام الاثنيين) (هن) أمها اشقت عليه (أحرام الاثنيين) أمها تحمّل ثنائها

[illegible]



[illegible]

يقول اعلی الاستعارة (ومن البقر والمضرم حنابلهم شعوبهم) يعني نعم الحروف وهي الترويض وشعب  
 الكسبي (الاماجل ظهورهما) يعني الاما على الظاهر والحنس من فاضل ظهور على النعم فانه  
 حرم عليهم وقال السيد في اوصاف الالهة ما حلت ظهورهما وهذا القول يقتضي ان البقر لا تلبس لها  
 اله (ارالحوانا) وهي البقر التي تولى من عباده وهو المفسر من واحدتها وحيوه وبقيت الحوانا  
 للذعر والاصوب وهي الهوات التي تكون في بني الشاوية يعني ان النعم الذي في البقر والمضرم من غير  
 حرم على اليهود (اما احنا تعلم) يعني من نعم الالهة لانه اختلط بالصحف وكذا النعم المختلط  
 بالنعم التي تكون في الحب والراس والعين فكل هذا خلل على اليهود فاحصل هذا ان الذي حرم عليهم  
 نعم القرب ونعم الكعبة وما عدا ذلك فهو خلل عليهم (ق) نحن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول علم الفتح عكة ان الله حرم بيع الخمر والميتة الخمر ورواها عن النبي بالاسلام فقبل با رسول الله اريت  
 شعوب المتة فانها على السمن ويدهن بها الجلود ويستحجم بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عند ذلك قال الله اليهود ان الله حرم عليهم شعوبهما جاده ثم بعها فكلوا فنه قوله  
 جادوه يعني اذ باعوه يقال اجاب النعم وجاهه اذا ذبحتموه جلدته ذكره في صحيح قوله تعالى (ذلك جزيناهم)  
 اي ذلك الجزم جزيناهم عقوبة (ينهم) يعني بسبب فيهم وعلمهم وهو قتل الانبياء واخذ مالهم  
 واستغلالهم اموال الناس بالباطل (وانما يدعون) يعني في الاصل عن فيهم وفي الاخبار عن تخصيصهم  
 به من النعم (فان كذبوك) يعني فان كذبك اليهود بما عهد فيما اشركوا ان لا يؤمنوا بهم واسلم الله ما  
 ينال هذه الالهة المتقدمة (فقلوكم ذور حواسه) يعني تأخيرا العقوبة عنكم فان حرمه نفع السوء  
 والحسن فلا يجل بالعقوبة على من كفر به او عصاه (ولا ريب) يعني ولا ريب في ما وعدناه ونفقه اذا جاء وقتها  
 (عن القوم الجرمين) يعني الذين كذبوا الانبياء وهم الكفار واليهود وهو قوله عز وجل (سقول الذين  
 اشركوا) لما نزلهم الحق وتبينوا ابطال ما كانوا عليهم الشرك بالله وعجزهم ما لم يحرمه الله اشركوا تعالى  
 عنهم بما لا يولونه فقال تعالى سقول الذين اشركوا يعني مشركي عرب والعراب (لوشاء الله ما اشركنا  
 ولا انا) يعني من قبل قال المفسر ونجعلوا قولهم لوشاء الله ما اشركنا جعل اقامتهم على الكفر والشرك  
 وقالوا ان الله قادر على ان يحول بيننا وبين ما نحن عليه حتى لا نفعله فلولا ان رضى ما نحن عليه وارادنا  
 وامرنا به لحال بيننا وبين ذلك (ولا حرمنا من شيء) يعني ما حرم من الصاوي والسواوي وغير ذلك فقال الله  
 عز وجل ردا وتكذيبا لهم (كذلك كذب الذين من قبلهم) يعني من كفار الامم الخالصة الذين كانوا قبل  
 قولكم كذبوا انبياءهم وقالوا مثل قولهم ولا (حتى ذاقوا انا) يعني عذابنا  
 \* (فصل) \* استدلال القدرة والاعتدال بهذه الاية فقالوا ان القوم لما قالوا لوشاء الله ما اشركنا كذبهم الله  
 ورد عليهم قوله كذلك كذب الذين من قبلهم واذا فان الله تعالى حتى عن هؤلاء الكفار من غير مذهب  
 الجبر بقوله قولهم لوشاء الله ما ان لا نشرك لم نشرك ولمنعنا عن هذا الكفر وجبت بمنعنا عنه ثباته  
 مرده واذا ارادنا ما منع ترك معنا واجب عن هذا بان الله تعالى حتى عن هؤلاء الكفار اثمهم قالوا لوشاء  
 الله ما اشركنا ثم ذكر عقيسه كذلك كذب الذين من قبلهم وهذا التكذيب ليس هو قولهم لوشاء الله  
 ما اشركنا بل ذلك القول حتى صدق ولكن الكذب في قولهم ان الله امرنا به ورضي ما نحن عليه كما اخبر عنهم  
 في سورة الاعراف اذ اعدوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها فخر الله تعالى عليهم بقوله قل  
 ان الله لا يأمر بالفسخ والدليل ان التكذيب في قولهم ان الله امرنا به اذ ورضي ما نحن عليه لوشاء الله

فَضَى الْأَنْزَى أَنَّهُ قَالَ فُلُوشَاةٌ  
يَعْمَانُ وَمِنْ الْبَعْضِ الْكُفْرُ

من يشككون (قل الله اعلم بالباطل) طبع  
 باواس موفاهيه ولا حجة  
 لكم على الله شيء (قل  
 شاهدوا اسم اعجب) أي  
 ولما اعدوا لشكوكهم بطل  
 دلائلهم (قل هم  
 معاد) أي هاتوا شهداءكم  
 ومن يردكم ومن في هذه  
 الاكمة الواحد دوايع  
 والارواح الموتى  
 لا يبرون وسخيم وثقت  
 وجمع (الذين يشهدون  
 ان الله حرم هذا) أي  
 وهو حرام فان شهدوا  
 فلا تشهد معهم فلا تسل  
 لهم ما شهدوا ولا تصدقهم  
 لانه اذا سلم فكأنه شهد  
 معهم مثل شهدائهم فكان  
 واحدا معهم (ولا تتبع  
 أهواء الذين كذبوا بآياتنا)  
 من وضع الظاهر موضع  
 الضمير للدلالة على انهم  
 كذبوا بآيات الله فهو متبع  
 لاهوى اذ لو تتبع الدليل لم  
 يكن الامسدة قبالايات  
 مؤيدة الله (والذين لا يؤمنون  
 بالآخرة) هم المشركون  
 (وهم يبرهم يعدلون)  
 يستورون الاصنام (قل  
 للذين حرموا الحر والاعلم  
 (تعالى) هو من الخاص  
 الذي صار عاقباصله أن  
 يقوله من كان في مكان عال  
 ان هو أسفل منه ثم كثر  
 حتى عم (أتل ما حرم بكم)  
 الذي حرم بكم (عليكم)

ما أشركنا قوله كذلك كذب الذين من قبلهم بالشديد ولو كان شعرا من الله من كذبهم في قولهم فلو شاء الله  
 ما أشركنا فقال كذلك كذب الذين من قبلهم بالظنون فكان ينسبهم الى الكذب لا الى التكذيب وقال  
 الحسن بن الفضل في قولوا هذه الحقا تعظم الله واحلاله ومعرفة حقيقة ما يقولون ما عاينهم بذلك ولكنهم  
 قالوا هذه ما قلنا تكذيبا ما وجدنا من غير معرفة ما يقولون وقيل في معنى الآية "م كانوا يقولون  
 الحق في هذه الكلمة وهو قوله لو شاء الله ما أشركنا الا أنهم كانوا يعدلون عدولا انفسهم وبه لو شاء الله في  
 ترك الاعيان والرد عليهم في ذلك ان أصراقه فعل من مشيئة ما وادفانته تعالى مراد بجمع الكائنات  
 غير أمرهم به ما يرد فعل العبد ان يتبع أمره وليس له ان يفعل شيئا غايته "لا تكون عدوا  
 لاحد على ما فعله فهو تعالى يشاء الكفر من الكافر ولا يرضى به ولا يأمر به وما دفعه الله الى العبد  
 ورضاه بالاعيان وورد الامر على خلاف الارادة غير متعرجا اصل الله تعالى سخي عن الكائنات ثم  
 يمسكون بشيء الله تعالى في تركهم واكثرهم جاسرانه تعالى هذا انفسه جاسدا بطل ولا يبر من يوث  
 ان يفتنه ان يفي كل الودود دعوا لا يذاهبهم السلام والله اعلم في قوله تعالى (قل هل ينظرون ان  
 لم) أي نزل يا محمد لولا المشرئين الا انهم لو شاءوا ما أشركنا ولا يبر من نحن على من الشرك هل  
 عندكم بهي يدعو اكم ما دعون من علم يعني من يحتو كتاب وجوب اليقين من العلم (فقر جوابنا) يعني  
 فظهر ذلك الصل لتاويلهم ويايئنا لكم خطا فلو لم تعلمكم وتناقض ذلك واسم الله في القول (ان  
 تبعون الا افان) يعني فيما أنتم عليه من الشرك وغير ما لم يحرم الله عليكم وتنبهون انكم على حق وانما  
 هو باطل (وان أنتم الاخرسون) يعني وما أشركنا ذلك كما لا تكذبون وتقولون على الله الباطل في وقوله  
 تعالى (قل فليخبرنا بالغة) يعني قل انجد لولا المشرئين من غير ما نحن اظهرا على الله اربعة لهم فليخبرنا  
 بالباطلة يعني التسلية على خلقه بازال الكلاب وارسال الرسل قال في سبع من أس لاجحة لاحد على الله أو  
 أشرك به على الله ولكن فليخبرنا بالغة على عباده (فلو شاء لهداكم أجسمن) يعني فلو شاء الله لوفقه  
 أجسمن لهداية ولكنكم شاذك وقبول على انه تعالى بشايعان الكافر ولو شاء لهداكم لاسل عنا  
 يفعل وهم يستلون (قل لهم شهداءكم الذين يشهدون) يعني هاتوا وادعوا شهداءكم وهم كذبة ووالى  
 الشئ يستورى فيه الواحد والاثن والجمع والذكر والانثى وقيل الباطل في قوله تعالى (فان شهدوا فلو اسدهم ولا اثنين  
 هلا للجمع هلا والاثنى هلى والفتة الاولى اصح (ان الله حرم هذا) وهذا تنبيه من الله باستدعاء  
 اليهود من الكافر بن على غير ما حرموا على انفسهم وقالوا ان الله أمرنا به ليعلم ان لا شاهد لهم على  
 ذلك وانما اختلقوه من عند انفسهم (فان شهدوا فلا تشهد معهم) وهذا تنبيه ايضا على كونهم  
 كاذبين في شهدائهم فلا تشهد ان يمجدهم لانهم في شهدائهم كاذبون (ولا تتبع أهواء الذين كذبوا  
 بآياتنا) يعني ان وقع منهم شهادة فاعلموا باتباع الهوى فلا تتبع ان يمجدهم أهواءهم ولكن اتبع  
 ما أوحى اليك من كتابي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (والذين لا يؤمنون بالآخرة)  
 أي ولا تتبع أهواء الذين لا يؤمنون بالآخرة (وهم يبرهم يعدلون) يعني يشركون في قوله عز وجل  
 (قل تعالوا أتلم ما حرم بكم عليكم) لمباين الله تعالى فسادة قوله الكفار في زعموا ان الله أمرهم بغير  
 ما حرموا على انفسهم فكانهم سألو وقالوا أي شئ حرم الله فامر الله عز وجل بغير ما حرم الله عليه وسلم  
 أن يقول لهم تعالوا فالمن الخاص الذي صار علما أمسه أن يقوله من كان في مكان عال على هو أسفل  
 منه ثم كثر وانفع فيه حتى عم وقيل أصله أن يدعو الانسان الى مكان مرتفع وهو من العلو وهو ارتفاع  
 المازلة فكانه دعاء الى ما فسر رفعه وشرف ثم كثر في الاستعمال ولعنى تعالوا وهاتوا أي القوم أتلى عليكم  
 يعني أقر ما حرم بكم عليكم يعني الذي حرم بكم عليكم حقا يقينا لا شك فيه ولا ظنا ولا كذبا فاجابهم  
 أنهم بل هو ووحى آواها تعالى (ان لا تشركوا به شيئا) فان قلت ترك الامر للواجب فامعنى قوله أن

ما من صلة حرم أن لا تشركوا به شيئا ان مفسر لفعل التلاوة ولا تنهى قوله في الهامش ما من صلة حرم لا  
 هكذا في الاصل الذي يابن بذاوله صفا في لفظة أول ما قلناه اخاوة الى وجه فان وهو انما استغفها بمثل عليه عبارة الكسافي ولما جاع







١٦٠ هـ ١٢٠٠ م وهو مضاف على قلى اى تم قبل ان ياتوا مع الحجة تأتى معنى الواو كقوله ثم الله سبحانه (على الذى احسنه) على  
 من كان محسنا لما يرى بعض الحسين دليله فراه سبحانه على الذى احسنوا اورا اذ موسى عليه السلام اى تمته الفكر مقتل العبد  
 الذى احسن الامانة على التبدى فى كل ما احببه (وتفصيل السكت شئ) وبما تفصيل السكت (١٧) ما يحتاجون اليه فى دينهم (وهدى

ورجعة عليهم) اى بنى  
 اسرائيل (لما فرجهم  
 يوشعون) صدقون اى  
 بالعبث والحساب بالرقية  
 (وهذا) اى القرآن  
 (كتاب ازلناه مبارك)  
 كثير انطرب (فاتبعوه واتقوا)  
 فى القليل لاعدائكم ترجون  
 (ان تقولوا) كراهه  
 ان تقولوا اولسنا تقولوا  
 انما ازلنا الكتاب على  
 طائفتين من قبلنا اى اهل  
 النبوة واهل الانجيل  
 وهذا دليل على ان المجوس  
 ليسوا باهل كتاب (وان  
 كان من دراستهم) من نازوه  
 كتبهم (لما ظنوا) لا علم لنا  
 بشئ من ذلك ان نخلفه  
 من الشبهة والادام فاقه  
 بيهابوين المافى والاصل  
 وانه كتاب من دراستهم غافلين  
 على ان الهاء ضمير الشأن  
 والخطاب لاهل كبر المراد  
 اثبات الحجة عليهم ما زال  
 القرآن على محمد صلى الله  
 عليه وسلم كيلا يقولوا يوم  
 القيامة ان التوراة والانجيل  
 ازلنا على طائفتين من قبلنا  
 وكنا غافلين عما بهما (ار  
 تقولوا) كراهه ان تقولوا (لو  
 انما ازلنا الكتاب لكانا  
 اهدى منهم) لحد اذهانتنا  
 وتقاية اذهاننا وخر او حقلنا

على جميع الامم جميع الشرائع فقد والى الكلام ذلك وما كرم به باقى آدم قد عاودنا ثم بعد ذلك آتينا  
 موسى الكتاب بنى بعد احباب هذه الحرفات وقيل معناه قل تعالى ازلنا ما حرم بكم عليكم ثم قل بعد ذلك  
 ياخذنا انا وبنينا موسى الكتاب لخلف لفظك لانه لا كلام عليها (عظاما على الذى  
 احسن) اشتغل اهل التفسير به فقبل معناه تمام على الحسين من قومه فيكون الذى يعنى من اى عظاما  
 على من احسن من قومه لانه كان منهم محسن ومضى على قراءة من مسمى مود عظاما على الذى احسنوا  
 وقيل معناه تمام على كل من احسن اى اتما فضيلة موسى على الحسين وهم الانبياء والمؤمنون اى  
 اتما فضله عليهم بالكتاب وقيل الذى احسن هو موسى يكون الذى يعنى ما اى على ما احسن وقد روى  
 رآ تينا موسى الكتاب انما له معناه لانه لاسانه فى الفاعلة والعبادة وتبلغ الرسالة واداء الامور  
 وقيل الاحسان يعنى العلم وقد روى تينا موسى الكتاب لما على الذى احسن موسى من العلم والحكمة  
 زيادته على ذلك وقيل معناه تمام على الحسن الى موسى (وتفصيل السكت شئ) يعنى رقيه بيان لكل  
 شئ يحتاج اليه شرع الدين واحكامه (وهدى) يعنى وادى من الضلالة (ورجعة) يعنى ازاله  
 عليهم رجعة مود (اعلمهم) لتمامهم سم يوشعون) قالوا بعباس لى يوشعون بالعبث ويسدقوا  
 بالثواب والعقاب (توفى عروجل) (وهذا كتاب ازلناه مبارك) يعنى القرآن لانه كثير الحسب والبلغ  
 والبركة (ولما نظرنا اليه) يعنى (ما يعبر) يعنى فاعلموا بانه من الامور والنوامى والاحكام (واتقوا)  
 يعنى شافوا (اعلمكم ترجون) يعنى ليكن العرض بالقوى ورافقه لى معاذ لى ترجوا لى جواد  
 الاقوى (ان تقولوا) يعنى لا تقولوا لى معناه كراهه ان تقولوا بى ازلنا الكتاب كراهه ان  
 تقولوا (انما ازلنا الكتاب) وفيه يجوز ان تكون ان معناه لى قبلنا لى المعنى وانما ان تقولوا وهذا  
 خطاب لاهل مكة والمضى واتقوا باهل مكة ان تقولوا انما ازلنا الكتاب اسم جبر لان المراد به  
 التوراة والانجيل (على طائفتين من قبلنا) يعنى اليهود والنصارى (وان كانا) اى وقد كانا وهما (انه اثبات  
 (من دراستهم) يعنى تراجمهم (لما ظنوا) يعنى لا علم لنا لى لانه لى استبعثوا والمراد به الاستبعث  
 الحجة على اهل مكة وقطع عذرهم بما زال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم اعجبهم والمعنى واتقوا القرآن  
 بلعهم للتا يقولوا يوم القيامة ان التوراة والانجيل ازلنا على طائفتين من قبلنا لماسم ولعنتهم فلم تعرف  
 ما بهما قطع الله عذرهم بما زال القرآن عليهم بلعهم (او تقولوا لانا ازلنا الكتاب لكانا اهدى منهم)  
 وذلك ان جاعق الكفار قالوا لانا ازلنا على ما ازلناه على اليهود والنصارى لكننا خيرا منهم وهدى وانما  
 قالوا ذلك لى ملامتهم على رجعة عقولهم وجودة طاعتهم وذهنهم (قال الله عز وجل) (تغذوا كمن ينتمون  
 وكم) يعنى هذا القرأ بى بيان وصحة ما نعتهم فرفعوا (وهدى) يعنى من الضلالة (ورجعة) يعنى وهو  
 رجعة قومه اى انما بهما كرم (فى اظم) اى لاحد طمروا كفر (من كذب ما بان الله وصفه عنها) يعنى  
 وأعرض بها (من كذب ما بان الله وصفه عنها) يعنى اسوأ العذاب وشد (ما كانوا  
 يصدقون) اى ذلك اهل جازهم سبعا عروا وهدى كذبهم ما بان الله قوله تعالى (هل ينظرون)  
 يعنى هل يظنوا لى يصدقونهم ارسلى وانكارهم القرآن وصدقهم ص امان الله وهو استغفاهم معناه  
 الذى رقد والاية هم لم لا يوشعون لى الا اذ اعلمهم احدى هذه الامور الثلاث فاذا علمتهم احدىها  
 آمنوا وذلك حين لا يصدقهم احدهم (الا ان تأتيتهم الملائكة) يعنى لى اواهم وقيل ان تأتيتهم

ايام الحرب (قد جاءكم بينتم وكم) اى ان صدقتم وما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاءكم ما فيما بين الساطع والبرهان القاطع  
 مدق الشراط وهو من احسان الحدوف (وهدى ورجعة فى اظم) من كذب ما بان الله) فعلموا عرف صحتها وصدقوها (وصف عنها) اى  
 عرض (مخزي) الذى يصدقون عن اياتنا سواء العذب) وهو اى اى الكاية (ما كانوا يصدقون) باعراضهم (هل ينظرون) شئ  
 فى اجمع الوحدة ونبوت رسالته واطاعتها لى تقدم من الصلة فباي تطارون فى قولنا الايمان بهما (الا ان تأتيتهم الملائكة) اى ملائكة

بالعذاب (أو يأتيك) يعني الحكم وفصل القضاء بين الخلق يوم القيام وقد تقدم الكلام في معنى الآية  
 في سورة البقرة عند قوله هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام، فإنه كفاية وإن الجني هو الغلاب  
 على الغفلة فيصير امرأها بالأكسيف (أو يأتيك) قال جمهور المفسرين هو طلوع الشمس  
 من مغربها ويقل على ذلك شارح من أي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث إذا خرجن لا ينفع  
 نفسا إيمان لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والجهال ودابة الأرض أخرجه مسلم عن أبي  
 سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أو يأتيك بعض آياتك قال طلوع الشمس من مغربها أخرجه  
 الترمذي وقال حديث غريب (م) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تاب قبل طلوع  
 الشمس من مغربها تاب الله عليه عن صفوان بن صالح المرادي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تاب من  
 قبل المغرب سبع مرة أو قال سبع مرات أو كسب من أربعين أو سبعين سنة من الله تعالى يوم تخلق السموات  
 والأرض فتوحالة لا يطاق حتى تطلع الشمس من مغربها أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح (ق)  
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا رآها  
 الناس آمن من علمها في رواية فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمان لم تكن  
 آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا (م) عن حذيفة بن أسد الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم علينا نحن نذأكر فقال عائد كرون فلما الساعة فقال إنهم لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر  
 الدابة والجهال والدابة وطلوع الشمس من مغربها وزول عيسى بن مريم وثلاث خسوف خسف سابق بالشرق  
 وخسف بالمرج وبخسف بجزر العر بواخر ذلك نار تطرد الناس إلى مجرمهم (م) عن أبي هريرة  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يادر وبال أعمال قبل ست طلوع الشمس من مغربها والنبأ والجهال  
 والدابة وخسوف خمسة أحذركم وأمر العامة (م) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يحدث بثلثمائة بعد جمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أول آيات خروجها طلوع  
 الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأجمعاً كانت قبل صاحبها فلا خير على أنهارها ريسا  
 وروى الطبري بسنده عن عبد الله بن مسعود في تفسير هذه الآية قال تصبون الشمس والقمر من ههنا  
 من بلى المغرب بالبعيرين القرينين وإذا قروا به عن هذا الحديث لا ينفع نفسا إيمان لم تكن آمنت من قبل أو  
 كسبت في إيمانها خيرا وبسند من أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أندرون أمين ذهب هذه  
 الشمس قالوا الله ورسوله أعلم قال إنهم أذهب إلى مستقرها تحت العرش فخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى  
 يقال لها ارفعي من حيث جئت فتطالع من مطلعها ثم تفرى حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش  
 فخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارفعي فارجعي من حيث جئت فتطالع من مطلعها لتكسر  
 الناس منها شأحي تنتهي فخر ساجدة في مستقرها تحت العرش فقال لها اطلعي من مغربك فتطالع  
 من مغربها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أندرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم لا ينفع  
 نفسا إيمان لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وبسند من أبي ذر قال كنت ودفن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ذات يوم على جرف فظفر إلى الشمس حين غربت فقال إنهم أقرب بي عن حيث تنطلق حتى  
 تخرروا بها ساجدة تحت العرش حتى ياذن لها فإذا أراد أن يطلعها من مغربها حبسها فتقول يارب  
 مسيري عبيد فيقول لها اطلعي من حيث غربت فذلك حين لا ينفع نفسا إيمان لم تكن آمنت من قبل  
 وروى بسنده عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عيشة من العشيات فقال لهم عباد الله  
 قروا إلى الله قبل أن يأتيكم بعد فأنكم توشكون أن تروا الشمس من قبل المغرب فإذا طلعت حبست التوبة  
 وطوى العمل فقال الناس هل ذلك من آية يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية يارسول الله  
 أن تأول كقدر ثلاث ليال فبستقفة الذين يخشونهم فصوله ثم يقضون صلاتهم والليل مكانه لم يقص  
 ثم أتون مضاجعهم فينامون حتى إذا استيقظوا والليل مكانه فإذا رأوا ذلك خافوا أن يكون ذلك بين يدي

الموت لقبض أو دهم  
 منهم جرد فعل (أو ياء)  
 ركب أي أمره وهو  
 العذاب والقيامه وهذا  
 لأن الاتساع منه واثبات  
 أمره مقصود عليه فحكم  
 جرد الية (أو يأتي بعض  
 آيات ربك) أي أي شرا  
 من طلوع الشمس  
 من مغربها وقيل ذلك

أمر عظيم فإذا أصبحوا فصل عليهم سر أن أعينهم طلوع الشمس فينصاعهم بنظروهم إذ طلعت عليهم من قبل  
 المغرب فإذا فعلت ذلك لم ينفع نفسا إيمانهم لم تكن آمنت من قبل قال ابن عباس لا ينفع مشركا إيمانه عند  
 الآيات وينفع أهل الأيمان عند الآيات كانوا كسبوا خيرا قبل ذلك وقال ابن الجوزي قبل أن الحكمة  
 في طلوع الشمس من مغربها من المحدث والمجبر يزعمون أن ذلك لا يكون غير جسم الله قوله في فعلهم إيمان  
 المغرب كما طلعت الشمس في المشرق فينتفع بهزهم وقيل بل ذلك بعض الآيات الثلاث التي أتوا بأجود وأجود  
 وطلوع الشمس من مغربها يرى عن ابن مسعود أنه قال التوبة مفر وضعت على آدم أن قبلها لم يخرج  
 إحدى ثلاث إلا أنه أو طلوع الشمس من مغربها أو بأجود وأجود ويرى عن عائشة قالت إذا خرج  
 أول الآيات طرحت التوبة وجسدت الحفلة وشهدت الأجساد على الإعمال ويرى عن أبي هريرة في قوله  
 تعالى أو يأتي بعض آيات ربك قال هي مجموع الآيات الثلاث طلوع الشمس من مغربها والنجاة ودابة  
 الأرض ورواه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت  
 من قبل أو كسبت في إيمانها شيئا أو طلوع الشمس من مغربها والنجاة ودابة الأرض وأصح الأقوال في ذلك  
 ما قلناه عليه الأحاديث المصنوعة ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه طلوع الشمس من مغربها وقوله  
 تعالى (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل) يعني لا ينفع من كان مشركا  
 إيمانه ولا تقبل توبته فاسق عند ظهور هذه الآية الضمنية التي تضطرهم إلى الإيمان والتوبة (أو كسبت في  
 إيمانها شيئا) يعني أو كسبت قبل ظهور هذه الآية شيئا من عمل صالح وتصدق قال المصنف من أذكره بعض  
 الآيات وهو على عمل صالح مع إيمانه قبل إيمانه العمل الصالح به نزول الآية فلا يقبل منه لأنه قبل ذلك فامان  
 آمن من شركه أو تاب من عصيته عند ظهور هذه الآية فلا يقبل منه لأنه لم يزل يؤمن بالآية فاستجاب له  
 على أمته فأتوا وسدوا قلوبهم لا ينفعهم إيمانهم ذلك لعلمهم بالآية والشدة التي تضطرهم إلى الإيمان  
 والتوبة وقوله (قل انتظروا) يعني ما وعدهم به من مجي الآيات فقه وعيد وتوبيخ (الانتظروا) يعني  
 ما وعدكم به من العذاب يوم القيامة أو قبله في الدنيا قال بعض المفسرين وهذا انذار يتلوه من تأخر  
 الوجوه من المشركين والمكذبن ل محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت والمراد به أن المشركين إنما يملكون  
 قدر مدة الدنيا فإذا ماتوا أو طهرت الآيات لم ينفعهم إيمانهم وحلت بهم العقوبة بالآية من قبل أن قوله  
 قل انتظروا إنما ينظر في المراد به الكف عن قتال الكفار فتكون الآية منسوبة إلى آية القتال وعلى  
 القول الأول تكون الآية محكمة قره عز وجل (الذين فرقوا) وقرى فارقوا (دينهم وكانوا شريفا)  
 يعني أحزابا تفرقت في الضلالة ومعنى فرقوا دينهم أنهم لم يجمعوا على ما كانوا يختلفون فيه فن فرقوا فراديتهم  
 يعني جعلوا دينهم وهدى إبراهيم الخليفة السليمة أديبا مختلفة كاليهودية والنصرانية وعبادة الأصنام  
 ونحو ذلك من الأديان المختلفة ومن فرقوا فراديتهم فإلهامها ينمو تركوه من المأثرة التي وقيل أن معنى  
 القراءتين رجوع إلى شيء واحد في الحقيقة وهو أن فرق دينه فارق بعض وأنكر بعضا فارق دينه في  
 الحقيقة ثم اختلفوا في المعنى بهذا الآية فقال الحسن هم جسد المشركين لأن بعضهم عبدا الأصنام وقالوا  
 هذه شعائر أعندنا ربهم عبدا للآلة فتكون آياتهم شأنا لله وبعضهم عبدا للكواكب فكان هذا  
 تفرق دينهم وقال بعضهم المرد وقال ابن عباس وقتادة وآله أي اختلف هم اليهود والنصارى لأنهم  
 تفرقوا في مكافرة فاختلغة وقال أبو هريرة في هذه الآية هم أهل الضلالة من هذه الأمم وروى ذلك مرفوعا  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء وليسوا منك هم  
 أهل البدع وأهل الشبهات وأهل الضلالة من هذه الأمة أسدعا لطبري فعلى هذا يكون المراد من هذه  
 الآية الحث على أن تكون قسما السليمة واحدة وأن لا يفرقوا في الدين ولا يتبعوا البدع المذمومة وروى  
 عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم أصحاب  
 البدع والأهواء من هذه الأمة كروا بقوى غير سعد بن العراء بن سارية قال صلى بنار رسول الله صلى الله

(يوم يأتي بعض آيات ربك) لا ينفع نفسا إيمانها  
 لأنه ليس بإيمان اختياري بل هو إيمان دفع العذاب  
 والبأس عن أنفسهم (لم  
 تكن آمنت من قبل) صفة  
 نفسا (أو كسبت في إيمانها  
 شيئا) أي اختلصا كالا قبل  
 إيمان الكافر بعد طلوع  
 الشمس من مغربها لا قبل  
 اختلص المذنب إيمانه أو  
 توبته وتقديره لا ينفع إيمانه  
 من يؤمن ولا توبته من لم  
 يتوب قبل (قل انتظروا)  
 أحد آيات الثلاث (الانتظروا)  
 متفقون) كجاءها  
 (الذين فرقوا دينهم)  
 اختلصوا وصاروا فرقا  
 احتائب اليهود والنصارى  
 وفي الحديث ساءت اليهود  
 على إحدى دينهم ففرقت  
 كلها في الأهواء الزائدة  
 وهي المجسية وافرقت  
 النصارى إلى ثلاث وسبعين  
 فرقة كلها في الأهواء  
 واحده وتفرقت إلى ثلاث  
 وسبعين فرقة كلها في  
 الأهواء الواحدة وهي  
 السواد الأعظم ويروى  
 وهي ما تأله من أوصاف  
 وقبل فرقوا دينهم ففرقت  
 بعض وكفر وأبعض  
 فارقوا دينهم جزوا على  
 تركوا (كانوا شيعا) فرقة  
 كل فرقة شيع من أممها







وَلَا تَتَّبِعُوا مَنْ دُونَهُ (أُولَئِكَ أُولُوا لَكُمْ مِنَ الدِّينِ نَافِلًا) أَيْ وَلَا تَتَّبِعُوا مَنْ دُونَهُ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَجَعَلُواكُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأُولَئِكَ

والأحرار أو البع (قليلًا)  
 نذركون) حيث تم كون  
 من الله وسبعون ضربه وقليلًا  
 نصب بنسكون أي  
 نذكرون نذكركم قلل  
 وما مضى لتوكيد القسلة  
 قد كرون شاي (وكم)  
 مبتدأ (من قره) تبيين  
 والخسب (أهلكها) أي  
 أودأ أهلكها كقوله إذا  
 قم إلى الصلاة (لغها)  
 جاء أهلها (أنا) عذابنا  
 (بينا) مصدر واقع موقع  
 الحال بمعنى بالتين يقال باب  
 يا حسنًا (أودهم) قائلون  
 المعطوفة على يا حسنًا  
 قبل خامسًا بأنا بالتين أو  
 قائلين وإنما قبل هم قائلون  
 لاواو ولا يقلل بلعني  
 هو فارس بنسب رواه لما  
 عطف على حاله لما حذف  
 حرق عاقلات وأوالحال  
 هي وأوالعطف استعيرت  
 أو وصل رضى هذان  
 نون نون ثلثه وقت العلة  
 يكون نزول العذاب فيه  
 شدوا أنفع وتوهم عليه  
 السلام أهلها بالبل  
 قت السهر وقوم شعب  
 بله السلام وقت القابل  
 لبنا يا بلال يا بلالهم  
 قرون أو نزلهم قائلون  
 كان دهرهم دعاؤهم  
 رهمهم (أجلهم) أنا  
 أجلهم أوائل العذاب  
 لأن قالوا أنا كاطلن

الرجاء أي اتبعوا القرآن وما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فإنه مما أنزل لقوله تعالى وما آتاكم الرسول  
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومعنى الآية أن الله تعالى لما أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بالانذار في قوله  
 لتذنبوه كان معنى الكلام أنتم القوم وقل لهم اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم واتركوا ما أنتم طغيتم من الكفر  
 والشرك وقبل معناه لتذنبوه وتذكروا المؤمنين فتقول لهم اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم وقبل هو خطاب  
 للكفار أي اتبعوا ما أمر الله به من الكفر والشرك واتركوا ما أنتم طغيتم من الكفر والشرك ويدل عليه  
 قوله تعالى (ولا تتبعوا من دونه أولياء) يعني ولا تتخذوا الذين يدعوكم إلى الكفر والشرك أولياء  
 فتتبعوهم والمعنى لا تتولوا من دونه شاطين الأنس والجن فيأمروكم بعبادة الأصنام واتباع البدع  
 والأهواء الفاسدة (قل لا إله إلا أنا) يعني ما تعظون للاقتبال (وقم من قربة أهلكها)  
 لما أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالانذار والإبلاغ أمر الله باتباع ما أنزل إليهم من قوله فخذوه من غير ما يسه  
 أنتم اتبعوا ما أمر به في ذكر في هذه الآية ثماني ترك المتابعة إلا ما راض عن أمر من الوعيد فقال تعالى وكم  
 من قربة بدأ لك أهلك في حذركم من أهل قربة قال المفسرون بالهلاك أهل القربة لا القربة  
 وتدل ليس فيه حذف لأن أهلك القربة أهلك أهلها (فأعاهدنا) يعني هذا نفاق قلت يحيى والبأس  
 وهو العذاب إنما يكون قبل الأهلاك فكيف قال أهلكها فأعاهدنا بأسنا قلت معناه وكم من قربة حكمنا  
 بأهلكا كما فعلنا بأسنا وقال الزمارة الهلاك والبأس قد يعنيان معناه كما يقال أعطيت فاحسنت إلى ذري  
 الأحسان بل الإعطاء والبدء وإنما هو فاعدا وقال غيره لا فرق بين قولك أعطيت فاحسنت إلى أو أحسنت  
 إلى فاعطيت فيكون أحدهما بلا من الآخر (يأينا) يعني فجاءه عذابنا بالاختلاف أن يصحوا (أو هم  
 فأتوا) من أتوا لولا فهم قوم نصف النهار وأستراحه نصف النهار ولولم يكن معاهم والمعنى فجاءه بأسنا  
 غفلة وهم غير متنبهين لإدراكهم فأتوا أهلهم وهم فأتوا وقت الظهر وتركوا ذلك وقت العشاء ومقصود  
 الآية إتيانهم بعد العذاب البلي حين فضلة منهم غير تقدم أمارة ذلكهم على وقت نزول العذاب وهو بعد  
 وتخوف ذلكم وكان قبل لهم لا تتعروا بأسباب الأمن والراحات عذاب الله أنزل نزل دفعة واحدة (فما  
 كان دعواهم) أي فما كان دعاء أهل القربة التي جاءها بأس أو الدعوى تكون بمعنى الادعاء بمعنى  
 الدعاء قال سيبويه تقول العرب اللهم أشركني صالح دعوى المؤمنين ومنه قوله تعالى دعواهم فيها يعاجل  
 اللهم (ادعاهم بأمتنا) يعني عذابنا (الآن قالوا أنا طغالب) يعني تنهم بقدر واصل رد العذاب عنهم  
 وكان حاصل أمرهم الاعتراف بالخطية وذلك حين لا يقع الاعتراف (فلما أنزل الذين أرسل إليهم) يعني  
 نزال الام الذين أرسل الله إليهم الرسل ما ذهبت عما جاء في سورة (ولما أنزل الرسلين) يعني ولما أنزل  
 الرسل الذين أرسلناهم إلى الامم هل بلغهم رسالتنا أو دبت إلى الامم ما أمرهم بتأديت ما لهم أم صرتم في ذلك  
 قال ابن عباس رضي الله عنهما في معنى هذه الآية بسأ الله تعالى الناس عما أجابوا به الرسلين ويسأل  
 الرسلين عما رواه وعنده قال وضع أصحاب يوم القيمة وثك كما كانوا يحملون وقال آل سدي  
 يسأل الامم عما وافق ما بعثه الرسل ويسأل الرسل على ما أجابوا ما أرسلوا به فأتى ذلك فأتى خبره في  
 الآية الأولى أنهم صرتموا على أنفسهم بالظلم فقولهم أنا طغالبين فها قد هذا السؤال مع اعترافهم على  
 أنفسهم بذلك قلت لا اعترفوا بأنهم كانوا طغالبين معصينين بل هو بعد ذلك من سببها الظلم والتقصير  
 ولقصود هذا التقرير والتوبيخ كذا فإن قلت فما الغاية في سؤال الرسل مع العلم بأنهم قد بلغوا  
 رسالتهم من أن أرسلوا إليهم من الامم قلت ذلك كان يوم القيمة أسكر الكفار بلبس الوصافة  
 من الرسل فقالوا ما جاءنا من بشير ولا نرفكان بمسألة الرسل على وجه الاستهزاء بهم على أن أرسلوا  
 إليهم من الامم أنهم قد بلغوا رسالتهم من أن أرسلوا إليهم من الامم فتكون هذه المسألة كالتمزيق  
 والتوبيخ للكفار بصلاتهم أنكروا بلبس الرسل فزاد بذلك توبيخهم وهو ما هم وعذابهم وقوله







والسجود على رءوسهم لا يرجعون أي يرجعون وقوله لا يتعلم أهل الكتاب أي لا تعلم أهل الكتاب  
وهذا قول النبي صلى الله عليه وآله والخبر والراجح والآخر من وقيل إن كلمة لا يتعلم أهل الكتاب منسوبة  
لأنه لا يجوز زان يقال إن كذا من كذا أو لا يتعلم أهل الكتاب أي لا يتعلم أهل الكتاب من كذا  
يعني أن لا يتعلم هذه الآية ليست زائدة فلا توجد إلا بمعنى قوله لا يتعلمون قال لا يتعلمون  
نظم الكلام على معناه وهذا القول حكاه أبو بكر عن الفراء وقال الطبري الميراث في ذلك أن يقال  
في الكلام محذوفاً بقره فانه من السجود فاعلموا أن لا يتعلمون ذلك ذكر أبو جعفر أسد الله عليه  
بمعرفه السامعين ونقل الامام نضر الدين الرازي عن القاضي قال ذكر الله تعالى المنع وأراد الله تعالى  
قال صاعد إلى أن لا يتعلم لأن مخالفة الله تعالى عظمة شجب منها ونبش عن الداعي إليها فإن قلب لم يسهل  
عن المنع من السجود وهو أعلى قلباً عما سألته أتوب ويجوز القول بفتح له ولا يظهره مادته وكفره واختاره  
بأصله وحسبه لا قدم عليه الصلاة والسلام ولذلك لم يثبت الله عليه (قال) يعني قال ليس بحبيته تعالى بها  
سأله عنه (أنا خبر منه) فان قلت قوله أنا خبر منه ليس بحجوب عما سألته عنه في قوله تعالى فاعلموا أن لا يتعلم  
فإن حجب بحسبه من السجود فانه كان ينبغي أن يقول ينبغي كذا وكذا ولكنه قال أنا خبر منه قلت سألت  
عنه أنا خبر فيه من نفسه بالفضل على آدم وفيه دليل على موضع الجواب وهو قوله (خاتمتي من نار وخلقته من  
طين) والنار خير من الطين وأقوى واما قال أنا خبر من علمي أي أنه أشد منه قوة وأفضل منه أصلاً وذلك أفضل  
الجنس الذي خلق منه وهو النار على الطين الذي خلق منه آدم عليه الصلاة والسلام فجعل عذابه ليس  
بجاء الحق وأصل طريق الموابلات من المعلوم أن من جوه النار الخفة والطين والارتفاع والاضطراب  
وهذا الذي حل الخبيث ليس مع الشقاء الذي سبق له من الله تعالى في الكتاب السابق على الاستكبار  
اسجد ولا قدم عليه الصلاة والسلام والاستخفاف ما مر به فأورد ذلك العصب والهلاك ومن المعلوم أن  
في جوه الطين الرقة والافتان والضعف والحلم والهدوء والتبسط وهذا كان الداعي لآدم عليه الصلاة والسلام  
مع السعادة الباقية التي سبق له من الله تعالى في الكتاب السابق إلى التوبة من خطيئته وسخطه به فعرفه العفو  
صنع المغفرة وذلك كان الحسن وإن سجد من قولنا أول من قام ليس فاعلموا وقال ابن سيرين أيضاً  
ما عذب الشمس والقمر بالقياس وأصل هذا القياس الذي قامه ليس لعنه الله تعالى لما رأى أن النار  
أفضل من الطين وأقوى فقال أنا خبر منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولم يدرك الفضل من جعله الله  
فاضلاً لأن الفضيلة والخبر به لا تحصل بسبب فضله الأصل والجوهر وأيضاً الفضيلة إنما تحصل بسبب الطاعة  
وقبول الأمر فالؤمن الخبيث خير من الكافر القوي فانه تعالى خص صفه آدم عليه الصلاة والسلام بأشياء  
لم يخص بها غيره وهو أنه خلقه بدمه ونفخ فيه من روحه وأوحى إليه ما لم يوحى إليه غيره وأورد ما لا يشاء  
والتوبة والهداية التي غير ذلك من خص الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام بالعناية التي لا يقدر  
في القدم وأورث ابليس كبراً للعنف والطرد لشقاوة التي سبق له في القدم وقوله تعالى (قال فاهبط منها)  
يعني قال الله تعالى لابليس لعنه الله اهبط من الجنة وقيل من السماء إلى الأرض والهبوط الازوال والانحدار  
من فوق على سبيل القهر والهوان والاستخفاف (فما يكون لك أن تتكبر فيها) يعني فليس لك أن تتكبر في  
الجنة من أمرى ولما عني لأنه لا ينبغي أن يسكن في الجنة أو في السماء متكبراً لأنه لا مرام له في جلاها  
غير الجنة والسماء فقد يسكنها المستكبر عن طاعة الله تعالى وهم الكفار الساكنون في الأرض (فاخرجك الله  
من الصغرين) يعني أنتم من الأذلاء المهانين والصغار الذين لم يهملوا قال الزجاج استكبر عداً الله ابليس فأبلاه  
الله تعالى بالصغار والفتنة وقبل كان له ملك الأرض فاخرجه الله تعالى منها إلى جزائر البحر الأخضر وعرشه عليه  
فلا يدخل الأرض إلا ساقطاً كهيئة السارق مثل شيخ عليه طمارونة روعه حتى يخرج منها (قال) يعني  
قال ابليس عند ذلك (أنظرني) يعني أنظرني وأمهلي فلا تفتني (أي يوم يعثرون) يعني من قبورهم وهي الفتنة

والمعنى في قوله أهل كتابهم لا يرجعون أي يرجعون وقوله لا يتعلم أهل الكتاب أي لا تعلم أهل الكتاب  
وهذا قول النبي صلى الله عليه وآله والخبر والراجح والآخر من وقيل إن كلمة لا يتعلم أهل الكتاب منسوبة  
لأنه لا يجوز زان يقال إن كذا من كذا أو لا يتعلم أهل الكتاب أي لا يتعلم أهل الكتاب من كذا  
يعني أن لا يتعلم هذه الآية ليست زائدة فلا توجد إلا بمعنى قوله لا يتعلمون قال لا يتعلمون  
نظم الكلام على معناه وهذا القول حكاه أبو بكر عن الفراء وقال الطبري الميراث في ذلك أن يقال  
في الكلام محذوفاً بقره فانه من السجود فاعلموا أن لا يتعلمون ذلك ذكر أبو جعفر أسد الله عليه  
بمعرفه السامعين ونقل الامام نضر الدين الرازي عن القاضي قال ذكر الله تعالى المنع وأراد الله تعالى  
قال صاعد إلى أن لا يتعلم لأن مخالفة الله تعالى عظمة شجب منها ونبش عن الداعي إليها فإن قلب لم يسهل  
عن المنع من السجود وهو أعلى قلباً عما سألته أتوب ويجوز القول بفتح له ولا يظهره مادته وكفره واختاره  
بأصله وحسبه لا قدم عليه الصلاة والسلام ولذلك لم يثبت الله عليه (قال) يعني قال ليس بحبيته تعالى بها  
سأله عنه (أنا خبر منه) فان قلت قوله أنا خبر منه ليس بحجوب عما سألته عنه في قوله تعالى فاعلموا أن لا يتعلم  
فإن حجب بحسبه من السجود فانه كان ينبغي أن يقول ينبغي كذا وكذا ولكنه قال أنا خبر منه قلت سألت  
عنه أنا خبر فيه من نفسه بالفضل على آدم وفيه دليل على موضع الجواب وهو قوله (خاتمتي من نار وخلقته من  
طين) والنار خير من الطين وأقوى واما قال أنا خبر من علمي أي أنه أشد منه قوة وأفضل منه أصلاً وذلك أفضل  
الجنس الذي خلق منه وهو النار على الطين الذي خلق منه آدم عليه الصلاة والسلام فجعل عذابه ليس  
بجاء الحق وأصل طريق الموابلات من المعلوم أن من جوه النار الخفة والطين والارتفاع والاضطراب  
وهذا الذي حل الخبيث ليس مع الشقاء الذي سبق له من الله تعالى في الكتاب السابق على الاستكبار  
اسجد ولا قدم عليه الصلاة والسلام والاستخفاف ما مر به فأورد ذلك العصب والهلاك ومن المعلوم أن  
في جوه الطين الرقة والافتان والضعف والحلم والهدوء والتبسط وهذا كان الداعي لآدم عليه الصلاة والسلام  
مع السعادة الباقية التي سبق له من الله تعالى في الكتاب السابق إلى التوبة من خطيئته وسخطه به فعرفه العفو  
صنع المغفرة وذلك كان الحسن وإن سجد من قولنا أول من قام ليس فاعلموا وقال ابن سيرين أيضاً  
ما عذب الشمس والقمر بالقياس وأصل هذا القياس الذي قامه ليس لعنه الله تعالى لما رأى أن النار  
أفضل من الطين وأقوى فقال أنا خبر منه خلقتني من نار وخلقته من طين ولم يدرك الفضل من جعله الله  
فاضلاً لأن الفضيلة والخبر به لا تحصل بسبب فضله الأصل والجوهر وأيضاً الفضيلة إنما تحصل بسبب الطاعة  
وقبول الأمر فالؤمن الخبيث خير من الكافر القوي فانه تعالى خص صفه آدم عليه الصلاة والسلام بأشياء  
لم يخص بها غيره وهو أنه خلقه بدمه ونفخ فيه من روحه وأوحى إليه ما لم يوحى إليه غيره وأورد ما لا يشاء  
والتوبة والهداية التي غير ذلك من خص الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام بالعناية التي لا يقدر  
في القدم وأورث ابليس كبراً للعنف والطرد لشقاوة التي سبق له في القدم وقوله تعالى (قال فاهبط منها)  
يعني قال الله تعالى لابليس لعنه الله اهبط من الجنة وقيل من السماء إلى الأرض والهبوط الازوال والانحدار  
من فوق على سبيل القهر والهوان والاستخفاف (فما يكون لك أن تتكبر فيها) يعني فليس لك أن تتكبر في  
الجنة من أمرى ولما عني لأنه لا ينبغي أن يسكن في الجنة أو في السماء متكبراً لأنه لا مرام له في جلاها  
غير الجنة والسماء فقد يسكنها المستكبر عن طاعة الله تعالى وهم الكفار الساكنون في الأرض (فاخرجك الله  
من الصغرين) يعني أنتم من الأذلاء المهانين والصغار الذين لم يهملوا قال الزجاج استكبر عداً الله ابليس فأبلاه  
الله تعالى بالصغار والفتنة وقبل كان له ملك الأرض فاخرجه الله تعالى منها إلى جزائر البحر الأخضر وعرشه عليه  
فلا يدخل الأرض إلا ساقطاً كهيئة السارق مثل شيخ عليه طمارونة روعه حتى يخرج منها (قال) يعني  
قال ابليس عند ذلك (أنظرني) يعني أنظرني وأمهلي فلا تفتني (أي يوم يعثرون) يعني من قبورهم وهي الفتنة

كنت تتكبر فاهبط (فما يكون لك) فاهبط لك (أن تتكبر فيها) وتقصي (فاخرجك الله من الصغرين) من أهل الله غار  
والهوان على الله وعلى أوليائه فيمهلك كل إنسان وفطنت كل إنسان لتكبرك وبه علم أن الصغار لا تملك الاستكبار (قال أنظرني أي يوم يعثرون)

تكون الباء لهم أي  
فانهم باقوا على الأصل  
لهم صراط المستقيم  
لا تخرج لهم على طريق  
السلام معصدا للذين خرجوا  
للمسلكا يتعرض للعدو  
على الطريق ليقطعه على  
السبيل وانتصاه على  
الطرف كقولك شربعه  
الظهور أي على الظهر وعن  
طائفة أنه كان في المسجد  
الحرام فخرج رجل فبصر  
فقال له طائفة تقوم أو تقام  
فقال الرجل فقل له أقول  
هذا الرجل فقيه فقال  
ليس أنقصه فالعرب  
بما أفوه يعني وهو يقول  
أنا أفوه نفسي (ثم لا ينهم  
من بين أيديهم) أشككم  
في ألا تخز (ومن خلفهم)  
أرغمهم في الدنيا (وعن  
أعانتهم) من قبل الحساب  
(وعن ثمالهم) من قبل  
السبائك وهو جمع شمال  
يعني ثم لا ينهم من الجاهل  
الأربع السبي يأتي منها  
العدو في الأغلب وعن  
شقيق مامن صباح لا تعلى  
الشیطان على أربعة  
مراد من بين يدي فيقول  
لا تخف فان الله غفور رحيم  
فاقرأوا في لقمان كتاب  
وأمس وصل صالحون  
بخفي خفي وفي الضبعة على

الاحرار فقام الصلوة وهذه من حلاله ليس له ان يله لانه سائر به الاموال وقد علم انه لا ينزل  
احد من حالي الله تعالى الى القاع الذي لا ينزل منه كره ان يكون ذلك القاع من طلب البقاء والخلود فلم يصب  
الى ما سأل بل (قال) الله تعالى انما (الذين هم المظنون) يعني من المؤمنين للمعالي وتدين الله تعالى حدة النظرة  
والحجة في صورته تعالى انما من المظنون في يوم الوصل الملتأوم وذلك هو الحقبة الاولى حين عرفت  
المظنون كلهم فان قلت صار دعوه انما من المظنون وليس احد ينظر سواء قلت معناه ان الذين يقوم عليهم  
الاستعانة ومن في ذلك الوقت ما حالهم فهو منهم (قال) يعني ليس (فجاءوا يعني) يعني فباي شيء  
أشكائي فلي هذا تكون ما استعانة يقوم السلام عند قوله أفوه يعني ثم ابتدا فقال (لا تعذب لهم صراطك  
المستقيم) وقيل يعني بالقسم تقدروا فبقاوا انما باي فيقبل معناه انما أوصت في ظني التي التي كان  
سبب هبوطي الى الارض من السماء وأضلقتني عن الهدى لا تعذب لهم صراطك المستقيم يعني لا تحسن على  
طريق القوم وهو طريق الاسلام وقيل المراد بالصرط المستقيم الطريق الذي يسلكونه الى الجنة  
وذلك بان اوسوس اليهم واوثر لهم الباطل وما يكسبهم المأثم وقيل المراد بالصرط المستقيم هنا طريق مكة  
يعني عندهم من الهجرة وقيل المراد به الحج والقول الاول اوله لا يسم الجيع ومعنى الآية لا تدين بني آدم  
عن عبادتك وطاعتك ولا تقو بهم ولا تنهم كما أشكيتني عن سبعة من بني الفاكه قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يعدل بين آدم باطرق ففعله في طريق الاسلام فقال تسلم وتزودين يا ثالك  
وأبا يا ثالك فعدوا أسلم وتعد له بطريق الهجرة فقال تهاجروا وتزودوا وسلكوا وصالحوا وانما سلك المهاجرون كل  
الفرس في العلوق فعدوا فهاجروا وتعد له بطريق الجهاد فقال تجاهدوهو جهد النفس والمال فقاتل فقتل  
فتمسك المرأة وقسم المال فعدوا فهاجروا وتعد له بطريق ذلك كان حقا على الله ان يدخله الجنة وان غرق  
كان حقا على الله ان يدخله الجنة وأوصته ما كان حقا على الله ان يدخله الجنة أخرجه الناس في وقوله  
تعالى انما اراعي ابيليس (ثم لا ينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أعانتهم) وعن ثمالهم) قال ابن  
عباس من بين أيديهم يعني من قبل الاسخرة فاشككم فيها ومن خلفهم يعني من قبل الدنيا فاشككم فيها  
وعن أعانتهم يشبه عليهم أحد منهم وعن ثمالهم أي لهم الداعية وانما جعل الآخرة من بين أيديهم  
في هذا القول لانهم متعلقون بها وصاروا من الداعية هذا الاعتبار فالدنيا خلفهم لانهم يخلوونها وراة  
ظهورهم وقال ابن عباس في رواية عنه من بين أيديهم من قبل دنياهم يعني أو ينهي قلوبهم ومن خلفهم  
من قبل الآخرة فقول لا يبعث ولا تشو ولا تحزن ولا تاروعن أعانتهم من قبل حسناتهم وعن ثمالهم من قبل  
سيئاتهم وانما جعل الدنيا من بين أيديهم في هذا القول لان الانسان يسعى فيها ويشاهدها فهي حاضرة بين  
يديه والآخرة غائبة عنه فهي خلفه وقال الحكيم عبيد بن أبي أيهم يعني من قبل الدنيا فاشككم فيها  
ومن خلفهم من قبل الآخرة فائبطهم عنها وعن أعانتهم يعني من قبل الحق فاصدم عنه وعن ثمالهم  
من قبل الباطل فازينه لهم وقال قتادة آتاهم من بين أيديهم فاحذرهم انه لا يبعث ولا تحزن ولا تاروعن خلفهم  
من أمر الدنيا فاشككم فيها وهم ودعاهم اليها وعن أعانتهم من قبل حسناتهم فطاعهم عنها وعن ثمالهم من لهم  
السيئات والداعية ودعاهم اليها آتاهم من بين أيديهم فاحذرهم انه لا يبعث ولا تحزن ولا تاروعن خلفهم  
يعني من بين راحة الله تعالى وقال بجاهد بايهم من بين أيديهم وعن أعانتهم حيث يصرون ومن خلفهم  
ثمالهم حيث لا يصرون ومعنى هذا من حيث يحفظون ويحفظون انهم يحفظون ومن حيث لا يصرون  
انهم يحفظون ولا يحفظون انهم يحفظون وقيل من بين أيديهم يعني فيما بين من أعارهم فلا يشكرون

مخفي فقرأوا من دابة في الارض الاعلى التي رزقها وعن عيسى في آيتين من قبل التمام فقرأوا والعاقبة للمتقين وعن ثمال في آيتين من قبل  
الشهوات فقرأوا وحمل بينهم وبين ما شئتم وتوكل قبل من فقومهم ومن تحتهم مكان الرجاء البصيرة وقال في الآيات من لا يندم ما نالها في  
الايام من عن لان من نال على الاعتراف

[illegible][illegible]

عوا أجمعاً وقوله ما زوروا ما عودن المواراة وهي الميسرة يقال ذابوا عني ستره وبالمسواة فرج الرجل  
 وأما آدمي فلهذا ظهوره وسوءه الإنسان في الآية دليل على أن كشف العيون من الشكرات الحرام  
 واللازم من كسبها المأثم العاقبة وذلك لأن طين لينة صلبها في مائة سنة ظهور عور أجمعاً وأما  
 حلفه على نفسه فقط فكان عاقبة أمرهم أن يفتنوا (وقال) يني وقال النضر لا تمسوا  
 (ما) كما تكلموا عليها صريحاً يعني عن الكل من هذه النشرة (الأذن) تكون طين كين أو كين  
 الناصين) يعني أفعالهم كانت عورة لكل لا تكون طين كين من الملائكة طين الطير والشرار تكونوا  
 من الطين كين لا يكونون وأما حلفهم أنفسهم بالله لا يعلم أن الملائكة طين الطير والشرار  
 العرش فليس من ذلك آدم وأحب أن يعيى مع الملائكة لطول أعمارهم أو يكون مع الخالدين الذين  
 لا يموتون أبداً فان قلت ظاهر الآية يدل على أن الملائكة أفضل من الأنبياء لأن آدم عليه الصلاة والسلام طلب  
 أن يكون من الملائكة وهذا يدل على فضلهم عليه فثبت ليس في ظاهر الآية ما يدل على ذلك لأن آدم عليه  
 الصلاة والسلام لم يطلب أن يكون من الملائكة كان ذلك الطلب قبل أن يتصرف النبوة وكانت هذه الآية  
 قبل نبوة آدم عليه الصلاة والسلام طلب أن يكون من الملائكة أو من الخالدين وعلى تقدير أن تكون هذه  
 الواقعة في زمان النبوة بعد أن شرفها آدم فأما طلب أن يكون من الملائكة لطول أعمارهم فالأتم أفضل  
 منه حتى يلحق جسمه إلى الفضل لأنه طلب أمان أن يكون من الملائكة لطول أعمارهم أو من الخالدين الذين  
 لا يموتون أبداً وقوله تعالى (وقام بهما) أي وأقسم وحلف لهما وهذا من المعافاة التي تخص بالواحد (أن  
 لكانا الناصين) فآلة تنادى حلف لهما بالله تعالى حتى خدعهما وقد صدق المؤمن بالله فقال ان قد خدعت  
 فليكن رأياً أعلم منكما فأتبعني أو شدياً وقال بعض العلماء من خادعنا بالله فندعه (فدلاهما يفرور)  
 يعني خدعهما يفرور وقال مازال فلان بدلي فلان يفرور يعني مازال يخدعه ويكلمه يزحف من القول  
 الباطل قال الأزهري وأصله أن الرجل العليل يتدلى في البئر لئلا يخذل الماعز فيجدها فوضعت التبدلة  
 موضع الطمع في الآية تفسد والقول وأظهار النعم مع إبطان الغش وهو أن ليس حمله ما من منزلة  
 الطاعة على حاله العصبية لا تتدلى ليكون الأمن على ما أسفل وعلى الآية أن ليس لعنه الله تعالى غير  
 آدم والين الكاذبة وكان آدم عليه الصلاة والسلام يظن أن أحد الأهل بالله كاذباً أو ليس أول من حلف  
 بالله كاذباً فالحلف ليس ظن آدم أنه صادق فاعتبر به (فلذا قال الشجرة) يعني طعم ما من ثمرة الشجرة  
 وقوله دليل على أنهم تناولوا ليس من ذلك قصد إلى معرفة طعم ما من الثمر يدل على الكل البير (بدت  
 لهما سواهما) يعني ظهرت لهما عورتهما قال ابن عباس رضى الله عنهما قبل أن ازدردا أخذتهما  
 العورة والعورة أن ظهرت وبدت لهما سواهما فنهات عنهما ليسا بهما حتى أبصر كل واحد منهما  
 ما ورى عن من عورته صاحبه وكانا لا يريان ذلك وقالوا به كان ليسا بهما من النور لا يرى هذا عورته هذه  
 ولا هذه عورته هذا فلما أبصرا الخطيئة ثبتت لهما سواهما فآلة تنادى كان ليس آدم في الجنة ظفراً كله  
 فلما وقع في الذنب قسط عنه بدت سواهما (وطبقاً) يعني رداء الأوجع (مخضفان علم ما من ورق الجنة)  
 يعني أنهم لما بدت لهما سواهما تمجلاً وفتاناً لزمان عليهما من ورق الجنة وهو ورق التين حتى صار  
 كهية الثوب وقال الزجاج جعلوا ورقه لستر سواهما في الآية دليل على أن كشف العورة  
 من ابن آدم فجع الأثرى أي حجاباً من ستر العورة حتى لا يقر في عقلهما حتى يفتن كنهها روى أبي بن كعب  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان آدم صلى الله عليه وسلم رجلاً طويلاً كأنه نخلة تصدق كثير شعر  
 الرأس فلما وقع في الخطيئة بدت سواهما وكانا يراهما في الجنة فأنطق فافترضه شجرة من شجر الجنة  
 غلبت بشعره فقال لهوا ليلتي قالت ليست بمرسلتنا فنادى به يا آدم أمي نقر قال لا يارب ولكني أضيفك  
 ذكره البغوي في بئر سدر وأسند الطبري عن طريقين موقوفاً ومرفوعاً في قوله تعالى (واداهما رجلاً ما لم

في المصنفين والظاهر  
 وكان من هذه السورة  
 أن يكونوا من  
 كذا قال ابن كثير  
 فليكن الطير والشر  
 والتيسر فليكن من العدا  
 وقوى ملكين قوله وذلك  
 لا يبي (أو تكونا من  
 الخالدين من الذين لا يموتون  
 ويقون في الجنة ما كنتم  
 وقام بهما) وأقسم لهما  
 (أن لكانا الناصين)  
 وأخرج قسم ليس على  
 زنة المعافاة لأنه لما كان  
 منها القسم ومنهما التعدي  
 ففككاً منها من اثنين  
 (فدلاهما) ففككاً لهما  
 (الكل من الشجرة) يفرور  
 بما فرجهما بمن القسم  
 بالله وأما يصدع الثوب بالله  
 وعن ابن عمر رضى الله عنهما  
 من خدعنا بالله اتخذناه  
 (فلذا قال الشجرة) وحدا  
 طمعاً أخذ في الكل  
 منها وهي السنية أو الكرم  
 (بدت لهما سواهما)  
 ظهرت لهما عورتهما  
 لهما في لباس عنهما وكانا  
 لا يريان من أنفسهما ولا  
 أحدهما من الآخر  
 وقيل كان لهما بهما من  
 جس الأظفار أي كالظفر  
 بيضاء في غاية اللطيف واللين  
 فبقى عند الأطفال وكثيراً  
 للتمتع بتجديدهم (وطبقاً)  
 وجعل يقال طبق فعل  
 كذا أي جعل  
 عليهما من ورق الجنة  
 يجعلان على عورتهما  
 من ورق التين أو المور ورقة فخرقة لسترهما كما تحصف النمل (واداهما رجلاً ما لم

فبما كانت راحة عن هذه  
 الشجرة فقال ابلى ولكن  
 اظننت ان احدا يحلف  
 ان سحر اذبا قال فمقر  
 هبنا من ابي الارض ثم  
 تنال العيش الاكديين  
 عرف جبينها طيبا وهـ لم  
 منعه الخديف وامر بالمرث  
 ارسوق وحده ودس  
 ذوى ويمن وطعن ونبز  
 وامل الكنايات السيلان  
 كجاءه مسين فالأر  
 ثله ا انفسه وان لم تغر  
 ما وتر حدا انكوس من  
 ما سوس يدس لما  
 على المعنى لان الصغار  
 عدهم مسفور قال  
 عبط والاما ابى آدم  
 رؤاه لظلم الجرح لان  
 اسب هـ دهن قبل  
 عجل انه طوى السماء  
 ثم عاوجها الى الارض  
 افسكم لخص صدق  
 ل منوع الخ ل اى  
 ثم دبر عاوجها اريس  
 د عاوجها (ولكم في  
 الموضع مستقر) استقرار  
 دوه موضع الاستقرار  
 (وما عا) واطع بعيس  
 (احسين) الى نفسه  
 اباكم ومن مات الباني  
 ما عا آدم عليه السلام  
 وحضره الزفة واخطت  
 به الملائكة فمات حواء  
 فذروهم فقال لها نخل  
 ملائكة ريداعا صابى  
 ما عا بسك فلى قوى

انهم كان تلكا الشجرة) يعنى ان الله تعالى نادى آدم وسواهما طهما فقال لهم انهم كانوا كل ثمرة هذه  
 الشجرة (واقل لكان ثالث طمان لكهوسين) يعنى لم اكل لكان الثمان قد بانته عداونه لكما  
 بترك الجود وسدا وبقي قال ابن عباس رضى الله عنهما لما اكل آدم من الشجرة قيل له لم اكلت من  
 الشجرة التى خبئت عنها قال حواء امرتنى قال فاني اعقبته ان لا تحصل الاكراه ولا تضع الاكراه قال فمرت  
 حواء عند قدرته فقيل لها الرية عاك وهى بتاتك وقال لخبثت نفس ناداه به يا آدم لم اكلت منها وقد  
 نهيته فقال اطعته حواء فقال لواء لم اطعته قالت امرتنى الحسة فقال له - ثم امرتها قالت امرني  
 ابليس قال الله تعالى اما انت باحواء فكما اذنت الشجرة فذهبت كل شجرة واما انت يا - فطاع رجلك  
 فمشت على وجهك وسيدعز اسلمن لتبلى واما ابليس فلعن طروده وحرور بعى عن الرحمن فويل  
 ناداه به يا آدم اما خلقتك بسوى اما نخت قبلك من روى اما احدثت للملاكة كنى اما اسكتك حتى  
 في جوارى قوله عز وجل (فالارب طمانا انفسنا) وهذا خبر من الله عز وجل عن آدم عليه الصلاة والسلام  
 وحواها عليه السلام واعترافهما على انفسهما بالذنب والندم على ذلك والمعنى قال اربا شانا فاعلم بانفسنا  
 الاحساء اليها بمائة امرك وطاعته وواعظك ما كن لئلا تظلمه فبعى من اكل الشجرة التي نهيته عن  
 اكلها (وان لم تغفر لنا) يعنى وان لم تغفر لنا لم تستر علينا ذنوبنا (وخرجا) يعنى وتفضل علينا برحمتك  
 (لتكون من الخاسرين) يعنى من الهالكين قال قتادة قال آدم بار بار ايت ان بيت ابليس والله فماتك  
 قال اذا دخلت الجنة واما ابليس فلم يسأله التوبة وسأله ان ينظر فاعلم على كبر احدهم اماما سأل وقال  
 الصديق في قوله وناطلمن انفسا قال هي الكمايات التي تلقاها آفة عليه الصلوات السلام من ربه عز وجل  
 (وهل) وهذا من لدن ربه صوالد ينسب الادياع عليهم الصلاة والسلام ذلالة توجب عنه بان  
 درجة الاية اعلمهم الصلوات السلام في ارفعها فوالعز والمعرفة باهتة عز وجل مساجدهم على الخوف منه  
 والاشفاق من المؤثمة بما لم يؤاخذ به غيرهم وانهم رجموا بامر وصدقت منهم على سبل الناول  
 والسهو بهم بسبب ذلك فاعرفون وجولن وهي ذنوب الاضافة الى الموضعهم وسبب ذلك بالذلة على قول طاعتهم  
 لانهم ذنوب كذوب غيرهم ومعاصي غيرهم فكان ما صدر منهم مع طاعتهم ورايتهم وعادة  
 بواضهم بالوس السملوى والذكر القدسي وعجوة ظواهرهم بالعمل صالح وانما بينه عز وجل ذنوبا  
 وهي حسنة بالنسبة الى غيرهم كقيل حسنة الاروا سبب المعصية يعنى انهم برونها بالنسبة الى  
 نحوهم ككسبات وهي حسنة لغيرهم وقد تقدم في سورة البقرة ان كل آدم من الشجر هل كان قبل  
 البروة او بعدها والخلاف فيما عني من الاعداء الله اعلم بقوله تعالى (قال اهبطوا) قال الامام الخراساني  
 رازي رحمه الله الى الذي تقدم ذكره هو آدم وحوا ابليس وقوله اهبطوا يجب ان ياول هؤلاء الالة  
 وقال الطبري قال الله تعالى لادم وحوا ابليس والحداهبطوا يعنى من السماء الى الارض قال السدي  
 رحمه الله قوله تعالى اهبطوا يعنى الى الارض آدم وحوا ابليس والحداهبطوا (بعض لبعض عدو) يعنى ان  
 العداوة قائمة بين آدم وابليس والحداهبطوا كل واحد من آدم وابليس (واكلوا من الارض مستقر) يعنى  
 موضع قراره متقرون فيقول قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولكم في الارض مستقر يعنى  
 انقبوا (ومناع الى حين) يعنى ولكم فيما تمتعتم به من الجنة الى ان قبض الله اليها والى ان قبض الله اليها  
 الاية ان الله عز وجل احمر آدم وحوا ابليس والحداهبطوا اذ اهلهم الى الارض فان بعضهم بعض مدق  
 وان لهم في الارض موضع قرار يستقرون فيه الى ان قبض الله اليها والى ان قبض الله اليها  
 قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى ومناع الى حين يعنى الى يوم القيامة والى ان قبض الله اليها  
 (قال فها يحبون) يعنى قال الله عز وجل لادم وذو يسه وابليس ولادهما يحبون يعنى في الارض  
 تعيشون ايام حياتكم (وقها تموتون) يعنى في الارض تكونون وتموتون (وهـ فخر وون)

ناسله الزكاة فمات مدق ونوا حطت وكفته في يومين والاب وحسره فمات ودفنوه بسر به لوض  
 له ونبلى انفسكم بعد (قال فها يحبون) في الارض (ويعاوتون) ويساخرهم (ونوا) وهاهنا

عوا انكم (ودى) لباس  
الزينة استعبر من دينه  
الطبر لا لباسه وزيته  
أى أنزلنا عليكم لباسين  
لباسا وارى سواكم  
ولباسا منكم (ولباس  
التقوى) ولباس الفروع  
الذى يبنى العقاب وهو  
مستأ ونسب الجله وهو  
(ذلك خير) كانه قبل  
ولباس التقوى هو خير  
لان اسماء الاشارة تقرب  
من الضمائر فيما يرجع الى  
هود الذكر وأذلك مسفة  
للبسند او خير خبر المبدأ  
كله فيسلب ولباس التقوى  
المشار اليه خبر اولباس  
التقوى خير من بسند اخذوف  
أى هو لباس التقوى أى  
ستر العورة لباس التقوى  
ثم قال ذلك خير وقيل ولباس  
أهل التقوى من السوف  
والحسن ولباس التقوى  
مستأ وشأى بعل عطفه  
على لباسا أى وأنزلنا عليكم  
لباس التقوى (ذلك من  
آيات الله) الدالة على فضله  
ورحمته على عباده يعنى  
انزال اللباس (اعلموه  
بذكرون) فبر فواظلم  
النعمة فده وهذه الاشياء  
وارد على سبيل الاستطراد  
صحيح ذكر بدو السوات  
ونصف الورق عليها اظهارا  
للمنة فيما نطق من اللباس  
ولما العرى من المفضة  
واشعارا بان التستر من  
التقوى (باني آدم لا يفتنكم

يعنى ومن الارض يستركم ويحكم ويحكم بحسبكم يوم القيامة قوله عز وجل (باني آدم قد أنزلنا عليكم  
لباسا وارى سواكم) اعلم ان الله عز وجل لما أراد مع آدم وحواء ان يلبسوا الى الارض وجعلهما مستقر اليهم  
أنزل عليهم كل ما يحتاجون اليه من مصالح الدن والدن لا يفتنكم كما أنزل عليهم اللباس الذى يحتاج اليه  
في الدن والدين لئلا يفتنوا في الدن فانه يسترهم ويسترها شرط في صحة الصلوات اما نعمته في الدنيا فانه  
جمع الخمر والرفاهية على عباده ما أنزل عليهم لباسا وارى سواكم ثم قال تعالى باني آدم قد أنزلنا عليكم  
لباسا وارى سواكم يعنى لباسا تستره هو وركبكم وفان قلتم ما معنى قوله قد أنزلنا عليكم لباسا قلت  
ذكر العمل الخفى موجها أحدها الى معنى خلق أى خلقنا لكم لباسا أى بمعنى رزقناكم لباسا الوجه  
الثانى ان الله تعالى أنزل المطر من السماء وهو ملبس باللباس فكذلك أنزل عليهم اللباس لئلا يفتنوا  
جميع رزقنا الارض تسبب الى السماء والى الانزال كما قال تعالى وأنزلنا الحديد (ودى) الریش لظائر  
معرفة وهو لباس موز ينتسبه كالثياب للانسان فاستعير للانسان لانه لباس موز ينتسبه للحيوان وأنزلنا عليكم  
لباسين لباسا وارى سواكم ولباسا منكم بترككم لان التزىين غرض جميع كما قال تعالى لتركبوا وزيته  
وقال ولكم فيها جبال وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جبل يحب الجبال ولا تفتنوا معنى الریش  
الذكر كقول الآيه فقال ابن عباس رضى الله عنه وروى يشارى مالا وهو قول عبيد الله والضحاك والسدى  
لان المال مما يمازى به ويقال تریش الرجل اذا تزلزل قال ابن زيد الریش الجال وهو ر جمع الى الریشه  
أى اقبول ان الریش فى كلام العرب الاثان وما طهر من الثياب والمتاع مما يلبس أو يفرش والریش أيضا  
المتاع والاموال عنددهور بما استعمل فى الثياب والكسوة فدون سائر المال يقال لانه حسن الریش أى  
لحسن الثياب وقيل الریش والریش يستعمل أيضا لخصب ورافية العيش (ولباس التقوى) اشتد  
العطف على معناه فممن جملة على نفس الملبوس وخفى معناه ممن جملة على الجوارح من جملة على نفس  
الملبوس فاختلوا ايضا معناه فقال ابن الانبارى لباس التقوى هو اللباس الاول وانما اعاده اخبارا ان  
ستر العورة من التقوى وذلك خير وقيل انما اعاده لاجل ان يفرغه بانه خير لان العربى الجاهلية كانوا  
يتبدلون بالتمرى وطلع الثياب فى الطواف بالبيت فاختار من ستر العورة على الطواف هو لباس التقوى وذلك  
خير وقال زيد بن علي رحمه الله تعالى لباس التقوى لانما لخرى باني يتقى من اذى الحروب وكثرة المعفر  
ونحو ذلك وقيل لباس التقوى هو الصوف والحسن من الثياب التى يلبسها أهل الزهد والورع وقيل هو ستر  
العورة والصلوات ما من حل لباس التقوى على الجوارح فاختلوا فى معناه فقال قتادة والسدى لباس التقوى  
هو الامعان لان صاحبه يتقى به من النار وقال ابن عباس رضى الله عنه ما لباس التقوى هو العمل الصالح  
وقال الحسن رضى الله عنه هو الحياء لانه يحث على التقوى وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه لباس  
التقوى هو الصلوات الحسن وقاله عز وجل ان يبر رضى الله عنه لباس التقوى خشية الله قال الكلبي هو  
العطف على هذا الاطلاق ان لباس التقوى خير لصاحبه اذا اخذ به فاختلوا في معناه فقال الله من لباس النجى وزينة  
الدنيا وهو قوله تعالى (ذلك خير) يعنى ان لباس التقوى خير من لباس الدنيا والى ذلك وقد ورد فى المعنى  
اذ انتم تلبس ثيابا من التقي \* عربى وان وارى القميص قميص  
(ذلك من آيات الله) يعنى انزال اللباس عليكم باني آدم من آيات الله تعالى على معرفته  
ووجوده (اعلموه بذكرون) يعنى لاعلمهم بذكرون نعمته عليهم فاشكرهم بها وقوله تعالى (باني آدم  
لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبو بكر من الجنة) دليل هذا على ان الذين كانوا يلقون بالبيت عراة اقول المعنى  
لا يبعد عنكم بفر وولا يفتنكم فيزىن لكم كشف عورتكم فى الطواف وانما ذكره آدم هنا لئلا  
عداوة اليه ليعذر بذلك أولاد آدم فقال تعالى باني آدم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبو بكر من الجنة  
يعنى آدم وحواء عليهما الصلوات والسلام والمعنى ان من قدر على اخراج أبو بكر من الجنة فوسوسة وشدة  
عداوة فبان يقدر على فتنتكم بطريق الاولى فلهذا المعنى وجب باني آدم وأمرهم بالاحتراز من وسوسة



(راكم هو) دليل النفس  
وتخذ من قننته يله عذبة  
الذين المادحي بكيدكم من  
حيث لا تشعرون (وقبله)  
وغير يشه اوجنوده من  
الشياطين وهو صلف على  
الضمير في راكم المؤمن  
بهم ولم يصف عليه لان  
مورال الفاعل هو المستكين  
دون هذا البارز وانما  
يعطف على ما هو معمول  
الطفل (من حيث لا ترونهم)  
قال داود السون ان كاهن  
يراه من حيث لا تراه من  
حيث لا يراه  
وهو الله الكبرياء الساكن  
الرحيم الغفار (انا جعلنا  
السياطين اولياء لذي  
الابوتون) فبذلك لا تخلق  
الادوار (واذا فعلوا فاحشة)  
ما يدعون في بعض من الشوب  
وهو طوافهم باييت هراة  
وتركهم (قالوا) وجدنا  
انها انا ما واثق امرنا بها  
أي ابدعها اعتدوا واثق  
آبادهم كانوا يسهلونها  
فقد دعوا بمسود بان الله  
امرهم ابيدها واثق  
امرنا على انلو كرهنا نقتل  
هنا وهنا جابا سلطان لان  
احد هما تقليد للجهال  
والثاني اسراء على ذي  
الجلال (قل ان الله لا يأمر  
بالفحشاء) اذا لم يور  
لا انكوب حسد سلوان  
كن في امرنا سعل ما  
عرب في صول الفقه (فمقو

الشيطان وغروه وترينه القبايح وتغيبه الاتصال الذي يوجب آدم هذه قننته التي هي الله تعالى  
عباده جعلوا حذرهم منها (وقوله تعالى) (يرجى عنهما بالاسما) انما اضاف نزع اللباس الى الشيطان وان  
لم يباشر ذلك لان نزع اللباس كان بسبب وسوسة الشيطان وغروفا عند اليدوا لخلقوا في اللباس الذي  
نزع عنهما فقال ابن عباس رضي الله عنهما كان لباسهما الظفر فلما اصابا بالخطيئة نزع عنهما بشت  
الاطلاق تروى في نفع منافع وقال وهب بن منبه رضي الله تعالى عنهما كان لباس آدم حواء فروا قال باه  
كان لباسهما الذي وفي رواية هذه التقوى وقيل ان لباسهما من ثياب الجن فلهذا القول اقرسلان طلاق  
اللباس بنصرف اليه ولان التزاع لا يكون الا بعد اللبس (ليرجى مسواؤكما) يعني ليرى آدم عورة حواء  
ويرى حواء عورة آدم وكان قبل ذلك لا يرى بعضهم سوا بعض (له راكم هو وديله) يعني ان اللباس  
راكم باي آدم هو وديله انما اعادة الكتابة في قوله هو ليس العطف والقبول بجموعه وديله هي الجماعة  
الجمعة التي يقال بعضهم مضاد قال البث كل جليل من جن أو انس قبل وديله راكم هو وديله هي  
هومن نه وهو حكر اوجيد من أبي بر يد الفيل ثلاث قصاص دامن ودم حتى وان جرح لولا القسمة له واثق  
واحد قول الطبري يتيه يعني صنامو به الذي هو منهم وهو واحد جمع على قولهم الجن وقال ابن  
الجن والشياطين وقال ابن زيد تله نسله قال ابن عباس رضي الله عنهما ساهر وديله ونوله (من حيث  
لا ترونهم) يعني انهم باي آدم قال العلماء رجعتهم اثنان ان الله تعالى خلق في عيون الجن ادوارا كان ذلك  
الادوارك الانس ولم يخلق في عيون الانس هذا الادوارك فلم يروا الجن واثق الما تفر الى وجهه ان الار  
لا يرون الجن يرون اجسام الجن واطنا تها لو جده في يديه الجن فلا تراه اقسام الانس والوحش على  
وقوله الجن همهم بهذا ان الله تعالى فري شعاع اصنوا لجن وواحد من جن يري منهم بعضا ولو على  
انصار ما هذه لقولوا انهم وكن لم يملها لها وسعدوا الحسد في ارجلهم على انهم اسروا الله  
منهم ما ان الذي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن آدم رجلا ليس يرى الله وحده صدد وراهم  
مساكن لهم الامن بحمده الله تعالى كما قال تعالى يوسف في سدور اللباس هم يرون من آدم وراهم  
لا يرونهم وقال باه قال اللباس جعل لنا راحة تروى ولا تروى عرج من تحت الثرى ولا يعود شعاعه وقال  
ما لان من دنار وجهه الله تعالى ان عدوا وراكه ولا تراه لشدة المؤمنة لانهم هم الله تعالى (انما جابا لساطين  
اولياء) يعني عوا واثق وراكه (الذين لا يؤمنون) قال الزحاح يعني سلطناهم عليهم بديون فيهم في قوله  
عز وجل (واذا فعلوا فاحشة) قال ابن عباس رضي الله عنهما جعلوا طوافهم بالبيت من اجل حال  
والسماوع طوافهم في الشرك والفاحشة اسم لكل فعل قبيح يبدل في سبب مع العاصي والكافر من  
جعلوا على الاطلاق وان كان السبب مخصوصا بما روي من طوافهم عراة ولما كانت هذه الاعمال التي كان  
أهل الجاهلية يفعلونها ويعتقدونها طاعات وهي في سببها فواحش فمهم الله تعالى عليها وانهم عنها  
فاحصوا عن هذه الاعمال بما امر الله عنهم وهو (قله تعالى) (قالوا) وجدنا طاعنا آباءنا والله امرنا بها  
فذكر والاعصمهم عن غير انهم بعض التقليد وهو ذنوبهم وجدنا على هذا الفعل آباءنا وهذا التقليد  
باطل لا له اصله ر العذر الثاني ولهم والله امرنا بها وهذا العذر ايضا باطل وقد اجاب الله تعالى عنه بقوله  
(قل ان الله لا آمر بالفساد) والى ان هذه الاعمال التي كان أهل الجاهلية يفعلونها هي في سببها  
مسكرة فكيف امر الله تعالى بها والله لا امر بالفساد بل امر بما يصالح العبادت قال تعالى وداعلهم  
(أقولوا على احتمالنا) يعني انتم ما سمعتم كلام الله تعالى انما من غير واسطة ولا أخذتوه من  
الا ما انهم هم وساء من الله تعالى وبي عباده في له احوامهم واثق واثق كبر ونوة  
ادبايعا كعب تقولون على الله ما لا علون (قل لله تعالى) (قل أمر في ما تقسط) أي قل ما يحسد لولا اللبس

عرب في صول الفقه (فمقو) على الله ما علون) استغفاهم كما روي (قل أمر في ما تقسط) ما باعد لولا

يقولون على الله لا يعلمون أمرى بالقسط يعني بالعدل وهذا قول مجاهد السدي وقال ابن عباس رضي الله عنهما بادله الله فلا امر بالقسط في هذه الآية مثقل على معرفة الله تعالى بذاته وصفاته وأفعاله وأنه واحد لا شريك له (واقتموا جوهركم عند كل مسجد) فان قلتم قل أمرى بالقسط خبر وقوله واقتموا وجوهكم عند كل مسجد أمر وصطف الأمر على التقرب لا يجوز فليس مناهة قلت فيه أخبار وحذف تشديد وقيل أمرى بالقسط وقالوا واقتموا وجوهكم عند كل مسجد حذف قال بدلالة الكلام عليه ومعنى الآية في قول مجاهد السدي وجعوا وجوهكم حينما كنتم في الصلاة إلى الكعبة وقالوا لفضائل معناه إذا حضرت الصلاة أو كنتم عند المسجد فلو أنتم لا تقولون أحدكم أصلي في مسجدى أو فى مسجدى فوجعوا وجوههم مناجاة أجادوا جود كنتم خالصا (وادعوا مخلصين إلى الدين) أي وادعوا مخلصين المبادئ والطاعات إلى الله عز وجل لا تفره (كيداً أكرم تودون) قال ابن عباس رضي الله عنهما إن الله عز وجل بدأ خلق بني آدم مؤمناً وكافراً كآل نوح نوح الذي خلقه كنعان كافر ومنكم مؤمن ثم بعد ذلك يوم القيامة كيداً أنطقهم مؤمناً وكافراً وجه هذا القول قوله في سياق الآية فريقاهدى فريقاً حق عليهم الصلاة فانه كأنفسه به وبدل على صحت ذلك ما روى عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه أخرجه مسلم زاد النوفى في روايته مسلمون على إيمانهم والكافر على كفره وقال محمد بن كعب بن زيد أن الله خلقه على الشقاوة صار إلى الله تعالى على خلقه من أهل السعادة صار إلى النار على أهل الشقاوة كان السعير كان السعير أكرموا يمانون يعمل أهل الشقاوة ثم صار إلى السعادة يصح هذا القول ما روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل يعمل الزمن النازل يعمل أهل الجنة ثم يفتنه الله بعمل أهل النار وإن الرجل يعمل الزمن النازل يعمل أهل النار ثم يفتنه الله بعمل أهل الجنة أخرجه مسلم وقال الحسن وبجاءه معنى الآية كيداً أكرم خلقكم في الدنيا ولم تكونوا شياً فاجعواكم ثم يفتنكم كذلك تعودون أضياع يوم القيامة تشهد لهذا القول وما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عوذة فقال أيها الناس انكم تنصرون إلى الله عز وجل حقا فاعزوا له كيداً أنا أول خلق تبعه وعدا علينا أنا كفاهم أخرجه البخاري ومسلم (فريقاهدى) يعني هداهم الله إلى الإيمان به ومعرفته وفهمهم لطاعته (وعبدانه وفريقاً حق عليهم الصلاة) يعني وشذله فريقاً حق وجبت عليهم الصلاة السابقة التي سبقت لهم في الأزل بأنهم أشقاء ويسعدون على أن الهدى والصلاة من الله عز وجل ولما روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق خلقاً طمأنينة طمأنينة من يورثون أصليهم ذلك النور واهتدى ومن أضل أضل أخرجه الترمذي (وقوله تعالى انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله) يعني أن الفريق الذين حق عليهم الصلاة اتخذوا الشياطين نصراء وأعداءنا أظايرهم فيما أمرهم به من الكفر والمعاصي والمعنى أن الله الذي دعاهم إلى الكفر والمعاصي هو أنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله لأن الشياطين لا يقدر على اضلال أحد وقوله (ويحسبون أنهم مهتدون) يعني أنهم مع ضلالهم يطمعون ويحسبون أنهم على هداية وحق ويدل على أن الكافر الذي يظن أنه في دمه على الحق والجحاد والمعاصي الكفر سواء (وقوله عز وجل يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي مريانة فتقول من يعرفني فلما أتت على فرجها وهي تقول

اليوم بدو بعضه أو كاه \* وما بداهته فلا أخاه

فترث هذه الآية اتخذوا زينتكم عند كل مسجد أخرجه مسلم وروى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا يطوفون بالبيت فترثوا بالليل وذكر الحديث في رواية أخرى عنه

(واقتموا وجوهكم عند كل مسجد) وقيل اتقوا وجوهكم أي اتقوا عبادته مستقيمين إليها غير عاقلين إلى غيرهما في كل وقت وجوهر أى كل مكان (وادعوا) وادعوا (وادعوا مخلصين إلى الدين) وادعوا (مخلصين إلى الدين) أي الطاعات مستقيمين أي وجهها صالما (كيداً أكرم تودون) كما أنشأكم ابتداء بعدكم أحسن عليهم في أنكرهم إلا العادة ابتداء الخلق والهي أنه بعدكم فيفازونكم على أعمالكم فأخلصوا العباد (فريقاً هدى) وهم المحبون (وفرىقاً أضل) مثل فرىقاً (حق عليهم الصلاة) وهم الكافرون (انهم من) الذين الذين حق عليهم الصلاة (اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله) أي أنصارا (ويحسبون أنهم مهتدون) والاية هدية لنا على أهل الاعتزال في الهداية والاضلال (يا بني آدم خذوا زينتكم لباس زينتكم عند كل مسجد) كما صلتم وقيل الزينة المشط والطيب والسفوف يأخذ الرجل أحسن هياته لصلاته لأن الصلاة مناجاة الرب فيستحب لها التزين والتطهر كما يحب التستر والظهر



على الطيبات من الرزق وقبل منها خالصه لهم يوم القيامة من الشكر والتقصير والغفران له قد بق لهم في  
الحياة الدنيا في تناول الطيبات من الرزق كدور وتقدير فأهلهم أنها تالستهم في الآخرة من ذلك كله  
(كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون) يعني كذلك بين الحلال والحرام ومحاسن القوم عاوا  
أي أنا أتقو حدى لا تشر على فاحلوا حلالا وحرموا حراما في قوله عز وجل (قل أغامر في الفواحش)  
جمع فاحت وهي الماعى وحش من قول أو فصل والى قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يقبرون من التياب  
و يطوفون بالبيت عراة يقرعون كل الطيبات مما أحل الله لهم أن الله لم يحرم ما قرعوه أنتم بل أحله الله  
لعباده وطيبه لهم وأحرم في الفواحش من الأفعال والأقوال (ما ظهر منها وما بطن) بمعنى علانيته  
وسره (في) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أحد أقيم من الله من  
أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المذبح من أقمن أجل ذلك مدح نفسه  
أصل العبرة توران القلب وهيهان الحقيقه بسبب المشاركة فيما يختص به الإنسان ومنه غيره أحد الزوجين  
على الآخر لا خصاص كل واحد منهما بما يجوز لأخرى أن يشركه أحديهما فذلك يذهب من جمعم  
غيره وأما الغيرة في وصف الله تعالى فهو متعمد ذلك وتحرر عنه ويطلق ذلك قوله ومن غيره حرم  
الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقد يحتمل أن تكون غيره تغييرا لما فعل ذلك يعاقب الله أهل في قوله  
تعالى (والأثم) يعني وحرم الأثم واختلوا في الفرق بين الفاحشة والأثم ففصل الفواحش الكثرة لأنه قد  
تفادس فيها وتزايد والأثم عبارة عن المغائر من الذنوب ففصل هدا يكون معنى الأثم يقلل أو يحرم في  
الكثرة والمغائر وقيل الفاحشة اسم للمجيب بها للمفسد الذي هو الأثم اسم للمجيب بها للمفسد وهذا القول  
قريب من الأول وأما على هذين القولين بأن الأثم في أصل اللغة الذنب فيدخل فيما بالكثرة والمغائر  
وقيل إن الفاحشة اسم للكثرة والأثم اسم لطلاق الذنب سواء كان كبيرا أو صغيرا أو الفاحشة فيه أن يقال لما  
حرم الله الكبيرة وقوله قل أغامر في الفواحش أردف بقهر م يتعلق الذنب أثلاثهم منهم أن التحريم  
مقصود على الكبيرة فقط وقيل إن الفاحشة وإن كانت تعصب اللغة اسم لكل ما فاحش من قول أو فعل  
إنه قد صار في العرف مخصوصا بالزنا لأنه إذا أطلق لفظة الفاحشة منهم بطعم منه الأثم فوجب حمل لفظ  
الفاحشة على الزنا وأما الأثم فقد قيل أنه اسم من أسماء الجرم وهو قول الحسن وعطاء قال الجوهري وقد  
سمى الجرم أو ما استدلل عليه بقول الشاعر

ترث الأثم حتى ضل خطي • كذلك الأثم يذهب بالعقول

(كذلك تفصل الآيات)  
غيره للحلال من الحرام (لقوم  
يعلمون) أنه لا تشر له  
(قل أغامر في الفواحش)  
في حصة الفواحش  
ما فاحش فيه أي تزايد  
(ما ظهر منها وما بطن)  
سرها وعلانيها (والأثم)  
أي شر الجرم أو كل  
ذنب (والبقي) والنظم  
والكبر (بغير الحق)  
متعلق بالبي وبجل (وإن)  
تشر كرا بالمعالم يستلزمه  
سلطانا عدة أصعب كانه  
قال حرم الفواحش وحرم  
الشرك ينزل بالتحقيق  
مكرر بصري وفيه تمسك  
إذا يجوز أن ينزل برها  
على أن يشرك به غيره  
(وإن تقولوا صلى الله  
تعلون) وإن تغزوا عليه  
وتفتروا والكذب من التحريم  
وبغيره (ولكل أمه أجل)  
وتمسكين بأثمهم في  
عذاب الاستئصال أن لم  
يؤمنوا وهو وعد لاهل مكة  
بالعذاب النازل في أحسن  
معلوم عند الله كيزل بالأثم

وقال ابن سبويه صاحب الحكم وعندى أن سمجة الجرم بالأثم صحيح لأن شره أثم وهذا المعنى يظهر الفرق  
بين الفظان وأكر أو بكرين الأتباري نسبة الجرم بالأثم قال لان العرب ما سمعنا غناط في باهلية ولا في  
اسلام ولكن قد يكون الجرم داخل تحت الأثم لقوله قل فبهم أثم كبير في قوله تعالى (والبقي) أي وحرم  
البقي (بغير الحق) والبق هو الظلم والكبر والاستطالة على الناس ومجاوزة الحلف ذلك كله معنى البقي بغير  
الحق وإن عايب ما ليس بحق فإذا طبعها بحق فمن أن يكون بغيرها (وإن تشر كرا) أي وحرم أن  
تشر كرا (بالتمسك بيزله سلطانا) هذا أفهمكم بالشركين والكفار لأنه لا يجوز أن ينزل حقه برها بأن  
يشرك به بغيره لأن الأثر أو شيء ليس على ثبوته حقه ولا برهان يمنع طمأنينة حصول الحق واليقين على  
حصة القول بالشرك ووجب أن يكون باطلا على الإطلاق • فإن قلت البقي والأشراك داخلان تحت  
الفاحشة والأثم لأن الشرك من أعظم الدواش وأعظم الأثم وكذا البقي أيضا من الفواحش والأثم  
• قلت إنما أفردهما بالذكر ليعلم على علم قسهما كانه قال من الفواحش الحرمه البقي والشرك فكانه  
بين جلسته نفسه وقوله (وإن تقولوا على أفعالنا لنكون) تقديم تفسيره في قوله تعالى (ولكل أمه  
أجل) الأجل الوقت المؤقت لا تقص وقت الملة ثم في هذا الأجل المذكور في الآية تقولان أحدهما  
أجل العذاب والمعنى أن لكل أمه كذبته سله أوقتا معينا وأجلا يسمى أمه لهم أنه في ذلك الوقت

**(فادعاهم اهلهم)** يعني فاذا حل وقت هذا لهم **(لا يستأخرون)** ساءتوا ولا يستقدمون **(يعني لا يؤخرون)**  
 بعد ان قد ساءتوا لا قبل من ساءتوا عما ذكرنا الساعلة انهم اقبلوا في العرف وهو هذا احب  
 سألوا نزول العذاب فانهم لم ياتوا ان لهم وقتا فادعاهم وقتا وهو وقت اهلاكهم واستسلمهم فلا  
 يؤخرون عنه ساعة ولا يستقدمون والقول الثاني ان المراد من هذا الاجل هو اجل الحياة والعمر فاذا انقضى  
 ذلك الاجل وحضر الموت فلا يؤخرون ساءتوا لا يقدم ساءتوا على هذا القول يترتب ان يكون لكل واحد اجل  
 لا يعجز عنه تقديم ولا تأخير وانما قال تعالى لكل امة لقاوب اعمال هل كل عصر كذا ثم كل واحد على  
 مقداره والعمر وعلى هذا القول ايضا يكون المقصود من ادعاهم خلافا لما في قول القائل قطع عليه اجله  
 في قوله عرجول **(يا بني آدم اياي تنسكم رسل مكهم)** هي ان الشرطية تمت اليها ماؤ كذا في الشرط  
 وجزاء هذا الشرط هو الفاء وما بعده من الشرط والجزاء وهو قوله **(من اتقى)** وأصبح يعني مسكروا واحدا قال  
 رسل باسمنا الجوع وان كان المراد به واحد وهو النبي صلى الله عليه وسلم لا يمتنع ان ياتي به وهو مرسل الى  
 كافة الخلق فذكره بلفظ الجمع على سبيل التعميم فكل هذا يكون الخليل في قوله يا بني آدم لا سهل مكة  
 ومن الحق مهم قول **(يا بني آدم اياي تنسكم رسل مكهم)** يعني من اتقى الله على هذا الخطيب في قوله يا بني آدم عام في كل بني آدم وانما قال  
 يعني من جاسمكم وهو منكم من بني آدم لان الرسول اذا كان من جنسهم كان اقرب لهم فذكرهم وانما قال  
 عليهم لانهم يعرفونه ويعرفون احواله فاذا اياهم بالايان بقدره اوبة فذكر الله عن ذلك الذي اتى  
 به من قوله وجعل على من خالفه **(بصوت عليمكم يا بني)** يعني يقرن عليهم كتابا واوله احكامي وشرائعي التي  
 شرعت لعبادي **(من اتقى)** يعني من اتقى الشرع وخالقه **(واستغنى)** يعني اعمل ايدي امرته به وعلى  
 اعمل اطاعني ونصبت عيني وملت بي عنه **(فلا تخوف عليهم)** يعني حين يخاف فيهم يوم القيمة من  
 العذاب **(ولا هم يحزنون)** يعني على ما فاتهم من دنياهم التي تركوها **(والذين كذبوا باياتنا)** يعني ومن  
 كذبوا باياتنا وكذبوا رسالا **(واستكبروا عنها)** يعني واستكبروا عن الاعجاب بها وما جابتهم رسلا اوان  
 ادعاهم بالمرهم فيها **(لا تدعون)** يعني لا تخربون منها ابدا في قوله تعالى **(في اطمئن امرتي على الله كذا)**  
 يعني ن اعلم ظمنا من يقول على الله ما يقول او يجعل له ركن من خلقه وهو مستر عن الشرع والاولاد  
**(او كذب باياتنا)** يعني او كذب بالقرآن الذي اقره على عبده ورسوله فصدى الله عليه وسلم **(او قال)**  
**(ينالهم نصيبهم من الكتاب)** يعني ينالهم نصيبهم من كتابهم وكتب في اللوح المحفوظ واختلفوا في ذلك  
 النصيب على قولين أحدهما ان المراد به هو العذاب الملقى لهم في الكتاب ثم اختلفوا فيه فقال الله  
 والصدى ما كتب لهم من العذاب وقضى عليهم من سواد الوجوه وزرقه لاهون وقال ابن عباس في رواية  
 عنه كسبل نفثي على الله كذا بان وجهه أسود وقال الزجاج هو المذكور في قوله **(فانذرتكم نارنا)** يعني  
 وفي قوله **(ادعاهم لاني انا الله)** يعني نصيبهم من الكتاب على قدر ذنوبهم في كبرهم واتقول  
 الثاني ان المراد من النصيب الذي كوفي في الكتاب هو شي سوي العذاب ثم اختلفوا فيه فقال ابن عباس رضي  
 الله عنهما في رواية اخرى منه **(ومن يهدو سعيد بن جبير)** وعطيت في قوله ينالهم نصيبهم من الكتاب قالوا  
 هو السعادة والشقاوة وقال ابن عباس ما كتب عليهم من الاعمال وقال في رواية اخرى عنه من عمل خيرا  
 جزويه ومن شرا جزويه وقاله **(ادعاهم لاني انا الله)** يعني نصيبهم من كتابهم وكتب في اللوح المحفوظ  
 وادعاهم في الكتابين خير او شر قاله اهدوا الضلال وهو رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وقال  
 ابن عباس في رواية اخرى ما كتب عليهم من الكتاب من الرزق وقال جندب كتب القرط على وجهه وزرقه وعمره  
 وقال ابن عباس ما كتب عليهم من الكتاب من الاعمال والارزاق والاعمال فاذا فرغ عذابها تم رسلا فيؤفونهم  
 جمع العارضي هذا القول الآخر وقال لان الله تعالى في تتبع ذلك بقوله حتى اذا جاءهم لما يوفونهم بامان  
 ان يدي ياداهم وهو يدعاهم في الدنيا فاذا فرغ من ذنوبهم ورسولهم قال الامام في الحديث رجعا **(تعالى واعا)**  
 سئل لان الذي لا يلفظ الله يجب بحمل لكل الوجوه وقال بعض القس عليه على العبر واروق ان لا يله

**(فادعاهم اهلهم)** يعني فاذا حل وقت هذا لهم **(لا يستأخرون)** ساءتوا ولا يستقدمون **(يعني لا يؤخرون)**  
 ساءتوا ولا يستقدمون  
 ساءتوا لا يا اقبل  
 ساءتوا في الله هال (يا بني  
 آدم اياي تنسكم) هي ان  
 الشرطية تمت اليها ماؤ كذا في الشرط  
 وجزاء هذا الشرط هو الفاء وما بعده من الشرط والجزاء وهو قوله **(من اتقى)** وأصبح يعني مسكروا واحدا قال  
 رسل باسمنا الجوع وان كان المراد به واحد وهو النبي صلى الله عليه وسلم لا يمتنع ان ياتي به وهو مرسل الى  
 كافة الخلق فذكره بلفظ الجمع على سبيل التعميم فكل هذا يكون الخليل في قوله يا بني آدم لا سهل مكة  
 ومن الحق مهم قول **(يا بني آدم اياي تنسكم رسل مكهم)** يعني من اتقى الله على هذا الخطيب في قوله يا بني آدم عام في كل بني آدم وانما قال  
 يعني من جاسمكم وهو منكم من بني آدم لان الرسول اذا كان من جنسهم كان اقرب لهم فذكرهم وانما قال  
 عليهم لانهم يعرفونه ويعرفون احواله فاذا اياهم بالايان بقدره اوبة فذكر الله عن ذلك الذي اتى  
 به من قوله وجعل على من خالفه **(بصوت عليمكم يا بني)** يعني يقرن عليهم كتابا واوله احكامي وشرائعي التي  
 شرعت لعبادي **(من اتقى)** يعني من اتقى الشرع وخالقه **(واستغنى)** يعني اعمل ايدي امرته به وعلى  
 اعمل اطاعني ونصبت عيني وملت بي عنه **(فلا تخوف عليهم)** يعني حين يخاف فيهم يوم القيمة من  
 العذاب **(ولا هم يحزنون)** يعني على ما فاتهم من دنياهم التي تركوها **(والذين كذبوا باياتنا)** يعني ومن  
 كذبوا باياتنا وكذبوا رسالا **(واستكبروا عنها)** يعني واستكبروا عن الاعجاب بها وما جابتهم رسلا اوان  
 ادعاهم بالمرهم فيها **(لا تدعون)** يعني لا تخربون منها ابدا في قوله تعالى **(في اطمئن امرتي على الله كذا)**  
 يعني ن اعلم ظمنا من يقول على الله ما يقول او يجعل له ركن من خلقه وهو مستر عن الشرع والاولاد  
**(او كذب باياتنا)** يعني او كذب بالقرآن الذي اقره على عبده ورسوله فصدى الله عليه وسلم **(او قال)**  
**(ينالهم نصيبهم من الكتاب)** يعني ينالهم نصيبهم من كتابهم وكتب في اللوح المحفوظ واختلفوا في ذلك  
 النصيب على قولين أحدهما ان المراد به هو العذاب الملقى لهم في الكتاب ثم اختلفوا فيه فقال الله  
 والصدى ما كتب لهم من العذاب وقضى عليهم من سواد الوجوه وزرقه لاهون وقال ابن عباس في رواية  
 عنه كسبل نفثي على الله كذا بان وجهه أسود وقال الزجاج هو المذكور في قوله **(فانذرتكم نارنا)** يعني  
 وفي قوله **(ادعاهم لاني انا الله)** يعني نصيبهم من الكتاب على قدر ذنوبهم في كبرهم واتقول  
 الثاني ان المراد من النصيب الذي كوفي في الكتاب هو شي سوي العذاب ثم اختلفوا فيه فقال ابن عباس رضي  
 الله عنهما في رواية اخرى منه **(ومن يهدو سعيد بن جبير)** وعطيت في قوله ينالهم نصيبهم من الكتاب قالوا  
 هو السعادة والشقاوة وقال ابن عباس ما كتب عليهم من الاعمال وقال في رواية اخرى عنه من عمل خيرا  
 جزويه ومن شرا جزويه وقاله **(ادعاهم لاني انا الله)** يعني نصيبهم من كتابهم وكتب في اللوح المحفوظ  
 وادعاهم في الكتابين خير او شر قاله اهدوا الضلال وهو رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وقال  
 ابن عباس في رواية اخرى ما كتب عليهم من الكتاب من الرزق وقال جندب كتب القرط على وجهه وزرقه وعمره  
 وقال ابن عباس ما كتب عليهم من الكتاب من الاعمال والارزاق والاعمال فاذا فرغ عذابها تم رسلا فيؤفونهم  
 جمع العارضي هذا القول الآخر وقال لان الله تعالى في تتبع ذلك بقوله حتى اذا جاءهم لما يوفونهم بامان  
 ان يدي ياداهم وهو يدعاهم في الدنيا فاذا فرغ من ذنوبهم ورسولهم قال الامام في الحديث رجعا **(تعالى واعا)**  
 سئل لان الذي لا يلفظ الله يجب بحمل لكل الوجوه وقال بعض القس عليه على العبر واروق ان لا يله

توفونهم وما في (قالوا)  
 أيما كنتم تدعون في خطا  
 المصنوع موصولة بآين وسهها  
 أن تكذب موصولة لانهم ما  
 موصولة والأي أن الكلمة  
 الذين تعبدون (من دون  
 الله) ليدعوا عنكم (فالواضو  
 عنا) غايها ولا تراهم  
 وشهدوا على أنفسهم أنهم  
 كانوا كافرين (اعترؤا  
 بكفرهم بلطف الشهادة  
 التي هي لتدعي الخبر) قال  
 ادعوا أي يقول الله  
 تعالى يوم القامة لهؤلاء  
 الكفار أدعوا (في أم) في  
 موضع الحال أي تأس في  
 جلة أم صاحب عين لهم  
 (مدخلت) مضت ن  
 قلتم من الجن والانس  
 من كفار الجن والانس في  
 النار متعلق بأدعوا  
 (كمدخلت أمه) الدار  
 لعنت أختها شكها في  
 الذين أي التي صلت بالادارة  
 بها (حتى إذا دارك واسيا)  
 أصله داركوا أي تلاحوا  
 واجتمعوا في النار فبادوا  
 التاديب الاوسكت للأدعالم  
 ثم ادخلت مرة الوصول  
 (جميعا) قال (فأتواهم)  
 منزلة وهي الاتباع والسذلة  
 (لاولاهم) منزلة وهي  
 القادة والرؤوس ومع  
 لاولاهم لاجل أولاهم  
 لان خطابهم مع الله معهم

تعالى بين أنهم وان بلغوا في الكفر ذلك المبلغ العظيم فانه ليس عاين أن ينالهم ما كتب لهم من رزق وعمر  
 تفضل من الله سبحانه وتعالى لكي يعلموا رزقوا في قوله تعالى (حتى اذا جاءتهم سائر سنن توفونهم) يعني  
 حتى اذا جاءتهم هؤلاء الذين ينفرون على الله الكذب سنن أي ملك الموت أو هو له نقض أرواحهم عند  
 استكمال أعمارهم وأزمتهم لان افنا الوفاة بعده هذا المعنى (قالوا) يعني قال الرسل وهم الملائكة الكفار  
 (أيما كنتم تدعون من دون الله) وهذا سؤال ليعرفوا تفرع وتبكي لاسيما لاستعلام والأي أن الذين  
 كنتم تعبدونهم من دون الله ادعواهم ليدعوا عنكم ما رزلكم بكم فيقول الله ان هذا يكون في الآخرة والأي حتى  
 اذا جاءتهم سائر سنن يعني ملائكة العذاب توفونهم يعني يستوفون عددهم عند حشرهم إلى النار قالوا أيما  
 كنتم تدعون يعني شركا أو ليا تعبدونهم من دون الله فادعواهم ليدعوا عنكم ما به كم من أمر الله  
 (قالوا) يعني الكفار عبيد للرسل (فدعوا) يعني دعوا ودعوا صاوت كونا عند سجننا إليهم فلم ينفخوا  
 (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) يقول الله تعالى وشهد هؤلاء الكفار عند معاناة العذاب أنهم  
 كانوا كافرين وحداية الله عز وجل على أنفسهم بذلك في قوله عز وجل (قال ادعوا لاني أمم قد دخلت من  
 قلبي من الجن والانس) يقول الله عز وجل يوم القيام قلنا انتم على الكذب وجعل له شركا من خلقه  
 ادعوا لاني أمم يعني في جلة أمم قد دخلت يعني قد مضت وسلطوا عما قال قد دخلت ولم يقل قد دخلوا لانه أطلق  
 الضمير على الجماعة يعني في جلة جماعة قد دخلت من قبلكم من الجن والانس (في النار) أي ادخلوا جميعا في النار  
 التي هي مستقركم ومأواكم واما معنى بالام الجماعة الاحزاب أو أهل المال الكافرة من الجن والانس  
 (كمدخلت أمه) يعني كمدخلت جماعة النار (لعت أختها) يعني كمدخلت أمه انار لعنت أختها  
 من أهل الدنيا لا في النسب قال السدي كمدخلت أهل ملة النار لعنت أختهم على ذلك الذين  
 فعلوا المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى النصارى والصابئون الصابئين واليهوس اليهوس تاسن  
 الآخرة الأولى (حتى اذا داركوا) يعني داركوا وتلاحقوا (فهاجعا) يعني تلاحقوا واجتمعوا في النار  
 وجاء أولئك معهم بعضا واستقروا في النار (فأتواهم لأولاهم) قال ابن عباس رضى الله عنهما  
 يعني قال آخر على أمه ولها وقال السدي قالت أختهم الذين كانوا في آخر الزمان لا أولاهم الذين شرعوا لهم  
 ذلك الدين وقال مقاتل يعني قال آخرهم دخلوا النار وهم الاتباع لأنهم دخلوا معهم القادة لان القادة  
 يدخلون النار أولا (ربنا هؤلاء أمونا) يعني يقول الاتباع ربنا هؤلاء القادة والرؤساء أمونا نحن اليهودي  
 وزيناو الناطاعة اليه عز وجل انما قال المأمونون ذلك لانهم كانوا يعتقدون تعظيم المتقدمين من أسلافهم  
 فسلكوا بسيلهم في الضلالة واتبعوا طريقتهم فيما كانوا عليه من الكفر والضلالة فلما كان يوم القيامة  
 وتبين لهم فساد ما كانوا عليه قالوا ربنا هؤلاء أمونا لا ما اتبعنا سبلهم (فأثم عذابا مضعفا من النار) أي  
 أضعف عليهم العذاب قال أبو عبيدة الضعف هو مثل الشيء مرة واحدة قال الزهري والأي ما أضعف  
 هو ما يستعمله الناس في جلة كلامهم وأما كناية الله فهو عربي بين يدي تفسيره الموضوع كلام العرب  
 الضعف في كلامهم ما زاد وليس بمضوع وعلى ما نيز جاز في كلام العرب به ضاعفة أي شملوا ثلاثة  
 أمثلة لان الضعف في الأصل زيادة في مضوع وتواري في الاشياء أن يجعل عشرة أمثلة فقل الضعف مضور  
 هو المثل رأ كره غير مضور وقال الزجاج في تفسيره هذه الآية فآثم عذابا مضعفا أي به ضاعفا لان  
 والضعف في كلام العرب على ضربين أحدهما المثل والآخر أن يكون في معنى تضعيف الشيء أي زيادته  
 (قال) يعني قال الله تعالى (لكل ضعف) يعني لا ولا لكم ضعف ولا لكم ضعف وقيل بعدة المتابع ضعف  
 والاضوع ضعف لانهم قد دخلوا في الكفر جميعا (ولكن لا تعلمون) يعني ما علم الله لكل فر يقين

(ربنا) ياربنا هؤلاء أمونا فآثم عذابا مضعفا (من النار) قال لكل ضعف (مضاعفا)  
 بالكفر والافتقار (ولكن لا تعلمون) ما لك فر يقين منكم من العذاب لا يعلمون أو تكرأى لا يعلم كل ريق عقاب عذاب الله  
 لا ح



في غير موضعها **يقوله عز وجل** (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها) لحذف **كراهية تعالى**  
 وهذا الكافر ين وما أعد لهم في الآخرة أتبعه بذلك كرويه المؤمنين وما أعد لهم في الآخرة فقالوا الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات يعني والذين صدقوا القدر وسروا وأتوا بما جاءهم به من وحى الله الموقرته عليه  
 من شرائع دين وعساووا بأمرهم بها وطاعوه في ذلك وتعبوا لما تأمروهم عنه لا تكلف نفسا الا وسعها يعني  
 لا تكلف نفسا الا ما يسعها من الاعمال وما يسهل عليها ويخفف في طوعه وقدرته وما لا حرج فيه عليها ولا  
 ضيق قال الزاج الواسع ما يقدر عليه وقال غيره معناه الاما تقضى عليها يعني الذي اقضى عليها من وسعها  
 الذي تقدر عليه ولا يفرضه وقد غلط من قال ان الواسع بذل اليهود فقال أكثر اصحاب المعاني ان قوله تعالى  
 لا تكلف نفسا الا وسعها اعتراض وقع بين المبتدأ والخبر والتقدير والذين آمنوا وعملوا الصالحات (أو انك  
 أصعب الجنبتهم فيها طاعتون) لا تكلف نفسا الا وسعها وانما حسن وقوع هذا الكلام بين المبتدأ والخبر  
 لانه من حسن هذا الكلام لانه تعالى لما ذكر عليهم الصالح ذكر ان ذلك العمل من وسعهم وطاعتهم  
 وبما راجع عن قدرهم به ووجه تنبيهه للكثرة على ان الجنبتهم عظم قدرها على ما يتوصل اليها بالعمل الصالح  
 السهل من غير تحمل كلفه ولا مشقة صعبه وقال قوم من اصحاب المعاني هو من تخلف الخبر موضع رفع والعائد  
 به ذوف كانه قال لا تكلف نفسا منهم الا وسعها غرض العائد عليهم به **يقوله تعالى** (وتزعمنا في صدورهم  
 من غل) يعني وقنعنا وأخرجنا ما في صدور المؤمنين من خش وصدقته ودعارة كانت بينهم في الدنيا  
 ومعنى الآية أن ذلك لا احد دال على كنهه بعضهم على بعض في الدنيا فلهذا هم سر متقابلين  
 لا يصدق بعضهم بعضا في شئ يخص الله به بعضهم دون بعض ومعنى روح العمل تصفية اطياع واسقاط  
 الوساوس ودفعها عن ان ترعى القلب ويحصى على رضى الله عنه لانه لا شيء يورث وتزعمنا في  
 صدورهم من غل اسما من سر متقابلين وروى عدا بضاهاه في لا رجوع كون انما عثمان وصلته  
 والذين يرمون الذين قال الله تعالى فيهم وتزعمنا في صدورهم من غل وقبل ان الحسد وانزل بخلوهم  
 الجدة (ع) عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخلص المؤمن  
 النار فليس على قلوبهم اجابة والبارقة فليس بعضهم من بعض فمالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا  
 هذوا ونفقوا اذن الله لهم في دخول الجنة في الذي نفس محمد يدهلحدهم اهدى منزلة في الجنة بمنزلة في  
 الدنيا وقال الذي في هذه الآيات اهل الجنة اذا سبقوا الى الجنة قبلوا وجدا وعند بابها صخرة اصل  
 سماها جنة من روى ان داهما في رضى عن صدورهم من غل فهو الشرب الطهور وانما هو من الاخرى  
 جرت عليهم بضرة العليم ولن يشعروا لن يشعروا بعد هذا ابد او قيل ان درجات اهل الجنة متفاوتة في العلو  
 والكمال فبعض اهل الجنة اجلسه اهل الجنة من بعض وخرج الله عز وجل العلو والحسد من صدورهم وقاله عنهم  
 وتزعمنا في صدورهم فلا يحسد صاحب الدرجة الا من تحتها صاحب العلو او روى عن هذا القول كيف يقول ان  
 الانسان يرى البرحجان العاليين والتم الغنيظ وهو يحس عنهما البصل الباهل لا يعمل بطبعه لانه لا يعلم بسبب  
 حرماته منها وان كان في غمومهم واجب عن هذا بان الله تعالى قد وعد بالآلة الحقد والحسد من قلوب اهل  
 الجنة حتى تكمل لهم اللذة والسرور حتى ان احدهم لا يرى نفسه الا في حال زيادة في النعيم الذي هو فيه  
 فيرضى بما هو فيه ولا يحسد احدا الا بدو هذا من نعمه وانه وكل سرور به جنة وقوله تعالى (تقرى من  
 تحتهم الانهار) لما أخبر الله تعالى بما آتاه على اهل الجنة من ازالة الغل والحسد والحق من صدورهم انحر  
 بما آتاه عليهم من اللذات والحرارة والسرور (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا) يعني ان المؤمنين اذا دخلوا  
 الجنة قالوا الحمد لله الذي وفقنا لهذا العمل الذي هدانا اليه وتفضل علينا به ووجهه من اسما ما صرف عنا  
 عننا بجنبته بفضله وكرمه الحمد على ذلك (وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله) يعني وما كنا لشرنا ذلك العلو  
 الذي هدانا اليه لولا انه ارشدنا الله اليه ووجهنا فله ومنه وكرمه في الآيات دليل على ان الله تعالى من هداه  
 انهم لم يمدوا الله وليس جهته (لقد جاء رسولنا بالحق) يعني ان اهل النعيم اذا دخلوا ههنا او اما أعد الله

يا سحر (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها) طاعتها  
 والتكليف الزامها به كافة  
 أي يستقر (أولئك) مبتدأ  
 والخبر (أصعب الجنة)  
 والجهة خبر الذين ولا تكلف  
 نفسا الا وسعها اعتراض  
 بين المبتدأ والخبر (هم فيها)  
 خادرون وزعمنا في صدورهم  
 من غل (حقد) كان بينهم  
 في الدنيا فيبقى بينهم الا  
 التسواد والتعاطف وعن  
 علي رضى الله عنه في لا رجوع  
 ان أسكن انما عثمان  
 وطهارة وزعمنا في  
 من نعمهم الانهار حال من  
 هم في صدورهم واما اصل  
 فيها معنى الاضافه (وقالوا)  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا)  
 لما هو وسيلة الى هذا الفوز  
 العظيم وهو الايمان (وما  
 كنا) ما كنا به ورواها  
 على أنها جملة موضوعة للاولى  
 (لننهتدي لولا ان هدانا  
 الله) الام لتوكيد التقى  
 أي وما كان يصح ان تكون  
 مهتدين لولا هداية الله  
 وجوابا لوجه حذف  
 عليه ما قبله (لقد جاء  
 رسولنا بالحق) فكان  
 لعلنا نأوتسبها على الهداه  
 فاهتدينا يقولون ذلك  
 سرورا بما قالوا واظهارا  
 لما فقدوا





ما يحضر السور وهو الاعراف وهو قوله (وعلى الاعراف رجال) الاعراف جمع حرف وهو كل من يقع من  
 الارض ومن قبل حرف الدلالة لا توضع على ما سواه من الجسد حتى بذلك لا يثبت ان تقع على الارض  
 وابن عباس رضي الله عنه وقال السدي انما سمي الاعراف لان اصحابه يعرفون الناس وقال ابن عباس رضي الله  
 عنهما الاعراف التي المشرق فوهنه قال الاعراف سور وكعرف الدليل وهنه ان الاعراف جبل بين الجنة والنار  
 حصن عليه الناس من اهل النار بين الجنة والنار واختلف العلماء في سعة الزبال الذين اخرج الله عنهم انهم  
 على الاعراف وما السب الذي من اهل النار واهناك فروى عن حذيفة انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال  
 هم قوم استوت حسناتهم وسياتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتخلفت بهم حسناتهم عن النار فوفوا  
 ههنا على السور حتى يقضى الله تعالى فيهم قال بعضهم انما جعلوا على الاعراف لانهم درجة متوسطة بين  
 الجنة والنار فهم لاهل الجنة والنار لاهل النار لكن الله تعالى يدخلهم الجنة بفضلهم ورحته لانه ليس في  
 الاخرة قال الا الجنة والنار وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت  
 حسنة أ كثر واحدة دخل الجنة ومن كانت سيئة أ كثر واحدة دخل النار وان الميزان ينفذ ويقل  
 بمقتضى حسنة من خول يوم استوت حسناته وسياتهم كان من اصحاب الاعراف فوفوا على الاعراف فاذا  
 نظروا الى اهل الجنة نادوا سلام عليكم واذا نظروا الى اهل النار قالوا ربنا اجعلنا مع القوم الظالمين فهناك  
 يقول الله تعالى لم يدعوا لهم بطاعون فكان الطمع دخولوا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اذا عمل  
 الجسد حسنة كتبه بها عسرا واذا عمل سيئة لم تكتب له الا ادا حسنة ثم قال هلا من قلب اجد عشره وقال  
 ابن عباس رضي الله عنهما الاعراف سور بين الجنة والنار واصحاب الاعراف هم قوم استوت حسناتهم  
 وسيئاتهم فهم بذلك المكاتب حتى اذا اراد الله تعالى ان يعاقبهم انطلق بهم الى نهر يقال له نهر الحياة فاقفوا  
 فصب الذهب بكل بالون واربعة المسلك القراف حتى تصلح الوان فيسهم ويدور في نهرهم شاة يمشي يعرفون  
 بها حتى اذا صلبت الوانهم اتفهم الرحمن ببارك وتعالى فقال غنوا ما شئتم فيموتون حتى اذا انقطعت امنيتهم  
 قال لهم ليكم الذي غنيتهم ومثله سبعون ضعفا فيدخلون الجنة كرايم جوري فيفسدوا وقال شرحبيل بن  
 سعد اصحاب الاعراف قوم خرجوا الى الفرس غزاة فأتاهم ورواه الطبري بسنده الى يحيى بن عبد مول  
 لبي هاشم عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف  
 فقال هم قوم قتلوا عصابة لا يأتهم فمنهم قتلهم في سبيل الله عن النار ومنهم من عصية آباؤهم أن يدخلوا الجنة  
 زاد في رواية فيهم آخرون يدخل الجنة وكرايم الجوزي أنهم قوم رضى آباؤهم دون أمهاتهم وأمهاتهم  
 دون آباؤهم ورواه ابن ابراهيم وذكر عن أبي صالح مولى التوامقن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنهم  
 اولاد الزنا وسئل عنهم الذين ماتوا في الفترة فينبع بعد لان آخر أمر اصحاب الاعراف الى الجنة وهذه الذين  
 ماتوا في الفترة الله أعلم بحالهم وهو يتولى أمرهم وقيل أنهم اولاد للمشركين الذين ماتوا اطفالا لهذا القول  
 يرجع معناه الى القول الذي قبله لانه داخل في حكمه فهذه الاقوال تدل على أن اصحاب الاعراف دون اهل  
 الجنة في الدرجات وان كانوا يدخلون الجنة فدرجة الله تعالى وقال مجاهد اصحاب الاعراف قوم صالحون فقهاه  
 عليه السلام هذا القول انما يكون ليشهد على الاعراف على سبيل التزهة وليرى غيرهم شرفهم وفضلهم وقيل  
 انهم أ نبياء يحكاهم ابن الانباري وانما أجلسهم الله على ذلك المكان العالي تمجيد لهم على سائر اهل القيامة  
 واطهار الفضلهم وعلو مرتبتهم وليكونوا مشرفين على اهل الجنة والنار ومطلعين على أحوالهم ومقدمي  
 ثواب اهل الجنة وعقاب اهل النار وقال أبو مجاز اصحاب الاعراف ملائكة يعرفون النار يقين بسيماهم  
 يعني يعرفون اهل الجنة واهل النار فيقبل لا ينجحون الله تعالى يقول وعلى الاعراف رجال وانما تقول انهم  
 ملائكة فقال ان الملائكة كواكب ليسوا بانفس وضعف الطبري قول أبي مجاز قال لان لفظا الى حال في لسان  
 العربي لا يطلق الا على الكور من بني آدم دون انفسهم ودون سائر الخلق وحاصل هذه الاقوال ان اصحاب  
 الاعراف أفضل من اهل الجنة لانهم أعلى منهم مرتبة وأفضل وقيل انما أجلسهم الله على ذلك المكان العالي

(وعلى الاعراف)  
 أعراف الجبل وهو السور  
 المضروب بين الجنة والنار  
 وهي أعاليه جمع حرف  
 استعبر من حرف الفرس  
 وعرف الدليل (رجال)  
 أفضل المسلمين أو من آخرهم  
 دخولوا الجنة لاستوراه  
 حسناتهم وسيئاتهم  
 أو من لم يرض عنه أحد  
 أبويه أو أطفال المشركين

أنفسهم) يعني ان الذي طلبوه لا يحصل لهم فحين خسر انهم واهل كما كانوا في الدنيا أولا  
 من قلم بهم فوا بطلان قلوبهم وادوا الى الدنيا العادوا الى ما كانوا عليه من الكفر والعصيان لسابق علم الله  
 تعالى بهم (ومسل عنهم ما كانوا يفترون) يعني وبطل وذهب عنهم ما كانوا يزعمون ويكذبون في الدنيا  
 من ان الاصنام تشفع لهم فلما أفضوا الى الاخرة ذهب ذلك عنهم واهلوا انهم كانوا في الدنيا هم كاذبين  
 قوله عز وجل (ان ربكم الله) يعني ان سيدكم وما لكم كم ومعلم أموركم وموصل أخباركم اليكم والذي  
 يدفع عنكم المكروهاته (الذي خلق السموات والارض) أصل الخلق في اللغة التدرج وروى سعمل في  
 ابداع الشيء من غير أصل سبق ولا تدرج تقدم فخلق السموات والارض يعني أبدعها وأنشأ خلقها  
 على غير مثال سبق وقد روي أحدهما (في ستة أيام) فان قلت اليوم عبارة عن مقدار من الزمان وذلك المقدار  
 هو من طوبع الشمس التي غروبها فكيف قال في ستة أيام ولم يكن شمس ولا سما عقلت معناه مقدار ستة  
 أيام فهو كقدره ولهم وزنه فها بكرة وعسبا يعني على مقدار البكرة والعسب في الماء الان الحنط لا ليل فيها  
 ولا نهار واختلف العلماء في اليوم الذي ابتدأ الله عز وجل خلق الاشياء فقيل في يوم السبت وهو قول  
 محمد بن اسحق وغيره ويدل على صحة هذا القول ما روي مسلم في اخر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه  
 قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال خلق الله تعالى التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الأحد  
 وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكر يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وخلق الدواب يوم الخميس  
 وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعات الجمعة فيمابين العصر الى الليل  
 وهذا الحديث وان كان في صحيح مسلم فليس معناه ان كبره بعض العلماء ما هو من المبالغة لانه لا كبره  
 لان الله تعالى يقول خلق السموات والارض في ستة أيام وقال في آية أخرى وأعد خلق السموات والارض  
 وما بينهما في ستة أيام فدل بهذين النصين على ان جميع الخلق تم في ستة أيام والذي في الحديث ان  
 بعض الملق وقع في سبعة أيام وذلك مجموع أيام الاسبوع فلهذا السبب أنكروه من أنكره ان العلماء وجدوا  
 ذكر الازهرى في كتابه تهذيب الفقهاء يروي الحديث فقال وقال ابن التبريزي السبب القلق وسبب يوم  
 السبت لان الله تعالى ابتدأ الخلق يوم السبت وقطع فيه بعض خلق السموات والارض وقيل ان الله خلق  
 كل يوم الأحد وهو قول عبد الله بن سلام وكعب الأحمري والخصال ومجاهد واختاروا من روى الطبري قال  
 الطبري خلق الله السموات والارض في ستة أيام وذلك يوم الأحد الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخمس  
 والجمعة وروى يونس بن مفضل قال بدأ خلق العرش والماء والهواء وخلقت الارض من الماء وبدأ الخلق  
 يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخمس وجميع الخلق في يوم الجمعة ووثق اليهودي يوم السبت  
 ويوم من السنة الايام كالف سنة بما تعدون وبعض هذا القول ما حكاه صاحب المحكم ان سنده جال وسبي  
 صاحب الاسبوع ستة ايام ابتداء الخلق كل من يوم الأحد الى يوم الجمعة ولم يكن في السبت خلق قال عذاب  
 الاخبار والسمر والتوراج ان الله تعالى خلق التربة التي هي الارض لادخلها ولاسقط في يوم الأحد اثنين  
 ثم استوى الى اسماء فسواهن سبع سموات في يومين وهما السلاطع الاربعاء ثم بدأ الارض وسقطها  
 ولطماها آخر جماعها وصرعها وخلق دوابها ووجدها جميع ما فيها في يومين وهما الخميس والجمعة وخلق  
 آدم في يوم الجمعة في آخر ساعات الجمعة وقبل خلق آدم عز وجل التربة يوم السبت  
 استوى الى اسماء ثلثة ما وجد جميع ما فيها يوم الاثنين والثلاثاء ثم بدأ الارض وسقطها يوم الأربعاء والخمس  
 وخلق آدم يوم الجمعة اسكنها الجنة هو وزوجته ثم أهبها الى الارض في آخر ساعات يوم الجمعة  
 وقبل أول ما خلق الله العالم ثم ألوح فكم تشبيها كل ما يسكب وما خلق وما هو خلق في يوم الجمعة ثم  
 خلق النمل والورق وخلق العرش ثم خلق اسماء من ذرية نوح خلق التربة ثم خلق السموات وما فيها  
 من غير ذلك من يومين ثم بدأ الارض وسقطها في التربة التي خلقها آدم ثم خلق سبع ما بها من جبال واهل  
 ودواب وغير ذلك ثم خلق آدم ثم خلق في آخر ساعات يوم الجمعة وبه أهبط الى الارض من قبل

أنفسهم وخلق عنهم ما كانوا  
 يفترون) كما كانوا يعبدونه  
 من الاصنام (ان ربكم  
 الله الذي خلق السموات  
 والارض في ستة أيام) أراد  
 السموات والارض وما بينهما  
 وقد فصلها في حكم السبعة  
 أي من الأحد الى الجمعة  
 لا اعتبار للملائكة شيئا في  
 ولا اعلام بالثاني في الامور  
 ولان لكل عمل يوما ولان  
 انشاء شيء يعني أدله على  
 عالم مدبر يدبره على  
 اختياره ويجسسه به على  
 مدبره





[illegible]

(الله الخلق والامر) أى

هو الذي تخلق الاتساع

وله الامى (تبارك الله)

الر حـبـرہ اودام برہ ہن  
البرکتا انما جاورا

الأمير ولي العهد رحمه الله

(رَبِّ الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبِّي)

تصريحاً شخصياً) لهيبه

الحال ای ذوی آمریہ

ابن أحمد بن محمد بن أبي

شلالاً ومخاضاً قال: يا أيها السلام

انکم لاتد سون اہم ولا

غالباً انما نرى ونسمع  
من العرب في كل مكان

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ  
مَا كَانَ لَكُم مِّنْ دُونِهِ مَوْلًى يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ

والا لانيه سبعون ومعا

2004]

انكم لا تدعون أصم ولا غائباً انكم تدعون سمعاً بصيراً و هو معكم والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق  
 رحلته قال أبو موسى رضي الله عنه وأما خلقه أقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في نفسه فقال باه  
 الله بن قيس ألا ذلك على كثر من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قوله  
 صلى الله عليه وسلم لا يدعو على أحدكم يعني ارفعوا أصواتكم وامن الصياح في السماء وقوله تعالى (انه  
 لا يحب المعتدين) يعني في الدعاء وقال أبو جهم الذين يسألون منازل الانبياء عن عبد الله بن مسعود انه سمع  
 ابنه يقول اللهم اني أأثاء القصر الأبيض عن بيت الجنة سأدخلها قال أي بني هل لك بالجنة وأمواله من  
 النار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة قوم يدعون في الظهور والدعاء  
 أخرجه أبو داود وقال ابن جرير لا اعتد اعوم العرب والنداء والصياح في الدعاء وويل الاعداء اذ جاءوا له  
 في كل شيء فكل من خاف أمراً لله ونهى فقد أعدى و دخل تحت خفوة تعالى انه لا يحب المعتدين وهرع بعض  
 أرباب الطرية على قوة تعالى ادعوا انكم تصرعوا عند أهل الفضل الظواهر اذ ايام الازمة هب به بهم  
 الى ان اتفاه الطاعة العبادات أفضل من اظهار هذه الآفة وكثير من القاصدين الى باه وادعوا به فيهم  
 ان اظهارها أفضل لان تدعى الغير فعمل به على وتوسط الشيخ محمد بن علي الحكيم ارتمى وقال ان كان  
 خائفاً على نفسه من اياه فالأولى إظهار العبادات والعمل به الى الملائكة وان كان قد باع في نفسه  
 اليقين الى التحكيم بسم صامياً بياضاً بسم الله الى كان لا يرى في الدعاء الا اظهاراً له في الدعاء  
 وذبح بعضهم ان اظهار العبادات أفضل من إظهارها في الصلاة كما هو في الدعاء الى الله  
 صلاته في يتوصل الى النقل في البيت أفضل من صلاته في المسجد كذا اظهار له في الدعاء الى الله  
 صلاته في الدعاء أفضل من اظهارها وقاس على هذا سائر العبادات في قوله تعالى (ولا تلهوا  
 بعد اصلاحها) يعني ولا تقصدوا أهل الناس في الأرض المعاصي والكثرة في الدعاء الى الله في الدعاء  
 انما يابها في الرسول وبيان الشرائع والدعاء الى طاعة الله تعالى وهذا يعني قوله تعالى (ولا تلهوا  
 والكثير) وقال ابن عسكراً في الدعاء الى الله في الدعاء الى الله في الدعاء الى الله في الدعاء الى الله في الدعاء  
 معنى قوله بعد اصلاحها يعني بعد اصلاح الله انما يابها في الدعاء الى الله في الدعاء الى الله في الدعاء  
 شياً بعد ان أصله الله تعالى فيدخل فيه المنع من اتلاف النفس بالقتل أو سداها أو طعن بعض الاعيان  
 وانسداد الاموال بالعصب والسرقة وأخذ من العبر وجوه الخلق اذ يادرون بالحق والعدل في الدعاء  
 والاداء المنفعة واقتصاد الانسحاب بالانقياد على الزوايا سداً له يقول برب شره اذ في الدعاء الى الله في الدعاء  
 انه يعرف في الدنيا هذه المنفعة فيمن الله من احواله في الدعاء في ما هيته في الدعاء الى الله في الدعاء  
 أصل الخلف انزعاج في الباطن لما لا يؤمن من المصار وقيل هو وقوع مكره ويجعل في الدعاء الى الله في الدعاء  
 محبوباً بحصله وانتهى وادعوا من غفابه وطعامها فيمن من جنس ثوابه على بصره  
 شرف العدل وطعم الفضل وقيل معناه ادعوا خوفاً من الرضا في الدعاء الى الله في الدعاء الى الله في الدعاء  
 قال في أول الآية ادعوا انكم ته رجاء ونطية وقال هنا ادعوا وهذا هو عطف الشيء عن نفسه في الدعاء  
 قالت الفاتحة في ان المراد بقوله تعالى ادعوا انكم أي لكن الدعاء في الدعاء الى الله في الدعاء الى الله في الدعاء  
 خوفاً وطعاماً فائدة الدعاء الى الله في الدعاء الى الله في الدعاء الى الله في الدعاء الى الله في الدعاء  
 الآية في بيان فائدة الدعاء وقيل معناه كونوا جاداً في الدعاء الى الله في الدعاء الى الله في الدعاء  
 ولا تلهوا انكم ففتح الله في الدعاء والدعاء الى الله في الدعاء الى الله في الدعاء الى الله في الدعاء  
 تقضى الاحسان الى المحروم وتستعمل تالوة في الدعاء الى الله في الدعاء الى الله في الدعاء الى الله في الدعاء  
 واذا وصفهم بالبارى حل وعزف ليس وادب الا الاحسان الى المحروم في الدعاء الى الله في الدعاء الى الله في الدعاء  
 الاضفال والافتعال على عبادوا افعال الخير اللهم وقيل هي ارادة افعال الخير والبر في الدعاء الى الله في الدعاء  
 الاول تكون الرحمة من صفات الافعال وعلى القول الثاني تكون من صفات الذات (سورة النور)

(انه لا يحب المعتدين) الجاوز نبدأ أمره في كل شيء من الدعاء وغيره وعن ابن جرير الزاويين أصواتهم بالدعاء وعنده المسيح في الدعاء مكره وبدعة وقيل هو الاسباب في الدعاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يدعون في الدعاء وحسب المرء أن يقول اللهم اني أسألك الجنة وما مقر بها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وماقر بها من قول وعلى ثم انه لا يحب المعتدين (ولا تقصدوا في الأرض بعد اصلاحها) أي بالمعصية بعد الطاعة أو بالشرك بعد التوحيد أو بالنظم بعد العدل (واخبروا خوفاً وطعماً) حلال أي خائفين من الزد طمعين في الاجابة أو من التيران في الجنان أو من القرائي في التلاق أو من غيب العاقبة في ظاهر الهداية أو من العدل وفي الغفل (ان وجه الله قريب من المحسنين) ذكر كريب على تأويل الرحمة بالرحم أو لترحم أولاه مصف موصوف بعد ذنوب أي شيء قريب أو على تشابه به عمل الذي هو وعصى مفعول أولان تأنيث الزجة غير حقيقي أولاً لضافته الى

قال سعيد بن جبير الرحمة هنا التواب في جمع التمت الى المعنى دون اللفظ وقيل ان تأنيث الرحمة ليس  
بحقيقي وما كان كذلك لانه في نفسه كثر والتأنيث عند أهل اللغة وكون الرحمة قريبا من الحسن لان  
الانسان في كل ساعة من الساعات في ادبار من الدنيا وبقا على الاخرة واذا كان كذلك كان الموت اقرب  
اليه من الحياة وليس ينبغي بغيره ثاقفه التي هي التواب في الاخرة لا الموت وهو قريبا من الانسان في قوله  
عن زجل (وهو الذي يرسل الريح) هذا عطف على ما قبله والمعنى انتم الله الذي خلق السموات والارض  
وهو الذي يرسل الريح (بشر) قرئ نشر بانون أو ادجمع نشر وهي الريح الطيبة الهبوب التي تهب من  
كل ناحية وقيل هو جمع ناسر قال انشر الله اليه بمعنى احياه وقال الفراء النشر الريح الطيبة البنية التي  
تنشئ السحاب وقال ابن الاثير النشر المنشر الواسعة الهبوب وقيل النشر خلاف الطي فيجتمعا انها  
كانت مخطاها كالطوبى فأنشرب بمعنى أرسلت وقرئ بشر اياه جمع بشير وهي التي تبشر بالخير  
والريح هو الهواء المتحرك فنه وبسر والريح أربعة اصباغ هي الشريفة والورد وهي العريضة والشمس  
وهي التي تهب من تحت القطب والسماء والجنوب وهي القليلة تهب من جهة الشمال الريح غسان  
أربع منها عذاب وهي القاصف واما صفو الصبر واما عقيم وأربع منها رجوى الماشرات والباشرات  
والمرسلات والشاربات (بين يدي رحمة) يعني امام المشرق الذي هو رحمة والشمس هامة رجوة بسبب  
حماية الارض المشية قال أبو بكر بن الاباري رحمه الله تعالى اليس ادراك تستعمله العرب في البحار على  
معنى التقدمة تقول هذه تكون في الفتن بين يدي الساعة يريدون ان تقوم الساعة تشبهوا بمثلها  
اذا كانت في الانسان تنقسم الساعة كذلك الريح تهب - ثم المرو وتؤذن به عن أي يهرج ويومئ الله فيه قال  
أحمد بن الناصر عن طريق مكتوبه راجع فاستدركت فقال عمل حوله ما به كفي الريح عمل رجوه اياه شيئا  
وبطني الذي سأل عمر عنه من أمر الريح فاستشترى ما حتى فكرت وركبت في معن خوالص فقلت  
بأمر المؤمنين أنشرب انك سألت عن غير ما هي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح  
الله تعالى فاني بالرحمة راني ما عذابا هذا أو يجره الله وهو اسألوا الله من شئهم او ادعوا الله من  
شئهم او ادعوا الشافي رضى الله عنه يقول راجعه أو داود في المسألة وقال كعب الاحبار لو جسد الله الريح  
عن صمادة لانه أيام لا تبيد كروا على الارض في قوله تعالى (حتى اذا انزلت السحاب اقالا) قال أقل لان  
الشيء اذا عمل واشتق لا يزال من القوة فان من ربيع - اياه قليل والسماء جمع سحاب وهو اديم معناه  
أول ما يكن فيه ماء هي حبابه - معناه في الهواء ما هي حتى اذا جلت هذه الريح حبابا فلا يراها من  
الماء قال السدي ان الله عز وجل الريح تأتي بالسحاب من بين احافضين وهما طر والسماء  
والارض حيث يلتقيان في رجب من ثم تشره فسطح السحاب كيف يشاء ثم ترفع في اوجاب السحاب فيسيل  
الماء على السحاب ثم يجر السحاب ويزل وقيل ان الله تعالى يجره بحكمته ان الريح تفرق تفرق كاشددا  
فتبخر السحاب ثم يجمعه الله في بعض جهة السحب فذهب وحده في الله ثم تسمى السحاب حيث يشاء الله من رجل  
وهو قوله تعالى (سدة السدود) يعني الى بلاد تكون الامم هي الى وبعدها لاجل سدة السدود والسماء  
قاله - فسادت لست للسحاب في ذكر وان كان جمع حبابه تفرق وورد اياه كما به على سبيل التذكير  
جاءناظر الى الله قال الريح - والله تعالى قال السحاب الدار كل موضع من الارض عامر أو غير عامر قال  
أوسكون والطائفة الله والجمع للادرام - ميو المفاخرة هي المدة لكونها مسكن الوحش والجن قال  
الاعتق  
وبالله مثل طهر النفس موحشة \* لقين بالليل في حاتم زجل  
وهي الآية انما سقا السحاب الى بطون محتاج لزال الماطر ينزل به في شدة تبت جبه صرة (فاقر اياه  
الماء) احتلاوا في العمير في قوله تعالى الى ما داب حودثة ان لا جاجر حمة الله وابن الاباري ما ثار ان يكون  
الحي وانما بالية - رابعت السحاب جاز ان يكون المعنى وانزل السحاب الماء لان السحاب آلة لتزول الماء

المذكر (وهو الذي يرسل  
الريح) الريح يرمى وحرة وهي  
(نشر) حرة وهي مصدر  
نشر وانتم اياه لان أول  
ونشر متقربان فكأنه  
قبل نشره انتم اياه  
الحال أي منشورات نشر  
عاصم تحطيف بشر جمع  
بشير لان الريح تبشر  
بالخير نشر اياه تحطيف  
نشر كرسيل ورسيل وهو  
ترعة الباقي جمع نشور  
أي ناسرة لمعطر (بين  
يدي رحمة) امامهم وهو  
العبث الذي هو من أجل  
الهم (حتى اذا انزلت) جات  
وهو وتشتاق الاقلال  
من القلة لان الريح المطر  
ويما روه قليل (سحابا  
نقلا) بالجمع سحابية  
(سقناه) الضمير للسحاب  
على اللفظ والرجل على المعنى  
كما يقال لا تكلو حبل  
الوصف على الغلظ لقيل  
ثقبلا (للمبيت) لاجل  
المديس فيه مطر وسقيه  
مبى صدى حرة وهي  
وخص (فاقر لانه الماء)  
بالسحاب أو بالسوق



(فان جنابه) يعني ذلك الملائكة والالهة كان سبب الانحراج التماس قبول محبتهم ان يكون المعنى  
فان جنابه ذلك الملك (من كل القرأت) يعني وان جنابه ذلك البلد يمدونه ويحده من اجسادهم القلبي  
والزروع (كذلك تخرج الموتي) يعني كاجسادنا البلد الميت كذلك تخرج الموتي اجسادهم فينبورهم بعد  
فنائهم ويورس انارهم واجتافوا الى وجسدهم لتثنيه فقبل ان الله تعالى كيطيئ النبات بواسطة ازاله الطار  
كذلك ينجي الموتي بواسطة ازاله الطار ايضا قال اوهر مروتا بن عباس رضي الله عنه سمعنا ان الناس اذا ماتوا في  
النفقة الاولى امطر الله تعالى عليهم ما من تحت العرش يعني ما لا يحوان ان يرين سنة فينبون كايبت  
الزوع من الماعوفى رواية اُر بعين قوما فينبون في قبورهم نبات الزروع حتى اذا استكملت اجسادهم  
نفع فيهم الروح ثم ياتي عليهم النوم فينامون في قبورهم فاذا نال في المور النفقة الثانية عاشوا ثم يحشرون  
من قبورهم وهم محدون طم النوم في رؤسهم واعينهم كايبت الناس حين يستنظ من قومه فانه ذلك  
يقولون يا ولينا من بعثنا من مرقدنا فيناديهم المئادي هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال مجاهد اذا  
أراد الله تعالى ان يخرج الموتي امطر الله السماء حتى تنشق الارض ثم يرسل الارواح فتعود كل روح الى جسدها  
فكذلك يحيى الله الموتي بالطمر كاجسادهم الارض به وقبل ان يخلق الشبيه باصل الاجساد المعنى انه تعالى  
كاجساد هذا البلد الميت وخرابه وموته فابنت فيه الزروع والشجر وجعل فيه القلبي كذا يحيى الله الموتي  
ويخرجهم من قبورهم اجسادهم ان كانوا امورا نوريما ياله لان من قدر على انحراج القلبي الرطب من الخشب  
الباس فادري ان يجسمهم ويخرجهم من قبورهم الى حشرهم ونشرهم (لعلمكم بذكر كرون) الخطاب  
لذكرى البعث يقول انكم شاهدتم الاحياء وهي مزرعة مرفوعة متجرة في ايام الربيع والصبغ ثم انكم  
شاهدتموها باسطة عارية من تلك الازهار والاوراق والثمار ثم ان الله تعالى احياها مرة اخرى فالقادر على  
احياها مرة مدمومها فادري احياها الاجساد بعد موتها والمعنى انما وصفنا وصف من التشبيه والتمثيل  
لكن تهتموا وتذكروا وتعلموا ان من فعل ذلك كان هو الذي يعيد ويحيى قوله تعالى (والله الطيب)  
يعنى والارض الطيبة التي به السهلة السمحة (يخرج نباته باذن رب) يعني اذا اصابه المطر اخرج نباته باذن  
الله عز وجل (والذي ينبت لا يخرج) يعني والبلد التي حيث ارضه فيحيى منبت لا يخرج يعني لا يخرج نباته  
(الانكسار) يعني عصره انفقوا كقوله الشايع في المعنى يذم انسانا

لا تخير الوعدان وعدت وان اعطيت اعطيت فافهم انكدا

يعنى بانقائه القليل وبالتكدي المسير ومعناه انكدا ان اعطيت اعطيت القليل بعسر ومشقة قال المفسرون  
هذا مثل ضرب به الله تعالى المؤمنين والكافرين فسموا المؤمنين بالارض الحرة الطيبة وشبهوا القلبي على قلب  
المؤمن بنزول المطر على الارض الطيبة فاذا نزل المطر عليها اخرجت انواع الازهار والثمار وكذلك المؤمن  
اذا سمع القرأت آمن به وانفع به وظهرت منه الطاعات والعبادات وانواع الاخلاق الحميدة وتوسب الكافر  
بالارض الرديئة الفلظية السخنة التي لا ينفع بها وان اصابها المطر فكذلك الكافر اذا سمع القرأت لا ينفع  
به ولا يصدق ولا يزيد الاعتقاد وكفر وان عمل الكافر حسنة في الدنيا كانت عبثة وكفولا ينفع بها  
في الآخرة قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا مثل ضرب به الله تعالى المؤمنين يقول هو طيب وعمله طيب كما  
ان البلد الطيب نوره طيب ثم ضرب مثل الكافر كالبلدة السخنة الملحقة التي خرجت منها العركة فالكافر  
خبيث وعمله خبيث وقال مجاهد هذا مثل ضرب به الله تعالى لا تدمر به كلهم منهم خبيث وطيب ويدل على  
صحة هذا التأويل ما روي عن ابي حنيفة الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان مثل ما يبعثني الله تعالى به من الهدى والى العمل تحت اصاب اوصاف كانت منها طائفة طيبة  
قبلت الماعنات الكلا والعشب الكثير وكانت منها اكلاب اسكت الماعنات فسمع الله تعالى بها الناس  
فصر بوا منها وسقوا وزواها وصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لاجسادهم ولا تنبت كلا ذلك  
مثل من قعة دين الله عز وجل ونعم ما يبعثني الله تعالى به فعملهم لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى

وكذلك (فان جنابه من  
كل القرأت كذلك) ينزل  
ذلك الانحراج وهو انحراج  
المفسرات (تخرج الموتي  
لعلمكم بذكر كرون) فبؤيه بكم  
التذكرا الى الامان بالبعث  
اذ لا فرق بين الانحراجين  
لان كل واحد منهما اعاد  
الشي بعد انشائه (والبلد  
الطيب) الارض الطيبة  
القرب (يخرج نباته باذن  
ربه) يتيسر وهو موضع  
الحال كانه قبيل يخرج  
نباته حسنا وافي لانه واقع  
في مغالبة انكسار (والذي  
ينبت) صفة للبلد اي البلد  
الطيب (لا يخرج) اي  
نباته لم يفسد لذكائه  
(الانكسار) هو الذي لا خير  
فيه وهذا مثل ان يجمع فيه  
الوعظ وهو المؤمن ولن  
لا يورثه شيء من ذلك  
وهو الكافر وهذا التمثيل  
واقعه على اتمثل ذلك المطر  
واتزاله بالباد الممتد انحراج  
الثمار به على طريق  
الاستطراد

[illegible]

الله تعالى الذي أرسله وانشأه في الحبيب وهو قوله تعالى (كذلك نصير قلوبنا لنقوم بذكره) يعني يا محمد يا علي قد كان من قبل الان ان الله تعالى التوحيد والاحسان به بغير ان يعرف بعد هذه القوم يشكرون الله تعالى على انعامهم بالهدى بقوله سبحانه سبيل المذلة وانما نحن السالكين بالذكر لانهم هم الذين انعموا سبحانه القوم في قوله عز وجل (لقد ارسلنا نوحا الى قومه) اعلم ان الله تبارك وتعالى ابتكر في الايات المحمدية ذلك انما قدره وغرائب خلقه وسنة الهداية الى قومه وهو ربه فقام الهالة العظيمة على هذه البعث به في الموت امتنع ذلك بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما جرى لهم مع انهم وفي ذلك نسلة الثاني صلى الله عليه وسلم لانهم يكن اعراض قومه فقط عن قبول الحق بل قد اعرض عنه سائر الامم الخاليق القرون الماضية وقد تبينه على ان عاقبة اولئك الذين كذبوا الرسل كانت الى الخسار والهلاك في الدنيا وفي الآخرة في العذاب العظيم فمن كتب محمد صلى الله عليه وسلم من قومه كانت عاقبة تسلسل اولئك الذين ضلوا من قومه من الامم المذكورة في ذكر هذه القوم دليل على صحة نبوته محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ولم يلق أحد من علماء زمانه فلما ابتلى مثل هذه القصص والاختيار من القرون الماضية الامم الخالية بما لم يسكره عليه أحد بل ذلك الله تعالى في من عند الله عز وجل وانه اوحى اليك فكان ذلك لا الاواهوا وهاتان طائفتان على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه لقد ارسلنا نوحا واولئك الذين كذبوا الرسل كذبوا نوحا وهو نوح من تلك بن متوشلح بن اخنوخ وهو ادى بس عليه الصلاة والسلام ومعنى ارسلنا يستأذو اولئك بني بيشته الله تعالى بعد اذ بس وكان نوح عليه الصلاة والسلام بخلاف اولئك الذين كذبوا الرسل لانه تعالى جعل رساله لتوديعها الى قومه فعلى هذا التقدير قال الله سبحانه وتعالى فيكون البعث كالتابع لانه اصل قال ابن عباس رضي الله عنهما بسا بيشته الله وهو ابن اربعين سنة وقيل وهو ابن خمسين سنة وقيل وهو ابن مائتين وخمسين سنة وقيل وهو ابن مائة سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما مسمى في الكفر ما جاء على نفسه واختلفوا في سبب نوحه فبعض ادعوه على قومه بالهلاك وقيل بل اجتمع به في شأنه ان كنعان وقيل لانه من كل صوم فقل له انما اطيع فاعى الله تعالى اليه اعني اطيعت أميت الكلب (فقال) يعني نوا القوم يا قوم اعبداوا الله ما لكم من اله غيره) يعني اعبداوا الله تعالى فانه هو الذي يستحق العبادة لا غيره فانه ليس لكم اله معبود سواه فانه هو الذي يستوجب ان يعبد (انى انا في علمكم عذاب يوم عظيم) يعني انتم تقبلوا ما امركم به من عبادة الله تعالى واتباع امره وطاعة من الله تعالى فانه علمهم هو ما امرهم بالطواف والاهل كما هم فيه او يوم القيامة انما قالوا انا في الشك وان كان على يقين من حلول العذاب بهم ان لم يؤمنوا به لانه في بعض وقت نزول العذاب بهم انا علمهم ان يتأخر عنهم العذاب الى يوم القيامة (قال الملام) وهم الجماعة لاشراف (من قومه) المالكين (يعني يا نوح في ضلالا بين) يعني في ضلالا والحق بين الحق (قال) يعني نوحا (يا قوم ليس في ضلالا) يعني ما في ما تظنون من الضلالا (ولكن رسول من رب العالمين) يعني هو ارسلني اليكم لانكم انتم وانشأه انكم لم تؤمنوا به وهو قوله (انفسكم رسالاتي) يعني يتقذروني اما كحقه على كثركم ان لم تؤمنوا به (واتبعكم لكم) قال بعضهم نعمت كما يقال يسكرته وشكرته والنصح اذ اذ انما لم يفسد كما يريد نفسه وقيل النصح يخفى قول اولئك فيه صلاح فقيل حقيقة النصح تعرفه وسهله المصلحة مع خلاص النفعين شواها المذكورة والمعنى انه قال انفسكم جميع تكاليف الله وشراعه وارشدكم الى الوجه الاصح والاصوب ولكم وادعواكم الى ما دعاني اليه واحببكم كما احب لنفسى قل في بعضهم والفرق بين ابلاغ الرسالة وبين النصيحة هو ان ابلاغ الرسالة ان يرفعهم جميع او امر الله تعالى ونواهاه وجميع انواع التكاليف التي اوجباها الله تعالى عليهم واما النصيحة فهو ان يرفعهم في قبول تلك الاوامر والنواهي

فان من الله لا يعصون) من صلاته يعني قدومه الساهر وشدة طيبته على اهل بيته وان تاملوا في قوله تعالى (ويعصون) اي يعصون  
الذي ذكره الواو والعطف والمعروف عليه يحدف كانه قيل اكرمتم ويعصون (ان جاءكم) من ان جاءكم (كم) (د كز) (معهض) (من يومكم) على  
رجل منكم) على انما وصل منكم (١٠٢) اي من طاعتكم ذلك اليهم كانوا يتبعون من غيره فوج على السلام فيقولون ما جاءنا منكم الا  
الافتراء الاولين يعنون ارسالا

والفهاد ان يعصونهم بعبادته من عباده (وايعلم ان اتقوا) يعني راعوا انكم ان يعصونهم اسرعتكم  
بالطوفان والفرق في الدنيا بعد ان يكون في الآخرة عذابا عظيما ومن اعلم ان يعصونهم فاعلم ان يعصونهم فاعلم ان يعصونهم  
ان اوجر على الكفر وقيل لعل الله تعالى طامعه على من امره فقال واعلم من اتقوا لا تعلمون (ويعصون)  
الالف المقصورة لم والواو والعطف والمعروف عليه يحدف وهذا الاستفهام يستفهم انكم اعلموا  
ا كذبت ويعصون (ان جاءكم كم ذكر من يومكم) يعني وحياتكم يومكم (على رجل منكم) تعرفونه وتعرفون  
تسيروا فلان كونه منهم يزيل التعجب وقيل المراد بالذكر الجلب الذي اثره الله تعالى على نوح عليه  
الصلوة والسلام مما ذكره القرآن ذكر كراويل المراد بالذكر الجلبة التي جالها نوح عليه السلام  
فعل هذا استكر على يعني مع أي مع رجل منكم قال المرام على مخاطبتي مع (اليسركم) يعني حاكمكم لا بل  
ان يذكركم (ولتقوا) أي ولاجل ان تقوا (واعلمكم رجوع) لان المقصود من رسال الرسل الانذار  
والمقصود من الانذار التقوى من ككل ما لا ينبغي والمقصود بالتقوى الفوز بالرحمة في الدار الآخرة  
(فكذبوا) يعني فكذبوا فاما (فأعجبناه) يعني من الطوفان والفرق (والذين معه) يعني من آمن من  
قومه (في الملك) يعني في البقية (وأغرقنا الذين كذبوا) اي باتاتهم كانوا قوما من (قال ابن عباس  
رضي الله عنه) ما جعلناهم من معرفة الله تعالى وقال الزجاج هو امن الحق واليمين يقال رجل علم في  
البصرة واعلم في البصر وأنشدوا قول زهير

وأعلم ما في اليوم والامس قلبي ولكنني من علم ما في غدكم

قال مقاتل عاصروا نوحا في العذاب وهم وهو الفرق (في قوله تعالى (والى عاد اناهم هودا) أي وأرسلنا الى  
عاد هودا بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهي عاد الاولى اناهم هودا يعني اناهم في النسب لا في الدين  
وهو هود بن عبد الله بن ياح بن الخلود بن عدان بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقال ابن ابي عمير هو هود بن  
شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح واستفوا على ان هودا عليه الصلوة والسلام يكن اناهم في الدين ثم  
استفوا في سبب الاخرة من ان حصلت قتل انه كان واحدا من القبيحة في نوحه قوله اناهم لانه واخذ  
منهم وقبل انه لم يكن من القبيحة ثم ذكر في تفسير هذه الاخرة وجهين الاول قال الزجاج انه كان من  
بنى آدم ومن جنسهم لامن الملائكة ويكني هذا القدر في تسمية الاخرة والمضى انا أرسلنا الى عادوا واحدا من  
جنسهم من البشر ليكون الفهم والانس بكلامه اتموا اكمل ولم يبعث اليهم من قبهم من مثل الملك أو  
الجن والثاني انه اناهم يعني صاحبهم والعرب تسمى صاحب القوم اناهم وكانت منازل عاد بالاحقاف  
باليمن والاحقاف الرمل التي عند عمان وحضرموت (قال باقوم اعبدوا الله ما لكم من العصبية) أي  
اعبدوا الله وحده ولا تعبدوا معه اله آخره قاله ليس لكم العصبية والفرق بين قوله في قصة نوح فقال هودا قال  
ان نوحا كان مواظبا على دعوة قومه فغير متوان فيها لان الفداء يدل على التعصب بما هو دني عن ذلك  
بل كان دود نوح في البليغة في الدعاء فاحسب الله تعالى عنه قوله قال باقوم اعبدوا الله ما لكم من عصبية  
(أفلاتيقون) يعني أفلاتخافون عقابه بعبادتكم غيره ولما كانت هذه القصة منسوبة على قسمة قوم نوح  
وتدعووا واحدا منهم من الفرق فحسن قوله هنا أفلاتيقون يعني أفلاتخافون ما تزلج بهم من العذاب وانما  
يكن قبل واقعة قوم نوح من حسن تقوى به من العذاب فقال هناك اني اناض عليكم عذاب يوم عظيم  
(قال الملا الذين كفروا من قوم الانزال في سقاية) يعني انزالهم في حق وجهه في سقاية عن  
الحق والصاب احسب الله تعالى عن قوم نوح انهم قالوا انزالنا في شلال بين واخبر عن قوم هود

الذين ولوا شاعر بنا لا تولى  
لا كذا (اليسركم) ليعصركم  
عاقبة الكفر (ولتقوا)  
ولتجسدكم التقوى  
دعي الخشية بسبب الانذار  
(واعلمكم رجوع) ولترجعوا  
بالتقوى ان وجدت منكم  
(فكذبوا) فتنسبوا الى  
الكذب (فأعجبناه) الذين  
معه (وكافوا) أي عين رجلا  
وأربعين امرأة وقيل تسعة  
مئود سام وصام وياث  
وسنتين آمن به (في الملك)  
يتعلق بمعه كانه قبل والذين  
يعصون في الملك (وأغرقنا  
الذين كذبوا) اي باتاتهم  
كانوا قوما من امن الحق  
يقال اعصى في البصر ومع  
في البصرة (والى عاد)  
وأرسلنا الى عاد هودا وعطف  
على نوح (اناهم) واحدا  
منهم من قولهم اناهم العرب  
فاحد منهم وانما جعل  
واحد منهم لانهم من  
رجل منهم اقدم فكانت  
الجنة عليهم اكرم (هودا)  
عطف بيان لاناهم وهو  
هود بن شالح بن ارفخشذ بن  
سام بن نوح (قال باقوم  
اعبدوا الله ما لكم من اله  
غيره أفلاتيقون) وانما  
يقول فقال كافي قصة نوح  
عليه السلام لانه على تقدير

سؤال سائل قال فقال لهم هود فقل قال باقوم اعبدوا الله وكذلك (قال الملا الذين كفروا من قوم الانزال) وانما وصفوا الملا  
بالمذين كفروا دون الملا من قوم نوح لان في اشراف قوم هود من آمن به منهم من رند بن سعد قاله بن التمر في الوصف ولم يكن في اشراف قوم نوح  
عليه السلام ومن (انزالنا في سقاية) في سقاية ومعناه عقل حيث يجردون قومك الى دين آخر وجعلت السقاية طرقا يجازي بها

[illegible]





(والنور) والارض والنور والارض والنور (١٠٩) يتناول النور والارض والنور والارض (١٠٩) يتناول النور والارض والنور والارض

وقبل سميت ثمود لقلة ما بها  
من القدر وهو الماء القليل  
وكانت مساكنهم الخربين  
الجزاز والشام (أسمهم)  
صالحا قال يا قوم اعبدوا الله  
ما لكم من الله من مفضل  
بيننا وبينكم آية ظاهرة  
شاهدت على محبة ربوتني  
فكانت قبل ما هذه البينة  
فقال (هذه ناقة الله) وهذه  
أضافت قصصهم وتعالى لها  
يتكونه تعالى بالصلب  
ولادهم (لكم آية) حال من  
الناقة واعمل معنى الإشارة  
في هذه كانه قبل أشير إليها  
آية وليكم بياتان أن هي  
آية وهي ثمود لانهم عابوها  
(فذرناها كلها أرضا)  
الله أي الأرض أرض الله  
والناقة ناقة الله فذرناها  
تأكل في أرضهم من  
نباتهم ما ليس عليهم من ثمرها  
(ولا تحسوها نسوة) ولا  
تضربوها ولا تفرقوها ولا  
تضربوها كراما لا يات الله  
(فياخذكم) جواب  
التي (عذاب الله)  
واذكروا أن جعلكم خلائف  
من بعد عاد وبترأكم  
ونزلكم المياة المنزل في  
الارض في أرض الخربين  
الجزاز والشام (تفتنون  
من سهولها قصورا) غرغا  
لصعب (وتفتنون الجبال  
بيوتا) للثناوية بيوتا  
مقدرة نحو خطاهدا  
النواب قصا إذا جبل لا  
يكون في حال الغنى ولا

ويعود إلى الأرض والنور والارض والنور (١٠٩) يتناول النور والارض والنور والارض









ما تفي الحلال وذكر السدي عن الصادق عليه السلام قال أوصي الله عز وجل إلى صالح عليه السلام قال قولوا  
 سيعبرون تأتينا فقال لهم ذلك صالح قولوا ما كان فعل فقال صالح أنه سيقول في شهركم هذا اعلموا بعقرها  
 ويكون هلاكم على يديه فقالوا لا والله في هذا الشهر ولا الاثنتا عشرة قال فلو لم تسمعتمهم في ذلك الشهر ولاد  
 فبصوهم شهرا للعاشرة ولما في أن يبعث لاه كان لم يولد قبل ذلك ولما كان الولد الذي يولد له أحرارون  
 في بيت نبياتس يعاقب كان ذا من بالسنه فقرأ وقالوا كان أباؤنا أحياء لكانوا مثل هذا الغلام فغضب  
 السدي على صالح لأنه كان سيعتقل أن يمتهم فقاموا بالله يعني فضالوا بالله ليدنووا له وقالوا خرج  
 فترى الناس أنافه خرجوا إلى سفر فأتى العارفون فيه حتى إذا كان الليل خرج صالح إلى مسجد  
 أتياه فقلنا من خرج إلى العارفون في مسجد تصفح إلى رطلنا فنقول ما شهد بأهملنا أهله وأنا  
 الصادقون فصدقونا فظنوا أنهم خرجوا إلى سفر وكان صالح لا ينام معهم في القريه بل كان يبيت  
 في مسجد طريح القرية فإذا أصبح أتاهم فيمنهم وبكرهم ما دام في حرج إلى مسجد في مسجد  
 قال باعنا إلى السدي في العار ففقدوا ما سقط عليهم فقتلوا فأنطلق رجال من كان قد أطلع على أمرهم  
 ليستر ما فعل أولئك الطر فقرأهم وهم فخرجوا إلى القرية يصعدون ما روى صالح في قتل أولادهم  
 حتى قتلهما فاجتمع أهل القرية على عقر الناقه فقال ابنه صبي كذا لانه قد قتلهما فقالوا على قتلهما  
 عقر الناقه فقال السدي وغيره من أولاد العاشرة لانه قد قتلهما فقالوا على قتلهما فقالوا على قتلهما  
 أناس يشربون الخمر فإذا ما لم يجزوا به شرابهم وكل ذلك اليوم يوم شربوا الخمر فقالوا على قتلهما  
 ثم رثا الناقه فاشتد ذلك عليهم وقالوا ما نسمع عن باب هذا المائدة ولو كانا نخذ هذا الناقه لكانت  
 مستقبلة لاهما وروى كان خيرا لما قالوا من العاشرة إلى ابنه أن عقرها لا يكون في القريه فقالوا  
 ابنه عقرها الله فغضبوا ما لم يسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عقرها لا يذبح في القريه فقالوا  
 انهم أن يبعثكم ما أصابكم الآن تكونوا كمن تم قنع أو سوا سبب الذي خرجوا إلى القريه وقريه  
 سلم لا يذبحوا على هؤلاء العبدن ثم كرمته ولهما عتبان الناس ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى  
 أخيرا عن غود حاسه فتقومان بأبوهما وبجسوا به الحسين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفعوا  
 ما استقروا به فبلغوا إلى آل الصديقين وأمرهم أن يرفعوا ما استقروا به فبلغوا إلى آل الصديقين وأمرهم  
 صلى الله عليه وسلم لما قالوا في غيرة تبوءوا أمرهم أن لا يرفعوا ما استقروا به فبلغوا إلى آل الصديقين وأمرهم  
 واستقبلوا أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم لما طرحو ذلك الجبن وجبر قوا ذلك الماء في حفن لا حاد  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من الماء إلا ما شربتموه من الماء ولا تشربوا من الماء إلا ما شربتموه من الماء  
 والناقه كانت تدعى هذا الفم وقد درس هذا المعنى وتسرّب ما عمن يوم وروى في أمرهم من جلاء  
 من القارة فتروا عن أمرهم وقرروا هاهنا القوم فبأدب النسله ثم في مشارق الأرض ومغاربها  
 الأرباب واحد يقال له أبو زغال وهو أوثق كلف في حرم ابنه ومعه من الله تعالى من عذاب الله لما خرج  
 أصابه ما أصاب فومعده فمعه من الله تعالى من عذاب الله لما خرج أصابه ما أصاب فومعده فمعه من الله تعالى من عذاب الله لما خرج  
 القوم وأبوهما ما أبوهما وحضر راعته واحضر جود ذلك العن وكانت القريه ما عمن قوم من الخمر  
 لا يخرجهم صالح إلى حرمه فبأدب النسله ثم في مشارق الأرض ومغاربها  
 وهو مداحني راجع إلى روم من أهل العمرف في صالح عليه السلام فكانت قريه من روم  
 وأقام في قومه عشر سنين في قريه تعالي (ولو طأ) يعني وأدنا ولو طأ في معناه راذ ما يحمل وطأ ولو طأ  
 ابنه هوان بن راز وهو راسي إبراهيم وإبراهيم (ع) (انقال اقويه) يعني أهل مدوم رازهم كان قد رسل  
 دله ان لو طأ حمله السلام لا سلم لما جاءهم عه إبراهيم علم ما السلام والاسم إلى أن لم يزلوا في  
 السلام والسلام أوصى ما سلم وتولط الأردن أرسله الله تعالى إلى أهل مدوم يدعهم إلى الله في  
 نهام من قومه سم القبح وهو قوله تعالى (ما من النافخه) يعني أنه حينئذ ينفخ في الصور

(ولو طأ قال لغوي) أي  
 إذا كرر لوطا واذبح له  
 (أما قوله النافخه) أي ما ينفخ  
 في الصور



وكافوا أهل نفس لمكايل والموازين (قال باقروم اعبدا الله ما لكم من الله غيره فعبادكم ينشتمون بكم) أي مهيئون أن تذكر في القرآن  
(فأوفوا الكيل والميزان) أي أوفوا الميزان وأوفوا الكيل ووزن الميزان أو يكون الميزان كاليماد يعني المصدر (ولا تنقصوا الناس أشياءهم)  
ولا تنقصوا حقوقهم بتلغيف الكيل ونقصان الوزن وكافوا يعنون الناس كل شيء مما يعنتهم ونقص ينهى إلى ما يعطون ولهم الناس  
وأشياءهم تقول تنقصن زيادة (١١٢) أي نقصنا ما لم ولا تغدوا في الأرض بعد إصلاحها) بعد الإصلاح فيها أي لا تسدوا فيها بعد

ما أبلغ فيها الصالحون من  
الإنشاء والأول ما وافقته  
كأضائه بل مكر البسل  
والنهار أي سئل مكركم في  
الليل والنهار (ذلكم)  
أشاروا إلى ما ذكر من الوفاء  
بالكيل والميزان وترك  
النفس والأستاذ في الأرض  
(خير لكم) في الإنسانيه  
وسنن الأحداث (إن كنتم  
مؤمنين) صدق من في  
قول (ولا تغدوا) بل  
صراط بكل طريق  
(تؤمنون) من آمن  
شعب بالآداب (واصدون  
عن سبل الله) عن العبادة  
(من آمن) بالله وقيل  
كافوا بقطعون الطرق  
وقيل كفوا عاصري  
(ربفونهم) وقيلون لسبل  
الله (عروا) أي تهفون  
لأنس بأنهم سبل معوجة  
غير مستقيمة لهم وهم من  
سلكوا بها جعل قعودون وما  
عطفوا على الصبلى  
الحال أي لا تغدوا سبل  
وصاد من سبل الله  
يأعين عروا (وادكروا  
أدكم قابلا) أضعفوا  
به غير ظرف أي وادكروا  
على

كوبكم ببلادكم (وذكركم) الله وروى عددكم وقيل أن مدني براهم توفج بنشوط فولدت عرى الله في نسائها  
البركة وأنسافه كثر وأوابا (وأنسافه كان على بالقدوس) أي آمن من أفسد قسلكم من الأمم تقوم روح وهو روح جامع لوط أنهم سلام  
(وأنسافه كان غافله منكم) أي غافله منكم من غير أن يراه (بروا) فأنشروا (حتى يكفكم الله) أي في غير ما يراه  
من



[illegible]

لا حوزة ولا علم ولا حجة (وأما سحر الفاضل) يعني خير العالمين قال القراء أن أهل غسان سحر  
 الفاضل الفاضل والفاضل وقال عمرو بن لحي الفقيه لقيتموه في أرواسهم في ذلك  
 الألف في يوم سوسا \* فاني فني سحرهم  
 أرادته على من ما حكمهم وقاضهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت أفرى معنى قوله وما أفرى  
 وبينه وبين الحق وأما سحر الفاضل حتى جعلت ابغذى من قول تعالى أأفعل بي أفعلك وهذا قول  
 قتاد بن الربيع وابن جرير وجهوا الفاضل هو القاضي والحاكم يعني بذلك أنه بلغ أفاق  
 الاشكال بين الخصوم وبفضلها قال الزجاج وسائر ان يكون غاندا من أظهر أمرنا حتى يشغبتنا  
 قومنا وينكشف المراد من ان ينزل عليهم هذا ما يدل على كونهم سبطين وعلى كون شعب قوم محضين  
 وعلى هذا الوجه فالفتح ورادته الكشف والتبصير (وقال الملا الذين كفروا من قومه لما انتمت شعبيا) يعني  
 وقال جماعة من أشرف قوم شعب بمن كفر به لآخر منهم لئلا يتبع شعبيا على دينهم كما ينبغي  
 ولشكركم وما أنت عليه (انكم اذا طاسرون) يعني انكم انتمون في فعلكم (وأخذتهم الرجة) يعني  
 الرزلة الشديدة (فأصعقوا دارهم فاعين) قال ابن عباس وغيره فتح الله عليهم بأمر من جهنم فأرسل عليهم  
 حراش من جهنم فأخذ بانفسهم فلم ينفعهم ظلم ولا غفد خاوفي الاسراب لم يروا فيها فوجدها أشد  
 حراش من الظاهر فخرجوا بها إلى البرية فبعث الله عليهم سحابة فيها نار طيبة باردة فاطلهم وهي الظلة  
 فوجدوا الهاودا ونسما فنادى بعضهم بعضا قل اذا اجمعت السحابة رجالهم ونساءهم وصلى الله  
 عليهم انهم اهلها من الارض من تحتهم فاحترقوا كاحتراق الجراد في القلى وساروا وما داروا وروى  
 أن الله تعالى حبس عنهم الرج سبعة أيام ثم سلط عليهم الحار حتى هلكوا وقال قتادة بعث الله شعبيا إلى  
 أصحاب الايكوت إلى أهل مدائن فأما أصحاب الايكوت فهلكوا بالظلة وأما أهل مدائن فأخذتهم الرجة فصاح بهم  
 جبريل عليه السلام صعدوا هلكوا يعني قال أبو عبد الله الجلي كان أبو جادوه وزحطى وكان وسعاه  
 وقرنت ماله مدائن وكان ما حكمهم في زمن شعب يوم الظلة اسمه كلن فلما هلك قال انتبه شعرا اتيكبه  
 وترتبه  
 سدد القوم أنام \* هلكا نارتحت ظله \* هلكا ناراعطهم \* دارهم كالمضجعه  
 وقوله تعالى (الذين كذبوا شعبيا كان بغنوا فيها) يعني كان لم يقموا فيها ولم يزلوها وأما الدهر يقال  
 غنيت بالمكان أي أقت به والمقاي المنازل التي بها أهلها واحد هاء في قال الشاعر  
 ولقد غنوا فيها بأني عيشة \* في ظل مكان ثابت الاوناد  
 أراد أقاموا فيها وقيل في الآية كان لم يعيشوا فيها متعزين مستغنيين يقال غنى الرجل اذا استغنى وهو  
 من الغنى الذي هو ضد الفقر (الذين كذبوا شعبيا كانوا هم الخاسرين) يعني خسروا أنفسهم بلا حكم  
 (فتولى عنهم) يعني فأعرض عنهم شعب شاخصا من أظهرهم حين أنهم العذاب (وقال يا قوم اقد  
 أباغضكم رسالاتي وبعثت لكم) يعني انه قال لهم ذلك لما سبق من زول العذاب بقومته واختلقوا هل كان  
 ذلك القول قبل زول العذاب أو بعده على قولين سبقاني قصة صالح عليه الصلاة والسلام وقوله (فكيف  
 آسى) يعني آحزن (على قوم كافرين) والاسى أشد الحزن وانما اشتد حزنه على قومه لانهم كانوا كثيرين  
 وكان يتوكل منهم الايمان والاعتان فمما تزلزلهم ما تزلزل من العذاب عزى نفسه فقال كيف آحزن على قوم  
 كافرين لانهم هم الذين أهلكوا أنفسهم بأمر اولهم على الكفر وقبل في معنى الآية ان شعبيا قال لقد  
 أعدت لكم البكة في الابلاغ والنعمة والتعذر فلما سمعوا قولي ولم يتقوا انصهي فكيف آحزن عليكم يعني انكم  
 اسمت مسخفين لان يحزن عليكم فعل القول الاول انه جعل لشعب حزن على قومه وعلى القول الثاني لم يحزن  
 عليهم والله أعلم وقوله تعالى (وما أرسلنا في قبيلة من قبيلة الا رجلا منهم) وفيه امر او حذف تقديره فكذبوا (الاخذنا)

1991

فكيف آتي عليكم (وما أرسـلنا في قبـل مني) (يقال لكل مدينة نورية نورية محذوف أي فكيف نوره (الآن نحن

١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١  
 ٤٧٢  
 ٤٧٣  
 ٤٧٤  
 ٤٧٥  
 ٤٧٦  
 ٤٧٧  
 ٤٧٨  
 ٤٧٩  
 ٤٨٠  
 ٤٨١  
 ٤٨٢  
 ٤٨٣  
 ٤٨٤  
 ٤٨٥  
 ٤٨٦

[illegible]

فأخذناهم بغتة وقوله ولأن أهل القرى إلى تكسبون اعتراض بين العطف والاعطف على ما علقنا بالاعلان المعنى فاعوا وصهرا  
فأخذناهم بغتة بعد ذلك أمن أهل القرى أن بأنهم بأستيا أو أمنا أن بأنهم بأستيا أو أمنا أن بأنهم بأستيا أو أمنا أن بأنهم بأستيا أو أمنا  
الانكار الا من من أحد هذين الوجهين من اتان العذاب لبلأ وحده فان قلت كيف دخل همزة الاستفهام على حرف العطف وهو ينافي  
الاستفهام قلت التناقي في المقد لا في عطف جملة على جملة لانه لا استئناف جملة بعد جملة (وهو يصحون) يستأنفون على الجدي لهم





[illegible]

عَلَّمَنا جَدِّسَ رَفَعَهُ الْعَهْدَ الَّذِي عَهَدَ اللَّهُ بِهِ وَأَوْسَاهُ بِهِ يَوْمَ أَخْذِ الْمِيثَاقِ قَالَ ابْنَ عَبَّاسٍ أَيْمَا أَهْلِكَ أَتَى  
أَهْلُ الْبَيْتِ لِلَّهِ لِيُكْرِمُوا وَخَطُّوا لِيُؤْمَرُوا بِهِ (وَبِأَنَّهُ وَجَدَ أَكْثَرَهُمْ مُنَافِقِينَ) أَيُّ وَجَدَ جَدًّا أَكْثَرَهُمْ الْأَ  
طَافِينَ وَابْنَ عَبَّاسٍ خَافَ أَنْ يُؤْمَرُوا بِأَيِّ قَوْلِهِ تَعَزَّجُوا (ثُمَّ يَمُوتُونَ بِعَدَمِهِ) يَعْنِي قَوْلَهُمْ أَتَدْعُو الْإِنْسَانَ الَّذِينَ  
تَقْعُدُ كَرِهَهُمْ وَهُمْ فَرِحُوا وَهُوَ صَاحِبُ لَوْحٍ وَشَيْعَتُهُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (مُوسَى بِأَتَانَا) يَعْنِي بِجِئْتَنَا  
وَأَدْلَيْنَا إِلَيْهِ أَيْ سَدَقْتُمُ الْبَيِّنَاتِ وَالْأَيَّاتِ الَّتِي رَأَيْتُمْ بِمُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
(إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) قَسْرًا أَنْ كُلَّ مَنْ مَلَظَمَهُمْ كَانَ بِمَنْ فِرْعَوْنَ فِي ذَلِكَ الرَّجَاءِ عَنِ مَا كَانَ بِمَنْ مَلَظَمَ  
الْفِرْسَ كَسَرَهُ وَمَلَئَهُ الرُّومَ قَصِيرَ مَطْلَعِ الْحَشَةِ الْعَاقِبَى وَكَانَ أَخُو فِرْعَوْنَ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْوَلِيدُ بْنُ مَسْبُورِ بْنِ الرَّبِيعِ وَكَانَ مَلِكَ الْقُبْطِ وَاللَّاحِظُ أَشْرَافُ قَوْمِهِ وَأَعْلَى أَوَّلَ كَرْنِهِ  
إِذَا آمَنَ الْأَشْرَافُ آمَنَ الْأَبْعَاقُ (فَقَتَلْنَاهُمَا) يَعْنِي لِحُدُودِهِمَا أَنْ الْغُلَامَ رَضِيَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَكَانَتْ  
هَذِهِ الْأَيَّاتُ مِنْ آيَاتِ طَاهِرَةِ قَاهِرَةٍ تَكْفِرُ بِهَا وَمَضَعُوا الْكُفْرَ مَوْضِعَ الْأَعْيَانِ (فَأَقْرَبَ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
الْمُفْسِدِينَ) أَيُّ أَقْرَبَ لِلْمُحِبِّينَ الْعَقْلَ وَالْبَصِيرَةَ كَيْفَ قَتَلْنَاهُمْ وَكَيْفَ أَهْلَكْنَاهُمْ (وَقَالِ مُوسَى يَا فِرْعَوْنَ  
أَنْفِرْ بِنَزَرٍ عَلَيْنِ) يَعْنِي أَنْتَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيُخْصَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ تَدْعَاؤُ اللَّهِ تَعَالَى وَابْنُ  
الْأَعْيَانِ يَقُولُهُ أَنْفِرْ أَيْ أَمْرُ سِلَاحَاتِهِ وَابْنُ الْعَالِيَيْنِ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَخَلَقَ النَّاسَ وَهُوَ سَيِّدُهُمْ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكَ (حَقِيقُ) أَيُّ وَاجِبُ (عَلَى أَنْ أَتَوَلَّ  
عَلَى اللَّهِ الْإِلَاحُ) يَعْنِي أَنْفِرْ بِنَزَرٍ لِيُخْلَعَ عَلَى اللَّهِ الْإِلَاحُ فِي مَوْضِعِهِ مَوْضِعُهُمْ وَهُوَ وَجِدَ دَعَاؤُهُ لِلَّهِ الْغِيَرَةِ  
(فَدَجَسْتُكُمْ يَسْمَعُونَ بِكُمْ) يَعْنِي بِهَرَجَانِهِ عَلَى صَدَقِ فِيمَا أَدْعَى مِنَ الرِّسَالَةِ وَالْمُرَادُ بَيْنَهُ هَجْرَتُهُ وَهِيَ الْعَصَا  
وَالْبَيْدُ الْبَيْضَةُ ثُمَّ أَنْتَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيُخْصَلَ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ عَلَى ذَلِكَ الْحُكْمِ فَقَالَ مُوسَى  
(قَارِئُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) يَعْنِي خَلِّ عَنْهُمْ وَأَطْلِعْهُمْ مِنْ أَسْرَافِهِمْ وَكَانَ فِرْعَوْنَ قَدِ اسْتَعْبَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
وَأَسْأَلَهُمْ فِي الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ مِثْلَ ضَرْبِ الْبَنِّ وَنَقْلِ الرَّابِيعِ وَخَوْدِ الْكَلْبِ فِي الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ (قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ  
جَبَّتْ بِأَيِّ قِيَانٍ هَذَا كَثِيرٌ مِنَ الصَّادِقِينَ) يَعْنِي أَنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ تَبْلِيغِ  
الرِّسَالَةِ أَنْ كَتَبْتُ جَسْمِي مِنْ عِنْدِي مِنْ أَرْسَالِ بَيْنَتِهِ تَحُلُّ عَلَى صَدَقِ قَاتِنِي هَذَا وَحَضَرَهُ أَعْدَى لِنَصْعِ دَعْوَاكَ  
وَبَيَّتْ صَدَقِ فِيمَا قَالَتْ (فَأَلْنِي عَصَاهُ فَأَذَاهُ ثَعْلَابَيْنِ) أَيُّ بَيْنَ وَالثَّعْلَابِ الْفَرَّ كَرَمِ الْحَيَاتِ وَصَفَهَا  
بِأَيِّ ثَعْلَابَيْنِ وَالثَّعْلَابَيْنِ مِنَ الْحَيَاتِ الْعَظِيمِ وَصَفَهَا بِأَيِّ آخَرِي بِأَيِّ جَانٍ وَجَانٍ الْحَيَّةِ الصَّغِيرَةِ وَالْجَمْعُ  
بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ أَنَّهُمَا كَانَتْ فِي ظُلْمِ الْجَنَّةِ كَالثَّعْلَابِ الْعَظِيمِ وَفِي خُفَةِ الْحَيَّةِ الصَّغِيرَةِ وَهِيَ  
الْجَانُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالسَّادِيُّ أَنَّ مُوسَى لَمَّا لَقِيَ الْعَصَا صَارَتْ حَيَّةً عَظِيمَةً مَصْفَرَةً أَسْفَرَةً فَافْرَقَ هَاتَيْنِ  
لِحَيَّةٍ مَاتَا فَوْنِ ذُرَاعًا وَارْتَفَعَتْ مِنَ الْأَرْضِ بِقَدْرِ مِثْلِ وَرَأَتْ عَلَى ذَنْبِهَا وَاضِعَةً عَلَيْهَا الْأَسْفَلَ فِي الْأَرْضِ  
وَلَحِبَهَا الْأَعْلَى عَلَى سَوَاءٍ الْقَصْرِ وَفَوْجَتْ تَعَوُّزُ فِرْعَوْنَ لِنَاقِضِهِ قَوْلُهُ فِرْعَوْنَ عَنْ سَرِّهِ هَارَ وَابُوا أَحَدٌ  
وَقَبِلَ إِلَهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ بِعَمَاءَةٍ مَرَّةٍ وَقِيلَ أَنَّهَا اخْتَفَتْ قَبْلَ فِرْعَوْنَ بَيْنَ أَثْنَابِهِمْ وَحَلَّتْ عَلَى

أَنَا أَوْ مِنْ بَيْنِ فَأَخِذْهُ مُوسَى فَيَاذِ عَصَا

الناس فأنهم كانوا راضوا وقبل بعضهم بعضا فاستنهم في ذلك اليوم خمسة وعشرون ألفا وحصل  
 فرعون الميت بوضع موسى أنشدك الذي أرسلك أن تأخذ هذا بأول من بك وأرسل محبت في أسر إسرائيل  
 فعادت في يده عصا كما كانت وفي كون الثعبان يسبحوا وهو الأول أنه غير وثيق ذلك عصا عصا السحر فمن  
 النجوم والتليس وبذلك تتميز هجرات الأتباع عليهم الصلاة والسلام عن غيره السحر وتوفيهم الوجه  
 الثاني أنهم شاهدوا العاصفة انقلبت حية ولم يشبه ذلك عليهم فذلك قاله الثعبان حين أي بين إلى جبال التلث  
 أن ذلك الثعبان لما كان يحضر قالوا على الصلاة والسلام كان من أعظم الآيات التي آتت بتدقيق قول  
 موسى عليه الصلاة والسلام في أنه رسول من رب العالمين ﴿وقوله تعالى (وترعه)﴾ الزرع في اللغة عبارة عن  
 الخراج الشيء عن مكانه والمعنى أنه أخرج يده من جيبه وأمن تحت جناحه (فأذا هي بيضاء للناظرين) قال ابن  
 عباس وغيره أخرج يده من جيبه فراها بيضاء من غير سوء يعني من غير رص وقيل إن موسى عليه الصلاة  
 والسلام أدخل يده تحت جيبه ثم زعمها منه وقيل أخرج يده من تحت أبطه فأذا هي بيضاء لها شعاع غلب نور  
 الشمس وكان موسى عليه الصلاة والسلام آدم اللون ثم ردها إلى جيبه فخرج بها فأذا هي كما كانت ولما كان  
 البياض المفرط عينا في الجسد وهو البرص قال الله تعالى في آية أخرى يضياع من غير سوء يعني من غير رص  
 وأعني فإذا هي بيضاء للظلمة ولا تكون بيضاء للظلمة إلا إذا كان يضياعها يضياعا يجلب ظلمة العادة  
 فيجب منه

﴿فصل في بيان المعجزات وكونها دليلا على صدق (الرسول)﴾ \* اعلم أن الله تبارك وتعالى كان قادرا على خلق  
 المعجزات والاعيان في قلوب عباده ابتداء من غير واسطة ولكن أرسل إليهم رسلا نفهم معالم دينه وجميع  
 تكليفاته وذلك الرسول واسطة بين الله عز وجل وبين عباده ليبلغهم كلامه ويعرفهم أحكامه ومآثر أن تكون  
 تلك الواسطة من غير البشر كاللاشعاع كالتكليم لا يتبعها آثار تكون الواسطة من جنس البشر كالتياب مع أهمهم  
 ولا مانع لهذا من جهة العقل والأخبار هذا دليل العقل وقضاة الرسل عليهم الصلاة والسلام معجزات ذلك  
 على صدقهم فوجب تصديقهم في جميع ما أقروا به لأن المعجز من القدرى من التي فاعلم مقام قول الله عز وجل  
 صدق عبدي فأجوبه واتبعوه ولا نجز هذا الذي شاهد على صدقها بقوله وسبغت المعجزة معجزتان الخلق  
 معجزتان الاتيان مثلها وهي على ضربين فضرر منها هو على قوة القدرة الشريفة ولكن معجزا عنه فغيره عنه دل  
 على أنه من قبل الله تعالى على صدق النبي صلى الله عليه وسلم كقبي الموت في قوله فتمنوا الموت أن كنتم صادقين  
 فلما صر فواض تخمعه مع قدرتهم عليه علم أنه من عنده وقوله دل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم الضرب  
 الثاني ما خرج عن قدرته البشر كأحياء الموتى وقلب العاصم وأخرج ناقته من حفره وكلام الشجر والجاد  
 والحيوان ونسج الماء من بين الأصابع وغير ذلك من المعجزات التي يجز البشر عن مثلها فإذا أتى النبي بشئ  
 من تلك المعجزات انطردت للعادات على أن ذلك من عنده وأنه وان الله عز وجل هو الذي أظهر ذلك المعجز على  
 يديه ليكون منه على صدق فيما يخبر به عن الله عز وجل وقد ثبت بدليل العقل والبرهان القاطع أن الله  
 تعالى قادر على خلق الأشياء بأدعاهم من غير أصل سبق لها وأخرجها من العدم إلى الوجود وأنه قادر على  
 قلب الاعيان وخوارق العادات وأنه تعالى أعلم بقوله عز وجل (قال الملا من قوم فرعون أن هذا)  
 يعني موسى (لساحر عليم) يعني أنه ليأخذ ما بين الناس حتى يحيل لهم أن العاصم رحت حيت يرى الشيء  
 بخلاف ما هو عليه كالأرهم بيضاء وهو آدم اللون وانما هو الذي لأن السحر كان هو الغالب في ذلك  
 الزمان فلما أتى بما يجز عنه غيره قالوا أن هذا السحر علم فقلت قد أخبر الله تعالى في هذه السورة أن  
 هذا الكلام من قول الملا لفرعون وقال في سورة الشعراء وقال فرعون للملاحه أن هذا الساحر عليم  
 فكيف الجمع بينهما قلت لا يمتنع أن يكون قاله فرعون أن لا ثم إنهم قالوا بعده فآخبر الله تعالى عنهم هنا وأخبر  
 عن فرعون في سورة الشعراء وقيل يحتمل أن فرعون قال هذا القول ثم إن الملا من قومهم خاست سمعوه  
 منهم ثم إنهم بلغوه إلى العامة فآخبر الله عز وجل هنا عن الملا وأخبر هذا عن فرعون وقوله (يريد أن يخرجكم  
 من أرضكم) يعني يريد موسى أن يخرجكم أيها القطع من أرض مصر (فإذا تأمروا) يعني فأي شئ

(وترعه) من جيبه فإذا  
 هي بيضاء للناظرين) أي  
 فإذا هي بيضاء للظلمة ولا  
 تكون بيضاء للظلمة إلا إذا  
 كان يضياعها يضياعا يجلب  
 ظلمة العادة لجميع الناس للظفر  
 المروى أنه أوى فرعون  
 يده وقال ما هذه فقال يده  
 ثم أدخلها في جيبه ووترها  
 فإذا هي بيضاء قلب شعاعها  
 شعاع الشمس وكان موسى  
 عليه السلام آدم شديد  
 الادمة (قال الملا من قوم  
 فرعون أن هذا الساحر عليم)  
 عالم بالسحر ما هو فيه قد  
 خيل إلى الناس العاصفة  
 والاقم أيضا وهذا الكلام  
 قد عسى إلى فرعون في  
 حيرة الشعراء وأنه قاله  
 للسحرة وهما عزى إليهم  
 فيتمثل أنه قد قاله هو وقالوا  
 هم نكس قوته ثم وتولهم  
 هنا أو قاله ابتداء فتناقضت  
 الملا فقالوه لاعقاهم (يريد  
 أن يخرجكم من أرضكم)  
 يعني مصر (فإذا تأمروا)  
 تشير من أمره فأمره  
 كذا إذا أشاروه فأشار عليه  
 وأمرهم من كلام فرعون  
 قاله للملاح قالوا أن هذا  
 لساحر عليم يريد أن يخرجكم

ففرعون ان يفعل به وقيل ان قوله هذا تأخير من قول الملا ان كلام فرعون ثم عذره و قد اتى بحر حليم  
 من اوسم فقال الملا بحسن الخرجون فقال البحر من ولفنا طموه بلغنا البحر وهو واحد على عادة الملا  
 في التظيم والتخمين فخرى من ان فعل به والقول الاول اخرج لتساق الا يقال بعد ما هو قوله تعالى  
 (قالوا زدوا له ماء) يعني آخر امرهم لاجل فيمضون على ان لا يزدوا له الماء التاخير في الغزو فيسبل  
 معنى انتماء الحسد وانه وهذا القول ضعيف لان الاراء في القصة التي انتمى لاجل لان فرعون  
 ما كان يقدر على حسم موسى بعد ان اخرج من امر الصلابة اخرج واول في المداين جمع مدية وثاقه فانها  
 من مدية الملكة أي القلمه يعني مدائن مسند مصر (حاشي بن) يعني ويا لا يحضر وان الملك البصرة من  
 جميع مدائن الصعيد والتي انهم قالوا الفرعون اوسل الى هذه المداين ويا لامن اعوانا ونهزم الشرط  
 بحسرون اليامن فيامن البصرة وكان وياه البصرة يا قصي مدائن الصعيد فان غنهم موسى صدقناه  
 وانبعثه وان غلبوه علمنا به ساحر فقلت قوله (ياولك) يعني الشرط (بكل ساحر) وقرني سحار والقرني بين  
 السحار والسحار ان السحار هو السدي في صناعة السحر فيعلم ولا يعلم والمجاز هو الماهر الذي يعلمه  
 السحر وقيل السحر من يكون سحره وقادرون وقتر السحار الذي يدوم سحره و يعلى كل وقت (عليه)  
 يعني ماهر بصناعة السحر وقال ابن عباس رضي الله عنهما وابن ابي السدي ان فرعون لما راى من  
 سامان الله وقدرته في الصالح ان لا يقتل موسى الابن هو اشد منه سحر فاقطع غلما من بني اسرائيل  
 وبعثهم الى مدية يقال لها القوصاء يعلمونهم السحر فعلمهم سحر اكبرا واعد فرعون موسى موعدا ثم  
 بعث الى السحرة فاعادوا معهم معلم فقال فرعون للمعلم ماذا صنعت قال قد علمتهم سحر الابدية سحر اهل  
 الارض الان يكون امر من السماء فانه لا طاعة لهم ثم بعث فرعون في ملكته فليرك سحرا الا اتيه  
 واختله واني عدد السحرة الذين جمعهم فرعون فقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين اثنا من منم من القتلوهما  
 وثمة القوم وسبعون من بني اسرائيل وقال الكلبي كان الذين يعلمونهم سحر من مجوسين من اهل بابل  
 وكانوا سبعين غير رئيسهم وقال كعب الاحبار كانوا اثني عشر ألفا وقال محمد بن اسحق كانوا خمسة عشر  
 ألفا وقال عكرمة كانوا سبعين ألفا وقال محمد بن المنكدر كانوا ثمانين ألفا وقال السدي كانوا اضعافا ثمانين  
 ألفا ويقال رئيس القوم شعرون وقيل يوحنا فقلت قوله عز وجل (وجاء السحرة فرعون) يعني لما اجتمعوا  
 وياؤا الى فرعون (قالوا ان لنا اجرا) يعني حلا وعطاء نكرمنا به (ان كلكن الغالين) يعني لموسى قال  
 الامام نضر الدين الرازي ولقائل ان يقول كان حق الكلام ان يقول وجاء السحرة فرعون فقالوا يا افاء  
 وجوابه هو على تقدس وسائل سأل قالوا اذما فاجيب بقوله قالوا ان لنا اجرا ان كلكن الغالين  
 يعني لموسى (قال نعم) يعني قال لهم فرعون لكم الاجر والعطاء (وانكم لن المقرين) يعني ولكم المنة  
 الرقيقة عندي مع الاجر والمضى ان فرعون قال للسحرة اني لا اقدر معكم على الاجر بل اريدكم عليكم وثاكن  
 الزيادة في اجل حكم من المقرين عندي قال الكلبي تكفون اول من يدخل على واخرون يخرج من عندي  
 (قالوا) يعني السحرة (ياموسى اما ان تلقى) يعني مصاك (واما ان تكون نحن الملقين) يعني صينوا جبالنا  
 في هذه الاية بدقة لطيفة وهي ان السحرة وادعوا مع موسى عليه الصلوة والسلام حسن الادب حيث قدموه  
 على انفسهم في الالتقاء لاجرم ان الله عز وجل عرضهم حيث نادوا مع نبيهم موسى صلى الله عليه وسلم ان من  
 علمهم بالاجان والهدا يقولوا عوا الادب اولاً وأظهر وما يدل على رغبتهم في ذلك (قال) يعني قال لهم موسى  
 (آلهوا) يعني اتم قدمهم على نفسه في الالتقاء فان قلت كسبجاز موسى ان يأمر بالالتقاء وقدمه الله سحر  
 وفعل السحر غير جائز قلت ذكر العلماء وجههم تعالى فيه اجوبة أحدها ان معناه ان كنتم محققين في فعلكم  
 فالقراوا فلا تلقوا الجواب الثاني انما امرهم بالالتقاء لتظهر معجزته لانهم اذ لم يقروا بالعلم وعصمهم  
 لم تظهر معجزتهم موسى في عصاه الجواب الثالث ان موسى علم انهم لا يدان لقوا تلقا لحوال العصى وانما اوقع  
 التخير في التقديم والتاخير فاذن لهم في التقديم لتظهر معجزته أيضا فليعلم انه لو اثنى اولاً لم يكن له غلب

عاصم وحسنه اى اس  
 راجس اى آخر امره ولا  
 اعمل او كانهم بقية فقالوا  
 آخرهم واحسنه ولا يقبله  
 لتبين سحره صراط الحق  
 (واشبه) فرعون (واوسل)  
 في المداين حاشي بن سامعين  
 (ياولك بكل ساحر علم)  
 سحر اخره وعلى اى اولك  
 بكل ساحر علم مثله في المهار  
 او تخيرته (وجاء السحرة  
 فرعون) ريفارس  
 النهم فغضوا (قالوا ان لنا  
 اجرا) على الخبر وياولك  
 الاجر العظيم مجازي وحسن  
 ولم يقل فقالوا الله على تقدير  
 سؤال سائل ما قالوا اذ جاءوه  
 فاجيب بقوله قالوا ان لنا  
 اجرا لاجل سلا على الغلبة  
 والتشكيك لتقطع كانهم قالوا  
 لا بد لنا من اجر عظيم (ان  
 كلكن الغالين قال نعم)  
 ان لكم اجرا (وانكم لن  
 المقرين) عندي فتكفون  
 اول من يدخل واخرون  
 يخرج وكانوا ثمانين الفا  
 اوسعين الفا او بضعة  
 وثلاثين الفا قالوا يا موسى  
 اما ان تلقى مصاك (واما  
 ان تكون نحن الملقين) لما  
 معنا وفيه دلالة على ان  
 رغبتهم في ان يقولوا قبله  
 حيث اكد ضميرهم التصل  
 بالانفصال وعرف الخبر  
 (قال) لهم موسى عليه  
 السلام (انظر) تغييرهم  
 اياه ادب حسن وادعوا معه كما  
 يفعل المقاتلون قبل ان

يخادروا في الجد القدوس غلهم موسى ما رغبوا فيه لادراكه انفسهم وقلة ما دأبوا عليه من المجهز فن يلقها سحر ابد







ما أصابهم من الأذى لا يحزنوا بآههم وماذا لا يشوم موسى وقومه قال سيد بن جببر ومحمد بن المنكدر كان ملك  
 فرعون أو بعمائة سنة عاش ستمائة وعشرين سنين وماتوا وكانوا من أصلهم إلى ناس المذبح جوع يوم  
 أوحى إليه أن يوجع ساعدهما إلى الرب يبيضا (الانما طأثرهم صداقة) يعني أن يصيبهم من الحسب  
 والحب والغير والشرك من آفة قال بن عباس رضي الله عنهما طأثرهم ما قضى لهم وقد طر عليهم من عند الله  
 وفي رواية عنه شومهم عند الله تعالى وبما أنه انما طأثرهم بكفرهم بالله وقيل الشوم العظيم هو الذي لهم  
 عند الله من عذاب النار (ولكن أكثرهم لا يعلمون) يعني انما أصابهم من آفة تعالى وانما حال أكثرهم  
 لا يعلمون لأن أكثر الخلق يضيئون الحوادث إلى الأسباب ولا يصفون بها إلى القضاء والقدر وقوله تعالى  
 (وقالوا) يعني قوم فرعون وهم القبط لموسى عليه السلام (مهما أتانا به من آية) يعني من عند ربك نفهم  
 عندنا مصر وهو قومه (لنسمعنا بها) يعني لنسمعنا ما نحن عليه من الدين (فانحن لك بمؤمنين) يعني  
 بمصدقين وكان موسى عليه الصلاة والسلام جلا جلا يد استجاب الدعوة وقد عاينهم فاستجابوا لله ورجل  
 دعاه فقال تعالى (فأرسلنا عليهم الطوفان) قال بن عباس رضي الله عنهما وسيد بن جببر وقناة  
 وشهد بن اسحق دخل كلام بعضهم في بعض قالوا آفة السمر وقوم فرعون فلو أني أهر وقومه  
 إلا القائمة على الكفر والفساد في الشريعة الله عز وجل عادهم إلا بأن فاحذهم أولا ما سئبت وهو  
 القحط وقص الثراب وأراد قبل ذلك من الهجرات البدو واليهادي يرمونهم وأما ما سئبت موسى وقال يابور أن  
 عبدك فرعون لا في الأرض وبني وبنو قومهم قد قتلوا العهد بغيرهم يعقوب بغيرهم ما عليهم فقامه  
 ولقي حفلة ولقي بعدهم آية وعبرته عن الله عليهم الطوفان وهو الماء ما أرسل الله عليهم الماطر من السماء  
 وبيوتهم يابور وبيوت القبط غلبت من كثرة ما تملأ بيوت القبط حتى قاموا في الماء إلى أن ماتهم  
 ومن جاء منهم عرق ولدي من ذلك الماء في بيوت إسرائيل في ذلك الماء إلى أن هدم فيهم فهدروا  
 على الأرض وفيه ما شأنا وأما ذلك الماء عليهم فقامه من السب إلى البيت وقال محمد بن طه الطوفان  
 الموت وقال ربيب الطوفان الطاهر بيليه أهل اليمن وقال أبو قتادة الجذري يوم أوحى الله عز وجل  
 ثم في الأرض وقاله بل الطوفان الماء طافق حرقهم وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما من  
 الطوفان أمر الله عز وجل طافقهم فعد ذلك ما يأمري أعاد له بل يكشفه هذا الطوفان  
 نزل من السماء على إسرائيل فعد ذلك ما يأمري أعاد له بل يكشفه هذا الطوفان فعد ذلك ما يأمري  
 تلك السنة ساءت بيته قبل ذلك من الكلام الرديخ والفرح والخصب ولدهم وقالوا ما كان هذا الماء من ماء  
 ما أظلم ومثوا وأهوا مسهر في غفلة من الله عز وجل فاجراة كل علم تزعمهم ويأمرهم من الشجر  
 وأكل الأبواب ومنعوا البيوت والحسب والأبواب والامعة وكل مسامر الحديث في الأبواب وجرها  
 وأتلى الجرد بالجو عندها يسوع وامشاد دور القبط ولم يسمع من إسرائيل من التي تروى  
 وجوهوا بنو إسرائيل في ذلك ما يأمري أعاد له بل يكشفه هذا الطوفان فعد ذلك ما يأمري  
 الدعاء عز وجل فعد ذلك ما يأمري أعاد له بل يكشفه هذا الطوفان فعد ذلك ما يأمري  
 الحبر يكتوب على راسه من راسه جند الله الطوفان فعد ذلك ما يأمري أعاد له بل يكشفه هذا الطوفان  
 نحو السرى والمربى حرج الجار من حيث حواك قد تدفق في رؤوسهم وتراهم بقية الوقت في لما  
 ما هو كالمسما عن يديهم من يأمري أعاد له بل يكشفه هذا الطوفان فعد ذلك ما يأمري  
 شهر في قاعة ثم بعث الله عز وجل عليهم القمل واختلطوا فيه فروق عديد بن جببر بن ابن عباس رضي الله  
 عنهما القمل هو السوس الذي يخرج من الخنقة وقال محمد بن طه السوس والكلبي الفضل بن  
 وهو دار الجار الذي لا يحسنه وقال أبو عبيد بن جراح الجار وقال عطاء بن رباح السوس  
 الشمل لله وكان الحسن يقرأ ففخ القاف وسكون الأيم قال أصحاب الأخبار أمر الله عز وجل موسى عليه  
 السلام بالسلم إلى بني إسرائيل في مصر حتى عبد الشمس بشي إلى ذلك

الحسنة وقومه كالكان  
 لكثرة وأما السب فلا تقع  
 الآتي النذرة ولا يقع الآتي  
 منها (الانما طأثرهم) سبب  
 تحريمهم وشومهم (عند الله)  
 في حكمه وشيئونه  
 هو الذي يشهد ما يصيبهم  
 من الحسنة والسبب في كل  
 من عند الله (ولكن أكثرهم  
 لا يعلمون) ذلك (وقالوا)  
 مهما أتانا به من آية  
 لنسمعنا بها فانحن لك  
 بمؤمنين أصلهم ما ما  
 في الأولى البشارة صحت  
 إليها بالمرزبة إلى كذا  
 العزاة في قولك حتى ما تخرج  
 أخرج أيتنا كوفرا فاما  
 نذهب بل إلا أن الله  
 قلبت هاءا تشقلا بكر  
 المختارين وهو المذهب  
 السيد المسمى وهو  
 موضع الحبيب بن أبي  
 سائى بن أبي تيسين  
 الجاهل والغصبي فيهما  
 وأرجل هذه الألف  
 ذكر على الألف والناز  
 أثت على المعنى لأنها  
 معنى الأيتنا فاما  
 آية اعتبار الشبهة موسى  
 أو قد واذك الاستزاد  
 (فأرسلنا عليهم الطوفان)  
 ما طاب لهم وقامهم  
 مطر أو سيل طغى الله  
 فوق حوضهم بذلك اسم  
 معار والمائدة أبي في طمة  
 شديدة لا ترون محسولا  
 قرا ولا يقدر أحد أن يخرج  
 من داره وقيل دخل الماء  
 في بيوت القبط حتى قاموا  
 في الماء الجذري وأما ما سئبت



الكتيب فصر به بعد ما قام عليهم القمل فثبعت ماني من حوزتهم وزورهم وغارهم فأكلها سكانها وحسب  
 الارض وكان يدخل بين ثوب أحدهم وجلدته فيه ضغاضاً كل أحد منهم طعاماً مثلاً لا قال سمع بين  
 السبي القمل السوس الذي يخرج من الجيوب وكان الرجل منهم يخرج بعشرة أخرى إلى الخ لا يرد  
 منها ثلاثة أشهر فله بها أو يسله كان أشد عليهم من القمل وأخذت أشعارهم وأبصارهم وحواجرهم وأشعار  
 عيونهم ولم يجد أودهم كله الجسد عليم ومنعهم النوم والقرار قصر شوقهم إلى أن يوتروا فادع نار بل  
 يكشف عاصه ذال البلاد فدعا موسى به فغرق الله عنهم القمل بعدما أغم عليهم سبعة أيام من السبت إلى  
 السبت فنكثوا بعد ذلك ورجعوا إلى أشد ما كانوا عليهم من الاعمال الخبيثة فوَقَالُوا كما افما أحق أن  
 نسمعني الله ساحرنا اليوم يجعل الرب دواب فدعا موسى عليهم بعدما قاموا شهر في عاقبة فامر رسل الله عليهم  
 السد فادع فام ثلاث مناهبهم ووافقتهم وأطعمتهم وأنبتهم فلما كشف أحدنا لوطا لعلنا لا بدق به  
 الضفادع وكان الرجل منهم يحس في الضفادع فتسلق إلى حافته فإذا أراذان دككهم شب الضفادع فندخل  
 في فيه وكانت تبقي في فمهم وتعضده لهم عليهم وتطلي برانهم وكان أحدهم اداباه حركيته  
 الضفادع حتى تكون عليه ركما فلا بد تملص أن يقلب إلى نقلا سحوا فإذا أراذان دككهم شب الضفادع  
 الو فيه ولا يجر أحدهم غيبه الا ثلاثه فادع ولا يتبع دور الا ثلاثه فادع فامر رسل الله عليهم  
 وروى عكر عن ابي عباس رضي الله عنهما قال كانت الضفادع ترويه لسا أسلمها الله عز وجل على آل  
 فرعون وسعت وأطاعت وجعلت تعضد ما مضى في القدر وروى تغلى على الباروق النابرا وهي تقول  
 أما بالله عز وجل يحسن طاعتهم والماء فلما أراذان ذلك كوا وكوا أشوا الموه على الصلوات فملا ما يقره  
 من الضفادع وقالوا هذا المنثور ولا توهضنا فمضى عليه السلام عليهم الأجر دوراوا في فمهم بالله عز  
 وجل فكشف عنهم الضفادع بعدما قام عليهم سبعاً من السبت إلى السبت فامر أسهر في عاقبة ثم سحر  
 الهلهد وعادوا إلى كفرهم فدعا عليهم موسى عليه الصلاة والسلام فامر الله عز وجل عليهم السلام فقال للنبل  
 عليهم ما مضى صلاته بادهم كاهاده أو كل ما يسيثون من الآبار والاهوا يحدونه دما يسيثون كوا  
 ذلك أن فرعون وقالوا ليس أناسا بالاله فقل سحرهم فقالوا من أين سحرنا موسى لا نجري أوتيدنا  
 من الماء الا دما يسيثون طافنا فكان فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي على انهم كوا يسيثون ما يسيثون  
 رما إلى القبطي دما يسيثون طافنا فكان فرعون يجمع بين القبطي دما يسيثون طافنا فكان فرعون يجمع بين القبطي  
 تأتي إلى المرأ من بني اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول لها امضي من مائتي دمنصب لها في ترينها فصعرت  
 الاناعدا حتى كانت تقول لاجماع في جبل ثم يجرد في في فتعمل ذلك فيصير دما ثم ان فرعون اعزاه العواش  
 حتى انه لم يزل إلى صبح الا بهار الرب فقامه معها صاوما فقامه ما فكت واصل ذلك دعة أيام لا يسيثون الا  
 الدم وقال زيد بن أسلم ان الدم الذي سلط الله عز وجل عليهم كان الرعاف فقاموا موسى عليه الصلاة والسلام  
 وشكوا له ما يقولون وقالوا ادع لعلك يكشف عنا هذا الدم فحينئذ يؤمن بك ورسولك نبي اسرائيل دعا  
 موسى عليه الصلاة والسلام به فكشف عنهم ذلك فلم يؤمنوا فادع قوله تعالى يا موسى اني قد جعلتك  
 (والجبراد والقمل والضفادع والدم آياته فصلان) يعني ربح بعضها بعضا وتضليله ان كل عذاب كان  
 يقول عليهم أسبوعا بين كل عذابين مدته شهر (فاستجروا) يعني عن الاعيان فلم يؤمنوا (وكذا هو ما  
 مجرمين) يعني أفرعون ففعله تعالى (ولما وقع عليهم الرجز) يعني ولما أتوا بهم العذاب الذي ردى  
 الآية المتقدمة من الطوفان وما بعده وقال سمع من حبراء حرطاعون وهو العذاب السان من أحد  
 الآيات الخس التي تقدمت وتزل بهم الطاعون حتى مات منهم في يوم واحد سمع من ألقاه سواوه  
 لا يتدعون (ق) عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز أرسل على طائفة من  
 بني اسرائيل أو على من كانت له ركبة فاذنهم به مرض فلا تفرقوا عليه واذنوا فمرضوا ثم جهلوا فخرجوا  
 ابرارهم ففعله تعالى (قالوا ما وادع لبارك لعاهه عسل) يعني بها أوصاك وجعل بها الماء وجعل

(والجبراد) فما سمعت زرعهم  
 وغارهم وسقوف بيوتهم  
 وثيابهم ولم يدخل بيوت  
 بني اسرائيل منها شيء  
 (والقمل) وهي الحبي وهو  
 أولاد الجبراد قبل نبات  
 أجنتها والبرافيت أو  
 كجار القردان (والضفادع)  
 وكانت تقع في طعامهم  
 وسراجهم حتى إذا تكاثم  
 الرجل تقع في فيه (والدم)  
 أي الرعاف وتيل مياههم  
 انقلبت دما حتى ان القمل  
 والاسرائيلي اذا اجتمع على  
 اماءة يكون ما يلي الاسرائيلي  
 ما هو ما يلي القبطي دما فدل  
 سال عليهم النيل دما (آيات)  
 حال من الاشياء المذكرة  
 (مفصلات) مبدئات  
 ظاهرات لا يشك على  
 عاقل أن من آيات الله أن  
 مفرق بين كل آيتين شهر  
 (فاستكبروا) عن الايمان  
 بموسى (وكالوا وما يجربون  
 ولما وقع عليهم الرجز)  
 العذاب الأخير وهو الدم  
 أو العذاب المذکور واحدا  
 بعد واحد (قالوا يا موسى  
 ادع لنا ربك يجمعه  
 عندك ما مضى به أي  
 العهد عندك وهو النبوة  
 واليه يتعلق بادع أي ادع  
 الله لتأمير سلاطه بعونه  
 عندك



[illegible]

ذى الخلق وهذا قول ابن عباس ومجاهد قال النضر بن ميسرة عليه الصلاة والسلام قد بينى اسرائيل اذا  
 اهل الله تعالى عذره من عذره ان ناموس حكمهم عند الله وحمل قضاياه اوتوا وما يرونه ولا  
 اهل الله تعالى عذره من عذره من ربح وحمل ان يرحل عليه الكتاب الذى وهبه به اسرائيل فاجبه ان  
 يصوم ثلاثين يوما وصامها فليكن ان يرحل عليه فليكن ان يرحل عليه فليكن ان يرحل عليه فليكن ان يرحل عليه  
 الا انك كاتم من قبل ربحه المصداق فاقصد به بالسؤال فامر الله ان يصوم عشرين ليلة وقاله اما  
 عباد الله ان يرحل في الامانة طيب عذرى من ربح المصداق كانت عذرى اسرائيل في ثلثا العشر التي زادها  
 الله ربحا وحمل ربح عليه الصلاة والسلام وقبل ان الله تعالى امر موسى عليه الصلاة والسلام ان يصوم  
 ثلاثين يوما فعمل عبادا يتقرب به الى الله ثم كمنوا عطلة الا في العشر التي زادها فلهذا قالوا نعمناها  
 بعشر وهذا التفصيل الذى ذكره منا هو تفصيل ما احببه في سورة البقرة وهو قوله تعالى واذا وعدتكم موسى  
 ان ابعث ليله قد كرمه على الاجال وذكره منا على التفصيل وهو قوله تعالى فتم ميثاق ربهم اربعين  
 ليلة فتمى فتمى الوقت الذى قدره الله لهم موسى عليه الصلاة والسلام وعبادته اربعين ليلة لان الليقات  
 هو الوقت الذى قدر ان يعمل فيه كل من الاعمال ولهذا قيل مواقيت الحج وقال موسى لانه عشرين  
 اخطئ في قورى يعني انك تخطئ في فهمهم بعدى حتى ارجع اليك (وامض) بيني وبينكم امور بيني  
 اسرائيل واسلم على عباد الله تعالى وقال ابن عباس رضى الله عنهما يريد الرقيم والاحسان اليهم (ولا  
 تتبع سبل المفسدين) يعني ولا تسلك طرق المفسدين في الارض ولا تطعمهم والقصد من هذا الامر  
 التاكيد لان هر ون عليه الصلاة والسلام لم يكن ممن يتبع سبل المفسدين فهو كونه ولكن يطمئن قلبه  
 وتكون له القاعدة بعد معنى عدم ما انت عليه من القور وهو قوله تعالى (ولما جوسى ليقننا) بمعنى الوقت  
 الذى وقفته ان يأتى فيه يلبسنا وهو قوله (وكلمه) وفي هذه الآية دليل على ان الله عز وجل كلم موسى  
 عليه الصلاة والسلام واختلف الناس في كلام الله تعالى فقالوا يخشى كلامه عز وجل من غير واسطة كما  
 يكلم الملك وتكلمه ان يخلق الكلام مطلوبه في بعض الاجرام كخلق منطوق طافى الاول وهذا كلامه  
 وهذا مذهب المعتزلة ولا شك في بطلانه وقصدا لان الشجرة وذلك الجرم لا يقول لاني انا الله لا اله الا انا  
 فاعبدي واقم الصلاة كرى ثبت بذلك بطلان ما قالوه وذهب الحنابلة ومن واقفهم ان كلام الله  
 تعالى حروف واصوات مقطعة متناهية قديم وذهب جمهور المشككين الى ان كلام الله تعالى صفة مارة  
 لهذه الحروف والاصوات وتلك الصفة قد عذرا لينا والقاتلين هذه القول قالوا ان موسى عليه الصلاة  
 والسلام سمع تلك الصفة الازلية الحقيقية وقالوا كانه لا يعبرو به ذاته وليست جسم ولا عرضا كذلك  
 لا يعبر سماع كلامهم ان كلامه ليس يصوت ولا حرف وذهب اهل السنن وجمهور العلماء من السلف  
 والخلف ان الله تعالى متكلم بكلام قديم وصحوا في الخوض في تأويله وحقيقته قال اهل التفسير  
 والابواب اماما موسى عليه الصلاة والسلام لم يلقوه به فظهر وظهر ثيابه وصام ثم اتي طوبى وسأله في القصة  
 ان الله تعالى اترأطه تحت الجبل على اربع فراسخ من كل ناحية وطرد عنه الشيطان وهوام الارض  
 ونهى عنه المكين وكشاه السوء فرائى الا انك كما في الهوا ورأى العرش باروا زادنا به حتى سمع  
 صرير الاقدام على الارواح وكلماته تبارك وتعالى وناموا معه كلامه وكان جبريل عليه السلام معه فلم  
 يسمع ما كلمه تعالى به موسى فاستقلى كلامه به عز وجل واشتاق الى رؤيته (قالوا بارى انظر اليك)  
 قالوا ارجع به اختصار قد روارى نفسنا انظر اليك وقال ابن عباس معناه اعطى انظر اليك واتماسا  
 موسى عليه الصلاة والسلام الرؤيه مع عباد الله تعالى لارى في الدنيا ما هاج به من الشوق ففاض عليه  
 من انواع الجلال حتى استغرق في بحر المحبة فعد ذلك سأل الرؤيه وقبل انماسا الى رؤيه فخلت مناه تعالى  
 يرى في الدنيا تعالى الله عن ذلك (قال ابن تزي) يعنى ليس ليشرا برأى في الدنيا ولا يعطى النظر الى في

(اربعين ليلة) يصب على  
 طحال اى اى من انفا هذا العدد  
 وقد اجاز في كماله  
 في القصة وطلبها هنا  
 وقال موسى لانه عشرين  
 هو عطف بيان لانه  
 اخافنى في قورى) كن  
 خليفى فيهم (وامض)  
 ما يجب ان يبلغ من امور  
 سبل المفسدين ومن  
 ذلك منهم الى الانفس فلا  
 تتبعوا لاطعمه (ولما جوسى  
 موسى ليقننا الوقت الذى  
 وقفته واحيدنا ومعنى الزم  
 الاختصاص اى اختص  
 محبة ليقننا (وكلمه)  
 بلا واسطة ولا كفيتم روى  
 ان كان يسمع الكلام من  
 كل جهة وقد كرر الشئ في  
 التأويلات ان موسى عليه  
 السلام سمع صوتا داهلى  
 كلام الله تعالى وكان  
 اختصاصا باعتبار انه اسمه  
 صوتا لى تخلص من غير  
 ان يكون ذلك الصوت  
 مكتسبا لاحد من الخلق  
 وغيره يسمع صوتا مكتسبا  
 للعباد فقه منه كلام الله  
 تعالى فليسمع كلامه طمع  
 في رؤيه لعلته شوقه فسأل  
 الرؤيه بقوله (قالوا بارى  
 انظر اليك) تافى معقول  
 ارى عذوق اى اى ذاك  
 انظر اليك يعنى مكى من  
 رؤيه بان تعلى لى سقى  
 اوال ارى منك وبكر الزاه

مختصة اوسع وبكر الزاه مشبه بغيرهما روى لاهل السنن على جواز الرؤيه فان موسى عليه السلام اعتقد ان الله تعالى رى حتى  
 ماله واعتقاد جوازها يجوز على الله كفى (قال ابن تزي) بالسؤال يعنى فافى بل العطاوا انزل العين بانه هو داهلى لنا بانه تعالى لم يزل

الله ياتون انظر الى في الله تمامات فقال موسى عليه الصلاة والسلام انهم سمعوا كلامك فاستمعوا الى اخطار  
 اليك والان انظر اليك انهم سمعوا من ان احسن ولا زالوا للتدبير لما كلم الله تعالى موسى عليه  
 الصلاة والسلام فاعلموا انهم سمعوا من الله تعالى في الارض حتى سمعوا من الله تعالى في السموات  
 فكذلك سمعوا من الله تعالى في الارض حتى سمعوا من الله تعالى في السموات فكذلك سمعوا من الله تعالى في الارض حتى سمعوا من الله تعالى في السموات  
 تبارك وتعالى لموسى عليه الصلاة والسلام ان تراني  
 (فمفسر) وقد علمت من نبي الرواية من اهل الدعوة والطواغيت والافعال وبعض الرعية من جهة طاهر هذه  
 الاية وهو قوله تعالى ان تراني قالوا ان تكون لنا بدو الاديان ولا حاجة لهم في ذلك ولا دليل ولا بينة ولا لهم في  
 ذلك كتاب ولا سنة وما قالوا ان تراني تكون لنا بدو الاديان ولا حاجة لهم في ذلك ولا دليل ولا بينة ولا لهم في  
 نص عن اهل الافعال والرواية يقول به احدهم ويدل على صحة ذلك قوله تعالى في صفة الامم ودول يغفون  
 اذما دعاهم يوم يحق الموت يوم القيامة يدلي عليه قوله تعالى ونادوا يا مالك لبعث علينا نبيك وقوله يا مالك  
 كانت القاضية فان قالوا ان تراني معنا هاتنا كيد النبي كذا التي تنفي في المستقبل قلنا ان مع هذا التأويل  
 فكيف معنى ان تراني محمول على الدنيا اي ان تراني في الدنيا جاعلين لادلائل الكتاب والسنة فقد ثبت في  
 الحديث الصحيح ان المؤمنين وروى عنهم عز وجل يوم القيامة في النار الاخرى واما فان موسى عليه الصلاة  
 والسلام كان عارفا بالله تعالى بما يحسد ويحور ويمنع على القمصر وجبل وفي الاية دليل على انه سأل  
 الرواية فلو كانت الرواية ممنوعة على الله تعالى لما سألها موسى عليه الصلاة والسلام فثبت سألها العلمان  
 الرواية في حاتر على الله تعالى ايضا فان الله عز وجل علق رويته على امر جاز والمعلق على الجاز جاز فترى  
 من ذلك كون الرواية في نفسه جازة وانما ذلك لانه تعالى علق رويته على استقرار الجبل وهو قوله  
 تعالى (ولكن انظر الى الجبل فان استقراره مستقر مكنه فسوف تراني) وهو امر جاز لوجوده في نفسه واذا كان  
 كذلك ثبت ان رويته جازة لوجود ان استقرار الجبل غير مستحيل عند الخلق اذ جعل الله تعالى قوة  
 على ذلك والمعلق بما يستحيل لا يكون محالا والله اعلم اذ قال وهب ومحمد بن اسحق لما سأل موسى عليه  
 الصلاة والسلام لرواية عز وجل الرواية ارسله الله لاضراب الرياح والصواعق والرعده والبرق والظلمة حتى  
 احاطت بالجبل الذي عليه موسى عليه الصلاة والسلام ارسله من كل جانب وامر الله تعالى اهل  
 السموات ان يعترضوا على موسى عليه الصلاة والسلام فترى ملائكة السماء الدنيا كثيران البقر تبسج  
 افواههم بالتسبيح والتقديس باصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد فقال موسى وباني كنت عن هذا  
 غنيا ثم امر الله تعالى ملائكة السماء الثانية ان اهيطوا على موسى واعترضوا عليه فبهطوا عليه بمثال  
 الاسود لهم لحيب التسبيح والتقديس ففرع العبد الضعيف موسى بن عمران عاريا ومسمع واقشعرت كل  
 شعرة في راسه ووجهه ثم قال لقد تدبعت على سبيلك فهل يعني بما افانيه شي فقال له خبر الملائكة رؤسهم  
 يا موسى اصبر لما استقبلت من كثير مرار ايت ثم امر الله ملائكة السماء الثانية ان اهيطوا على موسى  
 واعترضوا عليه فبهطوا عليه بمثال النور ولهم قصف ورجف وجلب شديد وافواههم تبسج بالتسبيح  
 والتقديس لهم جلب كلب الجيش العظيم اثنائهم كلب النار ففرع موسى واشتد فرجهم من من الحياة  
 فقال له خبر الملائكة رؤسهم مكانك يا بن عمران حتى ترى ملائكة السماء الثانية ان اهيطوا على موسى  
 الاربعة ان اهيطوا على موسى فاعترضوا عليه فبهطوا عليه لابسهم من من الذين مر واقبلهم الاوانهم كلب  
 النار وسائر خلقهم كالنجم الابيض اصواتهم عليه بالتسبيح والتقديس لا يقر بهم شيء من اصوات الذين  
 مروا به قبلهم فاصطكبت كوكبه وارعد قلبه واشتد بكاه فقال له خبر الملائكة رؤسهم يا بن عمران اصبر لما  
 سألت فقبل من كثير مرار ايت ثم امر الله ملائكة السماء الخامسة ان اهيطوا على موسى فاعترضوا  
 عليه فبهطوا عليه لهم سبع اجرة وان لم يستطع موسى ان يسمعهم بصره ولم يرهم ولم يسمع مثل اصواتهم  
 فاملا جوف خنوخا واشتد حزنه وكثر بكاه فقال له خبر الملائكة رؤسهم يا بن عمران مكانك حتى ترى

اولى يكون نفس الجوار ولولم  
 يكن مرثيا لغيره لانه ليس  
 يرضى اذا خلاه جله الحاجة  
 الى البيان (واكن انفسه  
 الى الجبل فان استقراره مكنه)  
 يق على حاله (فسوف تراني)  
 وهو دليل لنا ايضا لانه على  
 الرواية باستقرار الجبل وهو  
 ممكن وتلقين الشيء بغيره  
 ممكن يدل على امكانه كالتعلق  
 بالاجتماع يدل على امتناعه  
 والله دليل على انه ممكن قوله  
 يجعله دكولم يقل انك وما  
 اوجده تعالى كان حاترا  
 ان لا يجر جدولم في جده لانه  
 مختار في فعله ولانه تعالى  
 ما انبسه عن ذلك ولا عاتبه  
 عليه ولو كان ذلك محالا  
 اجابته كما عاتب نوحا عليه  
 السلام بقوله اني اعطيت  
 ان تكون من الجاهلين  
 حيث سأل لاجل ان يمتنع  
 الفرق

فلما قيل له (جبل) أي طور وبنو طهروا ولا تلبسوا السباغ حتى يمشي موسى فاعترض عليه فطهره عليه وفيه  
 الجبل حينئذ عالجوا في رؤيته وأوردوه وهذا نص في الإسناد كونه من مشاهدته وهو يدين (١٣٩) جعله سكرى الرؤيا وقوله ثم  
 موسى عليه السلام كان  
 عليا لله لا يرى ولكن  
 يطلب قومه إن يريهم  
 كما أن الله تعالى بهم  
 بقوله لن يؤمن الناس بي  
 الله هجره فطال ما رآه  
 ليس الله تعالى أنه ليس  
 عرف ما طلع الخلق كان كل عروا  
 لقال أريهم منظر والملك ثم  
 يقول له إن رؤيتي ولهم الوهم  
 تكني بآثار لما أرى موسى  
 عليه السلام الرظطهم بل  
 كان ربه عليهم وقت فرج  
 كلامهم سمع الله من  
 التقرير صلى الكفر وهو  
 عليه السلام بعث لتغيير  
 لا تقر به أراى أنهم لما  
 قالوا له اجعل لنا لهم  
 آلهة لم يعلم بل رد عليهم  
 من ساعته بقوله انكم ترم  
 تجهلون (جمله دكا)  
 مذكو كما صدر معنى المقول  
 كعسر الامر والحق  
 والدة اخوان دكا هجرة  
 وعلى أي مستوية بالارض  
 لا أكمة قهاوا فادكا هلا سام  
 لها (وخروى صفا)  
 حال أي سقط مغشا عليه  
 فلما أفاق (من صفته  
 قال سبحانه ثبت البن)  
 من السؤال في الدنيا وأنا  
 أول المؤمنين به فظنك  
 وجلا لثوبنا لا تعلى  
 الرؤيا في الدنيا مع جوارها  
 وقال الكعي والاصم معنى  
 قوله أرى أنظر البلى أرى

ملاصرت عليه ثم أمر الله ملائكة السماء السابعة أن يهبطوا على موسى فاعترض عليه فطهره عليه وفيه  
 شكل واحد منهم مثل الظلة العظيمة الطويلة أو أشد من الشمس ولا يسهم كلب النار إذا سقا  
 وقد سواهم من كان قبلهم من الملائكة كلهم يقولون فشدوا عنهم مسبح قدوس رب العزة أبا  
 لا عوت ليرى كل ملك منهم أو يعضا وجهه فلما أجمع موسى عليه الصلاة والسلام دفع صوته بسبحهم وهو  
 يتكلم ويقول رب زدني ولا تنس بذلك فلا أدري أنظمت بما أنا فيه أم لا أن خرجنا حشرت وإن أفت  
 من خفاله كثير الملائكة ورثبهم قد أوشكتما يا ابن عمران أن يشدخو قلبو يظلم قلبك فاصبر للذي  
 سألت ثم أمر الله تعالى أن يجعل غير ملائكة السماء السابعة فلما بدأ نور العرش أصدرع الجبل من عظمت  
 الرب سبحانه وتعالى ورفعت الملائكة أصواتهم جميعا يقولون سبحان الملك القدوس رب العزة أبا لا عوت  
 فخرج الجبل لشد أصواتهم وانكثرت كل شجرة كانت فيموضع العبد الضعيف من صفته على وجهه  
 ليس معه روح فأرسل الله تعالى روحه التي رقت في حشيت قلبه عليه الخ الذي كان جلس عليه موسى فصار  
 عليه كهيئة القطة لا يجرق موسى عليه الصلاة والسلام وأقامت الروح على جبل الامة فلما أفاق موسى قام  
 يسبح ويقول أنت يا رب وصفت الله لا وال أحد فحيوا من نظرائ ملائكتنا انظلم قلبه فأنظلمت أعظام  
 ملائكتنا أنت رب الارباب وملك الملوك والاله العظيم لا بعد لك شيء ولا يقوم لك شيء بقتال الملك الجدد  
 لأننا شريكك يا عظمتك وما أحلك يا رب العالمين فذلك قوله تعالى (فلما تجلوا به الجبل جعله دكا) قال  
 ابن عباس ظهر نور به الجبل فصار ترابا وسم الجبل ذرير وقال الضحاك أظهر الله عز وجل من نور الجبل  
 منظر النور وقال عبد الله بن سلام وكعب الأجار ما تجلى للجبل من عظمت الله تعالى الامتسح الخياط حتى  
 صار دكا وقال السدي ما تجلى الا قدر الخضر يد عليه ما روى ثابت عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم فرأه ذات ليلة وقال هكذا ووضعا الأهم على الفصل الأعلى من الخضر فساخ الجبل ذكركه  
 البقوى هكذا ابغى برسده وأخرجه الترمذي أيضا عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فلما  
 تجلوا به الجبل جعله دكا قال الجحد هكذا وأمسك بطرف ايهام معنى الآية أسبعة البقوى فساخ الجبل وخر  
 موسى عليه السلام صفقا وقال الترمذي حديث حسن صحيح فربلا تعرفه الا من حديث جابر بن سلمة  
 وروى عن سهل بن سعد الساعدي ان الله تعالى أظهر من سبعين ألف حجاب نوراً قدر البرهم فجعل الجبل  
 دكا يعني مستويا بالارض وقال ابن عباس جعله ترابا وقال ساخ الجبل حتى وقع في البحر فهو ذهب  
 فيم وقال صليبا العرفي صار ملاءلا وقال الكعي جعله دكا يعني كسر اجبالا صفارا ونيل انه صار لعظمت الله  
 تعالى ستة أجيال فوقع ثلاثة تاليد ينوهي أحد ورورقان ورثوي ووقع ثلاثة بكة وهي نور وببر ورواها وقال  
 تعالى (وخروى صفا) قال ابن عباس والحسن بن ميثا صليبا وقال قتادة يعني ميتا والاول اصع لقوله  
 (فلما أفاق) واثبت لا فاقته اغما يقال فاق من غيبته قال الكعي صق موسى عليه الصلاة والسلام يوم  
 النجس وهو يوم عرفة وأعلى التراتيوم المجمع يوم النحر وقال الواقدي لما خروى صفا قالت ملائكة  
 السموات لابن عمران وسؤال الرؤيا وفي بعض الكتب ان ملائكة السموات أقروا موسى وهو في غيبته  
 فجاءوا وكلموه ويقولون يا ابن السباع الحشيش أظلمت قرد رؤيت رب العزة فلما أفاق يعني من غيبته ورجع  
 عقله إليه وعرف انه سأل أمرا عظيما لا ينبغي له (قال سحائل) يعني تترجأ من النقصان كلها (ثبت  
 البن) يعني من مسئلة الرؤيا بتغيرا ذنوا فويل من سؤال الرؤيا في الدنيا وقيل ما كانت الرؤيا مخصوصة  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم فنهت عنها سبحانه ثبت اليك يعني من سؤال ما ليس في وقيل لما سأل الرؤيا  
 ومنها قال ثبت اليك يعني من هذا السؤال وحسنات الابراصا التمر بين (وأما أول المؤمنين)  
 يعني باللائحة ترى باللائحة وقيل وأما أول المؤمنين يعني من بني اسرائيل في في الآية وسؤال الان

انظر الى السلام ولم يقل اليها  
وقال ان رايي ولم يقبل ان  
تري آتني وكيف يكون  
معنا من راي آتني وقد آراه  
أعظم الآثام حيث جعل  
الجبل ذكرا قال ياموسى  
اى اصطفتك على الناس  
اخترتك على أهل زمانك  
(رسالة) لى أسطر  
التوراة رسالتى هذى  
(وبكلاى) وشكك  
بالله (فخذ ما آتيتك)  
أعطيتك من شرف النبوة  
والحكمة (وكن من  
الشاكرين) على النعمة  
في ذلك فهمي من أجل  
النعم قبل خموسى معافا  
يوم مرفة وأعطى التوراة  
يوم الفري وما كان هرون  
وزرأوا ياموسى شخص  
الاصطفاء موسى عليه  
السلام

الزوجة من النصارى فكيف قال آتني انظر الى السلام على هذا يكون التقدير ان رايي من راي النصارى  
معنى قوله آتني آتني مني كما هو في قوله حتى انظر الى السلام الى السلام كيف قال في قوله ولم يقل  
انظر الى السلام ان يكون مطلقا لقوله انظر الى السلام ان النظر الى السلام كان عليه الزوجة كان القبول  
الزوجة انظر الى السلام لا روية مع السؤال الثالث كيف استدل بكتبه على الاصطفاة على قوله ولكن  
انظر الى الجبل بجانبه والجواب ان القصد منه تعليم امر الزوجة ان الجبل لا يقوى على رؤيته تعالى  
الاسم قول الله تعالى عرفتوا بيده الا ترى انه لما ظهر ان رايي الجبل لا يقوى على رؤيته تعالى  
هذا الاستدلال لانه يدل على تعظيم امر الزوجة بقوله اعلم عراده في قوله عز وجل (قال ياموسى اى اصطفتك  
على الناس رسالاتى وبكلاى) بمعنى قال الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام ياموسى اى اخترتك  
واخترتك منصفه والاصطفاء الاستقلال من الصفوة والاجتماع المعنى اى فضلتك واجتديتك على الناس وفي  
هذا اسلمه لموسى عليه الصلاة والسلام عن منع الزوجة حين طلبه لان الله تعالى عذبه عليه نعمه التي انعم بها  
عليه وامره ان يشغل بشكرها كما قاله ان كنت منع من الزوجة التي طلبت فقد أعطيتك من النعم  
العظيمة كذا وكذا فلا يصح منك بسبب منع الزوجة وانظر الى سائر انواع النعم التي خصتكم بها وهي  
الاصطفاء على الناس رسالاتى وبكلاى يعنى من غير واسطة وغير من الرسل منع كلام الله تعالى الا  
براسطة الملائكة قلت كيف قال اصطفتك على الناس رسالاتى مع ان كثير من الانبياء قد ساءوا في الرسالة  
فلقد ذكر العلماء عن هذا السؤال اربع اجابات أحدها ذكره البغوي فقال لما تكن الرسالة على المصوم  
في حق الناس كافة فقامت قوته اصطفتك على الناس وان شاركه غيره باقول ان الرجل لا يرسل  
عشورق وان كان قد ساءوا غيره اذ لم تكن المشورة على المصوم فيكون مستحقا في هذا الجواب نظر لان  
من جله من اصطفاة الله رسالته محمد صلى الله عليه وسلم وهو أفضل من موسى عليه الصلاة والسلام فلا  
يستقيم هذا الجواب الجواب الثاني ذكره الامام غفر الدين الرازي فقال ان الله تعالى بين انعمه بمجموع  
أمرين وهما الرسالة مع الكلام بغير واسطة وهذا المجموع ما حصل لقهره فثبت انما حصل التخصيص  
ههنا لانه جمع ذلك الكلام بغير واسطة وانما كان الكلام بغير واسطة سيدا ليد الشرف به على العرف  
الظاهر لان من سمع كلام الملائكة العظيم من قبه كان أعلى وأشرف من سمعه بواسطة الخبايا والنواب وهذا  
الجواب فيه نظرا ايضا لان محمد صلى الله عليه وسلم اصطفاة رسالته وكه ليله الميراج بغير واسطة ففرض عليه  
وعلى أمته الصلوات وطاعته بغير واسطة فلو فاضى الى عبد ما أوحى ورفعه الى حيث سمع صريف  
الاتقام وهذا كله على من بدأ الفضل والشرف على موسى عليه الصلاة والسلام وغيره من الانبياء فلا  
يستقيم هذا الجواب ايضا والذي يعتمد في الجواب عن هذا السؤال ان الله اصطفي موسى عليه الصلاة  
والسلام رسالته بكلامه على الناس الذين كانوا زمانه وذلك ان لم يكن في ذلك الوقت أعلى منصب ولا  
أشرف ولا أفضل منه وهو صاحب الشريعة الظاهرة عليه نزلت التوراة فذلك على الله اصطفاة على ناس  
زمانه كما اصطفي قومهم على زمانهم وهو قوله تعالى يا بني اسر ابل اذ كروا نعتي التي انعمت عليكم واني  
فضلتكم على العالمين قال المفسرون يعنى على عالمي زمانهم وهو قوله تعالى (فخذ ما آتيتك) يعنى ما فضلتك  
وأكرمته عليه (وكن من الشاكرين) يعنى على انعمي عليك وفي القصة ان موسى عليه الصلاة والسلام كان  
بعدها كمل به لا يستطيع أحد ان ينظر اليه لما عسى وجهه من النور ولم يزل على وجهه ورفع حتى مات  
وقالت زوجته انا لم أرك منذ كل ذلك فكشف لها عن وجهه فخذها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها  
على وجهها وخرجت ساجدة وقالت ادع الله ان يجعلني زوجتك في الجنة قال ذلك لان لم تترجى بعدى فان  
المرأة لا تحزن زوجها في قوله تعالى (وكتبناه في الاواح) قال ابن عباس يريد الاواح التوراة والمعنى وكتبنا  
لموسى في الاواح التوراة قال البغوي وفي الحديث كانت من سدوا الجنة طول الاواح انا عسر ذرا عوجا في  
الحديث خلق الله تعالى آدم بدمه وكتب التوراة بدمه وغرس شجرة طوبى بيده وقال الحسن كانت الاواح

وَكَتَبْنَا إِلَى الْاَلْوَالِجِ (الْوَالِجِ  
 التَّوَابِ) بِمَجْعُوعٍ لِحْ وَكَتَبْنَا  
 بِحَسْرَةِ مَا لَوَّاحٍ وَفِيهِ حَسْبُكَ  
 وَكَانَتْ مِنْ زَمَرَةٍ قِيلَ مِنْ  
 حَسْبُكَ يَوْمَكَ مِنَ السَّعْيَةِ  
 بِهَا التَّوَابُ (مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)  
 فِي حَسْبُكَ النَّبِ عَلَى اَنَّهُ  
 مَفْعُولٌ كَتَبْنَا (مَوْعِلَةً  
 وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ) بِدَلٍّ  
 مِنْهُ وَالْمَجْنُوبُ كَتَبْنَا كُلَّ شَيْءٍ  
 كَانَ يُوَاسِرُ اَثَلَهُ حَتَّى جَاءَ  
 إِلَيْهِ فِي دَيْتِهِمْ مِنَ الْمَوَاطِنِ  
 وَتَفْصِيلُ الْاَحْكَامِ وَقِيلَ  
 أَتَرَأَى التَّوَابَ أَفْهَى سَعْيُونَ  
 وَقَرَّ بِعَيْنٍ يَقْرَأُهَا كَلَامُهَا  
 أَوْ بَعْدَ تَفَرُّقِ مَوْسَى وَوَضَعَ  
 وَعَزَّ بِرُوحَيْهِ (لَعَلَّهَا)  
 فَقَالَتْ خُذْهَا مَعَ طَاعِلٍ  
 كَتَبْنَا وَالضَّعِيفُ لِلْوَالِجِ أَوْ  
 لِكُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْأَشْيَاءِ  
 (بِقُوَّةٍ) يَجِدُ وَعَزَّ عِنْدَ فَعْلٍ  
 أَوَّلُ السَّرْمِ مِنَ الرِّسَالِ  
 (وَأَمْرٍ) تَوَسَّلَ بِأَيْدِيهِمْ  
 بِأَحْسَنِهَا) أَيْ فِيهَا مَا هُوَ  
 حَسَنٌ وَأَحْسَنُ كَالْتَقَاصِ  
 وَالْعَفْوِ وَالْإِنْتِصَارِ وَالضَّرْبِ  
 فَرَمَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِأَمْرٍ  
 أَتَمَّ فِي الْحَسَنِ وَأَكْثَرَ  
 لِقُشُوبِ كَقَوْلِهِ وَأَتَوْا  
 أَحْسَنَ مَا أَتَرَأَى إِلَيْكُمْ مِنْ  
 بَيْكٍ

५३



سأترككم دار الفاسقة) دار الموت وقومه وفي عمره رمازل عظمى في دار الفسقة كيف أنظر في بيت العظمى والدار الفاسقة  
 صفة في شكل كمثل نكاحهم أروهم (122) (سأترككم عن أبي) عن أبي القادري أن ابنه القادري وجدته أو لسانه كرهه

الطائفتين يمكنون حكمته  
القرآن (الذين يشكرون)  
يطاولون على الخلق  
و يافون عن قبول الحق  
وحقيقته انكشاف الفكر به  
لقد انقضت بالبارئ عزة  
قدرته (في الارض بغير  
الحق) هو حال أي يتكبرون  
تخبر بخسفن لان الشكبر  
بالحق يتوسده (وان روا  
على آية) من الايات الغفلة  
عليهم (لا يؤمنوا بها وان  
روايدل الرشد) طزق  
صلاح الامر أو طريق  
الهدى الى الشجرة وقضى  
وهما كالسقم والسقم  
(لا يقضوه سيلاوان روا  
سبل التي) الضلال  
(يقضوه سيلا) ويحل  
(ذلك) الرفس أمحك  
العرف بانهم كذبوا  
بأياتنا بسبب تكذيبهم  
(وكانوا ضغافين) غفلة  
عنادوا عرض لاغفلة سهو  
وجمل (والذين كذبوا  
بأياتنا ولقاء الحق)  
هو من اضافة المصدر الى  
المفعول به أى وقائهم  
الآخر ومشاهدتهم  
أحوالها (حنطت أعمالهم)  
شبر والذي (هل يحزنون)  
الاما كانوا يعلمون (وهو  
تكذيب الاحوال بتكذيب  
الارسال) واتخذ قوم موسى  
بعدهم من بعد ذهابه الى

الطور (من حليم) وانما نسب اليهم مع انها كانت عوارى في ايديهم لان الاضافة تكون لادنى ملا يستوفيه دليل فبقى  
على ان من حلف ان لا يدخل دار فلان فدخل داروا استعمالوا بحيث على أنهم قد ملكوا هاجدا المالكين كملكوا غيره هاجدا أملا كهم وبقية دليل  
على ان الاستلاء على أموال الكفار يوجب وال ملكهم خزانة التخذ هو السامى ولكنهم وضوا به فائد الفعل اليهم والحي جمع على وهو

[illegible]

عبادة الجبل (أمر بكم) وهو ابتداء (١٤٤) لكم التوراة بعد ما بعث الله وأصل الجبل التي قيل حينئذ بل جعفر بن محمد (أمر بكم) (الواجب) حبر أصلا جاءه من  
عبدية الجبل غضبا لله وكان  
في شبيبه القصب وكان  
هرود ابن منجانيان ذلك  
كان أحب إلى بني إسرائيل  
من موسى فكسرت فرقت  
سبعة أسابيع وفي سبع  
واحدة وكان في مرفع تفصيل  
كل شيء وفي باقي هدي زوجة  
(وأخذ برأس أخيه) بشهر  
وأسيه غضبا عليه حيث لم  
يجمعهم عن عبادة الجبل  
(بحره إليه) متابا عليه  
لأهوائه وهو حال من موسى  
(قال ابن أم) بن الابن مع  
الام على الفتح كتمت عشر  
ونكسر السهم حجرة على  
وشأى لأن أصله أي خذ في  
الباء احتراضا بالكسرة  
وكان ابن أمه وأبيه وأما  
في كرام الام لانها كانت  
مؤمنة ولان ذكرها دعي  
إلى العطف (ان القوم  
أستضعفوني وكادوا  
يقتلوني) أي أن لم آل  
سجدا في كفهم بالوظ  
والانذار ولكنهم استضعفوني  
وهو يقتل فلا شئت في  
الاعداء الذين عبدوا الجبل  
أي لا تفعل في ما هو أمينتهم  
من الاستهانة في الاذعالي  
(ولا تجلسي مع القوم  
الظالمين) أي قري بالهم  
يفضل على فلما انضله

السامري وأصحابه وهرود والمؤمنين من بني إسرائيل فقل الإجماع الأول في أنه خطف لهم عبد الجبل  
يكون النبي سبحانه متوفى حيث جسدتم الجبل منكم عبادة وعلى الإجماع الثاني وهو أن تكون  
العبادة لهرود بن منجانيان يكون المعنى سبحانه متوفى حيث جسدتمهم منكم من عبادة عبد الله  
تعالى وقورايم من الأمم بتوحيده تعالى وانخلاص العبادة لله تعالى في التوراة عنه وعلى بني إسرائيل على  
ذلك ومن حق الخطاط أن يسيروا بدمية مستظفون في وقوة (أعلمت أمر بكم) معنى الجبل ان تقدم بالنبي  
قبل وقته وذلك صار تدمومة والسرة غير مدمومة لان معناها عمل الشيء في أول وقته ولما قل أن  
يقول كانت الجبل مدمومة لم يقل موسى عليه الصلاة والسلام وبما السلب ليرضى وبما الآية  
أعلمت معادركم فكم لمعروا وقال الحسن أعلمت وعذر بكم الذي وعدكم من الأربابين وذلك أنهم قدروا  
أنه ان لم يأت على رأس الثلاثين قد مدت وقيل معناه أعلمت خطركم بعبادة الجبل وقال الكلبي معناه  
أعلمت عبادة الجبل قبل أن يأتكم أمر بكم ولما ذكر الله تعالى أن موسى عليه الصلاة والسلام رجع  
إلى قومه غضبان أسفا ذكر بعده ما أوجبه الغضب فقال تعالى (وأتى الألواح) يعني التي فيها التوراة  
وكان جلما لها فاقامهم شدة الغضب قالت الرواة وأصحاب الاخبار كانت التوراة تسعة أسباع فلما أتى  
موسى الألواح تكسرت فرغ من هاسته أسباع وبقى سبع وأحضر فرغ منها ما كنتم أخبار الغضب وبقى ما فيه  
الواعظ والاحكام والحلال والحرام وروى ان الله تعالى أحسب موسى عليه الصلاة والسلام بقية قومه  
وعرف موسى عليه الصلاة والسلام انما أحسب الله سبحانه وتعالى به حق وصدق ومع ذلك لم يلق التوراة من  
يده فلما رجع إلى قومه وعان ذلك وشاهده ألقى التوراة وهذا كقول ليس الخبر كالمعاينة (وأخذ برأس  
أخيه بحره إليه) قيل أنه أخذ بشعر رأسه ليعلمهم شدة غضبه وقال ابن الانباري لما رجع موسى عليه  
الصلاة والسلام وجثوه مقعدين على المعصية كبر ذلك واستغفله فاقبل على أخيه هرود بن يوشع ومديده  
الرواسه لثقتهم حذنه عليا ذلك لم يبق به قير فغضب بنى إسرائيل فرجع وبنافاهم فأعلمهم عليه  
السلام انه اغماهم بين أظهرهم خوفا على نفسه من القتل وهو قوته تعالى (قال) بنى هرود (ابن أم) انما  
قال هرود بنو بني ابن أم وان كانا لا يجرؤا ليرتقبوا يستعطف عليه (ان القوم) يعني الذين عبدوا الجبل  
(استضعفوني) أي استدوني وقهروني (وكادوا يقتلوني) أي قاروا أو هموا أن يقتلوني (فلا تهت في  
الاعداء) أصل التهمة الفرح بيلقم تعاديه وعبادته يقال شمت فلان بطلان إذا سركم وزله والمعنى  
لا تسر الاعداء على ما عنت المعنى من مكروه (ولا تجلسي مع القوم الظالمين) يعني الذين عبدوا الجبل (قال الرب  
اغفري) يعني ان موسى عليه الصلاة والسلام لم يأت به عدوا أخيه هرود قال الرب اغفري لما صنعت إلى أخي  
هرود ربيما أظهر من المودة عليه في وقت الغضب (والأخي) يعني واغفري لأخي هرود ان كان وقع منه  
تقصير في الأنكاد على عبدة الجبل (وأدخلنا) يعني جيما (قريحتك) يعني في شعور حثك (وأنت أرحم  
الراحين) وهذا فيه دليل على الترفيع في الإلهاع لان من هو أرحم الراحين يؤمل منه الرجوع في نفسه  
تقوية لطعم الإلهي في نجاح طلبه (ان الذين اتخذوا الجبل) يعني الاعداد ومن دون الله (حينما لهم غضب  
من ربيم وذلة في الحياة الدنيا) يعني سينالهم عقوبة من ربيم وهو ان يسبب كفرهم وعبادتهم الجبل  
وذلك في عاجل الحياة الدنيا ثم للمفسرين في هذه الآية قولان أحدهما ان المراد بالذين اتخذوا  
الجبل الذين باسروا عبادته وعلى هذا القول في الآية سؤال وهو ان أولئك الأقوام الذين اتخذوا الجبل  
ناوا إلى الله تعالى بقلوبهم أنفسهم كما أمرهم الله تعالى عليهم فكيف ينالهم الغضب والله مع التوبة  
والجواب أن ذلك الغضب إنما حصل لهم في الدنيا وهو نفس القتل فكان ذلك القتل غضبا عليهم والمراد

عذر أخيه (قال الرب اغفري لأخي) ليرضى أخاه بنو التهمة عنه ما سركم معني الإلهاع والمعنى اغفري ما فرطتني  
في حق أخي ولأني ان كان فرط في حسن الخلقة (وأدخلنا في قريحتك) عصبك في الدنيا وجعلك في الآخرة (وأنت أرحم الراحين ان الذين  
اتخذوا الجبل) (الاه) سينالهم غضب من ربيم (هو ما أمرنا به من قتل أنفسهم توبة) وذلة في الحياة الدنيا) خروجه من دنياهم فآخرة تدل

بالله هو عبد الإلهم نفسه والمثل ولغير إلههم على أنفسهم بالصلوات ولشفاة من قبله في عونه سبحانه  
 لا يوجد له كمال فيكون له ما في ذلك هذا الكلام جاف غير جليل غير عظيم على حاله الصغار المستسلمين  
 على الله لا يتكلمون به ولا يتكلمون به في الكلام في ذلك الوقت لا يتكلمون به في الكلام في ذلك الوقت لا يتكلمون به في الكلام في ذلك الوقت  
 هذا الكلام باطل فاعلموا هذا القليل الذي أخبرهم الله به بعد ذلك قال موسى في هذه الآية أن هذا  
 الغضب والجلل في ذلك من غير أن يتكلموا به في الكلام في ذلك الوقت لا يتكلمون به في الكلام في ذلك الوقت  
 لكن وجع القصور على خلافه القول الثاني أن لما أريد الذين اتفقوا على اليهود الذين كانوا في زمن  
 الذي صلى الله عليه وسلم قال إن عباس هم الذين أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم وأبواهم هم الذين عبدوا  
 الأهل وأرادوا غضبهم في الآية فتوجهوا بالآية في الإنسان الجزية وقال عطية العوفي سئل أولاد الذين عبدوا  
 الأهل وهم الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا غضبهم والفقهاء أصابوا في التضييق  
 في إقصاء القليل والتكثير في هذا القول في قوله والذين اتفقوا على هذا القول في قوله والذين اتفقوا على هذا القول  
 أصل الآية كما قيل في الآية المناسفة فتقول للذين اتفقوا على هذا القول في قوله والذين اتفقوا على هذا القول  
 أي أنهم فكذلك هنا وصف اليهود الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم اتفقوا على  
 وإن كان أبواهم فعلوا فالتزموا حكمهم على اليهود الذين كانوا في زمنهم فيهم في الآية  
 وذلك في الحياة الدنيا الوجه الثاني أن تكون الآية من باب حذف المضاف والمضغى أن الذين اتفقوا على  
 وبأمر وأبائهم سئل أولادهم الخ ثم حذف المضاف دلالة الكلام عليه وقوله تعالى (وكذلك يجزى  
 المتفرون) يعني ويكره ينالوا الذين اتفقوا على الأهل المتجزى كل من أقرى على أنه كذاب وأبعد فيه وقال  
 أبو ذؤيب هو والله عز وجل كطهر إلى يوم القيامة فإنه الله تعالى سفيان بن عيينة هذا في كيتندع إلى يوم  
 القيامة قاله السائب بن أنس ما من مبتدع إلا هو يصدفوقه أسدلة ثم قرأ الآية قالوا المبتدع مفر  
 في زمن الله (والذين عبدوا السبائ) يعني علوا الأعمال السيئة يدل في ذلك كذب صغير وكبير حتى  
 الكفر فيأبوه (ثم تابوا من بعدها) يعني خرجوا إلى أقمن بعد أعمالهم السيئة (وأمنوا) يعني وصدقوا  
 بالله تعالى وأنه يقبل توبه التائب ويغفر الذنوب (انزل) يا محمد أياهم الإنسان التائب (من بعدها)  
 يعني من بعد توبتهم (فلنورهم) يعني الله تعالى يغفر الذنوب ويرحم التائب وفي الآية دليل على أن  
 السبائ بأسرها مغفرا وكبيرها مستكر في التوبة وإن الله تعالى يغفرها جميعا بلغها ورحمتها وقد ر  
 الآية من أني بجميع السبائ ثم تألى الله تعالى أن يغفرها التوبة فإن الله يغفرها ويقبل توبته وهذا  
 من أعظم البشارة لمذنبين التائبين في قوله تعالى (ولما سكنت عن موسى الغضب) يعني سكن لأن السكون  
 أصله الامتلاء عن الشيء ولما كان السكون بمعنى السكون استعيرى سكون الغضب لأن الغضب لا يتكلم  
 لكنه كان كمنزلة ما في نفس الغضب كان بمنزلة الناطق فإذا سكنت تلك الغيرة كان بمنزلة السكون  
 عما كان منكاه به وقيل معناه لما سكنت موسى عن الغضب فهو من المصلوب كما تقول أدخلت القلنسوة  
 فرأيت والمعنى أدخلت رأيت في القلنسوة والقول الأول أصح لأنه قول أهل الغفر والتفسير (أخذ  
 الألواح) يعني التي ألقاها قال الامام غفر الله له ونظيره هذا يدل على أن الألواح لم تنكسر ولم يرفع من التوراة  
 شيء (وفي نسخها) النسخ عبارة عن النقل والتحويل فلذا نسخ كتابا من كتاب حرفا يعرف فقد نقلت ما في  
 الأصل إلى الفرع فعله هذا قيل أرادها الألواح لأنها نسخت من اللوح المحفوظ وقيل أرادها النسخة  
 المكتوبة من الألواح التي أخذها موسى بعلمها تكسرت وقال ابن عباس وعمر بن دينار لما ألقى موسى  
 الألواح فكسرت صام أرعين ومافرت عليه في لوحين وفيهما ما في الأولى بعينها فيكون نسخها نقلها وعلى  
 قول من قال أن الألواح لم تنكسر وأخذها موسى بعينها بعد ما ألقاها يكون معنى وفي نسخها المكتوب فيها  
 (هدى ورحمة) قال ابن عباس يعني هدى من الفسالة ورحمة من العذاب (الذين هم لهم رهون) يعني  
 الغائبة من ربه في قوله عز وجل (واحدة موسى قومهم من جلايلقاتنا) الاختيار انتقال من لفظ  
 الجليل يقال اختار الشيء إذا أخذ خبره من خياره وعلى اختيار موسى من قوم غشفت كل من ذلك ما سأل

صلى الله عليه وسلم  
 يخبرني الشيخ عن أبيه  
 علي بن الحسين  
 قال السبائ  
 واليه موسى  
 السبائ  
 والمصالح  
 رجعوا إلى الله  
 وأسروا  
 (انزل من بعدها) أي  
 السبائ والتوبة (لقد ورد)  
 لسور عليهم معاه لما كان  
 منهم (رحم) منهم عليهم  
 بالجنة وانسخ أسماء  
 وغفرها من الذين وهذا  
 حكم عام يدخل تحته  
 متخذوا الأهل وغيرهم  
 عظم جنايتهم أو لأنهم أوقفوا  
 بعظم رحمة ليعلم أن  
 الذنوب وان عظمت فسفوها  
 أعظم ولما كان الغضب  
 لشدة كراهة هو الأمر  
 لموسى بما فعل قبل (ولما  
 سكن عن موسى الغضب)  
 وقال الزجاج معناه سكن  
 وقرئ به (أخذ الألواح)  
 التي ألقاها (وفي نسخها)  
 وفيما نسخ منها أي كتب  
 فعله بمعنى مفعول كالخطبة  
 (هدى ورحمة) الذين هم  
 لهم رهون) دخلت  
 الملام لتقدم المفعول  
 وصفه عمل الفعل فيه  
 باعتبارها واختار موسى  
 قوم أي من قومه  
 لخلاف الجار وأصل الفعل  
 (سيعزجلا) قيل اختار  
 من أتى عشر سبطا من

كل سبطا ستة قبلوا اثنين وسبعين وجلايلقاتنا ليعلمهم في جلايل فعد كآب ونزع (لمقاتنا) لاعتذرهم من عبادتنا



(قَالَ بُولُصُوثُ أَهْلَكْتُمْ مِنْ قَبْلِ) بِمَا كُنْتُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْجِبِلِّ (وَأَيُّ) لَقِيتُ (١٣٧) الْقَبِيضُ (أَتَمَلِكُكُمْ أَهْلُ السَّهَابِ)

منهم) أي أهلكتم من قبل  
 فعل الجبل المضاف لهم أصحاب  
 الجبل (أي هي الامتنك)  
 ابتلاؤكم وهو واجب ال  
 قوة لا تقدر أن تؤمن  
 بذلك فقال موسى هي تلك  
 الفتنة التي أختبرتني بها  
 وهي ابتلاء الله تعالى عباده  
 عباده ونسبواكم بالشر  
 والخير فتنة (تفصل بها)  
 بالفتنة (من تشاء) من  
 علمت منهم اختياراً فلا  
 (وتهدى) بها (من تشاء)  
 من علمت منهم اختياراً الهدى  
 (أتولونا) ولا بالقائم  
 ما ورنا فأخبرنا وأورجنا  
 وأخبر الغافرين وأكتب  
 لنا) وأثبت لنا وتقسيم (ن)  
 هـ الدنياه سنة) عاقبة  
 رحمة طيبة أو وثوقاً في  
 العاقبة (وفي الآخرة)  
 الجنة (أما هذا البك) هـ  
 البك وهو إذا لم يجد  
 رجوعاً وناب وهو وجع  
 هاد وهو التائب (قال)  
 عذابي من ههنا ههنا  
 (أصيب به من غناه) أي  
 لا أثر له (ورجى)  
 وسعت كل شيء) أي من  
 صفة رجى أنها واسعة تبلغ  
 كل شيء ما من مسلم ولا كافر  
 إلا وعابه أثر رجى في الدنيا  
 (فأما كتبها) أي هذه  
 الرحمة (الذين يشقون)  
 المشرك من أمم محمد صلى  
 الله عليه وسلم (ويؤمنون)  
 الكافة المروضة (والذين  
 لا يؤمنون) لا يكفر ولا

معظم الرابات التي تقدمت انهم ما كانوا يسبوا ذلك رجعت قال وهب من منبهم تكن تلك الرجعت ما أولئك  
 القوم لم يأتوا تلك الهيئة أخذتهم إلى عذوق تلقوا رجعتي كادت أن تبين مفاسدهم فلما رأى موسى ذلك  
 وجههم وخاف عليهم الموت واشتد عليه فقدمه وكانوا له وزراً على الخبر ما معه من مطيعين فعند ذلك دعا  
 موسى بني وناشد به فكشف الله عنهم تلك الرجعت طامناً فأورجوا كلاماً فلهذا قال قوله تعالى فلما  
 أخذتهم الرجعة (قال) بنى موسى (رب) أي بواب (لوشئت أهلكتم من قبل) يعني من قبل عبادتهم  
 الجبل (وأي) وذلك أنه خاف أن يتبعه بنو إسرائيل على السبعين إذا رجع إليهم وما هم معه ولم يصدقوه  
 بأنهم ما كانوا قبل لوشئت أهلكتم من قبل يعني قبل خروجهم إلى الميثاق وأي معهم فكان بنو إسرائيل  
 يعانزون ذلك ولا ينفروا (أي) كما يفاضل السهابة) قال الفراء عن موسى أنهم أهلكوا بأفخاذ أصحاب  
 الجبل فقال أهلككم أفاضل السهابة يعني عبد الجبل وإنما أهلكوا بسبب مستلهم الرزية وهي  
 قولهم أرنأ الله جهرة هذا قول الكبي وجاعة وقال جماعة من أهل العلم لا يجوز أن يظن موسى أن الله  
 تعالى يهلك قوماً بغيرهم ولكن قوله أهلككم أفاضل السهابة أي تفهم معنى الجدة أي ليست تعمل  
 ذلك وهذا قول ابن الأثيري وقال المبرد هذا استلهم أفاضل السهابة أي أهلككم (أي) لاقتنك قال  
 الواحدي الكتابة في معنى قول الفتنة كقولهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين التي وقع فيها السهابة  
 لم تكن الامتنك أي اختباراً ولا ابتلاء وهذا أكيد لقوله أهلككم أفاضل السهابة امتناناً لمصلحة لا تم  
 ضلهم فان تلك الفتنة كانت اختباراً لمثلها لا لأهلها فتبينوا أهديت قوماً صحت حتى يتبينوا  
 على دليل وهو الراد من قوله (تفصل هاهنا تشاء وتهدى من تشاء) قال الواحدي هذه الآية من الطبع  
 الظاهر على القدرة التي لا يقي لعلم مع ما عذر (أتولونا) يعني أنت بارنا ناصرنا وأفاضلنا وهذا غيد  
 المصير أي لا ولنا ولا ناصر ولا صاحب الآث (فأخبرنا) سأل موسى عليه الصلاة والسلام لنفسه وقومه  
 أن يغفروا ما طلبه فظنوه أنه في الافتتنك وهذا غيد على المصير ستور ما قومه دلقروهم أن الله  
 جهرة وفي هذا اندام على المصير ما قد سبب سأل موسى عليه الصلاة والسلام اطرافه وأقومه  
 (زارحنا) أي واثمنا بوجعنا التي رجعت كل شيء (وأخبر الغافرين) يعني إن كل من سأل الله عما يضر  
 الغيب طلباً للشأن عيسى أوله فصرود وأما ثياب رجعت فزوب بملك لا مال به يضرب وخرض ل  
 له من الفضل والكرم فأتى خبر الغافرين في قوله تعالى (وأكتب لنا في هذه الدنيا ربنا رحمة وفي الآخرة) يعني  
 قال موسى فدعاؤه وأكتب لنا في هذه الدنيا رحمة وأمر رجعتنا من كسبه حسنته وفي فواب الأعمال  
 الصالحة وفي الآخرة (وأكتب لنا في الآخرة مغفرة لنورنا) (أما هذا البك) قال ابن عباس معناه أمتنا  
 البك وهذا قول جميع المفسرين وأصل الهمود الرجوع بفتح قال بعضهم به حجتهم وودوا كان اسم مدح  
 قبل نسخ شريعتهم الماسحة شريعتهم صلاصهم وهو لازم لهم (قال) بنى فلما أضر وحل لموسى عليه  
 السلام لفرغ من عمله (عذابي أصيب به من غناؤه) يعني من ثقي وليس لأحد على أعز اضل أن الكل ملكي  
 وعبيدي ومن تصرف في ما ليس به من ليس لأحد عليه اعتراض (رجى وسعت كل شيء) يعني انرجته  
 سبحانه وإني جت خلفكم بهم قال بعضهم هذا من العام ريداً انخاص فرجته عتاً به وانرجى في  
 الدنيا هي المومنين خاصة في الآخرة وقيل هي المومنين خاصة في الدنيا والآخرة ولكن الكافر يرون  
 وينفعهم بغيره المؤمنين لسه ترجع الله فإذا كان يوم التماس رجعت له ومنين جاء قال جماعة من المفسرين  
 لم تزل رجعتي رسعت كل شيء فلما لم يلبس اليهودي إلا ما كان الذي نزعها الله تعالى من ألبس فقال  
 تعالى (فأما كتبها) دين يتقون ويؤمنون الزكاة الذين هم بآياتنا يؤمنون) فليس ألبس منها وقالت  
 اليهود صحتي ووثقي كانوا يؤمنون ما ينسبوا نزعها الله من اليهود وأثبتها لهذه الأمة فقال تعالى الذين  
 يؤمنون الرسول التي الإلهية وقال نوف البكالي ما أحزاه ودي من قومه من عجزه جلالة الله تعالى  
 أرى أجل لك الأرض سجدوا وطهروا صلاتهم حيث أحرستكم الصلاة لا عذر مخلص أو حجام أو قوم

وأجعل السكت في قلوبكم واجعلكم تقرأ التوراة من ظهر قلوبكم بقراءة الجبل والمرادوا لغزو الصلابة  
والصبر والكثير فقال موسى ذلك لقومه فقالوا لا بد ان نعمل الكنائس ولا نستطيع حمل السكت  
فقال بنواوا لاستطيع ان تقرأ التوراة من ظهر قلوبنا ولا بد ان تقرأها الانظارا قال الله تعالى فاسألكم  
الذين يتقون ان تقرأوا المخطوطة على علم الله تعالى لهذه الامانة فقال موسى وبإسماييل بينهم قال بينهم منهم قال  
إسماييل منهم قال ان الذين تقرأهم قال موسى يا رب أتيتك وقد بنى اسرائيل بعلمت وفادتنا فأنسب ربنا أنزل الله  
تعالى ومن قوم موسى امتعهون بالحق وبه يعدلون فرحى موسى أما انفسهم برفقه الذين يتقون يعني  
الشرك واستراحتهم ولعنهم لان جميع التكليف محصور في نوعين الاول التوراة وهي الانبياء التي يجب على  
الانسان تركها ولا استراحتها ولا يقرأ بها واليه الاشارة بقوله تعالى الذين يتقون والاشياء الافعال والمأمور  
بها وتلك الاعمال بدنية وقلبية أما البدينية فبالاشارة بقوله و يكونون الزكوة وهذه الآية وان كانت في حق  
المال لكن يخص البدن بأخراجهما والاعمال القلبية كالإيمان والمعرفة والملازمة الاشارة بقوله تعالى والذين  
هم بايمان ثابتون من قولهم عز وجل الذين يتقون الرسول الذي الاى الذين يتقونه مكتوب عند الله في  
التوراة والانجيل ذكر الامام غفر الله له في معنى هذه الشبهة وجوب احدهما ان المراد بذلك ان  
يتبعوه ما تقلدونه من حيث وجدوا وصلة في التوراة والانجيل وان يتبعوه في شرائعهم فليس كذلك بل  
الخلق وقوله والانجيل ان المراد من مكتوب بالانجيل ان من التحاليل ما يتبعوه بدل ما اراد الله  
الانجيل الوجه الثاني ان الراد من خلق من بني اسرائيل وما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني اسرائيل  
هو الانبياء الذين لا يكتب لهم روح الانبياء الا اذا اتبعوه قالوا هذا القول لا بد ان لا نأخذ ما في الانبياء  
لا يمكن فديهم هذه الآية ان هذه الرحمة لا يجوز لمن بني اسرائيل الا في اوقات خاصة وانما ما يلب  
الله في من موسى عليه الصلاة والسلام ومن كانت هذه صفة في انهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابع  
ذلك مع ان النبي صلى الله عليه وسلم في شرائعه فعل في هذين الوجهين يكون المراد بقوله الذين يتقون  
من بني اسرائيل خاصة وجوه والمسلمين على خلاف ذلك فبينهم حال المراد من سعة في قوله تعالى  
واتبعوه سواء كانوا من بني اسرائيل او غيرهم وانهم المسلمون وعلى ان المراد بالرسالة من بني اسرائيل  
وسلم وصلة يكونه رسول الله لا الواسطة بين الله وبين خلقه الملائكة والانس والوحوش والجمادات  
وصلة يكونه نبي وهذا ايضا على المراتب واشهرها ذلك ان على هذه الرواية ان المراد من  
وصلة بالاي قال ابن عباس هو نبيكم صلى الله عليه وسلم كان أميا لا يكتب ولا يقرأ ولا يسمع  
معنى الاي هو الذي على صفة أمة العرب لا العرب أكثرهم لا يكتب ولا يقرأ ولا يسمع  
عليه وسلم كان كذلك فلماذا وصلة الله تعالى بكونه أميا وصح في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من أمة  
أمية لا يكتب ولا يحسب قال اهل القصة فيكونه صلى الله عليه وسلم كان أميا من ان يكتبه غيره من غيره  
وبينا انه صلى الله عليه وسلم انهم هذا الكتاب العظيم الذي أعجزت الملائكة فصاحوا له عليه السلام وكان يقرأه  
عليهم بالليل والنهار من غير زيادة في قولنا فصاحوا له عليه السلام فدل ذلك على مجرته وهو قوله تعالى  
فلانسى وقيل انه لو كان يحسن الكتابة ثم انه أتى بهذا القرآن العظيم لكانت مع ما لا يحسنه لانه كنه  
ونقله غيره لما كان آتيا بهذا القرآن العظيم الذي معه علم الانبياء والاشياء والحيات فدل ذلك  
على كونه مجزئته من الله عليه وسلم وانما قالوا ان الكتابة تعين الانسان على الاشتغال بالاداء فمع ما لا يحسنه  
ثم سجد الشريعة الشريعة فاما الاذن الحسنة مع علوم كنهه فحق في حقيقة من غيره ما لا يحسنه ولا  
اشتغال على أحد فدل ذلك على كونه مجزئته من الله عليه وسلم وقيل في معنى الاي الذي هو منسوب  
الى أمه كانه لم يخرج من بطن أمه عليه وسلم وقيل في معنى الاي الذي هو منسوب الى أمه الذي هو منسوب  
عنده مكتوب بانهم في التوراة والانجيل في بعض عهودهم فلهذا في بعض عهودهم في بعض عهودهم  
أمرهم وانهم كبروا ذلك وبلغوا في عهودهم في بعض عهودهم في بعض عهودهم في بعض عهودهم

بني اسرائيل الذين يتقون  
الرسول الذي نوحى اليه  
كما خصه به وهو القرآن  
الذي صاحب المهرزات  
الاي الذي يعبدونه أي  
يعبدونه أولئك الذين  
يتقون من بني اسرائيل  
مكتوب عندهم في التوراة  
والانجيل

يا صرهم بالمعروف) يطعم الابرار والصابغ العبداء (و ينههم عن المنكر) هذه الاقسام وقطع الارحام (و جعل لهم الطيبات) احرم عليهم من الاشياء العلية الشجر وغيرها وما طابى الشريعة بها (١٢٩) ذكرا من الله عليهم من النذر وما تلا

كسبهم السبت (و يحرم عليهم الخبائث) ما يستحب كلهم والميتون والمترور وما اهل لغير الله أو ما نصبت في الحكم كزوا والرشوة وغيرهم ما من المكاسب الخبيثة (ويضع عنهم اصرهم) هو الثقل الذي يا صر صاحبه أي يحبس عن الحرالة لثقله والمراد التكليف الصعبة تقتل النفس في قوبهم وقطع الاعضاء الخاطئة اصرهم شاي على الجمع (والاغلال التي كانت عليهم) هي الاحكام الشائنة فحرم القضاء بالقصاص عدا كان أو خطا من غير شرع العدة وقرض موضع الغباقة الجسد والتوب واسواق الغنائم ظهور الذنوب على أبواب البيوت وشبهت بالقلل ومهازيم النسل (فالذين آمنوا به) محمد صلى الله عليه وسلم (و جزوه) وصطوه أو منعه من العدة حتى لا يقوى عليه عذو أصل الغزو المنع ومنه التفر ولا يمنع من معالود القبيح كالمذهب والنسج (ونصروه) واتبعوا التور الذي أتوا له (أي القرآن) ومسح متعلقا بآبوا أي واتبعوا القرآن المنزل مع اتباع النبي والعمل بسنته

يخافونه فقد التزموا بهم وقصروا في الذل والهوان (خ) عن صلاه بن يسار قال لقت عبدا لله من عجمون العاض فقلت أشعري عن صفته رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال أجل لم يوصف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذرا وحذرا لا يمين أنت عدي ورسولي سبيلنا المستر ليس بظن ولا غش ولا عصب في الاسواق ولا يدفع بالسبينة البيوت ولكن يظفرو ويغفرون يقبضه الله حتى يقبضه الله العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله ويغيب به أعينهم لئلا يذاهبوا فلو غلظا

\*(شرح غريب الفاظ الحديث)\*

الغنا السي الخلق والعلف الجاني القاي وقوله مضاب بالسبينة والصاد هو كسب المصاحب في الاسواق والاوجاج ضد الاستقامه وادباله العوجاء الكفر والقلب الاغلف الذي لا يصل اليه الشئ ينفعه شبه بالاغلف كانه في خلافه وروى البغوي بسنده من كسب الجاهل قال في إحدى التوراة اشكتو بالمحمد رسول الله لظن ولا غش ولا عصب في الاسواق ولا يجزيه البيوت ولكن يعضو ويصنع أمته المخلصون بمحمدون الله في كلمه تفرقه ويكرمه على كل بعد ياترونهم على انصافهم ويصون أطرافهم صفتهم في الصلاة وصفهم في القتال سواء منادبهم ينادى في جوارحهم في جوف الليل دوى كدوى الليل مولده بكة ومهاجره طيبه يملكه بالشام وقوله تعالى (يا صرهم بالمعروف) يعني بالاعمال ونحوها (و ينههم عن المنكر) يعني عن الشر كله ونيل للمعروف ما عرف في الشريعة والسنة والمنكر ما لا يعرف شره يعتول لانه وقال صلاه يا صرهم بالمعروف يطعم الابرار ويطعمهم من كسب الجاهل ما لا يعرف شره يعتول لانه وقال وقطع الارحام (و جعل لهم الطيبات) يعني بذلك ما كان راعاهم في التوراة من الطيبات وهو لحوم الابل وشحم الغنم والمز والبروق ولما كانوا يحرمونه على أنفسهم في الجاهلية من العذرة والسواب والوصائل والحرمان وقيل هي المسلمات التي تستطعها النفس (و يحرم عليهم الخبائث) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما روي في البيت والدم والمترور وقيل هو كل ما يستقبه الطبع وتستغفروا النفس فان الأصل في المنكر الحرمة الا لله دليل متصل بالحق (ويضع عنهم اصرهم) يعني ثقلهم وأصل الاصر الثقل الذي يا صر صاحبها يحبس عن الحركة لثقله والمراد بالاصرها العهد والميثاق الذي أخذ به في بني اسرائيل أن يعملوا على التوراة من الاحكام فكانت تلك الشدائد (والاغلال التي كانت عليهم) يعني وضع الأقال والشدائد التي كانت عليهم في الدين والشريعة وذلك مثل قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وفرض النجاء من البدن والتوب والمقراض وتعيين القصاص في القتل وتحريم أخذ العدة وترك العمل في السبت واصل صلاتهم لا تجوز الا في الكنائس وتبضع العروق في اللحم وغير ذلك من الشدائد التي كانت على بني اسرائيل شملت بالاغلال بحار الانهر حرم منع من الفعل كان الفعل غنم من الفعل وقيل شملت بالاغلال التي تجمع البسالة التي كانت على بني اسرائيل لا يتقدم مع وجود الفعل فكذلك لا يتقدم في الحرام الذي نهيت عنه وكانت هذه الاية التي شرعوا بها صلوات السلام فليأمنوا بحمد عليه الصلوات والسلام فسخ ذلك كما يدل عليه قوله صلواته الصلوات السلام بهت بالحقيقة السهلة (فالذين آمنوا به) يعني بمحمد عليه الصلوات والسلام (و جزوه) يعني وفر ووعظوه وأصل التزج بالبرق والنصرة وتزج بالنبي صلى الله عليه وسلم فظهره واجلاله ودفع الاعداء عن حرمه وقوله (ونصروه) يعني على أعدائه (واتبعوا التور الذي أتوا له) يعني القرآن سمى القرآن نورا لانه يستبصر قلب المؤمن فيضربه من ظلمات الشك والجهالة الى ضياء اليقين والعلم (أولئك هم المفلحون) يعني هم الناجون الفائزون بالهداية ﴿قوله تعالى (قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) الخطاب إلى صلي الله عليه وسلم أي قل يا محمد الناس اني رسول الله اليكم جميعا الا اني بعضكم دون بعض في الآية دليل على عموم حالته الى كافة خلقه لان قوله يا أيها الناس

(أولئك هم المفلحون) الفائزون بكل خير والناجون من كل شر (قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم)

رأيت محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الناس وكافة الجن (ح) حال من اليكم







الذي قيل لهم فلا تزلوا عليهم من حرمان السجدة كما تظلمون ولا تفتشوا في قلوبكم انتم اهل هذه القرية فكم انتم اهل هذه القرية من قلوبه في سورة البقرة فانه اول هذه القرية فكانوا (١٤٢) لوجود المشركين والسكنى وسواء قدموا الحطية على دخول الباب أو أخرجوا فها هم جامعون

بينهما وترك ذكر الرد  
 لا يفتش اثباته وقوله ففتش  
 انكم خطاياكم ستمتد  
 المستن من موعد بشين  
 بالفتن والزيادة وطرح  
 الواو لا تفصل بذلك لانه  
 استئناف مرتب على قول  
 القتال وماذا بعد الفتن  
 فقبيل ستمتد المستن  
 وكذلك زيادة ستمتد بانه  
 بيان وأرسلنا وأترنا  
 ويظلمون ويظفون من  
 واد واحد (يا اهلهم)  
 واهل اليهود (من القرية)  
 اية او مدين وهذا السؤال  
 لا سريع فقدم كرههم  
 (التي كانت حاصرا لجر)  
 رية (اديدون في)  
 البيت) اد يلو زوي  
 حديثه وهو اسطيلادهم  
 في يوم السبت وشبهوا به  
 اد يدون في كل الحريدل  
 من القرية والاد بالقرية  
 اهلها كله قبل واهلهم  
 عن اهل القرية وثقت  
 عدواهم في السبت وهو من  
 بلا الاختصار (اد تاتيهم)  
 منصوب يدون أو يدل  
 مدبول (حيث انهم) جمع  
 حدوث أدلت الواو به  
 انكم من السجدة اسطيلادهم  
 (يوم ستمتد ربا) ظاهرة  
 على وجه السجدة جمع  
 حان من الحديث والست  
 سديت لسرور

فقد ستمتد ربا لانه تعالى لا يدعون في اليوم واليوم وكذا قوله يوم ستمتد من الله يوم ستمتد  
 وادله (يوم لا يس ولا) (يوم طرقت ملائكتهم) كماله لوجهها كرايتون من دلالة الابد والشدة (رواه)  
 (يوم ستمتد ربا) (يوم ستمتد ربا) (يوم ستمتد ربا) (يوم ستمتد ربا) (يوم ستمتد ربا)





لا يؤخذنا الله بما أخذنا والاعمال مستدلى الاخذ اوال الجار والجارى انهم عرض منه بأخذوه) والواو الحال أى مبرحون  
 المعبرة وهم مصر ون عاينون الى مثل فعلهم غير ثابتين (لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) أى الميثاق المذكور فى الكتاب (أن لا يقولوا على الله  
 الا الحق) أى أخذ عليهم الميثاق فى كلهم أن لا يقولوا على الله الا الصدق وهو عطف بيان لميثاق الكتاب (ودرسوا ما فيه) وقرأ ما فى  
 الكتاب وهو عطف على لم يؤخذ عليهم لانه تقرير فكاهه قبل أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا (١٤٥) ما فيه (والدار الا تخون خير) من  
 ذلك العرض انفس

(الذين يتقون) الرشا  
 والحرام (أفلا يصيبون)  
 انه كذلك وبالانه مدنى  
 وحسن (والذين يسكنون  
 بالكتاب) يسكنون أبو بكر  
 والامسك والتسليم  
 والنفس الاحتياط والعلق  
 بشئ (وأما الصلاة)  
 نفس الصلابة مع الله  
 بالكتاب يشتمل على كل  
 عبادة لانها على الله  
 بالدين بدو وانهم (أما  
 لا تفتح أحرار الصلابة)  
 لا يصعب أجرامهم ولا وزن  
 تكبر تحسروا عطف على  
 الذين يتقون والافصح  
 انه تراش (وأنتك الجبل  
 دهم) راذ كذا فلهذا  
 ورهته كقولهم ورهه  
 فوسمك الطود (كاه ظاه)  
 هى كل ما لا تاه من سقية  
 بهاب (وقنوا الله وأطيعوا  
 هم) وعلى الرضا ط عليهم  
 رذائلهم أو أبقوا  
 أحكام التوراة لفظها  
 رقة لها من اسم الطور على  
 ورههم مقدسوا عسكرهم  
 وكان من خافى فرغ وقوله  
 اسمهم ان قبلتموها بايديهم  
 والافصح عليكم كذا فلهذا  
 الى الجبل حوله جلى من

شد ابن اوس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من  
 أتبع نفسه هواها وفنى على الله الامانى أخرجه الترمذى وقال فى قوله حمليه الصلاة والسلام ان نفسه يعنى  
 حاسه الى الدنيا قبل الى ما يجب يوم القيمة موضوع الاستنهاض من الحديث على الله به قوله ونهى على الله  
 الامانى لان اليهود كانوا يقدمون على الذنوب ويقولون بغفر لنا وهادوا حتى يعف عنهم وقوله تعالى (وان  
 يا نهم عرض مثله بأخذوه) وهذا الخبر من حرصهم على الدنيا اعرادهم على الذنوب والمضى انهم اذا  
 اياهم شئ من الدنيا أخذوه حلالا كان أو حراما فيؤمنون على الله المعفرة وان وجدوا من العدمته أخذوه  
 قال السدى صككاته بنو اسرائيل لا يستغفرون فاضا الا ان تسمى فى الحكم يقال ما بالك ترثى يقول  
 يعنى يطمع على الاخرى فادامات أوتى عن الحكم وجعل كاهه آخون كان يمان عليه وارتضى  
 أيضا قول الله عز وجل وان ان الاخرى عرض الله بأخذوه (لم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) يعنى  
 الربوبية على هؤلاء المرتضى فى أحكامهم اليهود والرائق فى الكتاب وهو التوراة (أن لا يقولوا على الله  
 الا الحق) يعنى أنا أخذنا عليهم الميثاق على أن يقولوا الحق فقالوا بالباطل ونسوا الله وهو قوتهم بغفر  
 لنا والراهم هذا التوبع والتقرير لغير ذى ادعائهم على الله الباطل قال ام عباس هرمانوس على  
 الله من غفرت ذنوبهم التى لا تزلون يعودون فيها ولا يتوبون منها (ودرسوا ما فيه) يعنى ما فى الكتاب المعنى  
 انهم هذا كرون لما أخذ عليهم من اليهود والرائق فى الكتاب لانهم دارسوه ليرثوه ولكن دوسوه  
 وبمو العمل به (والدار الا تخرن) يعنى وما فى الدار الا تخرن عما أعد الله لدارهم اهل طاعة الله ان  
 بما أمرهم الله به من كلهم ولم يغير وأولم يبدلوا ولم يرضوا الى الأحكام (خير الذين يتقون) يعنى يتقون الله  
 ربحا من عقابه (أفلا يعقلون) يعنى أفلا يعقل هؤلاء الذين رضون بعرض الله بأن يعاقبوا أنفسهم بما فى  
 لا تعادوا التوبة (والذين يسكنون بالكتاب) يعنى المسكت والنسب ونسكت به وبه مسكت به ومسكت به  
 والرا اذ التصل بالكتاب العمل بما فى احلال حلاله وحر حرمانه وافاء تحددوه والتصل بالكامه  
 نزلت هذه الآية فى ائمة اهل البيت ع اذ اهل الكتاب عاينوا عبادته سلامه ايمانهم فكلوا بالكتاب الا انزل  
 ولا رعه ولم يبرهه فادام ذلك الجسد الى الامان بالكتاب انما وعبر القرآن (وأما الصلاة) فى  
 ردا وموا على اقامتها على مواها لعلها بالدار كذا كانت الصلاة دانه فى التصل بالكتاب تسب على  
 صام ورها واهمن اعظم العبادات بالامان الله وسوله (الافصح) مع طرح الحدين (مقره) مبرج على  
 (راد) تقصا لجبل رومهم كاه ظاه) يعنى واد كرا محمد اذ قلنا الجبل فرقة هادوت فى اسرائيل كاه عليه يعنى  
 جبالهم وهم كاهنوا لادنا كاه الامسا كاهه قسوة (وطنوا) أى عرلواوا يقولوا (انهم قد تم) (م)  
 يعنى الجبل (سوا) ربه رقتنا لهم خذوا واحسار لنقول كثيرى القرآن وكلام الرب (أما انكم) يعنى  
 التوراة (وه) من عسوا خذوا (واد كر اياته) يعنى واعلوا ايمانهم من الاحكام (املكوا تخرن)  
 قال أصحاب الامصار بن اسرائيل لما أوتوا الأحكام التوراة اقاموا بها من النكاح فى النساء امراته  
 عز وجل جبريل فرغ من الاحكام فاستمعى اوعلى رزهم كاه ظاه لما نظرو الى الجبل وقبر رزهم حررا  
 ساجد من خجل كرا دهم على وحدوا واحدا ليعبر رجل بطريقه يعنى الى الجبل خوفا وان سقط  
 جبريل لانه لا يجد اليهود الا لشلق وجعهم لا يبرهه فلهذا (راد أخذ الذين بنى آدم من ظهورهم

(١٩ - (خازن) - ثاني)  
 قوله فادخلناهم من ديار سبعة الاعلى حبله بالاسرور يقولون هى السبعة التى دعت سببا فى الفتنة وطفناهم (شدوا ما آتيناكم)  
 من الكتاب (يقون) وهم على اخصال ستة اقنوا نكاحهم (واذ كروا ما فيه) من الاوامر والواحي ولا تنسوا (لنك تتقون) ما آتاه الله  
 راداه من مصر بن آدم اذ اوتوا كذا فلهذا (طهرهم) ليدرسوا ما فيه من الاوامر والواحي وادرسوا

ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بر بكم قالوا بلى الآية من مسلم بن يسار الجعفي أن عمر بن الخطاب  
 سئل عن قوله سبحانه وتعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قال سئل عنهار رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمنه فخرج منه ذرية فقال  
 خلقت هؤلاء الجعفر بعلم أهل الجنة تبعه أولون ثم مسح ظهره فخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء النصار  
 وبعمل أهل النار يصلون فقال الرجل يا رسول الله فقيم العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله  
 سبحانه وتعالى إذا خلق العبد لجنه فاستمعه له بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله  
 الجنة وإذا خلق العبد لغيره استمعه له بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله النار  
 أخرجه مالك في الموطأ وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن ومسلم بن يسار لم يسمع من عمرو وقد ذكر  
 بعضهم في هذا الاستاديين مسلم بن يسار وعمرو جلافتذكر الطبري في بعض طرق هذا الحديث الرجل  
 فقال من مسلم بن يسار عن يعمر بن زبعة عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله عن أبي هريرة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله سبحانه وتعالى آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة فخلقها  
 من دريته إلى يوم القيامة جعل بين عيني كل إنسان وبينه صامت فورث من ظهره على آدم فقال أي رب من هؤلاء  
 قال هؤلاء ذريتنا فرأى رجل منهم فسماهم فبعثهم ما بين عينيه فقال يا رب من هذا قال دارد والرب  
 كم جعلتهم قال ستين سنة قال يا رب زدني عمرى أو يعنى سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى  
 أمر آدم الأرز بين جامع مكة الموت فقال آدم أولم يبق من عمرى أو يعنى سنة قال أول نعمه أبلت أودب ليعلم  
 آدم بعد خلقه وبني آدم فأتى كل من الشجرة فنبت جدي يوشك أن يفتت ذرية ثم أخرجه الله من الجنة وقال  
 حديث حسن صحيح وأما تفسير الآية فتقوله سبحانه وتعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم  
 من بني آدم من ظهورهم يعني من ظهور بني آدم وأما قوله ذكر ظهر آدم وأن كان الله سبحانه وتعالى أرحم  
 جميع القوم من بني آدم من ظهوره لأن الله تعالى أخرجه من ظهره من بني آدم من ظهورهم فاستمعه على  
 الآية وذلك قال سبحانه وتعالى من بني آدم من ظهورهم فاستمعه على ذكر ظهر آدم عليه السلام أعلم أنهم  
 كلهم بنو آدم وأخرجه من ظهره فترك ذكر نهر آدم استغناء ثم العلماء في تفسيره هذه الآية بهيات  
 أحدها هو مذهب أهل التفسير والآخر ظاهر ما جاء به الروايات عن السلف فهم يروى عن ابن عباس  
 من طرق كثيرة وروايات كثيرة وأما عن الطبري ما سألتهم عن معنى من يعنى من بني آدم من ظهورهم  
 صلى الله عليه وسلم قال أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنحوه يعني عرفه فخرج من ظهره ذرية ذرية  
 فترهم بن يديه كالزئيم كلهم قدامه وقال الست بر بكم قالوا بلى شهدنا أن يقولوا يوم القيامة أنا  
 غافلون وعن ابن عباس في هذه الآية قال مسح ربك ظهر آدم فخرجت كل نسمة فخلقها فقال يوم القيامة  
 نعمان هذا الذي وراء عرفه وأخذ من أنفسهم الست بر بكم قالوا بلى شهدنا نحن ابن عباس أيضا قال إن أول  
 ما أهيأ الله آدم إلى الأرض أنه طبع بهنئة أرض الله فمسح ظهره فخرج منه كل نسمة هو يابوها إلى يوم  
 القيامة ثم أخذ عليهم الميثاق وأشهدهم على أنفسهم الست بر بكم قالوا بلى شهدنا أن يقولوا يوم القيامة أنا  
 كاذبون هذا غافلون وأذنوا بيمينه فخلق الله ما هو كائن إلى يوم القيامة وفي رواية عنه قال أنا خلق الله  
 آدم أحسنه ثم طبع الله به كتبه وقعه واجهه ومصانسه واستقرج ذريته كالنور وكتب أركانهم وأجابه  
 ومصانبتهم وفي رواية عنه قال إن الله عز وجل مسح صلب آدم فاستخرج كل نسمة فخلقها إلى يوم القيامة  
 فأخذ منهم الميثاق بيمينه ولا شركوا له شيئا أو تكفل لهم بالأرز ثم أعادهم في صلبه فخلقهم الساعة  
 حتى يولدوا كل من أعصى الله أو أنفك من بني آدم لم يولد من بني آدم إلا جوف بهنئة أو الأرز أو الأرز  
 إلا جوف بهنئة أو الأرز من بني آدم لم يولد من بني آدم إلا جوف بهنئة أو الأرز أو الأرز من بني آدم  
 الطبري رحمه الله عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروهم طهرهم رحم الله من  
 لئلا يراهم الست بر بكم قالوا بلى شهدنا أن يقولوا يوم القيامة أنا كاذبون

(در بيم) ومعنى أخذ  
 ذريتهم من ظهورهم  
 أخرجهم من أصلاب  
 آباؤهم (وأشهدهم على  
 أنفسهم الست بر بكم قالوا  
 بلى

ابن عباس اخرج ذرية آدم من ظهره فكلمهم الله وانطقهم فقال السبع بكم قالوا بلى ثم ابادها في صلبه  
فليس احد من اطلاق الا وقد تكلم فقال في الله وان القردة لم تنطق حتى يولم كن يومئذ اسهد على  
نفسه وقال السدي اخرج الله آدم من الجنة ولم يعط من السماء ثم مسح صفحة ظهره اى يتي فخرج منه  
كهنة النور بيضاء فقال ادخلوا الجنة حتى تم مسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منه كهنة النور سوداء فقال  
ادخلوا النار ولا باني فذلك حين يقول اصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم اخذ منهم الميثاق فقال السبع بكم  
قالوا بلى فاعطاهم طائفة طائفة وطفة كارهين على وجه السمعة اذ في وايتودا شحيت يقول ولما علم  
في السموات والارض طوعا وكرها قال محمد بن كعب النخعي اقره بالايمان والبركة الارواح فبسل خلق  
اجسادها وقال مقاتل مسح صفحة ظهر آدم الي يتي فخرج منها ذرية بيضاء كهنة النور يضركون ثم مسح  
صفحة ظهره اليسرى فخرج منها ذرية سوداء كهنة النور يضركون فقال با آدم هؤلاء ذرية سنان ثم قال لهم  
السبع بكم قالوا بلى فقال له من هؤلاء في الجنة حتى وهم اصحاب اليمين وقال السدي هؤلاء في النار ولا باني  
وهم اصحاب الشمال ثم اعادهم جميعا في صلب آدم فاهل القوم ويحبسون حتى يخرج اهل الميثاق جميعا  
وروى ان الله سمعهم ونعاني قال لهم جميعا اهل الله لكم غيري وانا لكم لاوب انكم غيري فلا تضركون  
في شياي انتم عن اشركي في ولم يؤمن بواي من سبل البكم رسلا بكم ونكم عسدي وبني واتي  
عليكم كتبنا فتكاهوا جميعا قالوا اسهد بالسر بنالاب لنا غيرك فاحذ بك موافقهم ثم كتب اهلهم  
واذراهم ومصابهم فنذر اليهم آدم عليه السلام فقرأ فيهم الف والحق وحسن الله وروودون ذلك فقال  
رب هلا سرت ينيهم فقال في احب ان اشكر فلما قرأهم بتوحيدوا اسهد بعضهم على بعض اعادهم الى  
صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ منه الميثاق وقال الزاج وجاز ان يكون الله سبحانه وتعالى جعل  
لا اله الا هو ولا يدوم ما تعقل به كمال تبارك وتعالى في الخلق ما خلقه يا اهل النور ادخلوا مساكنكم وكنتم ولا قال  
ومعهم نام داود الجليل يسكن والطير وقال ان الانبياء يذهب صاحب الحد يتركهم اهل العرف هذه  
الاية ان الله تعالى اخرج ذرية آدم من صلبه واصحاب اولادهم صور كانوا وشدهم الميثاق انه  
خالقهم واهم مصنوعهم فارتفوا بالذوق لاوله وذلك بعد ان كتب فيهم عقولا لهم فواي ما عرض عليهم فجعل  
للبعاب العقول حتى شوطوا بقوله يا باياد او يجمعه وكحل للعين عقلا حتى سجدوا لبي صلى الله عليه وسلم  
وكذلك السجدة حتى سمعت لاهم وارتفادت معنى قوله السبع بكم على هذا التفسير قال الله سبحانه وتعالى  
لا ذرية اليك بركم فهو اصحاب القوم يدي تعليم قالوا بلى يعني قالت النور به لي اسد بنا هو حرابهم له  
واقرهم بهما في يومين واعتراف على انفسهم بالعبودية (شهدنا) فله قولان احدهم انهم لما اقروا له  
بالربوبية قال الله عز وجل للعلانية اسهدوا قالوا اسهدنا على اقرارهم على هذا القول بحسن الوقت على  
دولة سبحانه وتعالى على ان كلام الاربعة ثم ارتفع وقوله شهدنا كلام مستأصم والقول الثاني ان قوله  
سجدهم وتعالى على ما من كلام النورية والاممي شهدنا على انفسهم الاترا وعلى هذا لا يمتنع الوقت على  
على املعتا بعده فهو نوره سبحانه وتعالى (ان يقولوا) يقرى بالاعمال فخطاب النورية وهنا شملوا قولوا  
ايها الذين آمنوا (يوم القيامة) ما كان هذا اى الميثاق (عالمين) وقرى ان يقولوا يا باياد على اية يقوم بها  
لثلاثة ولواي النورية اكان هذا عالمين والمذهب الثاني في معنى هذه الآية وهو مذهب اهل الكلام  
والنظر اسجدهم تعالى اخرج النورية وانما هم بعدا كالواي اعطاني صلاب الالباب وهم اولادني آدم  
فخرج النور ياتي الله باي تريمهم في النور جودوا اسهدهم على انفسهم بركب منهم من العقول وواهم  
بجانب خلقه وغيره سمعهم وادخل واحد منهم الا شهدا صارا كائهم قالوا بلى واسد بهم على انفسهم  
أعزهم وذلك بما اظهر لهم من دلائل اياته وبراهينه التي تصطرهم الى ان يقولوا بلى فلهذا هم ومازهم  
درهم واقفا الحكم فيهم لمعنا هو ذلك فلهذا ان التصديق بوحداية ترمو بويته فقالوا بلى شهدنا  
على انفسنا انك اسدنا وانما قلنا على هذا القول يكون قد ابرهم على شهدنا على انفسنا على الجزالة على الجنة

شهدنا هذا من باب  
التبجيل ومعنى ذلك انه  
نصب لهم الادلة على  
ربوبيته وحدانيته  
وشهدت بها عقولهم التي  
وكها فيهم وجعلها عبرة  
بين الهدى والضلالة فكأنهم  
أسس لهم على انفسهم  
وقررهم وقال لهم الست  
بركم كما هم قالوا اني است  
رنا شهدنا على انفسنا  
واقرنا بوحدايتك (ب)  
يقولوا) بقوله اى قطننا  
ذلك من نصب الادلة  
الشاهدة على صحة العقول  
كراهة ان يقولوا (يوم  
القيامة) اننا ككنا  
هذا عامين لم نعباه



وهذا النوع من الجواز والاستعارة مشهور في كلام العرب فكل من بلغ وعقل فقد أخذ عليه الميثاق بما  
 جعل في من السبب الذي يؤخذ به الميثاق وهو العقل والتكليف فيكون معنى الآية واذا أخذ من بل من  
 بن آدم وشهدهم على أنفسهم بما تركبهم من العقل الذي يكون به الفهم والتكليف الذي به يرتب  
 على صاحبه الثواب والعقاب يوم القيامة فإن قلت فما المختار من هذين المذهبين في تفسير هذه الآية قلت  
 المذهب الأول هو المختار لأنه مذهب جمهور المفسرين من السلف وروى الحديث بذلك عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم فإن قلت إذا كان المختار في تفسير هذه الآية هو مذهب السلف في ذلك وأن الله تعالى أخرج النورين من  
 ظهر آدم لئلا يخذل الميثاق عليهم كل ردف الحديث أيضا فكيف يجعل تفسير ألفاظ هذه الآية على هذا القول  
 قلت ذم صريح الحديث بأن الله سمع ظهر آدم فأخرج ذنوبه وأخذ عليهم الميثاق ولا منافاة بين الآية والحديث  
 كما تقدم في تفسير ألفاظ الآية فمن أن الله أخرج ذنوب آدم من ظهره على يد الالهة بعضهم من بعض كما  
 في الخارج وكلهم بأجمعهم من ظهر آدم الذي هو أصلهم فهذا الطريق يمكن الجمع بين الآية والحديث  
 ليس في معنى ألفاظ الآية ما يدل على بطلان ذلك وقوله وروى الحديث بشيئين وعنه صواب بأصابع  
 المولى لا يذهب به ما بين الآية والحديث سوى الواحد سوى صاحب الظلم أنه قال ليس بين قوله عليه الصلاة  
 والسلام أن الله سمع ظهر آدم فأخرج مبدؤ شيئين الآية اختلاف في مبدؤ لانه قد أفاضل أحدهم من  
 ظهر آدم فقد أخرجهم من ظهور ذنوبه لأن ذنوب آدم ذنوبية كذنوب بعضهم من بعض قال ومصل الفائدة  
 من هذا الفصل بأنه تعالى أثبت الجنة على كل من فوس عن بلغ ومن لم يبلغ بالحق الذي أخذ عليهم وزاد على من  
 بلغ منهم الجنة بالأيات واللائل التي نصها بالرسول المأذنة لهم من صدور ذنوبهم بالمواظف وقال غيره  
 فائدة أخذ الميثاق عليهم في القدم أن من مات منهم صغيرا أدخل الجنة بأمر الله الميثاق الأول وهو ذاهل حول  
 من يقول أن أطفال المشركين يدخلون الجنة فإذا روي قصة ما آمن بالحق عليهم بالجنة فإنه يقول من كان  
 من أهل الشقاوة من القرية السرداء وإنما روي المعرفة كرها في بعض عنهم ذلك شيئا من الخزعقة لم  
 يعن هذا فإفراة الميثاق الأول بأحق بومن يصدق عند بلوغه وعقله بأن الله به وإنما يتو صدق رسوله  
 فيبذلها من بعده ونعمه فعل ذلك لئلا يقول الكفار ما كانوا على هذا الميثاق أو الإيمان من الله  
 غافلين أو لئلا يقول أهلهم أن الله أشرك آباؤنا ونحن نسير على آثامهم فلهذا تم الميثاق كما قالوا على  
 قلت إن ذلك الميثاق لا يذكره أحد اليوم فكيف يكون حجة عليهم علمهم اليوم أو فكيف يكون حجة عليهم  
 حتى يحجج عليهم به قلت سأخرج النورية من صلب آدم تركبهم العقول وأخذ عليهم الميثاق فلهذا هو  
 إلى صلب آدم بما تركبهم من العقول فلهذا الميثاق لا قضاء له حكمه إلا الله قد أتاهم ثم أتاهم  
 بالحطاب على السنة والرسول علمهم الصلاة والسلام وأصحاب الشرائع فقام ذلك مقام الذي كره الله راد  
 تكليف وامتحان ولعل ينسوا ولا تفت الحمه أو اللذلاء والتكليف فقامت الحجة عليهم لانه ما دامهم بالرسول  
 وأشد الامهم بحجرات أخذ الميثاق عليهم ولا تهازل الحجة عليهم أصواتهم القماء فلا خدوا والرسول الميثاق  
 الميثاق في الدنيا من أنكره كان معادافا فلهذا هو من العقول تسقط الحجة عليهم سلامهم وهدم من قالهم  
 بعد احباط الصادق صاحب الشرع والنجرات الباهرات وقوله تعالى (أه يقولوا) يعني النورية على أنها أشرك  
 آباؤنا من قبل يعني أنها أشركهم فلهذا هو من العقول تسقط الحجة عليهم لانه ما دامهم بالرسول  
 المفسرون هذا أقام لعذر الكفار ولاستطاع أحد من القرية أن يقول يوم القيمة إنما راد أن ليس  
 فلهذا هو من العقول تسقط الحجة عليهم فلهذا هو من العقول تسقط الحجة عليهم فلهذا هو من العقول تسقط  
 الحجة عليهم فلهذا هو من العقول تسقط الحجة عليهم فلهذا هو من العقول تسقط الحجة عليهم فلهذا هو من العقول تسقط  
 الحجة عليهم فلهذا هو من العقول تسقط الحجة عليهم فلهذا هو من العقول تسقط الحجة عليهم فلهذا هو من العقول تسقط

(أو يقولوا) أو كراهة أن  
 يقولوا (أما أشرك آباؤنا  
 من قبل وكذوبة من  
 بعدهم) فاذن يمام لأن  
 نصب الآية على التوحيد  
 وما نهوا عما قاممهم فلا  
 عدولهم في الأهرار عنه  
 والانداء بالآية لا يخذل  
 لا يأمهم في الشرك وأدلة  
 التوحيد مدعوة لهم  
 (أما أشرك آباؤنا) فصل  
 الميثاقون أي كانوا السبب  
 في شرك آباؤهم الشرك





الاول فدعا الله فعدت كما كانت فذهبت فيها الدعوات وجعا والقران الاول ان شمر وقال الحسن وابن  
كيسان نزلت في منافق اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم بكنيته وصفته كما يعرفون  
ابنائهم ثم اتكفروا وقال تلذذوا هذا مثل ضربه الله قبل ان يعرض عليه الهدى فلم يقبله وقوله تعالى ان تبناه  
آياتنا قال ابن عباس كان يعلم اسم الله الا كبريا قال بن زيد كان لا يسأل الله شي الا اعطاه وقال السدي كان  
يعلم اسم الله الا عظم وقد رواه اخري عن ابن عباس انه اوتي جابوقيل ان الله آتاه به شيئا وادله وهي الآيات  
التي اوتياها (فانسخ منها) يعني نخرج من الآيات التي كان الله آتياها كما تنسخ الحية من جلدها وقال  
ابن عباس نزع منه العلم (فأتبعه الشيطان) يعني لحقوا اذ ركع صديقه الشيطان تابعا لنفسه في معصية الله  
بما اتف امره به وطبع الشيطان وهواه في قوله تعالى (فكان من الفاون) يعني من الهالكين الضالين  
بما اتف به وطاع هواه موث طاعته في قوله سبحانه وتعالى (ولوشنار فضاء بها) يعني فضاء جنه موث طاعته  
نكاح الآيات التي اوتياها وقال ابن عباس في قوله تعالى (ولوشنار فضاء بها) يعني فضاء جنه موث طاعته  
وعنه في الآيات (ولكنه استلذ الى الارض) يعني ولكنه سكن الى الدنيا وما فيها من الباطل وما هو اسلمه من  
الحلو وهو الدوام والمقام والارض هناك عبارة عن الدنيا والآيات صبار من المفاوز والفساد فيها المدن  
والضيايع والمعادن والنير تومر استخرج ما يعاش به في الدنيا الدنيا كلها هي الارض (واتبع هواه) يعني  
انه اعرض عن الله سبحانه آياته من الآيات واتبع الهوى ففسد دياره وخير وقت في هواه به الردى  
والهلاك وهذه الآية من آيات الدلائل على العلماء الذين يريدون بعلمهم الدنيا وشهوات النفس ويذعن  
لهوى ربهم لان الله عز وجل خص هذا الرجل بآياته وحكمته وعلمه اسم الله الا عظم وجعل دعاهم ضبابا  
ثم انه لما تبع هواه وركن الى الدنيا ورعى ما هو ضايع الاخرة نزع مسما كان اعطيه وانسخ من الدرس  
خسر الدرس الا الاخرة ومن الذي يسلم من الميل الى الدنيا واتباع الهوى الا ان يسمعه الله بطوره في العلم  
وبصره يعزوب نفسه عن كعب بما لا انصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذهبت ساعتان  
أردت ان يفهم ما به سألهم من المار على المبال الشرف فله به أخربه التريدي به ثم ضرب اتمر وجل  
مثلا لهذا رجل الذي آتاه آياته فاسلم وما اتبع هواه فقال تعالى (انتم مثل الكلب ان جعل عليه  
يلهث أو تركه يلهث) يقال يلهث الكلب يلهث اذا أدغ لسانه من العطش وسدد الحرق ومن سدد الاضواء  
والعجب هذا في شر به الله عز وجل ان آتاه آياته وحكمته ثم كفاه ودل عنه اوتاه مع هواه وترك آثره  
وأتركه يلهث من الحيوان وهو الكلب في أقصى أحواله وهو الالهث لان الكلب في حال يلهث لا يعرف على  
رفع نفسه ولا يرها كذلك اله الذي يتبع هواه لا يعرف على رفع نفسه ولا يرها في الاخرة لان اله  
على انه يلهث على كل حال ان جلت عليه أو تركه كان لهناؤه كعادته وطبيعته وهي مواظبته على الالهث  
دائما فكذلك من آتاه الله العلم والدين وأغناه عن الخلق من طعام الدنيا الخبيثة ثم أهمل ما لا الهوا له ما  
كانت حاله حال الكلب اللاهث وقيل ان العالم اذا توصل به الى طلب الدنيا فاه يظهر له معتد أهلها  
ويطلع له دمي فترتلك العلم ويشتد لاجل ما يحصل عنده من حراوات الخرص التي يريده سدوا العطش  
الى النار وبطلان به الدنيا فكانت حاله شبيهة بحالة الكلب الذي أدغ لسانه من الالهث في عير حاجته ولا  
صرو ومعتنى ان جعل عليه يلهث أو تركه يلهث أي ان شدت عليه وأهبطت لهث وان تركته على حاله  
لهث لان الالهث طبيعة له عليه تعبه فكذلك حال الخرص على الدنيا ان وعظته فهو حرص لا يقبل التوقف  
ولا يجمع فيه وان تركته لم يظلم فهو حرص أيضا لان الخرص على طلب الدنيا ما لو لم يصبه لازمه كما  
ان الالهث طبيعة فلا زمة للكلب (ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) يعني ان المائل الذي ضربه الله لاذي  
آياه اننا ناسخ معناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا هذا التل جيع من كذبنا بآيات الله وعدها  
ووجب العقيل بينهم وبين الكلب اللاهث انهم اذا جاءهم الرسل يمدحهم لم يمتدوا وان تركوا لم يمتدوا

(فكان من الفاون) من الضالين الكافرين  
روى ان قومه طلبوا منه  
ان يدعوهم على موسى ومن  
معهم فاني فاني فاني  
فعل وكان عنده اسم الله  
الا عظم (ولوشنار فضاء بها)  
الى منازل الارض ومن العلماء  
(جها) تملكه الا بالان والكل  
أخذوا الى الارض) ما بال  
الدنيا ورغب فيها) واتبع  
هواه في اشارة الى ما  
على الاخرة تعجبوا الله  
كمثل الكلب ان جعل  
عليه أي تركه وطوره  
(يلهث أو تركه يلهث)  
مطروء (يلهث) والمعنى  
فله هذه التي هي مثل  
الحسنة والضعة كهمزة  
الكلب في أشد أحوله  
وأذلها وهي حال دواء  
الاهث به سواء له عليه أي  
شد عليه وهو غفلة وقول  
عيره تعرضه بالهوا  
ردت ان أفراسيون لا  
يكون دمه الالهث اذا  
حرك أما الكلب يلهث  
المالين فكان مة نصي  
الكلاب ان قالوا لكونه  
أخذوا الى الارض سلطانا  
ووضعا ميزان فوضع هذا  
التقيل موضع خطاطها ابلغ  
خطا جعل الله الشرط  
الرص على الحال كذا قيل  
كمثل الكلب اذا لم يمدح  
لا شافى ما انزل في ايامه  
بالم على مري حرج لسان  
الكلب يرفع اطراد أو تروا  
الآية في قوله تعالى

فوضع على صلبه وجعل يلهث كأنه الكلب وقيل معناه هو لا يوقظ أو تركه وعن معطاءه على ولم يمتدح  
الآية في قوله تعالى (ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) يعني ان المائل الذي ضربه الله لاذي

الناس بالقرآن به عبته (فانقص القصص) أي قصص بلم الذي هو قصصهم (لعلهم يتفكرون) فيصرون على عاقبته إذا ساروا به سيرة  
(سائر مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا) (١٥٢) أي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا (سائر مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا)  
(وانقصهم كافوا بظنون)

أيضا بل هم ضلال في كمال ثم قال سبحانه وتعالى (فانقص القصص) وهذا الخطب للذي صلى الله عليه  
وسلم يعني فاقص القصص يا محمد على قومك أي اخبارهم كقربايات الله (لعلهم يتفكرون) يعني  
فتعقلون وقيل هذا المثل للكفار كقولك انهم كافوا بآياتنا فاعلموا بآياتهم ويدعوهم الى طاعة الله عز وجل  
فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الله تعالى طاعتهم وعرفوه وعرفون صدقه كذوبهم بقاوا  
منه ثم قال سبحانه وتعالى (سائر مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا) يعني بسائر مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا  
(وانقصهم كافوا بظنون) يعني بشكك فيهم بآياتنا في قوله عز وجل (من بعد الله فهو المهتدي) يعني من برئده  
الله الى ديبه فهو المهتدي وقيل معناه من شرب الله هدايته وارشاده فهو المهتدي (ومن يضلل) يعني ومن  
ول الضلالة (فاولئك لهم الخاسرون) يعني في الآخرة ولا يدل على ان الله سبحانه وتعالى هو الهادي  
الحق في قوله سبحانه وتعالى (ولقد نرانا) يعني خلقنا (لجنهم كتاب من الجن والاناس) فخير الله سبحانه  
وتعالى ان يخلق كتاب من الجن والاناس لارادهم الذين سقط عليهم الكلفة الا لا يلبس بالثبوت ومن خلقه الله  
البار ولا حادته في الخلاص منها واستدل الجوى في جملة هذا التأويل بآيائه عن عائشة قالت دعني  
اروي لكم ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا  
الجزء مني السرة ويدرؤكم فقالوا يا رسول الله ما عانت من انك انت اهل الجنة اهل الجنة اهل الجنة اهل الجنة  
آياتهم وخلق لنا اولا خلقهم لاهلهم في اصناف آياتهم آخر جعلهم في اصناف آياتهم في الدنيا والى في شرح  
مسلم اخرج من بعده من علماء المسلمين انهم ماتوا في اهل المسلمين يهود من اهل الجنة لانه ليس مكافا  
وقولهم فيهم بعض من لا يهتدي لحدث ما نشهه هذا واجب العلماء عايناه لاهلهم صلى الله عليه وسلم في اهلهم  
المسارعة الى القطع من غير ان يكون عنده اهل قاطع كما انكر على سعد بن أبي وقاص لفظنا في لاراء مؤدا  
هنا اولا وسال الحديث ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم ان اهل المسلمين في الجنة فلما  
جاء ذلك قاله وأما اهل الجنة فيهم ثلاث ذهاب قال لا تكونون هم في الدنيا وتعالى آياتهم وفوقه  
طائفة منهم واولادهم وهو الصبح الذي ذهب اليه الصفة وانهم من اهل الجنة من اوله ما شاء الله من انهم  
اراهم الخليل صلى الله عليه وسلم حين رآه النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة واولادهم واولادهم واولادهم  
يارسول الله واولادهم المشركين والاولاد المشركين واولادهم في الجنة ومن اتاهه سبحانه وتعالى وما كذا  
محدثين حتى يمشروا لاولادهم على المولد الذي كلف ولا يلزمه قول الرسول حتى يبلغ وهذا في  
عابرة الله على الآية دليل ويحقوا واحتجوا بآيات السنة في ان الله تعالى في احوالهم جميعا بها  
وشهدا ان الله سبحانه وتعالى عين فيهم في اللفظ لانه في الجن والانس في قوله تعالى يا اهل الجنة  
عز وجل لان العاقل لا يختار له دخول النار فاعلم ان الله تعالى في قوله تعالى يا اهل الجنة  
العمل في الجنة لا يدخلون النار واولادهم عز وجل وعلى الآدم في جميع العادة ان عانتهم فيهم ثم وعدهم  
قوله تعالى (لهم فاقبلوا في قلوبهم) يعني فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم  
بالحق ثم سار على اهل الجنة في الدنيا لشره على غيره من العاقل يقال تعالى في الجنة فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم  
ومعنى الآية انهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم  
من الحق وقرهم قوله (واهم اعين لا يصرنوها) يعني لانه يروى ما طرأ على الحق والاهل ولا ينظرون  
في آيات الله فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم  
ثم قال اهل المعاد انهم اعلموا لاهلهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم  
المراتب وانهم اعلموا لاهلهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم

بما اعلموا لاهلهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم  
بما اعلموا لاهلهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم  
بما اعلموا لاهلهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم فاقبلوا في قلوبهم





سبحون ما كانوا يعلمون خلقنا) العنلثة في مقابلة (ولقد ذرأنا الجحيم) أمتهم دون (١٥٥) بالحق وبه يغفلون) في أحكامهم قبل  
هم العلماء والدة إلى

الذين وفيه دلائل على ان  
اجماع كل مصرحة (والذين  
كذبوا بانفسهم مستدرجهين)  
سندتهم قايلا قايلا إلى  
ما يكملهم (من حيث  
لا يعلمون) ما أرادهم  
وذلك ان واثق الله نعمه  
عليهم مع انهم في  
التي تكملها الله عليهم  
نعمه ازادوا واثقوا بجدوا  
معصية قيتسروا في  
المصالح بسبب نزاد  
النفس فثابت ان نزاد  
الهم ارفق الله تعالى  
وتقرب وانما هو خذلان  
منه وبعبارة اخرى  
من الفرجة بمعنى الاستعداد  
والاستعداد في جهة الله  
دور (وايضا لهم) عطف  
على مستدرجهين وهو  
داخل في حكم السبب أي  
أهلهم (ان كذبوا من)  
تخذي زيدا مما كذا  
لانه شبه بالسبب من حيث  
انه في الظاهر احسن في  
الحقيقة ذلان ولما ساءوا  
التي صلى الله عليه وسلم في  
الجنون نزل أولئك كروا  
ما يصاحبهم) محمد عليه  
السلام وما ربه بعد وقت  
أما لم يتفكر في قوله  
ثم في نفسه الجنون بقوله  
ما يصاحبهم (من حيث)  
حسبون (ان هو الاذرع  
مبين) منذ زمن الموضع  
انذار (أولئك كروا)  
استدلال (في ما كروا)

الخلق الوجه الرابع ان لا يسمى الله العبد باسم لا يعرف معناه فانه باسمه لا يليق إطلاقه على جلال  
الله سبحانه وتعالى ولا يجوز ان يسمى به لما تبين القرابة وقوله سبحانه وتعالى (سبحون ما كانوا  
يعلمون) يعني في الآخرة وفي عبوديتهم بل ان أطلقوا أسماء الله عز وجل وقوله عز وجل (ومن خلقنا  
أمة) يعني جماعة وعصابة (مجدون بالحق وبه يعدلون) قال ابن عباس يريد أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
وهم المهاجرون والانصار والاتباع لهم باسمان قال قتادة لخلقنا ان الذي صلى الله عليه وسلم كان اذخر  
هذه الآية قاله لهم لذكركم واذكر الله على القوم بين أيديكم متلواهم قوم موسى أمة محمدون بالحق وبه يعدلون  
(ق) عن معاوية قال هو خطيب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من أمتي أمة طاعة بامر  
الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك في الآية تدليل على انه لا يخلو من  
قائم بالحق يعمل به وهدى إليه (والذين كذبوا) اي وبه جميع المكذبين ما بين الله وهم الكفار  
وقيل المراد بهم أهل مكوثه الاوّل والآخر لان صيغة المصوم تتناول الكل الا اهل الله ايسل على خروجه منه  
(سند درجه من حيث لا يعلمون) قال الاخرى من خذلهم قايلا لا بل من حيث لا يحسبون وذلك ان الله  
سبحانه وتعالى يرفع هاهنا من النعم ما يتفكرون به وركن اليه ثم اخذهم على فرجهم اغفل ما يكونون  
وقيل معناه سقرهم الى ما يكملهم وضاعف عقابهم من حيث لا يعلمون ما أرادهم - لم لهم كذا اذا انوا  
يجرم اوقدموا على ذلك فضع العقاب عليهم من اواب الخ بوا النعمة في الدنيا في ذواته ان عبادي التي  
والضلال ويشترجون في الدروب والمعاصي فاعذبهم الله احدى واحدة اغفل ما يكون عليه وقال الله ان  
هنا كما ما جددوا معصية جددت الله مغفل الكافي في نعم الله عليهم ثم اكلهم من اوقال سفك الثوري  
نسب عليهم انهم ثم نسلم الشكر روى ابن جرير عن الخطاب لما سئل الى كروا كسرى قال اللهم اني اعوذ  
بكتك ان كروا - ذكر خافي سمعتك تقول سند درجه من حيث لا يعلمون قال اهل المعاني  
الاد - تدواج ان يدورج الشيء الى الشيء في خفية لا يقلل ومنه درج الصبي اذا قرب من خطيئته الى الشيء  
ومن درج الكلب اذا طأه شأ بعشور (وأولئك لهم) يعني راء لهم وأطعمهم ما ارادهم والاداعي الاله  
الاهل والاداعي المدة والاهل في أطعمهم لئلا يذوقوا الكفر والمعاصي ولا اعطاهم بالعقوبة ولا  
انزع لهم باب التوبة (ان كذبوا من) يعني ان اخذ في ذنبه واثنين من كل شيء هو القوي الش - يدوق  
اس عباس معناه ان كذبوا في القسور نزلت هذه الآية في المس - من قرش وذلك ان الله  
سبحانه وتعالى اهلهم ثم قتلهم في ليله واحد وتوفي هذه الآية تدليل على مسئلة انصاعوا للقدور ان الله سبحانه  
وتعالى بهد مل ما يشاء بحكم ما بهد لا بهد شاء اهلهم وهم يدون قوله سبحانه وتعالى (ولم ينكر ما  
بما صدمهم) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (من حيث) يعني من جنون قاله قد عذرنا ان نبى الله صلى  
الله عليه وسلم تامرنا ان لا نعلم بل يدورج شافقة انقذ باني فلان باني فلان ان كذبوا من بين ركان  
هم - من انهم وقامه فقال قائلهم ان ما صدمهم هذا لمخون بان بصوت الى الصبح فانه لله  
هو جلي راء بتفكر اولئك كروا على اعمال الحاضر في عاقبة الامر والمعنى ولم يتفكر في افعولوا  
ما صدمهم من محمدا صلى الله عليه وسلم من جهة والجنون من الجنون وادخل اللفظ في قوله من جهة  
يوجب ان لا يكون فيه نوع من انواع الجنون وانما هو الى الجنون وهو رى منه لا مرر الله صلى الله  
عليه وسلم قائلهم في الاقوال والآله الا انه كان معصاة من الله ولا انهم لا يسلون الا سخر وعبداهم فتعلا  
بالله الى الله عز وجل واداهم باعقوبة بل لا يزالون من غير مل ولا صخر عند ذلك نسبوا الى الجنون  
فمر الله سبحانه وتعالى من الجنون فقال تعالى (انهم) يعني ما هو (الا بدريين) ثم حذرهم على النظر  
المؤدى الى الاعمال بالوحدة فقال سبحانه وتعالى (اولئك كروا) يعني نظر اعتبارا استدلال (في ما كروا)  
المعروف والارض وما خلق الله من شيء) والمقصود انهم يعلمون ان الله على الواحدانية وجود الصانع  
القديم غير مقصور على ملك السموات والارض بل كل شيء خلقه الله سبحانه وتعالى وبرأيه محال على  
الدهم والارض) انكرت الملائكة العظم (وما خلق الله من شيء) وما خلق الله من شيء عليه اسم الله تعالى انما لا يحصرها لحد



[illegible]

وحدانية الله سبحانه وتعالى وأما قوله بكامل الشاهر وفي كل شيء آية \* نزل على الله واحد  
(وأنقصي أن يكون قد اقرب أحبابهم) وأبغى ولعل أحبابهم يكون قد اقرب عن قرأى الكفر قبل أن  
يؤمنوا وقصير وإلى النار وإذا كل الأمر كل ما جيب على العاقل المباهرة إلى التفكير والاعتبار والنظر  
المؤدى إلى الفوز بالنعيم المقيم (فبأى حديث بعده) يعنى بعد القرآن (يؤمنون) يعنى يصدقون  
وإبغى فبأى كلب بعد السكاب الذى جاءه محمد صلى الله عليه وسلم يصدقون وأبغى بعد محمدى ولا بعد كلبه  
كل لانه حاتم الانتباه وكله حاتم الكسلا نقطاع الوحى بعد محمد صلى الله عليه وسلم \* ثم ذكره اعراضهم  
عن الإيمان فقال سبحانه وتعالى (من يضال الله فلا هادى له) يعنى إن اعراض ولا يسان الاعمال لاشلال  
الله بأهم أو هادى لهم لا منوا (ويؤمنهم في طغيانهم يعمهون) يعنى ويتركهم في ضلالهم وتناديهم في  
الكفر يترددون متغيرين لا يجدون سبيلا \* قوله عز وجل (مستأنسين الساعة أبان ما ساءوا) قال  
قنا ه قال غريش رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بيننا وبينكم قرينة فاسر الساعى الساعة فارتل الله تعالى  
هذه الآية بقوله ابن عباس قال جبريل أتى قشير وشمل بنز يدومها من الهود رسول الله صلى الله عليه  
وسلوا بمحمد أخبرني الساعة أن كنت نيبا كاتقزل فابعد على الساعى فارتل الله عز وجل بسبب لولاه من  
الساعة يعنى عن خبر القامة سميت ساعتها تقوم في ساعة ظهره بقية أولان حساب أخلاقه \* قضى فيها  
في ساعة واحدة أبان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الساعة التى تقوم فيها الساعة وبما ساءوا قال ابن عباس  
يعنى منها لها متى وقوعها قال الساعة الوقت الذى غوث فيه أخلاقه وأصل الارساء النيران يقال سارسو  
ادانت (نزل) أى لهم لمحمد (التماعصا صدى) أى لا يعلم الوقت الذى تقوم فيها إلا الله سبحانه وتعالى  
فلم يعلم عليه أحد أو محدث الأحداث والإسلام الإلهان رسول الجبريل الذى صلى الله عليه وسلم قال  
تأخرون عن الساعة قال المسؤل عنها بأعلم من السائل قال الحقون وسبب انشاء علم الساعة وقت  
قيامها عن العباد ليكونوا على خوف وحذر منها لأنهم إذا لم يعلموا متى يكون ذلك الوقت كانوا على وجل وخوف  
وأشفاق منها فيكون ذلك أدى لهم إلى الطاعة والتوبة وأزجرهم عن العصية (لا يحجبها وقتها إلا هو)  
سأهلا بأنهم إلا هو وقال السدى لارساء وقتها إلا هو والأصلية اظهارا كى بعد صفاته والمعنى لا ينقلها  
وقتها المعنى إلا الله لا يقدر على ذلك غيره (تقاتل في السموات والأرض) يعنى قتل أسرها وحشي عليها أهل  
السموات والأرض فكل شئ تخفى فهو تغيب شديد وقال الحسن إذا بان ثقل وعظمت على أهل السموات  
الأرض وأما مثل علمه لأن فيها معادهم وموئجهم وذلك تغيب على القلوب (لا تأتكم الساعة) يعنى فجاءة  
على حين غفلة من الخلق (ن) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقوم الساعة وتوقفتشر  
فرب إلا أن نوحا بينهما فلا يشايعان ولا يطايعان ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلى نعت فلا يواجمه  
لتقوم الساعة فهو يلطخ وصفه فلا يلقى فيموت وتقوم الساعة وقد فرغ أمركم إلى ذلك فلا يطعمها ولا تقمعة  
فخف الام تركه هالقة الغريبة والى التاج قوله يلطخ حوصه ويرى بلوط حوصه يعنى يلطخ بدمه  
قال لا حوصه ولمه أو لوطه ذات طبع وأبغى من الصوق والاكبة بضم الهمزة الواقعة في قوله سبحانه  
تعالى (يسئلونك كالمعصى ذنبا) يعنى يسألونك قول عن الساعة كالمعصى سمعته بى بارم شقيق

الى الطالع واقر عين العصفه كما في الاجل الخاص وهو وقت الموت بالان (لا يعلم وقتها الا هو) لا يظهر امره او لا يكشف علمه  
منه صاوا الاخر وحده (تتم في السماوات والارض) أي كل من أهلها من الملائكة والجن والناس همه شأن الساعة وانه أن يعلم له علمه  
ويشعر حله شعرا واما وقت حاله وفصله من الان أهلها من شدة انه او هو الله (الان لا يكون الا به) به ان يعلم به من (ي) (ن) كذا  
في علمها) كالعلم بالوعد به كذا في الحق للسوء البعد لان في الحق في المستبعد الشره به به صفة من كذا به علمه بل في الزمان  
في السلامه ومنه علمه بالحد في أوجها من خلقه من لولده من سعادته من به نسبي أي ارحم





(قال الله عز وجل) جبريهم القصور وأهمهم لهم ملائكة الملائكة ومعهما نافع السموات والأرضين  
 لهم في السموات والارضين وعبدواهم في السموات والارضين وعبدواهم في السموات والارضين وعبدواهم في السموات والارضين  
 صلى الله عليه وسلم وهم أئمة أي هو الذي خلقكم من نفس واحدة من رجل من جبريها (١٥٩) زوجهما يعق سبلتك من أيتها

يهدوكم أي وإن طلبوهم كاتطلبون من الله الخبير والهدى (لا ينعوكم) إلى مرادكم وطلبكم ولا يحسبكم كالحسبكم الله لا ينعوكم نافع سواء عليكم ادعوا قوم أم أنتم صابغون عن دعاكم في أنه لا فلاح معهم ولا يحسبونكم العداوة عن الجملة الفعلية إلى الاسم مذكور الأسى مذكور الأسى أن الذين ينعون من دون الله أي ينعونهم ويعبونهم الهة (عباد أمثالكم) أي يخالفون بما كون أمثالكم





فأما الشيطان إذا أصابهم  
أدب من عن الشيطان  
والإمام يوسسته (ذكروا)  
ما أمر الله به ونهى عنه  
(فأذا هم بمصر)  
فأبصر السداد ودفعوا  
ويوسسته حقيقة أنه  
يقروا منه إلى الله فيردادوا  
يعصيه من الله بالله  
(واخوانهم) وأما  
الشياطين من شياطين  
الانس فأن الشياطين  
(عدوهم في النفي) أي  
يكونون عددا لهم  
قيسه ويعصونهم  
وعدوهم من الامداد  
مدني (ثم لا يصرون) ثم  
لا يصرون من افروهم  
حق يصرون ولا يرجوا  
وجاز أن راد بالانسوان  
الشياطين ويرجع الضير  
المتعلق به إلى الجاهل  
والأول وأوجد أن  
في مقابلة الذين اتقوا  
جمع الضمير في اخوانهم  
والشياطين مفرد لأن المراد  
به الجنس (وإذا لم تأتهم  
بأية) مقترحة (فالوالا  
اجتبتها) هلا ختمت أي  
اختلتها كما اختلت ما قبلها  
(قل انما اتبع ما يوحى الى  
من ربي) ولست تقترح لها  
(هذا بصا من ربي) هذا  
القرآن لا تأمل تبصرهم  
وجوه الحق (وهدي ورجعة  
لقوم يؤمنون) به (وإذا  
قرئ القرآن فاستمعوا له

للقصص طغفان القضاة يشبهون وقيل في الجنون والقطب والوسوسة طغفان القضاة  
تشبهه الخيال كرف لا يلا في الترخ وهو أجب من القضاة المذكور في حديثه إلا أنه لا يلا  
الشيطان مع الأنبياء أعف من عاف مع غيرهم (ذكروا) يعني هو فاما أصل لهم من وسوساته طغفان  
وكيفية قال سعيد بن جبير وهو الرجل يضب النفس عند كراهة تكلم فطغفان وقال مجاهد في الرجل لم يلا في  
فد كبر الله فيقوم بدعه (فأذا هم بمصر) يعني أنهم بمصر من أوقاع الخطايا المذكورة والتفكير وقال  
السدي إذا رزوا أو قال مقاتل هو الرجل إذا أساءه فرغ من الشيطان ذكر وعرف أنه مصيبة فاستمر  
وفرغ عن مخالفة الله عز وجل (واخوانهم) يعني واخوان الشياطين من المشركين (عدوهم) أي عدوهم  
الشياطين (في النفي) قال الكشي لكل كفر أخ من الشياطين عدوهم أي يلبون لهم في الأغواء حتى  
يستمر وأعدو قبل يزيدتهم في الصلاة (ثم لا يصرون) يعني لا يكفون عن الصلاة ولا يتركونها وهذا  
بمخلاف حال المؤمنين المتقين لأن المؤمنين إذا أصابه طيف من الشيطان تذكر وعرف ذلك ففرغ عنه وناب  
واستغفر والكافر مسرف في ضلالت لا يترك ولا يعصى وقال ابن عباس الانس لا يصرون عما يعملون  
من السيئات ولا الشياطين يصرون عنه فلي هذا القول يحصل قوله لا يصرون عن فعل الانس والشياطين  
جميعا قوله عز وجل (وإذا لم تأتهم بأية) يعني وإذا لم تأت المشركين بأية ومجزة ظاهرة (فالوا) يعني  
قال المشركون (ولوا اجتبتها) يعني ائتلموا أو تأتلتها من قبيل نفسنا واختبارك تقول العرب اجتبت  
الكلام إذا اختلفته واقتضته وقال الكشي كان أهل مكة يسألون النبي صلى الله عليه وسلم الآيات فتعفا إذا  
تأخر في تأميرهم وقالوا اجتبتها يعني هلا أحدثت أو تأتلتها من عندك (قل) أي قل بأية لم تأت المشركين  
الذين سألو الآيات (انما اتبع ما يوحى الى من ربي) يعني القرآن الذي أنزل على وإيس أن أتت  
الآيات والخبرات (هذا بصا من ربي) يعني هذا القرآن عجب وهران وأصل البصا من البصار وهو  
ظهور الشيء حتى يصبر الانسان ولما كان القرآن سبيل البصا العقل فدل على التوحيد والنبوة والمعاد  
أطلق عليه اسم البصا فهو من باب تسمية السبب باسم السبب (وهدي) يعني وهو هدي (ورجعة) يعني  
وهو رجعتن الله (لقوم يؤمنون) وهما الطائفة وهي الفرق بين هذه المراتب الثلاث وذلك أن الناس  
متفاوتون في درجات الصلوات فمنهم من بلغ الغاية في علم التوحيد حتى صار كالشاهد وهم أصحاب عين اليقين  
ومنهم من بلغ درجة الاستدلال والنظر وهم أصحاب علم اليقين ومنهم المسلم المستسلم وهم عامة المؤمنين وهم  
أصحاب حق اليقين فالقرآن في حق الأولين وهم السابقون بصا وفي حق القسم الثاني وهم المستدلون هدي  
وفي حق القسم الثالث وهم عامة المؤمنين رجعة قوله تعالى (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) لما  
ذكر الله سبحانه وتعالى عظم شأن القرآن بقوله هذا بصا من ربي وهو هدي ورجعة لقوم يؤمنون أتبعهما  
يجب من تعظيم شأنه عند قرأته فقال سبحانه وتعالى وأذا قرئ عليكم آية من المؤمنين القرآن فاستمعوا له يعني  
أسفوا إليه واستمعوا له فاستمعوا له واستمعوا له واستمعوا له يعني عند قرأته والانصات السكون  
لا استماع يقال نصت وانصت واتصت بمعنى واحدا واختلف العلماء في الحال التي أمر الله عز وجل بالاستماع  
لنارئ القرآن والانصات له أذا قرأ لأن قوله فاستمعوا له وأنصتوا أمر وظاهر الامر الوجوب فيقتضاه أن يكون  
الاستماع والسكون واجبين والعلم في ذلك أقوال القول الأول وهو قول الحسن وأهل الظاهران تجري  
هذا الالبان على العموم في أي وقت وأي موضع قرئ القرآن فيجب على كل أحد الاستماع والسكون  
والقول الثاني أنها تزل في غير الكلام في الصلاة وروى عن أبي هريرة أنهم كانوا يسكنون في الصلاة  
بحولهم فأمروا بالسكون والاستماع لقراءة القرآن وقال عبد الله بن عباس لم يسمعوا في بعض في الصلاة  
سلام على فلان وسلام على فلان قال جماعة القرآن وأذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا القول الثالث أنها  
تزل في ترك الجهر بالقرعة طغفان الامام وروى عن أبي هريرة قال تركت هذا لما سمعته في دفع الاصوات وهم  
خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود أنه سمع أبا هريرة قال قال أن

الحكم انهم اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا كما امركم الله وقال الكافي كانوا يرفعون أصواتهم في  
 الاستماع حين يسمعون ذكر الحجة والقرآن في الرابع من ذلك في السكون بعد الخطبة يوم الجمعة يقولون  
 سبحان من جبر وجعلهم عظماء قال جماعة لا يصح الامام يوم الجمعة قال خطابه في الجمعة في الاثنين عند  
 الرجل في القرن وبعد الامام وهو خطب وهذا القول قد اختاره جماعة وقد يعدل الا انه مكتبة  
 والخطبة فيها روي بالمتن في نسخة بخطه اعلى انه يجب الانصات حال الخطبة يدل السنن وهو ما روي عن أبي  
 هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك انصت لي يوم الجمعة فقد لغبت  
 أخبرني بالصبين واختلف العلماء في القراءة خلف الامام فذهب جماعة الى انهم يأمروا بغير الامام  
 بالقراءة وأما من روي ذلك عن عمر وجثمان وعبيد بن مسعود ومعاذ وهو قول الاوزاعي واليه ذهب الشافعي  
 وذهب قوم الى انه يقرأ أيضا أمير الامام فيسه القرآن ولا يقرأ في غير الامام فيه روي ذلك عن ابن عمر وهو  
 قول عمر بن الخطاب وابن عباس بن محمود بن خالد الزهرى ومالك وابن المبارك وأحمد واسحق وذهب قوم الى انه  
 لا يقرأ سوا عمر الامام أو غيره روي ذلك عن جابر واليه ذهب أصحابنا الى انهم لا يقرأ القراءة خلف  
 الامام ظاهر في الآية وخجنت قال يقرأ في السرية بدون الجهر به قال ابن الاثير في الامام بالاستماع  
 لقراءة القرآن وتدل السنن على وجوب القراءة خلف الامام فعملنا لدول الآية على صلاتنا الجهر يتوكلنا  
 مدلول السنن على صلاة السرية جعابين دلائل الكتاب والسنن فحتم أن واجب القراءة خلف الامام في صلاة  
 السرية يتوكلنا الجهر به قال الا بتقاروفي غير الفاعلة لان دلائل السنن تدل على وجوب القراءة خلف الفاعلة خلف  
 الامام ولم يفرق بين السرية والجهر به قالوا اذا قرأ الفاعلة خلف الامام تتبع سكانه ولا ينافيه في القراءة  
 ولا يجهر بالقراءة خلفه يدل عليه ما روي عن عبادة بن الصامت قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الصبح فثقت عليه القراءة فلما انصرف قال أركم ققرون واما امامكم قال قلنا يا رسول الله يا الله قال  
 لا تفعلوا الا بامام القرآن فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بما يسمع الكتاب (م) عن أبي هريرة روى قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من صلى صلاة يقرأ فيها بأمهات الكتاب فيسجد جاح يقولها ثلاثا غير تمام قبل لا يهر رنانا  
 نكون وراء الامام قال أركم أي نفس تذكركم الحديت وقوله سبحانه وتعالى (عليكم ترجون) يعني لكي  
 رجكم بكم اتباعكم كما أمركم به من أوامر ونواهيه في قوله عز وجل (واذ كروا بكم في نفسك) الخطاب  
 لغيري صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه غيري من أمته عام لسائر المكلفين قال ابن عباس يعني بالذكر القرآن  
 في الصلاة يريد أركم أسرا في نفسك والفائدة فيه ان انتفاع الانسان بالذكر انما يكمل اذا وقع الذكركم به  
 الصقلان ذكر النفس أقرب الى الاخلاص والبعدين الى الباه وقيل المراد بالذكر في النفس ان يستحضر  
 في قلبه عظمة المذكور جل جلاله واذا كان ذلك كره باللسان عاوى من ذكر القلب كل عديم الفائدة  
 لان فائدة الذكر حضور القلب واستشعار عظمة المذكور عز وجل (تضرعا) يقال تضرع الرجل بضرع  
 ضراعا اذا خضع ودل واستكان لغیره (وخيفة ودون الجهر من القول) يعني وخوفا والمعنى تضرع الى  
 وخف عذابي وقال مجاهد وابن جريج أمر أن يذكروا في الصدور بالتضرع والاستكانة دون رفع الصوت  
 في الدعاء وهما النخلة وهي ان قوله سبحانه وتعالى واذا كروا بكم في نفسك فيه استعار بقراب العبد من الله  
 عز وجل وهو مقام الرخاء لان اللفظ الرخاء في قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم اهله وحملوا على الله  
 الله عليه وآله وحسنه الله ففند ذلك بقوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم اهله وحملوا على الله  
 حصل في قلب العبد داعية الخوف والرجاء قوي اعانته والمستحب أن يكون الخوف أعظم على العبد في حال  
 محتمة وقوته فاذا قال رب الموت ودنا آخر أجله فيستحسان بغيره جازع على خوفه عن أن ينسب ما لا يان النبي  
 صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجد قال أو جوا لله ما رسول الله وانى أخاف  
 ربى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموضع الا أعطاه الله ما يرجو

عليكم ترجون) ظاهره  
 وجوب الاستماع والانصات  
 وقت قراءة القرآن في  
 الصلاة وغيرها وقيل معناه  
 اذا تلا عليكم الرسول القرآن  
 عند نزوله فاستمعوا له  
 وجهوا للعبادة رضى الله  
 عنهم هللى في استماع  
 المزمع وقيل في استماع الخطبة  
 وقيل فيهما وهو الاصح  
 (واذ كروا بكم في نفسك)  
 هو عام في الاذكار من قراءة  
 القرآن والدعاء والتسبيح  
 والتكبير وغيرها (تضرعا  
 وخيفة) متضرعا وخائفا  
 (ودون الجهر من القول)  
 ومشككا كلاما دون الجهر  
 لان الانخفاء أشد في  
 الاتصال وأقرب الى









يُؤَكِّدُونَ وَلَا يَتَّقُونَ أَصْحَابَهُمْ الْخَبِيرُونَ وَلَا يَحْشَوْنَ اللَّهَ (الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الصَّلَاةَ فَارْتَضَوْهَا ثُمَّ يَقُولُونَ)

(يؤكّدون) معاً من جميع أمورهم اليقينية غير ولا يخافون ولا يملأون الناس قداً  
 وأما بعد ذلك ووجدنا كلبس المؤمن بعد الأجل في قوله: وجعل القوم يمشون فقال الإنسان صلياً  
 بحيث لا يبق له إحصاء حتى من أمور الأجل الله عز وجل وأما من هذه المراتب الثلاث أعني الرجل عند  
 ذكره الله وروايت الأمان عند تلاوة القرآن والتوكل على الله تعالى أعمال الصالحين إذ ذكر الله سبحانه  
 وتعالى هذه الصفات الثلاث أمعها صفتين من أعمال الجوارح فقال سبحانه وتعالى (الذين يقيمون  
 الصلاة ويؤتون الزكاة من أموالهم ويؤمنون بالله واليوم الآخر) يعني يقيمون الصلاة ويؤتون  
 أموالهم فيما أمرهم به من الإيمان بما يدخل فيه النفقة إلى كفاها والمال والجاه وغير ذلك من الانفاق  
 في أنواع البر والتقوى ثم قال تعالى (أولئك هم المؤمنون حقا) يعني يثبت الأمان  
 في أيمانهم قال ابن عباس بن وأما الكفر وقال قتادة استقر الأمان وأخذه الله لهم وفيه دليل على أنه  
 لا يجوز أن يصف أحد نفسه بكونه مؤمناً حالاً الله سبحانه وتعالى أنما يوصف بذلك أقواماً مخصوصين  
 على أوصاف مخصوصة وكل أحد لا يتحقق وجود تلك الأوصاف فيه وهذا يقتضي عمله أصول يقوى أن  
 العلماء انفقوا على أن يجوز لكل رجل أن يقول أنا مؤمن واختلفوا في أنه هل يجوز له أن يقول أنا مؤمن حقا  
 أم لا فقال أصحاب الإمام أبي حنيفة الأول أن يقول أنا مؤمن حقا ولا يجوز وأن يقول أنا مؤمن إن شاء الله  
 واستدلوا على صحة القول بوجهين الأول أن المحرك لا يجوز أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله وكذا  
 القول في القاهر والقاعد فكذلك هذه المسئلة يجب فيها أن يكون المؤمن مؤمناً ولا يجوز أن يقول أنا  
 مؤمن إن شاء الله الوجه الثاني أنه سبحانه وتعالى قال أولئك هم المؤمنون حقا فقد حكره الله لهم بكونهم  
 مؤمنين حقا وفي قوله أنا مؤمن إن شاء الله تنكباً لقطع الله لهم به وذلك لا يجوز وقال أصحاب  
 الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه الأول أن يقول الرجل أنا مؤمن إن شاء الله وأخيراً هذه الصفات  
 القول بوجوده الأول أن الأمان عندهم عبارة عن الاعتقاد والقرار والعمل وكون الإنسان آتياً بالأعمال  
 الصالحة المقبولة أمر مشكوك فيه والشك في أحد أجزاء الماهية هو جيب الشك في الماهية فجب أن يقول  
 أنا مؤمن إن شاء الله وأن كان اعتقاده وأقراره صحيحاً وعند أصحاب أبي حنيفة أن الأمان عبارة عن  
 الاعتقاد فيخرج العمل من معنى الإيمان بل من حصول الشك الوجه الثاني أن قولنا أنا مؤمن إن شاء  
 الله ليس هو على سبيل الشك ولكن إذا قلنا رجل أنا مؤمن فقد مدح نفسه بأعظم المداخر فربما حصل له  
 بذلك عجب فإذا قلنا إن شاء الله لم يقل عن ذلك العجب وحصل له الانكسار وروى أن أبا حنيفة قال لقتادة  
 لم تستبني في إيمانك فقال قتادة أتابع أبا إبراهيم عليه السلام في قوله والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي  
 يوم الدين فقال أبو حنيفة هلا قد بدت به في قوله أولم تؤمن قال بلى فيقطع قتادة قال بعضهم كان لقتادة  
 أن يقول إن أبا إبراهيم قال يستدقوله بلى ولكن ليطنن قلبي فطلب من أبا الطمأنينة الوجه الثالث أن الله  
 سبحانه وتعالى ذكر في أول الآية إيماناً للمؤمنين ونطقاً فإما قصد المحصر يعني إيماناً للمؤمنين الذين هم  
 كذا وكذا وذكر بعد ذلك أوصافاً خاصة وهي الخوف من الله والاحتمال لله والتوكل على الله والالتان  
 بالصلاة كما أمر الله سبحانه وتعالى وإتباعه في كل ذلك ثم بعد ذلك قال أولئك هم المؤمنون حقا يعني أن من  
 أتى بجميع هذه الأوصاف كان مؤمناً ولو لا يمكن لأحد أن يقع بمحصل هذه الصفات فكان الأولى  
 له أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله وقال ابن أبي نجيم سأله رجل الحسن فقال مؤمن أنت فقال الحسن إن  
 كنت سألتني عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار والبعث والحساب  
 فإنا هم مؤمنون وإن كنت سألتني عن قوله إيماناً للمؤمنين الذين إذا ذكر الله جعلت خلوهم لا به فلا أدرى  
 أنا منهم أم لا وقال لقمة كافي سرفلقين أقوم فقلنا من القوم فقالوا نحن المؤمنون حقا فلم يردناهم حتى

ان فداء الله فقال انا اجد حقا فقال حيث علمت والوالد لا تسكني وقد سماك الله في القرآن مؤمنا تسكني







[illegible]



(وما انظر الا من مضى اليه) انما انظر من الاكابر انما انظر هؤلاء من الاكابر انما انظر هؤلاء من الاكابر انما انظر هؤلاء من الاكابر  
 الايجاب الا من عند الله والنور من نصره والله واختلف في قتال الاكابر في يوم قيسل والرجل بل عليه السلام في خمسة اشكال على الوجه  
 وفيها ابو بكر رضي الله عنه وميكائيل (١٧٢) في خمسة اشكال المير وفيها على رضى الله تعالى صورة الى جال علمه في ابيض وعظام

فأتوا قوم بدر ولم يقاتلوا فلبسوا من الإيام ﴿١﴾ وقوله تعالى ﴿وما النصر الا من عند الله﴾ يعني ان الله هو  
 منصركم أما المؤمنون ففخروا بنصره ولا تتكبروا على قوته وكروا له بأسا كقوله تنبى على ان الواحد حب على العبد  
 المسلم ان لا يتوكل الا على الله تعالى في جميع احواله ولا يتق بغيره فان الله تعالى يده النصر والاعانة ﴿ان الله  
 عزيز﴾ يعني انه تعالى قوي متين لا يقهره منى ولا يظلمه غالب بل هو يهزم كل من يتوكل عليه ﴿حكيم﴾ يعني في  
 تدبيره وانصره بصبر من يشاءه بمجدل من يشاءه من عباده ﴿قوله سبحانه و تعالى﴾ اذ نقشاكم العباس امانة  
 له ﴿نه﴾ أى واذكر ان اذيقك عليكم العباس وهو اليوم الخفيف امنتمه أى آمنتم الله اكرم من يهدوكم أب  
 يعطيك قال عبد الله بن مسعود العباس بنى الله ال امنتمه ان وفى الصلوات من الشيطان والفائدة فى كون  
 العباس امانتى القتال ان الله تعالى نفسه لا يأخذ اليوم فصار حصول النوم وقت الخوف الذى يجدد ليل  
 على الامن وانه الخوف رعب انهم لما خافوا على انفسهم لكثرة عدوهم وعددهم وانه لما بان قتله عددهم  
 وعددهم وعطشوا عطشا شديدا فى عليهم اليوم حتى حصلت لهم الراحة ﴿زالهم﴾ كالاتى العباس  
 وتكسروا من قتال عدوهم وكان ذلك اليوم بمعية حقهم لانه بان خشيته بحيث فوضه بهم لعدو لعرفوا  
 وصوله اليهم وقدره على دفعه عنهم وقيل فى كون هذا النوم كان امنتم الله ان وقع عليهم العباس فدفعه  
 واحدة ففناهم واكاهم مع كثرتهم وحصول العباس لهذا الجمع العظيم مع وجود الخوف الشديد امر خارج عن  
 العادة فلهذا السبب قبل ان ذك العباس كان فى حكم المجزاة له امر خارج عن العادة ﴿قوله سبحانه وتعالى﴾  
 ﴿ويترك عليكم السما اعما﴾ يعنى الغار ﴿ليظهركم﴾ وذلك ان المسلمين نزلوا بدر على كسبر ريل  
 اعفر نسوخه لاقادامه حوافره وابوابه كان المشركون قد سبقوهم الى الماء بدر فتركوا عليهم واسع السلطان  
 على قريما وبعضهم محبذ وبعضهم جب وأصابهم العطش فوسوس لهم الشيطان وقال ترجعون انكم  
 على الحق وفيكم نبي الله واتم اوبيا الله وقد عليكم المشركون على الماء انتم تصلون بمدينتين وبجنتين تحكيان  
 ترجون أن تظفروا على عدوكم فأتزل الله سبحانه وتعالى مطر اسلمه الوادى فسر بسنة المؤمنين  
 واقتابوا فوضوا وسقوا الر كالب وملا الاب قيتوا لعل الغبار وليد الارض حتى ثبتت عليها الاقدام واثبت  
 عنهم وسوقا الشيطان وطابت انفسهم وعظمت التمسك الله عليهم بذلك وكان دلالة على حصول النصر  
 والظفر بذلك قوله سبحانه وتعالى ويترك عليكم السما ماء ليظهر بكم به يعنى من الاحداث والجنابة  
 (ويذهب عنكم جز الشيطان) يعنى وسوسته الى اهلها قى فلو بكم (وليبرها على فلو بكم) يعنى بالنصر  
 واليقين والربا فى اللغة الشد وكل من صبر على امر فقد ربا نفسه عليه قال الواحدي وشبه ان تكون اللفظة  
 على صلة والمعنى وليبرها فلو بكم بالصبر وما وقع فها من اليقين وقيل ان اللفظة على لست بصله لانها تفيد  
 الاستعلاء فيكون المعنى ان القلوب امتلأت من ذلك الربا حتى كأنه علا عليها وارفع فوقها (و يثبت به  
 الاقدام) يعنى ان ذلك المطر ليد الارض وقوى الرمل حتى تثبت عليه الاقدام وحوافره الدواب وقيل  
 المراد به تثبت الاقدام بالصبر وقوة القلب لان من يكون ضعف القلب لا يثبت قدمه بل يهرج وهرج  
 عند القاء ﴿قوله سبحانه وتعالى﴾ اذ يخربك الى الملائكة انى معكم﴾ يعنى ان الله سبحانه وتعالى  
 أوحى الى الملائكة الذين أمدهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه انى معكم بالنصر والمعونة ﴿نثبتوا الذين  
 آمنوا﴾ أى قوا واناجهم ثم دخلوا فى كيفية هذه التوبة والتثبيت فقيل كان الله سلطان قوته فى القاء  
 الوسوسة فى قلب ابن آدم بالشر فكذلك الملائكة وفى القاء الالهام فى قلب ابن آدم بالخير ويسمى ما يلقي  
 الشيطان وسوسة وما ياتى الملائكة والالهام فهذا هو التماسق وقيل ان ذلك التثبيت هو حضوهم معهم

يبيض قسداً رخصاً أذنبها  
بين أكتافهم قتلت حتى  
قال أوجهل لابن مسعود  
من أين كان يأتينا الضرب  
ولا ترى الشخص فالس  
فيل الماذكة قال فمهم غلبونا  
لأنت وقيل لم يقاتلوا وإنما  
كانوا يستكثرون السواد  
ويشتون الزمسين والا  
فلتوا أحد كافي أهلاً  
أهل الدنيا (أن الله عز بر)  
ينصر أو لبائه (حكيم)  
بقهر أعدائه (أذغضناكم)  
بدلنا نائم من أذغضكم أو  
منصوب النصر أو بضمها  
أذغضكم يغضكم مدى  
(العاصم) النوم والغافل  
هو الله مدى القراءتين  
يشاكم العاصم ويأمر  
يبرد (أمنه) مفعوله  
أي أذ تغصن أمنه بمعنى  
أمننا أي لا تمك أو مضمور  
أي غصن أمنه فالنوم بفتح  
الوعد بفتح النفس (أمنه)  
صفة لها أي أمنه صالحة  
لكم من الله (ويستزل)  
بالتخفيف مكي وبصري  
والتشديد غيرهم (عليكم  
من السماوات) مطراً  
(يطهركم به) بالماء  
الحلث والخنازة (يذهب  
عنكم رجز الشيطان)  
وسوسنة البهم وتغويه  
أناهم من العاصم أو

الجنابة من الاحرام لانهم من الشيطان وقد وسوس اليهم ان انصرفوا مع الجنابة (ولم يعل على قلوبكم) بالصبر (و ثبت القتال به الاقدام) أي بالماء اذا اقدام كانت تسوخ في الرمل أو بالرباط لان القلب اذا تمكن فيه البر ثبت القدم في مواطن القتال (اذ يوحى) يدل ثالث من اذعدهم أو منسوب يثبت (ولو الى الملائكة أفي معكم) بالله صر (فتنوا الذين آمنوا) بالشرى وكان الملك يسير امام الصف

فصورة وجسد وبقول  
أبشروا فان الله تبارك  
(سألتني فغلب الذي  
كفر والرب) هو املاه  
القبس المنفرد الرب  
أى ولى (فاضروا)  
المرامونين او املاكه  
وفيد دليل على أنهم  
(فوق الانسان) أى أعلى  
الاضاع التى هى للذبايح  
تفسيراً للروس أو أرواد  
الروس لانها فوق الانسان  
فى ضرب الهام (واضروا  
منهم كل من كان) أى الاضابع  
ربدا الأطراف والمعنى  
فاضروا المقاتل والشوى  
لان الضرب مائة يقع على  
مقتل أو أعرجه مثل فاصمهم  
ان يجمعوا عليهم النوعين  
(ذلك) إشارة الى اقسامهم  
الضرب والقتل والعقاب  
العليل وهو مبتدأ خبره  
(أنهم) غلق الله رسوله  
أى ذلك العتاب وقع عليهم  
بسببه شاتمهم أى  
بمخالفتهم وهى مبتدأ خبر  
التي لان كمال العتاب بهى  
فتى خلاف فتى صاحبه  
وكذا الماداة والمخاض  
لان هذا اى عدد ونوعهم  
أى جانب رداً في صورة  
دخيم (ومن شاتى

فصورة وجسد وبقول  
أبشروا فان الله تبارك  
(سألتني فغلب الذي  
كفر والرب) هو املاه  
القبس المنفرد الرب  
أى ولى (فاضروا)  
المرامونين او املاكه  
وفيد دليل على أنهم  
(فوق الانسان) أى أعلى  
الاضاع التى هى للذبايح  
تفسيراً للروس أو أرواد  
الروس لانها فوق الانسان  
فى ضرب الهام (واضروا  
منهم كل من كان) أى الاضابع  
ربدا الأطراف والمعنى  
فاضروا المقاتل والشوى  
لان الضرب مائة يقع على  
مقتل أو أعرجه مثل فاصمهم  
ان يجمعوا عليهم النوعين  
(ذلك) إشارة الى اقسامهم  
الضرب والقتل والعقاب  
العليل وهو مبتدأ خبره  
(أنهم) غلق الله رسوله  
أى ذلك العتاب وقع عليهم  
بسببه شاتمهم أى  
بمخالفتهم وهى مبتدأ خبر  
التي لان كلام المتأدبى  
فى حق خلاف حتى صاحبه  
وكذا الماداة والمخاصمة  
لان هذا اى عدو وتخصم  
أى جانب ردا فى صورة  
دخيم (ومن شاتني



ثلاث غلظو ذوقا لا سوا القتل لا فخر في هذه الآية والموت في قتالهم هو شرف ولكن الله تعالى  
نصرهم بما كرمهم وقدر شرفهم في قتلهم وعلمهم ولكن الله تعالى ما دامكم باللائكة في الزمتموه  
في قتلهم بقتلهم جواب شرط محذوف تقديره وانما يحقرتم بقتلهم فلم تقتلوه انتم ولكن الله تعالى  
وستاندوا ويستولونكم (الفرى) قال أهل التفسير والمرة في ليلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انطلقوا حتى وراثة وورث عليهم وراثة فيهم اسم غلام اسود ليلي الحاج وابو سفيان بن  
العماس بن سعد فاختدعوا واقتوا جميعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اني فرشت فالاخبروا والكاتب الذي ترى بالعدوة القصوى والكاتب العقيل فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كم القوم فالاكثر قال ما عددهم فالاخرى قال كم يخرجون كل يوم فالاكثر  
سبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين النعمانية الى الفم قال لهما من فيهم من اشراف  
قرش فالاكثر بنو دية وخيبر بنو دية واقرض بنو هشام وحكيم بن خزاعة والحارث بن عامر وطعمة  
ابن عدي والنضر بن الحارث وابو جهل بن هشام واسية بن خلف وبنو مناة الحاج وسهيل بن عمرو  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مكنت ائت اليكم افلاذ كبدها فلما اقبلت قرش وراثة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انصوب من العتقى وهو الكاتب الرل جاد الى الوادي فقال لهم هذه قرش قد اقبلت  
بجلائهم وبغيرها فخذوا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهدتي فاما جبريل عليا السلام وقاله خذ  
قبضتي وايقظهم بم اقبل النبي اجماع تناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم الحصة عليه ثواب  
فرمى به وجوه القوم وقال شاهدت الوجود يعني قبضت الوجوه فليس شرك الاودخل في عينهم وهو مخرجه  
من ذلك التراب شئ فانهم زعموا ويضعهم المؤمنون بقتلهم وسواهم وقال قتادة وابن زيد ذكر لئان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذهم بدون ثلاث حصان فخرى بمصافى مائة القوم بمصافى مائة القوم  
وبمصافى اربعة اظهرهم وقال شاهدت الوجود فانهم زعموا فاذن قوله عز وجل وما ريت اذ زممت  
الاذلى في دمع احد من البشر اني كلفان الحصى في وجوه جيش فلا تبق عن الاذندخل فيها من ذلك  
شئ فنصروا في صدرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واثره هاضم من الله عز وجل فلهذا المعنى مع  
النبي والايمان وقيل في معنى الا بقوم ابلت اذ لم يزلوا لكن الله بلغهم قبل وما ريت الربيع في قلوبهم  
اذ زممت حصانك ولكن الله في بال عصف قلوبهم حتى انهم زعموا (وليلي المؤمن من بلاهه) يعني  
ولينم على المؤمنين نعمه عظيمة بالنصر والغنمة والاحوال فجمع المفسرون على ان البلاهه بمعنى  
النعمة (ان الله سمع) يعني لعانكم (عليه) يعني باحوالكم وقوله تعالى (ذلك) يعني الذي  
ذكرت من امر القتل والري والبلاء الحسن من الظفر بهم والنصر عليهم فعلن ذلك الذي فعلنا (وان الله)  
يعني واعلموا ان الله سمع ذلك (موهن) أي مضعف (كيد الكافرين) يعني مكرهم وكيدهم وقوله عز وجل  
(ان تستغيثوا افتدجاءكم الفخ) هذا خطاب مع المشركين الذين تناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر  
وذلك ان ابا جهل قال يوم بدر النبي اجماع اللهم اينا كان افر يعني نفسه ومحمد صلى الله عليه وسلم فاطعنا  
للرحم فاحنا اليوم وقيل انه قال اللهم اينا كان شرا عندك فانصره وقيل قال اللهم انصر احدى الفئتين  
وشير الفريقين افضل البين اللهم كان افر واقطع لرحه فاحنا اليوم فانزل الله عز وجل ان تستغيثوا  
ومعنى الآية ان تستغيثوا الله على اقطع الفريقين للرحم واظم الفئتين فنصر المظالم على الظالم فقد  
جاءكم الفخ يعني جاءكم حكم الله فنصر المظالم على الظالم والحق على الباطل والمطلوع على القاطع (ق)  
عن عبد الرحمن بن عوف قال اني لوافقي في الصف يوم بدر فظنرت عن عيني وعن شمالي فاذا انا بفلاحين من  
الانصار حدة اسنانهم ما تحت ابان اكون بين اضعف منهما فمضيت الى احدى حصان فقال ابي هل تعرف ابا  
جهل قلت نعم فاجابني السيد ان ابي قال اخبرني اني سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي ناهي  
بيده لغير ابي لا يظفر سوادى سوادى حتى يخرق الاعسل من تحت ثيابك قال وعرفني الا يقول قال مثلها

العمل في هذا اليوم  
بلغ افعوا الامم بالقتال  
روى الشرح ولكن كانت  
رسالة محبت اوتدرك  
الان العظيم في الايمان  
ان فعل الصديق  
كسنا والى الله تعالى علقا  
لا يقول الخبر يقول الله  
لاه اثبت الفعل بن العبد  
بقوله اذ زممت ثم فاعهضه  
واثبت الله تعالى بقوله  
ولكن الله ولى ولكن الله  
قتلهم ولا يصح الله روى  
بقتله لكن شأى وجوه  
وعلى (وليلي المؤمن)  
واعلمهم (منه بلاهه)  
عطفه جيل والاعنى  
والاحسان الى المؤمنين  
نعل ما نعل وما نعل الاثبات  
(ان الله سمع) لعانهم  
(عليه) باحوالهم  
(ذلك) اشار الى البلاء  
الحسن وعمله الرق اى  
الامر ذلك (وان الله)  
موهن كيد الكافرين  
معروف على ذلك اى  
المراد بالبلاء المؤمنين وقوله  
كيد الكافرين موهن كيد  
شأى وكفى غير مخصص  
موهن كيد مخصص موهن  
غيرهم (ان تستغيثوا)  
جاءكم الفخ ان تستغيثوا  
فقد جاءكم النصر عليكم  
وهو خطاب لاهل مكة  
لانهم حين ارادوا ان  
يفرروا تعلقوا باسفار  
الكعبة وقالوا اللهم ان  
كل محمد على حق فانصرنا  
وان كاذبى انصرنا

وقيل ان تستغيثوا خطاب للمؤمنين وان تنهوا الكافرين بى

فلما كتب ان انصاره الى ابي جهل على الجمل في الناس فقاتل الاثريان هذيانا منكم الذي سماه الان منكم  
فاشدوا به فمما مضى باستي تلامذته انصاره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابهم فقال اكلوا من ثمره فقال  
كل واحد منهما ما لذته فقال هل من شيء ما يقا لا لا تقطروا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النبي  
فقال كل واحد منكم ان الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم له ما اوالا لجلان معاذ بن عمرو بن الجوح وعاد  
ابن عمر اء (ق) عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر لنا ما سمع ابو جهل فاعطى  
ابن مسعود فوجدته قد ضرب به انا عرا حتى برد قال فاحضد لحية فقال انت ابو جهل وفي كتاب البخاري انت  
ابو جهل هكذا قاله انس فقال وهل فوق رجل قتلتموه اوقال قتله قومه وقدر رواية فقال ابو جهل فلو غير انك  
قتلني عن عبد الله بن مسعود قال مررت فاذا ابو جهل ضربت وجيلة فقلت يا عبد الله يا ابو جهل  
قد اخزى الله الاخر قال ولا اياه عند ذلك فقال احمد بن حنبل قتله قومه فصر به يسيف غير ما قيل فلم يبق  
شيء حتى سقط سيفه من يده فصر به حتى برد آخرجه ابو داود واخرجه البخاري فمضى فقال انه انى ابو جهل  
يوم يذرو به رفق فقال هل احمد بن حنبل قتله وقال عكرمة قال المشركون والله ما نعرف ما جاء به محمد فافتح  
بيننا وبينه ما حل فاول الله عز وجل ان تستغفروا فقد جاءكم الفتح يعني ان تستغفروا فقد جاءكم الفتح وقال  
السدي والنكبي كان المشركون لما خرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة اخذوا باسنا والكمية وقالوا  
اللهم انصرنا على الجند بن واحدى العذتين وأكرم الحزبين وأفضل الدينين وفيه نزلت ان تستغفروا فقل  
جاءكم الفتح يعني ان تستغفروا فقد جاءكم الفتح وهو على ما سألوه فكان النصر لاهدي الفتحين وهما  
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر قال قال معاذ بن عمرو بن الجوح  
لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بدر امر ابي جهل بن هشام ان يلقى في القتلى فقال اللهم  
لا يجرئك فلما سمعنا جملته من شأن فمدت نحوه فصر به ضربة طربت قدمه نصف ساقه قال وضربني ابيه  
عكرمة على عاتقي فاحرق يدي فتعلقت بجملته وأجهضني القتال عنه فاقعدت فالت عامية وحي واني لاسمعها خافني  
قلما آذنتي جعلت عليا قدي ثم طعيتهم احدى طرحتهم مر ابي جهل وهو غضبهم اذ بن عفره اضربه  
حتى أثبت وتر كعبه رفق به عبد الله بن مسعود قال عبد الله وجدته باخرة فمضى فوضعت وجلي  
على عنقه فقلت هل اتراك الله يا عبد الله قالو بماذا اخزاني احمد بن حنبل قتله واخذ به من الدية فقلت لله  
ولرسوله روى عن ابن مسعود انه قال قال ابو جهل لقد ارتقت ياروي القوم مرتقي صبا ثم احتزرت رأسه  
ثم جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عبد الله ابي جهل فقال الله الذي  
لا اله غيره فقلت نعم والذي لا اله غيره ثم ألقته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وقال آي من  
كعب هذا خطاب لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل للمسلمين ان تستغفروا أي  
تستغفروا فقد جاءكم الفتح أي النصر (خ) عن شباب بن الارت قال شكرونا الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو متوسد برذنه في ظل الكعبة فقلنا لا تستغفروا لنا لا ندعولنا فقال قد كان من قبلكم يؤخذ  
الرجل فيصير له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمشاة فيوضع على رأسه فيجعل تصفيين ويحيط باسقاط  
الحديد ما دون الجسد وعظمه ما بعد ذلك عن دينه والله ليمن الله هذا الامر حتى يستير الرا كعب من صنعاه  
الى حضرموت ليخاف الله والذبح على غنمه ولكنكم تستجانون قلت استدل البيهقي بهذا الحديث  
على ما فسر به ابي بن كعب الآية وفيه نظر لان هذه الواقعة المذكورة في الحديث كانت بمكة والاية مدنية  
فلا تعلق للحديث بتفسير الآية والله اعلم ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يادع الله يدور وسأله انجاز  
ما وعد من احدى الطائفتين وألح في الدعاء والمسئلة حتى سقط رداءه وقال الله سبحانه وتعالى بحجابه ان  
تستغفروا يعني تطلبوا النصر وانجاز ما وعدكم الله به فقد جاءكم الفتح يعني فقد حصل لكم ما طلبتم  
فاشكروا الله على ما أنعم به عليكم من اجابة دعائكم وانجاز ما وعدكم به وهذا القول أولى لان قوله فقد جاءكم  
الفتح لا يليق بالباؤمنين هذا اذا فسرنا الفتح بالنصر والظفر على الاعداء اما اذا فسرناه بالقضاء والحكم

وإن تأملوا في عذاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فإن إلى الله الرجاء) (١٧٦) وسبحوا الله وحدهم (فقد أدرعهم عذابه) (١٧٧) (فإن تأملوا في عذاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فإن إلى الله الرجاء) (١٧٦) وسبحوا الله وحدهم (فقد أدرعهم عذابه) (١٧٧)

ثم يبعث ان واديه الكفار اقاموا له سبحانه و يعاقب (وان تفتوا فهو خير لكم) فهو خطاب للكفار يعني  
وان تفتوا هو ان تقاتل محمد صلى الله عليه وسلم وعن تكذيب فهو خير لكم اي الدين والدين اما في الدين بان  
وسوانه وكشفوا عنه ففعل لكم بذلك الفوز والثواب والخلص من العقاب واما في الدنيا فهو ان خلاص من  
القتل والاسر (وان تفرجوا ندم) يعني وان تفرجوا القتال محمد صلى الله عليه وسلم فقد بسط عليه نصرة  
عليكم (ولن تفي عنكم فتيكم) يعني جاستكم (شأ) يعني لانني عنكم شأ (ولو كرت) يعني جاستكم  
(وان الله مع المؤمنين) يعني النصر لهم عليكم يا معشر الكفار في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا  
أطيعوا الله واطيعوا رسوله) يعني في أمر الجهاد لان فيه هذا هو الله والنفس (ولا تولوا عنه) يعني عن الرسول صلى  
الله عليه وسلم لان التولي لا يصح الا في حق الرسول صلى الله عليه وسلم لان في حق الله تعالى والمعنى لا تفرضوا  
عنه وعن معرفته ونصرته في الجهاد (وانتم تسعون) يعني القرآن يثلي عليكم (ولا تكبروا) كالذين قالوا  
بالاستم (سعداؤهم لا يسعون) يعني وهم لا يشعرون ولا يتفكرون بما سمعوا من القرآن والمواظاد هذه  
صفة المنافقين (ان شر اعداء عند الله) يعني ان شر من دبت على وجهه الارض من خلق الله عند الله  
(الذين يسمعون الحق البكم) عن النعاق به فلا يقولونه (الذين لا يعقلون) يعني لا يفهمون عن الله  
أمر ونيه ولا يشاهدونه وانما جاهدكم ذواب لقواحهم يقولهم قال ابن عباس هم نفر من بني عبد المازن  
قضي كانوا يقولون نحن صرنا على علي بن أبي طالب عليه السلام فقتلوا جميعا يوم أحد وكانوا أصحاب  
الراومل يسلم منهم الاز جلات مصعب بن عمير وسويبت بن حذيفة (ولو علم الله فهم خيرا لجمعهم) يعني  
بما عطفهم وانفذهم وتول الحق ومعنى ولو علم الله قال الامام علي بن ابي طالب كان صاحب فتيان كان يعلو  
الله فقدم على الله فوجد من لوازم عهده فلما حسن التعبير عن عهده في نفسه بعدم علم الله فوجد  
وتقدرا كالذم لوجه صلحهم خيرا لجمعهم الله ما في المواظ والمواظ عليهم (ولو اجمعهم) يعني  
بعد ان علم انه لا خير فيهم لم ينتفعوا بما سمعوا من المواظ واللائل لقوة تعالى (تولوا واهم) معرضون  
يعني تولوا عن اجمع الحق وهم معرضون عنه لعنادهم وجودهم الحق بعد ظهوره وقيل انهم كانوا يقولون  
لاني صلى الله عليه وسلم احب لنا فبقاؤه كان خطبا باكل شيء بهذا لانه يفتون في ذلك فقال الله سبحانه  
وايعالي ولوا حبالهم فبقاؤهم كلامه تولوا عنه وهم معرضون في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا  
استجبوا لله وللرسول) يعني استجبوا بها بطاعتوا الاذيات لا مرها (اذا دعاكم) يعني الرسول صلى الله  
عليه وسلم وانما هذا الضمير في قوله تعالى اذا دعاكم لانكم استجابة الرسول صلى الله عليه وسلم استجابة لله تعالى  
وانما هذا كرا أحد همامع الا تفرجوا وكبروا استدلالا أكثر لفهم هذه الآية على ان ظاهر الامر لا وجوب  
لان كل من أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بطعن فقد دعاه اليه وهذا لا يدل على انه لا بد من الاجابة في  
كل ما دعا الله ورسوله اليه (عن أبي سعيد بن الجعي قال كنت أصلي في صلاة جوفد فعداني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فرفأ أجبه ثم أتته فقلت يا رسول الله اني كنت أصلي فقال صلى الله عليه وسلم ألم يقل الله استجبوا لله  
والرسول اذا دعاكم ثم قد خال احد بيت عن ابيهم وراثة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أبي بن كعب  
وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الفتى أي ولم يصبر صلى الله عليه وسلم انصرف الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام علينا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام

( ٢٣ - خازن ) - ثاني ) الأرض الهائم وان شر الهائم الذين هم من الحق لا يعاقبونه جعلهم من جنس الهائم جعلهم  
 شر الهائم عانو ابيد اللههم وكان ابيد العقل ( ولعل الله فهم ) فهو لاء الصم البكم ( خيرا ) احد قار وبيت ( لا يحسم ) لجعلهم سامعين حتى  
 يسمعو اصباح المصدقين ( ولوا سمعهم ) تنزلوا عنه أي ولوا سمعهم وسدوا الرضا ابيد اللههم يستقيموا ( وهم معرضون ) عن الايمان  
 ( يا أيها الذين آمنوا ) استجبوا لله والرسول ( اذا دعاكم ) وسدد الخيبر أيضا كما ذكره في حاشيته لان استجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم







واستمر اعداؤهم وادركهم في كل موضع من الموضعين المذكورين...  
...وكان الله عندهم...  
...بشهر اشركهم...  
...بقرية بينكم وبين غيركم من أهل الاديان (١٨٠)...

ولآخر من خالف آخر حجابا وادوا وادوا الترمذي وقال حدثت عن رجل...  
...آموكم وأولادكم فتنة قبل هذا مما نزل في آية ولأن أمواته وأولاده كانت في قبر بركة...  
...قال ما قال خوف عليهم وقيل أنه عام في جميع الناس وذلك أنه لما كان الاقدام على الجحيم في الامانة...  
...المال والولد لله سبحانه وتعالى بقوله واعلموا انما أمواكم وأولادكم فتنة على الله سبحانه...  
...من المضار المتوكلين حب المال والولدان ذلك يشغل القلب ويصرفه ويحوي باطنه عن عبادته...  
...الفتن وروى الباقون بسند حسن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ابنته قالت...  
...وانهم لم ينو بها الله وأخرج الترمذي عن عمر بن عبد العزيز قال زعمت المرأة الصالحة...  
...خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو محتجب احداهن ابنته وهو يقول انكم...  
...ويجهلون وانكم لن ترجعوا الى الله قال الترمذي لا يعرف لعمر بن عبد العزيز رجسا...  
...انه ان يتركها في الدنيا والى الله في الآخرة وفي قوله تعالى وان الله عنده خزائون...  
...ولم يخفى فيه تنبيه على ان سعادته لا في الآخرة وهو ثواب الله افضل من سعادته في الدنيا...  
...عز وجل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يعني طاعته وترك معاصيه يجعل لكم فرقا...  
...نورا وتوفيقا في كل شيء تفرون به بين الحق والباطل والفرقان أصل الفرق بين الشين...  
...لانه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل والخير والشر قال بجاهد يجعل لكم فرقا...  
...وقال مقاتل يخرج إلى الدين من الشجاعت وقال كرمه عتدا أي يفرق بينكم وبين منافقوت وقال...  
...احق فصلا بين الحق والباطل فظاهر والله حقكم ويطغى باطلا من خالفكم وقيل يفرق بينكم وبين الكفار...  
...بان يظهر دينكم ويطيعوا بطول الكفر وبهتة (ويكفر عنكم سيئاتكم) يعني ويحجب عنكم ما سلف من...  
...ذونكم (وبغيركم) يعني وبغيركم بان لا يفضيكم في الدنيا وفي الآخرة (واقعدوا الفضل العظيم)...  
...لانه هو الذي يفعل ذلك بكم كلف الفضل العظيم عليكم على غيركم من خلقه ومن كان كذلك فانه اذا عدل...  
...وفي رواية فليس انه يفضل على الطائعين قبول الطاعات ويفضل على المعاصين بغفران السيئات وقيل معناه ان...  
...يبداء الفضل العظيم فلا يطلب من غيره قوله سبحانه وتعالى (واذكروا ان الله قد علم ما كنتم...  
...المؤمنين نعمه عليهم وقوله تعالى واذكروا اذا كنتم قليل ذكر نبيه صلى الله عليه وسلم نعمه عليه فيما جرى عليه...  
...بكمتم من قول الله هذه السورة قد نزلت فيكم كانت فتنة قبل ان يهاجروا الى المدينة والمعنى واذكروا بانكم اذا...  
...تذكر بكم الذين كفروا وكان هذا المكر على ما ذكره ابن عباس وغيرهم من أهل التفسير فالواجب ان يترشا...  
...فرقوا لما أملت الانصافون يتفاهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر فاجع نفر من كفار قريش...  
...في دار الندوة وتشاوروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رؤسهم عتبة وشيبة بن جهم...  
...وأبو سفيان وطبيعة بن عدي والنضر بن الحارث وأبو الحارث بن هشام وزعمت الاسود وحكم بن حزام...  
...ونبيه ومنه بانما الحجاج أربعة بن خلف فاعتز بهم ابليس في سورة شمع فلما رآه قالوا له من أنت قال أنا شمع...  
...من محمد سمعت باجماعكم فأردت أن أحضركم ولئن تعددوا معي وآياتهم فقالوا ادخل فدخل فقال أبو...

لكم ذنوبكم أي الكبار  
(والله ذو الفضل العظيم)  
عسى عبادكم واذكركم  
الذين كفروا لما فتح الله  
عليه ذكره مكر قريش به  
حين كان مكة ليستكر نعمة  
الله في نجاة من سكرهم  
واستبلاه عليهم والمعنى  
واذكروا اذا همكروا بكم  
وذلك ان قريشا أملت  
الانصار فرقوا ان يتفاهم  
أمره فاجتمعوا في دار  
الندوة ومثلوا في أمره  
فدخل عليهم ابليس في  
صورة شيخ وقال أنا شمع  
من محمد دخلت مكة سمعت  
باجماعكم فأردت ان  
أحضركم ولئن تعددوا معي  
آياتهم فقالوا ادخل فدخل  
فقال اني اني اني اني  
وتشددوا واتفقوا وسدوا باب  
غير كوة تلقون اليه طعانه  
وشرا به منها وترى بصا به  
وباب النون فقال ابليس  
بش الرأي ياتكم من  
يقاكنكم من قومو بخلصه  
من أيديكم فقال هشام بن  
عمر رآني ان تحمله على  
جدي وتخرجوه من بين  
أطهركم فلا يضركم ما

صنع واسترحم فقال ابليس بش الرأي يسد قوما غيركم ويقاكنكم فقال أبو جهل اعنه الله أما رأي ان نأخذوا من كل...  
...يعان غلاما وتعاهد سبيضا فيضربوه ضربا واحدا فيفرق دمه في القاتل فلا يقوى بغيره ثم على حرب يرضي كلهم فاذا غلبوا العقل...  
...عقلنا واسترحنا فقال لعن مدني هذا الذي هو أجدكم برأيا تفرقوا على رأيي في جهل مجتمعين على قتله فاخرج جبريل عليه السلام رسول...  
...الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن لا يبيت في مضجع أحد من الله في الهجرة فامر عليا فنام في مضجعه وقال له انتم بريد قاتله ان تخلص...  
...السبل أمرتكم به فأتوا متصددين فلما أصبحوا اتوا الى مضجعه فأبصروا عليا فقاموا فذهبوا عنهم الله سبحانه وتعالى فابطل الله مكرهم...

الجندي أما ما نأوي ان يأخذوا نجدوا تحسونه في بيت حديد او تشدوا او تفتقروا يا ايها البيت حذر كره  
تلقون منها عظيمه وشرايه ونذر بها وبها ومن المؤمنين عني هؤلاء كلهم من قبلهم من الشجره فعصره هذا الله  
ابليس وهو الشجر الصدي وقال من الرأى اياهم من حسنه والجر من امرهم وروى الباب الذي اغلقتم  
دوبه الى اعلمه فبوسله ان يشروا عليكم فقاتلوهم يا غدا من ايدكم فقالوا صدق الشجر الصدي فقام  
هناهم من ومن عاصي بن قيس فقال اما ما نأوي ان نعمل على بعضه ونحرقه من بين اظهركم فلا  
يضركم ما يصح وان وقع ان يظن بكم واسترجع منه فقال ابليس اللعين ما هذا الذي ترون اني اعدون الى رجل  
فقد افسد احوالكم فحرقوه اني غيركم فيفسدهم ثم تروا الى حلاوة منقطه وطلاة لسانه واخذ القلوب  
عاصي من حسنه والله لم يعلم ذلك منه هو يستعمل قلوبهم ثم يسير بهم اليكم فحرقكم  
من يادكم فقالوا صدق الشجر الصدي فقال ابو جهل والله لا شريك عليكم واى انا اى عبيد انا اى انا  
يا غدا من كل طعن من فرس شابنا سوار سلطاننا نغصم كل فتي سببا صامنا ما يضره وجميعا عاصي  
رجل واحد فاذا اتوا تفرق دمى القاتل كاهلوا اطن هذا الحى من بين هاشم يقولون على حرق برش  
كلها وانهم اذا اوردوا ذلك قالوا العقل فتوى برشيت فقال ابليس اللعين صدق هذا الفتى هو اجدكم  
وايا القوم فقالوا لا ارى غيره فحرقوا على قول ابى جهل وهم مجتمعون عليه فاقى جبريل صلى الله عليه وسلم  
النبى صلى الله عليه وسلم فاشبهه بذلك وامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واذن افعز وجله  
عند ذلك بالمرج الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب ان يبيت في مضجعه وقال  
له انشعب برقى فانه لن يخلص اليه منهم امر تكبره ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ قبضة من  
تراب واخذ الله عز وجل ابصارهم ضد فخرج ويعلل بتراب على رؤسهم وهو يقرأ انا احلفنا في اعناقهم  
أفلا لا الى قول فهم لا يصرون ومضى الى القارون فودعوا وواو بكر وخلف عليا بكه حتى نوى عنه الودائع  
التي قبلها وكتب الودائع فوضع عنده لصدقه ما تسمعوا وان الشركون يحرسون عليا وهو على فراش  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرسون ابيه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصعوا اثاروا اليه ليعتقوه فراه عليا  
فقالوا ابن صاحبك قال لا ادرى فاقفوا اتره واسا في طلبه فلما بلغوا القارون اوعلى بابه نسمع العسكرين  
فقالوا ودخله لم يكن لنسج العسكرين على بابه اتره فكت في القارون لانهم خرج الى المدينة فذلك قوله سبحانه  
وتعالى واذا عكروا فلما الذين كفروا واصل الكراحتين الى خبيثة (ليبتولك) اى ليصوبك ووقولك لان كل  
من شذبا واثوته فقد اثبت له لا يقدر على الحركة (اويقتلوك) يعنى كما اثاروا بهم ابو جهل (او يخرجوك)  
يعنى من مكة (و يكرهون) يعنى ويقتلون ويديرون في امرك (ويكرهه) يعنى ويحاربهم افعز امكرهم  
فصلى الجزء امكره الى في مقاتله وقيل معناه وباعا لهم الله معاهله امكرهم والمكر هو التدبير وهو من افعز  
تعالى التدبير بالحق والحق انهم احتالوا في ابطال امر محمد صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى اظهر موقاه  
ونصره فضاء فعلهم وذبهم وظهر فعله افعز غيره (والله خير الماكرين) فان قلت كيف قال الله سبحانه  
وتعالى والله خير الماكرين ولا خير في مكرهم قلت يحتمل أن يكون المراد والله اقوى الماكرين فهو خير  
بموضع اقوى وفيه تنبيه على ان كل مكر يبطل بفعل الله وقيل يحتمل أن يكون المراد ان مكرهم فيه خير وبهم  
فقال سبحانه وتعالى في مقاتله والله خير الماكرين وقيل ليس المراد التفضيل بل ان فعل الله خير مطلقا  
ف قوله عز وجل (واذا اتى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا قولنا مثل هذا) نزلت في النضر بن الحرث بن  
عالمه من بني عبد الدار وذلك انه كان يختلف الى ارض فارس والحيرة وسمع اخبارهم عن دستم واسفندبار  
واحاديث الجهم وكان عربيا بالباد من اليهود والنصارى فيراهم يقرؤن التوراة والانجيل ويصومون  
ويسجدون ويكفون فلما جاءهمك توجدا النبي صلى الله عليه وسلم قد اوحى اليهم هو يقرأ ويصلي فقالوا انفسر  
ابن الحرث قد سمعنا يعنى مثل هذا الذي جاء به يحملون له لقلنا مثل هذا فذمهم الله يذمهم الحق الذي  
لا شبهة فيه بادعائهم الباطل يقولهم لونساه لقلنا مثل هذا يعبد الحمدي واثبات جزمهم من ذلك ووقدوا

(ليبتولك) ليصوبك  
(اويقتلوك)  
يسرفهم (او يخرجوك)  
من مكة (ويكرهون) ويقتلون  
المكايده (ويكرهه) ويقتل  
اقصا اعدلهم حتى ياتهم  
بقعة (والله خير الماكرين)  
اى مكره اذ لم يكرهه  
وابلغ تأثيرا كان عليه  
السلام يقصرا القران  
ويذكر اخبار القرون  
الحاضيه في قرانه فقال  
النضر بن الحرث لو شئت  
لقلت مثل هذا وهو الذي  
جاء من بلاد فارس بنسخة  
حدثت رسم واحاديث  
الجهم فقول (واذا اتى)  
عليهم آياتنا اى القران  
قالوا قد سمعنا قولنا  
مثل هذا

واقفاً الاسم ان كان  
 هذا الاصل لا تليق يعني انما هو الضمير  
 من عندك فاعلم علينا حذر من السجدة او التنازلات اليه  
 كان وهو غسل والحق خبر  
 كان روي ان النضر لما قال  
 ان هذا الاصل لا تليق  
 قوله الذي عليه السلام  
 وبك هذا كلام الله فرفع  
 النضر واسم الى السماء  
 وقال ان كان هذا هو الحق  
 من عندك فاعلم علينا  
 حجارة من السماء أي  
 ان كان القرآن هو الحق  
 فبما نعلم انكار ما سيجري  
 انك فعلت يا صاحب القبيل أو  
 اتنا بعباد الله بنوع  
 آخر من جنس العذاب  
 الايام فقتل يوم بدر  
 ومن معاوية انه قال رجل  
 من بني امية اجهل قولك حين  
 ملكوا عليهم امرأة قال  
 اجهل من فوجي قولك قالوا  
 لرسول الله عليه السلام  
 حين دعاهم الى الحق ان  
 كان هذا هو الحق من  
 عندك فاعلم علينا حجارة  
 من السماء ولم يقولوا ان  
 كان هذا هو الحق فاعدت  
 وما كان الله يعذبهم  
 وانت فيهم الا انك  
 التفتي والدلالة على ان  
 تعذيبهم وانت بين أظهرهم  
 غير مستقيم لانك بعثت  
 وجداً عالين وسمته ان لا  
 يعذب قوماً عذاباً يستعمل  
 مادام بينهم بين أظهرهم  
 وفيه اشعار بانهم مردون

ما تظنوا انهم هم أهل الفضل والفرحان الا عتقنا ذلك  
 هذا الاصل لا تليق يعني انما هو الضمير  
 من عندك فاعلم علينا حذر من السجدة او التنازلات اليه  
 كان وهو غسل والحق خبر  
 كان روي ان النضر لما قال  
 ان هذا الاصل لا تليق  
 قوله الذي عليه السلام  
 وبك هذا كلام الله فرفع  
 النضر واسم الى السماء  
 وقال ان كان هذا هو الحق  
 من عندك فاعلم علينا  
 حجارة من السماء أي  
 ان كان القرآن هو الحق  
 فبما نعلم انكار ما سيجري  
 انك فعلت يا صاحب القبيل أو  
 اتنا بعباد الله بنوع  
 آخر من جنس العذاب  
 الايام فقتل يوم بدر  
 ومن معاوية انه قال رجل  
 من بني امية اجهل قولك حين  
 ملكوا عليهم امرأة قال  
 اجهل من فوجي قولك قالوا  
 لرسول الله عليه السلام  
 حين دعاهم الى الحق ان  
 كان هذا هو الحق من  
 عندك فاعلم علينا حجارة  
 من السماء ولم يقولوا ان  
 كان هذا هو الحق فاعدت  
 وما كان الله يعذبهم  
 وانت فيهم الا انك  
 التفتي والدلالة على ان  
 تعذيبهم وانت بين أظهرهم  
 غير مستقيم لانك بعثت  
 وجداً عالين وسمته ان لا  
 يعذب قوماً عذاباً يستعمل  
 مادام بينهم بين أظهرهم  
 وفيه اشعار بانهم مردون

فان هذا اذا هاجر عنهم (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) هو في موضع الحال ومعناه ان الاستغفار عنهم أي ولو  
 كانوا ان يؤمن ويستغفروا عن الكفر لما عذبهم أو معناه وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفرون وهم المسلمون بين أظهرهم من تخافهم على



سبب كفركم في الدنيا في قوله سبحانه وتعالى (ان الذين كفروا يفتنواكم لعلهم يعودوا عن سبيل الله) لما ذكر الله سبحانه وتعالى صفة الكفار السبعة وهي الكفر بالاسماء السبعة كرسوخاها سببهم المال الذي لا يدور له في الاخرى وقال الكافي ومقاتل تركت في المعاصين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا ابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وبنو عبد مناف بنو العنبر بن هشام والضر بن الحارث بن حكيم بن خزيم وابي بن خلف وزمعة بن الاسود والحارث بن عازر بن قنفل والعباس بن عبد المطلب وكاسم بن قريش فكان يطمع كل واحد منهم الجيش في كل يوم عشر جزر واسلم من هؤلاء العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكيم بن حزام وقال الحكم بن عتيبة تركت في ابي سفيان بن حرب حين انطلق على المشركين يوم أحد وأربع اوقية كل اوقية ثمانون وأربعون مثقالا وقال ابن ابي عمير استأجر أبو سفيان يوم أحد ألفين ليقاتل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى من استأجرهم من العرب يومئذ استأجر يوم أحد ألفين من الأسياسين من كنانة فقاتل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لما أصيب من أصيب من قريش يوم بدر ورجع أبو سفيان بعيره الى مكة مشى عبد الله بن ابي يعقوب عكرمة بن أبي جهل وسفيان بن أمية في رجالهم قريش قد أصيبوا بأذهابهم وأبناؤهم وأخوانهم يوم بدر فكلموا أبا سفيان بن حرب يوم كان في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا عبد الله عكرمة وقتل عبادكم فاصبروا لهم هذا المال على حربه لعنا نذكرك منه فارجع أصيب منافقهم تركت ان الذين كفروا يفتنواكم لعلهم يعودوا عن سبيل الله أي ليصرفوا الناس عن الايمان بالله وسوره وقيل يفتنواكم لعلهم يعودوا عن سبيل الله أي ليعملوا على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (فستفتنونها) يعني أموالهم في ذلك الوجه (ثم تكون عليهم حسرة يعظمون) يعني ما أنفقوا من أموالهم يكون عليهم حسرة وتدامة قوما القامة لان أموالهم تنهدو فيلبون ولا يظفرون بما يربون (والذين كفروا) يعني منهم لان فهم من أسلم ولهذا قال والذين كفروا يعني من المنفقين أموالهم (الى جهنم يحشرون) يعني يساقون الى النار (لغير الله الخبيث من العائب) يعني لغير الله يعني من بقى الكفار وهم الفريق الخبيث ومن بقى المؤمنين وهم الفريق الطيب وهذا معنى قول ابن عباس فانه قال عز اهل السعادت من اهل الشقاوة وقال لغير العمل الخبيث من العمل الطيب فيجازي على العمل الخبيث النار وعلى العمل الطيب الجنة فسل المراد بانفاق الكفار في سبيل الشيطان وانفاق المؤمنين في سبيل الله (ويجعل الخبيث بعضه على بعض) يعني بعضهم بعض (فتركه جميعا) يعني فيجعلهم جميعا ويضرب بعضا على بعض حتى يتركم (فجعلها في جهنم) يعني الخبيث (أولئك) اشارة الى المنفقين في سبيل الشيطان وأولى الخبيث (هم الخاسرون) يعني أنهم خسروا الدين والآخرة لانهم اشتروا بأموالهم عقاب الله تعالى (قل) يعني قل يا محمد الذين كفروا وان ينتموا) يعني عن الشرك (يغفر لهم ما قد سلف) يعني ما قد مضى من كفرهم وذنوبهم قبل الاسلام (وان يعودوا فقد مضت سنت الاولين) يعني في اهلاك أهدأته ونصر أوليائه ومعنى الآية ان هؤلاء الكفار انتموا عن الكفر ودخلوا في دين الاسلام وانتموا بشارع غفر الله لهم ما قد سلف من كفرهم وذنوبهم وان عادوا الى الكفر وأصر واعلمه فقد مضت سنة الاولين باهلاك أعدائهم ونصر أتبيائهم وأوليائهم واجمع العلماء على ان الاسلام يجب مقابله واذا أسلم الكافر لم يلزمه شيء من قضاء العبادات البدنية والمالية فهو هو ساعة سلامته ك يوم ولادته أمه يعني بذلك انه ليس عليه ذنب قال مجيى رحمه الله لا راي التوحيد بل يعز عن هدم ما قبله من كفره ورجوان لا يجز عن هدم ما سلف من ذنب (وقائولهم حتى لا تكون فتنة) قال ابن عباس يعني حتى لا يكون شركا وقال الحسن حتى لا يكون بلاء (و يكون الدين كله لله) يعني تكون الطاعة والعبادة كلها لله فالدون غيره وقال قتادة حتى يقال لا اله الا الله عليها قاتل نبي الله صلى الله عليه وسلم والهادءوا ل محمد بن اسحق في قوله وقائولهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله يعني لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون التوحيد لله

عن الله (عند قولهم) ثم تكون عليهم حسرة ثم تكون عقابنا لحاقها دنما وحسرة فكان ذاتا تصير دنما وتقبل حسرة (ثم يعابون) آخر الامر هو من دلائل النبوة انه اخبر عنه قبل وقوعه فكان كما أخبر (والذين كفروا) والكافر ومنهم (الجهنم يحشرون) لانهم من أسلم وحسن اسلامه والادنى (لغير الله الخبيث) الفريق الخبيث من الكفار (من الطيب) أي من الفريق الطيب من المؤمنين متعلقة يحشرون ليجز جزوه على (ويجعل الخبيث) الفريق الخبيث (بعضه على بعض فتركه جميعا) ففعله أي (فجعلها في جهنم) أي الفريق الخبيث (أولئك) اشارة الى الفريق الخبيث (هم الخاسرون) أنفسهم وأموالهم (قل الذين كفروا) أي ابي سفيان وأصحابه (ان ينتموا) عما هم عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقته بالدخول في الاسلام (يغفر لهم ما قد سلف لهم من العداوة) (وان يعودوا) لقتاله (فقد مضت سنت الاولين) بالاهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة أو معنات الكفار اذا انتهوا عن الكفر وأسلموا غفر لهم ما قد سلف من الكفر والمعاصي وبه احتج أولئك فترجعه الله في ان المراد اذا أسلم يلزمه قضاء العبادات المتروكة (وقائولهم) حتى لا تكون فتنة) الى ان لا يوجد فيهم شركا قط (و يكون الدين كله لله) يعني جعل عنهم كل دين باطل وبقى فيهم دين الاسلام وحده

ما قد سلف من الكفر والمعاصي وبه احتج أولئك فترجعه الله في ان المراد اذا أسلم يلزمه قضاء العبادات المتروكة (وقائولهم) حتى لا تكون فتنة) الى ان لا يوجد فيهم شركا قط (و يكون الدين كله لله) يعني جعل عنهم كل دين باطل وبقى فيهم دين الاسلام وحده

(قال أبو إسحاق) حسن المتن  
أما أولها فإن النسخة بها  
(يعني) فيهم على الإسلام  
(وأن قولاً) أخر سوا من  
إنه كان ولي بنو قاطلها  
وأنه قاله مؤلفكم باسمكم  
ومعكم فقلوا ولا يشبه  
ونصرته (نعم المولى) لا  
يضيع من ولده (وإن  
النصر) لا يقاسم نصره  
والفصوص بالمدح تتدفق  
(واهلوا) أنما نحن من  
عيسى الذي لا يجوز أن  
يكتب إلا مفصولاً أدلوا  
كتبه وصلاً للوجبان  
تكون ما كافة وغنم  
صلته وأما العجوز  
والنقد الذي تضمنوه  
(من شيء) ياب قتل حتى  
انطباعاً وأبسط (فإنه  
خسه) والقائمة كانت  
لما في الذي من معنى الجارة  
وأن ما عطف في موضع  
رفع على أنه خبر مبتدأ  
تقدر فالحكم أن الله خسه  
(والر سول وأدى القرى

وسلم فقال يا رسول الله هؤلاء مني هائم لا نذكر قضيتهم للموضع الذي وضع الله به منهم فقال يا اخوان ابري  
المطاب اعميتهم وتركوا فرائضنا واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بنو المطلب لا تفرق في عابدية  
ولا سلام وانما نحن وهم شيء واحد وسئل بي ا ما بعد اختلاف اهل العلم في سهم ذوى القربى هل هو ثابت  
اليوم ام لا فذهبوا اكثرهم الى انه ثابت فبعضهم يقرأونهم وانما هو سهم من سهم الحسن لا كره مثل خط  
الاثنين وهو قول ما قالوا السابق وذهب ابو حنيفة وقالوا ان اهل الله غير ثابت قالوا لهم النبي صلى الله  
عليه وسلم وسهم ذوى القربى مردود في الحسن فيقسم حسن الغنمة على ثلاثة اصناف البنيان والسالكين  
واين السبيل فيصرف الى فقر احد ذوى القربى مع هذا الامور فان ذوى القربى هم ذوى القربى وانما هو سهم  
والسنة بطلان عن بيوتهم ذوى القربى وكذا الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يعطون  
ذوى القربى ولا ينفون فقير ابراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم اعطى العباس بن عبد المطلب  
كثيرا منه وكذا الخلفاء بعده كانوا يعطون ما خلفه من السابقين بالبراءة التي سخطوا بها من ابراهيم بن  
عطار القريب واليه يقال في فضل الذي ترضى الاثنى وعلى الذكر سهم ولا يبي سهم ولا سهمه  
وتعالى (والبنيان) جمع بنين يعني من حسن الحسن البنيان والبنم الغنمة سهم في الحسن هو ابراهيم  
المسلم التي لا يلبه فبعض مع الحاجة اليه (والمساكين) وهم اهل الفاقة والحاجة من السالكين (وان  
السبيل) وهو المسار الذي به عن ماله فبعض من حسن الحسن مع الحاجة اليه فهذا مصرف حسن الغنمة  
في قسم أربعة اقسامها الباقية بين الاعيان الذين شهدوا الواقعة وماوراء هذه وعلى العباس الا  
أشهر سهمه وسهمان لغرسه ويصل الى اهل سهمهما واحد ان رضى عن ابن عباس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قسم في الفل لغرس سهمين وقرى سهمين في رواية فبعض ما ساقط لبط الشغل آخره ان ذوى  
وسلم في رواية يادوان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهر لقرى سهمين ولقرى سهمين ولا سهم سهمهم  
لغرسه وهذا قول اكثر اهل العلم بالذهب ان ذوى القربى والاعيان بالسبيل والاعيان بالسبيل  
وقال ابو حنيفة فلغرس سهمان وقرى سهمين وقرى سهمين والاعيان بالسبيل والاعيان بالسبيل  
الغنا التي انصلى عليه اشهدون كالقول وهو ان ذوى القربى يبعد الامام في الوقار يارب يقسمه بينهم وبين  
ان يجعله وقفا على الصالح وطاهر الا انه يدل على الاخرين ليعلموا القولين في حق المساكين مشركا  
في القتال يستحق سلبه من رأس الغنمة لئلا يروى عن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قتلناه عليه بيته فله سلبه احرجه ان يروى عن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على القتل من ملبوس وسلاح والقرى الذي كانوا كمن يجرور الامام ان فحل معز الخمين من اذنيه  
فراية عن اموه بلاء يكون سهم في الحرب سهمهم من يربوا والذين يربوا هم موافقوا في سائر  
الاصح (و) عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطى بعض من يربوا من الغنم الا سهمهم  
خاصة سوى عاقباتين عن جيب من حلة القهري قالوا شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الذي اقره الله في اربعة احرجه ثوداد وختلف الاعيان ان اهل العلم وعلى قتال ذوى حسن  
الحسن من سهم وسر الله في انهم سلبوا وهو قوله من سلبه من سلبه في السابق وهو الذي يقول النور  
صلى الله عليه وسلم في اربعة احرجه ثوداد وختلف الاعيان ان اهل العلم وعلى قتال ذوى حسن  
قد يربوا فقال احم السار به لا يجرى في ما شاء الله عليه كره ما لا يربوا من من ذوى القربى  
السابق واليوم هو من الارادة لا حاسم بعد اربا احسن كسب لهم اربا ورواها في اربا ورواها في اربا  
يوم ان اهل العلم من ذوى القربى كالبنيان والاعيان في اربا ورواها في اربا ورواها في اربا  
الكلها اربا في اربا ورواها في اربا ورواها في اربا ورواها في اربا ورواها في اربا  
وحيار في الارادة في اربا ورواها في اربا ورواها في اربا ورواها في اربا ورواها في اربا  
ارسل الى اربا في اربا ورواها في اربا ورواها في اربا ورواها في اربا ورواها في اربا

والبنيان والمساكين وابن  
السبيل) فان الحسن كان في عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقسم على خمسة اقسامهم  
لرسول الله وسهم ذوى  
قربى من بني هاشم وفي  
المطلب ذوى بني عبد شمس  
وي قول اسحق بن حنيفة  
بالنصرة لثلاثة عثمان بن  
ابن طلحة وثلاثة اقسامهم  
للبني والمساكين وابن  
السبيل واما بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سهمه  
ساقط عنه وكذلك سهم  
ذوى القربى واما يعطون  
للقربى ولا يعطى ائمتناهم  
وقسم على البنيان  
والمساكين وابن السبيل  
وعن ابن عباس رضى الله  
عنه ما كان على منقلبه  
والرحول سهمان وسهم  
لا يربوا خارجي فذكر  
وصى الله في الحسن على  
لان ذوى القربى من بعده  
من الخلفاء من الله سهم  
ومعنى يقولون رسول  
الله كفو له والله رسول  
حق لا يربوا

ان كنتم استسلمتم بالله فاعلموا به وارفعوا هذه الصلابة فالايمان يوجب الرضا بالحكم والعلم بالعقل (وبالتراسا) مطروف هل بالله ايمان كنتم استسلمتم بالله بالمتر (على عسديوم الفرقان) يوم بدر (يوم التي الجمعان) الفرقان من المسلمين والكافرين والرمادا اقول عليمن الايات والملائكة والفتح ويؤيد وهو بدر من يوم الفرقان (والله على كل شيء قدير) بقدر (١٨٧) على أن يصير القليل على الكثير كما فعل

بكم يوم بدر (اذ انتم) بدل من يوم الفرقان أو التقدير اذ كروا اذ انتم (بالعدوة) شدة الوادي وبالكسر فهم يمشون ويوعرو (الفنيا) القرى الى جهة المدينة تأنيب الادنى (وهم بالعدوة القصوى) البعد عن المدينة تأنيب الاقصى وكذا تهامله من نبات الوادي والقياس طلب الواوياه كالعلماء تأنيب الاصل وأما القصوى فكالتقوى في محبة على الاصل (والركب) أي العبر وهو جمع ركب في المعنى (أسفل مسك) نصب على الظرف أي مكانا أسفل من مكانكم يعني في أسفل الوادي ثلاثة أسبال وهو مرفوع الفصل لانه خير المبدأ (ولو قوتتم) أنتم وأهل مكة قوتتم فيكم على موعد ثلثة وبنية القتال (لا تخلفتم في المبدأ) الخلف فيكم بعضا فخطبكم فلكتم وكثرتهم عن الوفاء بالوعد وبتطهير ما في قلوبهم من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمين فلم يثقل لكم من التلاقي ما دفعه الله عنه (واكن) جمع بينكم بلا مباد (ليقتل الله أمرا) كان مفهولا من امرأ

وسلم هذا النبي بشي شخص به أحد اغريه ثم أعر وما أمانه على رسوله منهم الآية فكانت هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة وكان ينق على أهل وعيله نفقة منهم من هذا المال ثم ما في بيته جعل مال اتقى الكراع والسلاح واختلف أهل العلم في مصرف النبي فيعده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يوم هو ثلاثة بعدوا لامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقولون أحداهما لله المعاقلة الذين أثبت أسيماؤهم في ديوان الجهاد لأنهم هم القائمون مقام النبي صلى الله عليه وسلم في ارمالي العدو والقول الثاني انه لصالح السلمين يبدأ بالقتال فيعطون منه كفا ثمهم ثم بالامه لا هم من المصالح واختلف أهل العلم في نفيس التي وقدها الامام الثاني رضي الله تعالى عنه الى به خمس وخمسة لاهل الحسن من العترة على خمسة أسهم وأربعة أخماس المعاقلة والصلح وذهب الاكثرون الى أنه لا يحسم بل بصرف خمسة مصرها واحد او طرح السلمين فيحق به عن مالك بن أنس قال ذكر عمر يوما الى عة العلاء أنا أحق بهذا النبي منكم وما أحدنا أحق به من الآخر الا أنا على هذا لئلا نمن تكلم الله وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل وقدمه والرجل ولا زوال الرجل وعيله والرجل وحاجته حرجه أوداد وأرحم البعوى بسدده عنه انه سمع عمر بن الخطاب يقول لما على وجه الأرض مسلم الا في هذا التي حق الاملاكت أيماكم وقوله سبحانه وتعالى (ان كنتم استسلمتم بالله) يعني واعلموا أي المؤمنين ان حسن العترة مقرر في من ذكر في هذه الآية من الاصناف فاطعوا عنه أطعاكم واقفوا بأربعة أحاسن الصم فان كنتم استسلمتم بالله وصدتكم بحدائث (وما ولنا على عينا) يعني وأمتهم بالانزال على عدو محمد صلى الله عليه وسلم وهذه امة تشر بقوتهم على صلى الله عليه وسلم والذي آمله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم وسلم في اول من الاله الاية (يوم الفرقان) يعني يوم بدر قال ابن عباس يوم الفرقان يوم بدر وفرق انتم ورجل فيه بن الحق والباطل (يوم التي الجمعان) يعني جمع المؤمنين وجمع الكافرين وهو يوم بدر وهو أول مشهدهم وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رأس المشركين عتبة بن ربيعة فالتقوا يوم الجمعة ثلث عشرة أو سبعه عشر من رمضان وأحسوا حول الله صلى الله عليه وسلم ويؤيد ثلثمائة بضعة عشر رجلا والمشركون مائتي الالف والسماعة بهم الله المشركين وقتل منهم زناد على سبعين وأسر منهم مثل ذلك (والله على كل شيء قدير) يعني على نصركم أي المؤمنين مع قلةكم وكثرة أعدائكم قوله سبحانه وتعالى (اذ انتم) أي اذكر وانعم الله عليكم بمعشر المسلمين اذ انتم (بالعدوة الدنيا) يعني بنظير الرازي الادنى من المدينة وانها هاتان اثنتا لادنى (وهم) يعني المشركين (بالعدوة القصوى) يعني بنظير الرازي الاقصى من المدينة يستعمل على مكتوبة وقد وردت في الاقصى (والركب) أسفل مسك يعني بأسيافهم وأهوا وهم غير يتر التي حرجوا الاحباب راكنا في موضع أسفل من موضع المؤمنين الى ساحل البحر على الاثنا عشرين بدر (ولو قوتتم) يعني أنتم والمشركون (لا تخلفتم في المبدأ) وذلك ان المسلمين خرجوا لياخذوا العير وروح الكفار اجبرهم من المسلمين فالمرحلي غير ميعاد المعنى ولو قوتتم أي الكفار على القتال لا تخلفتم أنتم وهم لقاتكم وكثرةكم (ولكن) يعني ولكن الله جمعكم على غير مباد (ليقتل الله أمرا) كان مفهولا يعني ان امرأايته واهل زنديه واهل أعدائه وأعداء عتبه (لهل الثامن هالعين) يعني ليهوت من مات عن يدينا أو عتبه أو عتبه أو عتبه أو عتبه (ويعي من جرح عن يات) يعني ويعي من عاش عن يدينا أو عتبه أو عتبه أو عتبه أو عتبه وقال محمد

د، وإسلامه كنتم اللام تعلق في معدن ذوق أي يقضي الله أمرا كان ينبغي أن يفعل وهو يصير أوليا ثم يفر أعداءه. وفي ذلك قال الشيخ أبو منصور رحمه الله اية الله سبحانه على أي ليجرم ما فعله بكون كائنا أو لستم أمرا كان قد أراد وما أراد كونه فهو مغضوب لا محالة وهو على الام يادل بدل الكفر من ربه. تعلقه يقضي (لم الثمن هالعين) يعني من جرح عتبه (حي يادع وأبو بكر) والادخل لا لئلا يظلم المؤمنين ولا يطاول لاسوقا قال الف مولا، لا تلتدوني في المستقبل بحدوا الاغنام أكرها تعذر الملاحة والحاقا لكفر والا ملاحا أي بصطركم كرهين



فمنهم من لا يبالون بالقتال ولا يهتمون بالجهاد...  
والله اعلم بالصواب

كان (وان الله اسبح)  
لا توالهم (عليه) بكفر من  
كفر وعقابه وابعاد من  
آمن وقابه (اذ يريكم  
الله) نصيبا ضارا اذ كسر  
أوهوه بقله اسبح  
عليه أي بعلم الصالح اذ  
يقلمه في عينك (في منامك  
قليل) أي في رؤياك وذلك  
ان الله تعالى أراههم في  
رؤيا قلسا فاحذر ذلك  
أحبابه فكان ذلك تشجيما  
لهم على عدوهم (ولو  
أراكم كثير الغشام)  
لجنتم وهبتم الاقدام  
(ولتنازعتم في الامر) أمر  
القتال وتودعن بين الثبات  
والفرار (ولكن الله سلم)  
صبر وأتم بالسلامة من  
القتل والتنازع والاختلاف  
(انه علم بذات الصدور)  
يعلم ما سيكون فيهن من  
الجراعة والجبن والصبر  
والجزع (واذ يريكمهم)  
الضمير ان مفعولان أي  
واذ يصرركم اياهم (اذ  
التقيتم) وقت اللقاء (في  
أعينكم قليل) هو نصب  
على الحال وانما هو في  
أعينهم تصديقا لربنا رسول

ابن اسحق وعنه ليكن من كفر بعد حجة قامت عليه ويؤمن من آمن على مثل ذلك لان المولى هو الكافر  
والجاني الى الامن ونحوه قال قتادة ليل من مثل على بينة ويهتدى من اهتدى على بينة (وانما الله اسبح  
عليه) يعني يسمع دعائكم ويعلم نياتكم ولا تنفي عليه مناقبة (في قوله عز وجل (اذ يريكمهم الله) يعني اذ يريكمهم  
بالحجة نعمه الله عليكم اذ يريكم في منامك) يعني في رؤياك (قليل) قال مجاهد اولاهم الله في منامه  
قليل فاحذر ان يري الله عليهم أحبابه بذلك وكان ذلك تشبيها لقتل محمد بن اسحق فكان ما أراه الله من  
ذلك نعمتين نعمه عليهم شجعهم بها على عدوهم فكف عنهم ما يخافون عليهم من شغلهم فلعلمنا بأنهم  
وقيل لما رأى الله النبي صلى الله عليه وسلم كفار قريش في منامه قلسا فاحذر بذلك أحبابه قائلوا و بالذي صلى  
الله عليه وسلم حق فصار ذلك سببا لجرأتهم على عدوهم وقوة لقلوبهم وقال الحسن ان هذه الامة كانت في  
البقرة والمراد من المنام العين لانها موضع النوم (ولو أراكم كثير الغشام) يعني لجنتم والقتل ضعف  
مع جبن وايجنى ولو أراكم كثير اذ كرت ذلك لاصحابك لفسادوا وجنوا عنهم (ولتنازعتم في الامر) يعني  
اختلفتم في أمر اقدام عليهم أو الاقدام عليهم وقيل معنى التنازع في الامر الاختلاف الذي تكون معيه  
خصاصتكم ومجادلة ومحاذية كل واحد الى ناحية والمعنى لا تضربوا أمركم واختلفت كلمتكم (ولكن الله  
سلم) يعني ولكن الله حاكم من التنازع والخلافه فيما بينكم وقيل معناه ولكن الله سلحكم من الهزيمة  
والقتل (انه علم بذات الصدور) يعني انه تعالى يعلم ما يحصل في الصدور من الجراعة والجبن والصبر  
والجزع وقال ابن عباس معناه انه علم على صدوركم من الحبب عز وجل (واذ يريكمهم اذ التقيتم  
في أعينكم قليل) يعني ان الله سبحانه وتعالى قل عدد المشركين في أعين المؤمنين يوم يوم لما التقوا في القتال  
لنأ كد في البقرة ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وأخبر به أحبابه قال ابن مسعود لقد قلوا في  
أعيننا حتى قتل رجل الى جنبى تراهم سبعين قال أراههم مائة فاسروا رجلا منهم فقتلناكم كتم قال كالألفا  
(و يقاتلكم في أعينهم) يعني و يقاتلكم بأكثر المؤمنين في أعين المشركين قال السدي قال ناس من المشركين  
ان العير قد انصرفت فاجعروا فقال أبو جهل الان اذ يركب محمد وأحبابه فلا ترجعوا حتى نستأصلهم انما  
محمد وأحبابه أكلة خزوء يعني لقلنهم في عينيه ثم قال فلا تقاؤهم واربطوهم في الحبال بقوله من القدر والى  
في نفوسهم والحكمة في قتل المشركين في أعين المؤمنين تصديق رؤى النبي صلى الله عليه وسلم ولتقوى بذلك  
قلوب المؤمنين وترد ادراجهم عليهم ولا يجنوا عند قتالهم والحكمة في قتل المؤمنين في أعين المشركين  
للاجهار ورواها استقلال المسلمين لم يبالوا في الاستعداد والتهاب لقاتلهم فكان ذلك سببا لظهور  
المؤمنين عليهم فان قلت كيف يمكن قتل الكثير وكثير القليل قلت ذلك يمكن في القدر والالهيته فان الله  
سبحانه وتعالى على ما يشاء وبر يكون ذلك مجزئ لقلبي صلى الله عليه وسلم والمجزئ من شوارق العادات فلا  
ينكر ذلك (ليقتل الله أمرا) كان مفعولا) يعني أمرا كانت من اعلاء كلمة الاسلام ونصر أهله واذلال  
كلمة الشرك وخذلان أهله فان قلت قد قال في الآية المتقدمة ولكن ليقتل الله أمرا كان مفعولا وقال في  
هذه الآية ليقتل الله أمرا كان مفعولا فاعني هذا التكرار قلت المقصود من ذكره في الآية المتقدمة

ليقتل الله عليه وسلم وليعانيوا ما أخبرهم به فيزداد فيهم ويجددوا ويشترطوا ان يسعدوا في الله عند قتلوا  
في أعيننا حتى قتل رجل الى جنبى تراهم سبعين قال أراههم مائة وكافوا الألفا (و يقاتلكم في أعينهم) حتى قال قائل منهم اغناهم أكلة جزء قتل  
تدفعهم في أعينهم قبل القاتل كثرهم فيها بسد ليجترأ عليهم قلة مبالغة ثم تم فتحهاهم الكثرة فيم تروا بهاوا ويجوز أن يصرر والكثير  
قليل بان يصر الله بعضهم يساروا ويحدث في عيونهم ما يستغلون به الكثير كما حدث في أعين الحول ما يرون به الواحد اثنين قبل ليهضهم انه  
إلا حول يرى الواحد اثنين وكان بين يديه بل واحد قتل على لا يرى هذين اليك بن أو يفتقر ليقتل الله أمرا كان مفعولا





(اذ يقول المنافقون) بالذي ينكر والذين قالوا هم مرضى (هو من صفات المنافقين) اذ لو كانوا من المؤمنين لم يترددوا في ترك ما يوجبون الاقدام في الاسلام  
 (غرو لادعيتهم) يعني ان المسلمين اغتروا بدعيتهم فخرجوا وهم ثلثمائة وثوب عتصروا في (١٩١) زهاء ألف م قال جواياهم (ومن

يترك على الله) يترك الله  
 امره (فان اقتصر) غالب  
 بسلا الله اهل الضمير على  
 الكثير القوى (حكيم)  
 لاسوي بين ولده وقدره  
 (ولو زى) ولو عانت  
 وشاهدت لان لو ترد  
 الضارع المدح الماضي  
 كآثر ان المصاحف المعنى  
 الاستقبال (اذ) نص على  
 الطرف (و) في الذين  
 كفروا) يقضي ارجحهم  
 (اللائكة) فاعل  
 (ضربون) حال منهم  
 (رجوهم) ادأبوا  
 (ادأبواهم) ظهرهم  
 (واستأبوا) اذا أدروا  
 وجوههم عند الافداء  
 وأدأبواهم عند الانرام  
 يقبل في يتوفى عبراته  
 تعالى واللائكة صرحت  
 بالابتداء وهو ضربون  
 رالال الوجه عند الكفار  
 لا يستحقون ان يكونوا  
 فيهم الاواخلة دليل  
 قراتهم في الآخرة  
 (و) يقولون لهم  
 دورهم ما عوفى بل في ضرب  
 (عذرا) الحرف أي  
 مقفه صاب لادعيتهم  
 بدأبوا الحجة بشارتهم  
 به ويقال لهم الله  
 دعوا وجواب لادعيتهم  
 أي لم أيت أصرا طاعا  
 (ذلك) عاقبت أي يك  
 أي كذب وهو رد

أصغروا أحسروا لا أحسروا لا عظمت في يوم فقتلوا ذلك الما برى من نزل الوصية ونجا زائفة الذوب  
 العظيم الأمراي يوم يدره فداي جبريل نزاع الملائكة آخر جملة من المومنا قوله ولا حروا بالعدل  
 والجاهل المهتمين من السوء وهو ابداع الطر مع الالهة ونفوه نزاع الملائكة تأتي بكلمهم ويصبرهم لئلا  
 يتقدم بعضهم على بعض والوازع هو الذي يتقدم ويأخو الصف ليصله فان قلت كذب بقدر ابايس  
 على ان يتصور صورة البشر واذا تشكل بصورة البشر فكيف يصح سلطانا قلت ان الله عز وجل أعطاه  
 قوته وأقدره على ذلك كما أعطى الملائكة قوته وأقدره على أن يتشكوا بصورة البشر لكن النفس الباطنة  
 لم تتغير فلو ياتونهم بقدر الصورة غير الحقيقية (اذ يقول المنافقون) يعني من أهل المدينة  
 (والذين قالوا هم مرضى) أي شك وارتبابهم قوم من أهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يقر الاسلام في  
 قلوبهم ولم يمكن فلما خرج كفار قريش الى حبرسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا معهم الى بدر فلما  
 نظروا الى قوة المسلمين ارادوا ان يروا قواهم (غرو لادعيتهم) يعني ان هؤلاء هم قلوبهم يقاتلون أعداءهم  
 فقد غرو بدعيتهم الاسلام على ذلك وحملهم على قتل أنفسهم وجاهلوا ربي الا حجة فقتلوا جماعا منهم  
 وقال سبحانه ان قتلهم قريش وهم قتلهم قريش والذين بنى العاكر بن العكر وخالوا حريش بن  
 زهراء بن الاسود بن المطلب على بن أمية بن خلف والعاص بن ميثم بن النخاع خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على الارتباب لم يسمهم لربهم فلما رأوا قلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا غرو لادعيتهم ثم قال  
 تعالى (ومن يتوكل على الله) يعني ومن يسلم أمره الى الله ويتوكل به فلهذا يقول على أحسنه (فان الله)  
 حافظ وما صمد له (هو زى) لا يعلم شيء (حكيم) بما يصي ويحكم فوصل الثواب الى أولئك العقاب الى  
 أعدائه في قوله عز وجل (لو ترى اذ يذوقون العذاب) يعني لو عاينوا عذابهم وساءت اذ  
 تقبض الملائكة وأوح الذين كفروا عند الموت فأتى أمر اعطى ما ومن أمهله بعد اذ بدأ بدأبوا فيهم في  
 ذلك الوقت (يضربون وجوههم وأدأبواهم) انطلقوا في وقت هذا الصرب تقبض هو عند الموت يضرب  
 الملائكة وجوه الكفار وأدأبواهم بسيماهم تارة من قبل الذين قتلواهم بدمهم المشركون كانت الملائكة  
 تضرب وجوههم وأدأبواهم وقال ابن عباس كان المشركون اذا أدأبوا وجوههم الى المسلمين صرحت  
 الملائكة وجوههم بالسبب واذا ادأبواهم صرحت الملائكة بأدأبواهم قال ابن جبريد ما قبل من  
 أجسادهم وادي يعني يضربون جميع أجسادهم (ونفوا عذاب الحريق) يعني ونفوا عنهم الملائكة عند  
 الله لادعيتهم الحريق قبل كان مع الملائكة مقام من حذب حجة فالتواضعتهم الكفار فلتهم  
 البار في حاتم وقال ابن عباس تقول لهم الملائكة ذل بالموت وقال الحسن هذ يوم اقامته تقول لهم  
 الزبا بعدة وعذاب الحريق (ذلك) يعني الذي يولكم من القتل والصرب والحريق (عذرت) أي عذرتكم  
 يعني ارحمكم ذل بسبب ما كذبتم الكفار والعاصي فان قالوا ليس بمحمل الكفر رابا  
 بجاء الظل لان الكفر بعدة والادعيتهم الله بالظلمة التي تضيئ على هذا الكفر هي الرد  
 وذلك تنفع قلبا (منسلو عن القدرة) لان ليداع العمل والقدرة هي التي توفى له في طاعة كناية عن  
 القدرة (و) تعالى (والسلام) يعني انه سبحانه وأعلى لا يرب احد من خلقه الا سلام  
 احرمه لان لا يعلم احد من خلقه الا سلامه (السلام) يعني انه سبحانه وأعلى لا يرب احد من خلقه الا سلامه  
 صباه لانه يتصرف في الكيف لا في كنهه (السلام) يعني انه سبحانه وأعلى لا يرب احد من خلقه الا سلامه  
 وتعالى مع خلقه كفر الكفار وانما يعطيه السلام فلهذا قال الله سبحانه وتعالى وان الله ليس بسلام لاعداءهم  
 في ملكه وعذب ذرية هو بصرفهم كذب يناله قوله تعالى (كذابا لمرعون) يعني اذ عذب هؤلاء

لم يترددوا في ترك ما يوجبون الاقدام في الاسلام  
 (غرو لادعيتهم) يعني ان المسلمين اغتروا بدعيتهم فخرجوا وهم ثلثمائة وثوب عتصروا في (١٩١) زهاء ألف م قال جواياهم (ومن  
 يترك على الله) يترك الله  
 امره (فان اقتصر) غالب  
 بسلا الله اهل الضمير على  
 الكثير القوى (حكيم)  
 لاسوي بين ولده وقدره  
 (ولو زى) ولو عانت  
 وشاهدت لان لو ترد  
 الضارع المدح الماضي  
 كآثر ان المصاحف المعنى  
 الاستقبال (اذ) نص على  
 الطرف (و) في الذين  
 كفروا) يقضي ارجحهم  
 (اللائكة) فاعل  
 (ضربون) حال منهم  
 (رجوهم) ادأبوا  
 (ادأبواهم) ظهرهم  
 (واستأبوا) اذا أدروا  
 وجوههم عند الافداء  
 وأدأبواهم عند الانرام  
 يقبل في يتوفى عبراته  
 تعالى واللائكة صرحت  
 بالابتداء وهو ضربون  
 رالال الوجه عند الكفار  
 لا يستحقون ان يكونوا  
 فيهم الاواخلة دليل  
 قراتهم في الآخرة  
 (و) يقولون لهم  
 دورهم ما عوفى بل في ضرب  
 (عذرا) الحرف أي  
 مقفه صاب لادعيتهم  
 بدأبوا الحجة بشارتهم  
 به ويقال لهم الله  
 دعوا وجواب لادعيتهم  
 أي لم أيت أصرا طاعا  
 (ذلك) عاقبت أي يك  
 أي كذب وهو رد

مغير انعمه انعمها على قوم حتى يغفروا  
السيد العقاب) والمعنى جزا على عاذهم في الكفر حتى يهلكهم من اجل هم في التعذيب (فان العذاب والا لعنة) بان الله لا يهدي  
مغير انعمه انعمها على قوم حتى يغفروا

الكفار في كفرهم كعادة آل فرعون في كفرهم في قورى هو لا ما يقتل والاسير يوم يذبح كاجورى آل فرعون  
بالافراق وأصل العذاب في اللغة اذما تعال العمل يقال فلان يذأب في كذا وكذا اذا دام عذابوه يجب تعذيبهم  
بهيئة العادة دأ بالان الانسان يداوم على عادته وراغب عليها قال ابن عباس معناه آل فرعون أيقروا  
ان موسى عليه السلام نبى من الله تعالى فكذبوه فكذلك هؤلاء المباهة هم محمد صلى الله عليه وسلم بالصدق  
كذبوا فارتل الله بهم عقوبته كما ارتل آل فرعون (والذين من قبلهم) يعنى من قبل آل فرعون (كفروا  
بآيات الله) يعنى ان عاد تالام السالفين وكفروهم بآيات الله (فاخذهم الله بذنوبهم) يعنى بسبب كفرهم  
وذنوبهم (ان الله قورى) يعنى فى أخذنا وتقامه من كفر به وكذب رسوله (شد يد العذاب) يعنى ان كفر به  
وكذب رسوله (ذلان ان الله بل مغير انعمه انعمها على قوم حتى يغفروا وما امانا نهم) يعنى ان الله سبحانه  
وتعالى ائتم على أهل كذبات طمعهم من جوع وآمنهم من خوف وبعث اليهم محمد اصلى الله عليه وسلم  
فقالوا هذه النعمة بان تركوا شكرها وكذبوا رسوله محمد اصلى الله عليه وسلم وغيره وما امانا نهم فسلطهم الله  
سجنه وتعالى النعمة وأخذهم بالعقاب قال السدى نعمته الله هو محمد صلى الله عليه وسلم ائتم به على  
فريش فكفر وباه وكذبوا عنه الله تعالى الى الانصار (وان الله سمع) يعنى لاقوال خلقه لا تخفى عليه شئ  
من كلامهم (عليهم) يعنى بما فى صدورهم من خير وشر يعجزى كل واحد على عمله (كذاب آل فرعون)  
يعنى ان هؤلاء الكفار الذين قتلا يوم بدر وغيره انعمه الله عليهم كنعين آل فرعون (والذين من قبلهم) كذبوا  
بآياتهم فاهلكهم بذنوبهم) يعنى اهلكناهم بالحق وبغيرهم بالفسق وبعضهم بالجرأ وبعضهم  
بالرج وبعضهم بالسف فكدان اهلكنا كفار فريش بالسيف (وأغرنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين) يعنى  
الذين والآخرين فان قلتما العائدة فى تكرر هذه الآية مرة ثانية قلت فيها فافوا انفسهم بان الكلام الثانى  
يجرى مجرى التفسير للكلام الاول لان الآية الاولى فيها ذكر أخذهم وفى الآية الثانية ذكر اغرائهم فهذه  
تفسير الاولى للعائدة الثانية فانه ذكر فى الآية الاولى انهم كذبوا بآيات الله وفى الآية الثانية اشار الى انهم  
بآياتهم وفى الآية الاولى اشار الى انهم أنكروا آيات الله وجحدوها وفى الآية الثانية اشار الى انهم  
كذبوا بما مع جحدهم لها وكفروهم بها العائدة الثانية ان تكرر هذه القصة لئلا كيدوى قوله كذبوا بآيات  
ارهم زيادة دلالة على كفران النعم ويجرد الحق وفى ذكر اغرائهم بيان للاخذ بالذنوب وفى قوله تعالى  
(ان شر الوداب عند الله) يعنى فى عمله وحكمه (الذين كفروا وهم لا يؤمنون) والمعنى ان شر الوداب من  
الاناس الكفار الصرون على الكفر تركت اليهودى فريظوا كعب بن الاشرف (الذين عاهدت منهم)  
قبل من صله يعنى الذين عاهدتهم وقيل هى للتبعيض لان العاهدة مع بعض القوم وهم الرؤساء والاشراف  
(ثم ينفقون عهدهم فى كل مرة) قال المفسرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاهد يهودى فريظة  
ان لا يهاجروا ولا يعاونوا عليه فنقضوا العهد وأعانوا مشركهم كمنفعة السلاح على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه ثم قالوا نسينا وأخطأنا فهاهمم الثانية فنقضوا العهد أضاموا الكفار على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوم الحندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فوافقه على مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(وهم لا ياتقون) يعنى انهم لا يخافون الله فى نقض العهد لان عاد من رجع الى دين وعقل وحزم ان ينفذ  
العهد حتى يسكن الناس الى قوله ويثقون بكلامه فيبين الله عز وجل ان من جحد بن الكفر ونقض العهد  
فهم من شر الوداب (فاما تنقضهم فى الحرب) يعنى فاما تنقض هؤلاء الذين نقضوا العهد وتظفونهم فى الحرب

من الحال نعم لم يكن لآل  
فرعون ومشر كمن حال  
مرضية وغير وهالى حال  
مضبوطة لكن لما تعبت  
الحال المرضية الى المضبوطة  
تضرب الحال المضبوطة  
الى أفضط منها وأولئك  
كانوا قبل بعثة الرسول اليهم  
كفرة صعبة أصنام فلما  
بعث اليهم بالآيات فكذبوه  
وسعوا فى اوائقهم فغفروا  
حالم الى أسوأ مما كانت  
فغير الله ما أئتم به عليهم  
من الامهال وعاجلهم  
بالعذاب (وان الله سمع)  
لما يقول مكذبوا الرسول  
(عليهم) عايفاعون (كذاب  
آل فرعون) تكرر  
لئلا كيدوا لان فى الاولى  
الاخذ بالذنوب لبيان  
ذلك وهما بين ان ذلك هو  
الاحتيال والاستصال  
(والذين من قبلهم كذبوا  
بآياتهم) وفى قوله  
بآياتهم زيادة دلالة  
على كفران النعم وجرود  
الحق (فاهلكناهم بذنوبهم  
وأغرنا آل فرعون)  
بما عاهدوا (وكل  
من غرق فى القبط وقيل فريش  
(كانوا ظالمين) أنفسهم  
بالكفر والمعاصى (ان شر  
الوداب عند الله الذين كذبوا  
فهم لا يؤمنون) أى أسروا

على الكفر فلا توقع منهم الامانة (الذين عاهدت منهم) يدل من الذين كفروا أى الذين عاهدتهم من الذين كفروا وجعلهم شر (فشر  
الوداب لان شر الناس الكفار وشر الكفار المصرين الناكثون للعهود (ثم ينفقون عهدهم فى كل مرة) فى كل معاهدة  
(وهم لا ياتقون) لا يخافون عاقبة القدر ولا يبالون بما فيه من العار والناار (فاما تنقضهم فى الحرب) فاما تصادفهم وتظفونهم





المتفقون أو أهل فارس أو  
كفر الطين في الحديث أن  
الشیطان لا يقرب صاحب  
فارس ولا دارها فارس  
عتيق ورويان صليل  
انجيل وبه الجن (لا)  
تعلوهم) لا ترفعوهم  
باعتنائهم (الله يعلمهم وما  
تتمقوا من شيء في سبيل الله  
وف اليكم) يوفركم  
جزاءه (وأنتم لا تظلمون)  
في الخراب على  
النظام (وان جهوا)  
مالوا ليعملوا والله مال  
(للسلم) الصلح ويكره  
السبب أو بكر وهو مؤث  
ببش خذها وهما الحرب  
(واجبه لها) حمل اليها  
(وتوكل على الله) ولا  
تخف من ابطائهم المكرف  
حوصهم الى السلم فان اياه  
كامل وعامه لمن يكره  
(الله هو الصلح) لا قواك  
(العالم) باحوالك (وار  
يريدوا أن يمددوا)  
تكرروا بمددوا (فان  
حسبنا الله) كاسفنا الله  
(طوال الذي أدك) تسوالة  
(بصره بالؤمنين) جيب  
أو لا نصار (والأصديق  
قواهم) تسلوب الاوس  
واخرجه مدته ادهم مائة  
وعشرين سنة (لو أنقذت  
مافي الارض جميعا ما ألفت  
بين قواهم) أي بلبت  
بأروهم بملأوا طبق منق  
في اسلح ذات بينهم مافي  
الارض من الاموال لم يقدر

أراد به الاحسان اليها وقيل أراد به الخلق عليها فعب بالرفيقين الذات وقوله نواهلل الاسلام النوا المعادة  
يقال نواأت الرجل مناواتا عالجته في وقوله تعالى (تجويد) عذو الله وعدوكم) يعني تخفون  
بذلك القوة بذلك الرباط عذو الله وعدوكم يعني الكفار من أهل مكتوب غيرهم وقال ابن عباس تخفون به  
عذو الله وعدوكم وذلك لان الكفار اذا علوا ان المسلمين يتأهبون اليهم من استعدادهم يستكملون جميع  
الاسلحة والانساحر بوجاهة انجيل مربوط على العباد تخفونهم فلا يقصدون دخول دار الاسلام بل يصبر ذلك  
سبيل البندول الكفار في الاسلام أو بذل الجزية للمسلمين في وقوله تعالى (واخرين من دونهم) يعني  
وتجويد) آخرين من دونهم اختلف العلماء فيهم فقال مجاهد فيهم بنو قريظة وقال السدي هم فارس وقال  
أسز يدهم المتفقون لقوله تعالى (لا تعلمونهم) لانهم معكم يقولون بالسلم لانه الله (الله يعلمهم)  
يعني انهم مساقون وأودع في هذا القول ان الماسقين لانه لا يكون لظاهرهم كذا الاسلام وكيف يتعدون  
باعداد القوة وباط الحبل وأجيب عن هذا الايراد ان الماسقين اذا شاهدوا قوة المسلمين وكثرة آلائهم  
واسلحتهم كان ذلك مما يحزنهم ويحزنهم فكان في ذلك اراهم وقال الحسن هم كفار الجبل وصح هذا القول  
الطبري قال لان الله تعالى قال لا تعلمونهم ولا شأن المؤمنين كانوا عالجين بعدا وقدر يظفوه فارس اعلمهم منهم  
مشركون ولا تهم حرب المؤمنين امل الجبل فلا تعلمونهم الله عليهم يعني يعلم احوالهم وأما اكتمهم ودونكم  
وبعد هذا القول لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هم الجن وان الشيطان لا يحبل احد في داره درس  
عتيق كره هذا الحديث ابن الجزري وغيره من المفسرين به واستاد وقال الحسن صليل الجبل وبه الجن  
في وقوله سبحانه وتعالى (وما تظفون من شيء في سبيل الله) قيل أراد به فقة الحداة والروقيس هو امر  
عام في كل وجه والخير والطاعة تدل عليه فقة الحداة وغيره (يوف اليكم) يعني احوالكم انتم وبطل  
لكم عونه في الدنيا (وأنتم لا تقفون) يعني وأنتم لا تقفون من ثواب اعمالكم كسباً في قوه تشارك  
وعالي (وان جحواكم) لم حاجتكم لها لما أمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين باعداد القوة وما ربه  
العدو وأمرهم بعد ذلك ان يتلوا منهم الصلح ان مالوا اليهم أو مددوا تساو وان جحوا السلم يعني مالوا الى  
السلم يعني المصالحة فاقبلوا منهم الصلح وهو قوه تعالى فاجتعلها أي عمل الهيا التي الى الحار وى عن  
الحسن واذن ان هذه الآية منسوخة بالصلح بقول الله افقر منسوخة ككتمان الصلح الامر بالصلح اذا  
كل فيه صلح طاهرة فان رأى الامام أن يصلح أعداءه من الكفار وقبضه قوه فلا يجوز ان يهادم سنة  
كاملة وان كانت القوة لم يمسركم كجواز ان يهادم عشر سنين ولا يجوز ان يادعها اقتداء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فالصلح اهل مكنته فشد سنين ثم انهم قصر العهد قبل اقامة ما ابدت في وقوله تعالى  
(وتوكل على الله) يعني فوض امرك الى الله فيما يحقده معهم ليكون عونا لك في جميع احوالك (الله هو  
الصبر) يعني لا قواكم (العلم) يعني بأسواهم في قوله دجل (وان يريدوا أن يمددوا) أي  
بمددوا وان قال مجاهد يعني من يرتبطوا بالصلح وان أرادوا اظهار الصلح خذته لا تكفهم (فان  
مدد الله الله) يعني ان الله كان يصروا مدونه (هو لست أدلك) بصره يعني هو الذي تروا واعاك  
بصره يوم يروى اثر ايامك (وما مؤمنين) يعني رايك بالمؤمنين يعني الانصار فان كانت اياه قد  
أيد به بصره فاي حاجات نصر المؤمنين حتى يقولوا مؤمنين قلت التائب والصر من الله قدر رجل  
وحده ولكن يكون يا اب باطة غير معاقوبة وباسباب طاهر متعلمة فاما الذي يكون بالادب بالباطنة  
وهو المراد بقوله هو الذي أدلك بصره فلات أسبانه باطة بعير وسادط وهو وما الذي يكون بالاسباب  
الظاهر فهو المراد بقوله بالمؤمنين لان اسبابه طاهر قواسط وهم المؤمنون والله سبحانه وتعالى هو  
الاسباب وهو الذي أقامهم بصره ثم سكت بآية المؤمنين فقال تعالى (والذين قالوا هم لولهم  
أمة تمان الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) ودلائل العرب كاسفهم الجبة  
الثوب والنفقة العظيمة والافس القوة والعصية والانطواء على الصبر من أدى شيء حتى لو ان رجلا  
علاه (ولكن الله ألف بينهم) بعضهم ورجعهم بين كلهم بقدرته فاجتعل بينهم التواضع والحب وأما ما علمهم التباخض وانما كانت





ثلاثة فلم يروهم فمن اثنين فقد فر (والله مع الصابرين) يعني بالنصر والمهونة قال سفيان قال ابن شبرمة  
وأرى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل ذلك في قوله تعالى (ما كان لبي أن تكون له أسرى)  
روى عن عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم بدر جىء بالأسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون  
في هؤلاء فقال أبو بكر يا رسول الله هؤلاء لتؤاخذك أسنتهم واستأن بهم لعل إيمان يتوب عليهم ونفسهم  
فدية تكون لنا فتوة على الكفار وقال عمر يا رسول الله كذبك وأخروك فدفعهم فصرب أعناقهم مكن  
عليهم من عقيل فيصرب عنقهم مكن حزن من العباس فصرب عنقهم مكن من فلان نسب لعمر فاضرب  
عنه فان هؤلاء أئمة الكفر وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر وادبا كثيرا الحطب فأذاهم فبسم  
أضرم عليهم ناراً فقال العباس قطعوا حلق فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبهم ثم دخل فقال  
ناس ياخذ يقول أي بكر وقال ناس ياخذ يقول عمر وقال ناس ياخذ يقول ابن رواحة ثم خرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال إن الله ليلين قلوب رجا حتى تكون أئمة من الذين يشد قلوب رجا حتى تكون أشد  
من الجارة وإن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم قال بنو بني قاته مني من صفائي لما غطروا وجهي ومثلك يا أبا بكر  
مثل عيسى قال أنت منهم فأنهم عبيدك وإن تغفلهم فأنك أنت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح قلوب  
لا تدرك على الأرض من الكافر من ديار أو مثلك يا عبد الله بن رواحة كمثل موسى قالوا بنطامس على أموالهم  
وأشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا إليه ذاب الأليم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم أنتم علي  
فلا يفلتن أحد منهم إلا بشهاد أو مصرع قال عبد الله بن مسعود إلا به لبي يضيأه في معنى ذكر  
الاسلام فكسرت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصار أئمة في يوم أحرف إن تقع على الجوارح من السماء  
من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا به لبي يضيأه قال ابن عباس قال عمر بن الخطاب  
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يجر ما قلت أو أخطمهم الفداء فلما كن من الفديحت  
فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فعدان ليكان فقلت يا رسول الله أحزن من أي شيء تبني أنت  
وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وإن لم تجد بكاء ما بكيت لكافة الرسول الله صلى الله عليه وسلم أبى  
على أصحابك أسأخذهم الفداء لقد عسر على عبد الله من أدق هذه العجزة الشجرة ربح مني  
الله صلى الله عليه وسلم فآزال الله عز وجل عليا ما كان لبي أن تكون له أسرى حتى تخفن في الأرض  
الآية أخرج هذا الحديث الترمذي يمتصرا وقال في الحديث فنهض في هذه القصة التي ذكرها البغوي  
وأخرج مسلم في أفراد من حديث عمر بن الخطاب قال ابن عباس ما أسروا إلا حواشي قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلا بى بكر وعمر ما روى في هؤلاء الأسارى فقال أبو بكر يا رسول الله هم بنوالم والعشيرة  
أرى أن تأخذهم فدية تكون لنا فتوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم إلى الاسلام فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما رى أبى الخطاب قال قلت لأبى الله أرى الذي رأى أبو بكر ولكن  
أرى أن تخننا فصرب أعناقهم فمكن عليهم من عقيل فيصرب عنقهم مكن حزن من العباس فصرب  
عنقهم مكن من فلان نسب لعمر فاضرب عنقهم مكن حزن من العباس فصرب عنقهم مكن من فلان نسب لعمر فاضرب  
الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يجر ما قلت أو أخطمهم الفداء فلما كن من الفديحت  
فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فعدان ليكان فقلت يا رسول الله أحزن من أي شيء تبني أنت  
وصاحبك فكت لكافة الرسول الله صلى الله عليه وسلم أبى على أصحابك أسأخذهم الفداء لقد عسر على عبد الله من أدق هذه العجزة الشجرة ربح مني  
الله صلى الله عليه وسلم فآزال الله عز وجل عليا ما كان لبي أن تكون له أسرى حتى تخفن في الأرض  
الآية أخرج هذا الحديث الترمذي يمتصرا وقال في الحديث فنهض في هذه القصة التي ذكرها البغوي  
وأخرج مسلم في أفراد من حديث عمر بن الخطاب قال ابن عباس ما أسروا إلا حواشي قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلا بى بكر وعمر ما روى في هؤلاء الأسارى فقال أبو بكر يا رسول الله هم بنوالم والعشيرة  
أرى أن تأخذهم فدية تكون لنا فتوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم إلى الاسلام فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما رى أبى الخطاب قال قلت لأبى الله أرى الذي رأى أبو بكر ولكن  
أرى أن تخننا فصرب أعناقهم فمكن عليهم من عقيل فيصرب عنقهم مكن حزن من العباس فصرب  
عنقهم مكن من فلان نسب لعمر فاضرب عنقهم مكن حزن من العباس فصرب عنقهم مكن من فلان نسب لعمر فاضرب

والله مع الصابرين  
وتكرر مقاومة الجماعة  
لاكثر من مرتين بسبل  
التخفيف وبه دلالة  
على أن الحال مع القبلة  
والكثرة لا تغفلون إذا الحال  
قد تفاوت بين مقاومة  
العشرين المائتين والمائة  
الالف وكذلك بين مقاومة  
المائة المائتين والمائة  
الالعين (ما كان لبي)  
ما صرحه ولا مقام (أن  
يسكون له أسرى) أن  
تكون بصري

وعلى الاسلام لا يسلطوا الفهر ثم الاسرى بعد ما يورى انهم قد اقبلوا على طهر وسلم لنفسهم من اسارىهم العاصي منهم وعرضوا  
التي عليه السلام اياهم فيهم فقال (١٤٨) قولك واهل استقامتهم اقبل الله عليهم وخذهم فدية ثم يرمي اصحابك قاله عمر بن

الخطبة كذول واخر جرك

تقدمهم واضرب اعناقهم

فان هؤلاء ائمة الكفر وان

الله اغفل عن القداء فمكن

عليها من عسقل وجز فمن

العباس ومكن من نسلان

لنبيبه فلنضرب اعناقهم

فقال عليه السلام مثلك

يا ابا بكر كذا ابراهيم حيث

قالون عسانا نلقت عقود

رحيم وثلاث ما عر كذا نوح

حيث قال الرب لا تدع الى الارض

من الكافرين ديار ثم قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

لهم ان شتمت قتلتموهم وان

شتمت فادبتموهم وايشهد

منكم بعد ختم فقالوا بل

ناخذ القداء فاستشهدوا

بأخذ فلما أخذوا القداء

قوله الآية (تريدون عرض

الدنيا) منها يعني القداء

بما عدا عرض القداء فانه

وسر عبقثانه (والله يريد

الاخرة) أي ما هو بسبب

الحنة من اعزاز الاسلام

بالاخذ في القتل (والله

عز و) بشهر الاعضاء

(حكيم) في عذاب الاولياء

(ولا كتاب من الله) لولا

حكم من الله (سوق) أن لا

يعذب أحدا على العمل

بالاجتهاد وكان هذا الاجتهاد

منهم فلهذا نظر وان

جميع الجمع (حتى يثخن في الارض) الاثخن في كل شيء يثقله من قوته وبذنه فقال ان تجتمعوا الى

أشد من قوته عليه داعي حتى يبالغ في قتال المشركين وبعلمهم يقهرهم فلا يصعب ذلك فلهذا أتى بقوله

الاسرى فأسارى (تريدون عرض الدنيا) الخطيب لا يصعب التي صلى الله عليه وسلم يعني في ردون أسارى

المؤمنين عرض الدنيا ماخذكم الفداء من المشركين وانما يسمى منافع الدنيا بغير ضلالت لا يثبت لها ولا دوا

فكانها تعرض ثم زول بخلاف منافع الآخرة فقامت ادائها فلا انقطاع له في قوله سبحانه وتعالى (والله يد

الاخرة) يعني انه سبحانه وتعالى يريد لكم ثواب الآخرة بغيركم المشركين وتصركم الذين لانهم اداء بلا زوال

ولا انقطاع (والله عز) لا يقهر ولا يظلم (حكيم) يعني في تدبير مصالح عباده قال ابن عباس كان ذلك يوم

بدو والمؤمنون ومثقل قلب فلما كثروا واشتد سلطانهم أتى الله سبحانه وتعالى في الاسارى فاما ما بعد وما

فداء فعمل الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالخيار ان شاءوا قتالهم وان شاءوا استعبدوهم وان شاءوا

فادوهم وان شاءوا اعتقوهم قال الامام عمر الدين ان هذا الكلام يوم ان قوله فاما ما بعد وما فداء

حكم الآية التي نحن في تفسيرها وليس الامر كذلك لان كتابنا الايتين متوافقتان وكذا هما مائلتان على الله

لا بد من تقدم الاثخان ثم بعده أخذ الفداء قال العلماء كان الفداء لكل أسير أو بعد أو قسوة والواقعة

أربعون درهما فيكون بجو ذلك ألفا وسبعمائة درهم وقال قتادة كان الفداء ومثلك لكل أسير أو بعة

ألف درهم

(فصل) \* قد استدلل بهذه الآيتين بقدر في محصاة الانبياء بيانه من وجوه الاول ان قوله ما كان لبي

أن تكون له اسرى صريح في النسي عن أخذ الاسارى وقد جدد ذلك يوم بدو الوجه الثاني ان الله سبحانه

وتعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم وقومه يقتل المشركين يوم بدر فلما بقوا لهم لم أسرى وهم حمل ذلك على

صعدوا والذين بينهم الوجه الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بأخذ الفداء وهو محرم وذلك لطلب الوجه

الرابع ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر قد ايا كان لاجل أخذ الفداء وخوف الله عذابا وقرب زواله

والجواب عن الوجه الاول ان قوله سبحانه وتعالى ما كان لبي أن تكون له اسرى حتى يثخن في الارض يدل

على ان كان الاسرى مشركا ولو كان بشرط الاتخاذ في الارض وقد حصل لان العاصية مرضى الله تعالى عنهم

قتلوا يوم بدر سبعين وجه الامن عظما المشركين وصناديدهم وأسروا سبعين وليس من شرط الاثخان في

الارض قتل جميع الناس فثبت الآية على جواز الاسرى بعد الاثخان وقد حصل والجواب عن الوجه الثاني

ان الامر بالقتل انما كان مختصا بالعصاة لاجماع المسلمين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بمباشرة قتال

الكفار بنفسه واذ ثبت أن الامر بالقتل كان مختصا بالعصاة كان الذنب اداؤهم من لا من النبي صلى الله

عليه وسلم والجواب عن الوجه الثالث وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بأخذ الفداء وهو محرم فنقول

لانهم ان أخذ الفداء كان محرما وما قوله سبحانه وتعالى تريدون عرض الدنيا لانه يريد الاخرة فبما عتاب

لطيف على أخذ الفداء من الاسارى والمبادرة اليه ولا بد على تحريم الفداء اذ كان حراما في الله تعالى عنهم

من أخذ مطلقا والجواب عن الوجه الرابع وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر قد ايا كان لاجل أخذ

يكون لاجل أن بعض العصاة لما خالف الامر بالقتل واشتغل بالاسر استوجب بذلك الفعل العذاب فبني

النبي صلى الله عليه وسلم خوفا واشفاقا من زول العذاب عنهم بسبب ذلك العمل وهو الاسر وأخذ الفداء

والله أعلم قوله عز وجل (ولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) قال ابن عباس كانت

استقامتهم ردا كان سببا في اسلامهم وان فداءهم بتقوى على الجهاد وتخي عليهم ان قتالهم أعز للاسلام وأهبل ورأهم أو القنات

ما كتب الله في الحرب أن لا يعذب أهل بدو أو كان لا يؤخذ قبل البيان والاعذار وفيما ذكر من الاستشارة لا على جواز الاجتهاد فيكون حجة

على منكري القياس كالمستد أو من الله فسبق صفة اخرى وخبر المتبادر محذوف أو لولا كتاب هذا المصنف

في الجود وسبق لاجوز ان يكون خبرا لان لولا لفظه خبرها أبا (المسك) لتلك وأصابكم (فيما أخذتم) من فداء الاسرى (عذاب عظيم)

[illegible]

الاجابة (والعالمة) بلبان (ل) (تكم) فبالاخرى الجبل (ان الذين اسروا هذه) (من قلة حيلة وسوءه) (و) (عطف) (وايضا) (الهم) (والهم) (و) (سبيل) (له) (هم) (المهاجرون) (والذين) (ارادوا) (ومرروا) (أعدا) (و) (هم) (الديار) (هم) (وعصر) (و) (هم) (على) (أعدائهم) (و) (هم) (الانصار) (أولئك) (بعض) (أولادهم) (بعض) (أبى) (تولى) (بعضهم) (حضاق) (الذين) (وكان) (المهاجرون) (ولا) (خافوا) (توا) (رون) (المهم) (و) (بالنصر) (يكون) (ذوق) (الفر) (الاستي) (سبح) (ذلك) (ترو) (أولادهم) (أولادهم) (بعضهم) (أولادهم) (بعضهم) (ذيل) (أراد) (٢٠٠) (به) (النصر) (والعافية) (والذين) (أمنوا) (أولادهم) (اسروا) (لهم) (مكة) (سالم) (من) (ولا) (بمن) (هم) (أولادهم)

في الأيمان ولا يتنص حرة  
وقيل هذا لشد (من شئ)  
سحق بنهار (أو) فكان لا  
برأ المؤمن الذي لم يهاجر  
من آمن وهاجر ولم يأتي  
الذين لم يهاجروا اسم الأيمان  
وكانت الهجرة قرينة  
غضار وأبتر كما سمي كين  
كبير فدل أن صاحب  
الكبيرة لا يخرج من الأيمان  
(وان انصهر وكم) أي  
من أسلم ولم يهاجر (في الدين  
فعل بك النصر) أي ان وقع  
بينهم وبين الكفار قتال  
وطلبوا معه ذرية فوجب  
عليكم ان تنصروهم وعلى  
الكافرين (الاعلى قوم  
ينصركم وبهم بيتان) فانه  
لا يجوز ذلك نصهرهم عليهم  
لانهم لا يستدعون القتال اذ  
الميثاق مانع من ذلك (واته  
بما تفصلوا بغير) كخبر  
عن آله (في حد الشرع  
والذين كفروا بعضهم  
أولياء بعض) ظاهره  
ثبوت الموالاة بينهم ومنها  
نهى المسلمين عن موالاة  
الكفار وموارنتهم ويجاب  
بما عدلهم ومصارفتهم

وان كانوا أغراب وان يتركوا يتوارثون بعضهم بعضاً ثم قال (الاعتلاء) أي ان لا تغتالوا ما ترككم من واصل المسلمين في  
 وولي بعضهم بعضاً حتى في التوارث فغضبنا لتبعية الاسلام على تبعية القرابة ولم نجعلوا قرابة الكفار لا قرابة (تكن) فتنتفى الأرض وفساد  
 (كبير) فحصل فتنتفى الأرض ومفسدة عظيمة فلان المسلمين مالم يصيروا ويدا واحد على الشرك كان الشرك ظاهراً او باهتزازاً (والذين  
 آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا وناصروا أولئك هم المؤمنون حقا) لانهم صدقوا بايمانهم وحققوه بتحصيل مقتضياته من  
 جهره الوطن ومفارقة الهل والسكن والانسلاخ عن المال والدين لاجل الدين والعقب (لهم مغفرة وجزر كريم) لان مقتضيه ولا تنقص ولا  
 تنكروا لان هذه الايتوارثه لا يتابعها مع الوعد الكبير والاولى للاسما واتواصل



روىوه الذين عاهدتم  
كاقول كتاب من قبلان  
الذين ان اوسيد القضا بها  
ببسطها وانلوا الى الذين  
عاهدتم كقول النجول من  
بني تميم في الحار والمخير ان  
الله ورسوله قد برأ من العهد  
الذي عاهدتم به المشركين  
والله منهبر فالهم (فسبحوا  
في الارض أو بعد أشهر)  
فسبحوا في الارض كيف  
شئتم والسبح السبح على هول  
روى أنهم عاهدوا المشركين  
من أهل مكة وغيرهم  
العرب فكنوا الانامهم  
وهو بنو قريظة بنو كنانة  
فخذ العهد الى الناكثين  
وامروا أن يسبحوا في  
الارض أربعة أشهر أمين  
أمر شاقوا لا تعرض لهم  
وهي الاشهر الحرم في قوله  
فلما انسح الشهر الحرم  
فاقتلوا المشركين وذلك  
لصيانة الاشهر الحرم من  
القتل والقتال فيها وكان  
ترواها سنة تسع من  
الهجرة وفتح مكة سنة ثمان  
وكان الامير فيها عتاب بن  
أسيد وامر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بأبكر على  
موسم ستة تسع ثم أتبعه  
عليار كعب العضا ليقراها  
على أهل الموسم فقبل له  
لو بعث بها الى أبي بكر  
فقال لا يودي عن الارجل  
سني فليدنا على سمع أبو

للمنافقين وكشف عن أحوالهم وهشكت أسفارهم عن سعيد بن جبير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام  
فقال لي في القاء عصا الزمان تقولون بسم الله ونسبوا حتى ينزل أن لا يبقى أحد الا لا بد كرمها قال قلت سورة  
الانفال قال قلت في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت في سورة النحل قال قلت في سورة النحل  
(فصل في بيان سب ترك كتابة التسمية في أول هذه السورة) عن ابن عباس قال قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام  
بلى ان عهدي الى الانفال وهي من المثاني والى برأه مني من الذين فخرتهم بيها ولم تكن بواسطه بسم الله  
الرحمن الرحيم ووضعتوها في السبع الطول المأجل على ذلك قال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كثيرا ما يأتي عليه الزمان وهو يقول عليه السورة وان العبد وكذا انزل عليه شيء فاعبى من كان  
يكتب في قوله عوا هؤلاء الايات في السورة التي يدكهم كذا وكذا وانزلت عليه الآية يقولون عوا  
هذه الآية في السورة التي يدكهم كذا وكذا وكانت الانفال من أوائل ما نزل بالنبوة وكانت برأه من  
آخر القرآن نزولا وكانت ضحا شبيهة بقصتها ولفظها انها وقص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن  
لنا منها أومن غيرهم أن نيل ذلك فترت بينهما ولم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتوها في السبع  
الطول أن يخرج أودادود الرمدى وقال حدث حسن قال الزياح والشما الذي بينهما في الانفال ذكر  
العهود في راءة فعضوا وكان قتادة يقول هماسورة واحتقوا قال محمد بن الحنفية قلت لابي بن أبي  
طالب لم يكتبوا في برأه مني بسم الله الرحمن الرحيم قال يا بني ان برأه مني بالسيف وان بسم الله الرحمن الرحيم  
أمان وسئل سعدان من عبيد بن جهم فقال لان التسمية فرجة والرحمة أمان وهذا السورة نزلت في المنافقين  
وقال المبرد ففتح هذه السورة التسمية بسم الله الرحمن الرحيم لان التسمية اقتطعت الحبر وأول هذه السورة  
وعبدون من عهد فذل لم تفتح التسمية وسئل أبي بن كعب عن هذا فقال انها نزلت في آخر القرآن  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر في كل سورة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم يأمر في راءة ذلك  
فخصت الى الانفال لشبهها برأه من ان العصابة اختلفوا في أن سورة الانفال وسورة راءة فعل هماسورة  
واحدة أو سورتان فقال بعضهم سورة واحدة لان ما نزل في القتال ومجوعه ما عاهدنا من وجس أبات  
فكانت هي السورة السابعة من السبع الطول وقال بعضهم هماسورة لان فلما حصل هذا الاختلاف بين  
العصابة تركوا بينهم فرجة تنبها على قولهم يقولون هماسورة ولم يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم تنبها  
على قولهم يقول هماسورة واحدة أما التفسير فقوله تعالى (واعلم ان الله ورسوله) يعني هذه راءة من الله  
ورسوله وأصل البراءة في اللغة انقطاع العصبة يقال برأه من فلان أو راءة أي انقطع بيننا العصبة ولم  
يبق بيننا علاقة وقيل معناها التباذير ما ترك مجاوزة قال المفسرون لآخر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى تبوك كان المنافقون يرجعون الارباج فيجس المشركون ينقضون عهودا كانت بينهم وبين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله عز وجل بنقض عهودهم وذلك قوله سبحانه وتعالى وما تخافن من قوم خيانة  
الاية يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ونهيه انهم عهودهم قال الزياح أي قد روى الله ورسوله  
من اصطالهم اليهود والنواصب اذا نكثوا (الى الذين عاهدتم من المشركين) انطباع مع أصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم وان كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي عاهدهم وعادتهم الا أنه هو الذي عاهدهم وأعادهم  
بذلك راضون فكأنهم هم عقدوا وعاهدوا وقوله سبحانه وتعالى (فسبحوا في الارض) أي فسبحوا في  
الارض مقبلين ومدبرين أمين غير خائفين أحد من المشركين وأصل السباحة الضرب في الارض  
والاستماع عنها والابعد عن مواضع العماره قال ابن الانباري قوله فسبحوا فيه مضمر أي قل لهم فسبحوا وابس  
هذا من باب الامر بل المقصود منه الابحاط والاطلاق والاعلام بحصول الامانو زوال الخوف يعني سيحوي  
الارض وأنتم آمنون من القتل والقتال (أو بعد أشهر) يعني مدة أو بعد أشهر واختلف العلماء في هذا

بكر الزمان وقال هذا راءة ناقض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حقه قال أميرأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قبل  
التر وبعثه على مناسكهم وقام على يوم الخيبر عند حرة العصبه فقال يا أيها الناس اني رسول الله الذيكم فقالوا يا أيها

التجمل وفيه ولا قال ابن عباس في قوله العبد من العبدون قال كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسم فقال جماعة هذا الساجد من بيننا المشركون من كانت سنة هذا قبل من أو بعد شهر وعشرون سنة  
أشهر ومن كان عليه أكرس سنة إلى أو بعد شهر ومن كان عهده بغير أجل معلوم عدوه حده بأربعة  
أشهر ومن بعد ذلك حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوج من يرجع إلى الأعداء ويقتل  
أن اقتصر من هذا الساجد أن يشكر أو يعتادوا أنفسهم بغير أهل ليس لهم بعدهم ليلة إلا  
السلام أو القتل فيصير هذا دليلهم إلى الشك في الأمان ولا ينسب الجلبون إلى العفو ونكت العهد  
وكان ابتداء هذا الأصل يوم الحج الأكبر وانقضاءه إلى عشرين ربيع الآخر فأما من لم يكن له عهد فأنما أجله  
السبأ إلى الشهر الحرم وذلك بخمسون يوما قال الزهري الأشهر الأربعة شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم لأن  
هذه الأربعة ترتب في شوال والقول الأول أصوب وعليه الأكثرون وقال الكشي إنما كانت الأربعة أشهر  
عهدا من كان له عهد دون الأربعة أشهر فأنتم الأربعة أشهر فأما من كان عهده أكثر من أربعة أشهر فهذا  
أمرنا باسم عهده بقوله تعالى وأما إليهم عهدهم إلى العبد منهم وقيل كان ابتداء هاتين العاهتين من ذي القعدة  
وأخرها العاشر من ربيع الأول لأن الحج في تلك السنة كان في العاشر من ذي القعدة بسبب التسمية ثم صار  
في السنة التالية في العاشر من ذي الحجة فهاجج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن الزمان قد استدارا الحديث  
وقال الحسن أمر الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتال من قاتله من المشركين فقال تعالى فأتوا في سبيل  
الله الذين يقاتلونكم فكان لا يقاتل إلا من قاتله ثم امرأة قتال المشركين والبرائة منهم وأجلهم أربعة أشهر  
فلم يكن لأحد منهم أجل أكثر من أربعة أشهر لأن كان له عهد قبل البرائة ولم يكن له عهد وكان الأجل  
بأجلهم أربعة أشهر وأجل خداه جميعهم من أهل العهد وغيرهم بعد انقضاء الأجل وقال محمد بن سعد  
ومحمد بن عيسى هما ترتب في أهل مكة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهد قريشا عام الحديبية على أن  
يضعوا الحرب عشرين سنة يأمن فيها الناس ودخلت خراقة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بنو  
بكر في عهد قريش ثم عهد بنو بكر في خراقة قتال منهم وأعانتهم قريش بالسلاح فلما أظهروا بنو بكر  
وقريش على خراقة ونقضوا عهدهم خرج عربون سالم أخراعى حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال لا هم إلى تأسد محمد \* حلف أبناؤا بيه الانلدا

كنت لنا أبا وكذا ولدا \* نعت أسلما ولم نعرفه يدا

فانصره ذلك نصر أبدا \* وادع عبدا لله يا أوامدا

فهم رسول الله قد تجردا \* في فلق كالجهر يجرى مريدا

أبيض مثل الشمس يوم صعدا \* إن شيم خطب وجهه تربدا

انقر نسا أخفوك الموعدا \* ونقضوا ميثاقك المؤكدا

وزعموا أن لست تنجي أحدا \* وهم أذل وأتمسل عددا

هم يتوكلوا بالخطم همدا \* وتولوا رصكها وميدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرت أن لم أنصركم ونجوز الحكمة فتقها سنة فأن من الميرة فلما  
كانت سنة تسع أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع قبيلة المشركين يحضرون ويغفون بالبيت  
حراقة قال لأحب أن أجمع حتى لا يكون ذلك فبعث أبا بكر في تلك السنة أمرا على الموسم ليعلم الناس الحج  
ويستمعوا أو يبين آية من سورة أمة ليعلم أهل الموسم ثم بعث بعده عليا على ناقته الأعضاء ليعلم  
على الناس صدر براءة وأمره أن يؤذن بكتومى وعرفقات قد وثقمة الله ودفتره صلى الله عليه وسلم  
من كل مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فرجع أبو بكر فقال يا رسول الله بأى أنتواى أتزل في شأنى شئ  
فقال لا ولكن لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا الأجل من أهلى أما ترى يا أبا بكر أنك كنت معى فى الغار وأنك  
مضى على الحوض قال بلى يا رسول الله فسار أبو بكر أمرا على الحاج وعلى بن أبى طالب يؤذن بمرأى فلما كان

عليهم ثلاثين أو أربعين آية  
ثم قال أمرن برأى  
لا يقرب البيت بعده  
العام مشرك ولا يطوف  
بالبيت حريان ولا يدخل  
الحجبة إلا كل نفس مؤمنة  
وان يتم إلى كل ذي عهد  
عهده فقلوا عند ذلك بأعلى  
بلغ ابن عبد الله بن عبد  
العهد ذرا ظهوره وأزانه  
ليس يدنو منه بعد إلا  
طعن بالرمح وضرب  
بالسوف والأشهر الأربعة  
شوال وذو القعدة وذو الحجة  
والحرم أو عشرين من ذي  
الحجة والحرم وصفر وشهر  
ربيع الأول وعشرين  
ربيع الآخر وكانت حوا  
لأنهم أومئوا بها وسم  
قتلهم وقتلهم أوعلى  
التغلب لأن ذا الحجبة  
والحرم منها والجوهر على  
أباحة القتال في الأشهر  
الحرم وانت ذلك قد نسج







منهم والاحياء من احياءهم وهم قدوة لهم واستقاموا من انفسهم فاستقاموا على ما هم عليه كل يوم من ربه ومنهم من احياءهم على النفاق (فان نأوا) (٢٠٦) عن الكفر وتلقوا الصلوة وآوا الى كونه اهل بيوتهم فاستقاموا على ما هم عليه بعد الكفر

الاشهر الحرم ويضربون حربه والشهد يولدوا عليه وهم وقال بجاهلهم من احيى من شهر واليهود  
حيث حرموا من بعض العهد فها نحن كلنا عهد هذا بعد الشهر ومن الجاهل فاستقاموا على ما هم عليه  
وذلك حينئذ وما قبل انما قبل لاجلهم لان الله سبحانه وتعالى حرم على المؤمنين دماء المشركين والذين  
لهم فان قلت على هذا القول هذه المذبذبة التي حرموا بعض الاشهر الحرم والله سبحانه وتعالى قال اذا  
انسخ الاشهر الحرم قلت لما كان هذا العهد من الاشهر متصلا بما مضى اطلق عليه اسم الجمع والمعنى فاذا  
مضت المدة والحرم وبما التي يكون بها انسلاخ الاشهر الحرم (فاقتله المشركين حيث وجدوهم) يعني  
في الحل والحرم وهذا امر اطلاق يعني اتقواهم في أي وقت وأي مكان وجدوهم (وجحدوهم) يعني  
وأبشروهم (واحصروهم) أي واحبسوهم قال ابن عباس يريد ان تعصبوا فاحصروهم وامشروهم من  
الخروج وقيل امشروهم من دخول مكنتهم والتصرف في بلاد الاسلام (واعدوا لهم كل مكر مد) يعني على كل  
طريق والمرصد الموضع الذي يعقد فيه العدو من رصدت الشيء اصدده اذا ترقبته والمعنى كروا لهم وصدا  
حتى تأخذوهم من أي وجه توجهوا قبل معناه اعدوا لهم بطريق مكر حتى لا يدعوا لها (فان نأوا) يعني  
من الشرك ورجعوا الى الاعيان (وأقاموا الصلوة) يعني وآمروا او كلفوا الصلوة والفرض (وأقروا كونه)  
الواجبة عليهم طيبها أنفسهم (فأقروا بصلواتهم) يعني الى الفخول الى مكنتهم والتصرف في بلادهم (ان  
الله غفور) يعني ان نأبوا جميع من الشرك الى الاعيان ومن المعصية الى الطاعة (زجيم) يعني بأوليائه  
وأهل طاعته وقال الحسن بن الفضل نسخ هذه الآية كل آية فها ذكر الاعراض عن المشركين والصبر  
على أذى الاعداء في قوله تعالى (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) يعني وان  
استأمنك أحد المشركين الذين أمرت بك قتالهم وقتلهم بعد انسلاخ الاشهر الحرم ليعلم كلام الله  
الذي أنزل عليك وهو القرآن فأجرو حتى يسمع كلام الله يعرفه من الثواب ان آمن وما علمه من العقاب  
ان أصر على الكفر (ثم إن الله مأمّن) يعني ان لم يسلم أبلغه الى الموضع الذي يأمن فيه وهو دار فوعدوا  
فانك بعد ذلك وتذوق عليه فاقته (ذلك بأنهم قوم لا يعلمون) أي لا يعلمون دين الله وتوحيده فهم يحتاجون  
الى سماع كلام الله عز وجل قال الحسن هذه الآية محكمة الى يوم القيامة كيف يكون للمشركين عهد  
عند الله وعند رسوله (هذا على وجه التخييل ومقتضاها) أي لا يكون لهم عهد عند الله ولا عند رسوله وهم  
يغفرون ويغفرون العهد ثم استثنى فقال سبحانه وتعالى (الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) قال ابن  
عباس هم قريش وقال قتادة هم أهل مكة الذين عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وقال  
السدي ومحمد بن عبد الوحيد بن اسحق هم بنو مخزوم بنو مدلج بنو الدليل قائل من بني بكر كانوا دخلا في  
عهد قريش وعدهم يوم الحديبية وقال بجاهلهم أهل العهد من خزاعة (فأستقاموا اليكم) يعني على العهد  
(فاستقيموا اليهم) يعني ما أقاموا على العهد ثم انهم لم يستقيموا وفضوا العهد وأقروا بنكر على خزاعة  
فصر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح أربعة أشهر فاختارون من أمرهم امان سلوا واما ان  
يلحقوا بأي بلاد شاءوا فسلوا بعد الاربعة الاشهر والى اوابين ذلك قول من قال انهم قائل من بني بكر وهم  
مخزوم بنو مدلج من صهر بنو الدليل وهم الذين كانوا قد دخلا في عهد قريش يوم الحديبية ولم يكن نقض  
العهد الا قريش بنو الدليل من بني بكر فأمر باتمام العهد لم ينقض وهم بنو صخر وتوأمها كان الصواب  
هذا القول لان هذه الآيات نزلت بعد نقض قريش العهد وذلك قبل فسخ مكة لان بعد الفتح كيف يقول الشيء  
قد مضى فاستقاموا اليكم فاستقيموا اليهم وأقامهم الذين قال الله عز وجل فيهم الا الذين عاهدتم من المشركين

أولئك هم اهلهم ولا تغفروا لهم (ان الله غفور) يعني  
الكفر والغفر بالاسلام  
(زجيم) وضع القتل قبل  
الاذلة بالانكسار (وان  
أحد من المشركين استجارك  
فأجرو) أحد من قريش ففعل  
شرطا مفعول بفسره الظاهر  
أي وان استجارك أحد  
استجارك والمعنى وان  
جاءك أحد من المشركين  
بعد انقضاء الاشهر لاجلهم  
ينكح ويبنه واستأمنك  
ليسمع ما يدعو اليه من  
التوحيد والقرآن فامنه  
(حتى يسمع كلام الله)  
ويتذوق ما علمه على حقيقة  
الامر (ثم إن الله) بعد ذلك  
(مأمّن) داره التي يأمن  
فيها من لم يسلم ثم قاله ان  
شئت وفيه دليل على ان  
استأمن لا يؤذي وليس  
له الاقامة في دارنا ونحن  
من العدو (ذلك أي الامر  
بالاجازة في تولد فاجر) بأنهم  
قوم لا يعلمون بسبب  
انهم قوم جاهل لا يعلمون  
ما الاسلام وما حقيقة ما  
تدعوا اليه فلا يمانع اعطاهم  
الامان حتى يستمعوا أو  
يفهموا الحق (كيف  
يكون للمشركين عهد  
عند الله وعند رسوله) كيف  
استقام في معنى الاستنكار

أي مستنكر أن يثبت لهؤلاء عهد فلا تطمعوا في ذلك ولا تدعوا به نفوسكم ولا تفكروا في قتلهم ثم استدل ذلك بقوله (الا الذين عاهدتم) أي ولكن الذين عاهدتمهم (عند المسجد الحرام) ولم يظهر منهم نكث كبني كنانة وبني خزيمة فربصوا أمرهم ولا قتالوهم (فما استقاموا اليكم) ولم يظهر منهم نكث أي فما أقاموا على العهد (فاستقيموا اليهم) على الوفاء ما شرطوا أي فان استقاموا اليكم فاستقيموا اليهم

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أكل من طعامي لم يضره شيء. (تفسيره في بيان فضائله عليه السلام)

[illegible]



رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذهب غياظ قلوبهم) لما اقامهم من المكة وهو قد حصل الله هذه المواقف كان ذلك على حدة ترويه  
(وترويه الله على من يشاء) ابتداء كلام واخبار بان بعض أهل مكة يتوب عن كفرهم وكان ذلك أيضا فخذوا سلم ناس منهم كلهم سلطان وعكرمة بن  
أبي جهل وسهيل بن عمرو وهما يتردد على الجزيرة فقولهم ان الله تعالى شاء ان يتوب على جميع (٢٠٩) الكفرة ولكنهم لا يتوبون يا خبيثيهم

(وذهب غياظ قلوبهم) يعني وذهب وجد قلوبهم عما اؤرم من بكر وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم  
فتح مكة ونصر السيف الاخره من بني بكر الى المصرد كره البغوي بغير سند ثم قال تعالى (وتوب الله  
على من يشاء) هذا كلام مستأنف ليس له تعلق بالاول ولا ثاني ويهدي الله من يشاء الى الاسلام فبين عليه  
بالتوبة من الشرك والكفر ويدبه الى الاسلام فاعمل بالي سلطان من حوب وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن  
عمرو وهؤلاء كانوا من أعداء الكفرة وروسا للمشركين ثم من الله عليهم بالاسلام يوم فتح مكة فاسلموا (والله اعلم  
بمعنى يسر اربعادومن سبقت له العنايه الارسله بالسعادة فتوب عليهم ويدبه الى الاسلام (حكم) يعني في  
جميع أفعاله قوله عز وجل (أم حسبتم أن تتركوا) هذا من الاستفهام المعترض في وسط الكلام ولذلك  
أدخلت فيه أم لتفرق بينه وبين الاستفهام المبتدأ والمعنى أظنتم أم المؤمنين ان تتركوا فلات تتركوا  
بالجهاد ولا تقصروا في الفهم الصادق من الكاذب (ولما علم الله الذين جاهدوا مشركهم) أراد بالعلم المعامل لان  
وجود الشيء يلزم مع العلم الوجود عند الله لا يحوم حول علم الله بوجوه كناية عن وجوده قال الامام فخر الدين  
الرازى ونقل الواحد عن الزباج أي العلم الذي يحازي علمه لانه انما يحازي على ما علموا (ولم يفتؤا من  
درب الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) قال الفراء وليجة اللمعة لانه من المشركين يفتؤونهم يشنون اليهم  
أسرارهم وقال قتادة وليجة يعني خبايته وقال الضحاك خدعته وقال عطاة أولياء يعني لا تتخذوا المشركين أولياء  
من دون الله ورسوله والمؤمنين وقال أبو عبد الله شيء أدخلته في شيء ليس منه فهو وليجة والرجل يكون في  
القوم وأيس منهم وليجة من الولج فوليجة الرجل من يختص بشيئه أمر دون الناس وقال الراغب وليجة  
كل ما يفتؤه الانسان معناه اطلعوا وبني من قوامهم فلان وليجة في القوم اذا دخل بهم فهم وليس منهم والمقصود  
من هذا تنهي المؤمنين عن موالاة المشركين وان يشقوا اليهم أسرارهم (والله يخبر بما تعملون) يعني من  
موالاة المشركين واختلاص العمل لله وحده قوله سبحانه وتعالى (ما كان للمشركين ان يعمروا مسجدا  
لله) يعني به المسجد الحرام وقرى مساجد الله التي اتجمع والارابه المسجد الحرام أيضا وأما ذكره بلفظ  
البحر لانه قبله المساجد كلها وسبب نزول هذه الآية أن جعلتم زواجر كذا أمرش أسرارهم يدور  
ومهم العباس بن عبد المطلب عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقض علمهم بقرن من أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يعرفونهم بالشرك وجعل على بن أبي طالب يوم العباس بسبب قتال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقطعة الرحم فقال العباس ما لك تذكرون مساونا وتكونون محاسنا فقتلوه وهل الحكم من محاسن  
قال نعم أقضل منكم نحن نعمر المسجد الحرام ونصحب الكعبة ونسقي الحجج ونفعل العاني يعني لا يبر  
فزلت هذه الآية ما كان للمشركين أي ما ينبغي للمشركين أن يعمروا مساجد الله وأوجب الله على  
المسلمين معهم من ذلك لان المساجد انما تعمر لعبادة الله تعالى وحده من كل كافر بالله فافس له أن يعمر  
مساجدها واختلجوا في الراد بالعمار على قوايس أحد هذه ما أراد بالعمارة العمارات المخر وقتن بناءه  
المساجد وثبت ما وصره متاعا عند خراجهم ففتح منه الكافر حتى لو أوصى بناعا مسجدا تقبل وصيته والقول  
الثاني أن الراد بالعمار قد خول المسجد أو قدوة ففتح الكافر من دخول المسجد بغير ان مسلم حتى لو  
دخل بغير اذنه سلم عز واد دخل باذن لم يعر و يدل على جواز دخول الكافر المسجد بالاذن ان النبي صلى  
الله عليه وسلم شجعنا من ان ياتي ساربه من سوارى المسجد وهو كافر والاولى تغريم المساجد منهم  
دخولها وقوله تعالى (شاهدني على أن سبهم بالكفر) يعني لا بد من ان المساجد في حال كونهم سادس

(٢٧ - (نازلن - ثاني) (للمشركين) ما صنع لهم وما استقام (أن يعمروا مساجدا لله) سعد الله من ويصري في  
العباد المبرر اربع اجماع في الفراء والبحر لانه قبله المساجد كلها وسبب نزول هذه الآية أن جعلتم زواجر كذا أمرش أسرارهم يدور  
ومهم العباس بن عبد المطلب عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقض علمهم بقرن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفونهم بالشرك وجعل على بن أبي طالب يوم العباس بسبب قتال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقطعة الرحم فقال العباس ما لك تذكرون مساونا وتكونون محاسنا فقتلوه وهل الحكم من محاسن  
قال نعم أقضل منكم نحن نعمر المسجد الحرام ونصحب الكعبة ونسقي الحجج ونفعل العاني يعني لا يبر  
فزلت هذه الآية ما كان للمشركين أي ما ينبغي للمشركين أن يعمروا مساجد الله وأوجب الله على  
المسلمين معهم من ذلك لان المساجد انما تعمر لعبادة الله تعالى وحده من كل كافر بالله فافس له أن يعمر  
مساجدها واختلجوا في الراد بالعمار على قوايس أحد هذه ما أراد بالعمارة العمارات المخر وقتن بناءه  
المساجد وثبت ما وصره متاعا عند خراجهم ففتح منه الكافر حتى لو أوصى بناعا مسجدا تقبل وصيته والقول  
الثاني أن الراد بالعمار قد خول المسجد أو قدوة ففتح الكافر من دخول المسجد بغير ان مسلم حتى لو  
دخل بغير اذنه سلم عز واد دخل باذن لم يعر و يدل على جواز دخول الكافر المسجد بالاذن ان النبي صلى  
الله عليه وسلم شجعنا من ان ياتي ساربه من سوارى المسجد وهو كافر والاولى تغريم المساجد منهم  
دخولها وقوله تعالى (شاهدني على أن سبهم بالكفر) يعني لا بد من ان المساجد في حال كونهم سادس

وأيضا قد وجدوا من لم يصدق منهم فقال ابن عباس رضي الله عنهما على أنفسهم بالكفر صودقوا  
لأنهم قد وجدوا ذلك في كفايرهم كقولهم نحن الأصنام على البيت الحرام لم نجد القوم عذرا ولا يهودون  
بالبيت حراما كل طائفة طائفة عندنا الأصنام فلم يردوا ذلك من الله إلا بعد أن طال الحسب منهم ثم ردوا  
عن كفرهم ولكن كلامهم بالكفر شهد عليهم بالكفر وقال السدي شهد عليهم على أنفسهم بالكفر هو  
النصراني يسئل من أنت فيقول نصراني واليهودي يقول يهودي والتمرك يقول تمرك وقال ابن عباس  
رواية عنه تشهد على رسولهم بالكفر لأنه من أنفسهم (أولئك حطت أعمالهم) يعني الأعمال التي  
عملوها في حال الكفر من أعمال البر لم يقرى الضيفه في الحاج وفلان لعاني لانهم تمكن لله فلم يكن لها تأثير  
مع الكفر (وفي الناره م خالدون) يعني من مات منهم على كفره فخره عز وجل (انما يعمر مساجد الله  
من آمن بالله واليوم الآخر) لما بين الله عز وجل ان الكافر ليس له أن يعمر مساجد الله بين في هذه الآية  
من هو المستحق لعبادة المساجد وهو من آمن بالله فان الاعيان لله شرط فيمن يعمر المسجد لان المصدر عبارة  
عن الموضع الذي بعد الله فيمن لم يكن مؤمنا بالله ما منع أن يعمر موضعا بعد الله فيه واليوم الآخر يعني  
وآمن باليوم الآخر وأنه حق كأن لان عبارة المسجد لاجل عبادة الله وحرارة آخره انما يكون في الآخر  
فمن أنكر الآخر قوله بعد الله ولم يعمره مسجد فان ظلم لم يذكر الاعيان رسول الله مع أن الاعيان  
به شرط في عبادة الاعيان فلتان الاعيان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل في الاعيان بالله فان من آمن  
بالله واليوم الآخر فقد آمن برسول الله لان من جهة معرف الاعيان بالله واليوم الآخر أنه هو الباقي إلى  
ذلك وقيل ان المشركين كانوا يقولون ان محمد الخادى النبوة طلبا لمرأته والحالك فاعمر الله عز وجل ان  
محمد صلى الله عليه وسلم انما دعا إلى الاعيان بالله واليوم الآخر لا طلب المرأته فاذك قال سبحانه  
وتعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وترك ذكر الاعيان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقيل انه تبارك وتعالى قال بعد الاعيان بالله واليوم الآخر (أو أقام الصلوة أو أتى الزكوة) وكان ذلك مما جاء  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أقام الصلوة أو أتى الزكوة كان قد آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم  
ان الاعيان باقامة الصلوة واتاة الزكوة كافي عبادة المساجد ان الانسان اذا عمر المسجد أقام الصلاة أو أتى  
الزكوة لان عبارة المسجد انما فزم باقامة الصلوة ولا يشغل العبادة بالنافعة الا بعدا كمال الفرضة الواجبة عليه وقوله  
الزكوة واجبة وعبادة المسجد نافعة ولا يشغل الاندثار بالنافعة الا بعدا كمال الفرضة الواجبة عليه وقوله  
تعالى (ولم يحش الله) يعني ولم يحش في الدين غير الله ولم يترك أمر الله لحشية الناس (فسمى أولئك أن  
يكونوا من المهتدين) وسمى من الله واجب يعنى وأولئك هم المهتدون المحسبون بطاعة الله التي تؤدى إلى  
الجنة فمن أي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رآتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له  
بالإيمان فان الله عز وجل يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية أخرجه الترمذي  
وقال حديث حسن (ق) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غدا إلى المسجد أرواح أعدائه  
في الجنة تلهوا أرواح النزل ما بها لضيف عند نزوله بالقوم (ق) عن عثمان بن عفان قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجدا يبنى به وحده تعالى بنى الله بيتا الجنة وفروا به  
بنى الله في الجنة ثم وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا صغيرا كان أو كبيرا  
بنى الله بيتا في الجنة أخرجه الترمذي عن عمرو بن عبسة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله  
مسجدا لم يذكر الله فيه بنى الله بيتا في الجنة أخرجه النسائي في قوله سبحانه وتعالى (أجعلتم سقاية الحاج  
وعجارة المسجد الحرام) الآية (م) عن النعمان بن بشير قال كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت  
رجل ما يأتي أن لا يعمل لعبادة الا أن أعمر المسجد الحرام وقال الآخر في الجهاد في سبيل الله أفضل  
من ما قلتم فزحهم عمر وقال لا ترفعوا أصواتكم عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا  
مليت الجعة دخلت فاستغفرت فيها فاستغفرت فيه فآزال الله عز وجل أ جعلتم سقاية الحاج وعجارة المسجد

وأيضا قد وجدوا من لم يصدق منهم فقال ابن عباس رضي الله عنهما على أنفسهم بالكفر صودقوا  
لأنهم قد وجدوا ذلك في كفايرهم كقولهم نحن الأصنام على البيت الحرام لم نجد القوم عذرا ولا يهودون  
بالبيت حراما كل طائفة طائفة عندنا الأصنام فلم يردوا ذلك من الله إلا بعد أن طال الحسب منهم ثم ردوا  
عن كفرهم ولكن كلامهم بالكفر شهد عليهم بالكفر وقال السدي شهد عليهم على أنفسهم بالكفر هو  
النصراني يسئل من أنت فيقول نصراني واليهودي يقول يهودي والتمرك يقول تمرك وقال ابن عباس  
رواية عنه تشهد على رسولهم بالكفر لأنه من أنفسهم (أولئك حطت أعمالهم) يعني الأعمال التي  
عملوها في حال الكفر من أعمال البر لم يقرى الضيفه في الحاج وفلان لعاني لانهم تمكن لله فلم يكن لها تأثير  
مع الكفر (وفي الناره م خالدون) يعني من مات منهم على كفره فخره عز وجل (انما يعمر مساجد الله  
من آمن بالله واليوم الآخر) لما بين الله عز وجل ان الكافر ليس له أن يعمر مساجد الله بين في هذه الآية  
من هو المستحق لعبادة المساجد وهو من آمن بالله فان الاعيان لله شرط فيمن يعمر المسجد لان المصدر عبارة  
عن الموضع الذي بعد الله فيمن لم يكن مؤمنا بالله ما منع أن يعمر موضعا بعد الله فيه واليوم الآخر يعني  
وآمن باليوم الآخر وأنه حق كأن لان عبارة المسجد لاجل عبادة الله وحرارة آخره انما يكون في الآخر  
فمن أنكر الآخر قوله بعد الله ولم يعمره مسجد فان ظلم لم يذكر الاعيان رسول الله مع أن الاعيان  
به شرط في عبادة الاعيان فلتان الاعيان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل في الاعيان بالله فان من آمن  
بالله واليوم الآخر فقد آمن برسول الله لان من جهة معرف الاعيان بالله واليوم الآخر أنه هو الباقي إلى  
ذلك وقيل ان المشركين كانوا يقولون ان محمد الخادى النبوة طلبا لمرأته والحالك فاعمر الله عز وجل ان  
محمد صلى الله عليه وسلم انما دعا إلى الاعيان بالله واليوم الآخر لا طلب المرأته فاذك قال سبحانه  
وتعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وترك ذكر الاعيان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقيل انه تبارك وتعالى قال بعد الاعيان بالله واليوم الآخر (أو أقام الصلوة أو أتى الزكوة) وكان ذلك مما جاء  
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أقام الصلوة أو أتى الزكوة كان قد آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم  
ان الاعيان باقامة الصلوة واتاة الزكوة كافي عبادة المساجد ان الانسان اذا عمر المسجد أقام الصلاة أو أتى  
الزكوة لان عبارة المسجد انما فزم باقامة الصلوة ولا يشغل العبادة بالنافعة الا بعدا كمال الفرضة الواجبة عليه وقوله  
الزكوة واجبة وعبادة المسجد نافعة ولا يشغل الاندثار بالنافعة الا بعدا كمال الفرضة الواجبة عليه وقوله  
تعالى (ولم يحش الله) يعني ولم يحش في الدين غير الله ولم يترك أمر الله لحشية الناس (فسمى أولئك أن  
يكونوا من المهتدين) وسمى من الله واجب يعنى وأولئك هم المهتدون المحسبون بطاعة الله التي تؤدى إلى  
الجنة فمن أي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رآتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له  
بالإيمان فان الله عز وجل يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية أخرجه الترمذي  
وقال حديث حسن (ق) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غدا إلى المسجد أرواح أعدائه  
في الجنة تلهوا أرواح النزل ما بها لضيف عند نزوله بالقوم (ق) عن عثمان بن عفان قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجدا يبنى به وحده تعالى بنى الله بيتا الجنة وفروا به  
بنى الله في الجنة ثم وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا صغيرا كان أو كبيرا  
بنى الله بيتا في الجنة أخرجه الترمذي عن عمرو بن عبسة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله  
مسجدا لم يذكر الله فيه بنى الله بيتا في الجنة أخرجه النسائي في قوله سبحانه وتعالى (أجعلتم سقاية الحاج  
وعجارة المسجد الحرام) الآية (م) عن النعمان بن بشير قال كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت  
رجل ما يأتي أن لا يعمل لعبادة الا أن أعمر المسجد الحرام وقال الآخر في الجهاد في سبيل الله أفضل  
من ما قلتم فزحهم عمر وقال لا ترفعوا أصواتكم عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا  
مليت الجعة دخلت فاستغفرت فيها فاستغفرت فيه فآزال الله عز وجل أ جعلتم سقاية الحاج وعجارة المسجد





نشدك الله ان لا تضيقوا في قلوبكم عليهم وديع المصير فانزل الله هذه الآية وقال مقاتل نزلت في النسخة  
الذين ارتدوا عن الاسلام وخوفوا بمكة فبني الله المؤمنين عن موالاتهم واقر بالآية الذين آمنوا لا تقبلوا  
آياتكم واخوانكم اولياء يعني بطانة واصدقاء تخشون اليهم اسراركم وتؤمنون المقام معهم على العمرة  
قال بعضهم حمل هذه الآية على ترك المصير لمشكل لان هذه السورة نزلت بعد الغزوة وهي من آخر القرآن  
نزولا واقر ان يقال ان الله سبحانه وتعالى لما امر المؤمنين بالتمسك ببعض من المشركين قالوا كيف يمكن ان  
يقاطع الرجل اياه وامه وابنه فقد كراه الله ان يقطعوا جيل اهلهم وآقارهم في الدين وابسجبت المؤمنين لاولي  
الكفار وان كان اباؤهم وامه وابنه هو قوله تعالى (ان اسقبوا الكفر على الاعيان) يعني ان اسقبوا الكفر  
واقاموا عليه وتركوا الاعيان بالله وسوله (ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون) يعني ومن يختار المقام  
معه على العمرة والجهاد فقد ظلم نفسه فلهذا امر الله واختيار الكفار على المؤمنين ولما نزلت هذه الآية  
قال الذين اسلموا لم يجاوروا انفسهم جاوروا نساءنا وديعتهم صارتوا نحن سدودنا وقطعتنا راحمتنا  
فانزل الله سبحانه وتعالى (قل) أي قل يا محمد لولا الذين قالوا هذه المقالة (ان كان اباؤكم وابناؤكم  
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم) وعمرى على الجموع وعشيرتكم العشير نعم الاذن من اهل الانسان الذين  
به اشروبه دون غيرهم (واموال انتم فيها) يعني اكسبتهموها (وتجارة نفوس كسبها) يعني بطراقتكم  
لها (ومساكن ترضونها) يعني تسوطنونها واسكن بها (احبا اليكم من انفسهم سوله) يعني احبا اليكم  
من الهجرة الى الله وسوله (وجهاد في سبيله) جبين الله سبحانه وتعالى انه يحب عمل جمع المذاكر في الدنيا  
اي في الدارين لم يوافقوا ان كانت رعاية هذه المصالح الدينية بعد عدمكم اولي من طاعة الله وطاعة رسوله  
ومن المأخذ في سبيل الله (نرى بصوا) أي فالتلوا (حتى ياتي الله بامرهم) يعني بمقتضاهم واداءهم من سديد  
وتحوي يقول بجهادهم مقاتل يعني بفتح مكة (وانه لا يجدى القوم الفاسقين) يعني الخارجين عن طاعته  
وفي هذا دليل على انه اذا وقع معارض من مصالح الدارين ومصالح الدارين على المسلم ترجع مع العلم الدارين  
على مصالح الدين في قوله عز وجل (لقد نصركم الله) انتم راغبون على الاعداء ما طهارا المسلم عليهم (في  
دواطن كثيرة) يعني اما كن كثيرا في المراءى جاوروا رسول الله في الله عليه وسلم ومراياه وبعثوا ما يرضاه  
عزوا رسول الله في الله عليه وسلم على ما ذكر في الخصمين من حد يسير يسير اربع عشرة عشرة فزاد  
بردة في حد يسير فاختل في ثمان مهن ويقال ان جميع غرانه ومراياه يعون نفسه وبني ثمانون وهو قوله  
تعالى لقد نصركم الله في دواطن كثيرة (ووم حنين) يعني نصركم الله في يوم حنين ايضا طاعة الله سبحانه  
وتعالى انه هو الذي يتولى نصر المؤمنين في كل وقت وموطن ومن يتولى الله نصرهم الاغالبه من المؤمنين  
وادثر بعضهم المائتة يعني من مائة الف وعشرين وقال عمر بن الخطاب حنين في الجار وكان حنين حنين  
على ما قاله الرواة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وقد بقيت عليه ايام من شهر ربه الى رجب الى حنين  
لقد الهوازن ونقبت في اثني عشر الف عسيرة الاف من المهاجرين والانصار والفاطمين من الملقا وقال قتادة  
كانوا ستة عشر الفا وقال الكشي كانوا عسيرة الاف وكانوا يولوا بندا كراما كانوا طاقوا وكان الدارم يكون  
اربع الاف من هوازن ونقبت وكان على هوازن ثمان مهن وعرف النصرى وحلى شيب كان من عبد بن ابليل  
فلما اتى الجحان قالوا جسر من الانصار يقاله سلمة بن سلامة بن قحيس الى علب الدوم من دابة فصار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كلامه وواكلوا الى كفتار جبل وفي رواية علم برص الله وواكلوا الى انفسهم ومن كثر  
ابن الجوزي عن سعيد بن ابي القائل بالذات ان بكر الصديق وحكى ابن جرير الطبري ان ابا القائل بالذات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قد هزمه الاكل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قد هزمه الى الله عليه  
وسم كان في جميع حرا له متوكلا على الله عز وجل لا يات في شجرة دولا في عروقه الى ما ياتي  
منه ولقد فزع وجلس من الدار والموتة قالوا ان في الجاهلية لواء الاشرار والشرار المركب وخلا  
عن الصريح ثم اتادوا بحاجات السواداد كروا الفصاح راجعوا الى مكة بسلامة ودية الله بعد كركله

الاسم: السجدة الكبرية

ان الطلقاء المحبوا ومثالب الناس فلما انقضى القوم هر بوا (ق) عن أبي اسحق قال جابر جل الى البراء فقال  
 أ كتمت يوم حنين يا أبا جارية فقال أشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم ما ولي ولكننا انطلق اخفا من  
 الناس وصبر الى هذا الحى من هوازن وهم قوم رماة فروهم ورشق من نبل كاتم رجل من جواد فانكشفوا  
 فاقبل القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوسقيان بن الحرث يقوده بغلته فزله ودعاوا يستنصر وهو  
 يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب اللهم أزل نصرنا زاد أبو شيعة فتم مطهم قال البراء كلا والله اذا  
 أحر البأس تنق به وان الشجاع منا الذى يخاض به يعنى النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي اسحق قال قال  
 رجل للبراء بن عازب يا أبا جارية فرت يوم حنين قال لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه  
 خرج شبان أصحابه وأخفاؤه حسر اليهم سلاح أو كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم  
 جمع هوازن ونبي نصر فشقوهم وشعابا كادون يحلقون فأقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وأوسقيان بن الحرث بن عبد المطلب يقوده فزله ودعا  
 واستنصر وقال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم مطهم وروى شيعة عن أبي اسحق قال قال البراء ان  
 هوازن كانوا قوما رماة ولما ألقيناهم جئنا عليهم فانهم رموا فاقبل المسلمون على القنائم فاستقبلوا بالسهماء وأما  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفرقه ولم يتركه انطلق اخفا من الناس الاخفاء جمع خفيهم  
 المسترهون من الناس الذين ليس لهم مائة وقهم والحسر جمع حاسر وهو الذى لا درع عليه يقال اذارى  
 القوم بأسهم الى جهة واحد قومينار شقا والرجل من الجراد القطعة الكبيرة منه وقوله كذا اذا أحر البأس  
 يعنى اذا اشتد الحرب بالأس بالموحدة من تحت الشدة والخوف وقال الكشي كان حول رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثلثمائة من المسلمين وانهم زمر سائر الناس وقال غيره لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ غير  
 عمار العباس بن عبد المطلب وابن عمه أبو سفيان بن الحرث وأبن ابن أم أيمن ثلث يوم حنين بين يدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهذا أين أنوار سامية بن زيد لأمه أمهما تركت مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسامته  
 (م) عن العباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فزله وأما  
 ابن الحرث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفرقه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته  
 بيضاء أهداها له فروة نفاثة الجذاعي فلما اتقى المسلمون والكفار ولوا المساومة ودرس فامر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ركض بعلمه قبل الكفار قال العباس وأما أخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أ كفهوا اراد ان لا يصرع وأوسقيان أخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أى عامس ناد أصحاب السمرة فقال العباس وكان رجلا لا يتأقلمت باعلى صوتي أن أصحاب السمرة قال  
 فوالله لكان عطشهم حين سمعوا صوتي صاعقة البقر على أولادها نالوا ليل ليل قال فقتلوا والكفار  
 والدعوة في الانصار بقول ابن عمير الانصار ما مشر الانصار قال ثم قصرت الدعوة على بني الحرث بن الحرث  
 وقالوا بني الحرث بن الحرث ورجب ابني الحرث بن الحرث فزله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بابه  
 كلمت امار عليا بن أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين جى الويليس قال ثم أخذ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حصيات فخرى بين رجوه الكفار ثم قال انهم زمر وأرب محمد قال فدهبت أبطرافها القتال  
 على هيئة فيما أرى قال والله ما هو الا ان يراه سم حصياته فزال أرى مداهم بيلدا وأمرهم مداهم  
 حتى الوطيس أى اشتد الحرب قال الخطابي هذه الكلمة لم تسمع قبل أن يعولها النبي صلى الله عليه وسلم لم من  
 العرب وهى مما اقتضيه واشاء والوطيس فى اللغة التنوير وقوله مداهم بيلدا يعنى لا يقطع شيئا (م) عن سلمة  
 ابن الأكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رل عن بعائنه بعض قبضة من تراب الارض ثم استقبل به وجوههم وقال شاهدت الوجوه فخلق الله منهم  
 انسا الله عز وجل نرايا تلك القصة قولوا مدبر فنهزمهم الله بذلك وفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين  
 حرمه من رايده في قاذو سعيدين جبر امد الله نبيه صلى الله عليه وسلم خمسة آلاف من الملائكة

[illegible]







تغلب الحق الذي ولا يحل دلتهم وما حكم تغلب النجس وسهم نصارى العرب من تسوع وبنو  
تغلب افرهم عبر البحر يوقال لا يحل لتذاقهم واما الصائبة والنصارى فليس لهم جيل اهل الكفر  
فيهم اهل الكتاب كاهن البوع في المسلمين واما قد اجرى بقا قله بنار ولا يحل وان يتقوا عليه وعلى  
الدينين من الفنى والفقر والمتوسط ويدل عليه سريوى عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لمواسمه الى النبي امره ان ياخذ من كل عالم اى معتد بنار او عليه من المعافر ليتشاب تكونوا الي  
آخره اوداود قالنى صلى الله عليه وسلم امره ان ياخذ من كل مجتم وهو النافع وبنار او لم يعرفين النبي  
والفقر والمتوسط وفيه دليل على انه لا تؤخذ الجز من الصبيان والنساء وانما تؤخذ من الاحرار البالغين  
وذهب قوم الى ان على كل مؤمن او بعد نابر وعلى كل متوسط دينين وعلى كل قهر دين او هو قولي أصحاب  
الرأى ويدل عليه ما روى عن اسلم ان عمر بن الخطاب ضرب الجز على اهل الذهابر بعدة ثمان وعلى اهل  
الورق اربعين درهم او مع ذلك اراق المسلمين وضافة ثلاثة ايام آخر جمالك في الموفا قال أصحاب الشافعي  
اقل الجز يتدنار لا راد على الدينار الا بالراضى فاذا رضى اهل النمة بالزيادة ضرب على المتوسط دينارين  
وعلى الفنى اربعة دنانير قال العلماء انما اثر اهل الكتاب على دينهم الباطل بخلاف اهل الشرك نسبة  
لايتهم الذين انقضوا على الدين من شرعت التوراة والانجيل قبل النسخ والتبديل وايضا فان بايديهم  
كتابا قد عقر بما عكروا فيها يعرفون صدق محمد صلى الله عليه وسلم وصحة نبوته فاما قول هذا المعنى وليس  
المقصود من اخذ الجز يقن اهل الكتاب افرارهم على كفرهم بل المقصود من ذلك حقن دماهم واما عليهم  
رجاء ان يعرفوا الحق فيرجعوا اليه بان يؤمنوا بصدقه واذاروا بحاسن الاسلام وتوددوا لله وكثرة  
الباخلين فيه في قوله عز وجل (وقالت اليهود عزير ابن الله) وقالت النصارى المسيح ابن الله) الآية  
لما ذكر الله سبحانه وتعالى في الآية المتقدمة ان اليهود والنصارى لا يؤمنون بالله ولا يدينون دين الحق  
بينه في هذه الآية فانه عرض عنهم انهم اثبتوا لله ولما دون جؤ زك على الله فقد اشرك به لانه لا فرق بين  
من يعبد صنما ومن يعبد المسيح فقد بان هذا انهم لا يؤمنون بالله ولا يدينون دين الحق وقد تقدم سبب  
اخذ الجز به عنهم وايقنهم على هذا الشرك وهو حكمة الكتب القدعة التي بايديهم ولعلهم يتفكرون  
فيها يعرفون الحق فيرجعون اليه روى سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس قال اقر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم جماعة من اليهود سلام من مشكم والنعمان بن اوفى وشاس بن قيس وهالك بن السيف فقالوا  
كيف نتعلمون وقد تركت قبلتنا وان لا نزع من اهل الله فاذل الله هذه الآية وقال سعيد بن جبر انما  
قال هذه المقالة رجل واحد من اليهود اسمه فخصاص بن عازر واهو الذي قال ان الله فقير ونحن اغنياء فعلى  
هذين القولين القائل لهذه المقالة جماعة من اليهود او واحد وانما نسب ذلك الى اليهودي وقالت اليهود حريا  
على عادة العرب في ايقاع اسم الجماعة على الواحد تقول العرب فلان يركب الخيل وانما يركب فرسا او احدا  
منها وتقول العرب فلان يجالس الملوك ولعله لم يجالس الا واحدا منهم وروى عطية العوفي عن ابن عباس  
انه قال انما قالت اليهود ذلك من اجل ان عزير كان فيهم وكانت التوراة عندهم والتاوت فيهم فاضاعوا  
التوراة وغيروا الحق فرغ الله سبحانه وتعالى عنهم التاوت واناساهم التوراة ونسخها من صدورهم فذعن  
الله عزير وابتلى به ان ردالة التوراة فيمنها هو صلى الله عليه وسلم فاستل الى الله عز وجل تزلز ومن السماء فدخل  
جوفه فعدت اليه فاخذت في قومه وقال يا قوم قد اتاني الله التوراة ودها لي فعلقوا به يعلمهم ثم تمسكوا ما شاء الله  
ثم ان التاوت تزل بعد ذهابه منهم فلما راوا التاوت عرضوا ما كان يعلمهم عزير على ما في التاوت فوجدوه  
مشبه فقالوا ما ائق عزير بهذا الا انه ابن الله وقال الكلبى ان مختصر لما عزير ايت المقدس وظهر على بني  
اسرائيل وقتل من قرأ التوراة كان عزير واذا ذلك صغيرا فلم يقتله لمغره فلما رجع بنو اسرايل الى بيت  
المقدس وليس فيهم من يقرأ التوراة بعث الله لهم عزير واليحد لهم التوراة ويكون لهم اية بعد ما امانه الله  
مائة سنة قال تعالى قلت يا نوح اقم شعركم من فقلت له التوراة في صدره فلما اتاهم قال اتاهم برفكذ وبوقالوا

(وقالت اليهود) كلهم  
او بعضهم (عزير ابن الله)  
مبتدأ ونسب كقوله المسيح  
ابن الله وعزير باسم اعجمي  
ولجهته وتعرفه امتع  
صرفه ومن ثوبهم عامم  
وعلى فقد جعله عزيرا  
(وقالت النصارى) المسيح  
ابن الله

يقول لا تصدروا عنى ولا  
 سنبسط اليكم ايماننا الا  
 لفظا يطهر من كل عيب  
 معنى نحن كالالفاظ المملوءة  
 ( يضاهاون قبول الذين  
 كفر وامن قسلا ) لا يبق  
 من حذف ضاهاي تقدير  
 يضاهاي قولهم قولهم ثم  
 حذف الضاها و اقم الضمير  
 الضاها المتعلقه ما قبل  
 مر فوعا يعنى ان الذين كانوا  
 في عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من اليهود  
 والنصارى يضاهاي قولهم  
 قولهم قدماهم يعنى انه كفر  
 قدم فهم غير مستحق  
 أو الضمير للنصارى أى  
 يضاهاي قولهم المسيح ابن  
 الله قول اليهود عزير ابن  
 الله لانهم اقدم منهم  
 يضاهاون عاصم وأصل  
 المضاهاة المشابهة والاكثر  
 ترك الهمز واشتقاقه من  
 قولهم امرأه مضاهاوى  
 التى اشبهت الرجال بانها  
 لا تعيش كذا قاله الزاج  
 ( فانلهم الله ) أى هم أسقاء  
 بان يقللهم هذا ( أنى  
 وفكون ) كيف يصرفون  
 من الحق بعد قيام البرهان  
 ( اتخذوا ) أى أهل الكتاب  
 ( أمبارهم ) علماءهم  
 ( ورجلهم ) نساكهم  
 ( أوبابا ) آلهة ( من دون  
 الله ) حيث أطاعوهم في  
 تحليل ما حرم الله وتكريم  
 ما أحل الله كقطع الأرب  
 في أوصامهم وقواهم







(لا ينظر الى سبل الله)  
 الصبر واجب الى المعصي  
 لان كل واحد منهما دافئ  
 ويواهم فهو كونه وان  
 طافتم من المؤمنين  
 اقتسوا اواريد الكفور  
 والاموال اومضه ولا  
 تنفقوها والذهب كان  
 معنى قوله  
 فافروا بها القريب  
 وقيل كذلك خصا بالذكر  
 من بين سائر الاموال لانها  
 قانون القبول وانما  
 الاشياء وذكر كثرهما  
 دليل على ما هو اهمها  
 (فشرهم بعد ذاب اليم)  
 ومعنى قوله (يوم يحصى  
 عليها نار جهنم) ان النار  
 تحصى عليها أي وقد وانما  
 ذكر الفعل لانه مستدلى  
 الجار والجر ورأسه يوم  
 تحصى النار عليها فلما  
 حذفت النار قيل يحصى  
 لا تتقال الامداد من النار  
 الى عليها كما قيل رفعت  
 القصة الى الامير فان تذكر  
 القصة قلت رفع الى الامير  
 (فتكوى بها جباههم  
 وجنوحهم ونظورهم)  
 ونصبت هذه الاعضاء لانهم  
 كانوا ذابوا وبصر والفقير  
 حبسوا واذا ختمهم واياء  
 محاسن اوزروا عنه وتولوا  
 باوكام وروبو ظهورهم  
 اومعناه يذكرون على  
 الجهات الاربع مضاجعهم  
 وما خبرهم وجنوحهم

يفرض الى كذا لا يطبقه على من امواله من امواله وانما عرض المال وبندها يكونان بعد ذلك حاله  
 قاله الاخير لم يفرض على المورث الا الصلابة اذا نظر اليها مرة واذا امرها بالصلابة وانما  
 حفظته اخرى به اوداوعن قوله قال لثالث الذي يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها على سبل  
 الله كمن وسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفله فقال بعض اصحابه اهل البيت في الذهب والفضة ولا  
 علنا الى المال خيرا اتخذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك اذا رقبك شيئا كثر زوجه  
 صالحة تهين المؤمن على ايمانه اخرى الترمذي وقال سعيد بن جبير في هذه الاقوال القول  
 الاول وهو ما ذكرنا من ابن عمر ان كل مال اديت كانه فليس يكتفون ولا يحرم على صاحب ما كثره وان كثر  
 وان كل مال لم يورث كانه فصاحبه معاصي عليه وان قل اذا كان يكتفون فيماله كانوا ينسحقون على بيع  
 الزكوة ويعلمون الله الان فيفضل الله من وجعل عليه بغيره وغيره ويدل على ذلك ما روي عن ابن  
 عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان  
 يوم القيامة فصعبت له مناخ من نار فاحسب عليها نار جهنم ذكرى من احببت وجنحه ظهره كما روت اصبحت  
 له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار فيسبل  
 بارسول الله قال لا يورث منها حقها من حقها حله يوم يوم وهذا الا اذا كان يوم القيامة  
 بطاع لها بقاع قرقر او قرما كانت لا يشقه منها فيسبل او احد اطرافها نطفة بقر ونها وتعلق بها طفلانها  
 او لا هارد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله  
 الى النار فيسبل بارسول الله قال بقر والغنم قال ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي حقها الا اذا كان يوم القيامة  
 بطاع لها بقاع قرقر لا يشقه منها شيئا ليس فيها عصاة ولا جملها ولا غنم نطفة بقر ونها وتعلق بها طفلانها  
 كل امر عليه او لا هارد عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله  
 اما الى الجنة واما الى النار اخرجه مسلم زائدة في قوله كلما روت اعلمت له هكذا هو في بعض نسخ صحيح  
 مسلم روت فيهم الراوي بعضها روتها بالياء وهذا هو الصواب والرواية الاولى هي رواية الجمهور وقوله جملها هو  
 بغنم الام على المشهور وحتى اسكانها هو ضعيف قوله بقاع قرقر هو المستوي من الارض الواسع الامس  
 والعصاة هي الشاة الملتزمة بالقرنين وانما استثناه لانها لا تؤثم بنطفة ما وكذا الجملاء وهي الشاة التي لا قرن  
 لها وكذا الغنم وهي الشاة المكسورة القرن (غ) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 آتاه الله مالا فليربذ كانه مثل له ماله شجاعا فخرج من بيتان يطلوه يوم القيامة ثم ياخذ بلوز منه يعني  
 شدة يحمي بقوله اما ما لك انما كثرتم ثم تلا قوله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين يفتنون عبا آتاهم الله من فضله  
 هو خير لهم الا اية الشجاع الحية والافرع صفة بطول العمر لان من طال عمره عرقن شعره وذهب وجهه  
 صفة أحب الحيات والذين يفتنونهم الزيادة في الشدة والهمزتان عطفان ثابتهان في العينين تحت الاذنين  
 وقوله تعالى (ولا ينفقون من سبل الله) يعني لا يورثون كانوا وانما قالوا ولا ينفقون لم يقل ينفقون  
 لانه والكنية الى المال المكتوز هي اعيان الذهب والفضة وقيل رد الكنية الى الفضة لانها اغلب اموال  
 الناس (فشرهم بعد ذاب اليم) يعني الكفار من الذين لا يورثون كما اموالهم (ق) عن أبي ذر قال انتهت  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلبوا في قال هم الا خسروا ورب الكعبة قال فبغت  
 حتى جلست فلم ابق حتى فتختل بارسول الله فقال ابي وامر من هم قال هم الا خسروا اموالهم قال  
 هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقيل ما هم من صاحب ابل ولا بقر ولا  
 غنم لا يورثون كانوا الاجل يوم القيامة اعظم ما كانت واسمته نطفة بقر ونها وتعلق بها طفلانها كما نضدت  
 اخرها باعدت عليه ولا هاد حتى يقضى بين الناس هذا النطق سلم فرقة البخاري في موضعين في قوله تعالى (يوم  
 يحصى عليا) يعني على المكتوز فتدخل النار فيسبلها حتى تبيض من شدة الحرارة (في نار جهنم فتكوى  
 بها جباههم) يعني بالكتوز جباههم (وجنوحهم ونظورهم) قال ابن عباس لا يوضع بنا على دينار

قوله وزاد البخاري الخ هذه  
الزيادة لمسلم لا البخاري  
أهـ معجمه



(يحل) كوفي غير أبي بكر (ه الذين كفروا) بالناسي والاعبيد في (معاونه علماء يجر) وفيه (٢٢٥) (ناني) (الاسم) أي إذا جازا شهر من الأشهر الحرم علماء يجر

عسروه في العام القابل  
(لربوا شرا عسرة ما حرم  
الله) لربوا شرا عسرة ما حرم  
هي الآية ولا يتحققها  
وقد ناقضوا الخصم  
الذي هو أحد الواجبين  
والألم تتعلق بصلابه  
ومعسروه أو بعسروه  
غيب وهو الظاهر  
(فصلوا ما حرم الله) أي  
فصلوا ما حرم الله  
وحدوا من غير تخصيص  
ما حرم الله من القتال أو من  
ترك الاختصاص بالأسهر  
يعني (ز) لهم سهم  
أعمالهم (ز) الشيطان  
لهم ذلك فليجروا أعمالهم  
التي هي حسنة (والله  
يهدى القوم الكافر) (ب)  
حال اختراعهم الثبات  
على الأصل (يا أيها الذين  
آمنوا) كما إذا قبل لكم  
أنفروا (خروجوا) (في سبيل  
الله) ما قامت ثنائيتهم وهو  
أهل (الآن) لأنه دغمت في  
الثناء صارت بأداة  
قدشلت ألف الوصل لئلا  
يشد بالأساس أي بتأطام  
(إلى الأرض) معنى معنى  
الميل والأحاد معنى بالي  
أي تأنى إلى الله أو شؤنا  
وكرهت يمتن السفر  
ومتابعه أي ملستم إلى  
الإقامة بأوصكم ودياركم  
وكان ذلك في عزوة تبول  
استفسر وفي وصفه

الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كدائره يوم خلق الله السموات والأرض الخبت المتقدم وأمرهم  
بالحفاظ على ذلك لا لبديل في مستأنف الأيام واختلاف في أول من نسا الناس مقتل ابن عباس والخصم  
وقد توجهاه أول من نسا الناس وهو ما لا ينبغي كذا فكان كان باسمه منادة بن عرف بن أمية الكوفي وقال  
الكني أول من فعل ذلك رجل من بني كنانة يقال له نصير بن ثعلبة وكان يقوم على الناس في الموسم فذاهم الناس  
باصدرهم فطلب الناس فيقول لا سمر لا ضيبت أفتأني لا أعاب ولا أجاب فيقول له المشركون ليس لك ثم  
يسألونه أن يستنهم شرا نصير بن جندب فيقول ان صفر في هذا العلم حرام فإذا قال ذلك حاولوا أنوار وزعموا  
الاستغوا لأن يستمن الزمان قال حلال فعدوا أنوار القسي وركبوا الاستغوا في المراح وأغاروا وكان من  
بعد نصير بن ثعلبة رجل يقال له جندب بن عمرو وهو الذي أدره صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرحمن بن  
زيد بن أسلم هو رجل من بني كنانة يقال له القامس قال شاعرهم \* ويسانى النسيهر القامس \*  
وكانوا يلقون ذلك إذا اجتمع العرب في الموسم وروى جندب عن الصالح عن ابن عباس ان أول من  
من الناس هجر بن أبي بن ذينة بن عديف والذي هجر من حديث أبي هريرة عن عائشة ان عمرو بن  
لحي أول من سب السرايب وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي يجره في النار وهذا  
ما ورد في تفسير النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى في الكفر يعني زيادة كفر على كفرهم  
وسب هذا الزيادة أنهم أمروا بإيقاع كل فعل في وقت من الأشهر الحرم ثم اتهم بسبب أغراضهم الفاسدة  
أخروا في وقت آخر بسبب ذلك السيء فأوقوه في غير وقت من الأشهر الحرم فكان ذلك الفاسد على زيادة  
في كفرهم (يصل به الذي كفر) قرئ يصل بفتح الباء وكسر الصاد ومعناه يصل بالنسي الذي كفر وأ  
وقرئ يصل بهم الباء وفتح الصاد ومعناه كلهم أصلا ومعناه يجرهم عليه وقرئ يصل به الذي كفر وأ  
نصم الباء وكسر الصاد ومعناه يصل الله به الذي كفر وأ وصل به الشيطان الذي كفر وأ تزين ذلك لهم  
ووصل به يصل به الذي كفر وأ تزين ذلك لهم (أخذه من فاضلهم وهذا الوجه) أي الوجهين فيسبب فرادة  
من ترأى يصل بضم الهمزة وكسر الصاد (معاونه علماء يجر) يعني يحلون ذلك الأساء علماء يجر وبه  
عامان المعنى يحلوا أشهر الحرم مما يجعله حلالا لغير واحد ومعسروه علماء يجره بمراتب غير  
فيه (أبوها) يعني أباها (عندنا حرم الله) يعني أباها حرم الله من الحرم الآخر وأشهر  
مكانا من الحلال ولا يجر وأشهر من الحلال الأحكام مكانه شهر من الحرم لا يجلس أن يكون عدد الأشهر  
الحرم أربعة فاجرم الله فكذا في ذلك والله سبحانه وتعالى (يعلموا ما حرم  
الله من لهم سوء أفعالهم) قال ابن عباس رآهم الشيطان هذا العمل (واقعه) أي ما حرم الله من القوم  
لكافر من) (وأنه سبحانه وتعالى لا يرضى من هو كافر أنهم أساءوا في الأزل له من أهل الأرض قوله  
عز وجل (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله أنتم أنتم إلى الأرض) نزلت هذه الآية  
في الحث على فرقة قوله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جرح من الطائفة أمر بالجهاد لعز والروم  
وكان ذلك في زمان عسرة من الناس وشهد من أخرجهم من بيت الطاليل يوم كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يريد عرو أو الأوتى بهما حتى كانت عرو تبولن فهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرسيد  
واستقبل سفرا سدا ومعازر وعددا كبروا رجل المسلمين أسهم يشبه الله فعدوه شق عليهم  
الخروج وتناؤا فأتوا الله فخرج رجل هذه الآية يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم يبي قال لكم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انفروا في سبيل الله أي أخرجوا إلى الجهاد يقال أساءة الإساءة الناس إذا حرمهم على  
الخروج إلى الجهاد وعادهم إليه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم إذا أذنتم فافروا أو الأساءة المعبر أنما لمتم  
أي أنتم وتبا ما أت من الحرج إلى العرو إلى الأرض يعني لزم أرضكم مرسا كسكم وأعمالا منتقل  
ذلك العرو لشد الزمان وصيق الوقت وشدة الحرج لعل السادة تلحقه إلى كثر الاستدأمن أحد دوالراد

مفطرة طمع يعول الله وتكررها فاعلموا ذلك في ما من حرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يجره من الزمان يوم أساءوا في الأزل له من أهل الأرض

(أَرْضِيْنِمْ بِالْحَيوةِ الدِّينِيَّةِ الْاَسْحُوْرَةَ) بدل الـاَسْحُوْرَةَ (فَمَا تَعْلَمُ الْحَيوةُ الدِّينِيَّةُ الْاَسْحُوْرَةَ) فِي جَنْبِ الْاَسْحُوْرَةِ (الْاَقْلِيْلُ الْاَسْحُوْرَةُ) الْاَسْحُوْرَةُ (يَعْسِدُكُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا وَيَسْبِغُ بِدَلْوَمَا (٢٢٦) غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوْهُ شَيْئًا) يَعْصُظُ عَظِيْمٌ عَلَى الْمُتَشَاكِلِيْنَ حَيْثُ اَوْعَدَهُمْ بِعَذَابِ اَلِيْمٍ مُّطْلَقٍ يَتَنَاوَلُ

عذاب النار بن وانه جعلكم  
و يستبدل بهم قوما آخرين  
تسبوا منهم وأطوع وأنه  
فنى عنهم في نصرته  
لا يصدق تناقضهم بها  
وقبل الضمير في ولا تضروه  
لرسول عليه السلام لان  
الله وعدده ان يعصمه من  
الناس وان يضره هو وعدده  
كان لا يملكه (والله على  
كل شيء من التبديل  
والعذب وبغيره هاهنا قدر  
الاتمهرو ومقتضاه الله)  
لا تضروه فيضروهم من  
نصره حين لم يكن مع الله  
رجل واحد ودل بقوله  
فقد نصره الله صلى الله  
عليه وسلم في المستقبل كما  
نصره في ذلك الوقت (اذ  
أخبره الدين كفروا)  
أشد الاخراج الى الكفار  
لاهم حين هو ما يخرج  
فمن الله في المروج  
دكانهم أخبرهم (ثاني  
اثنين) أحد اثنين كقوله  
ثالث ثلاثة وهما رسول الله  
وأبو بكر واتصاه صلى  
الله عليه وسلم بالدين  
اذا أخرجه (في الاثر)  
هو ثوب في أعلى زوروه  
جبل في معنى مكانة على مسيرة  
ساعة مكانة الانا (اذ  
يقول) يدل ثاب انما سبلا  
تخون ان الله تعالى يا امة  
واما تقتل طلع الشركون

وكان ذلك الوقت وقت احوال غمار المدينة وطبيب ظلالها وكان الصدوق كثيرا فاستقل الناس ثلثة الغزوة  
فعاتبهم الله تعالى بقوله (أَرْضِيْنِمْ بِالْحَيوةِ الدِّينِيَّةِ الْاَسْحُوْرَةَ) يعنى أرضيتم بغض العيش وزهرة الدنيا  
ودعواهم نعم الـاَسْحُوْرَةَ (فَمَا تَعْلَمُ الْحَيوةُ الدِّينِيَّةُ الْاَسْحُوْرَةَ الْاَقْلِيْلُ) يعنى ان ثواب الدنيا ونعيمها فان  
يفتضح قليل ونعيم الـاَسْحُوْرَةَ على الا بدله هذا السبب كان مع الله انقل الى انسية الى نعم الـاَسْحُوْرَةَ  
الـاَسْحُوْرَةَ دليل على وجوب الجهاد في كل حال وفي كل وقت لان الله سبحانه وتعالى نص على ان تشاؤهم من  
الجهاد أمر منكم علم يمكن الجهاد واجبا لما عاتبهم على ذلك التناقل و يؤكده الله في سورة البقرة  
الـاَسْحُوْرَةَ يعنى قوله تعالى (الانفروا) يعنى ان لم تنفروا ولم المؤمنون الى ما نهيكم عنكم حول الله صلى الله  
عليه وسلم اليه (يهدىكم عذابا اَلِيْمًا) يعنى في الـاَسْحُوْرَةَ ان العذاب الاليم لا يكون الا في الـاَسْحُوْرَةَ وقيل ان  
المراد به اجناس اطراف الدنيا والى تحديدهم يعنى سالت ابن عباس عن هذه الـاَسْحُوْرَةَ فقال استغفر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حينما نأجبا الحرب فتناقشوا فامسك الله تعالى عنهم انهم انهم وسكان ذلك زاجهم  
(ويستبدل قوما غيركم) يعنى خيرا منكم وأطوع قال سعيد بن جبيرهم : يا فارس ودلهم أهل الابن  
نبيه سبحانه وتعالى على انه قد تكمل به صوته بمصطفى موسى وأمره عز وجل : يا فارس ودلهم أهل الابن  
الى حيث استغفر وحصل النصر لهم ورفع أجورهم على الله وجعل ان ثاب انهم وحجرا له حصلت  
النصر بغيرهم وحصل الفنى لهم ان لا يضرهم ان اعراض رسول الله صلى الله عليه وسلم وانفسر ولا حصل الا  
بهم وهو قوله تعالى (ولا تضروهم) قبل التعبير بواجب الله تعالى يعنى ولا تضروهم والله سبحانه وتعالى  
العالمين وانما تضروهم انما تكمل الجهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم  
الله صلى الله عليه وسلم يعنى ولا تضروهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم  
(والله على كل شيء قدير) يعنى انه تعالى قادر على كل شيء وهو الذي هو الله تعالى وهو الذي هو الله تعالى  
الذي منسوخة بقوله وما كل المزمعون لا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم  
استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم  
وجل (الانفسر وقد نصر الله) يعنى الانفسر راجع الى الله تعالى من لهما (الانفسر قد نصر الله) يعنى الانفسر راجع الى الله تعالى من لهما  
يتناقل عن المروج مع الله تعالى نزل فاعل الله عز وجل هو الله تعالى كقوله تعالى (الله اعلم) يعنى الله تعالى  
واغراضه واهله كقوله تعالى (الله اعلم) يعنى الله تعالى كقوله تعالى (الله اعلم) يعنى الله تعالى  
في كثر من المروج مع الله تعالى (اذ أخرجه الذين كفروا) يعنى الذين كفروا الى نصرته في الوقت الذي هو  
مكتفين مكنتهم كقوله تعالى (الله اعلم) يعنى الله تعالى كقوله تعالى (الله اعلم) يعنى الله تعالى  
وأبو بكر (اذ أخرجه الذين كفروا) يعنى الذين كفروا الى نصرته في الوقت الذي هو  
في الجبل وحده (الله اعلم) يعنى الله تعالى كقوله تعالى (الله اعلم) يعنى الله تعالى  
الله عليه وسلم لا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم  
وجل أهل الأرض جاء في الآية صريح بذكر طوط الحبيب صلى الله عليه وسلم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر ان لا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم  
كافرا من بين عمره صلى الله عليه وسلم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم  
أخرج الترمذي وقال (الله اعلم) يعنى الله تعالى كقوله تعالى (الله اعلم) يعنى الله تعالى  
ويش في العارودهم على رؤسهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم

دوق انما سبلا أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان شاء الله تعالى ان شاء الله تعالى ان شاء الله تعالى  
وتقبل ما دخل النار بغير الله تعالى من غير الله تعالى ان شاء الله تعالى ان شاء الله تعالى ان شاء الله تعالى  
تؤمن بالله ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم

بصكر ما طعنك يا نسيين الله قال هما قال الشرح يحيى الدين الوردى معناه قال هما بالنصر والمعونة والحلفنا  
 والتسديد وهو داخل في قوله سبحانه وتعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وفيه بيان عظيم في كل  
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى في هذا المقام وفيه فضيلة لا يكر وهي من أجل مناقبه والفضيلة من أوجدها  
 المفضل الدال على ان الله ثالثهما ومنها بذله نفسه ومفارقة أهله وماله ورياسته في طاعة الله وطاعة رسوله  
 صلى الله عليه وسلم ولا رمته النبي صلى الله عليه وسلم ومعاداة الناس فيه ومنها جعله نفسه وقاية عنه وغير ذلك  
 روى عن عمر بن الخطاب انه ذكر عنده أبو بكر فقال وحدث ان علي كنه مثل علي فوما واحد من أمامه ووليته  
 واحدة من ليلته أما ليلته فليلته صار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فما انتهى اليه قال والله لا ندخله  
 حتى أدخل فلان فان كان فيه شيء أصابني دونك دخله نكسوه ووجدني حايه ثقبافشق ازاره وسددها به  
 وبقي منها ثقبان فالقوم هم جليله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ووضع رأسه في حجره ونام فادخل أبو بكر في حجره من الخرج ولم يترك له خافقة أن ينبت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فسد قطعت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا أبا بكر فقال قد لغت قد لاذت بي  
 وأني فقل صلى الله عليه وسلم قد غلب ما يجوده ثم انقض عليه وكان سبب موته وأما يومه فلما  
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أودت العرب وقالوا لا تؤذي الركة فقال لومعوف عقابا لجاهلهم عليه  
 فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال لي أجيأ في الجاهلية تخوار في الاسلام انه قد اتطاع  
 الوحي وتم الدين أي بقص وأتأسى أخرجه في سابع الاسود ولم يرق عليه علامة لحد فبال الغوى وروى انه  
 حين أطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العار جعل يمشي ساعداً بين يديه وساعداً خلفه فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر فقال أذكر العظماء مشي خلفك وأذكر الرصد فأمشي بين يدي فلما  
 أتت الى الغار قال مالك يا رسول الله حتى أرى العار قد نزل فاستبرأته ثم قال انزل يا رسول الله فقل وقال  
 له ان اقل فأمر كل واحد من المسلمين ان يات ثلث حركات الامانة

(ذكر سياق حديث المجبر ومومن أقر بالضاري) \*

عن عائشة قالت لم أعمل أبداً في قط الاوه سادس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيها النبي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم يطر في النهار بكرة عذبا فلما أتى السبلون خرج أبو كرمها حرا محمداً وش الحيدمة حتى اذا كان في  
 الغمام القديا بن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر اخرجني فوقي فإني أريد ان أسجد في  
 الأرض فأعبد رب فقال ابن الدغنة فانه لك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج لك كب للمعذور وقيل الرحم  
 ويحمل الكل وتقرى الضيف وده بن علي وأتاب الحن فانا لك جوفار جمع واعبدو بله لذلك جمع  
 دار تحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في أنشرف قريش فقال لهم ان أبا بكر لا يخرج حمله ولا  
 يخرج آخر حوت ولا يكسب المعذور ومن ل الرحم ويحمل لكل رقة في الضيف ومن يات في ثواب  
 الحق ان يكذب قريش بجوار ابن الدغنة وفي رواية ثالثة ذنت قريش بجوار ابن الدغنة ومنوا يا أبا بكر وذل  
 لان الدغنة من أبا بكر لم يدعوه في ارضه ولم يصل جهولية رأما شاء ولا يؤذي بذلك ولا يعطى داء الخش  
 اب يقف نساء زواياها ما فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فابست كرك ذلك يعبدو به في داره ولا يستعين  
 بصلاته ولا يعترفان بغير داره ثم بدالاب كرك فابتنى مسجداً شاهداً له وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن يستغنى  
 عاهة له المشركين وأما زوجه لم يجبون من يطرون اليه وذلك ان أبا بكر كان له دار فاعلن بالصلوة والقرعة  
 قرأ القرآن ففرع ذلك أنشرفه قريش من المشركين فأرسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليه ثم قالوا انما كا  
 انبرنا يا أبا بكر بجوارك على أن يعبدوه في داره فدعاه ذلك فابتنى مسجداً شاهداً له فاعلن بالصلوة والقرعة  
 فيه وما قد خست بنات يفس نساء ما وبناتناهم فان أحب ان يعبدوه على الله يعبدوه في داره صلى وان  
 في الاب على ذلك هذه ان رداً ان دعت فاقدره ان تخبره ولست اقرن لابي بكر الا بالاسد علان  
 بالساعة فاني ان الدغنة في أبي بكر فاقدره لمت الذي عاهدت عليه فاما ان تقصر على ذلك



طمان يجمع الى دمي فاني لا اجد ان اسمع لغيري في احقر مني على حدتي فاني لا اجد  
أروا اليك جوارحه وأرضي جوارحه والى صلى الله عليه وسلم يوم تمطعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا حسبي الا بواحد اربعة اكم من طمعات تعجل بين لاشين وجه الشكر بان عمار بن جابر قد اذعن رسول الله  
عامة من كان يرضى الحسنة الى الله بمقر تعجز أو بكر قبل الله بقوله صلى الله عليه وسلم على  
رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك يا بني أنت وأبي قال نعم فجلس أبو بكر فجلس على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبر وحلف واحلفين كانا نعتهم من روي السجور وهو الجدي اربعة  
أشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فبينما نحن جلوس وما في بيت أي بكر في حجر المظاهرة قال قال  
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متفقان ساعة لم يكن يا نفاها فقال أبو بكر فداء له أي وأى والله  
ما جاء به في هذه الساعة الا أمر قالت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا فاذن فله حسبي فقال  
الذي صلى الله عليه وسلم لا يكر أخرج من عندك فقال أبو بكر انما سمعنا لك يا بني أنت وأبي يا رسول الله  
قال فافى دأذن في في الخبر ج قال أبو بكر الصديق يا بني أنت وأبي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لم قال أبو بكر فخذ يا بني أنت وأبي يا رسول الله احدى زاختي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالتين قالت عائشة فجزناهما أحب اليها من صنفناهما ففر في جواب ففطعت أمه لبيت أي بكر ففطعت  
فطافا فربط به فم الجراب فذلك سميت ذات الخياط قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر  
بقاروق جبل فو ركنما فيه ثلاث ليل لبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لغن فدخل من  
عنددهما بسحر فوضع مع قرش بركة فكانت فلا يسمع أمر ان كانا ديه الا وعاخي يا تيسما بخبر ذلك حين  
يخاطب الظلامو يرى عابثا عامر بن فهيرة قولى أي بكر ففطعت من فم فغير بها عابثا حتى تذهب ساعة من  
العشاء فبيتان في رسول حتى ينقح سمعا عامر بن فهيرة يغلس ففطعت كل ليلة من تلك الليالي الثلاث  
واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وجلا من بني الدليل وهو من بني عبد بن عدى هادي خورثا  
والخريت الماهر بالهداية قد غرس خلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار قرش فامناه  
فدفعنا اليه را حلتهم ما واعداء غار نور بعد ثلاث ليل فأتاهما صبح ثلاث فارتحلا وانطلق معهما عامر بن  
فهيرة والدليل الدليل فاشد بهم طريق السواحل وفي رواية طريق الساحل قال ابن شهاب فاحترق  
عبد الرحمن بن مالك اللخمي وهو ابن أخي سراق بن مالك بن جهم ان أباه أخبره انه سمع سراق بن مالك  
ابن جهم يقول جافا رسول كفار قرش يجمعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد  
منهم ما لن قنله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا  
ويح جلس فقال يا سراق اني قد رأيت أنفا سودا بالساحل أراهما محمدا وأصحابه قال سراق فعرفت أنهم هم  
فقلت له انهم يسواهم ولكنك رأيت فلا ناو فلانا انطلقوا بأعيننا يتبعون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس ساعة  
ثم قمت فدخلت فامررت جاري أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة فحسبوا على وأخذت وسمي فخرجت  
به من ظهر البيت فطاعت فرجه الأرض وتعضت عليه حتى أتيت فرسي فركبتها ففرعتها تقرب بي حتى دونت  
منهم ففترت في فرسي ففررت عنها ففطعت وأهويت بيدي الى كتابتي فاستخرجت منها الأزام فاستقسمت بها  
أضرهم أم لا فخرج الذي أكرهه فركبت فرسي وعصيت الأزام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت أو أبو بكر يكثر الالتفات سأحت يدا فرسي في الأرض حتى بلغت الركبتين  
ففررت عنها ثم زجرها ففطعت فلم تكده فخرج يدها فلما استوت فاقمتها الا تريد بها عثان ساطع في السماء  
مثل الدخان فاستقسمت بالأزام فخرج الذي أكرهه فناديتهم بالامان فوفا فرسي حتى جثتهم  
وقع في ندي حبي لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلته  
ان قومك قد جعلوا فداك الدية وأخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والماء ففرروا في  
ولم يسألني الا الآن قالوا انصف عناما سطلعت فسا لته أن يكتب لي كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب

فقال لهم يا قوم وسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم فاستجابوا له فسموه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الزمان فركب من المسلمين كما أجازوا فافان من الشام فمكثوا في بيروا وولاه  
صلى الله عليه وسلم وأما بكر بن عبد الله بن مسعود فسمع المسلمون بالهجرة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة  
فكانوا يحدون كل غداة إلى الحرة فيستظرونه حتى يروهم من الظهور فماتوا واما عبد الله بن أبي طالب فانتظارهم  
ظما أو إلى بيتهم أو في رجل من بني سعد فظهر لهم من آطامهم لاس ينظر اليه مفسر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأما عبيدة بن جراح فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غيابة الجاهلية فأتاه في بيته فبشره العرب  
هذه أمة لكم التي تنظرونه قال فثار المسلمون إلى السلاح فقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر  
الحيرة ففعل بهم يومئذ ما فعله الله حتى تركهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام  
أبو بكر بن الصديق رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم صامتا فطلق من باطن الأنصار من لم يرض رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى أبى بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل أبو بكر حتى طلع عليه  
ربا ثم فصر فيه الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن  
عوف يوم عشرة ليل وأبى السعد الذي أنس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب  
واحلته فصار عشي معه الناس حتى ركبته عند ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ  
رجال من المسلمين وكان يزيد القمري سهيل وهمل غلامين يمين في حجر أسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حين ركب به رحلته هذا ان شاء الله انزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم القلامين  
فساو مهاجرا لم يد ليخذه سبحانه فقتل ابل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبله  
متهما حتى ابتاعهما ثم ابتاعه سعدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الغن في بنيائه  
ويقول هذا الحال لا حال خبير \* هذا هو بناؤا ظهر

ويقول اللهم ان الاجر اجر الاستخاره فارحم الانصار والمهاجرة فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم له قال  
ابن شهاب ولم يباغنا في الاحاديث ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخل بيت شعر تام غير هذا البيت  
آخره ما نصارى بطوله \* شرح غريب الفاظ الحديث قولها لم أعقل أي أرى الالهة ايد بنان الدين يعني  
أنهما كانا ينافذان في الطاعة وولاه الصناديقع الباعين ركة وكسر الغن المحمة اسم موضع ينسبه وبين  
مكة خمس ليال مما يلي ساحل البحر إلى المدينة فمقتن بلاد خفارة وقيل هو قلب ما على بني نعلية قوله تكسب  
المعدوم فيه قولان أحدهما انه لقوة بعده وحظه من الدنيا لا يتعد عليه كسب كل شيء حتى المعدوم  
الذي يتعد كسبه على غيره والقول الثاني انه ذلك الشيء المعدوم المتعذر ان لا يقدر عليه ففيه وصفه  
بالاحسان والكرم والكل ما يتقبل حمله من حقوق الناس وصلة الارحام والقيام بأمر العيال واقراء  
الضياف ونوايب الحق ما ينوب الانسان من المنام وقضا الحقوق ان يقسده أن لا يشار أي علم وناصر  
ومدافع عنك والاستعانة والاعلان اظهار الحق وقوله فينتذف النساء عليه يعني رزجن عليه والذمة  
العهد والامان واظهاره فانتظاره للآلة الجبل والحرة الأرض التي تعلاها بحجارة سود يقال فاعل الشيء على  
رسلك بكسر الراء أي على هيتك والراحلة البعير القوي على الجبل والسير والظهير وقت شدة الحر والنطاق  
جبل أو نخوة تشد به المرأة وسعاها وترفع فوجها من تحتها فتعاف طرفا من أعلاها إلى أسفله لتسليها إلى  
الأرض وقوله انقلب لحن يقال تنف الرجل اذا صار حادًا فلان واللقن السرب الفهم والادلاج  
بضمف الدال سراً أول الليل وبتشديد هاء سراً خروا المحبة الشاذات والين والرس بكسر الراء وسكون السين  
هو الين يقال تنق الراعي بالغن اذا دعاها فجمع اليه والغلس ظلام آخر الليل وانخرت تقدم شرحه في  
الحديث وهو المساهر بالهداية وأراد به الهداية الطريق فهو الدليل وقد غمس حلفا يقال غمس فلان حلفا في  
آل فلان اذا أخذ بتضييع عهدهم وحلفهم والاسود الشجاص والاكمة التل المرتفع من الأرض يقال  
قرب القرس يقرب تقريرا اذا دعا عدوا دون الاسراع والكنانة هي الجعبة التي تجعل فيها السهام والارلام

القدح التي كانوا يسمون بها خلع طلب الخواص كالغالب والعتان الصغار فقال عازر من بني اسرائيل  
 ما اصبحت شبيهاً والفراد أنهم لم يخطوا شيئا وقوله اخفى أي أشرقوا عليهم في الامم الصغار في ترفع كالحسن  
 وقوله يمتدح هو بكسر الهمزة أي هم ذوي ايمان يصح والمريد الموضع موضع في التبر كالبكر وقوله هذا الخلق  
 هو يا نوحه الله يعني هذا الخلق والحمول من الذين ابرص الله واظهروا في ذنوبهم واكرمهم بشعة في الايمان  
 لاجل تعذيب بني ما يحمل من خبر من التبر والذين اطلعوا المحمول من بني اسرائيل في ذلك الحبل الذي  
 تمجده من الذين لاجل عبادة المسجد افضل عند الله مما يحمل من خبر وقدره في هذا الخلق بالجم من  
 التفضل والرواية الاولى اشهر وأكثروا على قال الزهري لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا بكر  
 الغار أرسل الله سبحانه وتعالى زواجين حمام حتى باصنافي أسفل النقب ونجست العنكبوت يتناولون  
 جماعة على قم الغار قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعم ابصارهم فجعل الطلب يضربون ويتناولون  
 الغار يقولون قد خلا هذا الغار لكسر بعض الحمام وتقصير العنكبوت ووجدت في بعض التفاسير  
 شعرا وقد نسب إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو قوله

قال النبي ولم يحزع يوقسرن \* ونحن في سد فني طلحة الغار  
 لا تخش شيئا فان الله نالنا \* وقد تمكك لي منب ما طهار  
 وانما كبد من تخشني واحد \* كبدنا الطالين قد كادت لكفار  
 والله مهلكهم طرا بما صنعوا \* وجعل المنتهي منهم الى النار

وقوله سبحانه وتعالى (فاقر الله سكتة طلب) يعني فاقر الله الطمأنينة والسكون على رسوله محمد صلى  
 الله عليه وسلم قال ابن عباس على أبي بكر لان النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليه السكينة من قبل ذلك  
 (فصل في الوجوه المستعطق من هذه الآية) الله في فضل سدي أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه \*  
 منها أن النبي صلى الله عليه وسلم لما انتفى في الغار من الكفار كان مطلا على باطن أبي بكر الصديق في سره  
 واعلانه وانهم من المؤمنين الصادقين الصديقين المخلصين فاختار محبة في ذلك المكان الخوف لعله صلاه ومنها  
 ان هذه العجزة كانت باذن الله تعالى نفس الله بحبه تبيه صلى الله عليه وسلم أيا بكر دون غيره من أهله  
 وعشيرته وهذا التخصيص يدل على شرف أبي بكر وفضله على غيره ومنها ان الله سبحانه وتعالى غاب أهل  
 الارض بقوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله سوي أبي بكر الصديق وهذا دليل على فضله ومنها ان سيدنا  
 أيا بكر رضي الله تعالى عنه لم يتلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ولا حضر بل كان ملازمه وهذا  
 دليل على صدق محبة وصحة محبته ومنها ما استدل النبي صلى الله عليه وسلم في الغار بذلك نفسه وفي هذا  
 دليل على فضله ومنها ان الله سبحانه وتعالى جعله نافي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه وتعالى نافي  
 اثنين اذهما في الغار وفي هذا انما تفضل لابي بكر رضي الله تعالى عنه وقد ذكر بعض العلماء ان أيا بكر  
 كان نافي رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكثر الاحوال ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا خلقا الى الاعان  
 بانه فكان أبو بكر أول من آمن ثم دعا أبو بكر الى الايمان بالله ورسوله فاستجاب له عثمان وطلحة والزبير  
 فأتوا على يد أبي بكر ثم جلهلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقف في  
 موقف من غزواته الا أو بكر مصفى ذلك الموقف ومنها ان لما مرض صلى الله عليه وسلم قام مقامه في الامامة  
 فكان نائبه ومنها انه نافي في ربه صلى الله عليه وسلم وفي هذا دليل على فضل أبي بكر الصديق ومنها ان الله  
 سبحانه وتعالى نص على محبة أبي بكر دون غيره بقوله سبحانه وتعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ومنها ان الله  
 سبحانه وتعالى كان نالهما ومن كان الله معه دل على فضله وشرفه على غيره ومنها ان الالسنة على أبي بكر  
 واختصاصها دليل على فضله والله أعلم وقوله سبحانه وتعالى (وايدعجنو لم تروها) يعني وايدعجنو لم تروها  
 الله عليه وسلم باقر الالم الاثمة ليصرفوا وجوه الكفار وبأصارهم عن رؤيته وقيل اني الرعب في قلوب  
 الكفار حتى وجعوا وقال بجاهد السكبي اعانه بالامانة يوم بدر فآخبر الله سبحانه وتعالى انه نصره وصرف

(فاقر الله سكتة طلب) ما انق  
 في قلبه من الامنة التي  
 سكن عندها وعلم انهم  
 لا يمانون اليه (عليه) على  
 التي صلى الله عليه وسلم  
 أو على أبي بكر لانه كان  
 يخاف ويكان عليه  
 السلام ساكن القلب  
 (وايدعجنو لم تروها) هم  
 الملائكة صرخوا وجوه  
 الكفار وبأصارهم من أن  
 يروه أو ايدعجنو بالامانة يوم  
 بدر والاحزاب وحسين

عن هذا المعنى في الفروق على الأصل والحق في نصير الملائكة يومئذ (وجعل كل الذين كفروا  
اليعاقبة) يعني كل الذين كفروا في الدنيا (وكانت لهم العذاب) يعني العذاب في الآخرة (قال ابن عباس  
في قوله لا اله الا الله فهي باقية الى يوم القيمة قال وتبين ان كل الذين كفروا في الدنيا كفروا في الآخرة  
من الكفر الذي على الله عز وجل لا يتبدل وكما انه في ما عديده من النصر والظفر في يوم فكذلك ما عديده الله  
سبحانه وتعالى في جهنم في قوله سبحانه وتعالى (انهم كانوا ضالين) يعني الضلال في الصفة التي تحف  
عليكم الجهاد على وعلى العفة التي ينقل عليكم فيها وهذا الوصفان يدخل تحتها أقسام كثيرة فلماذا  
اختلطت عبارات التفسير فيها فقال الحسن والحسين ومجاهد ذلك وعكرمة يعني شيئا وشيئا خاوا قال  
ابن عباس شيئا شيئا وغير شيئا وقال عطية العوفي وكانوا مشاة وقال أبو صالح خفافا من المال يعني فقراء  
وتقلا يعني أعيانهم وقال ابن زيد الخفيف الذي لا ضعية له والثقل الذي لا ضعية يكره أن يدع ضيعته  
ويروى عن ابن عباس قال خفافا أهل البصرة من المال وتقالا أهل البصرة وقيل خفافا يعني من السلاح  
مقلين منه وتقالا يعني مستكبرين منه وقيل مشاة غير مشاة وقيل أعصاه مرضى وقيل عزايا  
ومشاهلين وقيل خفافا من الحاشية والاتباع وتقالا استكبر من منهم وقيل خفافا يعني مسرعين في الخروج  
الى الغزو وساعة معياف النسيرو وقالوا يعني بعد التزوي في يوم الاستعداد والصبح ان هذا عام لا هذه  
الاحوال كلها إذ لا تسقط فتقوله تعالى انظروا خفافا وتقالا يعني على أي حال كنتم فبهما فان قلت فعلى  
هذا يلزم الجهاد لكل أحد حتى للمريض والزمن والفقير وليس الأمر كذلك فامعنى هذا الأمر قلتم  
العلماء من جهة على الوجوب ثم انه نسخ قال ابن عباس نسخت هذه الآية بقوله وما كان المؤمنون لينفروا  
كافة الآية وقال السدي نسخت بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى الا يتومئذ منهم من جلى هذا الأمر  
على الذنب قال المجاهدان أبو أيوب الأنصاري وشهد بنو المصنف كاهنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يخلف عن غزوة قزاة هاهنا السلون بعده فقبل في ذلك فقال سمعت الله عز وجل يقول انظروا خفافا  
وتقالا ولا أعدى الا خفافا وتقالا وقال الزهري خرج سعد بن المسبب وقد ذهب أحدى عينيه فقبل  
له ان لم يميل صاحب خبر فقال استنظر الله الخفيف والثقل فان لم يمكن الحرب كثرت السواد وحفظت  
المنافع وقال صفوان بن عمرو كنت والناس على حصص فقلت شيئا قد سقط حاجبه على عينيه من أهل دمشق على  
واحدته بر بد الفز وقلت يا عيسى أنت معذور عند الله فرفع حاجبه وقال يا ابن أخي استنظر الله خفافا  
وتقالا لانهم من عصبه يتبعه والصحيح هو القول الاول انها منسوخة وأن الجهاد من فروض الكفايات  
ويبدل علمنا هذه الآيات نزلت في غزوة تبوك وان النبي صلى الله عليه وسلم خلف في المدينة في تلك  
الغزاة انما الساعو بعض الرجال فدل ذلك على ان الجهاد من فروض الكفايات ليس على الاعيان والله أعلم  
في قوله سبحانه وتعالى (وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله) فيه قولان الاول ان الجهاد انما يجب  
على من له مال يتقوى به على تحصيل آلات الجهاد ونفس سليمة قوية سالحة الجهاد فيجب عليه فرض الجهاد  
والقول الثاني ان من كان له مال وهو مرض أو مقعد أو ضعيفا لا يبلغ الحرب فعليه الجهاد بما له بان يعطيه  
غيره من يعمل الجهاد فيزوجه له فيكون مجاهدا بما له دون نفسه (ذلكم) يعني ذلك الجهاد (خير لكم)  
يعني من القعود والتأكل عنه وقبل معناه ان الجهاد خير حاصل لكم لو انه (ان كنتم تعلمون) يعني ان ثواب  
الجهاد خير لكم من القعود عنه ثم نزل في المنافقين الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة  
تبوك قوله عز وجل (لو كن عرضا فريسا) فيها خبرا قد روي ان كان يدعوهم الى عرضا في غنمة سهلة  
فريسة للتناول والعرض ما عرض لث من منافع الدنيا ومتاعها حال الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر  
والفاجر (وسفر قاصدا) يعني سهلا فريدا (لا تبغولوا) يعني تلغ جوامعكم (ولكن بعدت عليهم الشقة)  
أي المسافرة الشقة السفر البعيد لانه يثق على الانسان سلوكها ومعنى الآية لو كان العرض قريبا للفتنة  
سهلة والسفر قاصدا لا تبغولوا طمعاً في تلك المنافع التي تحصل لهم ولكن لما كان السفر بعيدا وكانوا

(يعني في الدنيا)  
اي دعواهم الى الكفر  
(اليسرى) يعني في الآخرة  
اي الاموال (هي) اصل  
(العلماء) وكما انه في ما عديده  
يعقوب بالعلم والفرع  
على الاستئناف او جهاذا  
ثم نزل كانت عالة (والله  
عز وجل) يعني بنصره أهل  
كلته (حكيم) بئله أهل  
الشرك ليحكمكم (انظروا  
خفافا) في انظروا لشطاحكم  
له (وتقالا) عنتم لقله عليكم  
أو خفافا لقله عيانكم  
وتقالا لكثرتم أو خفافا  
من السلاح وتقالا منه أو  
ركبنا ومشاة أو شبابا  
وشبونا أو مهزول  
وسمنا أو مصاحا ومراسنا  
(وجاهدوا بأموالكم  
وانفسكم) اي يجب الجهاد  
بما لنا أو ما بعدهما  
على حسب الحال والحاجة  
(في سبيل الله ذلكم) الجهاد  
(خير لكم) من تركه (ان  
كنتم تعلمون) كون ذلك  
خييرا فبادروا به ومنزلة في  
المخلفين عن غزوة تبوك  
من المنافقين (لو كان  
عرضا) هو ما عرض لثمن  
منافع الدنيا قال الدنيا  
عرض حاضر يأكل منه  
البر والفاجر أي لو كان ما  
دعوا اليه غنما (فريسا)  
سهلا أو أخذ (وسفرا)  
قاصدا) وسفرا مقاربا  
والقاصد والقصد المعتدل  
(لا تبغولوا) لوافقوا في  
الخروج (ولكن بعدت  
عليهم الشقة) المسافة

يا ولدا يا فلان مستطاع  
فجرنا معكم أو يظنون  
الله يقولون لو استطعنا  
وقوله نلحنا عن مسند  
سخرنا القوم ولو جمعنا  
ويعني الاستطاعة استطاعة  
العدة أو استطاعة الإيدان  
كلهم غاروا (يملكون  
أنفسهم) بدل من يظنون  
أولاه منة أي يملكون  
واللهي أنهم يملكونها  
بالخلف الكاذب وأولاه من  
نفر جفا أي نجر جناسهم  
وأن أهلكتنا أنفسنا  
وأفيناها في التهلكة بما  
تعملها على المسير في تلك  
السكة (والله يعلم أنهم  
يكدون) فيما يقولون  
(عفا الله عنك) كتابه عن  
الزلة لأن العور ادفع لها  
وهو من لطف العتاب  
بصدور العفو في الخطاب  
وقبه دلالة فضله على سائر  
الأنبياء عليهم السلام  
حيث لم يذكر مثله لسائر  
الأنبياء عليهم السلام (لم  
أذنت لهم) بيان لكافي  
عنه بالطور ومعنا ما لك  
أذنت لهم في القعود  
من الغزو حين استأذنوك  
واصتاوا لك بعلهم وحل  
استأثرت بالاذن (حتى  
يتبين لك الذين صدقوا  
وتعلم الكاذبين) يتبين لك  
الصادق في العزوم من

بسطهم من غير الزوم لاجتماعهم بظفر اليد الاستقام  
عليه السلام من هذا الجمل يظنون بالله وهو قوله تعالى (يظنون بالله) يعني المتقين الذين يظنون  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة (لو استطعنا نخر جناسهم) يعني الله الذي  
أنفسهم) يعني بسبب هذا الاعتان الكاذبة والنفاد في بدل على أن الاعتان الكاذبة تلك مساجد (والله يعلم  
أنهم يكدون) يعني في أعينهم وهو قوله لو استطعنا نخر جناسهم لأنهم كانوا يستطيعون الخروج من مكة  
وجعل (عفا الله عنك لم أذنت لهم) قال الطبري هذا عتاب من الله عز وجل لعاص الله نبيه محمد صلى الله عليه  
وسلم أي في الله لم أذنت له في الخلف عنه من المنافقين حين ضمن أن يتوجه إلى مكة والزم وبعث الله عنك  
بمحمد ما كان منك في ذلك ولاه المنافقين استأذنوك في ترك الخروج معك إلى مكة قال غزوة من المؤمنين لا يدرى  
أنتان فلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بشي ففعلاه من المنافقين وأخذ الله من أسارى  
فعباه الله كما سمعوا وقال سفيان بن عيينة ناظر واليهذا الطغية أم العاقول أن يعبر بالآيات  
\* (فصل) \* استدلهم بالآية من يرى جوار صدور الذنوب من الانبياء ويأمنه من وجوه أحد فحانه  
سبحانه وتعالى قال عفا الله عنك والعفو يستدعي سابق الذنوب التي جلت أن الله سبحانه وتعالى قال لم أذنت  
لهم وهذا استفهام بمعنى الإنكار \* والجواب عن الأول أن الإنس لم يبق له عفا الله عنك وجب صدور  
الذنب بل نقول أن ذلك يدل على المبالغة في التعظيم والتوقير فهو كما يقول الرجل لغيره إذا كان معظما عفا  
الله عنك ما صنعت في أمرى رضى الله عنك ما جاورك من كلامي وعافاك الله عفو طرقت كل هذه الألفاظ في  
ابتداء الكلام واقتضاه تدل على تعظيم الخطاب به قال ابن الجوزي عفا طرقت المتوكل  
عفا الله عنك الاحرم \* تعود به ذلك أن أبدا \* ألم ترضعوا عددا طوره  
ومولى عفا ورشدا هدى \* ألقني أأفان من لم يزل \* يقتل ويصرف عنك الردى  
والجواب من الثاني أنه لا يجوز أن يكون المراد بقوله لم أذنت لهم الإنكار عليه وبيانه أما أن يكون قد صدر  
عنه ذنب في هذه الواقعة أولا أن كان قد صدر عنه ذنب ذكر الذنب بعد العفو لا يبق بقوله عفا الله عنك  
يدل على حصول العفو وبعد حصول العفو يقتضي أن توجه الإنكار عليه وأن يكن قد صدر عنه ذنب  
امتنع الإنكار عليه فثبت بهذا أن الإنكار امتنع في حق صلى الله عليه وسلم وقال القباضي عفا في ثلثه  
الشقاق في الجواب عن قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم أنه أمر لم يقدم لغيري صلى الله عليه وسلم فيه من الله تعالى  
نهي في فعله متوقلا عنه تعالى عليه معصية لم يبعده أهل العلم معاتبه وغلطوا من ذهب إلى ذلك قال  
تفطرو به وقد شاء الله من ذلك أن يخبرني أمر من قالوا وقد كان له أن يفعل ما شاء ففعل ما لم ينزل عليه فيه  
وحى فكيف وقد قال الله سبحانه وتعالى له فأذنت لناس منهم فلما أذنت لهم أعلم الله بهم ما يطلع عليهم  
سرهم أنه لم يذن لهم لقعوده وأنه لا خير عليه فيما فعل وليس ففعلنا معنى عفا بل كما قال النبي صلى الله  
عليه وسلم عفا الله عنكم عن صدقة الخيل والريق لم ينجب عليهم قط أي لم يترك ذلك ونحوه للشرى قال وانما  
يقول العفو لا يكون إلا عن ذنب من لا يعرف كلام العرب قال أبو موسى عفا الله عنك أي لم يترك ذنب قال  
الداودي أنها تكرر مرة وقال المعنى هو استفتاح كلام مثل أصلحك الله وأعزك وحكي السمرقندي أن معناه  
عفاك أنت وقيل معناه آدم الله لك العفو لم أذنت لهم يعني في الخلف عنك وهذا يحمل على ترك الأولى ولا تكمل  
لا سيما وهذه كانت من جنس ما يتعلق بالحروب ومصالح الدنيا (حتى يتبين لك الذين صدقوا) يعني في  
اعتذارهم (وتعلم الكاذبين) يعني فيما يعتذرون به قال ابن عباس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف  
المنافقين يومئذ حتى ترك براعة في قوله سبحانه وتعالى (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن

الكاذب فيقول شئت فعله ما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرضهم ما ذنت له المنافقين وأخذته الغدبة من  
الاصارى فعباه الله وقيل دليل جوار الاجتهاد لانياء عليهم السلام لانه عليه السلام انما فعل ذلك بالاجتهاد وانما هو يتبع امره ذلك تركه  
الافضل وهم يعاتبون على ترك الافضل (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن

[illegible]

( ۳۰ - (خازن) - ثانی )

(٣٠ - خزائن - ثاني) أسرع وأضعفه آثارا لغوي ولا شعورا كما تبهم بينهم والمراء  
الأسرع بالبناء لأن الكاتب أسرع من المأثري وحط في المصنف ولا شعورا بزيادة التأمل لأن اللغة كانت تكتب الفائق الخط العربي  
والخط العربي المستخرج عن ريلين ثم نزلوا القرآن في ثوبين من تلك الأنماط ثم في البلاغ كتبوا سورة الهمة أو ألفاظها في الخط العربي وحطوا ولا  
اذبحه (يعنيون) حاله في المصنفين ولا شعورا (الفتنة) أي باليونان يفتنوا كما بان وقوع الخلاف فيما بينهم ومضدوا نياتهم في معزتهم

كارهون) أي على رؤسهم  
منهم من يقول  
الذين ولا تعسني ولا  
توقسني في القصة وهي  
الاثم بان لا تأخذني في ان  
تخلصني بغير ادلة أجت  
أو لا تلقني في الهلكة فاني  
إذا خرجت معك فإني أمانى  
وعلى وقبل قال الجدين  
فمن المنافق قد علمت  
النصارى مستهترا بالنساء  
فلا تلقني بيننا الا صفر  
يعني نساء الروم ولكني  
أعنتك بحال فأتوك في آل  
في الفتنه سطوا) يعني ان  
الفتنة التي سطوا فيها  
وهي فتنة الخلف (وان  
يجهنم فلهذا الكافرين)  
الآن لان اسباب الاحاطة  
مهم اوصى قتيبة بهم يوم  
القائمة (ان تصيبك) في  
بعض الغزوات (حسنة)  
ظفر وغنيمة تسوهم  
وان تصيبك نصيبة) نكبة  
وشدق بعضها فعومارى  
فروم أحد (يقولوا قد أخذنا  
أمرنا) الذي نحن منسبون  
به من الحذر والنقطة  
والعمل بالحزم (من قبل)  
من قبل ما وقع (ويقولوا)  
عن مقام الحدث بذلك الى  
أهلهم (وهم فرعون)  
مسرورون (قل ان يصينا  
الا ما كتب الله لنا) أي

فمن غير أمر (هو مولانا) أي الذي يتولانا وتولاهم (وعلى الله فليترك المؤمنون) (ورحق  
المؤمنين أن لا يتولوا على غير الله (قل هل ترعبون بنائنا) (الاحدى الحسنين) (وهما النصر والشهادة) (ونحن نرى بعضكم)  
إحدى السوابين) (أن

بصيصكم







﴿ فصل في بيان حكم هذه الآية وفيه مسائل ﴾ **المسألة الأولى** في بيان وجه الحكمة في إيجاب الزكاة على الأغنياء وصرفها إلى المحتاجين من الناس وذلك من وجوه الأوجه الأول أن المال محبوب بالطبع وحببه أن القدرة صفت من صفات الكمال وصفة الكمال محبوبه لذاتها والمال سبب لتحصيل تلك القدرة فكانت المال محبوباً بالطبع فإذا استعرق القلب في حب المال اشتغل به عن حب الله عز وجل وعن الاشتغال بالطاعات المقرية إلى الله عز وجل فانتقضت الحكمة الإلهية بإيجاب الزكاة في ذلك المال الذي هو سبب البعد عن الله فيصير سبباً لا يقرب من الله عز وجل بإخراج الزكاة منه الوجه الثاني أن كثرة المال توجب سقوط القلب وحب الدنيا والميل إلى شهواتها ولذاتها ما هو جليله سبحانه وتعالى الزكاة ليقول ذلك المال الذي هو سبب لقساوة القلب الوجه الثالث سبب وجوب الزكاة امتحان العبد المؤمن لأن التكليف البدني غير شاق على العبد وإخراج المال مشق على النفس فأوجب الله عز وجل الزكاة على العباد لتحقق إخراج الزكاة أمحباب الأموال للعين بذلك الطبع المخرج لها طبعها من نفسه من العاصي للمانع لها الوجه الرابع أن المال مال الله والأغنياء خزائن الله والمقرء عبد الله فامر الله سبحانه وتعالى خزائنه الذين هم أغنياء بدمع طاعة من ماله إلى عمله فينبذ العبد المؤمن المطيع المسارع إلى أمثال الأمر المشفق على عباده ويعاقب العبد العاصي المانع لعباده من ماله ﴿ق﴾ من أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الحازن للمسلم الأمين الذي يشذره بما قال يعطى ما أمر به فيعطيه كاملاً موفراً طيباً به نفسه ويدفعه إلى الذي أمره به أحد المتصدقين الوجه الخامس أن المقرء ربما تعلق قلبه بماله بالموال التي بأيدي الأغنياء ما هو سبب تهمر وحل نصيباً للمقرء في ذلك المال تطيباً لقلوبهم الوجه السادس أن المال المعامل عن حاجته الإنسان إلا أنه إذا أسسك بقي معطلاً عن التصود الذي لأجله خلق المال فامر بدفع الزكاة إلى الفقراء حتى لا يصير ذلك المال معطلاً بالكسبة **المسألة الثانية** ﴿ الآية ﴾ تدل على أنه لاحق لاحد في الصدقات الأهل والأهاليان الثمانية وذلك لجمع عليه لأن كلتيهما تزدان الحصر وذلك لأنها مركبة من أن وما فكله من الثلاث وكلمة تعالى فعند أجمعها ما يفيد أن الحكم المذكور وصورة ما بعده مدلول على أن الصدقات لا تصرف إلا إلى الأصناف الثمانية **المسألة الثالثة** ﴿ في بيان الأصناف الثمانية ما أصف الأول الفقراء ﴾ والثاني المساكين وهم المحتاجون الذين لا يفي حرجهم بدخلهم ثم أخذت الفقراء في التفرق بين الفقير والسكين فقال ابن عباس والحسن وبه واحد وعكرمة والزهرى الفقير الذي لا يسأل والمسكين السائل وقال ابن عمر ابن عباس يفتقر من جمع الدرهم إلى الدرهم والتمرة إلى التمرة ولكن الفقير من أتى نفسه وثباته ولا يقدر على شيء يخصهم بالمأكل أصابع من التففف وقال قتادة الفقير المحتاج إلى المسكين الصحيح المباح وقال الشافعي رضي الله عنه تعالى فيه الفقير من لا مال له ولا حرفة تصعبه موقرة إنما كان أو غير زمن والمسكين من له مال وأحويه ولكن لا تنفع مسه موقرة الكفاية مثلاً كان أو غيره ما ليس به مسكين عدل حاله الفقير وقال أبو عبد الله أصحاب الرأي الفقير أحسن حالاً من السكين ومن الناس من قال لا يدرى من الذي الفقير والمسكين بحجة الله تعالى ومن وافقه أن الله سبحانه وتعالى إلى مسكيناً صرف الصدقات إلى هؤلاء الأصناف الثمانية دوماً حاجتهم ويخصيصهم بالصلحهم مسداً ما للفقراء وما يدرى بالأمه والأعم ولا ولم تكن حاجتهم أشد حاجة المساكين لما دأبهم وأهل الفقير المكسور الفقار قاله

لما رأى بسد الأمر وتطارت **﴿ وقع القواعد كالفقير لا درل ﴾**

قال ابن الأثير في هذا البيت المكسور والفقار ثبتهما أن الفقراء ما هي فقير الزمانه راحة الشريعة وقوله الرماحة من التقلب الكسول الذي صلى الله عليه وسلم كان يتوعد من الفقر وقال الله آمراً في مسكيناً وأمرى مسكيناً وأخبرني في مرة المساكين يوم القيامة رواه الترمذي من حديث أنس لو كان المسكين أسوأ حالاً من الفقير لما توعد من الفقر وسأل المسكين فثبت هذا أن المسكين أحسن حالاً من الفقير ولا والله سبحانه وتعالى قال أما له عينة فكانت مساكين يعملون في العرأ فأتاهم ملك جامع



ذلك ما اعطى عليه من حسن والاخر من انما من بعض من رخص النبي صلى الله عليه وسلم  
 منة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم انفقوا في الاسلام وقوم الجاهل انما كان منهم  
 في الاسلام يعلم انفاقهم مثل عدي بن حاتم والارزاق بن بدر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم  
 يعلمهم انفاقهم ورخصه لا مثاله في الاسلام فيقول الامام ان يعطى امثال هؤلاء من حسن  
 العبد ما اتى من سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من ذلك  
 ومن الصدقات انما القسم الثاني من مؤلفات المسلمين هم قوم من المسلمين يكونون ما رايعهم كقار في موضع  
 لانهم يمدون المسلمين الانكاسة كبريهم وانه عظيمة وهؤلاء الذين يراهم من المسلمين لا يجاهدونهم  
 انصاف بينهم اولئك انما يعلمهم فيقول الامام ان يعطاهم من سهم الغزاة من مال الصدقة وقيل من سهم  
 انما انصاف بينهم ومن هؤلاء قوم يراهم جاعلين من اني الزكاة فخذون منهم ان كانوا يعملون الى الامام  
 يعلمهم الامام من سهم المؤلفين الصدقات وقيل من سهم منيل الله روي ان عدي بن حاتم جاء بابكر  
 بن الحارث بن الايلي من صدقات قومه فاعطاه ابو بكر منها ثلاثين بعيرا واملأ لهما الكفار فسمي قريش  
 حرمهم او روي انهم فيقول الامام ان يعطى من يخاف شره او يرجوا سلامه فقد كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يعلمهم من حسن انما القسم الثاني من مؤلفات المسلمين هم قوم من المسلمين لا يجاهدونهم  
 فقد اعز الله الاسلام والحمد لله الذي واغناه عن ان يتألف عليه احسن المسلمين فلا يعطى مشركا ثلثا  
 مما يوزن في ذلك كبري من أهل العلم وروا ان المؤلفين من سهمهم ساقط روي ذلك من ابن عمر  
 وعكرمة وهو قول الشعبي وبه قال مالك والثوري أصحاب الرأي واسحق بن وهاب وقال قوم من سهمهم  
 ثابت ساقط روي ذلك من الحسن وهو قول الزهري وابي جعفر محمد بن علي وابي نوري وقال اجد يعطون  
 ان احتاج المسلمون الى ذلك في الصنف الخامس قوله سبحانه وتعالى (وفي الرقاب) قال الزاج في مصنف  
 بقصد روي في الرقاب وفي تفسير الرقاب اقوال الاول ان سهم الرقاب موضوع للمكاتب في دفع الهب  
 لمعتقوبه وهذا مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وهو قول اكثر الفقهاء منهم سعيد بن جبير والنخعي  
 والزهري والليث بن سعد يدل عليه ايضا قوله تعالى وآقوه من مال الله الذي آتاكم القول الثاني وهو  
 مذهب مالك واحدا وصح ان سهم الرقاب موضوع لعق الرقاب في شترى به عبيد يعقون ويدل عليه  
 ما روي عن ابن عباس انه قال لا بأس ان يعق الرجل من الزكاة القول الثالث وهو قول أبي حنيفة وأصحابه  
 انه لا يعق من الزكاة رتبة كاملة ولكن يعطى منها في عقوبة رتبة وبعانها ما كتب لان قوله وفي الرقاب  
 يقتضي البعض القول الرابع وهو قول الزهري ان سهم الرقاب نصفان نصف للمكاتب ونصف يشترى  
 به عبيد عن صلوا واما ما تقدم اسلامهم فيعتقون من الزكاة قال أصحابنا الا حوط في سهم الرقاب ان يدفع  
 الى السيد باذن المكاتب ويدل عليه انه سبحانه وتعالى أثبت الصدقات للاصناف الاربعة المتقدمة بلام  
 الملك فقال انما الصدقات للفقراء وقال في الصنف الخامس وفي الرقاب فلا بد لهذا الفقر من فائدة وهي ان  
 الاصناف الاربعة المتقدمة ذكرها يدفع اليهم نصيبهم من الصدقات فيصرفون ذلك فيما شاؤوا واما الرقاب  
 فموضوع نصيبهم في تخليص رقابهم من الرق ولا يدفع اليهم ولا يكتفون من التصرف به وكذا القول في الغارمين  
 فيصرف نصيبهم في قضاء ديونهم وفي الغزاة يصرف نصيبهم فيما يحتاجون اليه في الغزو وكذا ان السيل  
 فيصرف اليه مما يحتاج اليه سفره الى بلوغ غرضه في الصنف السادس في قوله سبحانه وتعالى (والغارمين)  
 أصل الغرم في الغفل ولم يأت على النفس وسعي الدين غرما لكونه شاقا على الانسان والمراد بالغارمين هنا  
 المدونون وهم فسمان خصم اذا نال انفسهم في غير مصيبة فيعطون من مال الصدقات مقدار ديونهم اذا لم يكن  
 لهم مال يفي بديونهم فان كان عندهم وفاء فلا يعطون وقسم اذا نال في المعروف واصلاح ذات البين فيعطون  
 من مال الصدقات ما يقضون به ديونهم وان كانوا أغنياء لروى عن عطية بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قال لا تعلق الصدقة لغيري الخسنة لغارمي سبل الله أو لعامل عليها والغارم أول رجل أسترعيا أو رجل

(وفي الرقاب هم المكاتبون  
 يعاقبون بها) (والغارمين)  
 الذي ركبهم الدين

(وفي سبيل الله) فقره الفراء  
أو طبع المقطع بهم (وابن  
السيل) المسافر المقطع  
عن ماله وعدل عن اللام  
التي في الأربعة الأخيرة  
للأذيان بأنهم أرسخ في  
اصطقات الصدق عليهم  
عن سبق ذكره لأن في الروايات  
نذبه على أنهم أحقاه بأن  
توضع فيهم الصدقات  
ويجوز أوطأ منها وتكرر  
في قوله في سبيل الله وابن  
السيل فيه فضل وترجع  
إليه من على الرقاب والآخرين  
وأنه لو قد نزل في  
ذلك ما ذكر المتأخرين  
فيكون هذه الاصناف  
مما هو بالصدقات خاصة  
دون غيرها على أنهم ليسوا  
بهم جميعا بل طاعتهم  
وأشعار أنهم به عدا عنها  
وعن صارفها عليهم وما  
لها وما سلطهم على التكسب  
فيها ولأن ما عدا وسهم  
الزكاة على جميعهم سقيا باجاء  
الاصناف في صدر خلافة أبي  
بكر رضي الله عنه لأن الله  
فقر الزكاة وأقرى عنهم  
وأعظم متى تمت مع قول  
أبي بكر خاص برفع يديته  
رعا بذلك النبي (فرضه  
من الله) فمضى المصدر  
أنه أكد لأن قوله إنما  
الصدقات لفقر أعداءه  
نرض الله الصدقات له  
(ابن عباس) بالعلم  
(تأمم في العدم

كان له جبر مسكين فتصدق على المسكين فأهدى المسكين لآخيه أبو داود من سلالته عطاءه بن يسلم  
يدرك إلى صلى الله عليه وسلم ورواه عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن  
النبي صلى الله عليه وسلم فضلا عنه أمانا كان ينفق معيتيلا يعطى من الصدقات شيئا ۞ النصف السابع  
﴿ قوله تعالى (وفي سبيل الله) يعني وفي النفقة في سبيل الله وأرضاه الفراء أعطاهم سهم من مال الصدقات  
فيعطون إذا أرادوا الخروج إلى الفراء وما يستحبون به على أمر الجاهل من النفقة والكسوة والسلاح  
والجولة فيعطون ذلك وإن كانوا أغنياء لما تقدم من حديث عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ولا يعطى من سهم  
سبيل الله لمن أراد الحج عدا ۞ ثم أهل العلم وقال قوم يجوز أن تصرف سهم سبيل الله إلى الحج روى ذلك عن  
ابن عباس وهو قول الحسن والبغدي وأحمد بن حنبل وإسحق بن راهويه وقال بعض سمن أن الفراء عام فلا  
يجوز قصره على الفراء فقط ولهذا أجاز بعض الفقهاء صرف سهم سبيل الله إلى جميع وجوه الطبر من  
تكميل ما روي عنه الجسر والحصر ونحوه إلى المساجد وغير ذلك قال لأن قوله وفي سبيل الله عام في الشكل  
فلا يخص بصفة دون غيره والقول الأول هو الصحيح لأجاء الجمهور عليه ۞ النصف الثامن ﴿ قوله سبحانه  
وتعالى (وابن السيل) يعني المسافر من بلد إلى بلد والسبل الطريق فهي المسافر ابن السيل ۞ الآية  
الطريق قال الشاعر  
أنا ابن الحريو بنو وليد ۞  
فكل من يدر سفره ما ما ولم يكن له ما يقطع به مسافة سفره يعطى من الصدقات ما يكفيه مؤونة سفره وانه كان  
له مال في البلد الذي يقصد أو لم يكن له مال وقاله ثمانية السبل هو السيف وقاله العاصم ابن السيل  
هو الحاج المقطع ﴿ وقوله تعالى (مريضه) يعني أن هذه الأحكام التي ذكرها في هذه الآية لا يرض  
وأيضا من الله وتدل على هذه الاشياء قوله (وابنه عام) يعني الخ جعاده (حكيم) يعني بما فرض  
لهم لا يدخل في تدبيره وحكمه ونقض ولا نسل ۞ (السنطة الزائدة) ۞ في أحكامهم مفرقة خلق إلى كذا اتفق  
المال على أن المرأة أعم الصدقات للفقراء من الزكاة المبرومة تدل على قوله تعالى نحن ووالهم  
صدقة واحتقر في كبيتهم وفي جواز صرفها كلها إلى بعض الاصناف دون بعض ۞ ذهبنا ساعين  
الفقهاء إلى أنه لا يجوز صرفها كلها إلى بعض الاصناف مع وجود ما يسر وهو قولنا مكره وقاله يذهب  
الشافعي قال يجب أن تصرف كفافها على الموجودين من الأصناف الأربعة ليس بها ثمانية أنفس يسمة  
على السواحلان سهم الزكاة ساقط وسهم العامل ساقط إذا قسمه زكاة بغير سهم حصة ۞ نفذ من الأصناف  
الستة لا يجوز أن تصرف إلى أقل من ثلاثتهم أن وجد منهم ثلاثة أو أكثر فهو من وثالثا لا يميز  
فإن لم يجد من بعض الأصناف الواحد ادفع حصته ذلك الصنف إلى ما كان من هذا الاصناف ۞ يذهب  
ما جنى بوضوح شئ رده إلى الباقين وذهب جماعة من المالكية إلى أنه لو صرفه إلى كل صنف لم يدر  
الاصناف وإلى غيره واحد منهم لأن الله سبحانه وتعالى أنزل هذه الآية في الأصناف الأربعة  
أن الصدقة لا يخرج من هذه الأصناف إلا ما كان منه أقصاه ۞ يذهب فيه ذاهب من رأينا من به حال  
سعيد بن جبير وعطاء بن يسار يذهب إلى أن الثوري وعطاء بن جابر بن عبد الله بن جابر بن جابر بن جابر  
أن يرضه ما في صف واحد وتفرقها أولى وقال إبراهيم الخليل أن كذا المال كذا ۞ الآية ما لا يخرج من على  
الأصناف وإن كانت للزكاة في صنف واحد أو المال في غيره ۞ يذهب فيه ذاهب من رأينا من به حال  
فالاولى من أهل الظاهر الحاجة ما روى الخليلي الفراء في عام قدومه وأن زكاة صفته ۞ آخر ما روى  
أبهم وكل من دفع اليه شيئا من الصدقات لا يرضه ما روى الخليلي الفراء في عام قدومه وأن زكاة صفته ۞ آخر ما روى  
أبهم قال عطاء بن أبي رباح الذي فلا يعطى هذه ما روى أن كذا لا يجوز أن يخرج من على قدر ما يحصل  
له من هذه ولا يخرج من هذه ما روى الخليلي الفراء في عام قدومه وأن زكاة صفته ۞ آخر ما روى  
أبهم قال عطاء بن أبي رباح الذي فلا يعطى هذه ما روى أن كذا لا يجوز أن يخرج من على قدر ما يحصل  
له من هذه ولا يخرج من هذه ما روى الخليلي الفراء في عام قدومه وأن زكاة صفته ۞ آخر ما روى  
أبهم قال عطاء بن أبي رباح الذي فلا يعطى هذه ما روى أن كذا لا يجوز أن يخرج من على قدر ما يحصل  
له من هذه ولا يخرج من هذه ما روى الخليلي الفراء في عام قدومه وأن زكاة صفته ۞ آخر ما روى



رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٤)  
 رجع من المنافقين بخلافه حتى عز وجل وقبوله قل يا جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٤)  
 فآمر الله عليه السلام بقوله يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا بطريق من هذه السبل فكل من فعل ذلك فكل من فعل ذلك فكل من فعل ذلك  
 أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٤)  
 يعود وقبل الصبر على الله تعالى لأن في رضا الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٤)  
 أن رضوه بالنوبة والاختلاص وقيل يجوز أن يكون المراد برضوه علفا كقوله في ذكر أحمد ما من إلا  
 وقيل معناه الله أحق أن يرضوه وكذلك رسول (أن كانوا مؤمنين) يعني أن كان هؤلاء المنافقون مبدئين  
 بوعده الله وعبدوا في الآخرة فله سبحة وتعالى (أي بعزله) قال أهل المعاني ألم تعلم خطابي علم سبحة  
 نبيه أو أنكروه فقال له ألم تعلم أن كان كذا وكذا ولما طالع مكسب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠٤)  
 المؤمنين والمنافقين وعلمهم من أحكام الدين بما يحتاجون إليه من مطالب المنافقين بقوله ألم يعلموا يعني من شرائع  
 الدين التي عليهم رسولنا (أنه من عباد الله ورسوله) يعني أنهم من يخالف الله ورسوله وأصل الجهاد في اللغة  
 المحاربة والمجاهنة والمعاداة واشتقاق من الجد يقال جد فلان فلانا إذا صار في غير حدة وخالفه في أمره وقيل  
 معنى يهادونه ورسوله أي يحاربونه ورسوله وعباد الله ورسوله (فأنه نارجهن) أي خلق أن نارجهن  
 (خالهاهن) يعني على الدوام (ذلك الخزي العظيم) يعني ذلك الخلود نارجهن هذا القضية العظيمة  
 بقوله عز وجل (يخسروا المنافقون) يعني يخسروا المنافقين (أن تنزل عليهم سورة) يعني على المؤمنين  
 (تنبههم) يعني تنبه المؤمنين (بما في آيهم) يعني بما في آيات المؤمنين من الحسد والعداء للمؤمنين  
 وذلك أن المنافقين كانوا أقبا بينهم يذكرون المؤمنين بسوء ويسترونه ويخافون الفضيلة وتزول القرآن في  
 شأنهم قال قتادة هذه السورة كانت تسمى الفاضحة والمعروفة بالثيرة يعني أنه أفضت المنافقين وبقرت من  
 أخبارهم وأثارهم وأسفرت عن مخازيهم ومآلهم وقال ابن عباس أنزل الله ذلك كرسبين رجلا من المنافقين  
 بأسمائهم وأسماء أبيهم ثم نسخ ذكر الأسما فخرجت منه على المؤمنين للآيعة بعضهم بعضا لأن أولادهم  
 كانوا مؤمنين (قل استنروا) أمرهم بدفعه بقوله أعلوا ما كنتم (أن الله يخرج) أي يظهر (ما كنتم دون)  
 والمعنى أن الله سبحانه وتعالى يظهر إلى الوجود ما كان المنافقون يسترونه ويخفونه عن المؤمنين قال ابن  
 كيسان تزل هذه الآية في اثني عشر رجلا من المنافقين وقوله الرسول الله صلى الله عليه وسلم على القضية  
 رجوع من غزوة تبوك ليعتكوها إذا أعلنوا تنكره والى ليلة مظامة فأخبر سبيل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بمآقدهم وأمره أن يرسل إليهم من يضرب وجوههم وأحلمهم وكان معه عمار بن ياسر يقول  
 نأفوز رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فبوقال لحذيفة فاضرب وجوههم وأحلمهم فاضرب ما حذيفة  
 حتى تحاهم عن الطريق فلما تزل قال لحذيفة من عرفتم من القوم قال لم أعرف منهم أحدا يا رسول الله  
 فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهم فلان وفلان حتى عددهم كلهم فقال لحذيفة فلا يرثيتم إليهم من  
 يقتلهم فقال أكره أن تقولوا العربيا فظفر بأعقابهم أقبل يقتلهم بل يكفسيهم الله بالديلة (م) عن  
 قيس بن عباد قال قلت لعمرار أيتة لكم أرا أرا أيقوه فان الرأي يخطئ ويصيب أم عهدا عهدا اليك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعهدا عهدا بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنهم بعده إلى الناس  
 كافقوا قال ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن أمي قال شعبة وأحسبه قال حدثني حذيفة قال  
 قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم إن في أمي اثني عشر منا فقالا يدخلون الجنة ولا يجدون بها محاسن بل  
 الجبل في سم الخياط ثمانية منهم فكفهم بالديلة جراح من النار يظهر في أكلهم حتى ينجم من صدورهم  
 قوله سبحانه وتعالى (ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب) الآية وسبب نزولها على ما قال

تبول وركب من المنافقين يسرون بين يديه فقالوا انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتح قصور الشام وحصونهم ايهما هيات زيد فاطلع الله نبيه على ذلك فقال اجسوا على الركبا فانهم فقال قائم كذا وكذا فقالوا يا بني الله ولادته ما كلفني شي من امرك ولا من امر اهل بيتك ولكن كفا في شي مما يغضو فيه الركبا بقصر بعضنا على بعض السراى ولئن سألتهم ليقولن انهم لم يقاتلوا فقالوا انما كانوا غفوسا ونلعب

من أسرار وجد لا من المناقضين فاللعوف بما لك فخر وقبولك ما لفراننا وعينا طاروا كدنا  
 استوعبنا عند الله تعالى فخر من الله كسبوا كذا كذا في ولا جبر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فذهب عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروني بما لم يقر أن قد سبقوا قال عبد الله بن عمر  
 خطب الله يعني إلى المنافقين خطبا عرفت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلموا بجانة يقولون أنا كنا  
 نحن ونلعب قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا الله وآبائه ورجوه كتمت تسهرتون ما زلت قال  
 محمد بن إسحق الذي قال هذا الخطبة فيما يعني هو وديعة بن ثابت أنجوا مية بن زيد بن عمرو بن عوف وقال  
 قد أدهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في غزوة تبوك وبين يديه ناس من المنافقين فقالوا أرجو هذا  
 الرسل أن يقيم قبور الشام ومصر ما ههنا ههنا فأعلم الله به محمد صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال  
 نبي الله صلى الله عليه وسلم أجسوا على الرب فأناهم فقال قائم كذا وكذا فقالوا لاني الله أعاج كذا يخوض  
 ولعب قوله الله فيهم ما سمعوا وقال الكلبي ومقاتل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في غزوة  
 تبوك وبين يديه ثلاثون من المنافقين اثنتان منهم يستهزئان بالقرآن والرسول والثالث فضيل يسيل  
 كانوا يقولون أن محمدا رعم الله يغلب الروم ويضع مدا تهم ما بعدهم من ذلك وقيل كانوا يقولون أن محمدا  
 برعم الله أنزل في أصحابنا قرآن أغما هو قوله وكلامه فاطم الله صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال أجسوا  
 على الرب قد علمهم وقال فتم كذا وكذا فقالوا لاني كذا يخوض ولعب يعني كذا تخبط وتخوض  
 هؤلاء المنافقين عما كانوا يقولون فيما بينهم يقولون لاني كذا يخوض ولعب يعني كذا تخبط وتخوض  
 في الكلام كما يفعله الرب يقصصون الخبر بيني بالعب والحديث وأصل الخوض السخول في مائع كالمصع  
 الطين ثم كراستما حتى صار يستعمل في كل دخول مع ثلوث وآذى (قل) أي قل يا محمد لهؤلاء  
 المنافقين (أبا الله وآبائه ورجوه كتمت تسهرتون) فيه توبيخ وتقرير للمنافقين وإنكار عليهم والمعنى كيف  
 تقدمون على إتياع الاستهزاء بالله يعني طرائف الله وحدود أحكامه والمراد بآبائه كتابه وبرهه محمد  
 صلى الله عليه وسلم فيصنعون أن المنافقين لما قالوا كيف يندر محمد على أخذ حصون الشام قال بعض المسلمين  
 الله يعني على ذلك قد كبر بعض المنافقين كلاما يعبر بالقدح في قدرته أفعه وانما ذكره وذلك على طريق  
 الاستهزاء في قوله عز وجل (لا تعذبوا الذين كفروا بعد ما عاهدواكم) يعني قل هؤلاء المنافقين لا تعذبوا وأبالي بال  
 ومعنى الاعتذار نحو أراو جد من قلب المعتذر اليه وقيل معنى العذر قطع الافة عن الجاني وقد كثرتم بعد  
 عاهدكم يعني أن الاستهزاء بالله كفر والاقدام عليه موجب الكفر فلهذا قال سبحانه وتعالى لا تعذبوا وقد  
 كثرتم بعد ما عاهدكم فان قلت أن المنافقين لم يكونوا مؤمنين فكيف قال قد كثرتم بعد ما عاهدكم قلت معناه  
 أظهرتم الكفر بعدما كنتم قد أظهرتم الإيمان وذلك أن المنافقين كانوا يكتمون الكفر ويظهرون الإيمان  
 فلما حصل ذلك الاستهزاء عنهم وهو كثر قبل لهم قد كثرتم بعد ما عاهدكم قبل معناه قد كثرتم ضد المؤمنين بعد  
 أن كنتم عندهم مؤمنين وقوله سبحانه وتعالى (ان تعذب من طائفتكم تعذب طائفة منهم كانوا فاجرين)  
 ذكر المفسرون أن الطائفتين كانوا ثلاثة طائفة والاثنتان طائفتا العرب فوقع لفظ الجمع على  
 الواحد فلهذا أطلق لفظ الطائفة على الواحد قال محمد بن إسحق الذي في عنده رجل واحد هو يخاف من  
 حذر الأصعي يقال إنه هو الذي كان يفعل ولا يخوض وتبل أنه كان عشي مجانباهم وينكر بعض ما سمع  
 فكان ذنبه أخف فلما نزل الآية تاب من فاقه ورجع إلى الإسلام وقال اللهم اني لا أزال أسمع آية تقرأ  
 أعني ما تقرأ منها الجواد وتجب منها القلوب اللهم اجل وفاتي عتلا في سبيلك لا يقول أحد أنا غلبت أنا  
 كنت أنا فقلت ما صوب يوم الأيمان ولم يعرف أحد من المسلمين صرعه قوله سبحانه وتعالى (المنافقون)  
 والمنافقات بعضهم من بعض) يعني أنهم على أمر واحد ودين واحد مجتمعون على النفاق والأعمال الخبيثة كما  
 يقول الإنسان لغيره أنا مثلنا أنت عني أي أمرنا واحد لا ينافيه (يأمنون بالسكر) يعني يأمر به فوسم  
 بعضها بالسكر والمصيبة وتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم (ويهنون عن المعروف) يعني عن الإيمان

(من) (فاحذر) (المنافقون)  
 (رسول) (كنتم تسهرتون)  
 (يعني) (ما عاهدواكم)  
 (كانوا) (كذبوا) (فنه) (فعلوا)  
 (كانهم) (معه) (فوت) (بأسر) (الهم)  
 (وبله) (موجود) (هم) (سبي)  
 (وجوا) (بالخط) (هم) (سبي)  
 (الاستهزاء) (محيث) (جل) (الاستهزاء)  
 (به) (على) (خوف) (النكر) (بروز) (ذلك)  
 (أعاج) (تقيم) (بعض) (ثبوت)  
 (الاستهزاء) (لا تعذبوا)  
 (لا تستغفروا) (ما عاهدواكم)  
 (الكاذبة) (فانهم) (لا تفي) (بكم) (بعد)  
 (ظهور) (وسر) (كم) (قد كثرتم)  
 (قد أظهرتم) (كفر) (كم)  
 (بأسر) (الهم) (بعد ما عاهدكم)  
 (بعد ما عاهدكم) (الايان) (ان)  
 (تعذب) (من طائفة) (منكم)  
 (يتوب) (هم) (وإخلاص) (هم)  
 (الايان) (بعد النفاق) (تعذب)  
 (طائفة) (بأنهم) (كانوا) (فاجرين)  
 (مصر) (من على النفاق) (غير)  
 (تأبين) (منه) (بعض) (تعذب)  
 (طائفة) (فغير) (عاصم) (المنافقون)  
 (والمنافقات) (الرجال)  
 (المنافقون) (كانوا) (ثلاثة)  
 (والنساء) (المنافقات) (مائة)  
 (وسبعين) (بعضهم) (من)  
 (بعض) (أي) (كانهم) (بعض)  
 (واحدة) (وقيمة) (ان) (يكفروا)  
 (من المؤمنين) (وتكذب) (بهم)  
 (قولهم) (ويعلمون) (بأنهم)  
 (لنكم) (وتقر) (ولقوه) (وماهم)  
 (منكم) (ثم) (وصفهم) (بما) (يلحق)  
 (مصادق) (لهم) (حال) (المؤمنين)  
 (فقال) (بأمر) (من) (السكر)  
 (بالكر) (والعصان) (ويهنون)  
 (عن المعروف) (عن الجماعة)  
 (والايان)



وَقَبَضُونِ أَيْبَهُمْ) تعاضوا بالبلد والصدقات والافتاق في سبيل الله (لَسَوْفَ أَكْفُرُوا) كبروا أمره وأفاضوا كبر (فَتَسْمِعُهُمْ) ألقى لهم من راحته  
ومشله (أَنْ تَنَاقِضَهُمُ الْفَاتِحُونَ) هم الكافرون في الفسق الذي هو التورق الكفر والاستماع عن كل خبر وكفى المسلم وأجوان بلعها  
يكسبه هذا الاسم الفاحش الذي (٢٤٤) وصفه المنافقون حين بالغ في ذمهم (وعاد الله المناقب والناصنا والكفار نار جهنم ثلاثين

فيها) مقدرون الخلود فيها  
 (هي) أي النار (حسبهم)  
 فيه دلالة على علم عذابها  
 وأنه بحيث لا تزداد عليه  
 (ولعلمهم الله) وأعلمهم  
 التعذيب وجعلهم مذمومين  
 لمخفيين بالثأبين الملاعن  
 (ولهم عذاب مقم) دائم  
 معهم في العاجل لا يتكفون  
 عنه وهو ما أرادونه من  
 تعب الدمار الطاهر  
 المحارب للباطن حوفا من  
 المساييل وما يتخلو وراءها  
 من الفسحة وتزول العذاب  
 أباطع على أسرارهم  
 المكاف (كائن من  
 فليس كما أرادتم منكم قوة  
 وأكثروا أموالا وأولادا  
 فاستمتعوا بملذمتهم فاستمتع  
 بملذمتكم كما استمتع الذين  
 من قبلكم بملذاتهم) مماها  
 رفع أي أنهم مثل الذين من  
 قبلكم أوصب على فعلتهم  
 مثل فعل الذين من قبلكم  
 وهو أنكم استمتعتم بملذمتكم  
 كما استمتعوا بملذتهم أي  
 اتخذوا ملاذ الدنيا والخلق  
 المصحب مشتق من الخلق  
 وهو التقدير رأي ما خاف  
 الإنسان بجنتي فذم من خبر  
 (وحسن) في الباطل  
 الذي عاشوا) كافور  
 الكافي تاملوا أو كملوا  
 الذي يسهلوا أو انقلوا

[illegible]

والدخول في اقلية القوي واما هذه فتتمتع بامتيازات من نوعها كالتمتع بالدين من قبل كل حكومة  
 مسلمة بالدين الاسلامي لا سيما بعد انوارنا من طهر طالعنا والتمتع بها من الامانة والدين الاسلامي  
 في حالها الصالحين من اهل اقلية

جعلت أعمالهم) يعني بصلت أعمالهم (في الدنيا والآخرة) يعني ان أعمالهم لا تنفعهم في الدنيا ولا في الآخرة بل يعاقبون عليها (وأولئك هم الخاسرون) والمعنى انه كايصلت أعمال الكفار المذنبين وخسروا تبطل أعمالهم أي المتأفكون وخسروا (عن أني سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن الذين من قبلكم شرا بشرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضبا لبعثتهم فقلنا يا رسول الله ألهيهم ودانصرى قال في) وقوله تعالى (ألم يأتهم) لا رجوع من الخطاب إلى القصة يعني ألم يأتهم هؤلاء المتأفكون والكفار وهو استفهام يعني التقرير رأيت قد أتهم (نبأ) يعني خبر (الذين من قبلهم) يعني الأمم الماضية الذين خالوا من قبلهم كيف أهلكهم حين خالفوا أمرنا وصحوا ورسلا ثم ذكرهم فقال تعالى (قوم فرعون) يعني أنهم أهلكوا بالطوفان (وعاد) أهلكوا بالريح العقيم (وثمود) أهلكوا بالحقفة (وقوم إبراهيم) أهلكوا بسلب الحجة وكان هلاكهم غريبا وعرضة (وأصحاب سدس) وهم قوم تبع أهلكوا بهذاب يوم الظلة (والمؤتفكات) يعني المتقلبات التي جعل الله عليها سافها وهي مدائن قوم لوط وانقاد ذكر الله سبحانه وتعالى هذا الطائر ثمانية السنين لأن آراءهم يفترون بلادهم بالشأم والعراق واليمن وكل ذلك قريب من أرض العرب فكانوا يجرعون حياهم ويعرفون أخبارهم (أتتهم رسولهم بالينات) يعني بالعزات الباهرات والنجى الواضحات إلهية على صدقهم فكذبهم وخالفوا أمرنا كما فعلت أجيال المتأفكون والكفار فاحذروا أن يصيبكم مثل ما أصابهم تتجمل لكم النقصة كجملت لهم (فما كان الله انظلمهم) يعني تتجمل العقوبة لهم (واكن كانوا أنسهم ظلمون) يعني أبا الذي استحقوه من العقوبة بسبب ظلمهم أنفسهم (قوله عز وجل) والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) ما وصف الله المتأفكون بالاعمال الحبيثة والاحوال الفاسدة ثم ذكر بعدهم أعداءهم من أنواع الوصف في الدنيا والآخرة فطبعه بكروادف المؤمنين وأعمالهم الحسنة وما أعد لهم من أنواع الكرامات والخيرات في الدنيا والآخرة فقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يعني الموالي في الدنيا والآخرة الكفار والذين والنصرة فاب فأنه سبحانه وتعالى قال في وصف المتأفكون بعضهم من بعض وقال في وصف المؤمنين بعضهم أولياء بعض فإله الله في ذلك فإله الله كان نفاق الاتباع وكفرهم ان يحصل ببقاء المؤمنين بين المؤمنين بتسديد وحصل بقدر في الطبع ما أيضا قال فيهم بعضهم من بعض ولما كانت الموافقة الحاصلة بين المؤمنين بتسديد الله وتوبتهم هذا لا يقتضي الطبع وهو الذي نفسهم ولما كان بعضهم أولياء بعض فظهر الفرق بين الفريقين وطهرت الفائدة وقوله سبحانه وتعالى (بأمر من بالمعروف) يعني بالأيمان بالله ورسوله واتباع أمره المعروف كل ما عرف الشريعة من خبر ورواية (ويتهون من الذكر) يعني عن الشرك والمصيبة المتشرك كل ما ينكره الشريعة يتهونه الطبع وهذا في مقابلة ما وصفه المتأفكون وضده (ويقيمون الله) يعني الصلاة المفروضة يقيمون أو كلهم أو كل واحد (ويؤتون الزكاة) يعني الواجبة عليهم وهو في مقابلة (يعتدوا بأيمانهم) (ويطيعون الله ورسوله) يعني فيما يأمرهم به وهو في مقابلة (يسرا) الله قدسهم (ولكن) بين المؤمنين والمؤمنات الموصوفين بهذه الصفات (سبحرهم الله) لماذا كراهته ما وعده المتأفكون من العذاب في نار جهنم ذكر ما وعده المؤمنين والمؤمنات من الجنة والرضوان وما أعد لهم في الآيات والذين في قوله سبحانه الله له مال تواتر التكيد (إن الله من رحكم) وهذا وحسب بالعبادة في الترسيع والتهيب لأن العز زهر الذي لا تمتنع عليه شيء أراد فهو قادر على هلاك الراسين أو الراس في العروة بل أن أرواح الحكماء الذين يدبر عبادته على ما يقتضيه العدل والانصاف (وعبد الله المؤمنين والمؤمنات من تحته) لأنها زناد من فيها) لماذا كراهته في الآيات المتقدمة وعبدوا المؤمنين وما أهداهم في آياتهم من الهدى كسبحانه وتعالى في هذه الآية ما وعده المؤمنين من الجوار والواب والبراد بالآيات التي يحرم من نعم الأهار الساتين التي يقصر في حسنها بالنظر لأنه سبحانه وتعالى قال وما كان طلبه في جنات عدن وما أطوف يجب أن يكون مع ما رآه المداويف عاينه فتشكون مساكنهم في جنات عدن

صليت أعمالهم في الدنيا والآخرة في مقابلة قوله وأتقنه آخر في الدنيا وأنه في الآخرة فإن الصالحين (وأولئك هم الخاسرون) ثم كررنا من قبلهم فقال (ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم فرعون) هو بدل من الذين (وعاد) وعاد وعاد وقوم إبراهيم وأصحابهم وسدسهم (سدين) وأهل مدائن وهم قوم تبع (وأولئك كتاب) مدائن قوم لوط وانقادا كان انقلاب أحوالهم عن الخسار إلى النشأ (أنتمهم) رسالهم بالينات كما كان الله لظلمهم) ناصمته أن ظلمهم بأهل كهم لأنه حكيم فلا يهزمهم بهير جرم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالفساد والتكذيب والرسول (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) في انصاف وانصافهم (بأمر من بالمعروف) بالاطاعة والأيمان (ويتهون من الذكر) عن الشرك والاعتصام (ويؤتون الزكاة) بوجوبه من الله ورسوله أو تهم (يسرا) أسيرهم الله وجود الرجل بالعبادة (يسرى) توارى الوعد كآؤكمه أو جدي في انقضاء مثل وما (إن الله من غائب) في كل شيء قادر على فعله بغيره على الشواهد أو قلب (حكيم) راضع كانه وضعه (وعبد الله المؤمنين من تحته) أو متفلسف شفاف يعبر من نعم الله أنوار خالدين فيها



(واغفل عنهم) في الجهادين

جميعا ولا يحلهم سركن  
وقف منه على فساد  
العقيدة فهذا الحكم ثابت  
فيه يجاهدوا بجهنم فعمل  
معها الظلمة لا يمكن منها  
(وما دام جهنم وبش  
الاصغر) جهنم أقام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
غزوة تبوك شهر من بقل  
عليه القرآن ويحبب المنافقين  
للمؤمنين فيقيم مع من معه  
منهم المجلس من سويده  
فقال المجلس والله لن  
كان ما يقول محمد حقا  
لا حولنا الذين خلفناهم  
وهم ساداتنا فمن شر من  
الحبر فقال عامر بن قيس  
الاصمري للعباس أجل  
واقه ان محمد اصدق وأت  
شر من الحبر وبلغ ذلك  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاحسب خلفا بإقائه  
ما قال فرجع عاصم بن  
الاهزم أنزل على عبدك ونيك  
نصديق الصادق وكذلك  
الكاذب فزول  
بأنه ما قالوا لقد قالوا كلمة  
الكفر يعني ان كان  
يقول محمد صافا فمن  
الجهنم أو هي استهزأ بهم  
فقال المجلس يا رسول الله  
بأنه لقد قاله وسدق عاصم  
فتاب المجلس وحده  
قوته (وسكنوا وابتعد  
علاهم) وأظهروا كفرهم  
بعد اظهارهم الاسلام  
وقبه دلالة على ان الامان  
والاسلام واحد لا قال  
كفر وانعوا بالاسلام

القول القول ابن مسعود لان الجهاد عبارة عن بذل الجهد وقد دللت الآية على وجوب جهاد المنافقين وليس  
في الآية ذكر كيفية ذلك الجهاد فلا بد من دليل آخر وقد دللت الدلائل المتصلة ان الجهاد اجمع الكفار انما  
يكون بالسيف ومع المنافقين باظهار واجتلابهم تارة وبتركهم تارة وبالاتهاب تارة وهذا هو قول ابن  
مسعود (واغفلوا عنهم) يعني شدد عليهم بالجهاد والارهاب (وما دام جهنم وبش المصير) يعني ان جهنم  
مسكنهم وبش المصير مصيرهم اليها فان قلت كيف ترك النبي صلى الله عليه وسلم المنافقين بين أظهر أصحابه  
مع علمهم بمحالهم قلت انما أمر الله عز وجل نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقتال من أظهر كفا الكفر  
وأقام على اظهارها ما لم ينكح الكفر بالسرفاذاً طلع عليه أنكره ورجع عنه وقال اني مسلم فانه يحكم  
باسلامه في الظاهر فيحق دمه وباله ويوله وان كان معتقدا غير ذلك في الباطن لان الله سبحانه وتعالى أمر  
باسرار الاحكام على الظواهر فلذلك أجرى النبي صلى الله عليه وسلم على ظاهرهم وبش المصير على باطنهم  
الله سبحانه وتعالى لانه العالم بأحوالهم وهو بصير بهم في الآخرة بما يستحقون عقوبته عز وجل (يخلفون  
بأنهم قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم) اختلف المفسرون في نزول هذه الآية فقال  
عروة بن الزبير زلت في المجلس من سويده أقبل هو وابن امرائه مصعب بن قيس فقال المجلس ان كان  
ما جاء به محمد الحق شر من جونا هذه التي نحن عليها فقال مصعب أما والله يا عبد الله لا خير من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بما قلت وخشيت ان يزل في القرآن وان تصيني فارعة وان اخطأ خطيئته فابتدأ النبي  
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اقبلت أنا والجلاس من قباء فقال كذا وكذا ولولا خلفنا ان اخطأ  
بخطيئته أو تصيني فارعة ما أخبرناك قال فدعا المجلس فقال يا عباس أقتل ما قال مصعب خلفنا ما قال  
فأمر الله عز وجل بخلفون بأنهم قالوا (يقروى عن مجاهد نحوه وقال ابن عباس كل من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جالس في ظل حجرة فقال له سائيتك انسان فينظر اليك بعين الشيطان فاذا به فلا تكلموه فلم  
يلتصوا أن طلع رجل أرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علامت من أنت وأما الجلاس فاطلقت  
الرجل فقام بأصابعه خلفا بالله ما قالوا فما فعلوا حتى تجاوز عنهم فأمر الله عز وجل بخلفون بأنهم قالوا  
ثم نعمهم جميعا إلى آخر الآية وقال قتادة ذكرنا اننا نزلنا جليل اقتلوا دهم من جهنم ولا تخون ظفار  
وكانت جهنم خلفنا الانصار فظهر الله فسار على الجاهلي فقال عبد الله بن أبي بن حلال لا اوس اذعروا  
أما كنتم قولنا انما لنا وثل محمد الا كمال القائل حين كذبك يا كلك وقال لئن رجعت إلى المدينة لخرجن  
الاعز من الاذل فحين هاجر رجل من المسلمين إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم إليه فسأله خلفا بالله ما قاله  
فأمر الله هذه الآية هذروا يا بني العاصي وكذب الغوي عن الكاذب قال زلت في المجلس من سويده وذلك  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم بنو قريظة كرم المنافقين وعلمهم وجسا عليهم فقال المجلس  
لئن كان محمد صادقا فمن شر من الجاهلي فما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فقام عاصم بن  
طابخير ما قال المجلس فقال الجلاس كذب يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عاصم بن طابخير ما قال  
فتد للمبرع فقام الجلاس عبد المنبر بعد العصر خلفا بالله الذي لا اله الا هو ما قاله ولقد كذب عاصم ثم قام  
عاصم خلفا بالله الذي لا اله الا هو ما قاله وما كذب عليه ثم رفع عاصم يداي إلى السماء فقال اللهم أنزل على  
نبيك تصديق الصادق مناقاة الرسول صلى الله عليه وسلم والموثوقين أن تغزل جبريل عليه السلام فزول  
أن يشر فقام هذه الآية حتى بلغ فان شربوا لئن كذب الله فقام الجلاس بنقل يا رسول الله سمع الله قد عرض  
على التوبة صدق عاصم بن قيس فيما قاله فقد قلته أنا استغفر الله وتوب اليه فقبل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذلك منه فتاب وحسنه فنهى ذلك قوله سبحانه وتعالى بخلفون بأنهم قالوا لقد قالوا كلمة الكفر  
كفر وابتعدا ملاهم يعني أظهرهم وكما الكفر بعد اسلامهم وتلك الكافة هي سب النبي صلى الله عليه وسلم  
فقبل على كماله الجلاس من سويده لئن كان محمد صادقا فمن شر من الجاهلي وكذا عبد الله بن أبي بن سائل  
من رجعت إلى المدينة لخرجن من الاعز منها الاذل وسأني الله حتى موضعها في سورة المنافقين ان شاء الله





هر روزه آن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال آیه المنافق ثلاث اذا حدث کذب و اذا وعد اخلف و اذا ائتمن خان من بعده بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اربع من کفی به کائن منافقا صاحب  
 ومن کانت خبیثه و فی رواية خصله منهن کانت فیتمصله من نفاق حتی یصلها اذا حدث کذب و اذا عاهد غدر و اذا وعد اخلف و اذا حاکم غر قال الشیخ عیسی بن النوری هذا الحدیث من اعمده جماعه من العلماء  
 مشکلا من حیث ان هذه الخصال قد توجد فی المسلم المصدق الذی اس فی نفسه شک و قد اجمع العلماء علی  
 ان من کان مصداقا علیه و لسانه و فعل هذه الخصال لا یمکن علیه بکفر و لا هو منافق بخلافه فان اخونا  
 یوسف علیهم السلام جماعه هذه الخصال و کذا وقد وجد بعض الفحول بعض العلماء بعض هذا و کذا قال  
 الشیخ هذا ابن عباس بعد ان قال کلا و لکن اختلف العلماء فی بده لاف الذی قاله المحققون و الا کثر و هو  
 الصبیح المختار انه عند ان هذه الخصال حصل نفاق و صاحبها یشتبه بالمنافقین فی هذه الخصال و انما  
 بانحلالهم فان النفاق و اظهار ما یطعن خلافه و هو موجود فی صاحب هذه الخصال و کبر فیها و فی حق  
 من حد من هو عدو و اتهم و خاصه و عا هده من الناس لانه منافق فی الاسلام و ظاهره و هو یصل الکفر و لم یرد  
 الذی صلی الله علیه و سلم بهذا انه منافق نفاق الکفار المخلدن فی الدنیا لاسل من النار و لا یصل الله علیه  
 و سلم کان منافقا انما صانعها کان شدید الشبه بالمنافقین بسبب هذه الخصال و بعض العلماء و دایم  
 کانت هذه الخصال غایبه علیهم فاما من یروونک منه طایفه فان الخصال و هذا هو المختار فی من الحدیث و قال  
 جماعه من العلماء ان ربه المنافقون الذین کانوا فی زمن الذی صلی الله علیه و سلم فهم من سدر فی ايامهم  
 و کذا یروون اغتنوا علی دینهم فانوا و وعدوا فی امر الدنیا و نصره فاطهر و اوجر و اقی و ما هم و هذا یروون  
 ابن حنبل و عطاء بن ابراهیم و روح البیهاقس البصری و عدان بن علی و لا یروون و یروون فی بعض  
 و ابن عمرو و یاه ایضاً فی الذی صلی الله علیه و سلم قال قال النبی صلی الله علیه و سلم انما یحیی  
 قولاً آخر من ان الله و لا یسلم ان یصاد هذه الخصال و ذکر ایضاً بعض من ان الذی یروون و یروون  
 بعینه منافق و کان الذی صلی الله علیه و سلم لا یروونهم بصری و قال فی قول لا یصافق را ان الله و لا یروون  
 کتبه صلی الله علیه و سلم مال اقوام به لکن کذا ان الله اعلم و حال الامام و ان الله و لا یروونهم و لا  
 یصله علی ان نقض العهد و خلف الوعد و یروون النفاق فی بعض الایام و ان الله و لا یروونهم و لا یروونهم  
 امر لیس فی الوفاء به و قوله سبحانه و تعالی (الم یعلموا) یعنی هؤلاء المنافقین (ان الله یعلم سرهم) یعنی  
 ما تنطوی علی صدورهم من النفاق (و یخبرهم) یعنی و یعلم ما یروون بعضهم و بعضهم ایهم ایهم ایهم  
 هو الخفی من الکلام بکون من انقوم و المعنی انهم یروون ان الله اعلم جماعه من العلماء و لا یروونهم  
 (و ان الله علام الغیوب) و هذا ما یعلق العلم یعنی ان الله اعلم جماعه من العلماء و لا یروونهم و لا یروونهم  
 قوله عز وجل (الذین یلزون الطوعین من المؤمنین قال ذلک) الاية (ب) ساریه و لا یروونهم  
 قال مالک آیه الصدقة کلها علی من ظهر له الخاف یصله و لا یروونهم و لا یروونهم و لا یروونهم  
 یصاح فقیه ان الله یعلم فی صانع هذا فیکون الذین یلزون الطوعین من المؤمنین و لا یروونهم و لا یروونهم  
 لا یجدون الاجم و هم الاية و قال ابن عباس و یروونهم من المؤمنین و لا یروونهم و لا یروونهم  
 الصدقة کلها علی من یلزون الطوعین من المؤمنین و لا یروونهم و لا یروونهم و لا یروونهم  
 بأوبه الاية فاجعلها فی سبیل الله و ما کانت ارضیه و لا یروونهم و لا یروونهم و لا یروونهم  
 الله ان الله اعطیت و یصاح فیکون الذین یلزون الطوعین من المؤمنین و لا یروونهم و لا یروونهم  
 له و اما توسل فی الصدقة و لا یروونهم و لا یروونهم و لا یروونهم و لا یروونهم  
 الانصار یصاح من غریب و یروونهم و لا یروونهم و لا یروونهم و لا یروونهم  
 ایضاً و ایضاً و لا یروونهم و لا یروونهم و لا یروونهم و لا یروونهم  
 انما یروونهم و لا یروونهم و لا یروونهم و لا یروونهم و لا یروونهم و لا یروونهم

(الم یعلموا) یعنی المنافقین  
 (ان الله یعلم سرهم) ما  
 أسروه من النفاق بالعرف  
 علی اختلاف ما یروونه  
 (و یخبرهم) و ما یستلجون  
 به فیما ینسبهم من المظان  
 فی الدنیا و تصبیه الصدقة  
 جریه و یروونهم و یروونهم  
 الله علام الغیوب) فلیخفی  
 علیه شیء (الذین) جملة  
 النصب أو الرفع علی الغم  
 أو الجری علی البذل من  
 الضمیر فی سرهم و یخبرهم  
 (یلمس و یلمس) و یلمس  
 یصلون الطوعین من المؤمنین  
 (من المؤمنین) الصدقات  
 متعلق بیلرون و یروون  
 و رسول الله صلی الله علیه  
 و سلم تصبیه الصدقة  
 هاه عبد الرحمن بن عوف  
 بأوبه الاية فاجعلها فی سبیل  
 کان فی ثمانية آلاف  
 فاصدقت و فی اربعة  
 و أسکت أو بسة لعلی  
 فقال علیه السلام یلزون  
 الله ان الله اعطیت و یصاح  
 أسکت فیکون الذین یلزون  
 موخت تخاض امراته  
 عن ریح الامن علی ثانی  
 ألفاً و تصدقناهم بمائة  
 و سقی من غیر

(يؤلفه) يطلب على المؤمنين (لا يجدون الاجتهاد) طاقهم وعن نافع جسدتهم وهذا الجسد الطاهر الجسد المثلث (الاجتهاد) قبل يصاح من عرفه لثابت لثابت (أش) بالر، وعلى ما عرفت كثرة صاعا لثابت وحش يصاح فلما هم المناقون وقولوا ما أصلى عبد الرحمن بالصوم الايام أو ما أصلى على عقل فاته عن عنه (فيمضون منهم) ميمزون (حضر انهم منهم) جازاهم على حضرتهم وهو خير غير دعاه (ولهم عذاب أليم) (سورة) وأما عبد الله بن عبد الله بن أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٥١) ان يستغفر لايه في مرضه (لا) استغفر

لهم ولا تستغفر لهم) وقد مران هذا الامر في معنى انظر كانه قبل ان يغفر الله لهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) ان تستغفر لهم سبعين مرة قل يغفر الله لهم) والسبعون بار مجرى المثل في كلامهم لتكثير وليس على التعديد والغاية اذ لا تستغفر لهم مضمحله لن يغفر الله لهم لانهم كفار والله لا يغفر لن كفرة والمعنى وان بالعت في الاستغفار فلن يغفر الله لهم وقد وردت الاخبار بذكر السبعين وكما دل على الكثرة لاهل التعديد والغاية ووجه تخصيص السبعين من بين سائر الاعداد ان العدد قليل وكثيرا قلل مادون الثلاث والكثير الثلاث فشاوفا وأدنى الكثير الثلاث وليس لاقصا غاية والعدد ايضا فوات طاع ووتروا ولا اشتقاق اثبات وأول الاوتار لا تنقوا لواحده ليس بعددوا السبعة اود الجمع الكثير من النوعين لان فيها اوتارا لا تنقوا اشغافا ثلاثة والعشرة كمال الحساب لان ما جاز والعشرة نفسو

أن يذكر نفسه ليعلم من الصدقة فأنزل الله سبحانه وتعالى الذين يلزون يعيرون المؤمنين يعني المتبرعين من المؤمنين يعني عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي في الصدقات والتطوع والتفلي بما ليس واجب عليه (والذين لا يجدون الاجتهاد) يعني أباه قبل الانصاري والجهاد بالعلم الطاعة وهي لغة أهل الحجاز وبالفتح افعيرهم أو قبل الجهاد بالضبط والفتح المشقة وقد يكون القليل من المال الذي يأتيه فيصدق به أكثر موعنا عند الله تعالى من الكثير الذي يأتيه فيصدق به لان الغنى أخرج ذلك المال الكثير عن قدره وهذا الغني الذي أخرج القليل انما أخرج جعني ضعف وجهه وقد يترجم الحاج الى المال غير موجه ما عند الله تعالى كإلصاحه وتعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (فيمضون منهم) يعني ان المنافقين كانوا يستهزؤن بالمؤمنين في انفاقهم المال في طاعة الله تعالى وطاعت رسوله صلى الله عليه وسلم وهو قولهم لقد كان الذين صدقوا لا يفتخرون كانوا يعيرون الغني الذي يصدق بالقليل ويقولون انه لغني محتاج اليه فكيف يصدق به وجوابهم ان كل من يرجو ما عند الله من الخير والثواب يبذل او حوله يبال ذلك الثواب الموعود به وقوله سبحانه وتعالى (حضر انهم منهم) يعني انه سبحانه وتعالى جازاهم على حضرتهم ثم وصف ذلك وهو قوله تعالى (ولهم عذاب أليم) يعني في الآخرة ففعله سبحانه وتعالى (استغفر لهم أولا) استغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم) قال المفسرون انما كانت الآيات المتقدمة في المنافقين وان نفاقهم ونظر المؤمنين جازا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون له ويقولون استغفر لنا فرت استغفر لهم أولا تستغفر لهم وهذا كلام خرج مخرج الامر ومعناه انهم قد عه استغفرت لهم بعد أول تستغفر فلن يغفر الله لهم وانما خص سبحانه وتعالى السبعين من العدد بالذكر لان العرب كانت تستكثر السبعين ولهذا كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صلى على عمة حمزة رضي الله تعالى عنه سبعين تكبيرة وان أحد السبعين سبغوه وعدد سبع يقفان السموات سبع والارض سبع والام سبع والافان سبع والجار سبع والجنوم السابعة سبع فلها خص الله تبارك وتعالى السبعين بالذكر لخصالته في الباس من طمع المغفرة لهم قال المفسرون وانما تزل هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد خصني في فساد يد على السبعين لعل الله أن يغفر لهم فأنزل الله سبحانه وتعالى سواء علمهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم (ف) عن ابن عمر قال قال في عبد الله يعني ابن أبي بن سائل جازاهم عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنه أن يعطيه ثبته يكف في أهله ما هم سألوه أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انصلي عليه فقام عرفا أخذ ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انصلي عليه فقام الشريفة ان نصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أخبرني الله عز وجل فقال استغفر لهم أولا تستغفرهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فادعى السبعين قالوا له منافق فصل عام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ولا تزل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسولهم وماؤا وهم فاقون زاندي رواية فترك الصلاة عليهم وقوله سبحانه وتعالى (ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله) يعني ان هذا العمل من الله هو تركه وهو عنهم ترك المقتدر لهم من أجل انهم اختاروا الكفر على الايمان بالله ورسوله (والله لا يجدى القوم الفاسقين) يعني والله لا يوفق للايمان به وبرسوله من اختاروا الكفر وانطرحوا عن طاعة الله وطاعت رسوله (فخرج المخلفون)

اضافة الى الاحادي العشرة كقولنا ثنا عشر وثلاثة عشر الى عشر من والعشرون تكبر والعشرة من ثين والثلاثون تكبر وهذا ثلاث مرات وكذلك الى مائة غالب من يجمع الكثير والنعوا والكثرفه وكال الحساب والكثرفه فصار السبعون أدنى الكثير من العدد من كل وجه ولا غاية لاقصا هذان يكون تحصى السبعين لهذا المعنى والله أعلم (ذلك) اشارة الى اليأس من المغفرة (بأنهم) يسبب انهم (كفروا بالله ورسوله) ولا يغفر الله لكافرين (والله لا يجدى القوم الفاسقين) الخارجين عن الاجتنام ما داموا مختارين بالكفر والامانيات (فخرج المخلفون)









أن يكون الخطاب على الأولاد بطل عنه ولا يسلطون بعدهم أن يعقدوا العقد به فهو مأمور بما عدا هذا المعنى  
القول في تفسيره أن عبد الوصي وهو الذي استأجره بالقبول والخيار على الاستعمال بالذم وال  
والأولاد وما كان كذلك يجب اختياره منه بعد أخرى بالجهة التي ذكره براديه التاميد والمصلحة  
في العقد من ذلك الشيء الذي وقع الاختيار به وقبل امتناعاً كره هذا المعنى لأنه أراد بالآية الأولى  
قوله ما من المنافق كان لهم من الأولاد صغور ولو بالآية الأخرى أقواماً آخرين منهم في المقام الثاني  
في وجهه ما حصل من التغلب على الألفاظ في هاتين الآيتين وذلك أنه قال سبحانه وتعالى في الآية الأولى  
فلا يصح على الله وقال هاتولاً يصح بالاولاد والفرق بينهما أنه عطف الآية الأولى على قوله ولا ينفقون  
والاولاد هم كارهون وصيهم كرههم كارهين فلا نفق لشدة المحبة للأولاد عطف العطف عليه بالتعاقب  
قوله فلا يصح على الله الآية فلا تعلق لها بما قبلها فلهذا أتى بحرف الواو وقال سبحانه وتعالى في الآية  
الأولى فلا يصحك أموالهم ولا أولادهم وأقطع حرفاً هنا فقال سبحانه وتعالى وأولادهم والسبب فيه أن  
حرف لا دخل هنا بل بالآية كدليل على أنهم كانوا محبين بكرتلاهم والاولاد كان انضمامهم  
بأولادهم أكثر في استقطاب حرف لا هناك بل إلى أنه لا تفاوت بين الأقران قال سبحانه وتعالى في الآية الأولى  
التي هي الآية بعدهم بحرف اللام وقال سبحانه وتعالى هنا إن يعذبهم بعذاب الله فإنه التنبية على  
أن التغلب في أحكام الله محال وأنه لا ينشأ وحرف اللام معناه أن كقوله سبحانه وتعالى وما أمروا إلا  
لعبدوا الله وعبادته وما أمروا إلا بأن يعبدوا الله وقال تبارك وتعالى في الآية الأولى في الحياة الدنيا وقال  
تعالى هنالكا الدنيا والآخرة في إسقاط لفظة الحياة التنبية على أن الحياة الدنيا بلغت في الحسنة حيث أنها  
لا تستحق أن تذكر ولا تسمى حياة بل يجب الإقتصار عند ذكرها على لفظة الدنيا تبيناً على كمالها ما فيها  
فهذه جلي في ذكر الفرق بين هذه الألفاظ والله أعلم بمراده وأسرارها في قوله عز وجل (واذا أرسلت  
سورة) يحتمل أن يراد بالسورة بعض هذه الألفاظ المجمع على البعض جازم يحتمل أن يراد جميع  
السورة فعلي هذا المراد بالسورة سورة وآلام مستفلة على الأمر بالإيمان والأمر بالجهاد (أن) أي بأن  
(أمتوا بالله وجاهدوا مع رسوله) قال قلت كيف بدأ أمرهم بالإيمان مع كونهم مؤمنين فقوم من باب يحصل  
الحاصل قلت معناه الأمر بالمؤمنين على الإيمان والجهاد في المستقبل وقبل الأمر بالإيمان يتوعد على كل  
أحد في كل ساعة قبل أن هذا الأمر وإن كان ظاهره المأمور لكن المراد به الخصوص وهم المنافقون  
والمعنى أن إحصاء الإيمان بالله وجاهدوا مع رسوله وانما تقدم الأمر بالإيمان على الأمر بالجهاد لأن الجهاد  
بغير إيمان لا يقيد أصلاً فكأنه قبل المنافقين الواجب عليكم أن تؤمنوا بالله وأولاد وجاهدوا مع رسوله ثانية  
حتى يفقدكم ذلك الجهاد فائدة يرجع عليكم نظمها في الدنيا والآخرة في قوله سبحانه وتعالى (استأذنك  
أولو العاقل منهم) قال إن عباس يعني أهل الفتي وهم أهل القدرة والثروة والسعة من المال وقيل هم  
رؤساء المنافقين وكبارهم وفي تخصيص أولى الطول بالذم كقولنا أحدهما الذم لهم أزم لكونهم  
قادرون على أهبة السفر والجهاد والقول الثاني أن تخص أولى الطول بالذم كقولنا العاقل من السفر  
والجهاد يحتاج إلى الاستئذان (وقالوا) يعني أولى الطول (فزانكن مع القاعدن) يعني في البيوت مع  
النساء والصبيان وقيل مع المرضى والزمن (رضوا بأن يكونوا مع الخوارج) قيل الخوارج النساء الخوارج  
يتخلفن في البيوت فلا يخرجن منها والمعنى رضوا بأن يكونوا في تخلفهم عن الجهاد كالنساء وقيل خوارج  
جميع خالفتهم أذنبا للناس وسفلتهم يقال فلان خالف قومهم إذا كان دونهم (وطبع على قلوبهم فهم  
لا يفقهون) يعني ونظم على قلوب هؤلاء المنافقين فهم لا يفقهون مراد الله في الأمر بالجهاد في قوله سبحانه  
وتعالى (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم) أي أن تخلف هؤلاء في جاهدوا فاستد  
جاهدنهم هو خير منهم يعني الرسول والذين آمنوا المؤمنين (وأولئك لهم الخيرات) منافع المارين بالنصر والفتنة في  
الدنيا والآخرة الكرامة في الآخرة وقيل الخيرات هي خير خبرات حسن وهي جمع خبره تخفيف

(واذا أرسلت سورة) يحتمل أن يراد سورة فزانكن  
أن يراد سورة فزانكن  
وأن يراد بعضها كما يقع  
القرآن والكتاب على كماله  
وعلى بعضه (أن آمنوا  
بالله) بأن آمنوا أو هم إن  
المفسرة (واجاهدوا مع رسوله  
استأذنك أولو العاقل منهم)  
ذو الفضل والسعة (وقالوا  
فزانكن مع القاعدن)  
مع الذين لهم عذر القليل  
كالمرضى والزمن (رضوا  
بأن يكونوا مع الخوارج)  
أي النساء جمع خالفة  
(وطبع على قلوبهم) يتم  
عليها الاختيار هم الكافر  
والنفاق (فهم لا يفقهون)  
ماني الجهاد من الفسور  
والسعادة وبما في الخطاب  
من الهلاك والشقاوة (لكن  
الرسول والذين آمنوا  
معه جاهدوا بأموالهم  
أنفسهم) أي أن تخلف  
هؤلاء فقد تنضم إلى الفسور  
من هو خير منهم (وأولئك  
لهم الخيرات) تنال منافع  
البارين لأخلاق القليل  
وقيل الخوارج فهم

(الفردون) القاريون بكل  
 مطلوب (أعد الله لهم  
 سبيلًا يسيرًا من تحتها  
 الأجر خالد من قبال ذلك الفوز  
 العظيم) قوله أعد دليس  
 على أنها مضافة (وجه  
 المعتذرون من الأعراب  
 ليؤذّن لهم) هو من عذري  
 الأمر إذا قصر نفسه وقواني  
 وحقيقته أن يهزمه أن له  
 عذرا فيما يفعل ولا عذره أو  
 المعتذرون بأدغام التاء في  
 الذال ونقل حركتها إلى  
 العين وهم الذين يعتذرون  
 بالباطل ليس لهم أسد  
 وخططات قالوا إن الله لا يهدي  
 بني الجاهل فأذن لنافي الخلف  
 (وقعد الذين كذبوا الله  
 ورسوله) هم منافقو  
 الأعراب الذين لم يجزوا ولم  
 يعتذروا وأظهروا بذلك أنهم  
 يكذبوا الله ورسوله في  
 ادعائهم الإيمان (سبب  
 الذين كفروا منهم) من  
 الأعراب (عذاب أليم) في  
 الدنيا بالقتل وفي الآخرة  
 بالنار (ليس على الضعفاء  
 الهرم ولا الرضى ولا على  
 الذين لا يجيدون ما ينفقون) هم  
 الفقراء من مرتبة وجوهنة  
 ذوي عذرة (حجج) أم  
 وضيق في التأخر إذا انصرفوا  
 لله ورسوله (بان آمنوا في  
 السر والعلن وأطاعوا كما  
 يفعل المنافق صاحبهم) ما  
 على المحسنين (المعتذرون  
 المنافقين (من سبيل)

حجة (وأولاهم المثلون) أي القاتلون والمطالبين قوله سبحانه وتعالى (عليه السلام) حجة  
 من نعم الله عليهم من غير أن يكونوا من الأعراب (يا أيها الذين آمنوا) أي يا أيها الذين آمنوا  
 (ولما اعتذروا من الأعراب وكذبوا لهم) يعني وجه المعتذرون من أعراب البراءة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (عليه وسلم) يعتذرون إليه في الخلف عن الغزو مع طاعة المصالح هم رهط عاشر بن الخطاب فسل جازا البربر  
 الله صلى الله عليه وسلم معتذرين البعد عن المصالح عن أنفسهم فقالوا يا أيها النبي إن نحن غزونا فكلنا نغير أعرابا على  
 على حلالنا وأولادنا ومواسينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آتاني الله من أخباركم ومعهي الله  
 عنكم وقتلهم تفر من بني قحطان رهط خفاف بن أعيا بن ربيعة وثقلهم من أسد وخططات وقال ابن عباس  
 هم الذين تخلفوا بعدوا فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى الآية (وقالوا يا أيها النبي إننا لنقصرون  
 يعني أنهم قصروا ولم يبالوا بما اعتذروا به والمعتذر من برى أن له عذرا ولا عذره وقيل إن الأصل في هذا  
 اللفظ عندنا أفعال المعتذرون أدغمت التاء في الذال لقرينة خبر جهم أو الاعتذار في كلام العرب على تعميم  
 يقال اعتذرا إذا كذب في عذرهم وقوله تعالى يعتذرون إليك فرد الله عليهم بقوله قل لا تعتذروا فأول  
 ذلك على قساذ عذرهم وكذبهم فيسوء قال اعتذرا إذا أتى بعذر صحيح ومنه قول لبيد  
 ومن يك حولا كمالا فاعتذر \* يعني ففعل باعتذر صحيح وقيل هو من التعذر الذي هو التقصير يقال  
 عذرت عذرا إذا قصر ولم يبلغ فعلى هذا المعنى يحمل أنهم كانوا صادقين في اعتذارهم وأنهم كانوا كاذبين  
 ومن المفسرين من قال أنهم كانوا صادقين بدليل أنه تعالى لما ذكرهم قال يفسده (وقعد الذين كذبوا الله  
 ورسوله) فلما فصل بينهم وبينهم من الكاذبين دل ذلك على أنهم ليسوا كاذبين وروى عن أبي عمرو بن  
 العلاء أنه لما قيل له هذا الكلام قال أن قومنا كفوا عذرا باطل فهم الذين نكذبهم الله تعالى بقوله وجاه  
 المعتذرون وتخلصوا خوف لا عذر ولا شبهة عذروا على الله تعالى فهم المراد بقوله وتفسد الذين كذبوا  
 الله ورسوله وهم منافقو الأعراب الذين ما جازوا واعتذروا وأظهروا بذلك أنهم كذبوا الله ورسوله في  
 ادعائهم الإيمان (سبب الذين كفروا منهم عذاب أليم) يعني في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار وإنما قال  
 منهم لأنه سبحانه وتعالى علم أن منهم من سيؤمن ويخلص في الدنيا فاستثناهم الله من المنافقين الذين أضروا  
 على الكفرة والنفاق وقوا عليه وقوله عز وجل (ليس على الضعفاء ولا على الذين كذبوا الله ورسوله في  
 الذين تخلفوا عن الجهاد واعتذروا بأعذار باطلة تعقيب ذكر أصحاب الاعتذار حقيقة الصبيح عذرهم  
 وأخبر أن فرض الجهاد عنهم ساقط فقال سبحانه وتعالى ليس على الضعفاء والضعفاء هو الضعيف هو الضعيف في يده  
 العاز من الغزو وتعمل مشاق السفر والجهاد مثل الشيوخ والصبيان والنساء من خلق في أصل الخلقة  
 ضعيفا تخلفوا على أن هؤلاء الأصناف هم الضعفاء أن الله سبحانه وتعالى عطف عليهم المرحى فقال سبحانه  
 وتعالى (ولا على المرضى) والمعطوف معارفه المعروف عليه فأما المرضى فيدخل فيهم أهل العي والرج  
 والزمانة وكل من كان موصوفاً بمرض عتمة من التحكم من الجهاد أو السفر للغزو (ولا على الذين لا يجيدون  
 ما ينفقون) يعني الفقراء العازين عن أهبة الغزو والجهاد فلا يجيدون الزاد والراحلة والسلاح ومونة السفر  
 لأن العازين نفقة الغزو معتذرون (خرج) أي ليس على هؤلاء الأصناف الثلاثة حرج أي أتم في الخلف  
 عن الغزو وقال الامام نضر الدين الرازي ليس في الآية أنه يحرم عليهم الخروج لأن الواحد من هؤلاء لو خرج  
 ليعين المجاهدين بقدرة القدرة ما يحفظ منافعهم أو يسكنهم سوادهم بشرط أن لا يجعل نفسه كلاً وبلا  
 عليهم فأن ذلك طاعة مقبولة ثم أنه تعالى شرط على الضعفاء في جواز الخلف عن الغزو وشرط ما يخلو هو قوله  
 سبحانه وتعالى (إذا انصرفوا ورسوله) ومعناه أنهم إذا أقاموا في البلد أحرزوا عن إفشاء الأراجيف وأثارة  
 الفتنة وسعوا في إيصال الخبر إلى أهل المجاهدين الذين خرجوا إلى الغزو وقاموا بالصالح بيوهم وأخلصوا  
 الأيمان والعمل لله ورسوله واتباعوا الرسول صلى الله عليه وسلم فان جلة هذه الأمور تجري مجرى النصح لله ورسوله  
 (مأعلى المحسنين من سبيل) أي ليس على من أحسن فصح لله ورسوله في تخلفه عن الجهاد يعتذر قد أباحه

قلت: علم من الكمال في القول في فضله، وفيه آيات وأدلة لا يحيط بها الخرج (508) عمن عداه، وهو من أعلام (دعوى)

تفحص من الدم مع) الى

تسبیل کفر و انقیاد سے

وهو أبلغ من تبيين دمعها

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مع فاضل بن قيس

كقواته في ذلك

ويعمل الجارو والجارو والجارو

علي الميبر وجوران  
كانت لأحد استنساخ

يَبُولُ لَبَّادُ الْجَدَّةِ الْكَلْبَاءِ

تولوا ففعلوا ما لهم قولوا

ما كن ففعلنا قلت لا أحد

ما أحلك على الآلهة وسطا

نسيم الشريط والخيزران

كلا اعتراض (حقاً) مقبول

٤ (الاسجد وامانظتون)

لئلا يعبدوا ما يشقون وعمله

نصب علی ابن ابی طالب

ونمايه خيوا المستعملون

بوموسی الاشعري وأصحابه

أولها كاذن وهم

من الانصار (أنبا السميل)

علی الدین استاد ٹیٹک

الصف (وهم اعداء)

دوقله (رضوا) استیعاف  
 طاعة الله واستأذنا

وَهُمْ أَغْنَاءُ فَعْمًا وَغَنًا

(بأن يكونوا مع الخوفا)

آی بالانتظام فی جملہ

اخذوا الف (و طيع الله على

قانون - فقه - مباحث

يعتذرون اليكم) يقيمون

لا تطعمهم عزرا باطلا (اذا)

رجستم اليهم من هذه

السفرة (قل لا تعجلوا)

سے عن الاعتذار لان عرض

والاعلام يا حياره هم وما

مردون العالم

الشارع طريق، يكون عليه قدامه عليه، والحقى بعد حمله، ثم في القباب على نفسه وسطحه  
قوله تعالى الحسن من سبيل أن كل سبيل يهد الله له وإن خلدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه من قبله  
سبيل في نفسه والله العليم بما لا يعلمون (والبعض يرى) يعني في سبيل من الجهاد يعني ظاهر  
الجهاد الشرع (رسيم) يعني الله تعالى رسيم يحبس عاصي حال قتاله زالت عداوته لا يبقى تأثر من غير  
والجاء وقال الله تعالى قلت في عداوته من أم حكمهم وكان من غير الصبر والجاهد ذكر الله عز وجل هذه  
الاسماء الثلاثين المهدورين لجهاد كرمهم رابع وهو قوله تعالى (ولا على الذين إذا ما تولوا) يعني ولا  
سبيل ولا شيء الخلف عنك على الذين إذا ما تولوا (التصليح) يعني سألوهم الحلال ليتولوا في غير وعدك  
وعندهم والجهاد معك يا محمد قال ابن اسحق قلت في البكائيين وكانوا سبعة وقتل الطبري من محمد بن كعب  
وغيره قالوا جاما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ستمائة فقال لا أجدما أهلك عليه فأنزل الله  
هذه الآية ثم سبعة نفر من بني عكر ومن عوف سالم بن عكر ومن بني واقف عكر بن عكر ومن بني مازن بن  
الخواصيد الرحمن بن كعب يكنى أبا ليلى ومن بني العلى سلمان بن مضر ومن بني سارة فبعد الرحن من زيد  
وهو الذي تصدق بعرضه فقبل الله منه ثلاثين من بني المعمر ومن بني محمد وعبد الله بن عمرو الزرقاني وقال البغوي  
هم سبعة نفر عكر البكائيين معقل بن سار ومضر بن خضاعة وعبد الله بن كعب الأضاري وعليه من زيد  
الأضاري وسالم بن عمرو وتعليه بن عمرو وعبد الله بن معقل الزرقاني قال أقواسه الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
بارك ولما الله أن الله عز وجل قد تدبنا إلى الخروج معك فاحلنا فقال لا أجدما أهلك عليه وقال مجاهد هم بنو  
مقرن من بني بنو كانوا اثنا عشرة معقل وسو د والنعمان بنو، قرن وقيل زلت في العرباض بن سارية  
ويجمل أنها زلت في كل من ذكر قال ابن عباس سأله أن يعلمهم على الدواب وقيل له سألوه أن يعلمهم  
على الخفاف المربوعة والتمال الحن وقد قيل النبي صلى الله عليه وسلم لا أجدما أهلك عليه فولوا واهم  
يكونون ذلك في بني البكائيين فذلك قوله سبحانه وتعالى (قلت لا أجدما أهلك عليه فولوا وأعيهم تعذب من  
البيع) قال صاحب الكشاف وقد قولك تعذب معادهم أو بلغ من يقض دعواهم العن جعلت كأن  
كلها مع قاض ومن الذين قولك أقدب لمن رجل (حزنا لا يجدوا لما ينشقون) يعني على أنفسهم في  
الجهاد (أعما السيل) لما قال الله سبحانه وتعالى ما على الحسنين من سبيل قال تعالى حق من يعذروا ولا عذر  
لهما السبيل يعني أمتا وجه الطريق بالعقوبة (على الذين يستأذنونك) بالجهد في الخلف عنك والجهاد  
معك (وهم أغنياء) يعني قادرون على الخروج معك (رضوا بأن يكونوا مع الخولاف) يعني رضوا بالقيادة  
والضعة والإلتزام في جهاد الخولافهم السامو الصديقان والقعودهم (وطبع الله على قلوبهم) يعني ختم  
عليها (فهم لا يعلمون) ما في الجهاد من الخير الدنيا ولا آخر أماني الدنيا فالقو بالانتموا للفر بالعدو  
وأما الآخرة فالثواب والعقاب الدائم الذي لا ينقطع في قوله سبحانه وتعالى (يعتذرون إليك إذا رجعوا  
إليهم) يعني يعتذروا له ولما ناقضوا الخلفون عنك يا محمد والذين واتخذ كرم لفظ الجمع تعبه الله صلى الله عليه  
وسلم ويحمل أنهم اعتذروا والموالي المؤمنين فلهذا قال تعالى يعتذرون إليك يعني بالآذار الباطلة والكاذبة  
إذا رجعتم إليهم يعني من سفرهم (قل) أي قل لهم يا محمد (لا تعتذروا) قال البغوي روى أن المناقض الذين  
خلفوا عن غزوة تبوك كانوا يرضعون ثمنين فقال الله تعالى قل لا تعتذروا (لنؤمننكم) يعني لن نصدقكم  
فيما اعتذروا به (قد نبأنا الله من أخباركم) يعني قد أخبرنا الله بما سلف من أخباركم (وسيرى الله عملكم  
ورسوله) يعني في المستأمن أنتون من نفاقكم أم تقيمون عليه وقيل يحمل أنهم وعدوا بأن ينصروا  
المؤمنين في المستقبل فلهذا قال وسيرى الله عملكم ورسوله هل توفون بما قلتم أم لا ثم تردون إلى عالم الغيب

(٣٣ - خازن) - نافي ) بالباطل ( ان تؤمن اسم ) ان تصدقكم وهو علة النهي عن الاعتذار لان غرض

فَعَسَى أَنْ يَصُدَّقَ فِيمَا يَنْذِرُكُمْ (قد نبأنا الذين أخطأواكم) <sup>١</sup> فَلا تَتَّبِعُوا أَصْدِقَتَهُمْ لَأنَّ تَعَالَى إِذَا أَوْحَى إِلَى رَسُولِهِ الْإِعْلَامَ بِأَخْبَارِهِمْ وَمَا

فمن خسرانهم لم يستقيم مع ذلك تصديقهم في معادهم (وسمى الله عليهم رسولاً) الذين أم تبشرون على كفرهم (ثم ردون إلى عالم الغيب)

1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26



و يقضوا بيق في الجهاد  
والمدفون (قربان) أسبانيا  
لقربة (عند الله) وهو  
مفعول ثان لليقض (وسلوات  
الرسول) أي دعائه له  
عليه السلام كان يدعو  
للمصدقين بالخير والبركة  
ويستغفر لهم بقوله اللهم  
صل على آل أبي أوفى (الا  
انهم) ان النعمة أو سلوات  
الرسول (قربة لهم) قربة  
ناعمة وهذا شاهد من الله  
للمصدقين بصحة ما اعتقد  
من كون نفقته نسيان  
وسلوات وتصدق بقرائه  
على طريق الاستئناف  
مع حرفي التبيين والتحقق  
الذين يبينان الامر وتكثفه  
وكذلك استدلهم الله  
رحمته) جسد موافق السنن  
من تحقيق الوعد وما اذن  
هذا الكلام على رضائه  
عن الصادق بن وان الله ثقة  
منه يمكن اذا خلصت الامة  
من صاحب (ان الله غفور)  
يستوجب الخلل (رحيم)  
بقول جسد المفضل  
(ولساقون) مبهمة  
(الاورث) حقيقة لهم (من  
المهاجرين) تبين انهم وهم  
الذين صلوا الى القبلتين ثم  
الذين شهدوا بدرا ثم رجعوا  
الى مكة (والانصار)  
صطف على المهاجرين أي  
ومن الانصار وهم أهل  
بيعة العقبة الاولى وكافوا  
سبعة نفر وأهل العقبة  
الثانية وكافوا سبعة

من مينة وقال السكبي هم أسلم وغفار وجهه (ق) عن أبي هريرة قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت  
ان كان جنة توصي بنو أسلم وغفار شبرا من بني تميم وبني أسد وبني سعد الله بن عطفان ومن بني عامر بن  
مصعقة فقال رجل يا أبا هريرة قال نعم خير من بني تميم وبني أسد وبني سعد الله بن عطفان ومن بني عامر  
ان مصعقة وفرواية أن الأقرع بن سابس قال النبي صلى الله عليه وسلم انما يابل سران الخجج من أسلم  
وغفار ومنه وأحسب قال وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ان كان أسلم وغفار ومنه  
وأحسب قال وجهه خير من بني تميم وبني عامر وأسد وعطفان قال خاوي وخسر وقال نعم (ق) عن  
أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أسلم سالم الله وغفار الله لها زده سلم فرواية أما في  
أهلها لكن الله قالها (ق) عن أبي هريرة قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم قرش والنصار وجهه  
ومن ينشأ أسلم وأصعب وغفار موالى لأسلمهم مولى دون الله وسوله وقوله سبحانه وآتاه (ويعد  
ما ينطق قرب عند الله) جمع قربة أي يطلب ما يقرب القربة الى الله تعالى (وسلوات الرسول) يعني  
ودعوتهم في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو للمصدقين بالخير  
والبركة ويستغفر لهم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى (الا انهم قربة لهم) يعني ان  
يعيد انهم في آتاه الى صلوات الرسول ويحتمل أن يعود الى الاختلاف وكلاهما قربة لهم عند الله وهذه شهادة  
من الله تعالى للمؤمن المتصدق بصحة ما اعتقد من كون نفقته قرب باب عتبات الله وسلوات الرسول مقبولة عند  
الله تعالى سبحانه وآتاه كذا ذلك بحرف التبيين وهو قوله تعالى الا وحدهم الشقيق وهو قوله تعالى انما  
قربة لهم (سيد ظلمهم الله في رسوله) وهذه التسمية أنصبي مرادهم (ان الله غفور) للمؤمنين المخلصين في  
سبله (رحيم) يعني بهم حيث رحمتهم لونه الطاعة وقوله سبحانه وآتاه (والساقون الاولون من المهاجرين  
والانصار) احتساب العلماء في السابقين الاولين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سار منكم في سبيل الله  
صالحا الى القبايل وقال صلاه من خير باحهم أهل بدر وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سار منكم في سبيل الله  
الرسول بالحدية وقال محمد بن كعب القرظي هم جميع اصحابه لانهم حصل لهم لسبق حصص رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال جديس باقناق ومحمد بن كعب القرظي انما سمعني عن اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يسميهم وأردت الفتى فقال ان الله قد غفر لهم جميع ذنوبهم وهم وأوجب لهم الجنة في كتابه  
فقتله في أي موضع أوجب لهم الجنة فقال سمعنا الله الاتقوا السابقون الاولون الى آخرة فوجب  
الله الجنة لجميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في رواية في قوله والذين آمنوا هم باحسب قال شرط  
في التابعين شرط طوعه أي بدوهم في أعمالهم الحسنة دون الله فقال جديس كل شيء أتوا هذه الآية وما  
واختلف العلماء في أول الاسلما بعد اذ اتفقوا على ان حبيبة أول الخلق اسلما وأول من صلى مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء من المهاجرين ومنه حديث جديس في تأجيل ما بعد اذ اتفقوا على ان حبيبة أول الخلق اسلما  
في رواية في الشتر اقص وقتا ملاحه في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين  
بالواضع في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين  
اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين  
الله صلى الله عليه وسلم كانت محققين وادهم الخلق في يوم بدر في رواية في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين  
أو بكرهم لتساعدهم في غزاة بدر في رواية في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين  
فولاء الاربعة اسلما في الاسلام قال ابن سبيط طامنا أسلم أو بكر ما اسلما دعا اسلما الى الله  
ورسوله فكان حلاله من اسلما فكان أسلم في قرش وأهلها بما كان بها وكل من اسلما فكان اسلما وكان ذا  
خلق حسن وهو مرفوع وكذا رجال قومه بآية قوله يا أيها الذين آمنوا اسلما في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين  
في رواية في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين  
رطله من اسلما في رواية في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين وثلاثين في رواية في كل اسلما من سبعين



من الناس من لا يصبر  
 على ما امر الله به  
 من الصبر والاحتساب  
 على الذين يبعثهم بالانبياء  
 والرسالة الى يوم القيامة  
 وانهم (رضي الله عنهم)  
 بالعلم الحجة (وروي)  
 عنه) عن اهل البيت عليهم من  
 نعمته الدينية والنبوية  
 (واحد لهم) عطف على  
 رضى (جنان تحرى تحتها  
 الانهار) من تحتها مكي  
 (خالدين فيها أبدا ذلك  
 الفوز العظيم وعن حوكم)  
 يعنى حول بلد تكريم  
 المدينة (من الاعراب  
 مناقبون) وهم جهينة  
 واسلم واصصح وغفار كانوا  
 فاولين حولها (ومن اهل  
 المدينة) عطف على خبر  
 المبتدأ الذي هو من حوكم  
 وللمتدأ مناقبون ويحوز  
 أن يكون جملة منطوقه على  
 المبتدأ والخبر اذا قدرت  
 ومن اهل المدينة قوم  
 (مردوا على النفاق أى)  
 تخبروا فيه على أن مردوا  
 صفة موصوف بمذوف  
 وعلى الوجه الاول لا يخفى  
 من أن يكون كلامه مبتدأ  
 أو صفة للمناقبون فصل بينها  
 وبينه بمطوق على خبره  
 ودل على مهارتهم فيه بقوله  
 قوله ستة نفر المدد وهما  
 خمسة والسابع عقبه بن  
 عامر كالى المواب وقوله  
 الهاشمي سبعة تبعه  
 الكشاف وهو مخالف لما  
 في المواب وما هنا اه

التي امة أول من حق القام الى الاسلام ثم يتابع الناس بعدهم في الشوق الى الاسلام وأما ما  
 الانصار فهم الذين باعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا العهد روى المصنف الاول في كتابه بعد  
 زور وهو من من مالقوا وهم من مالقوا الانبياء والرسالة والذين باعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الثاني من العام المقبل وكانوا اثني عشر رجلا هم اصحاب البعثة الثالثة وكانوا سبعين رجلا منهم ابراهيم  
 شعير وعبد الله بن عمرو بن سلمة أبو جابر وعبد بن عبد الله بن مسعود بن النسيج وعبد الله بن رواحة  
 سبأ بن الصامت ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير الى أهل المدينة لتعليم القرآن فأسلم  
 على يد علي بن كعب بن جابر من الرجال والنساء والذين من أهل المدينة وذلك قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الى المدينة وقبل أن تزلزال المدينة من سبق الى الهجرة والنصرة والذين يذل عليه ان  
 الله سبحانه وتعالى ذكر كونهم ما يقين ولم يبين عدا سبوا فبقى اللفظ مجازا لما في تعالي من المهاجرين  
 والانصار ووصفهم كونهم مهاجرين وانصارا وجب صرف اللفظ الجمل اليه وهو الهجرة والنصرة والذين  
 يدل عليه أيضا أن الهجرة طاعة عظيمة ومهمة عالية من حيث ان الهجرة أمر شاق على النفس المارقة  
 الوطن والعشيرة وكذلك الهجرة فانهم اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا العهد روى المصنف الاول في كتابه بعد  
 وسلم على أعدائه وأمواله وأولاده وأصحابه ورواههم فلهذا العهد روى المصنف الاول في كتابه بعد  
 سبحانه وتعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار (والذين اتبعوهم باحسان)  
 قبل بركة المهاجرين والانصار سوى السابقين الاولين قبل هذا القول يكون الجرح من الصحابة وقيل هم  
 الذين سلكوا سبيل المهاجرين والانصار في الايمان والهجرة والنصرة الى يوم القيامة وقال عطاء بن رباح  
 يد كرون المهاجرين والانصار فيكون عليهم وبعدهم لهم ويد كرون بحاشيتهم (ق) عن جرير بن حسن  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس من أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا العهد روى المصنف الاول في كتابه بعد  
 بعد قوله فزين وثلثه (ق) عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي  
 فلو أن أحدكم أذى قومك لأذى أحدكم فلهذا العهد روى المصنف الاول في كتابه بعد  
 الاول أصحابه والقرن الاثمن الناس يقارن بعضهم بعضا واختلفوا في قسمة من الزمان فقيل من عشرين  
 الى عشرين وقيل من مائة الى مائتين وعشرين سنة والمذموم في الحديث الثاني هو ربع صاع والنتيجه  
 نصفه المعنى لو أن أحدكم أذى قومك لأذى أحدكم فلهذا العهد روى المصنف الاول في كتابه بعد  
 التام من أعمال الصحابة وانفاقهم لانهم أففقوا بذلوا المجهود وقتا الحاجبة وقوله سبحانه وتعالى  
 (رضي الله عنهم ورضوا عنه) يعنى رضى الله عن أعمالهم ورضوا عنه بما جازاهم عليه من الثواب وهذا  
 اللفظ عام يدخل فيه كل الصحابة (وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم)  
 قوله سبحانه وتعالى (ومن حولكم من الاعراب مناقبون) ذكر جماعة من المفسرين المتأخرين  
 كالنعماني والواحدي وابن الجوزي أنهم من اعراب من تنجسوا واصبح وغفار واسلم وكانت منازلهم  
 حول المدينة يعنى ومن هؤلاء الاعراب مناقبون وما ذكره ومشكل لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا هؤلاء  
 القبائل ومدحهم فان صرح نقل المفسر في فعله قوله سبحانه وتعالى ومن حولكم من الاعراب مناقبون  
 على القليل لان لفظهم قلة بعضه يحمل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم على الاكثروا الغلب وهم مذموم  
 الجمع بين قول المفسر بنود دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم وأما الطبري فإنه أطلق القول ولم يبين أعداد من  
 القبائل المذكورة بل قال في تفسيره هذه الامة من القوم الذين حولهم بدنتكم أم المؤمنين من الاعراب  
 مناقبون ومن أهل مد يبتسك أيضا أسماهم أقوام مناقبون وقال البغوي (ومن أهل المدينة) من الاعراب  
 والخزرج مناقبون (مر) وعلى النفاق) فيه تقدير وتأخير تقديره ومن حولكم من الاعراب ومن أهل  
 المدينة مناقبون مردوا على النفاق يعنى مردوا عليه يقال ترد فلان على ربه اذا تنازع وتجرى ومنه الشيطان  
 المارد وتجرى معصيته أى مرت وتب عليه او اعتادوا لم يتب منها قال ابن السكيت لجوافه وأبو جابر وقال ابن

[illegible]

عَلَيْهِمْ سِتْرٌ مِنْهُمْ  
 فَمَنْ سَلَكَ الْأَرْضَ عَنْهُمْ فَرَاهُ  
 فِي عَجَابٍ مِمَّا كَانُوا  
 يَفْعَلُونَ  
 أَمْ هُمْ بِأَعْيُنٍ  
 قَالَهُمْ) أَيْ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ  
 وَلَا يَبْلُغُ عَلَى رُسُلِهِمْ عَجَبٌ  
 لَاتَسْمَعُ يَعْطُونَ الْكَلِمَ  
 سَوِيَّةً يَأْتِيهِمْ وَهُمْ  
 لَا يَأْخُذُونَ  
 لَأَن تَأْخُذَ أَكْثَرُ الْمُخْلِصِينَ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (سَتَعْلَمُهُمْ  
 مَرَّتَيْنِ) هَذِهِ الْقَوْلُ وَعَذَابُ  
 الْقَبْرِ أَوِ الْبَعْثِ وَعَذَابُ  
 الْقَبْرِ أَوَّاحٌ الْمُنَادِي  
 مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَهِيَ أَجْدَادُهُمْ  
 (ثُمَّ يَرْدُونَ إِلَى عَذَابِ  
 عَظِيمٍ) أَيْ عَذَابِ النَّارِ  
 (وَأُخْرُونَ) أَيْ أُخْرَى  
 آخِرُونَ سَوَاءٌ الْمَذْكُورُونَ  
 (أَعْرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ) أَيْ لَمْ  
 يَعْنُوا وَمِنْ خَلْفِهِمْ  
 بِالْعَادِلِ الْكَافَّةِ كَثِيرُهُمْ  
 وَلَكِنْ أَعْرِفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ  
 بِأَنَّهُمْ بِشَيْءٍ مَا فَعَلُوا نَادِمِينَ  
 وَكَافُوا عَشْرَةَ سَبْعِينَ مِائَةً  
 لِمَا بَلَغَتْهُمْ مِنْ آيَاتِ الْخُلُقَيْنِ  
 أَوْفَوْا أَنْفُسَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ  
 الْمَعْدِ قَدْ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ  
 عَلَى آتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَدَلَ  
 الْمَعْدِ فَعَلَى رَكْعَتَيْنِ وَكَانَتْ  
 عَادَتُهُ كَلِّمَ مَنْ مِنْ سَفَرٍ  
 فَرَأَاهُمْ مَوْثِقِينَ فَسَأَلَ عَنْهُمْ  
 فَذَكَرَ لَهُمْ أَسْمَاءُ وَأَنْثَرَا  
 بِجَاهِلُوا أَنْفُسَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِمْ فَقَالَ  
 وَأَنَا أَقْسَمُ أَنْ لَا أَهْلِيكُمْ  
 حَتَّى أَوْسِيَهُمْ قَبْرَتْ  
 طَائِفَةٌ فَقَالُوا رَسُولُ اللَّهِ





انفسهم قبل قوتهم اوقيلز كانتهم (واقعة جمع) يعني لا قولهم اولاد عائلتهم (علم) يعني بنيتهم  
 (ثم يعلم ان الله هو يقبل التوبة عن عباده) هذه مصفة استفهام لان المقصود منه التقرير بشرفه  
 عز وجل هو لا التائبين يقبلون توبتهم وصدقهم ومعنى الآية انه لا يقبل التوبة الا من تاب وان الله تعالى يقبل  
 التوبة الصادقة والصدقة الخالصة يقبل ان المراد من هذه الآية غير التائبين ترغيبا لهم في التوبة وبذل  
 الصدقات وذلك انه لم يزل توبه هؤلاء التائبين قال الذين لم يتوبوا من المخلفين هؤلاء كانوا معادنا لاس  
 لا يكفون ولا يصح السون فبايهم اليوم فازل الله هذه الآية ترغيبا لهم في التوبة وقوله سبحانه ونفالي عن  
 عباده قيل لا فرق بين عباده ومن عباده اذ لا فرق بين قولك اتخذت هذا العلم عند الله او لم يقبل بهما  
 فرق واسأل عن في هذا الموضع أبلغ لان فيه تدبير يقبل التوبة مع تسهيل ليها وقوله سبحانه  
 وتعالى (ويأخذ الصدقات) يعني يقبلها ويبيع عليها واعاد كراخه الاخذ ترغيبا في بذل الصدقة واعطائها  
 الفقراء وقيل معنى أخذ الله الصدقات يعني ما يفرغها من كفاها وكان هو المجرى عليها والبيع بها لانه  
 الاخذ في نفسه وان كان الفقير او السائل هو الاخذ لها وفي هذا تعظيم أمر الصدقات وتوسر بفها وان الله  
 سبحانه وتعالى يقبلها من عبده المتصدق (ق) أي هر مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدقت  
 أحدكم بمدة من كسبه لئلا يسلطوا على الصدقة الا ما أخذوا من الجحيم من كسبه كانت عزة  
 قلوبهم في كسبه الرحمن حتى تكفون أعظم من الجحيم كبر أحدكم فله وأفضله لفظ مسهم وفي الصاري  
 من أسكن عدل فرة من كسبه طيب لا يدخل في الله الا ما طيب من ربه ولا ساء الله الا ما ساء طار الله  
 به ايمانهم ثم يربط بالمال احبها ما يربط في أحدكم فيلومونه فيكونوا واحدا في ربه واحدا في ربه  
 ان الله تعالى وعلى بذل الصدقة واحدا في ربه ويرى بالاحدكم ما يربط في أحدكم فله حتى اللهمة  
 الله يرسل جيل أحد وصدق في ذلك في كتاب الله سبحانه وتعالى انه يعلم ان الله هو يقبل التوبة عن عباده  
 وان الله عز وجل يحق ان الله الرضا وفي الصدقات وانه من كسبه طيب أي حلال وذكر المؤمنين والكف  
 في ما ذهب كلية عن قبول الصدقات وان الله سبحانه وتعالى يقبلها من المعطي لان من عائلته انما هو  
 السائل أخذ الصدقة بكمه اليه مكان الصدقة قد وضع صدقة في القبول والامانة ربه فله برأى تكبر  
 يقال بالثمن رواد زادوا كرموا والمال بكمه الفاء ففتحها ثمان المهر اول ما سألوا والنصب له النافعة الى ان  
 يفصل عنه قوله سبحانه وتعالى (وان الله هو التواب الرحيم) تأكيد لقوله سبحانه وتعالى انه يعلم ان الله هو يقبل التوبة  
 عنه ويقبل التوبة عن عباده وتبديلهم بان الله هو التواب الرحيم قوله عز وجل (وقل أي هل يا محمد  
 لهؤلاء التائبين (اعلوا) يعني بطلعتوا ذاعفراؤه (نسرير الله عليكم) ترغيبا في تعظيم المعطيين  
 ربه في تعظيم الله فبينكم فكل ما قال لاجته لوفى العمل في المسحوق فان الله تعالى يرفعكم ويجازيكم  
 عاليا (ورسوله المؤمنون) يعني ويرى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون أعمالكم انما اماروه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعظيمهم من دال اطلاع الله اياه على أعمالكم وقاموا في دال المؤمنين في تعظيم الله عز وجل  
 في قلوبهم من عباد الصالحين وبعض المذنبين (وسردون الى عالم العيب والشهادة) يعني في جحيمهم  
 انما يمانون يعلم ربه وحده بكم ولا يخفى عليه شيء من برائكم وطواهركم (ويشكم) أي يفتنكم  
 بجملة تهمه لونه يعني في الدنيا من حرام مريب فيكم في أعمالكم قوله سبحانه وتعالى (واحد من  
 سرحدون) أي محصور في الارض انما أجبر (لا ماله) يعني لمسكه الله بهم قال بعضهم ان الله سبحانه وتعالى  
 دال المؤمنين على الالة انفسهم اوله المسافر وهم الذين مردوا على الفان واستمروا عليه والتمسوا الثاني  
 ان ثوبه وهم الذين ساءوا الى الالة بعد ما عتقوا واندبهم وهم الذين لم يأتوا بأعمالهم قبل الله فوبتهم  
 والالة انما هو ربه محصور في النار عكافاته على عيبهم وهم الذين لم يأتوا بأعمالهم قبل الله فوبتهم  
 والالة ربه ربه في النار والالة انما هو ربه في النار والالة انما هو ربه في النار والالة انما هو ربه في النار

جميع لاصرفهم بذنوبهم  
 ودعاهم (علم) يعني  
 ضمائرهم من الذنوب والاعمال  
 لما فرط منهم (ثم يعلموا)  
 المراد المتوب عليهم أي لم  
 يعلموا قبل أن يتوب عليهم  
 وتقبل من ذنوبهم (ان الله)  
 هو يقبل التوبة عن عباده  
 اذا صحت (واخذ)  
 الله ذنقات) ويقبلها اذا  
 صحت عن خلوص التوبة  
 وهو ان يقبل أي ان ذلك  
 ليس من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وان الله هو الذي  
 يقبل التوبة ويردها  
 فانه ردها وجهها  
 الج (وان الله هو التواب)  
 كثيرة في التوبة (رحيم)  
 المتواضعة (وقل) هؤلاء  
 التائبين (اعلوا) يعني الله  
 علمكم ورسوله والمؤمنون  
 أي بان عملكم لا يخفى حراما  
 طابا أو راحيا أو غير ذلك  
 كبرايهم وتبين ذلك في قوله  
 التائبين ترغيبا لهم في التوبة  
 فقد روي انه لما سئل عن  
 حال الذين لم يروا هؤلاء  
 الذين كانوا بالاس  
 لا يرون هؤلاء المؤمنين  
 بهم مرات فقله تعالى  
 في قوله عز وجل  
 رعد من عنة الامم  
 راحلون من التوبة  
 (رعدون) عالم العيب  
 ما به من الحسن  
 (سعادته) ما به من الحسن

شبهواي بكم من غيرهم من اوسيت عوارجاته اذا اخوته ومنه المرجعة اي خرون من المتخلفين موثوقون ان ان يظهر امر الله فيهم (اما  
يعذبهم) ان اصر اولئك شو برا (واما يتوب عليهم) ان ناولوهم ثلاثة كعبين من المالد لجلال بن ائمة ومراد بن الربيع والضابطا مكنة تختلفوا  
لن غز وتبول وهم الذين ذكرنا في قوله وعلى الثلاثة ان يخطوا (وانه علم) برحمتهم (حكيم) فجاريتهم واما القائلون هو راجع الى العباد  
اي خافوا عليهم العذاب او جلولهم الرجوع وروى انه عليه السلام امر اهل بيته ان لا يسلموا عليهم ولا يكلموهم ولا يفعلوا كما فعلت لثلاثة الف  
من شد اناسهم على السواوي واطهارا لجزع العلم على ما علموا الى احد الا ينظر اليهم فمضوا امرهم (٢٦٥) الى الله واخطوا انياتهم وبعثت  
قوتهم فخرجهم اقطر والذين  
اتخذوا مسجدا

ابن مالك وهلال بن ائمة ومراد بن الربيع وستاق قد سمع عند قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا او ذلك  
انهم لم يبالوا في التوبة والاعتذار كما فعل اولئك بل رآه بعباده فوقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن لفة  
ونهي الناس عن كلامهم وكانوا من اهل بدر فعمل بعض الناس يقول هل كانوا بعضهم يقول عسى الله ان  
يتوب عليهم ويفرلهم وهدو قوله سبحانه وتعالى (اما بعينهم واما يتوب عليهم) يعني ان امرهم الى الله  
تعالى ان شاء عذبهم بسبب تخلفهم وان شاء غفر اثمهم وعفا عنهم (وانه علم) يعني عاين قلوبهم (حكيم)  
يعني بما يقضي عليهم قوله سبحانه وتعالى (والذين اتخذوا مسجدا صرا را كلفا) تركت جماعة من  
المتأقين بنوا مسجدا يضارون به مسجد اهل البيت والحق ودعة بن ثناء وتذا من  
خال ومن داره اوحى هذا المسجد زعماء بن حاطب وبارية بن عمرو وانه لم يحج وزيد وعين بن تميم  
وهب بن حنيفة اوسهل بن حنيفة وابو جحيفة بن الازهر وبنل بن الحارث وبعاد بن عثان وخرج  
بنو هذا المسجد صرا يعني مضارعة ومثني وكذا يعني لكثرة واقبه بالله ورسوله (وتقر يقاين المؤمنين)  
لانهم كانوا جميعا ياتون في مسجد قباء فهو مسجد الضرا لم يعلني فيه بعضهم فيردى ذلك الى الاختلاف  
وافتراف السكينة وكان يصلي بهم جمع من حوايه وكان سامية اقر القرآن ولم يبرأوا اذ ائماناته فلما  
خرجوا من مكة اوفار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصير الى تبوك فقالوا يا رسول الله انما قد بدنا  
مسجدا الذي العله والحادنوا ليله الطير وقاله الشاة ويا حب ان آتينا وتصني فيه رندعو بالركة  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على صراح عفر وقله ناث شاماته تعالى ائمتكم مسجدا فيه  
وقوله سبحانه وتعالى (وارصادا الى حرب الله ورسوله) يعني اثم سوا هذا المسجد للصرار والكفر ونوه  
ارصادا يعني انتصارا اعدادا الى حرب الله ورسوله (من قبل) يعني من قبل ساعده بالسجود وهو ابرعاصر  
الراهب والذخيلة سبيل الماشكة وكان اوعارهم قد ترعب في الحاحية وليس المسيح ومصرطه اقدم  
البي صلى الله عليه وسلم المدينة قاله ابو عمر ما هذا الذين الذي سببه فقال له صلى الله عليه وسلم  
جنت الحبيبية دين ابراهيم فقال اوعارهم ما هذا ليه فقال له صلى الله عليه وسلم انك سببها قال  
اوعارهم الى ولكذلك اذ ناثات الى الحبيبية ما لم يمسسها فقال الذي صلى الله عليه وسلم لكون جنتها  
بجسه قسبة فقال اوعارهم يا انا قاله الكافي اطر يا ابراهيم فقال الذي صلى الله عليه وسلم ائمتنا وسبب آتينا  
وجدا ما الناس يا عارم انا في فلما كان يوم احد قال اوعارم انا في فلما صلى الله عليه وسلم في لاد حوما  
فيقاله لث الاثام المنة بهم في ذلك كذا في يوم حنين فلما انهم تهاون بشي اوعارم ورحلوا الى  
الذام واورى اى انا اقرر ان سعدا واما ستم قوسه لرحل بنواي مسجدنا فافق عيب القيسر ما  
الروما في سببه من الزوم ارحش سعدا واما انه مسجدا له مر الى الجنب سجدت له ذلك فله  
سجدته من اى ارصادا ايجرا فقالوا يا رب الله ورسوله عني اوعارم لاسق ليه لاسعدا ورجع عني  
الشام من عيل يعني ابا عارم انا في حارب الله ورسوله من قبله لاسعدا لاسعدا (وايعني) يعني الذين  
بنوا المسجد (ان اردت) يعني وانا سبانه (اللاى) يعني الى الله لا احسنى وهى ارقى بالملين

(٣ - حارث - قال) المسجد لثام اهلها فهدمه واخبره فهدمه او امر ان يهدم كله كما سبانه تالو فيها الجيف والقصاصات  
يا عارم انه موله وكذا ما هدمه واما لا تراهم احبهم مسجد قباء (وكذا) لرق به لثان (وتقر يقاين المؤمنين) لانهم  
يباركوا فيه من عبيد الله واولاد ائمة بنو عوام مع ائمتهم (وارصادا الى) واعداد الاجل من (حارب الله ورسوله) وهو الزاهب  
له الله ابراهيم ووقته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كل مسجد بني بياضة او راء او سمعة او ارض سوى ائمة هو سجدته او قال غير  
في لانه لا يقر (من هذا) من على حارب ائمة واما لاسعدا ورجع ابراهيم (اللاى) كان من (ان اردت) ان يهدم

والترسعة على أهل الضعف والجزع من الصلوات في مسجد قباء أو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم (والله يشهد  
 أنهم الكاذبون) يعني في قبا لهم وحلفهم وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما انصرف من تبركوا واجتمعوا  
 بذي أوان وهو موضع قريب من المدينة قال يا أيها المنافقون وسألو ما يأتي مسجدكم فذاعا بمعية ليسه  
 وبأنهم قالوا لله هذه الآية وأخبرني مسجد الضرار وما هو به فذاعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك  
 ابنه الخشم ومعني من صدق وعاصر من الكفر وحشيا فقال لهم انطلقوا إلى هذا المسجد انطلقوا إلى أهله  
 فاهدموه واحرقوه فخر جوامع من حتى أقاموا سالم بن عوف وهم رها ما لك بن الخشم فقال ما لك  
 أنطروني حتى أخرج اليكم بنار فدخل أهله فاشد من صف العمل فاشد ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا  
 المسجد وبه أهله فاحرقوه وهدموا وتفرقوا عنه أهله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفتد ذلك الموضع  
 كسنة إلى فيها الجيف والنتن والتمس ثمنها ثمان أوعاص الراهب الشام غير يدر جدا وروى ابن أبي عمير  
 عوف الذي سواه مسجد قباء أو أعرس الخطابي في ذلك فذاعا لو أن يأتى مع سارية ثوبه من  
 مسجدكم فقال لا رفته تعين أنيس هو امام مسجد الضرار فاجتمع أمير المؤمنين لا يجلي على قوله لا قدر  
 صليت وبسوا إلا علم أنهم بعدوا مولودا ما صليت معهم وكنت غلاما قاتلا قاترا وكانوا يروا  
 لا يفرض ما صليت هم ولا أحسب إلا أنهم يتقربون إلى الله ولم أعلم على أنهم قد هدموا مسجد قباء أو  
 ما لك بن الخشم فذاعا فذاعا على أن الله على من الحجاب الامصار من المسلمين ثم دهم المساجد  
 ثم هدموا أن لا يروى موضع واحد من نهارا بعد هذا الحرح وتولى دهموا وروى (لا تقيم)  
 (أيد) قال الحسن بن عباس وعنه لا تقيم به أي مع الله عز وجل مع الله عز وجل وروى عن أبي عبد الله  
 (مسجد أس على التقوى) الآية فله الام لا تدعو إلى الام القصة ثم روى عنه دهموا مسجد أس على التقوى  
 وروى عنه أساسه على التقوى يعني على تقوى الله عز وجل (م أول يوم) يعني من أول يوم يروى موضع أس  
 كان ذلك البناء على التقوى (أحق أن تقوم) يعني معك يا أبا ذر أنو في مسجد الزبير (م على التقوى)  
 قال عمرو بن دينار استأجروا مسجد الخدرى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مسجد الخدرى  
 عليه ما روى عن أبي عبد الله الخدرى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه فقلت  
 يا رسول الله اني المسجد من أس على التقوى قال فخذ ثمانين حتى تضر به الأرض ثم قال هو مسجدكم  
 هذا مسجد المدينة أخرجه مسلم (د) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري  
 روضتان إياض الجنة ومنبري على حصى (ن) عن عبد الله بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما بين بيتي ومنبري روضتان إياض الجنة عن أم سلمة بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قوام منبري  
 هذا رواتب الجنة أخرجه النسائي قوله رواتب يعني ثواب يقال رتب بالمكان إذا قام فعملت وفي رواية  
 عن ابن عباس روى عن ابن عمر روى عن جابر وقائد أنه مسجد قباء وبه له حاق الآية وهو قوله  
 سبحانه وتعالى يسبحون وإن تطهر وإن تعجب تطهر وبه يدل على أنهم أهل مباحا وروى عن أبي  
 هريرة قال روت هذه الآية في أهل قباهم يسبحون تطهر وإن تطهر وإن تعجب تطهر وروى عن أبي داود  
 يستحبون ما له من هذه الآية فيهم أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث غير مبني هكذا كره  
 صاحب جامع الام وروى في رواية أبي داود والترمذي وروى على أبي هريرة روى الباقين من طريق أبي داود  
 من روى عن أبي هريرة بن النبي صلى الله عليه وسلم قال روت هذه الآية في أهل قباهم يسبحون تطهر وإن  
 تطهر وإن تعجب تطهر قال كانوا يستحبون ما له من هذه الآية وعائيل على فضل مسجد  
 قباء وروى عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى ما روى أبو هريرة قال روت هذه الآية في أهل قباهم  
 يسبحون ما له من هذه الآية فيهم أخرجه أبو داود والترمذي وروى على أبي هريرة روى الباقين من طريق أبي داود  
 من روى عن أبي هريرة بن النبي صلى الله عليه وسلم قال روت هذه الآية في أهل قباهم يسبحون تطهر وإن  
 تطهر وإن تعجب تطهر قال كانوا يستحبون ما له من هذه الآية وعائيل على فضل مسجد  
 قباء وروى عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى ما روى أبو هريرة قال روت هذه الآية في أهل قباهم  
 يسبحون ما له من هذه الآية فيهم أخرجه أبو داود والترمذي وروى على أبي هريرة روى الباقين من طريق أبي داود  
 من روى عن أبي هريرة بن النبي صلى الله عليه وسلم قال روت هذه الآية في أهل قباهم يسبحون تطهر وإن  
 تطهر وإن تعجب تطهر قال كانوا يستحبون ما له من هذه الآية وعائيل على فضل مسجد  
 قباء وروى عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى ما روى أبو هريرة قال روت هذه الآية في أهل قباهم  
 يسبحون ما له من هذه الآية فيهم أخرجه أبو داود والترمذي وروى على أبي هريرة روى الباقين من طريق أبي داود

ما أردنا ببناء هذا المسجد  
 إلا لخدمة الحسنى وهي  
 الصلاة وذكر الله  
 والتوسعة على المسلمين  
 (والله يشهد أنهم كاذبون)  
 في حلفهم (لا تقيم به) أي  
 لا صلاة (مسجد أس على  
 التقوى) الآية لا بناء  
 وأس نسف وهو مسجد  
 هاه أسس وسوا في قبا  
 الله عليه وسلم وصل إلى أيام  
 مقاهه قبا وهي يوم  
 الاثنين والثلاثاء والأربعاء  
 والخميس وخرج يوم الجمعة  
 أو مسجد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بالمدينة (من  
 أول يوم) من أيام وجوده  
 قبل القياس في مدينته  
 لا بناءه النجاة في الزمان  
 ومن لا بناءه النجاة في  
 المكان والجسور أن من  
 عام في الزمان المكان (أحق  
 أن تقيم به) معناه

(فيو رجال يصرون أن يظهر واثبة بصية المظهرين) قبل ما تزلتم مني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى ففخوا على باب مسجد نبهة فإذا الانصار جلوس فقالوا مؤمنون آتت فسكت اليوم ثم أعلد هتافا للرحم رسول الله أنهم لم يؤمنوا وأما هم فقالوا عليه السلام أرضون بالقضه قالوا نعم قال أنصرون على البلاء قالوا نعم قال أشكركون في الزنا قالوا نعم قال عليه السلام مؤمنون آتت حروب السكينة مجلس ثم قال معاشر الانصار ان الله عز وجل قد آتاني عليكم فأنذرى تصنعون عند الموضوع عند الغاظة فقالوا يا رسول الله تتبع الغاظة الاجار الثلاثة ثم شبع الاجار ما سقتا التي عليها السلام رجال يصرون أن يظهر واثلة (٢٦٧) هر عام في المظهرين الغاظة كلها

وفيل هو التطهر من  
الذنوب بالتوبة ومعنى  
ببتم للتطهر انهم يؤثرونه  
ويعرضون عايبه حرص  
الحب لشيء ومعنى محبة الله

(افن اساس بنیانه) وضع  
اساس ما بنمه (عز تقوی

من الله ورضوانه خبير أم

من احسن بيانه على شفا  
جرف هار) هذا سؤال

نقر بر وجواه مسکوت  
عنه لوضوحه والمعنی آن

أسس بنيان دينه على قاعدة محكمة وهي تقوى الله

وَرِضْوَانِهِ خَيْرٌ أَمِنْ أَسْمِهِ  
عَبْدُ قَاعِدَةٍ هُوَ أَيْتُفَقِّ

قواعدوهوالباطلوالنفاق  
النص: ١٠٠ ش: ١٢٠

الذي منله مثل شفاخوف  
لما في قلعة البجبات والاستعمالة

وضع شفا الجرف في مقابلة  
التقوى لانبعاث على مجارا

عما يذاني التقوى والشه  
الجرف والشه بروحي

الوادی جاپسہ الہی یقیناً  
أصلہ بالماء و نحرہ فہ السہل

وَيَمْسُقُ وَاِهْيَاوُا هَارَ الْهَائِي

وهو المصارع الذي استقى  
على التمدد والسقوط ووزنه

أنا ح ما قبلها ولا نرى أبلغ من  
في حرة ويحي هاربالا مالة

ذالك الحرف ذهبى في شعرها

لهم على نطاقه







[illegible]

ما كان ينبغي للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين وليس لهم ذلك لأن الله سبحانه وتعالى لا ينظر  
 للمشركين ولا يعبرون أن يبلغوه ما لا يبلغه فيه انتهى عن الاستغفار للمشركين ولو كانوا أولي قربى لأن  
 انتهى عن الاستغفار للمشركين علم فيسوي في الترتيب والجد **ثم** ذكر أنه عز وجل سبب المنع  
 فقال تعالى (من بعد ما بين لهم أنهم أصحاب الجحيم) يعني تبين لهم أنهم ماتوا على الشرك فهم من أصحاب  
 الجحيم وأما فقد قال تبارك وتعالى إن الله لا يفتن قوماً بشركهم بالله تعالى لا يتلفض وعده **في** أمثوله سبحانه  
 وتعالى (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) فدل على ما كان طلب إبراهيم لأبيه المغفرة  
 من الله إلا من أجل موعدة وعدها إبراهيم أباه أن يستغفر له وجاء **لا** وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى  
 عنه أنزل الله سبحانه عن إبراهيم قال سلام عليك يا سيدي ثم جلا يستغفر لأبيه وهما  
 مشركان فقلت أنستغفر لأبيك وهما مشركان فقال أولم يستغفر إبراهيم لأبيه فأنبت النبي صلى الله عليه  
 وسلم فذكر ذلك له فأنزل الله عز وجل قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم إلى قوله الأقول إبراهيم لأبيه  
 لا استغفر لك يعني أن إبراهيم ليس بقدر وفي هذا الاستغفار لأنه إنما استغفر لآبيه وهو مسرور أن كان الموعد  
 الذي وعده أن يسلم فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه فعلى هذا الهاق يا إبراهيم ما هو الموعد الذي وعده  
 من أبيه وذلك أن إبراهيم وعده إبراهيم أن يسلم فقال إبراهيم سأستغفر لأبي يعني إذا أسلمت وسأل أن  
 الهاق يا إبراهيم ما هو الموعد الذي وعده إبراهيم وعده إبراهيم أن يسلم فلهذا استغفر إبراهيم لآبيه  
 وهو يدعي أنه أبا إبراهيم وعده إبراهيم أن يسلم فلهذا استغفر إبراهيم لآبيه وهو يدعي أنه أبا إبراهيم  
 لا إبراهيم وبأنه إن أباه عدو لله يعني بونه على الكفر تبرأ منه وذلك أن إبراهيم وعده إبراهيم أن يسلم  
 أوحى إلى إبراهيم أن أباه عدو لله فترأى منه فويل للماتين به في الاستغفار له عدو لله إبراهيم يعني ذلك  
 ما روى عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغني إبراهيم عليه السلام أبا إبراهيم عليه السلام  
 وعلى ما ذكره غيره فيقول إبراهيم المأل للالتصني فيقول أبوه قال يوم لا شيء يا إبراهيم فلهذا  
 التذوق يعني أن لا تغفر لي يوم يعثون فأي خزي أعز من أبي ذقير الله تبارك وتعالى أني حوث الجنة على  
 الكافرين ثم قال إبراهيم ما كنت جليل فستفارقوا هذا ويذبح منطلق فيؤخذ بقوله فإني في النار ثم جده  
 البخاري وأدعيه فترأى منه والفرقة بينهما ما هو أود من ذلك بالجمعة ثم ما عتاه من تحت غمضه جمعه  
 ذكر الضياع والانتفي ذبحه فذبحه تبارك وتعالى (إن إبراهيم لأواه محليم) جاء في الحديث أن الأولاد لما شتم  
 المنصرم وقال ابن مسعود أن الأولاد لما شتم المنصرم وقال ابن مسعود أن الأولاد لما شتم  
 الحسن بن علي بن مسعود أن الأولاد لما شتم المنصرم وقال ابن مسعود أن الأولاد لما شتم  
 إبراهيم صلى الله عليه وسلم يكره أن يقول أول من النوازل من لا ينفع أو هو قال عقبة بن عامر الزبيدي الكثير  
 أنكره عز وجل وقال من عبد غير الله سبى سبى الله العظمى والاعظم والاعظم والاعظم والاعظم والاعظم  
 التماس من الأولاد وأدعيه فترأى منه والفرقة بينهما ما هو أود من ذلك بالجمعة ثم ما عتاه من تحت غمضه جمعه  
 قول أبي عبد الله مع ما في قول الأولاد أنه من أولاد إبراهيم وأدعيه فترأى منه والفرقة بينهما ما هو أود من ذلك بالجمعة  
 أنه وهو قول الرجل منذ شذبه وهو جوف وهو والبيعة فإن عندنا نحن نرى من لدن داخل القايح  
 حوله قال الإنسان يجرى ذلك النفس المستقر في الزنا يجرى بعض منه من الحزن والشدة والاعظم والاعظم  
 طاهر وهو لا يخرج عن سببه أو تأمركم وهم يتأهل بالاحسان والاعظم والاعظم والاعظم والاعظم  
 لنفسي لم تزل جليل فإياه إبراهيم يقول سلام عليك يا سيدي ثم جلا يستغفر لأبيه وهو مسرور أن كان الموعد  
 ومنه أن عز وجل إبراهيم عليه السلام من الوصفين وهما شدة التواضع والوحد والشفقة على عباد  
 الله لين سبانه في أبيه مع هذه الصفة التي لا تحصى من أمنها والاعظم والاعظم والاعظم والاعظم  
 به سبانه في الحالة أيضا في قوله سبحانه وتعالى (وما كان لأبيكم من الله عهد أن يكون الله  
 ليهنئ عليكم بالآلاء بسبب استغفاركم لمواكم للمشركين وهذا من رضىكم الهداية ورضىكم بالآلاء بسبب

وحكمته (من بعد ما بين  
 لهم أنهم أصحاب الجحيم) من  
 بعد ما ظهر لهم أنهم ماتوا  
 على الشرك ثم ذكر عدد  
 إبراهيم فقال (وما كان  
 استغفار إبراهيم لأبيه إلا  
 عن موعدة وعدها إياه)  
 أي وعده إبراهيم أن يسلم  
 أو وعده إبراهيم أن يسلم  
 وهو قوله لا استغفر لك  
 دليله قراءة الحسن وعده  
 أباه ومعنى استغفاره سواه  
 أنه قوله يا سيدي ثم جلا  
 سؤاله اعطاه السلام  
 الذي به ففرقه (فلماتين  
 من جهنم الواس) (له)  
 لإبراهيم (له) أن أباه  
 (عدو لله) بأن عوف كانوا  
 وأطلع وجاء عنه (ثم)  
 منه) وقطع استغفاره  
 (إن إبراهيم لأواه)  
 المنة وسبقه وفرد عتاه  
 لفرقة حرة وهو سبانه  
 سبانه على أواله كافر  
 (الحليم) والاصد ور  
 البلاع الذي من الذي  
 لأنه كان به نمر لا يندو  
 يقول لأبيكم (وما كان  
 له لينئ قوم ما عتاههم





وسلم والمسلمون معه فطفقت أعذولي حتى اتهمهم فارجع ولم أقض شيئا فأقول في نفسي أنا قادر على  
 ذلك إذا أردت فلم يزل ذلك يتمادي حتى استمر بالناس الجدل فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ناديا  
 والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئا ثم عدت فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادي حتى أسرعوا  
 وتقاتلوا الغز وفهمت أن أرثقل فأدركهم فالبقي فعلت ثم لم يقدر لي ذلك فطفقت إذا نزلت في الناس  
 بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني أني لا أرى لي أسوة إلا رجلا ممنوعا عليه في العناق أو رجلا  
 ممن عذر الله ممن الضلعاء ولم يذكر في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم  
 يقول ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله جبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذن  
 جبل بش ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فاستكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنعه ما هو كذلك  
 رأي رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يا بشيمة فإذا هو أوشيمة  
 الأنصاري وهو الذي تصدق بصاع الفرحين لزمه المناقون قال كعب فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قد توجه فاقف من تبوك حضرتي بن فطفت أن ذكر الكذب وأقول بم آخر حين مضطه غدا واستغث  
 على ذلك بكل ذنوبي من أهلي فلبسني ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فندأ ظل قادما زاح عن البابل حتى  
 صرفت لي لن أجد من يمشي أبدا فاجعت صدقة فأسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان إذا قدم من  
 مسرعه إلى المسجد فركع فيمركبني ثم جالس الناس فلما فعل ذلك لمعه المفاخون فطفقت أبعث ذروب اليه  
 ويحلفون له وكانوا يذمونه وغنائهم رجلا تقبل منهم علايتهم وباعهم واستغفر لهم وكل ما رآهم إلى الله  
 عز وجل حتى جئت فلما طلت تسم تسم الغصب ثم قال في تعالي غثت أمشي حتى جالست بين يديه فقال  
 ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله إلى والله لو جلست عند قبرك من أهل الدنيا لرايت  
 أني سأخرج من معطيه يذوقه وأعطيت جد ولا ركني والله لقد علمت أني حدثتكم اليوم حديث كذب ترضى  
 به هي لو تسكن الله أن يخطئك علي ولئن حدثتكم حديث صدق تعذر علي فيه إلا لا رجوفا بعقي الله وفي  
 رواية عن الله عز وجل والله ما كان لي عذروا لله ما كنت قوما أقوى ولا أسمى حين خلفت عنك قال فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمتمونا رجال من بني سلمة  
 فأتبعوني فقالوا إلى والله ما علمناك أني نبل هذا القوم عزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بما اعتذروا إليه الخلفون فقد كان كافك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن قال  
 في الله ما زالوا يؤذوني حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي قال ثم قلت لهم  
 هل لي في هذا أحدهم قالوا نعم لقمه ملك رجلا ن قال مثل ما قلت وقيل لهم ما مثل ما قلت قال قلت من هم هؤلاء  
 مرأيتهم إلى بيع العاصي وهالين أمة الوافق قالوا كروا إلى رجلين صالحين قد شهدا براء أقسمهما أسوة  
 قال فضيت حين ذكرهم هالي ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامهما أي الثلاثة من بين  
 من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس وأقال نصير والاحتى تنكرت في نفسي الأرض فغاضي بالأرض التي  
 أعرف فلبت على ذلك فحسب لي له فأما صاحبها فاستكانا وتعدا في بيوتهم ما يمكن وأما أنا فمكنت أشب  
 القوم وأجلهم فكنت أخرجهما فشد الصلابة أطوف في الأسواق ولا يكاني أحدوا في رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه عدا لسلامة فأقول في نفسي هل حول شفتي مرد السلام أم لا ثم أصلي  
 قريبه وأمره النظر فإذا أقبلت على صلاتي نظرتني وإذا انفتحت عني أعرض عني حتى إذا طالع علي  
 ذلك من جوف المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عبيد وأحب الناس إلى فسلمت  
 على عموه الله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك ما تهل تعلم أني أحب الله ورسوله قال فكنت غدت  
 فزادته فكنت غدت عداؤه فقال الله رسوله أعلم ففانصت عني ما يؤتيت حتى تسورت الجدار فدينا  
 أنا أمشي في سيرة الحبشة أدايحي من نبط أهل الشام من قديم العادام بعده ما يدريه يقول من يدل على  
 سب بن مالك قال فخطب الناس يومئذ في حرمهم من عذوبتي كتابي منك فماتت كنت ككاتب

فقرأه فإذا ما بعد فانه قد بان ان صاحبك قد جئت ولم يجعل الله بهداهي وان ولا تمسح به فالحق بنا  
 نواسك قال فقلت حين قرأتم هذه ايضا من البلاء فتمسحتم بالثور فغيرته حتى اذا تمسحت أو بعون من  
 النسيان واستلبت الوحى واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يأمرنا أن نعتزل امرأتك قال فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل امتزاجها ولا تقربها قال وارسل الى  
 صاحبها مثل ذلك قال فقلت لا امرأتي الحلي بأهلك فكيف عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر قال فقامت  
 امرأته هلال بن أمية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له  
 خادم فهل تذكره أن أعده قال لا ولكن لا يقربك فقالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال بيكي منذ  
 كان من أمر ما كان الى يوم هذا قال فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 امرأتك فعدت لأذن لأمراة هلال بن أمية أن تعده قال فقلت لا استأذنتني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها أو أجازها قال فقلت بذلك  
 عشر ليل فكم لي لناخون ليس من حين نهي عن كالمنا قال ثم صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليله  
 على ظهر بيت من بيوتنا فيينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل عناءه ضاقت على نفسي وضافت  
 على الأرض عارجت سمعت صوت حارخ أوفى على سماع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أيا بشر قال  
 نهررت ساجدا وعرفت انه قد جاء فخرج قال وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بثوبه الله علينا  
 حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبني مبشرون وكفى وجعل الى فخرنا وصي  
 ساع من أسلم تسلي وأوفى على الجبيل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته  
 يبشري نزعته فوثي فكبسوا عني ما به يشاونه والله ما أملك غيرهما واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت  
 أنا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقي الناس فوجافوا حاجتي فوثي بالثوبه ويقولون ليلتك ثوبه الله عليك  
 حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام الى طلحة بن عبيد الله بهرول حتى  
 صاحني وهنأني والله ما قام الى وجعل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها العاطلة قال كعب فلما  
 سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور وأبشر بخير يوم مر عليك منذ  
 ولدتك أمك قال قلت أومن عندك يا رسول الله أومن عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذا سراه تنازوجه حتى كان وجهه مقطوعا قال وكان يعرف ذلك عنه قال فلما جاست بين يديه  
 ذات يا رسول الله ان من قوبتي أن أتخلف من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فاني أمتن به حتى الذي يخبر قال وقلت يا رسول الله ان الله  
 انما أتخاف بالصدق راز من قوبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما علمت ان أحد من المسلمين  
 أملاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم أحسن مما أبلغني الله والله  
 ما تعممت كذبه منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم هذا وان لا رجوان يحفظني الله فيما  
 بقي قال فارتد الله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والذين انزلناهم فيه في ساعة العسرة حتى  
 بلغ اليهم روف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت سقي ما غفوا الله  
 وكفوا مع اصداقهم قال كعب والله ما أتم الله على من سمعنا بعد ان هدانا الى الاسلام أعظم في نفسي  
 من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن لا يكون كذبه فأهلك كاهلك الذين كذبوا ان الله عز وجل  
 قال للذين كذبوا حين أنزل الوحى شر ما قال لاحد فقال الله سبحانه ونعالي سلفون بالله لكم اذا انقلبتم  
 اليهم لنعرضوا عنهم ثم فاعرضوا عنهم ثم سم رجس وما واهم جهنم جزاء عما كانوا يكسبون بخلفون لكم  
 لنرضوا عنهم فان رضوا عنهم قال الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب كذا خافنا أمها الثلاثة عن  
 أمر أو تلك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خلفوا فبايعهم واسمعتهم لهم وأرجأ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله تعالى فيه فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا



وليس الذي ذكرهم خلقنا من العز و انما هو قطفنا ما ناولنا جزءا من حلقه و احتسنا و البس قبل  
من اوله و ابتدئنا النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامي وكلام صاحبي ولم ينعم كلام احدهم المتكلمين  
غير انما جنت الناس كلامنا فقلت كذلك حتى طال على الامر فاسمى اهم الي من ان موت فلا  
يصل على النبي صلى الله عليه وسلم او غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بثلث النية فلا  
يكفي احدهم ولا يصل على ولا يسلم على قالوا نزل الله عز وجل فوبنا على نبي صلى الله عليه وسلم من  
بقي الثلث الا نخرج من الليل و رسول الله صلى الله عليه وسلم عدام سامعة كانت ام سلمة مصحفة في شاة  
معتبة ما مري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تبس على كعب بن مالك قالت افلا ارسل اليه  
فاشهره قال اذا علمكم الناس فنعونكم النوم سائر الليل حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة  
الغيم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنوبة الله علينا اخرجنا الصاري يومئذ شرح غر هذا  
الحديث بقوله حين نوافقنا على الامم التواتر في فاضل من الميثاق وهو العهد والاحكام او النافذة  
التي يات على الخلق والسفر وقوله وزي بغيرها قالوا روى عن النبي اذا اخفاوا ظهر غيرهم والظاهر العربية  
الظفر اسم ب ذلك فتقولا باله وز والظاهر اقول في الاخرى بالخطف يعني كشفهم بمقدسهم واطهر  
لهم والاهلة الجاهل وما جلت حاله بالسافر قوله يا الهنا امهره بالعين المهملة أي أصل والسعر المثل قوله  
وتقارط العرواى تعاذه ابني وبين الجيش من المسافة ويطبقه ليجعل وانه من ص المصعب المشار اليه  
بالعيب يقال فلان يظفر عطفه اذا كان محبا له وهو قال زلله السراب بول اذا ظهر شخص الانسان  
تخلوا ليقسم بعد السراب هو ما يظهر للاسنان في العربية في دنت الباهية كانه ماء والمبيض بكسر الهمزة  
لاسن البياض قوله كن انا جنته انت اخرجته وقيل معناه الهم بجله اياشبة أي لتوجد باهضا  
لنفس اياشبة حقيقة قوله الذي يروى ناقص به في ما يروى واحقروه والقائل الرابع من سفره الى  
وطنه قوله حضري من البنا أشد الحرب كانه لشدة يظهر قوله زاح على الباطل أي زال وذهب عن  
وأجفت صدته أي عرفت عليه اقد عطلت حدلا أي صاحبة وقوة في الكلام بحيث اخرج من عمدة  
ما اردت بما تضمنه الكلام والمصعب فتح الصاد هو الضمان قوله لما قال ابو ديوبي أي لعمري أشد  
الزوم قوله حتى تمكرك في بعض الارض ماض بالارض التي اعر فيه معناه تعبيره في كل شيء من الارض  
وتوجست على وصارت كائنات أرض لا اعرها ودولة فاما صاحبها فانه كائنات في خفة واستكناهة تسورت  
حاطة امة فتاة في عاقبة وصعد بسور وهو اعلام الانباط ملاحون والراعيون وهم من الهم والاروم  
والمصعب معطوف على الصباغ والاطراح قوله فتجعت بها التور فحضرته بها أي فحلفت بالعقبة التي روت  
بها ناعسان وحرقتها في التور وطلع جبل بالمدن معروف وقوله واطلعت اتمام رمى أقصر رسوما  
التي صلى الله عليه وسلم والروح الجماعة من الناس قاله في قوله هذا هو ظاهره امارات الروح والسرور  
قوله المجمع من مالي أي شرحه وهداه وأصدقني كالمجمع لانسان مصدقته ما علمت احدا من  
السبل الا الله في وقا الحديث احسن مما بالي ابلع الا لانه يكون في الحبر وفي السر واذ اطلق  
كان في السرغ الباعا او عليه الحبر فبه كنهه عن قوله احسن ما بالي أي اتم على قوله ان لا يكون  
كذلك فهو جيبع ورايا الحديث وادناه لا قال بعض العامة لعل لا كلمة ومعناه ان يكون  
كذلك وانه انما هو بكسر اللام واوحاؤه انما يتأخير وقوله في الرواية الاخرى يحطكم الناس أي  
يعازكم ويزحون عليكم وأصل لوطه الكسر ووجه سائر اليعني في الليل وقوله واذ نزلت به الله  
عليك أي بالو اذ ان الاعلام وانه على قوله عز وجل (حتى اذا صاف عليكم من الارض خلت رجب) يعني  
عالمات ووجهه المكان والمعنى انه ما علمت ما كان بعدا كان واما (وصاقت عليهم أنفسهم) يعني  
عن ربه اذ لم يملحوا به في امرهم وتزلزل كلامهم (وطشوا) يعني وايقوا واولوا (ان لا يعلموا)  
الامم من اولاد (انما الله) ولا علم من ادناه (انما الله) انما تبس عليهم (انما الله) وحده

(حتى اذا صاقت عليهم  
الارض جدارا جيت برحبا  
أي مع عنها وهو مثل  
الصبرة في امرهم كأنهم  
لا يهدون فيها كما يهرون  
في الخلق وروايت  
عابهم أنفسهم) أي فلو هم  
لا يسهوا أمر ولا سرور  
لأنهم خرجت من سرط  
الوحش والعم (وطشوا)  
لا يعلموا من الله الا اليه  
وعلموا ان لا يعلموا من  
الله الا ان استعاده (ثم  
بالحكم بعد خسران يوم)

(ليثو روا) ليكونوا من جسد التوابين (ان الله هو ان تائب الرحيم) من التي تكبر الوان الله قال ان التوبة النصوح ان تصيق على التائب الارض  
بما رحبت وتضيق على نفسه كتبه هو لا لاعتقائهم بالآية الذين آمنوا الله وكفروا مع الصادقين في باعهم دون المناصب ارفع الذين  
لم يتقنوا ارفع الذين صدقوا في دين الله يتقنوا ولا ولا الآية تبدل على أن الاجماع حجة (٢٧٧) لانه امر بالكون مع الصادقين فلم

تقد به وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه فرجعهم ثم تاب عليهم وانما حسن هذا الخلف لانه لا كلام عليه  
وقوله ثم تاب عليهم اذ كيد لقبول توبتهم لانه قد كثر توبتهم في قوله وعلى السلام الذين خلفوا اذ تقدم  
بانه والله عطف على قوله لقد تاب على النبي والمهاجرين والانصار أي وتاب الله على الاسلام الذي  
خلفوا وقوله تعالى (ليثو روا) معناه ان الله سبحانه وتعالى تاب عليهم في الماضي ليكون ذلك تداعيا لهم  
الى التوبة في المستقبل فيرجعوا ويأموأ عليهم وتبين ان التوبة النصوح معناه ثم تاب عليهم  
ليرجعوا الى حالتهم الاولى يعني الى عادتهم في الاختلاط بالناس ومكالتهم فسكرن توبهم بذلك (ان الله هو  
التواب) يعني على عباده الرحيم بهم ويبدل على أن قبول التوبة بمحض الرحمة والكرم والغضل  
والاحسان والله لا يجيب على الله تعالى شيء في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) يعني في مخالفة  
أمر الرسول صلى الله عليه وسلم (كفروا مع الصادقين) يعني مع من صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم وأما  
في الزواجر ولا كفروا مع المتخلفين من المنافقين الذين قد صدقوا البيوت وكروا العز وقال سعيد بن  
جبير مع الصادقين يعني مع أبي بكر وعمر وقال ابن جرير مع المهاجرين وقال ابن عباس مع الذين صدقت  
نياهم واستقامت قلوبهم وأما ما هم وخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بكة بخلوا حتى يتقبل  
كفروا مع الذين صدقوا في الاعتراف بالنبوة ولم يدروا بالاعذار الباطلة الكاذبة وهذا لا يتبدل على  
هذه الصدق لان الصدق مبدى الى الجنود الصكك الى القبول وكذا في الحديث وقال ابن مسعود  
الكذب لا يبلغ في جد ولا هزل ولا أن به واحدكم صاحب شيأ ثم لا يضره وانتم وكفروا مع الصادقين  
وروى أن أبا بكر الصديق خرج هذه الآية على الانصار في يوم السبت وذلك أن الانصار قالوا ما سمعنا بهذا  
أمير فقال أبو بكر يا حسرة الانصار ان الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه لعنوا الملاحين في قوله أو أياهم  
الصادقون من هم قالت الانصار أنهم فقال أبو بكر ان الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكفروا  
مع الصادقين فامركم أن تكونوا معادلا بما نأى تكون معكم نحن الامراء أئمة الزواجر وحل معهم  
من والمهيأ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكفروا مع الصادقين في قوله سبحانه وتعالى (ما كان لاهل البيت)  
يعني لسائر المؤمنين المهاجرين والانصار (ومن حولهم من الاشرار) يعني سائر الجاهل من سائر  
الجهة وما لم يتبعوا وخالفوا وقيل هو عام في كل الاعراب لان اللفظ عام وجهه في العموم (ولكن  
اتقوا الله ورسوله) يعني اذا تراءوا هذا ظاهره وخبره ما الهى أي ليس لهم أن يجاموا عن رسول الله  
صل الله عليه وسلم (ولا يعصوا) يعني ولا ترفعوا (يا أيهم عن نفسه) يعني لا ترفعوا أيكم هو الا انه  
ما يجاموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعتدوا ولا يمتدحوا ولا يفتخروا ولا يفتخروا ولا يفتخروا  
والله ما دعى حال الشدة والمدة وقال الحسن بن سعيد في تفسيره انهم من سائر الناس في قوله  
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في مقابلة التوب (ذلك انهم لا يرفعون) في قوله  
وقرأهم (علما أي تائبين ولا يرفعون) أي تائبين ولا يرفعون (في علة الله ولا  
يطعون موطنه) أي الكفار (يعني ولا يرفعون) أي تائبين ولا يرفعون (في علة الله ولا  
تغفروهم) يعني (ولا يزالون من عذوبنا) يعني أمة لا ترفع ولا يرفعون ولا يرفعون ولا يرفعون  
(لا كتب لهم عمل صالح) يعني لا كتب الله لهم بذلك شيأ في صالحه فلو آمنوا بهم وقيل لهم (ان الله  
لا يصيب أجر الحسنين) يعني ان الله سبحانه وتعالى لا يدع حسنات خلقه خدأ حسن في عهده وأطاعه في أمره

قبول توبهم (ما كان لاهل  
الديانة ومن حولهم من  
الاصحاب أن يتخلفوا عن  
رسول الله) للاراد مع  
النبي النهي ونص هؤلاء  
بالذكر وان اسوى كل  
الاس في ذلك لقرهم به  
ولا تخفى عليهم خروجه  
ولا يرفوا) لان نصرا  
(يا أيهم عن نفسه) عما  
وصيبتهم على ما يجهلوا  
أقاربه أنفسهم على نفسه  
الاستعداد بل امرهم  
بمحبته والبسوا الصفاء  
ولم يلقوا منهم به بدت  
في كل سنة (ذلك) أي  
من الصفاء (أنهم) أي  
أنهم (لا يصيبهم) أي  
عطف (ولا نصب) أي  
(ولا شدة) أي محبة  
سائل الله في الجهاد (ولا  
يعان منكم) أي ولا يرفعون  
مكان من الكفار  
يجوز توبهم وانهم  
رواهاهم ورجعوا  
استقاموا بهم رقيق  
وراء (ولا يرفعون)  
في قوله (لا يرفعون)  
اصالة تزل وأمرهم  
أزكروهم في الآية  
لأنهم عمل صالح  
عن الله غشوة  
لكل روية سحره

حسنة قال تعالى انه اذا رآهم فمعههم وعام في كلامهم وعنده دليل على انهم قد صدقوا كان معهم كورا ومنهم موعود وشي  
وكلامهم يردد على أن المدبر ان الجيش في العينة بعد القضاء والخريلان وطه دارهم بما بهما بهم قد سهرم من قبل الله في  
لأنهم عامروا وقد ماتوا في الحرب والوطن امامهم وكانوا ماسكاهان ثابكاهما في هذه الكار صلبها وطهرها (لا يصيبهم  
أجر الحسنين) أي أنهم سرون الله لا يملونهم



(فلولا نفر) الذين لم يكن لهم

الكافة (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) أي من كل جماعة كبيرة جاعلة لهم منهم كفوفهم التفسير (لشققوا في الدين) ليشققوا الشقاق فيه ويقتسموا المشاق في خصايها (وليتذر واقرهم) وليتذروا مربيهم همهم إلى الشقاق تدار قومهم وأرشادهم (إذا جروا بهم) دون الأعراض الحسنة من النصير والفرس والتائب بالخالفة في المراكب والملايح (اعلمهم يحذرون) ما يجب احتياجه وقيل أرسل الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جرت ربهما عذرة تبون بعد ما أرسل إلى المظفر من الآيات الشدادات التي المؤمنون يحذرون إلى الذبر وانقطعوا جبهتهن إلى المظفر الذين أمروا أن يظهروا كل فرقة منهم طائفة إلى المظفر من لا ينقطعوا عن المظفر الذي هو الجهاد إلا كما ذكر الجهاد بالجميع انقطعوا من الجهاد أبا صالح واليه يرفق ليشققوا الفقر والابتلاء في العوائف فافترق بهم وانفردوا بهم واستند العرق البائنة قومه -

في الجهاد ولكن لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر بالسنة أحدث بلادهم فكانت القبيلة منهم تقبل بأسرها حتى يحلوا بالدين من اليهود يقاتلون بالاسلام وهم كاذبون فقبضوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجهدهم فارتل الله عز وجل الآية فيغضبهم الله عليه وسلم أنهم ليسوا مؤمنين فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عشائرتهم وحذر قومهم أن يفعلوا قطعهم أذار جروا إليهم فذلت قوله سبحانه وحالوا بغيرهم أذار جروا إليهم وفي رواية أخرى عن ابن عباس أنه قال كان يتناقض من كل حي من العرب بحسبة قياترت التي صلى الله عليه وسلم فيسألونه عاريدون من أمر دينهم ويتفقون في دينهم ويقولون التي صلى الله عليه وسلم ما تأمرنا أن نفعل وأخبرنا عما قولنا من أننا إذا انفلقنا إليهم فإصرهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بطاعة الله وطاعة رسوله ويعينهم إلى قومهم بالصلوات كان كذا كذا إذا أتوا قومهم نادوا أن من أسلم بهرهم نادوا ونذرهم حتى إن الرجل ليفارق أباه وأمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذرهم بمحبة أحسن الممن أمر الله وإن سددوا وقومهم أذار جروا إليهم ويدعوهم إلى الاسلام وينذروهم النار وبشرهم بالجنة قوله تعالى جاهدنا أسلمنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نوح جواي البرادي فأما من الناس المعروفين من الخطباء فيقولون به ودعوا من وجدوا من الناس إلى الهدى فقال الناس لهم ما نراك إلا ذرا كتم أفعالكم - ثم نوافر جسدنا إلى أنفسهم فحاروا قلوبا من البادية كلها حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين استشفوا في الدين إلى جميعهم أما أول الله (وليتذر واقرهم) من الناس (أذار جروا إليهم) أي إذا جروا (وقال ابن عباس) ما كان المؤمنون ليدفروا جميعا وبتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة يعني بعضه إلى بعضه يرعون الأمانة فأذار جرت السر بارقة تزلزل بعضهم تزلزل ثعلب القاعدون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا الله أتزلزل على نبيكم من بعدكم فمروا وقتلهم فبكت السرايا بطلون ما أول الله على دينهم بعدكم وبعث سرايا أخرى فذلت قوله سبحانه وتعالى لينقطعوا في الدين يقول ليطلوا ما أول الله على دينهم ويعلموا السر أذار جرت السر طاعونهم يحذرون نقل هذه الآثار كلها لعابري أوقات تفسير الآية فيمكن أن يقال نعم من قبلة أحكام الجهاد ويمكن أن يقال إنها كلام مبتدأ لا تعلق له بالجهاد في الاحتمال الأول فقد قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى الغزاة لم يخلفه إلا منافق أو صاحب درء لما بالغ الله في الكشف عن ميوه المنافقين وجمعهم في خلفهم عن عزه يقول قال المؤمنون والله لا نتعاضد في دين الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن سره نبيه ولا خلفه قدم المدينة وبعث السرايا طر المسطون - يعني الذين همزوا تركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فزلت هذه الآية ويكون ما كان يذوق المؤمنون لا يجبر زلمهم - يعني يذفروا كسيتهم إلى الجهاد يتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله عليه وسلم بل يجب أن يشعروا بفسخ طائفة يكونون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة مفرقة عن باقي الجهاد لأن ذلك الوقت كانت طائفة تدعو إلى الانقسام فحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جميع قسم الجهاد وقسمه علم الله ووفقهم في الدين وليتذروا وقومهم الذين وأمنوا مع كانت قد بدشوا باللاذلة نرسول الله صلى الله عليه وسلم يحذرون قوله الأحكام وما تجدون من الشيع ما فافهم العراء أحجب بهم بذلك يمكن معنى الآية وما كان المؤمنون يشعروا كاذبة ولا يصح بملا من كل فرقة منهم طائفة الجهاد - طائفة يتفقون في الدين وليتذروا وقومهم الذين نذروا إلى الجهاد أذار جروا إليهم من ذروهم اعلمهم يحذرون يعني عذرة دينهم وأمرهم وطاعة الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى (وليتذر واقرهم) أي ليتذروا مربيهم همهم إلى الشقاق تدار قومهم وأرشادهم (إذا جروا بهم) دون الأعراض الحسنة من النصير والفرس والتائب بالخالفة في المراكب والملايح (اعلمهم يحذرون) ما يجب احتياجه وقيل أرسل الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جرت ربهما عذرة تبون بعد ما أرسل إلى المظفر من الآيات الشدادات التي المؤمنون يحذرون إلى الذبر وانقطعوا جبهتهن إلى المظفر الذين أمروا أن يظهروا كل فرقة منهم طائفة إلى المظفر من لا ينقطعوا عن المظفر الذي هو الجهاد إلا كما ذكر الجهاد بالجميع انقطعوا من الجهاد أبا صالح واليه يرفق ليشققوا الفقر والابتلاء في العوائف فافترق بهم وانفردوا بهم واستند العرق البائنة قومه -

الذين لم يكن لهم



(وأيها الذين آمنوا) يشاء توضع على القتال قبل القتال (واعلموا أن الله مع المتقين) بالنصرة والغلبة (وإذا ما أزلت سورة) ماضية من مكة (فإنهم) من المنافقين (من يقول) بعضهم بعضاً (أيكم زادته هذه) السورة (أعياناً) أنكاراً (٢٨١) واستمر أهل المؤمنين وأكرمهم مرفوع

[illegible]



(سورة يونس عليه السلام) ما توثق أن ما تكتبه كما يهدى إلى سورة النور (بسم الله الرحمن الرحيم) (ال) وشعره مائل خمره وعن  
وأبو عمرو وهو عبد لله عرف على طريق القدرى (تلك آيات الكتاب) إشارة إلى ما قصته (٢٨٣) السورة من الآيات والكتاب السورة

(الحكيم) ذى الحكمة

لاشفه عليها أو الحكيم

عن الكتب والافتراف

والهمز نقى (أ) كان للناس

عجبا لا تكسار التعجب

والتعجب منه (أن أوحينا)

اسم كان وعجبا خبره واللام

فى الناس متعلق بعذوف

هو صفة لعجبا فلما تقدم

صار حالا (الرجل منهم)

أن أنذر الناس) يات أنذر

أوهى مفسره أذا ألهف فيه

معنى القول (و بشر الذين

آمنوا أنهم لهم) بان لهم

ومعنى اللام فى الناس أنهم

جعلوا لهم أجره ينجون

منه والذى فيهم امنه أن

يوصى الى بشر وأن يكون

رجلا من أفعاله لهم دون

عظيم من صلبه فهد

كأنوا يقولون العجب ان الله

لم يمدرسولا مرسله الى

الناس الا ينم أبى طالب

وأن بذ كلهم البعث

وينذر بالتيار وينشر

بالجنات وكل واحد من

هذه الامور ليس بعجبال

الرسلى الموحين الى الامم

لم يكونوا الا بشره لهم

وارسل اليهم أو انقبح

ليس بعجب ايضا لان الله

آمالا يتفاضل بينهم ومن

جمع أسماهم والافئ

والتقدم فى الدنيا من

أسماهم والبعث لهم

أى سابقة وفضلا

بمعنى رده عقولهم الى السبيل

والسبيل الى السبيل

والسبيل الى السبيل

والسبيل الى السبيل

والسبيل الى السبيل

والسبيل الى السبيل

والسبيل الى السبيل

والسبيل الى السبيل

(تفسير سورة يونس عليه الصلاة والسلام)

تزل بحكمة ثلاث آيات وهي قوله سبحانه وتعالى فان كنت فى شك مما أنزلنا لك الى آخر ثلاث آيات قاله  
ابن عباس وقيل كاذب في قوله آخرى عن ابن عباس ان له من المصدق قوله تعالى ومنهم من يؤمن به  
ومنهم من لا يؤمن به الا يقول مقاتل هي مكة الا بيتين وهي قوله سبحانه وتعالى قل بفضل الله وبرحمته  
والتي تليه اوهى ما توثق آيات وانفسوا عما تواترنا وتلاون كلمة وتسعة آلاف وتسعة وتسعون حرفا  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله من زوجيل (ال) قال ابن عباس والفضله معناه أنا الله ارى وقال ابن عباس في رواية أخرى عنه  
الروح من حروف الرحمن مقطعة به قال سعيد بن جبيرة والى بن عبد الله وقال قتادة الى اسم من أسماء  
القرآن وقيل هي اسم للسورة وقد تقدم الكلام فى معنى الحروف المتقطعة فى أول سورة البقرة بقائه كقائه  
(تلك آيات الكتاب) المراد من لفظ تلك الاشارة الى الآيات الموجودة فى هذه السورة ويكون التقدير تلك  
الآيات هي آيات الكتاب وهو القرآن انذرى أنه الله الينا ما بعد وذلك ان تقرر وجب وعده أن ينزل عليه  
كتابا بالهجاء والماء لا بغيره وهو نور وقيل ان لفظه لك الاشارة الى المعاتمة هذه السورة من آيات القرآن  
والمعنى ان تلك الآيات هي آيات الكتاب الحكيم وفى قول آخر ان المراد بآيات الكتاب الكتب التى قبل  
القرآن سماها الطبري عن قتادة وروى عن مجاهد أنهم التوراة والانجيل فعلى هذا القول يكون التقدير ان  
الآيات المذكورة فى هذه السورة هي الآيات المذكورة فى التوراة والانجيل لان التوراة والانجيل لم يجر لها ذلك كقريب  
الذى كورة فى هذه السورة وهذا وان كان وجهه فهو ضعيف لان التوراة والانجيل لم يجر لها ذلك كقريب  
حتى يشار اليهما وبلى المراد من الآيات حروف الهجاء التى بها الرجب آيات لانها افتتح السور وسر  
القرآن (الحكيم) يعنى الحكم الخلال والحرام والحدود والحكام فعلى معنى مغفول وقيل الحكيم يعنى  
الحاكم فعلى معنى فاعل لان القرآن ما كرم بين الحق والباطل وبفضل الخلاص الحرام وقيل حكيم  
يعنى الحكيم فعلى معنى فاعل لعل الحكيم حكيم بما عدلوا احسانا وانعذى القربى وقيل ان  
الحكيم هو الذى بفى الحكمة والى واب من حيث ايدى على الاحكام ما كرمته هو الحكيم فى نفسه  
قوله سبحانه وتعالى (أ) كان للناس عجبا) قال ابن عباس سب نزول هذه الايات ان الله عز وجل لما بعث  
محمد صلى الله عليه وسلم وسلا أنكرت العرب ذلك ومن أسكرتهم قال الله أعظم من أن يكون له رسول بشر  
مثل محمد فقال الله سبحانه وتعالى أ) كان للناس عجبا) أوحينا الى رجل منهم وقال سبحانه وتعالى وما أرسلنا  
من قبلك الا رجالا آياتهم وهى حقى أ) كان همزا مستهوا ومعناه الانكار والتوبيخ واخفى لا يكون ذلك  
عجبا (أن أنذر الناس) يعنى حذوهم بحسب الله تعالى ان أمروا بهي الكفر والخلف وقال ابن عباس  
مع يخوف كان البشارة بنار معروروه وقوله سبحانه وتعالى (و بشر الذين آمنوا أنهم لهم) بان لهم  
عند ربهم استأنف امرأه المسرى وأهل الفتى معنى قدم صدق فقال ابن عباس أحوا حوا ما تقدموا  
ن أعماهم وقال الله ذلك باب صدق وقال مجاهد الاحمال الساخنة لاتهم وسوءهم وصدقتهم أن يعجزهم  
وقال الحسن بن علي الخ أسلفوه بقرءون عليه وفى رواية أخرى عن ابن عباس أنه قال سبقت لهم الله موعدا  
ان ذكر الأزل يعنى فى الوحي المحفوظ وقال زيد بن أسلم هو شاة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تاذن وقيل

على المسرى والنسوة الحكمة النظمى فكيف يكون عجا الخ العجب والمسكر فى العقول تعطيل الجزاء (قدم صدق عند ربهم) أى سابقة وفضلا  
بمعنى رده عقولهم الى السبيل والسبيل الى السبيل والسبيل الى السبيل والسبيل الى السبيل والسبيل الى السبيل  
والسبيل الى السبيل والسبيل الى السبيل والسبيل الى السبيل والسبيل الى السبيل والسبيل الى السبيل



(قال الكافرون ان هذا الكتاب (المعربين) منقول بصرى على ما يحسن قرا السحر لهذا الشارح الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهو دليل عجزهم  
وعجزاتهم هم وإن كانوا  
كاذبين في نسبته محروا  
(أنه ربكم) الله الذي خلق  
السموات والأرض في ستة  
أيام ثم استوى على  
العرش) أي استولى فقد  
يقبض الدنيا عن المكان  
والمعبود عن الحدود (يدبر)  
يقضي ويقدر على مقضى  
الحكمة (الامر) أي أمر  
الخلق كله وأمر ملكوت  
السموات والأرض والعرش  
ونفذ كرماء على عظمته  
ربكم من خلق السموات  
والأرض والسموات وأعطى  
العرش اسمها هذه الآية  
تزيد الدلالة على العظمة  
أنه لا يخرج أصغر  
الأمور عن قضاء وتقديره  
وكذلك قوله (ما من شئ غير  
الامر به) أنه دليل على  
عززه وكبريائه (ذلكم)  
العليم الموصوف ما وصف  
به (أنه ربكم) وهو الذي  
يخلق المبادىء (فاجبده)  
وحده ولا تشركوا به  
أعز خلق من أناس أو  
ملك فضلا عن جد لا يضر  
ولا ينفع (أفلا تدرون)  
أفلا تدرون أنتم تدلون  
بوجود الصالح والمنافع  
بما لا تعود الصالح والمنافع  
إلا من جنته (جنته) حال  
أى لا تعود الصالح والمنافع  
إلا من جنته (جنته) حال  
أى لا تعود الصالح والمنافع  
إلا من جنته (جنته) حال

أهم منزلة رفيعة عند ربهم وأضيف القدم إلى الصدق وهو نعمته كقولهم مسجد الجامع وصلاة الأول وحب  
الحسد والقاعدة في هذا الإضافة التبيه على زيادة الفضل ومدح القدم لأن كل شيء أضيف إلى الصدق فهو  
مدح ومنه في مقعد صدق ومن دخل صدق قال أبو عبد الله كل سابق في خير أو شر فهو عندنا عرب قدم يقال  
للعنلان قدم في الإسلام وقدم في الخير والعنلان عندي غدم صدق وقدم سوء قال حسان بن ثابت  
إنما القدم العليا البلى ونحلنا \* أولنا في طاعة الله تابع  
وقال الليث وأبو الهيثم القدم السابق والخير أنه قد سبق لهم عند التسمية قال ذو الرمة  
وأنت امرؤ من أهل بيت ذؤابة \* لهم قدم معروفة ومناخر  
والسبب في إطلاق ألقاب القدم على هذه الأنبياء والسبق إلى يحصل الألقاب فمن السبب باسم  
السبب كما سميت النملة بالأنثاء على ياليد وقال ذو الرمة  
لك قدم لا يسكر الناس أنها \* مع الحسب العادي طمت على الجمر  
معناه الكساسة عفاة لا يسكرها الناس وقال آخر

[illegible]





(فقدوا الذين لا يرجون لقاءنا لظماهم) شركهم وظلوا لهم (مهمون) يترددون ورجعوا اليه لطلبه الاشرفه ولو يجعل الله منهم معنى في التجسس كما قيل ولا تجعل لهم الشر ولا تفضي اليهم اجمعهم فتدبرهم في غفائهم أي منهلهم وتفيض عليهم النعمه تمنع ظمائهم الزاما للعبه عليهم (واذا من الانسان) أصابه والمراد به الكافر (الضرعانا) (٢٨٧)

أي (أو قل هذا أوقافنا) عليه أي دعاء مضطجعا وفائدة ذكر هذه الاحوال ان المضرو ولا يزال داعيا لا يفر من الدعاء حتى يروى عنه الضرعهو يدعو إلى حاله كلها كان مضطجعا عجزا من المروضه فاء - ولا يقدر على القيام أوقافنا لا يطقن الشئ (ولما كشفنا عنه ضره) أزلنا ما به (مراكباتهم) أي - مروه (أي مضى على طريقته الاولى بل هو السرور) أي حال الجهد أو مروه موقف الابتال والتصريح لا يرجع اليه - سألناه لانه به ولا يصل مكانه لم يبعثنا فلهو وحده فمهمه الشايب (كذلك) - مثل ذلك (الذين ذرهم للمصره) للجنجور من أدركهم زين الشيب طان يوسف (ما كانوا يصحون) مر - أضاع عن الكسر وابعث الكفر (وايه - فليكن اقربوا منكم) يا هل منة (لما لم) أي كواو و مرف ذهنة وانوارق (وحاشمهم وسلمهم) لاله أي طوا ما انك تديب وقد حاشمهم وسلمهم

بالغير ولا يستجيبه في الشر وقيل ان هذا الآية ترتلت في التضرب من الحارث حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فلي هذا يكون الحق ولو يجعل الله للكافر من العذاب ما يجعل لهم خير الا الذين آمنوا والذين لا يعمل قضاءا يالههم ولهمكوا اجمعوا بذلك في صحت هذا القول قوله سبحانه وتعالى (فقدوا الذين لا يرجون لقاءنا) يعني فتدبر الذين لا يحافظون عقابا ولا يؤمنون بالبعث بعد الموت (في غفائهم) يعني في غرورهم وعصوهم (مهمون) يعني يترددون (ق) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتقذرت عندك عهدا لن تقضيني فاعلمنا اننا بشر أعجب بانه نصب البشر ما عارجل من المسلمين سببت أولهته أو جلده فاجعلها له صلاحا أو كل ثوبه بقر بهم اليك يوم القيمة واجعل ذلك كفارة يوم القيمة في قوله عز وجل (واذا من الانسان السر) أي الشقة والجهد والمراد بالانسان في هذه الآية الكافر (دعائهم) أي على جنبه مضطجعا (أو قل هذا أوقافنا) يريد جميع حاله لان الانسان لا ينقل عن احد هذه الحالات الثلاث والمعنى ان المصرو ولا يزال داعيا في جميع حاله الا ان ينكشف ضره سواء كان مضطجعا أو قل هذا أوقافنا قال الزياح واثبات يكون المعنى اذا من الانسان الضرب له أو سوء فاعلمنا وهذا القول فيه بعد ان ذكر الدعاء الى هذه الاحوال أقرب بمن ذكر الضر (ولما كشفنا عنه ضره) يعني لعلنا نلتصعنا بل به من الضر وقد فنعاه عنه (مر) يعني على طريقته الاولى قبل من السر (كان لم يبعثنا) فيمحق قد برهنا لم يبعثنا وانما أسقط الضمير على سبيل الضمير (المرسوه) والمعنى انه استمر على حاله الاولى قبل أن يمسه الضر وسيما كان يبعثنا الجهد والبلاد والضيق والفقر (كذلك الذين للمصره ما كانوا يصحون) يعني مثل ما ذكرنا في هذا الكافر هذا العمل القبيح كذلك للمصرين والمرن هو الله سبحانه وتعالى لانه مالنا الملك والخلق كلهم عبيده يتصرف فهم كيف يشاء وقيل المرن هو الشيطان وذلك باقتدار الله به على ذلك والمصرف هو الجبار الحدي كل شئ وانما سمى الكافر مرسوا لانه أثلث نفسه وسبها في عباده الاصنام وأثلث حاله وضعه في العاثر والسواث وما كانوا ينقوه على الاصنام وسبها يعني خدامها وقال ابن جرير في قوله كذلك للمصرين ما كانوا يبعثون يعني من الدعاء هذا المصير تترك الشكر عند الرضا وقيل يكون منكم اعمالكم كذلك للمصرين الذين كانوا فليكن أعمالهم ويان وقدر الآية ان الانسان قابل الصبر عند زوال البلاء فليكن الشكر عند حصول العناء والرجاء اذا به الضر أقبل على الدعاء والتضرع في جميع حاله فبذلك في الدعاء طالبا من الله ان لا يفرقه عنه في المسه والبلاء اذا اكتشف الله ذلك به أعرض عن الشكر ورجع الى ما كان عليه أولا وهذه حاله العادل الضعيف الذين في هذا الزمن العادل فانه خلاف ذلك فيكون صوابا عند ادلاء - اكر في عند الرجاء - دعاه كثيرا الصرع والاعاف جميع أوقاف الباحة والراهية فاما حاله ان هذا هو حال المؤمن اذا ابتلى بسلية أو زناه مكره ويكون مع صبره على ذلك استقامته الله فيه معرض بالتلبس في يكون تاركاته عر وحل في جميع أحد المراد العبد المؤمن ان الله شاركه في حاله المثلث الا لا حاكم وجميع أهله والله المصير في دفعه عسايسه بغيره ان الله اقرأ على قالنا الجنة بهر عدل وان الله اهاه بهر عدل في قوله سبحانه وتعالى (واقفة) الكافة من قبلكم يعني اهلكوا الامم الماتت من قبلكم بخوف ذلك كفاة: (لما ملوا) يعني لما أشركوا (وحاشمهم وسلمهم بالينان) يعني وكذبوهم (وما كانوا يؤمنوا) يعني هذه الامم برسلهم بعد توهم حجابا به من عدائهم (كذلك تفرى القوم المحرمين) يعني كذاها كما

(بالانسان) يا هجران (وما كانوا يؤمنوا) ان يتوالم يهلكوا لان الله علم عنهم انهم يصررون على كفرهم وهرع على طلبه أو اعراض الامم لما كيد الله في بعد ان السبب في اهلا كلهم تكذيبهم للرسول وعلم الله انه لا يصدق ما هلمهم به ان الزوا - قاله (كذلك) - لذلانا ليلنا بهر الاهلا: (يعني القوم الميدين) ووعيد لاهل مكة وادعهم ١٣ ويا قوموا الى ربكم



[illegible]

و لكن نشغل بعبادة هذه الاصنام فانهم انكون شاة لنا عند الله ومن قوله سبحانه وتعالى اجرا بغيرهم  
ما تعبدهم الا ليرثوا في الله توفى وفي هذه الشفاعة قولنا واحد هاتين زعمون انها تنفع لهم في الآخرة  
قال ابن جرير عن ابن عباس والثاني انه ان شفع لهم في الله تعالى اصلاح عبادتهم قاله الحسن لانهم كانوا  
لا يعتقدون بهت بعد الموت (قل) أي قل لهم يا محمد (تثبتون الله على اهل في السموات والى الارض) يعني  
أثبتون الله انهم شر كما لا يعلم الله لنفسه شر كما لا يعلم الله لنفسه شر كما لا يعلم الله لنفسه شر  
والقصود في علم الله بذلك الشفيع وان لا وجوده البتة لانه لو كان موجودا لكان الله موجودا لم يكن مع الله  
وجب أن لا يكون موجودا ومثل هذا مشهور في العرف فان الانسان اذا اراد اني شيء حصل في نفسه يقول  
يا الله ان الله لشيء مقصود ما حصل ذلك الشيء منه قط ولا وقع (سجانه وتعالى في اشركون) زعم الله سبحانه  
وتعالى نفسه من اشر كما لا يوجد الاداد وتعالى أن يكون له شر بل في السموات والارض ولا يعلمه  
في قوله سبحانه وتعالى (وما كان الناس الا امة واحدة فاخلقوا) يعني فخلقوا الى زمن وكما يعني كانوا  
جميعا الى من اخلق وهو من الاسلام يدل على ذلك ان آدم عليه السلام وفر بهتة فاولى الى دبر الاسلام الى  
أن قتل قابيل هابيل ثم اختلفوا وقيل بقوله في ذلك الى زمن نوح عليه السلام ثم اختلفوا فزعم الله وقيل  
انهم كانوا على دبر الاسلام و نوح فرح من معهم السبعة ثم اختلفوا بعد ذلك وقيل كانوا على دين  
الاسلام من عهد ابراهيم الخليل عليه السلام الى أن عبره عربون على فعل هذا القول يكون المراد من الناس  
في قوله وما كان الناس الا امة واحدة هذه العرب خاصة وقيل كان الناس امة واحدة يعني في الكفر وهذا القول  
منقول عن جماعة من المفسرين يدل عليه قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة فبعت الله النبيين من بشرين  
و نذر من نذرهم انه لا مطمع في أن يصير الناس على دين واحد فانهم كانوا اولا على الكفر وانما أسلم  
بعضهم نفسه سائلا فبني على الله ما وحن وقيل كان الناس امة واحدة و ليس في الآية ما يدل على أي دين  
كانوا من ايمان أو كفر فهو موقوف على دليل من خارج ويدل معناه انهم كانوا في اول الخلق على الفطرة  
الاسمية الصالحة ثم اختلفوا في الاديان والى الاشارة في قوله في الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة  
فأولوا يهودا ناه أو نصرانية أو مجسية والمراد بالطريق في حديث فطرة الاسلام في قوله سبحانه وتعالى (ولولا  
كلمة سبقت ربك) يعني به سبحانه وتعالى جعل لكل أمه آباء سلاطين بذلك ما قبل الارل قال الكافي  
هي اهل هذه الامة وأنه لا يهلكهم بالعذاب (لنقض دينهم) يعني بزلوا العذاب ونجس العقوبة  
للمكذبين وكذلك في الاية (فما كان من تخلفوا فيهم) يعني ما كان من تخلفوا فيهم في الاية (فما كان من تخلفوا فيهم)  
في حكمة الله لا يفضي عليهم نعم الله التي لا تحصى فيهم بالثواب والعقاب دون يوم القيامة (لنقض دينهم في الدنيا  
فادخل المؤمنين الجنة بايمانهم وادخل الكافرين النار كفرهم ولكن في آية الاجل لدولهم وعدمهم  
يوم القيامة وقيل سبب من الله أنه لا يؤخذ أحد الا بعد اقامته المحمدية وقيل الكافة التي سبقت من الله هي  
قوله ابراهيم سبق غضى ولولا رحمة ليجل لهم العقوبة في الدنيا ولولا كن اشرهم برحمة الله الى يوم القيامة ثم  
يفضي بهم فيما كانوا في تخلفون يعني في الدنيا (ويقولون) يعني كفارهم كثر (ولولا أن الله عليه آية من ربه)  
يعني لا يؤزل على محمد ما فقه جعله من الآيات (قل) أي قل لهم يا محمد (ان الله غيب الله) يعني ان الذي  
سألتهم به هو من الغيب وانما السبب في لا يعلم ذلك الا هو والعلم لا يعلم أحد من رول الآية الا هو  
(فانتظروا) يعني نزلها (الى معكم المنتظرين) وفي معناه فانتظروا قضاء الله بهتة باظهار الحق على  
الاطل الى معكم المنتظرين في قوله عز وجل (واذا أذقنا الناس رحمة) يعني رساوة نعم (من بعد صراة  
سهم) يعني من بعد صراة بلاعوض في الله اشأابهم والمراد بالناس هنا كفارا مكذوبا ان الله سبحانه  
وتعالى حسن غنم الطير مع سبعين حبة حلو ومن الجوع قطعوا عن الله سبحانه وتعالى برحمتهم وانزل  
عليهم الامر الكاثير حتى انفس البلاد وعاش الناس بعد ذلك الضيق فلم يعطوا لك (ليرجعوا الى الله)

فترحموه (لأنهم من المنتظرين) يعني انهم احادهم وكم الآية (واذ أذقنا الناس) الصبر  
التي كانت في الدنيا

(الذالم يكرى أياها) أي مكرها بآياتها في فعلها وانكارها روى أنه تعالى سلط الغمام سبع سنين على أهل مكة حتى كادوا يموتون ثم رزقهم بالحب والتمر وجسم طعير الطير في آيات الله وبعاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٩١) ويكيدونه فلذا الأولى لفسرها والتأنيب

جوابها وهي لمطابقة وهو كقولهم وان تصبهم سبعة بما قدمت أيديهم إذا هم يقطون أي وان تصبهم سبعة قطوا وإذا أذنت الناس رجعتكم وآيات المكر انشاء الكيد مطابقة من الحارة المذكورة المطابقة الخلق ومعنى مستهم خالطهم حتى أحسوا بسوء أثرهم وانما قال (قل) الله أسرع محسرا فلم يصعب بسرعة المكر الان فلتا لمطابقة دلت على ذلك كله قال واذروا جنهم من بعد صراخا فاجزأ فروع المكر منهم وساروا إليه قبل ان ينصأوا وروى عنهم من مس الضراء (الرسول) يعني المظلة (يكنون ما تكفرون) أصلا بانما تقنونه خائلا لا تخفى على الله وهو: تقدمتكم وبالله - قل (هو الذي يسيركم في البر والبحر) بمعلمكم قادر من كل قطع المسافات الارل وجل والارباب والفلان الجار يعني الجار أو يخلق فيكم أسير يسيركم ساء (حي اذا كنت في مكة) أي السهون (وجون) أي السفن (مهم) أي فيلها رجوع من الخطاب إلى القيسية لغير طيبة

والكفر والمكر وهو قوله سبحانه وتعالى (الذالم يكرى أياها) قال بجاهد أي تكذيب واستزاعا وقال مقاتل بن حيان لا يقرولون هذا رزقا لله انما يقولون سقيمنا به كذا وكذا ويبدل على هذا القول ما روى من زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحد يبيد على أن رجما كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال أصعب من عبادةي ومن ي وكافر فاما من قال ما راي بفضلي فهو حجة فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال ما راي بآية كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب آخر جاهد في العصيين قوله على أن رجما كانت من الليل أي مطر كان قد وقع في الليل وهي المطر سماه لأنه يقطر من السماء والآخر عند العرب هي منازل القمر اذا طلع نجم سقط ظهيرة وكانوا يعتقدون في الخاطلة أنه لا يدع ذلك من وجوه مطر أو ريح كان من المصنوع أو بعض النجوم العرب من يجعل ذلك التأثير لطلوع لانه ناء أي ظهر وطلع ومنهم من ينسبه لعلاب فتنى انبي عليه السلام مع ذلك ومنهم من يصفوه كقولهم قد اعتقد ان النجوم فاعل ذلك التأثير وأما من يجعله دليلا فهو جاهل بمعنى الدلالة وأما من استدل ذلك الى العادة التي يجوز انخرامها فقد ذكره قوم وروى عنهم ومنهم من أتوا في الكفر بكفر نعمة الله عليه وهي تكذيبهم بآيات الله مكر الان المكر صلاتهم صرف الشئ عن وجه الظاهر ينوع من الخلق وكان كذبا بكثرة بعض النجوم في دفع آيات الله قبل ما يقدر ان دليلهم المعاد (ول الله أسرع محسرا) أي قل لهم بما رآه أشد أخذوا قد على الجوارح من عذابه في هلاككم أسرع اليكم بما أتته في دفع الحق ولما قالوا أنه والله بالمكر فاعلموا بمكرهم بكمرا أشد منه وهو ما لا ياتي في يوم القيامة (انترسانا يكتون ما تكفرون) يعني المظلة الكرام الكاذبين يكتون ويحفظون عليهم الاعمال العجيبة السرية في يوم القيامة حتى يتفحصوا ما عجزوا على مكرهم وقوله تعالى (هو الذي يسيركم في البر والبحر) يعني هو الذي يسيركم في جعلكم في البر على ظهور الدواب وفي البحر على الفلك وقيل معناه هو الذي الهادي لكم في السيرة في البر والبحر طلبا للعلم أو هو الذي يهيئ لكم أسباب السيرة في البر والبحر (حتى اذا كنتم في الفلك) يعني السفن ودنا تارة فلك تعلق على الواحد والجمع وتقدر رايها متخافتان فان أريدها الواحد كان كينته قفل وان أريدها الجمع كان كينته أسد المراد من الجمع اجمع لقوله تعالى (وجنهم) يعني وجن السفن وركابها فارتقت ما فاعلمه صرف انكلام عن الخطاب إلى القيسية فالت صاحب الكسافي المصنفونه المبالغة كانه يكره ان يريهم حالهم ليجهل منهم ما يستدعي منهم في الانكار والتعجب وقال غيره ان غاطبة فاقه لبعاده على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فلهذا لم يرد عن ادعائه وكل من أقام الغاشمة ام المظلمة حسن منه ان رده الى الله أثب ورجل ان الانكشاف في الكلام من الغشمة الى الحضور والعكس من صحيح كلام العرب (برج طيبة) يعني دحرجت السفن برج طيبة سكة (وفروا بها) يعني فرح ركابها فلما تعلقوا بالبرية الطيبة لان الانسان اذا ركب السفن فوجد البرية طيبة بالرافة لا مقصود حصل له النفع انتموا للسيرة العظيمة فذلك (جامع ارج عصف) قبل ان يصير في جامعها رجوع ان لا يكون المعنى جات الى طيبة برج عصفه من مدينة أو طيبة لولا ان السيرة في جامعها برج الى الفلك يعني جات الفلك برج عصفه قال برج عصفه عصفه من عصف الرمح تشتت وأصل العصف السيرة فارتقت عصفه لا راد به ذات عصفه ولا جيل ان لفا ان قد يترك (وياءه المروج من كل مكان) يعني دحرجت السفن المروج وهو ما رجع وعلم من غوايب الملقى البحر وقبل هويته حركة الماء واختلافه (وطون انهم أحيط بهم) يعني وطنوا ان الهلاك قد أحاط بهم وادى وقيل المراد من العنان الذين أي يقره الهلاك وقيل المراد من العنار به من الهلاك والبرقونه والاشراف عليه

أما جواب لامطابقة فلا فة (وفروا بها) بل في البرج إليها واستقامتها (جاءتها) أي الفلك أو البرية الطيبة التي تقابلها (وجع عصف) أي عصف أي شدة الهموم (وياءه المروج) هو ما رجع على الماء (من كل مكان) من البحر ومن جرج أمكنة المروج (وطون انهم أحيط بهم) أي أهاكم كما جعل الله العدو جالما لهم لئلا يالهك



(دعوا الله مخلصين له الدين) من فسر الشريعة لآلهم لا يؤمنون جليل مدحهم بقولهم (لن أجتنبكم هذه) الآية أولها هذا الرجل (التيكون من الشاكرين) لنتمتعوا مؤمنين بله سكين بطاعتكم ولم يحسن الكون في ذلك غاية لتيسير في الصبر ولكن معقول الجمل الشريعة الواقعة بعد حتى بما فيها كانه قيسل يسيركم حتى اذا وقفت هذه الحادوتو كان كتبكم من مجي والى العاصف وراكم الامواج والظن والهلاك والاداء بالايعاصوجول اذا فاعتمدوا بدلس نلتوا لان دعاهم من لوزم ظلمهم لهللك فهو ملتسبه (فلما اتعاهم اذا هم يعنون في الارض) يفسدون فيها (بغير الحق) باطلا اي يبطلن (يا أيها الناس انما يفتككم على انفسكم) أي ظلمكم بوجع البكم كقولهم من عمل بالحق فطبا (متاع الحياة الدنيا) فطس أي تمتعون متاع الحياة الدنيا وعلى انفسكم

شعرا بكم غيره بالواقع على انه خير بكم وعلى انفسكم سئلته كقولهم فبني عليهم فمناه اغنايتكم على أمثالكم أو هو خير ومتاع شعرا بعد شعرا أو متاع شعرا مبتدأ شعرا أي هو متاع الحياة الدنيا وفي الحديث شرح الخبر ونواصلة الرحيم وأجيب الشرع بما البى والى المخرج وروى ثنات بهلما الله في الدنيا البى وعقول الولدين ومن ان عمن موسى الله عندهم قالوا في جبل على جبل الله البى وعن محمد بن كعب ثلاث من كن فيه كن عليه البى والفتك بالمرقرة الله تعالى انما يفتككم على انفسكم ولا يفتككم من الكسر السبي الا اهلهم ومن نكت فاعلم بكت على نفسه ثم الناصب بكم كن بكم با كنتم تعملون فتنبركم به بوجزكم عابسه انما على الجوب الدار فاعلمنا من السحاب فاعلمنا به بالدار فاعلمنا

(دعوا الله مخلصين له الدين) يعني انهم اخلصوا في المعاقبة عز وجل ولم يدعو احدا سواهم قيل في معنى هذا الاخلاص العلم الحقيقي لا انخلاص الاعيان لانهم كانوا يعلمون حقيقة انه لا ينضم من جميع الشدا والابلا الا الله تعالى كانوا اذا وقفوا في شدت ضرر وبلاء اخلصوا الله الدعاء (لن أجتنبنا) أي فالتين لن أجتنبنا و بنا (من هذه) يعني من هذا الشدا الذي نحن فيها وفي الرج العاصفة والامواج الشديدة (التيكون من الشاكرين) يعني من الشاكرين لك على انعامك على انخلاصنا فافهم من فسم هذه الشدة (فلما اتعاهم) يعني فلما اتقى الله هؤلاء الذين ظلموا انهم احطوا بهم من الشدة التي كانوا فيها (اذا هم يعنون في الارض بغير الحق) يعني انهم اخلصوا الله لوعدهم ونوا في الارض فتجاوزوا بالى غير ما امر الله به من الكفر والعمل بالمادامى على ظهرها واصل البى بمجازه الحد قال صاحب المعربات البى على صرين أحدهما محمود وهو مجازة العدل الى الاحسان والفرض الى التقوى والثاني مذموم وهو مجازة الخلق الى الباطل أو الى السوءة قال صاحب الكشف فان قلت ما معنى قوله بغير الحق والبنى لا يكون بيقى قاتل في قد يكون بيقى وهو استبلاء المسلمين على أرض الكفر فهدم دورهم وأحرقوا روعهم وقطع أشجارهم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في رفقة (يا أيها الناس انما يفتككم على انفسكم) يعني ان ذوالبهم بكم راجع عابكم (متاع الحياة الدنيا) قيل هو كلام مبتدأ والمعنى ان بني بضمكم على بعض هو متاع الحياة الدنيا لا يصح زاد الاخر وقيل هو كلام متعل بمفاته والمعنى يا أيها الناس انما يفتككم على انفسكم لا يفتككم ان بني بضمكم على بعض الا ما قبله وهي مذهبكم كجمع قصره في سرعة انقضاء البى من منكرات الغروب الغنائم قال بعضهم لو بى جبل على جبل لاندك الساي وقد فطم بعنهم هذا المعنى فسموا وكان المأمرون يقتل به فقال يا صاحب البى اد البى مصرعة فارجع فغيره الى المرأة فبده فلو بى جبل لوما على جبل به لاندك منه اعلاه واسفله

وقوله سبحانه وتعالى (اليناصبكم) يعني يوم القامة فتنبكم أي فتنكم (بما كنتم تعملون) يعني في الدنيا من البى والمادامى فخصاركم عليها فقولهم عز وجل (انما تلحظوا الدنيا) يعني فتنناهم وزوالها (فما أقرننا من السماء) يعني المطر (فاختطاب به) أي بالمطر (نبات الارض) قال ابن عباس زبت بالماء من يكون (عمايا كل الناس) يعني من الجيوب والثمار (والانعام) يعني وبمايا كل الانعام من الحشائش ونحوه (حتى اذا اخذت الارض زخرفها) يعني حينها وانه انهارا بهجتها وأطهرت ألوان زهرها من أبيض وأحمر وأصفر وغير ذلك من الزهور (واز بفت) أي وتر زبت (وكن اهلها) يعني أهل تلك الارض (انهم قادرون عليها) يعني على جدها وادواتها فاحصدا هذه الزكاة الى الارض والملا والنبات اد كانت معومادة لرد الى البرة والماله وقيل الى السيف (أناها مرنا) أي صارت نابع لكها (البلدانها) يعني في القبل أو النهار (فجعلنا هاهنا) يعني بمحوصة مقطوعة (كانت تقع بالامس) يعني كان تنكن

الارض أي فاعلمنا فاعلمنا به بالدار فاعلمنا (حتى اذا حرد الارض زخرفها) زينت دارا بواختلاف ألوانه (واز بفت) وتر زبت به وهو أصله وأدغمت التثنية لزاى وهو زاد معجبات الارض آتت وزخرفها على التثنية بالمرس اذا اخذت الزبادى الاخضر من كل لون فاكنتها وتر زبت بغيرها من ألوان زينة (زمر احدها) أعلا أو ساهم واحد وثلاثها بكنون من مقصدا بكون ثمرتها حصى لغناها (أناها مرنا) هذا بناوهو صرحت به ما ليس له من دواء قدامها (بنا) أي ارموا هذه (هنا) أي لا ترونها (حصدنا) أي حصدنا بجمع من الزرع في حصدنا (من ردها) أي ردها الى ديارها (والمرات) أي بالمرات (بالاس) هو مشرف في

لوقته الخريسة كليل كليل ثم انظر (كذلك لفصل الايمان فيقولون في هذا من النسيئة في هذا  
 شجبت حال الدنيا في سره تخفى انقراض نعيمها جسد الاقبال حال نبات الارض في سطاف وفيه جلاله ليعلم النسيئة في هذا  
 الارض بضره ورفيقه التبييض على حكمة التبيين ان الحياض والحيثيات وكذا هاشيتا (٢٣٩) كان صوابها في الاعلى الانعقال.

ثم تران المعرك كاس سلاية  
 قاوله مسقوا وحره كندر  
 وحققته قرين جنة  
 العلى بمصالح الدنيا والدين  
 كاختسار لاط النبات على  
 اختلاف التلويح فالطينة  
 الطيبة تثبت بساتين الانس  
 وواحد الروح وورده  
 الزهد وكرم الكرم  
 وجوب الحبوسه في  
 الحقيقة ونفقات الطير  
 والحبيسة تخرج خلاف  
 الخلف ونظام الام وشوك  
 الشر وشمع السم وحسب  
 العطب ولعاب العلب ثم  
 يدبره معاد كبحر العرب  
 حصاده فترابه الحياض مع  
 يجمع البساتين مع  
 وجب جنة في ارض  
 كان نصيب بالاس الى  
 ان يدور في سبع الدلت  
 رعد العرس واليه  
 وكذلك حال الدنيا كلها  
 ينعى اليه وحيث كبره  
 ولا يمين من زاد كلابه  
 من كسب الزاد رآه  
 لاني لا يمتد رة كات  
 حور لاله لا يمين  
 وجوه ووجه  
 حبيب واولاده نرو  
 راعب ووجه  
 يحاور بالاحتماء واب  
 تران حال بين الغماز والحيوان

ذلك الاصل والنبات والزوج نابتة فاقطعت على نهر الارض واسله من غنى فلان بالذات اذا اقام به وهو  
 مثل ضربه الله سبحانه وتعالى المشيئين بالدين الراغبين في زهرتها وحسنها وذلك انه تعالى لما قال يا ايها  
 الناس انقلبكم على اعقابكم كنتم على اعقابكم ان ينقلب على اعقابكم يلقى في الارض ويغير في ارضه  
 واعرض عن الاخرى فلان النبات في اولى وزمن الارض وبسبب آخر وجه يكون معناه فاذا اقول عليه  
 المار واختطابه قوى وحسن واكتفى بحال الوقت والزم من نهر المراد من قوله حتى اذا اخضعت الارض  
 زخرفها واوزنت يعني بالنبات والزخرف جوارح من كل حسن الشيء وجعلت الارض اخضعت زخرفها على  
 التشبيه بالمر وس اذا لبست الشياخ الفاتر من كل لون حسن من حمر وخرق وفسفرة وبياض ولا تلتان  
 الارض من كانت على هذه الصفة فانه يفرح بها صاحبها ويعظم حاشق الانتفاع به وبما به من ان الله  
 سبحانه وتعالى ارسل على هذه الارض مسافة او ردا او يحاط بها بعد ما كان لا تكن من قبل قال فتدنا  
 ان المثلث بالدين يا تيه امر الله سبحانه وتعالى ما يكون وجه القنصل ان غايه هذا الحياض التي تلتفت  
 به المرء كايه من هذا النبات الذي لم يظلم الرضا في الاغصان به وقع الباس منه ولان القنصل بالدين اذا لم  
 سنها بيشه انما الموت بقعة فليس بها ما هو قيس نعيم الدنيا لانه لم يزل في محتمل ان يكون صرب هذه الدنيا  
 يشكر المعاد والبعث بعد الموت وذلك لان الزرع اذا انتهى وتكامل في الحسنة الى العاية القصوى انتهى  
 آفة تطلب بالكنية ثم ان الله سبحانه وتعالى قادر على اعادته كما كن اول مرة فضر به سبحانه وتعالى هذا  
 المثل للبدل على ان من قدر على اعادته ذلك النبات بعد انكاف كان قادرا على اعاد الاموات كما ساقى الارض  
 لجوارحهم على اعمالهم فييب المطامع ويباع العاصي (كذلك لفصل الايمان فيقولون في هذا من النسيئة في هذا  
 كايه الكرم كمثل الحياض الدنيا وعرنا كم حكمها كذا فينبين محمدا وادلش ان تفكر واعتبر ما يكون ذلك  
 به وهو جبال والملك والشهمن القلوب في غفلة سبحانه وتعالى (وايه يدور الى دار السلام) لما ذكر  
 الله زهر الحياض الدنيا وانما فاستازة الى الحياض في داره دار السلام قال تعالى الله هو السلام وداره الجنة  
 الى هذا السلام احسن من اعماله عز وجل ومعناه سبحانه وتعالى سلم من جميع النقائص والعيوب  
 والقناعات والخير وتدل انه سبحانه وتعالى يوسف بالسلام لان الخلق سلموا من ظلمه وتبلى الله تعالى وصف  
 بالسلام يعني دى السلام اى لا يقدر على فعل العاين من المكاره والا قال اهو وفيل دار السلام  
 اسم لجهنم وهو جمع سلام متوالى ان من دخلها فقد سلم من جميع الآفات كالآفات والمرض والمصائب  
 والحزن والغم والنعيب والكدر وقيل سميت الجنة دار السلام لان الله سبحانه وتعالى سلم على أهلها وتسلم  
 الا لكه عليهم قبل ان من كثر جهنم وجوه ذكره على عبادته ان دعاهم الى جنته التي هي دار السلام  
 وفيه دليل على ان فيها ملاعين وآث لاذن سمعت ولا تظلم على قلب بشر لان العظم لا يعوز الى عظيم ولا  
 نصف الا فكلما وقد وصف الله سبحانه وتعالى الجنة في آيات كثيرة (ويذكر من يشاء في سراها  
 مستقيم) يعني والله يدعى من يشاء من شاة الى سرها استسلم وهو من الامه بالندوة انما المظهر  
 للصعود من بالدعوة ثانيا مستغنا عن السلق والظهار والقدرة في الما ومن الجبر (ح) من جبر  
 قال سمعت ملائكة الله انبى على الله عا وسلم وهو نام وقال بعضهم انه نام فو انهم بهم ليعين فاما على  
 يقظان نقول ان لصاحبكم ثلاثا ضرر والله لا تظلموا له كل رجل يري دارا جعل فيه ملائكة ورحبت دعا  
 فن اجاب الداعي دخل الدار وا كل من المأذون من لم يحب الداعي لم يدخل الدار ولم يأ كل من المأذون فقلوا

الى المفاخر لا يمكن الا مطر وهي الزكاة ومعلوم ان الصلوات تفتح تحتها القطرة عفتها مواج الله انما ربه من ذاق الله له  
 الاسلام الزكاة فطره الاسلام وكذا المال يساعد على تدوير الاجاد كالنساء من في الوحد دون الله وكذلك المال لا ينعف من لا  
 كذا الجبل كائن المله لا يجتمع مع الابد المسيل غير متين ويتلف ولا يوق كالساق الكف (وايه يدور الى دار السلام) في الجاهل اذ  
 الى الله تعظيها اوالسلام السلام لانها سالون من كل كره وقيل له والى السلام بهم وتسلم الملاك عليهم الا في سلاما



(ولا يرقى وجوههم) (قد) ضربه فيها سواد (ولا فة) ولا أروعوانو المعنى ولا يرفعهم ما يرقى أهل النار (أولئك أصحابها) الجنتهم فيها الدون والذين كسبوا عطف على الذين أحسنوا أي والذين كسبوا (٢٩٥) (السياتين) فتون الشجرة (سواء سيفة

[illegible]

من بعد ومن دون الله من أولى العقل أو الأصنام بخلقها اللهم وبل ما كنتم يا آتية دوس) اكنتم تعدون ان شياطينكم امرهم  
حاجب لآلهة الا الهة محمد بن عبد الله يومئذ لا اله الا هو العليم الغني



(على الذين يسمعونهم) قال المراد بكلمة الله مقصودناهم في الخلق المخصوص منهم في الايمان  
 وخلق الارواح والادب (قل هل من شركائكم من بين خلقكم يعني هذه  
 الاصنام التي يعبدونها انهم انهم يبدؤوا الخلق) يعني من يقدرون على ان يخلقوا الخلق على غير ما سبق (ثم  
 يعبدون) اي ثم يعبدونهم الموت كهمته او لم يمتوهذا السؤال استفهام انكار (قل) اي قل انتم يا محمد (الله  
 يبدؤ الخلق ثم يعبدون) يعني ان الله هو الخالق على ابتداء الخلق واعادته (فان تؤفكون) يعني فاني قاصر فقول  
 عن قصد السبيل والراغب من هذا التفسير من احوالهم كيف تركوا هذا الامر الواضح وعزلوا عنه الله  
 (قل) اي قل يا محمد (هل من شركائكم من يهدي الى الحق) يعني هل من هذه الاصنام من يقدرون على ان يهدي  
 الى الحق فاذ قالوا لا بل لهم من ذلك (قل) اي قل لهم انتم يا محمد (الله يهدي الحق) يعني ان الله هو الذي  
 يهدي الى الحق لا غيره (فان يهدي الى الحق احق ان يسمع من لا يهدي الا ان يهدي) يعني ان الله هو الذي  
 يهدي الى الحق فهو احق بالاتباع لاهذه الاصنام التي لا يهدي الا ان يهدي فان قلت الاصنام جلالا لا تدور  
 هذا يتناول ان يهدي فكيف قال الا ان يهدي قلت ذكر العلماء من هذا السؤال وجوه الاول ان معنى  
 الهداية في حق الاصنام الانتقال من مكان الى مكان فيكون المعنى انما الانتقال من مكان الى مكان آخر الا ان  
 يعمل وينتقل بين سبحانه وتعالى وهذا اعجز الاصنام الوجه الثاني ان ذكر الهداية في حق الاصنام على وجه  
 المجاز وذلك ان المشركين لما اتخذوا الاصنام آلهة وقرروا همتهم من يسمع ويقل عرعرها يعبره من  
 يسمع ويقل ويقل وصفها بذهابها فاعتقدوا ان الامور ليس كذلك والوجه الثالث محتمل ان يكون المراد من  
 قوله هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعبدون الاصنام والراغب قوله هل من شركائكم من يهدي الى الحق  
 رؤساء الكفر والضلالة فانه سبحانه وتعالى يهدي الخلق الى الحق من غير ما ظهر من الدلائل الله تعالى وحدايته  
 وامارؤساء الكفر والضلالة فانهم لا يقدرون على هداية غيرهم الا اذا هداهم الله الى الحق فكان اتباع دين  
 الله والتسليم له اولى من اتباع غيره (وقوله سبحانه وتعالى) (فما لكم كيف تحكمون) قالوا لا جاب  
 فما لكم كلام تام كانه قيل لهم اي شيء لكم في عبادتكم هذه الاصنام ثم قال كيف تحكمون يعني على اي حال  
 تحكمون وقيل معناه كيف تفنون لا تفنكم بالجور حين تزعمون ان مع الله شيء وكما قيل معناه بشما حكمكم  
 اذ جعلتم شيء بكم ليس ببد معنوع ولا مضر ولا هداية (وما يبيح آكلهم الاطنا) يعني وما يبيح آكلهم  
 هؤلاء المشركين الا ما لا علم لهم بحقيقته ومحتبل هم في شلته موروية وقيل المراد بالاكثر الكل لان جميع  
 المشركين يسمعون الظن فيدعواهم ان الاصنام تشفع لهم وقيل المراد بالاكثر رؤساء (ان الظن لا يضي  
 من الحق شيئا) يعني ان الشك لا يضي عن اليقين شيئا ولا يورقه قامة وقيل في الآية ان قولهم ان الاصنام  
 آلهة وانما تشفع لهم ظن منهم من ربه شك ولا رسول يعني انما لا تشفع عنهم من عذاب الله شيئا (ان الله علم  
 بما يفعلون) يعني من اتباعهم الظن وتكذبهم الحق القين (وقوله تعالى) (وما كان هذا القرآن ان يفترى  
 من دون الله) يعني وما كان ينبغي لهذا القرآن ان يخلق ويخلق لان معنى الافتراء الاختلاف والميل وليس

عن قصد السبيل (قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق) يعني هل من هذه الاصنام من يقدرون على ان يهدي الى الحق فاذ قالوا لا بل لهم من ذلك (قل) اي قل لهم انتم يا محمد (الله يهدي الحق) يعني ان الله هو الذي يهدي الى الحق لا غيره (فان يهدي الى الحق احق ان يسمع من لا يهدي الا ان يهدي) يعني ان الله هو الذي يهدي الى الحق فهو احق بالاتباع لاهذه الاصنام التي لا يهدي الا ان يهدي فان قلت الاصنام جلالا لا تدور هذا يتناول ان يهدي فكيف قال الا ان يهدي قلت ذكر العلماء من هذا السؤال وجوه الاول ان معنى الهداية في حق الاصنام الانتقال من مكان الى مكان فيكون المعنى انما الانتقال من مكان الى مكان آخر الا ان يعمل وينتقل بين سبحانه وتعالى وهذا اعجز الاصنام الوجه الثاني ان ذكر الهداية في حق الاصنام على وجه المجاز وذلك ان المشركين لما اتخذوا الاصنام آلهة وقرروا همتهم من يسمع ويقل عرعرها يعبره من يسمع ويقل ويقل وصفها بذهابها فاعتقدوا ان الامور ليس كذلك والوجه الثالث محتمل ان يكون المراد من قوله هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعبدون الاصنام والراغب قوله هل من شركائكم من يهدي الى الحق رؤساء الكفر والضلالة فانه سبحانه وتعالى يهدي الخلق الى الحق من غير ما ظهر من الدلائل الله تعالى وحدايته وامارؤساء الكفر والضلالة فانهم لا يقدرون على هداية غيرهم الا اذا هداهم الله الى الحق فكان اتباع دين الله والتسليم له اولى من اتباع غيره (وقوله سبحانه وتعالى) (فما لكم كيف تحكمون) قالوا لا جاب فما لكم كلام تام كانه قيل لهم اي شيء لكم في عبادتكم هذه الاصنام ثم قال كيف تحكمون يعني على اي حال تحكمون وقيل معناه كيف تفنون لا تفنكم بالجور حين تزعمون ان مع الله شيء وكما قيل معناه بشما حكمكم اذ جعلتم شيء بكم ليس ببد معنوع ولا مضر ولا هداية (وما يبيح آكلهم الاطنا) يعني وما يبيح آكلهم هؤلاء المشركين الا ما لا علم لهم بحقيقته ومحتبل هم في شلته موروية وقيل المراد بالاكثر الكل لان جميع المشركين يسمعون الظن فيدعواهم ان الاصنام تشفع لهم وقيل المراد بالاكثر رؤساء (ان الظن لا يضي من الحق شيئا) يعني ان الشك لا يضي عن اليقين شيئا ولا يورقه قامة وقيل في الآية ان قولهم ان الاصنام آلهة وانما تشفع لهم ظن منهم من ربه شك ولا رسول يعني انما لا تشفع عنهم من عذاب الله شيئا (ان الله علم بما يفعلون) يعني من اتباعهم الظن وتكذبهم الحق القين (وقوله تعالى) (وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله) يعني وما كان ينبغي لهذا القرآن ان يخلق ويخلق لان معنى الافتراء الاختلاف والميل وليس

(٤٨ - (سازن) - ثاني) ووقفهم على الشرائع واما الارسال فقول من شركائكم الذين جعلتم آلهة الله احد يهدي الى الحق مثل هداية الله ثم قال ان يهدي الى الحق احق بالاتباع مما الذي لا يهدي اي لا يهدي بنفسه او لا يهدي غيره الا ان يهدي الله وقيل معناه امر من لا يهدي من الاوان الى مكان فينتقل الى الايمان يهدي الا ان ينقل اولاهم يهدي ولا يهديهم من الله الا ان ينقله الله من حاله الى ان يجعله حسنا ناطقا فبهدية (فما لكم كيف تحكمون) بالباطل حيث تزعمون انهم آلهة الله (وما يبيح آكلهم) في قولهم لاصنام انما آلهة فأنتم تشفعوا عند الله والمراد بالاكثر جميع (الاطنا) يعني دليل وهو اقتدارهم باسلامهم ظنهم انهم موصيون (ان الظن لا يضي من الحق) وهو العمل (شيئا) في موضع المصدر اي اغفلة (ان الله علم بما يفعلون) من اتباع الظن وترك الحق (وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله)







خَالٍ بِعَدَدِ حَالٍ أَحْسَنًا أَنْفَعًا شَدِيدًا وَهُمْ يَتَعَارَفُونَ فِيهِمْ (الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِاللَّهِ عَالِمِينَ) عَلَى ارَادَةِ الْقَوْلِ أَيْ يَتَعَارَفُونَ فِيهِمْ خَالِينَ خَالِينَ خَالِينَ  
هِيَ شَهَادَةُ مَنْ لَّهِ عَلَى نَسَرَانِهِمْ وَالْحَقُّ أَنَّهُمْ وَمَشْرُوعَاتُ يَتَعَارَفُونَ وَيَعْمِدُ الْأَعْيُنَ بِالْكَفَرِ (وَمَا كَانُوا مِنْهُمْ) الْيَقِينُ عَارِفِينَ بِهِمْ وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ  
فِيهِمْ عَلَى التَّجِبِ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا أَحْسَرَهُمْ (٣٠٠) (وَأَمَّا رَبُّكَ فَبَعْضُ الَّذِي نَعْمُهُ) مِنَ الْعَذَابِ (أَنْتُمْ وَنَحْنُ) قَبْلَ ذَلِكَ هُمْ (فَالْيَقِينُ)

يعرف بعضهم بعضاً إذا خرجوا من قبورهم كما كانوا يتعارفون في الدنيا ثم تنقطع المعرفة بينهم إذا أذعنوا  
أحوال يوم القيامة وفي بعض الآثار أن الإنسان يوم القيامة يعرف من يحبه ولا يقدر أن يكلمه حبيسة  
ونخسة وقيل أن أحوال يوم القيامة مختلفة ففي بعضها يعرف بعضهم بعضاً في بعضها ينكر بعضهم بعضاً  
لهول ما يعانون في ذلك اليوم (قدحسر الذين كذبوا بمعاثته) يعني أن من باع آخرته الباقية بذنيه  
الغائبة قدحسرها له (والنائي على الباقي) وما كانوا مهتدين يعني أن ما يصلحهم ويغيثهم من هذا الخسار  
(واما ترى) يعني يا محمد (بعض الذي نعدهم) يعني ما نعدهم به من العذاب في الدنيا فذلك (أو ترونك)  
قبل أن تترك ذلك الوعد في الدنيا بل ستراف في الآخرة وهو قوله سبحانه وتعالى (فاليوم نجعلهم) يعني  
في الآخرة وقد دلي على أن الله يجرسوه على الله علموه من أنواع من عذاب الكافرين وذلكهم وخزجهم  
في حال حسنة في الدنيا وقد أمدك في يوم بدر وغيره من الأيام وسير بما أعد لهم من العذاب في الآخرة  
سبب كفرهم ونكذبهم (ثم الله شهيد على ما يفعلون) فيم وعدوهم يدلهم يعني الله سبحانه وتعالى شاهد  
على أفعالهم التي فعلوها في الدنيا فيجازيهم عليها يوم القيامة (وقوله عز وجل (ولكل أم رسول) لما بين  
الله عز وجل حال محمد صلى الله عليه وسلم مع قومه من أنساب الانبياء مع أمهم كذلك قال تعالى (ولكل  
أمة يعني قد خلقت وتعد من قبلكم رسول يعني يدعوهم إلى الله والى طاعتها والى إيمان به) (فأذاعه  
رسولهم) في هذا الكلام أمدك وقد أمدك بما جاعلهم رسوله ولهم ما أوصل به إليهم فكذب قومه صدقه  
آخرون (فرضي بهم بالقسط) يعني حكمهم بالعدل وفي وقت هذا القضاء والحكم بينهم قولان أحدهما  
أنه في الدنيا وذلك أن الله سبحانه وتعالى أوصل إلى كل أم رسولاً لتبليغ الرسالة وإقامة الحجج وازالة العذر فإذا  
كذبوا رسوله ونالوا أمر الله قضى بينهم وبين رسلهم في الدنيا بل ذلك الكافرين وبجس رسلهم والمؤمنين  
ويكون ذلك عدلاً لا لئلا يكون في حقهم الرسول لا يكون ثواب ولا عقاب (وقالوا لئن ان وقت القضاء في  
الآخرة وذلك أن الله أذاع الإجماع يوم القيامة لتساوي القضاء بينهم والفصل بين المؤمنين والكافرين والطائع  
والعاصي حتى ما لا سل لشهد عليهم وأما من ذلك الباطني فظاهر العدل وهو قوله تعالى (وهم لا ينظلمون)  
يعني من جوار أعمالهم شيئاً ولكن يجازي كل أحد على قدر عمله وقيل معناه أنهم لا يؤذون بفردن ولا  
يؤخذون بجماعة ولا يفتن من حسناتهم ولا يراد على سيئاتهم (ويقولون) يعني هؤلاء الكفار (مضى  
هذا الوعد) يعني الذي تعدنا به يا محمد من نزول العذاب وقيل قيام الساعة وأما قوله تعالى وجه التكذيب  
والاستبعاد (إن كنتم أمماتين) يعني فيما تعدنا به وأما قوله المفظ الجمع لأن كل أمة قالت لرسولها  
كذلك (ويكون المعنى أن كنتم صادقين أنت وأصحابك يا محمد) وذكره بلفظ الجمع على سبيل التعظيم (قل)  
أي قل لهم يا محمد (لا أملك نفسي ضرراً ولا نقصاً) يعني لا أملك نفسي دفع ضرراً وجلب نفع ولا أقدري على  
ذلك (أما شاء الله) يعني أن أقدري عليه وأملكه والمعنى أن أنزل العذاب على الأعداء وأظهار النصر  
للاولياء وعلى قيام الساعة بقدر طلبة الاله فتعبر من الوقت إلى الله سبحانه وتعالى بحسب مشيئته ثم إذا  
حضر ذلك الوقت الذي وقته الله لحدوث هذا الاشياء فإنه يحدث لا محالة وهو قوله سبحانه وتعالى (لكل أمة  
أجل) أي مقصورة ووقت معين (إذا جاء أجلهم) يعني إذا انقضت مدة أعمارهم (فلا تأخرون  
ساعة ولا تستقدمون) يعني لا تأخرون عن ذلك الأجل الذي أجل لهم ولا يستقدمونه (قل) أي قل يا محمد  
لهؤلاء المشركين من قومك (أرايتم أن آسكم عذابي بيانا) يعني بل لا يقال بأن يفعل كذا إذا فعله باليسل

[illegible]





على انك لا تعلم ان الله قد علم هذا (وما من الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة) يعني اذا قلتم  
 يوم القيامة تصفون الله ان لا يملك الموت ولا يملك الامور على افعالهم فهو يستفهم يعني التبرج والتعجب  
 والوصد العظيم يعني شوقه على الله الكلي (البركة لا تدخل على الناس) يعني يحتار لرب ولا زال الكسب  
 لسان الخلاع والخرام (ولكن اكرمهم لا تشكرون) يعني لا تشكرون الله على ذلك الفضل والاحسان  
 في قوله سبحانه وتعالى (وما تكونون شيئا مما تلوون من قرآن) انما انما يعني صلى الله عليه وسلم وحده  
 والاشيا المطب والجلد والامر الذي ينفذ ويعمل ولا يقبل الا فيما يعظم من الاجساد والامور والجسد  
 البشري يقول العرب يثان يثان اي ما حله والاشان اسم اذا كان معنى الخطب والحال يكون مصدر اذا  
 كان معناه التقيد والذي في هذه الآية يتصور ان يكون المراد به الاسم قال ابن عباس معناه وما تكون يا محمد  
 في شأن من شئت اعطى البرهان الحسن في شأن من شئت التمازج والتجمل يجوز ان يكون المراد منه القصد  
 يعني قصد الشيء وما تلوون من قرآن اختل في القصة في معنى ما اذا يعود فقيل بعدوا في الشأن اذ تلاوة  
 القرآن شأن من شئت رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اعظم شئ به فعل هذا يكون لعل تحت قوله تعالى  
 وما تكونون في شأن لان الله سبحانه وتعالى خصه بالذكور لشره وقوله تعالى يشتمونك عليه واجمع الى القرآن لانه قد  
 تقدم ذكره في قوله سبحانه وتعالى قل بعض الله برحمة قطي هذا يكون المعنى وما تلوون القرآن من قرآن  
 يعني من سورة في شأن لفظ القرآن يطلق على جميعه على بعضه وقيل الضمير في من تلوون الى الله والابن  
 وما تلوون انهم قرآن نازل عليهم (وما يقرؤه سبحانه وتعالى ولا تعملون من عمل) فانه خطب النبي صلى  
 الله عليه وسلم وامتدحوا لغيره في سورة لان من المعلوم انه اذا خرج طوبى قوم وكبرهم كان القوم  
 داخلين في ذلك الخطب ويدل على قوله سبحانه وتعالى ولا تعملون من عمل على صفة الجمع يدل على انهم  
 داخلون في الخطابين الاولين وقوله سبحانه وتعالى (الا كنا عليكم شعورا) يعني شاهدن لاجمالكم ذلك  
 لان الله سبحانه وتعالى شاهد على كل شئ وعلم كل شئ لانه لا يحدث ولا خلق ولا هو جسد الا الله تعالى فكل  
 ما يدخيل في الوجود من احوال العباد واهمال العالم الظاهر والباطن داخل في علمه وهو شاهد عليه (اذ  
 تفترون فيه) يعني ان الله سبحانه وتعالى شاهد عليكم حين تفتلون وتفترون في ذلك العمل والافاضة  
 الدخول في العمل على جهة الاستصايب والابتناف فيه وقال ابن الانباري معناه اذ تفترون فيمن يتسبطون  
 في ذكره وقيل الافاضة الدفع بغير توقف الزجاج تشدد فيه يقال افاض القوم في الحسد اذا اثنروا  
 فيه (وما يعزبن ذلك) يعني وما يبعد ويقبض ذلك يا محمد من عمل خلقه شئ لانه عاجبه وشاهد عليه  
 واصل العزوب البعد يقال علم عازب اذا كان بعيد المطلب (من مثقال ذرة) يعني بوزن ذرة والمثقال  
 الوزن والذرة النملة الصغيرة قال جرهم خيفة الوزن جدا (في الارض وفي السماء) فان قلت لم يقدم ذكر  
 الارض على السماء هنا وقدم ذكر السماء على الارض في سورة سبأ وما تفتنون في ذلك من حق السماء  
 ان يقدم على الارض كما في سورة سبأ الا الله تعالى لا يذكر في هذه الآية شهادة على اهل الارض  
 واهل السموات على ما علمه من ذلك بقوله وما يعزبن ذلك من مثقال ذرة (ولا اكبر) يعني منها (الافى كليبين) يعني في  
 اللوح المحفوظ (ولا اصغر من ذلك) يعني من الذرة (ولا اكبر) يعني منها (الافى كليبين) يعني في  
 ذلوا في تفسير هذه الآية ان الذين من يستحق اسم الولاية ومن هو الولي فنقول لا يختلف العلماء فيمن  
 يستحق هذا الاسم فقال ابن عباس في هذه الآية هم الذين يذكروا قتلهم ويروى الطبري بسنده عن  
 سعد بن جبير مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولياء الله فقال هم الذين اذا رآوا ذكرا  
 وقال ابن زيد هم الذين آمنوا وكانوا يتقون ولن تقبل الايمان الا بالتقوى وقال قوم هم المجابون في الله

(وما من الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة) يعني اذا قلتم  
 يوم القيامة تصفون الله ان لا يملك الموت ولا يملك الامور على افعالهم فهو يستفهم يعني التبرج والتعجب  
 والوصد العظيم يعني شوقه على الله الكلي (البركة لا تدخل على الناس) يعني يحتار لرب ولا زال الكسب  
 لسان الخلاع والخرام (ولكن اكرمهم لا تشكرون) يعني لا تشكرون الله على ذلك الفضل والاحسان  
 في قوله سبحانه وتعالى (وما تكونون شيئا مما تلوون من قرآن) انما انما يعني صلى الله عليه وسلم وحده  
 والاشيا المطب والجلد والامر الذي ينفذ ويعمل ولا يقبل الا فيما يعظم من الاجساد والامور والجسد  
 البشري يقول العرب يثان يثان اي ما حله والاشان اسم اذا كان معنى الخطب والحال يكون مصدر اذا  
 كان معناه التقيد والذي في هذه الآية يتصور ان يكون المراد به الاسم قال ابن عباس معناه وما تكون يا محمد  
 في شأن من شئت اعطى البرهان الحسن في شأن من شئت التمازج والتجمل يجوز ان يكون المراد منه القصد  
 يعني قصد الشيء وما تلوون من قرآن اختل في القصة في معنى ما اذا يعود فقيل بعدوا في الشأن اذ تلاوة  
 القرآن شأن من شئت رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اعظم شئ به فعل هذا يكون لعل تحت قوله تعالى  
 وما تكونون في شأن لان الله سبحانه وتعالى خصه بالذكور لشره وقوله تعالى يشتمونك عليه واجمع الى القرآن لانه قد  
 تقدم ذكره في قوله سبحانه وتعالى قل بعض الله برحمة قطي هذا يكون المعنى وما تلوون القرآن من قرآن  
 يعني من سورة في شأن لفظ القرآن يطلق على جميعه على بعضه وقيل الضمير في من تلوون الى الله والابن  
 وما تلوون انهم قرآن نازل عليهم (وما يقرؤه سبحانه وتعالى ولا تعملون من عمل) فانه خطب النبي صلى  
 الله عليه وسلم وامتدحوا لغيره في سورة لان من المعلوم انه اذا خرج طوبى قوم وكبرهم كان القوم  
 داخلين في ذلك الخطب ويدل على قوله سبحانه وتعالى ولا تعملون من عمل على صفة الجمع يدل على انهم  
 داخلون في الخطابين الاولين وقوله سبحانه وتعالى (الا كنا عليكم شعورا) يعني شاهدن لاجمالكم ذلك  
 لان الله سبحانه وتعالى شاهد على كل شئ وعلم كل شئ لانه لا يحدث ولا خلق ولا هو جسد الا الله تعالى فكل  
 ما يدخيل في الوجود من احوال العباد واهمال العالم الظاهر والباطن داخل في علمه وهو شاهد عليه (اذ  
 تفترون فيه) يعني ان الله سبحانه وتعالى شاهد عليكم حين تفتلون وتفترون في ذلك العمل والافاضة  
 الدخول في العمل على جهة الاستصايب والابتناف فيه وقال ابن الانباري معناه اذ تفترون فيمن يتسبطون  
 في ذكره وقيل الافاضة الدفع بغير توقف الزجاج تشدد فيه يقال افاض القوم في الحسد اذا اثنروا  
 فيه (وما يعزبن ذلك) يعني وما يبعد ويقبض ذلك يا محمد من عمل خلقه شئ لانه عاجبه وشاهد عليه  
 واصل العزوب البعد يقال علم عازب اذا كان بعيد المطلب (من مثقال ذرة) يعني بوزن ذرة والمثقال  
 الوزن والذرة النملة الصغيرة قال جرهم خيفة الوزن جدا (في الارض وفي السماء) فان قلت لم يقدم ذكر  
 الارض على السماء هنا وقدم ذكر السماء على الارض في سورة سبأ وما تفتنون في ذلك من حق السماء  
 ان يقدم على الارض كما في سورة سبأ الا الله تعالى لا يذكر في هذه الآية شهادة على اهل الارض  
 واهل السموات على ما علمه من ذلك بقوله وما يعزبن ذلك من مثقال ذرة (ولا اكبر) يعني منها (الافى كليبين) يعني في  
 اللوح المحفوظ (ولا اصغر من ذلك) يعني من الذرة (ولا اكبر) يعني منها (الافى كليبين) يعني في  
 ذلوا في تفسير هذه الآية ان الذين من يستحق اسم الولاية ومن هو الولي فنقول لا يختلف العلماء فيمن  
 يستحق هذا الاسم فقال ابن عباس في هذه الآية هم الذين يذكروا قتلهم ويروى الطبري بسنده عن  
 سعد بن جبير مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولياء الله فقال هم الذين اذا رآوا ذكرا  
 وقال ابن زيد هم الذين آمنوا وكانوا يتقون ولن تقبل الايمان الا بالتقوى وقال قوم هم المجابون في الله  
 الذين تولى الله هدايتهم بالرهان الذي اناهم فقولوا القيام بحقهم والحق خلقهم اوهام المجابون في الله على غير ارقام بينهم ولا أموال يتعاطونها  
 اوهام المؤمنين المتقون يدلل الآية الثانية (لا تخوف عليهم) اذا خاف الناس (ولا هم يحزنون) اذا حزن الناس

وبدلى ذلك ما روي عن جبر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عبادة الله ما  
ماهم بأنياب ولا شهودا يعطوهم الانبياء والشهداء يوم القيامة كما ختم من الله قالوا يا رسول الله فخير ما من هم  
قال هم قوم يخافون الله على غير ارحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لنلى  
نورا يصاحون اذا نطق الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وقرأ هذه الآية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم  
وانهم يحزنون اخرج ابو داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك  
وتعالى يوم القيامة ان المتخاون بجلالي اليوم اطعمهم في طلي يوم لا ظل الا ظلي اخرجهم مسلم عن معاذ بن  
جل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى المتخاون بجلالي لهم منار من نور يعطوهم  
اليون والشهداء اخرجهم الترمذي وروي البغوي بسنده عن ابي مالك الاشعري قال كنت عند النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عبيد اليسوا بأنياب ولا شهودا يعطوهم اليون والشهداء بقرهم وشبههم  
من الله يوم القيامة قال وفي راحته اليوم اهرابي يخاض لي بركبتي وري بيده ثم قال حدثنا يا رسول الله عنهم  
من هم قال قال في جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في البشر فقال هم عباد من عبادة الله من بلدان شتى  
وقبائل شتى لم يكن بينهم ارحام يتواصلون به اولادنا يثابون بها يخافون روح الله يجعل الله وجوههم  
فروا يجعل لهم منار من نور ليزلوا قدم الرحمن ينزع الناس ولا يقزعون يخاف الناس ولا يصاحون وروي  
عن ابي بصير قال قال الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى ان اوليائى عبادي الذين يذكرون بذكرى  
واذكروا كرههم هكذا ذكره البغوي وغيره وروى الطبري بسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان من عبادة الله عبادة يعطوهم الانبياء والشهداء اقبل من هم يا رسول الله لعلمنا بهم قال  
هم قوم يخافون الله على غير ارحام بينهم ولا أموال ولا انساب وجوههم فوالله منار من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا  
يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اخرجهم البغوي في الحديث الا ان  
الحسد مدموم والاعوجج مدموم والعرق بين الحسد والبغوة ان الحاسد يبغي والباغى على المحسود من الذممة  
وتحورها والبغوة هي ان يبغي العاقل مثل تلك النعمة التي هي على المبطون من غير زوال هذه وقال ابو بكر  
الاصم اذ يابا الله هم الذين قولي الله هذا بينهم وقولوا القيام بحق العبودية ثم الدعوة اليه واصل الولي من  
الولاة وهو القرب والصلة قولي الله هو الذي يقرب الى الله بكل ما امرض عليه ويكون مشقة لانيه  
مستغرقا للخلق معرفة قولي وجلال الله فان راى خيالا لا قدره الله وان سمع نحيب ايات الله وان طلق  
بالساعة الله وان تحرك تحرك في طاعة الله وان اجتهد اجتهدا في سبيل الله لا يضره ذكر الله ولا يرى  
عليه غير الله هذه صفة اولياء الله واذا كان العبد كذلك كان الله وليه وامره ومعناه قال انه تعالى الله  
ول الذي آمنوا وقال المشركون ولي الله من كان آتيا بالاعتقاد الصميم المي على الداء لي ويكون آتيا  
بالاعمال الصالحة حتى يوفق ما وردت به الشريعة واليه الاشارة قوله الذين آمنوا كانوا يتقون وهن  
الاعمال مستقيمة على جميع الاعتقاد والعمل ومقام التقوى وهن في الصدق ما نفي الى الله وقوله سبحانه  
وتعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يعني على شئ فانهم من نعيم الدنيا  
ولذا قال بعض المحققين في الخوف والحزن عنهم انما يحصل لهم في الآخرة لان الدنيا لا تخونهم وغم  
وانكسار حزن قال بعضه بالعراق ان الولاة يعطوهم القرب من الله بدوام الاستعانة بالله واذا كان له  
هذه الحالة لا يخاف من شئ ولا يحزن على شئ لان مقام الولاية والمعرفة مع الله ان يخاف او يحزن  
قوله سبحانه وتعالى (الذين آمنوا كانوا يتقون) فقد تقدم تفسيره وانه صفة لاولياء الله وقوله سبحانه  
وعلى (اهم الشرى في الحقوق) بالواو الآخرة اختلطوا هذه الشرى عروى عن عباد من اصامت  
وله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موه تعالى لهم الشرى في الحياة الدنيا قال هي الرضا بالصلاة اراها  
لمرءية حرم طهر حرمه عن حرم من اجل حرمه بالانابة بالانابة من هذه الولاية لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى (الذين آمنوا كانوا يتقون)

(الذين آمنوا) منصوب  
باصرار أعتنى أولائه  
صفة لاولياءه أو صرفوع  
على أنه خص به مبدأ  
محذوف أي هم الذين  
آمنوا (وكاوا يتقون)  
اشرك وللمعاصي (اهم)  
الشرى في الحقوق الدنيا

ما يذكر الله به المؤمنين المؤمنين  
في موضع من قوله ومن  
لدى من عليه وسلم  
هي الرضا بالصلاة اراها  
أما أو ترى له ومعناه  
السلم لادب التوبة  
در حيث المشركون في الرضا  
الصالحين من سنة  
وأول من خزا من السنة  
وهذا لان مدة الوحي ثلاث  
وعشرون سنة وكل في سنة  
شهر منها يوم من النوم  
بالانابة وسنة ادم من  
الارث وعشر من سبعة  
من سنة وأربعين خزا  
هي مع الناس له زائد كره  
الحسن أو هو الشرى  
من الاربعين يرى مكابه  
في الجسد (وي الآخرة)

ما يذكر









الذين من السحرة لا يرون ما هم يفعلون حتى يلقوا به في النار ومن السحرة الذين آمنوا بالله وحدهم (فكذبوا) أي كذبوا على الله تعالى  
 من السحرة الذين آمنوا بالله وحدهم (فكذبوا) أي كذبوا على الله تعالى  
 من السحرة الذين آمنوا بالله وحدهم (فكذبوا) أي كذبوا على الله تعالى  
 من السحرة الذين آمنوا بالله وحدهم (فكذبوا) أي كذبوا على الله تعالى

عيسى قلوبا المعتدين (المسلمين) يعني أني أمرت بدين الاسلام وأما ما مضى فيه غير تاركه لا سوا عقولهم وأهم بقوله وقيل معناه  
 الخافون من الحق في التكذيب (ثم يفتننا من بعدهم) يعني من بعدهم من  
 بعد الرسل (موسى وهرون) إلى فرعون وملائكة  
 يا آياتنا السبع (فأستكبروا) عن قبولها  
 وأظلم الكبر أن يتناولوا  
 العبيد رسالة ربهم بعد  
 نبينا وشيعتنا سواه من  
 قبولها (وكانوا نسوما  
 يجرمين) كفارا ذوي آثام  
 عظام فلذات استكبروا  
 فيها واجترأوا على زدها  
 فلما جاءهم الحق من  
 عندنا فلما عرفوا أنه هو  
 الحق وأنه من عند الله  
 (قالوا) لهم الشهود  
 (أن هذا الصرعين) وهم  
 يعلون أن الحق آتاهم مني  
 من المصير (قال موسى  
 أتقولون للحق لما جاءكم)  
 هو انكار ومقارهم بخلاف  
 أي هذا ما استأنف انكار  
 مصرا آخر فقال (أمر  
 هذا) شبرؤمينا ولا  
 يقع الساحرون) أي  
 لا يفسر (قالوا) أجتنا

لتفتنا) لتصرفنا (عساو جذا عليه آياته) من عبادة الاصنام أو عبادة فرعون (وتكون لكالكبرياء) أي الملك  
 لأن الملوك موصوفون بالكبرياء أو اعظموا العلو (في الارض) أرض مصر (وماتن لكبحؤمنين) محمد بن قيس فاجتمعوا به يكون حباد  
 ويحيى (وقال فرعون اتوني بكل ساحر عليهم) بهار جزة وعلى (فلما جاءهم السحر قال لهم موسى اتقوا ما ملكت أيمانكم  
 ما جئتم به السحر) مالمولة واعتقبت شأؤا جئتم به صلتها والسحر خبر أي الذي جئتم به هو السحر الذي جئتم به فرعون وقومه سحر من آيات  
 الله السحر بعد وقت أو جوع على الاستعانة فقل هذه القرعنا استغفنا أي أي شيء جئتم به هو السحر (ان الله سيطلع) يظهر بطلان  
 (أن الله لا يصلح عمل المفسدين) لا يشبه بل يدمره (ويحق الله الحق) ويشهد بكلماته (بأوامرهم وقضاياهم) يظهر الاسلام بآياته بالضرورة

[illegible]

موضع فتنة لهم أي عذاب بعد موتنا ويقتون لنا عن الدنيا أي يضلوننا والقائم المخل عن الحق (وتختار) من القوم الكافرين أي من  
تقد بهم وتضربهم (وأوحينا) إلى موسى أنه أتوا القوم بمكسر موتا أتوا المكان اتخذوا مبعثه كفعله لوطنه إذا اتخذ وطنا والمأوى  
اجلأبليس موثا من موته مبعثه القوم مكسروا أي عجزوا إليه المصادق والملاحقة



(واشد على قلوبهم) الطيب على قلوبهم واجعلها قاسية (فلا يؤمنوا) جواب الله الذي هو الله (حتى روا العذاب الاليم) الى ان  
رو العذاب الاليم وكل ذلك فانه لم يؤمنوا الى الفرقو كل ذلك اعلم ليس في القيسل واخذ على عليمهم هذا المأس من اعلمهم وهم  
بالوحي انهم لا يؤمنون فاما قبل ان يعطى انهم لا يؤمنون فليس به ان يدعو بهذا الدعاء لانه (٢١١) ارسل اليهم ليدعواهم الى الاعيان  
وهو ينه على ان الدعاء  
على الغير باوت على الكفر  
لا يكون كما (قال محمد  
اجبت دعوتك) قيسل  
كان موسى عليه السلام  
يدعو وهرون يؤمن فثبت  
ان التأسن دعه فكان  
انضار اول والعسن ان  
دعاه فاستجاب وما طلبه ما  
كان ولكن في وقته  
(فاستقما) فائنا على  
ما اتعاباه من الدعوة  
والتبليغ (ولا تبعان  
سبل الذين لا يهملون)  
ولا تبعان طر بق الجمل  
الذين لا يعاون صدق الالباب  
وحكمة الامهال قد كان  
س الدعاء والالباب اربعون  
سنة ولا تبعان تحية  
المسكون زكهم لانه  
الساكنين فليبع  
التيمة ناعى ومعا يبع  
لايادون طه وابع  
السكر وويسل يواسر  
مجيكا وسال سواهم  
نمر او هو الدوة  
فما سواهم  
(فما ربا عا ميسر)  
هش ميل شش  
ش لا اهل اهلهم  
مروث يبعده فلهذه  
يقال (حتى انتم) (في)  
نغلا (وهذا) (طبا)  
وانتم اي الحال نوعا

وقال السدي مسخ الله اموالهم بحجارة العزل والفساد والافق والاطمعت وهذا الطمس هو أحد الآيات  
التسعة التي أوتيت موسى عليه السلام (واشد على قلوبهم) يعني اوجع على قلوبهم واطبع عليها وتساخنى  
لا تظن ولا تتشرب ولا تلعن ومعنى السدي على القلوب الاستثاق تساخنى لا يدخله الايمان قال الواحدى  
وهذا دليل على ان الله معاهم تعالى يفعل ذلك لمن يشاء ولذلك لم يجسر موسى عليه السلام على هذا  
السؤال (فلا يؤمنوا حتى) روا العذاب الاليم يعنى الفرق فانه ابن عباس وقال ابن عباس في رواية اخرى  
عنه قال موسى قبل ان ياتي فروع بن شاشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى روا العذاب الاليم فاستجاب الله  
له دعاه فقال بين فروع وبين الايمان حتى ادركه الفرق في بطنه الايمان قال بعض العلماء انما دعا عليهم  
موسى بهذا الدعاء ليعلم ان سابق فاعطاهم وقدرهم سم انهم لا يؤمنون وذلك ان الله سبحانه وتعالى كتب  
عليهم الى الازل انهم لا يؤمنون فوافق دعاهم موسى ما قدره فسمى عليهم (قال) لانه عز وجل اوتى وهرون  
اجبت دعوتك) انما نسب الدعاء اليهما وان الذي هو موسى وحده لان هرون عليه السلام كان يؤمن  
والتأمن دعائه طلب وسؤال ايضا ومنه انهم استجاب فصار بذلك شريك موسى في الدعاء وذلك قال  
اعلى قد اجبت دعوتك (فاستقما) يعنى على اربع الساعات وافى الامر الى ان ياتيهم العذاب  
(ولا تبعان سبل الذين لا يهملون) يعنى ولا تأسر طريق الذين يجهلون حقيقة وعدى فان وعدى لا تلطف  
فيهم وعدى نازل بطريق وقوله فلا تتبعهم لعل كل من يذاعهم موسى عليه السلام بين الاجابة اربعون سنة  
قال الامام غفر الله له الرازي واعلم ان هذا الذي لا يدل على ان ذلك قد صدره موسى وهرون وان قوله لى  
اشركت ابعين علة لا يدل على صدور الشرك منه في قوله عز وجل (وجاءهم ابراهيم الخليل) اي  
وقطعنا اسرائيل البحر وعبرناهم اياه حتى ياوزوه وعبروه (فاجمعهم فزعروا وجوهه) يعنى لحظهم  
وذكركم (فما دعوا) اي فليدعوا واما قتل النبي طالب الاستعلاء بفريقه وانعدوا فليزقيل فمات  
القول وعدوا في الفعل قال اهل التفسير اجمع يعقوب بن وهب في تفسيرهم انهم اذ ادعوا موسى وهرون جرد  
موسى من مصروهم سنة الف وذلك انهم اجابوا دعاهم موسى وهرون امرهما بالخراب حتى ابراهيم  
من مصر في الوقت الذي امرهما ان يخرجاهم بهم يسر لهم اسباب طر وح وكان فروع بن شاشد على قلوبهم  
سبح فزعروا بهم وفزعهم ملكك حوج يحسود في طلبهم فلما ادركهم قالوا لوسى ابن الهلص والروح البحر  
امام او فروع بن شاشد كان في من فروع بن شاشد كان في من فروع بن شاشد كان في من فروع بن شاشد كان في من  
به صال البحر فزعروا ففلق كان كل فرق كان هو العظيم وكشف الله عن حمار الارض و... اهل البحر  
لهم فروع بن شاشد كان على حمار اهلهم وكان مع في سكره فاشد على كف حصان على لوت حصان موسى فزاد  
الاولان وكان معه بهم جبريل وكان على حمار اهلهم وكان مع في سكره فاشد على كف حصان على لوت حصان موسى فزاد  
خرج اهلهم من ابراهيم بن شاشد كان على حمار اهلهم وكان مع في سكره فاشد على كف حصان على لوت حصان موسى فزاد  
على البحر و... ج ودعى اذا اتمه حاجته في البحر واهلهم بالخراب والروح البحر  
فروع بن شاشد كان على حمار اهلهم وكان مع في سكره فاشد على كف حصان على لوت حصان موسى فزاد  
قال يعنى فروع بن شاشد كان على حمار اهلهم وكان مع في سكره فاشد على كف حصان على لوت حصان موسى فزاد  
ايامه عند قول السباب وقد كان في فعل قال الهلص فاشد على كف حصان على لوت حصان موسى فزاد  
مع في سكره فاشد على كف حصان على لوت حصان موسى فزاد  
داهم اهلهم وكان على حمار اهلهم وكان مع في سكره فاشد على كف حصان على لوت حصان موسى فزاد

فعله (حتى انهم لا يؤمنون) ولا وقف عليه لان (قال امنت) حرام اذا (اه) حرام على من لا يؤمن به ولا يصح عليه  
على حديد الباء التي هي حلة الايمان (لانه الذين آمنوا من اسرائيل في زمانه) (الذين) (و) (جاءهم ابراهيم الخليل)  
من ذلك فانه لم يؤمنوا الى الفرقو كل ذلك اعلم ليس في القيسل واخذ على عليمهم هذا المأس من اعلمهم وهم



[illegible]







[illegible]





الذي هو الله تعالى... (بسم الله الرحمن الرحيم)...

الحق في ربه... (بسم الله الرحمن الرحيم)...

وهي بكلمة في قول ابن عباس... (بسم الله الرحمن الرحيم)...

في قوله عز وجل... (بسم الله الرحمن الرحيم)...

لك بالنصرة عليهم... (بسم الله الرحمن الرحيم)...



[illegible]

( ٤١ - خازن - نافي ) سنة ايام من الاحوال الجيدة تعظم الثاني ( وكان عرض على الماء ) أي فوقه حتى ما كان يمتد خلق  
ليل خلق النور والارض والسموات فبدل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض قبل ان يخلق باقوة عنصره  
فخلق العباد اليه فصار من خلقه خلقا كثيرا ليعمل في خدمته على ما هو في نون العرش على الماء اعظم اعتبار لاهل الافكار

بشكر الله عليه السلام  
أحسن صلواته ورحمته  
بما هم عليه وأسرع طاعة  
الله فمن شكر وأطاع أتابه  
ومن كفر وعصى عاقبه  
ولما أشهد ذلك اختيار المختبر  
قال ليلاكم أي لا يفعل  
كم ما يفعل المبلى لاسواكم  
كف نعمتون (ولئن قلت  
أحكم معيرون من بعد  
الموت ليقولن الذين كفروا  
إن هذا إلا سر من  
أشارهم إلى القرآن  
لأن القرآن هو الناطق  
بالبعث فإذا جعلاه  
فقد أخرج نعمة إنكار  
ما فيه من البعث وضربه  
ساحر من توحيلى بردون  
الرسول والساح كاذب  
مبطل (ولئن أخرجنا منهم  
العذاب عذاب الآخرة  
أو عذاب يوم يدرى الله) إلى  
إلى جفلة من الآفات  
(معدودة) محاولة وأقلاش  
والله فى الرحمن ملاحم  
(ليقولن ما يحسه) ما غفاه  
من التزول استجالة على  
وجها لتكذيب والاستهزاء  
الآلوم يأتيهم العذاب  
(ليس) العذاب (مصر وفا  
منهم) و قوم مشروب بمصر وفا  
أي ليس العذاب بمصر وفا  
عنهم يوم يأتيهم (وما  
هم) فأحاط بهم (ما كانوا  
به يستهزئون) العذاب  
الذى كانوا يستهزئون  
وأن وضع دستور من وضع  
بجود لأن أعمالهم

بعض العلماء على خلق جميع الأنبياء جعلها على المصطفى في تلك القصة لأن البناء على ذلك  
يكون له أسهل على أرض حلبة لم يشكك في هذا الخلق العظيم وهو العرش والارض على الماء  
في هذا المبنى كان قد وقفته تعالى (ع) عن هرون بن مسكين قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقلت  
تأني بالباب فأتاني ناس من بني نعيم فقالوا أقبولوا البشرى يا بني نعيم فقالوا بشرنا فقلنا ما نحن من بني نعيم  
دخل عليه ناس من أهل اليمن فقالوا أقبولوا البشرى يا أهل اليمن فقالوا بشرنا ما نحن من بني نعيم فقالوا  
بشرنا فتفقه الذين ولسنا نحن من بني نعيم فقالوا أقبولوا البشرى يا أهل اليمن فقالوا بشرنا ما نحن من بني نعيم فقالوا  
وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب في ذلك سكر كل شيء ثم أنفق وجعل فقال بأمر أن أدرك  
ناقتك فقد ذهبت فاطلقتا طلبا فإذا السراب يطعم دون أوام أتم لو دعت أنها ذهبت ولم أقم من أيروز من  
العقل قال قلت يا رسول الله أن كل من يتقبل أن يخلق خلقه قال كان في عمله ما فوقه أو ما تحته هو  
وشئ عرشه على الماء أخرجه الترمذي وقال قال أحمد بن عبد الله ما له ليس معه شيء قال أو بكر البهني في  
كتاب الاجتماع الصفات قوله صلى الله عليه وسلم كان الله لم يكن شيء قبله يعني لا الماء ولا العرش ولا  
غيرهما وقوله وكان عرشه على الماء يعني وشئ الماء وخلق الله من على الماء ثم كتب في ذلك سكر كل شيء وقوله  
في عمار جده في كتابه عليه متيدا بالذ فان كان في الأصل محدودا فغناه ما به يرقى و برده قوله في عمله  
أي فوق ما به يدبره وعلى ما عليه كمال صفاته تعالى أتممت من في السماء يعني من فوق السماء وقال  
تعالى لا أصليتك في جذوع النخل يعني على جذوعه وقوله ما فوقه هو أي ما فوق العرش هو أو كذا قوله  
وما تحته هو أي ما تحت العرش هو أو قد قيل أن ذلك المعنى مقصور والعرض إذا كان مقصورا فغناه  
لا شيء ثابت لأنه ما عني عن الخلق لكونه غير شيء فكانه قال في جوابه كان قبل أن يخلق خلقه ولم يكن شيء  
غيره قال فما فوقه هو وما تحته هو أي ليس فوق المعنى الذي هو شيء موجود هو أو لا تحت هو إلا أن  
ذلك إذا كان غير شيء طيس بيته هو أو جوهرة الله أعلم وقال امرؤ القيس الغريين قال بعض أهل  
العلم (مضاه) أن كان عرش وناقتك الخلف المضاف اختيارا كقوله وأسال القرية بوبل على ذلك قوله صفاته  
وتعالى وكان عرشه على الماء هذا آخر كلام البيهقي وقال ابن الأثير المعاني في اللغة السحاب الربيعة قيل  
الكشف وقيل هو الشباب ولا بد في الحديث من حذفه ضاف تقديره أن كان عرش وناقتك الخلف بوبل على  
هذا المذهب قوله تعالى وكان عرشه على الماء من بعضهم في المعنى المصنوع أنه قال هو كل أمر لا يدرك  
اللعان وقال الأزهرى قال أبو عبد الله إنما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب بالمعقول غنم والأمل لى  
كيف كان ذلك المعاني قال الأزهرى فمن توهم به ولا تكف صفته (م) من عداقه بن عروبن العاص قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلق في أن يبنى السموات والارض بمسكين  
ألف سنون وكان عرشه على الماء وفي رواية فرغ الله من المقادير أن يخلق السموات والارض  
وكان عرشه على الماء فمضى ألف سنة قوله فرغ من المقادير خلق القادر لأنه كان له ما لا يدرى من ذلك  
الله سبحانه وتعالى لا يشك في شأنه شأرا فاما أنه إذا أراد أن يخلق شيء فإنه يكتب في وقوله صفاته وتعالى  
(ليلاكم) يعني اختبركم وهو لم يكن مسكرا (أيكم أحسن عملا) يعني طاعة الله وأورع عن محارم الله  
(وإن قلت) يعني وإن قلت يا محمد لولا الكفار من قولك (أيكم أحسن عملا) يعني طاعة الله وأورع عن محارم الله  
والجزاء (ليقولن الذين كفروا) وهذا الأسعريين يعنون العرآن (ولئن أخرجنا منهم العذاب إلى أمة  
معدودة) يعني إلى أجل محدود وأصل الأمة في اللغة الجماعة من الناس فكانه قال أنه وتعالى إلى  
أعراض أمقرت في أمة أخرى (ليقولن ما يحسه) يعني أي شيء يحس العذاب وأما ولولا ذلك  
استجلا بالعذاب واستهزاء بنون أنه ليس بشيء قال الله عز وجل (الآلوم) يعني العذاب (ليس  
مصر وفاهم) أي لا يصرون بعضهم شيء (رحمهم ما كانوا به يستهزئون) يعني يزلهم وبال استهزأهم  
في قوله صفاته وتعالى (ولئن أذقنا الله النار) (رحمة) يعني طعوسه في الزوق والعيش وبطلنا عليه

(ثم قالوا له) ثم سلناك ان تصدقنا بجواب القسم (انه ليس) ان تدب الياس من انه (٣٢٤) يعود اليه مثل تلك التهمة المسبوقة بطابع

وإلهام من جسدنا نفس  
غير مبرور لا يسلم لقضاء  
(كقول) ضليع الكفران  
لما سلمنا من التجارب  
نفسنا ففلسفه (ولم)  
أدقاه نعماء بعددنا  
(أنت) ومعنا عليه نعمه  
بعد الفقر الذي ناله  
(يقول) ذهب البائس  
عنى أى العائى البائى  
سأتهنى (أه لرح) أتم  
بطر (غور) على الناس  
جأ إذا فاته من نعمنا قد  
شخه الفرح والغفر من  
الشكر (الاذن صبروا)  
فى الحسنه والبلاء (وعلاوا)  
الصالحين) وشكروا  
لعمولهم (والأولك لهم  
مفترق) فقومهم (وأمر  
كبر) بعض الجله كانوا  
يقومون على آيات نعمنا  
لا شراذم الا لهم لو كانوا  
مسترشدين لكانت آية  
واحدة عما يأميه كافيه  
وشاهد من أفعالهم  
ولا أنزل عليه كثر أوجه  
معهم وكانوا لا يعتدون  
بما قرأوا وبما نزلوا  
فكان يضيق صدورهم  
فصل الله عليهم سلطان  
يطلق لهم بهالات  
محكون من عباد  
سأله وطرح المبالاة وده  
واستغراهم وأقراهم  
قوله (طهات) نزل بعض  
ما حور البين) أى لعلت  
تزلزلنا لنقده المهر ونلقه

من الغيب (خزنهاهذه) يعني بلنا ذلك كله وأصابته المصائب فاجتنبته وذهب به (انه ليس كغيره) يعني بخل فانما من رحمة الله أي من كل خير كفروا أي جحدوا نعمت عليه أولاً قبل الشكر به قال بعضهم يا ابن آدم إذا كانت نعمة من نعم الله من أمن وسعة وقسطا شكرها ولا تجدها فإن نعت جنت فبئس ذلك أنت تصبر ولا تأمن من رحمة الله فإنه الوعد على عباد ما ليس بروه وفوه بجانه وتعالى (ولن أذقناه نعمة بعد نصره) يعني وإن نحن أقمنا على الأمن وبنا على من العيش (لغيره) يعني الذي أصابه الخير والسعة ذهب البأس عن) يعني ذهب الشدة والعسر والضيق وإنما قال ذلك ثم رآه عز وجل ورحمة عليه لأنه لم يصف إلا الأشياء كلها التي أبقوا عما أحاطوا إلى العود فلهذا ذم الله تعالى فقال (انه لفرح ظنور) أي أنه أمر بطر والفرح للتعجب من القلب ببل المراد والتمسني والغرض هو التطول على الناس بتعدد المناقب وذلك نهي عنه ثم استثنى فقال تبارك وتعالى (الا الذي صبر وأوجها الصالحات) قال الفرغ هذا استئناف منع من ذلك الذي صبر وأوجها الصالحات فانهم ليسوا كذلك فانهم ان التهم شدة صبروا وان التهم نعمة شكروا عليها (أولئك) يعني من هذه صفهم (لهم مغفرة) يعني لغوهم (وأجر كبير) يعني الجنة قوله عز وجل (قلنا ناولك بعض ما يوشى اليك) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قوله الله عز وجل ليهب محمد صلى الله عليه وسلم قطعت يا محمد تارك بعض ما يوشى اليك بل ان تبلغه الي من أمر ان تبلغ ذلك اليه (وضايقه صدرك) يعني ويضيق صدرك بما يوشى اليك فلا تبلغ ما بهم وذلك ان كانوا مكة قالوا أنت بقرآن غير هذا ليس في سب آلهتهم التي صلى الله عليه وسلم أن يترك ذكر آلهتهم ظهرا فأمر الله عز وجل قطعت ناولك بعض ما يوشى اليك يعني من ذكر آلهتهم هذا حذر ما كره المحسر وفي معنى هذه الآية وأجمع المسنون على انه صلى الله عليه وسلم فيما كان طريقه البلاغ فانه معصوم فمن الانتداع عن شيء منه خلاف ما هو به لاحقا ولا عسدا ولا سهوا ولا غلطا وأنه صلى الله عليه وسلم بلغ جميع ما أنزل الله تعالى أنه لم يكتف منه شيئا وأوجها على أنه لا يجوز زعيل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيانة في الوحي إلا أنار ولا يترك بعض ما يوشى اليه لقول آدم لا تنجو بذلك يؤذي إلى الشقاق إذا ما الشرائع والتكليفات ان انقصوه من ارسال الرسول التبليغ إلى من أرسل اليه فاحصل ذلك فقد كانت فاهة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله وأثبت هذا وجب ان يكون المراد بقوله تعالى قطعت ناولك بعض ما يوشى اليك شيئا آخر سوى ما ذكره المحسر ونزل العلماء في ذلك أجوبة متعددة قال ابن الجاري قد علم الله سبحانه وتعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يترك نيا ما يوشى اليه اشتقاق من وجه واحد فثبتوا كن الله تعالى أكرم على رسوله صلى الله عليه وسلم في متابعة البلاغ من الله سبحانه وتعالى كما قالوا بأجل السؤل ببلغ ما أول المؤمنين في الآية الثانية من قوله هذا من شدة سعائه وتعالى ليهب على الله عليه وسلم وغيره على أداء ما آله اليه والله سبحانه وتعالى من واه ذلك في دعائه ما يضافه ونفسه الثالث الكفار كانوا يستترون بالقرآن ويحكون به ما يوافقونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيق صدره بذلك وإن يلقى اليه ما لا يقبوه ويسترون به فامر الله سبحانه وتعالى بتبليغ ما يوشى اليه وإن لا يلقه في استبرامهم وان تعجل بعد الأمر جرح من كتم شيء من الوحي والله ومن هذا الكلام التنبؤ في هذه الآية قالوا ان ادعاء كل واحد من طرفي الفعل والتارك مشغل على ضرر عليهم من عات الأصروا بما يترك أنعم سهل عليه الاقدام على الفعل وقيل ان الله سبحانه وتعالى مع علمه بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك شيئا من الوحي هيبه لا داعي لسله وطرح الالفة استبرامهم وروهم الا يقول قوله بقوله قطعت ناولك بعض ما يوشى اليك في تلك الآية ان تلقوا لهم مخافة زهم واستبرامهم وضائقه صدرك أي أن لا تعلمهم (ان يقولوا) يعني مخافتا قولوا (ولا أنزل عليه كثر) يعني بتقريبه ومعق (أو جامع معاليه) يعني يشهد به فقول في هذه المقالة

ياهم مخافة زهمه وتهادهم به (وضائقه صدرك) بان الله عليهم ولم يقل مرقا بل على أنه يوشى ما يوشى

تسم الناس صدرا لأنه أشك في تارك (ان يقولوا) مخافة ما يوشى (ولا أنزل عليه كثر) يعني بخل







(ويشهد) ويشهد  
 السبعان (شاهد)  
 يشهد بعته وهو القرآن  
 (منه) من الله وأمن  
 القرآن فتدبره كرموا فلما  
 (ومن قبله) ومن قبل  
 القرآن (كتاب موسى)  
 وهو التوراة أي ونازلت  
 السبعان أي من قبل  
 القرآن كتاب موسى عليه  
 السلام (أما) كتابه ونا  
 به في الدين قدوة فيه  
 (وردة) ونعمة عظيمة على  
 أنزل لهم وهم أمان  
 (أولئك) أي من كان على  
 بيته (يؤمنون) بالقرآن  
 (ومن يكفر به) بالقرآن  
 (من الأحزاب) يعني أهل  
 مسكة ومن ضاههم من  
 المحر بين على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (الذين  
 موهه) مضطربون وده  
 (فلا تلت في مرة) تلت  
 (منه) من القرآن أو من  
 الموعود (أنه الحق من ربك  
 وتكن أحد من الناس  
 لا يؤمنون ومن أطعمهم  
 ادنوا على الله كذا أولئك  
 صوت على وهم  
 صوت في الوقوف وضر  
 عليهم (وقول

على الحق (و) شاهدته) يعني لا يشهد بشهادة بعدة والحقيقة في الشاهد من هو قال ابن عباس  
 وعلمته وأمرهم وبجهد وعظم من الشاهد وأمرهم من الشاهد من الله سبحانه وتعالى  
 التي صلى الله عليه وسلم وبنيته بعدة بعدة وقوله وقال الحسن وقتادة ولسان النبي صلى الله عليه وسلم  
 وروى عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي يعني علي بن طالب رضي الله تعالى عنه أنت الثاني قال وما أنت الثاني  
 قلت قوله سبحانه وتعالى والذين آمنوا واتبعتهم اهله ونساءهم قالوا قد نزلناهم ولهم كتابهم قالوا قد نزلناهم  
 هذا القول ان السبعان كان يعرب عما في الجنان في ظهور جعل كالشهادة لان السبعان هو آية الفصل  
 والبيان به يتل القرآن وقال سبحانه هو الذي حفظه النبي صلى الله عليه وسلم بسدده وقال الحسن  
 ابن الفضل الشاهد هو القرآن لان الحجة وبلاغته وحسن نظمه يشهد للنبي صلى الله عليه وسلم بنبوته ولانه  
 أعظم معجزة الباقية على طول الدهر وقال الحسن بن علي بن زيد الشاهد هو محمد صلى الله عليه وسلم  
 ووجه هذا القول ان من نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم بين العقل والبدن يعلم أنه ليس كذاب ولا ساح  
 ولا كاه ولا مجنون وقال الجابريين عبد الله قال علي بن أبي طالب السبعان رجل من قرين الا وقد نزلت فيه الآية  
 والا تلت فقال له رجل وأنت أي آية نزلت عليك فقال علي ما قرأ الآية التي في هود بنووا شاهدته فعلى  
 هذا القول يكون الشاهد على بن أبي طالب وقوله منه يعني من النبي صلى الله عليه وسلم والمراد انفس هذا  
 الشاهد وهو على لسانه بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل بنووا شاهدته يعني لا تكذب وهو اختيار القرأه  
 والمعنى ان لا تكذب بنو الشاهد في التصديق بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم والامر بالاعتناء به وان كان قد نزل  
 قبل القرآن وقوله سبحانه وتعالى (ومن قبله) يعني من قبل نزل القرآن وارسل محمد صلى الله عليه وسلم  
 (كلهم موسى) يعني التوراة (املأوا روحه) يعني انه كان لملأهم برجعون اليهم أو والدين والاحكام  
 والشرائع وكونه روحه الهادي من النمل ذلك حسب حصول الرحمة وقوله تعالى (اولئك يؤمنون به)  
 يعني اب الذين وصفهم الله بأنهم على بينة من ربهم هم المشار اليهم قوله اولئك يؤمنون به يعني بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم وقيل أراد الذين أسلموا من أهل الكتاب كعبدة الله بن سلام وأصحابه (ومن يكفر به) يعني بمحمد صلى  
 الله عليه وسلم (من الأحزاب) يعني من جميع الكفار وأصحاب الاديان المختلفة فتدخل فيه اليهود والنصارى  
 والمجوس وعبداء أولئك وغيرهم والأحزاب الفرق الذين غزوا وتجمعوا على مخالفة الانبياء (فانما موعدة)  
 يعني في الآخرة وى البغوى بسند من أي هر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي محمد  
 يدع لا يسعني أحد من هذه الامم الا يهودى ولا نصراني وما لم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب  
 النار وقال سعد بن جابر ما لعني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت صدق في كتاب  
 الله عز وجل حتى لعني هذا الحديث لا يسعني أحد من هذه الامم الا يهودى ولا نصراني وما لم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب  
 الله عز وجل أتيت على هذا الآية ومن قبله كتاب موسى أي قوله سبحانه وتعالى ومن يكفر به من الأحزاب قالوا  
 موعدة قال الأحزاب أهل المال كما فهم قال سبحانه وتعالى (فلا تلت في مرة) فانه الحق من ربك) فيه قولان  
 أحدهما ان معناه فلا تلت في شئ من هذه الامم ومن كون القرآن نازل من عند الله فعلى هذا القول  
 يكون منه قبل ما قبله من قوله تعالى أم يقولون افتراء والمراد الثاني انه راجع الى قوله ومن يكفر به من  
 الأحزاب فاما موعدة يعني فلا تلت في شئ من ان النار موعدة كقوله من الأحزاب والحطاب في قوله فلا تلت في  
 مرة لى صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك قط وبعض هذا القول سابق  
 الآية وهو قوله سبحانه وتعالى (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) يعني لا يصدقون بما أوحينا اليك أو من  
 انه وعد الكفار النار في قوله عز وجل (ونأطمئن من انفسهم على الله كذبا) يعني أي الناس أشد تعديا  
 من انفسهم على الله كذا كذب ليسوا وضم انه شر يكادوا في الآية ليس على أن الكذب على الله  
 من أن ظلم أرا على الله لا يظلمون أظلم من الظلمة على الله كذا وروى عن معمر بن المهاجر (أولئك) يعني  
 من الله الكذب (يعرضون على وهم) يعني يوم القيامة عيسا لهم عن أعمالهم في الدنيا (ويقول



٢٣٨) الكسرة وكسر الانفساء من قطع وعاء من شجر في ارضه انقرض (لا يلبث بعد الاثني عشر  
يوم) ثم يترك حتى ينبت فيه الحبوب ويؤكل منه ما يشاء

بندوبه راى انخلت عليهم  
هذاب يوم اليوم وصف  
اليوم بانهم من الاسناد  
الجازى لوقوع الالهيه  
(فقد الملائه الذين كفروا  
من قومهم) يريد انشرف  
لائهم علون القلوبيهيه  
والهائس ايمه اولانهم  
ملوا بالاسلام والاراء  
الصائبه (ما نزل الا بشرا  
مثله) اولادو كان ينفى  
ان يكون ملكا اولمكا  
(وما نزل الا بشرا نازجا  
هم اولدنا) انفسنا نازج  
الاول (بأدى) وبانهم  
أبوهم (الرأى) وبغير  
همز أو عرواى اتعول  
ظاهرا رأى أو أول رأى  
من بدايعوا ظاهرا وبدأ  
يبدأ افاضل الشىء أو لا  
وانتصاه على الطرف أصله  
وقت حدوث ظاهرا وأهم  
أو أول وأهم غذف ذلك  
وأهم المضاف اليه مقامه  
أولادو أن ارباعهم لك نى  
عن لوسم يدعهم من غير  
رويه ونظر ولو تفكر وما  
اتعول وأما استرقلوا  
للمؤمنين لنفهم وتأخروهم  
لأسباب الدينيه لانهم  
تأخر احوالها كانوا يعلون  
الاطهار من الحماة الدنيا

نخبت جميعت غزوته على وحسب أي نخبت أي غصبت عليكم البينة المهددكم كلوي على القوم دليلهم في المارة بشرا بغير هذا وحسبته  
أن أطفة كجملت بصيرة وبصرة جلت عما لان الأعي لا يمتدنى ولا يمدى غيره (أنظر كموها) أي الوعدة (وأتم لها كلوهون)  
لا ترميهم والواو اردت هنا فاعلمهم ومن أي عروا وكان الميم وجهان الميم كتم تكن الاطحة شتى في فظن الراوي سكونا وهو من  
لان الحركة الا هرا بى بلا بسوغ طرحها الا في ضرورة الشعر (وباقوم لا أسلككم عليه) (٢٣٩) على تبليغ الرضا لانه مدلول قوله

أفلكم نذر (مالا) أحوا  
يتقبل عليكم إن أديتم أو  
على إن أديتم (إن أديتم)  
سدى وشاهي وأوجود  
وحسن (الاعلى الله وما أنا  
بطلود الذين آمنوا) جواب  
لهم حين سألوهم  
ليؤموا به أنتمن الجبلة  
معهم (أنتم ملاقوهم)  
فيسكنوني المان طردتهم  
(واكنى أراكم قوما  
تجهلون) تسافهون على  
المؤمنين ومنعهم أراكم  
أو تعجلون لقامر بكم وأنتم  
منكم (وباقوم من  
الله ربي من الله) من غنى  
من اتقاه (أن طردتهم  
أفلا ترون) تتفكرون  
(ولا أقول لكم عسى  
خزان الله) فادى فلا  
عليكم بالتي حتى تجحدوا  
نضلي قوماكم ياترى لكم  
طمانه فضل (ولا أعم  
الغب) حتى أعم من  
ماني هوس تباهي وصائر  
قلاهم دهر معطوفه  
عسى خزان أي لا ترون  
تدعى سوا رب الله وأقول  
فأعم الغيب (ولا أقول  
إن الله) حتى نقول  
مأساة الأسر لنا (وا)  
أقول بالذي نردى عنيكم

يعنى خطبت ولست عليكم (أنظر كموها) الوعد عاقل على الرجوع إلى أنتمكم أجم القوم قبول الرجة  
يعنى الاتقوا أن تؤمكم فليس عند أنفسنا (وأتم لها كلوهون) وهذا استفهام معناه لا تكفراي  
لا تدر على ذلك الذي أقدر عليه أن أقومكم إلى الله وليس أن أقدركم إلى ذلك قال قتادة والله  
لو استدعاني الله لأزله ما قوموا كنتم بذلك (وباقوم لا أسلككم عليه) بهنى لا أسألكم ولا أهاب  
منكم على تبليغ الرضا بجلا (إن أديتم) الله وما أباطروا الذين آمنوا) وذلك أنهم سم طلوبا من فوح  
أن يطردهم الذين آمنوا وهم الأراكلون فيزعمهم فقال ما يجوز في ذلك أنهم يعتقدون (أنهم ملاقوهم) فلا  
أطردهم (ولكن أراكم قوما تجهلون) يعنى عظمتهم ووجدانهم ورويتهم وقيل معناه أنكم تجهلون  
أن هؤلاء المؤمني خير منكم (وباقوم من ينصرف من الله أن طردتهم) يعنى من غنى من عذاب الله أن  
طردتهم حتى لا لهم ومنهم من يخلصون (أفلا ترون) يعنى فتفكرون (ولا أقول لكم عسى خزان الله)  
هذا المعنى على قوله لا أسلككم عليه مالا وعلى لا أسألكم مالا ولا أقول لكم عسى خزان الله يعنى التي  
لا يشتماني فأدعوكم إلى اتباعي عليها عليكم فيها قال ابن الأباري الخزانة هي من غنى ماله وهو  
منطوق الخلق وانما يجب أن يكون هذا الجواب من فوح عليه السلام لهم لأنهم قالوا ما تركت الله لا  
الذين هم أراكلنا مادي الرأى وأدعوا أن المؤمني إنما يتعطفوا ظاهر ما يرى منهم وهم في الحق فقيرتهم  
له فقال جيبا لهم ولا أقول لكم عسى خزان الله التي لا لهم فيها يتطوى بها عليه وما ظاهره الأوه وانما  
قيل له وبخزان لغو من هاهنا الناس واستأثرناهم في القول الأول أولى ليحصل الفرق بين قوله ولا أقول  
لكم عسى خزان الله وبين قوله (ولا علم العيب) يعنى ولا أدعى علم ما يفيض عني بأسرهم في نفوسهم  
فبلى يقول عنهم في الظاهر ولا يعلم في محاسنهم إلا الله (ولا أقول أني ماله) بهذا جواب لقوله ما ترك  
الابشر مثلنا أي لا أدعى مني المالكه بل أنا بشركم أدعوكم إلى الله وأبشركم بما رأت البكر  
(فصل) استدلل بهم بهذه الآية في تفصيل المالكه على الآية قال لان فوجاهة لسلام قال  
ولا أقول إن الله لان الانسان ذاك قال لا أدعى كذا وكذا لا بعد من الاذا كان ذلك الشيء أعرف  
وأفضل من أحوال ذلك انما قال فلما قال فوح عليه السلام هذه الآية وجب أن يكون ذلك أفضل منه  
والجواب أن فوجاهة السلام إنما قال هذه الآية في قبلة قوله ما تركت الا بشرا من الناس ما تركت  
أن الرسل لا يكونون من البشر إنما يكونون من الملائكة فاعلمهم أن هذا من باطل وزنا سئل إلى البسر  
أنما يكونون من البشر فلهذا قال سبحانه وتعالى ولا أقول في منكم ردا من درجة الملائكة أفضل من  
دوة الآية والله أعلم بقره سبحانه وتعالى (ولا أقول الذين يزدري أعينكم) يعنى تخفروا وتستهفروا  
أعينكم يعنى المؤمنين وذلك لما قالوا أنهم أراكلنا من الرذالة وهى الخسة (إن يؤتوا به الله شيئا) يعنى  
توفقه الله رزقا بما أوجرا (أنا أديمائي أن أسلمهم) يعنى من الله رزقا لهم (إن الذين قالوا الذين) يعنى  
أن طردتهم كذا بالظاهر وهم مبالا لا بأسهم يعنى أنى أن جعلت هذا كون وعملهم مبالا لا بأسهم  
من الظالمين (قلوا أوح قد جادنا) يعنى حاصتنا (فأكرت جدالنا) يعنى وودتنا (وأسمعنا نارا)  
يعنى من الله أب (إن كنتم من الله أديم) يعنى قد دعوا إلى الله وسبوا من الله إلى الله ما ياتكم به الله  
إن شاء) يعنى بل من الله أديم) يعنى قد دعوا إلى الله وسبوا من الله إلى الله ما ياتكم به الله

(٤٣ - - خازن - ثاني) ولا أدعى علمي من استفادتهم المؤمنين لغيرهم (من رزقهم الله شيئا) يعنى الذي لا لا خوف  
أمرهم عسى مساعدكم كرزوا على هواكم (الله أعلم بما أفصدتم) من صفى اعتقادنا عما جعل بول ظاهر أقرهم إذا أطلع على  
حتى أسأروهم (إنى أذان الظالمين) أن قلت شأ من ذلك والأزراء الله من رزق له لاذع وأدله ترمى لدات الأعداء (قالوا يا فوح  
جادنا) ناهي نرا (فأكرت جدالنا) يعنى جدالنا (والله أعلم بما أفصدتم) من صفى اعتقادنا عما جعل بول ظاهر أقرهم إذا أطلع على



[illegible]

١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١  
 ٤٧٢  
 ٤٧٣  
 ٤٧٤  
 ٤٧٥  
 ٤٧٦  
 ٤٧٧  
 ٤٧٨  
 ٤٧٩  
 ٤٨٠  
 ٤٨١  
 ٤٨٢  
 ٤٨٣  
 ٤٨٤  
 ٤٨٥

قومه حضر وامسح جواب كما حضر واولقال استنصف على خدر رسول الله صلى الله عليه وسلم واولقال جواب وحضر واولقال (الافاضة) ههنا (وهو التثنية) هو كتابة عن استنصاف الامم وهو تعقيب معناه جاش المعاني ثورا غير وكان من حجر لوقا لفضائل في روح عليه السلام قبل التثنية ووجه الاصل



الكتاب (من كل زوج اثنين) فتمدح في سورة النور (وأهلك الامم) سبق عليه القول في تفسيره على اثنين وكذا  
 (الذين آمنوا) أي أولئك الذين آمنوا من غيرهم واستثنى من أهلهم سبق عليه القول بدين أهل النار وما سبق عليه القول بذلك إلا  
 الحاصل بأنه يكثر الكفر بتدريج (٣٣٤) ولواحدة رجل خالق العباد من أن يقع في الكون خلافاً لآراء (وما آمن معه الا قليل) قال

عليه السلام كانوا اثنان  
 فوح وأهل وبنوه الثلاثة  
 وسائرهم وقيل كانوا  
 عشرة فمصر على خمس  
 نسوة وقيل كانوا اثنين  
 وصبيتين وجلا وساء  
 وأولاد فوح سالم وحلم  
 وابنت وسائرهم فجميع  
 ثمانية وسبعون نصفهم  
 رجال والنصفهم نساء (وقال  
 اركبوا فيها باسم الله ربها  
 وسموها) اسم الله  
 متصل بالركبوا حالاً من  
 الفوا أي اركبوا فيها سمين  
 الله أو قالين بسم الله وت  
 اجرائها وقت ارسائها  
 لان الجري والمرسى الوقت  
 وأما الهم ما معدود  
 كالجراء والاراء منصف  
 منهما الموت المصنف  
 بقولهم خلقوا بالصم  
 ويجوز أن يكون بسم الله  
 مجزاهوم ساهاجدة  
 برأسها غير متعلقة بها  
 قبلها وهي مبتدأ وخبر  
 ان نوحاً عليه السلام أمرهم  
 بالركوب ثم أخبرهم بأن  
 مجزاهوم ساهاجدة كرام  
 الله أي بسم الله اركبوا  
 وأولادها وكان اذا أراد ان  
 تجري قال بسم الله فارت  
 واذا أراد ان يروح قال بسم  
 الله فترت مجزاهوم  
 وكسر الراء من جريها

التور والامن ناحية الكوفة قال الشعي اتخذ في السفينة في جوف حجب الكوفة وكان التنور على  
 عين النخل مما يلي باب كندة وكان غوران التنور علامة لروح عليه السلام وقال مقاتل كان ذلك  
 التنور وتنور آدم وكان بالشأم موضع يقاله من وروغور وي من ابن عباس أنه كتب بالهند قال والغوران  
 الغلمان (قناجلا فيها) يعني قلنا النوح اهل في السفينة (من كل زوج اثنين) الزوايا كل اثنين  
 لا ينفى أحدهما عن الآخر كذا ذكره الاثنى قال لكل واحد منهما زوج والمعن من كل منفر وجن  
 ذكر أو اثني فشر الله سبحانه وتعالى إلى الحيوان من القواب والسباع والطير لعل فوح يترتب سببه في  
 كل جنس منها فيمض الكفر في يده النبي والاثنى في يده اليسرى فيعمله مافي السفينة (وأهلك) أي واهل  
 أهلك ذلك وعيالك (الامن سبق عليه القول) يعني بالولاك وآراده امرأته وأولادها كنعان (ومن  
 آمن) يعني والامن من آمن من قومك (وما آمن معه الا قليل) اختلص في عدد من جلي فوح معه في  
 السفينة فقال قتادون من جوي ومحمد بن كعب القرظي لم يكن في السفينة الا ثمانية فوح وامرأته وثلاثة  
 بنين وهم آدم وحام وبنت وسائرهم وقال الاعشى كانوا سبعه فوح وبنيه وثلاث كانه وقال محمد بن  
 اسحق كانوا عشر نسوة وسائرهم وهم فوح ونوه سالم وحلم وبنت وسائرهم فجميع ثمانية وسبعون  
 وقاله مقاتل كانوا اثنين وسبعين نفر ارجلا وامرأته قال ابن عباس كان في السفينة ثمانون رجلاً أحدهم  
 جهم قال الطبري والصواب من القول في ذلك ان يقال قال الله عز وجل وما آمن معه الا قليل فوصفهم  
 الله سبحانه وتعالى بالقله ولم يحدد عدداً فليكن في ان يجاوز ذلك عدد الله سبحانه وتعالى اذ لم يرد ذلك في  
 كتاب ولا خبر صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله مقاتل جلي فوح معه جسد آدم عليه السلام  
 معترضين الرجال والنساء وعد نوحاً جميع الدواب الطيور ليعملها قال ابن عباس أول ما حل فوح المرأة  
 وأحر ما حل الجارية أراد أن يدخل الجارية أدخل صدره فتعلق باليس بذنبه فلم تنقل وجملاً وجعل فوح  
 يقول ويحك ادخل فيهن ولا يستطيع حتى قاله ادخل وان كان الشيطان معك كله زلت على لسانه  
 فلما قالها فوح على سبيل الجارية دخل الجارية ودخل الشيطان معه فحاله فوح ما أدخله على ما وعد الله  
 قال لم تقل ادخل وان كان الشيطان معك قال خرج حتى باعد الله قال لا يمين أن تخفي معك فكان فيها  
 برعون على نهم السفينة فكانت له البغوى وقال الامام غفر الله له في الزوايا وما الذي روى ان ابليس دخل  
 السفينة فبطل الله من الجن وهو جسم ناري أو هو في كيف يقرب من الغري وأيضاً قال كتاب الله لم يدل  
 على ذلك ولم يرد في خبر صحيح فالأولى ترك الخوض فيه قال البغوي وروى عن ابن الحبة والعرب أن  
 نوحاً عليه السلام طأ طأ جملته فقال انك سبب الدلالة فلا حاكم لقلته اهلنا فمن نضك أن لا تضر  
 أعداد كرتن في رحيب يخاف من نوحاً عليه السلام على فوح في انه المين لم تضار وقال الحسن لم يعمل فوح مع  
 السفينة الا ما يلدو وبض وأما ما سوي ذلك مما يتولد من العن من حشرات الارض كالنمل والبعوض فلم  
 يعمل منها شيئاً قوله سبحانه وتعالى (وقال اركبوا فيها) يعني وقال نوح بن جيل معه اركبوا في السفينة  
 (نسم الله مجزاهوم ساهاجدة لغور رجب) يعني بسم الله اركبوا واولادها وقال الضعاف كان نوح  
 اذا أراد ان يجري الله - هة قال بسم الله فغري وكان اذا أراد ان يروح قال بسم الله فترسأى  
 فنفوه هة اتعلم من الله لعماده انه من أراد امرأته لا ينبغي أن لا يترج فيمضى بكسر اسم الله عليه وقت  
 النروج حتى يكون ذلك في النجاء والذلا في سائر الامور (وهي تجري بهم في موج كالجبال) الموج  
 ما ترفع من الماء اذا اشتد عليه الريح شبه مجاهه وتعالى بالجبال في فلهه واوقاته على الماء قال العلماء

مدوا رؤسهم وتعلوا وحسبهم الميم كسر الراء أو جهم والباقيون جهم الميم وخرج الراء (ان يروح لغور) لمن أمس منهم بالسر  
 (جهم) منعت تصاعده (وهي تجري بهم) متصصة في فوح دل على اركبوا ايها اسم الله كانه نزل فركبوا يعني بولون بسم الله وهي تجري بهم  
 في امه تجري واما ما لا يروح الطوفان به من جهم كسر ووقور ما وقع من الماء عند طوبى بهجوله

الرباع الشد يثقله كل جو جسسه بخلافه كل جو جسسه بخلافه (وبلدى نوح ابيه) كمنع نوح بلدى اياه الجهور على ابيه الصلي وبل  
 كائن اياه امر الله (وكانت حمزل) عن ابيهم عن السبعة من حمزه هذا انما كانوا ابناءه اولى من حمزه (بابي) بنح اليه اعلم  
 اقتصار اعلمه عن الالف المبدية من اياه الا انفس قولا يابينا في منكر اليه افعاله من اياه الا انفس (او كمنعنا) في السبعة اى اعلم  
 واو ك (ولا تكن مع الكافرين قال موسى) الجا (الى جبل يعقوب) من الماء) يعنى من الفرق (قال لا اعلم اليوم من امر الله الا من  
 وحده) الا الا اياه وهو الله تعالى ولا اعلم اليوم من الطوفان الا من رحم الله اى الامكان من رحم افعاله من المؤمنين وذلك انه لم يجعل الجبل عامه  
 من الماء قاله لا يصح اليوم من حمزه من جبل وهو موسى مقتصر واحد وهو مكان من زعم الله وفتحهم يعنى السبعة اى اهورا مستتاه  
 منقطع كله قيل ولكن من حمزه فهو المصوم كقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن (وحال ابنه حالم الج) بن اياه الجبل اورد من نوح وابنه  
 (فكان من الفرقين) صارا أو فكان على علم الله (وقيل بالارض باقى ماك) انشئ ونشر في ابلع الشفق (وابنه حالم الج) امسك (وغيض  
 الماء) نقص من غاضفه نفسه وهو لازم مستعد (وقضى الامر) او اعجز ما زوده الله فوهم من اهل الله قومه (واصوت) واستقرت السبعة بعد ان  
 طافت الارض كلها استأثر (على الجودي) وهو جبل بالموصل (وقيل بعد القوم الظالمين) اى حقه القوم نوح الذين عرفوا يقال بعد بعد  
 وبعد اذا اردوا العدل بعد من حيث الهلاك والموت وذلك انهم خصوا بعباد الله من اربع جهات من جوفه على الجبل  
 وهو الظرف فبما هم من الجا والاعتناء والى الكعبة وما ينقل ما يقتول ان الله تعالى لما اراد ان (٢٣٣) بين معنى اورد ان نوحا انهم من

بالسرا ورسول الله الما ريعين وما يولد وخرج الماء من الارض فذلك قوله سبحانه وتعالى فخصا اواب  
 السبعه بما استعبرهم وخرجنا الارض من الماء على ارض قد غمر بها من الماء المصفاة في نفسهم  
 السبعه ما وصفنا من الارض وارفع الله على اهل جبل وأطوله اربع ذراعات الى خمسة عشر ذراعاً حتى  
 أغرق كل شيء وريانه لما كثر الماء في السكنا فاختار موسى على ولدها من العر فوكانت غيبه ما  
 شديد فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه ففقه الماء فارتفعت حتى بلغت ثلثه فاجلها الما ذهبت  
 حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء اربعين ذراعاً رقت الصبي به دها حتى ذهب من الماء اربع قصدا ولو  
 رحم الله منهم احد ارحم ام الصبي (وبلدى نوح ابيه) يعنى اياه وكان كافرا (وكنفى حمزل) يعنى  
 عن نوح لم ركب معه (بابي اركب معنا) يعنى في السبعة (ولا تكن مع الكافرين) يعنى فكن معهم  
 (قال) يعنى قال كمنع (ما روى) يعنى سألني وامير (الى جبل يعقوب) يعنى بمعنى (من الماء قال)  
 يعنى قاله نوح (لا اعلم) يعنى لانهم (اليوم من امر الله) يعنى من عذابه (الامن رحم) يعنى الا ان  
 رحمه الله فيهم من الفرق (وحال ابنه حالم الج) بن اياه الجبل اورد من نوح وابنه (وقيل بعد  
 ما تاهي الطوفان واهرق الله قوم نوح (يا نوح اياي ماك) اى امر به (وابنه حالم الج) اى امسى  
 (وقضى الماء) اى نقص ونضب يقال نضب الماء اذا نقص وذهب (وقضى الامر) يعنى ونهى عن الامر  
 وهو هلاك قوم نوح (واصوت) يعنى واستقرت السبعة (على الجودي) وهو جبل بالجزيرة قرب  
 الموصل (وقيل بعد) يعنى هلاك (للقوم الظالمين) قال العلماء بالسرا استقرت السبعة بعد نوح

السموات والارض متفاداة تكون به فاما ما شاءه الله من الارادة فلهما انفسا وادب الا كلها لا يميزون ففقدوا وحدها واحدا اعلم  
 وجوب الاقتصاد لاهله والاذعان لحكمه وتعمير ذل اليهود عظيم في فعله مراده من على تشبه هذا العلم الكلام ففقدوا ولى  
 وقبله على سبيل المنار عن الارادة الواضح وبسببها تولى القاتل وجعل ثمة المنار لخطاب له فله وهو بالامر والامر له  
 لهما بالامر والامر له على سبيل الا لا يتولوا لفسه المذكور ثم استعاروا من الماء في الارض الماء الذى هو تعالى الماء الذى هو الماء  
 بينهما وهو الغالب على ترعى ثم استعاروا لفسه المذكور ثم استعاروا من الماء في الارض الماء الذى هو تعالى الماء الذى هو الماء  
 ماك وبسافة الماء الى الارض على سبيل المنار لخطاب له فله وهو بالامر والامر له على سبيل الا لا يتولوا لفسه المذكور  
 الفاعل الفعل للشيء منه اى ففقدوا التنازع فلهما ففقدوا الماء وقضى الامر واستقرت السبعة على الجودي على ليعادى يسرح ففقدوا الماء  
 ولا ين دضى الامر وسوى السبعة ففقدوا بعد ذلك بصرهم على الارض وباءه ما لا كفى كل واحد من قسائل الى الكعبة وانما قوله  
 الامور العظام لا تكون الا لاهل فاعل قادر وتكون من كون فاهر وانما هو واحد لا يشارك في فعله الا بنهيب الوهم الماء بقوله يره  
 يا ارض اياي ماك وبسافة الماء الى الارض على سبيل الا لا يتولوا لفسه المذكور ثم استعاروا من الماء في الارض الماء الذى هو تعالى الماء الذى هو الماء  
 كمنع ما روى في الماء لاهل الكعبة استعارة وان ذلك ان الله تعالى كمنع ما روى في الماء لاهل الكعبة استعارة وان ذلك ان الله تعالى كمنع ما روى في الماء لاهل الكعبة استعارة  
 من كاه نديم اوجهه على تشبهه وتواخرهم ما بين جملهم وذلك انه انما يريدون اخوانهم الكون فاهر كمنع ما روى في الماء لاهل الكعبة استعارة وان ذلك ان الله تعالى كمنع ما روى في الماء لاهل الكعبة استعارة

[illegible]

الى تزيين الجبل فخلعناه  
 قدم الزنا على الامر فقبل  
 بالارض البلى وباسماء  
 اقلى وقيل المني بالارض  
 واقلى باسماء جى باصلى  
 مقتضى الكلام بين كان  
 مأورا حقيقين تقديم  
 التنبيه ليمتنع الامر الوارد  
 حقيقه في نفس المادى  
 قصد ايدى المعنى الترتيب  
 ثم تقدم امر الارض على  
 امر السماء وابتدأه  
 لابتداء الطولان مسانم  
 أصبح وقيل من الماء لاصاله  
 بقية الماء او اخذ به مجازها  
 ثم ذكر ما هو المقصد وهو  
 قوله وقضى الامر اى انجز  
 المؤود من اهلاك الكفرة  
 واتبعه فى ومن معه فى  
 الهلك وعلى هذا فاجاب  
 \* ومن جهة المصاحبة  
 الحوية وهى كبرى نظم  
 للمعانى لطيف وتبدأتها  
 ملحصة مينة لا تضيد بعثر  
 الفكر فى طلب المراسولا  
 الم اء فلهذا الطر يق الى

فلم ينادس به، والفاصحة الأولى لفظا على ما ترى، عر يستعمله ما يعنى الشافر بعلمه عن البشاعة عدية وتمالى  
 على العذب سامة على ١١ لان كل منها كالملى السلاسل كالعلى فى الحلافة كالنسيم فى الة تتوهم ثم اخلق العانود على أن طوبى البشر  
 الصمدون الاتيان به لى هذه الآية وقدر شأن التزويل لا يتأمل العالم آية من آياته الا أدركها لا يملكها الا الله تعالى وقدره على  
 المدة وادخل المأزوك أكبر من السطور (وذاي فوج به فى قتال الرب) مذاق به دعاؤه وهو قوله وبع ما بعد من اقتضاها وعدي فنية  
 (الاناب من الى) أى بنى أهلى لانه كان اسم من صاب، أو كان رب به فهو بعض أهله (وان وعدك الحق) وان كل وعد تعده فهو الحق  
 (فما بعد) فى عصره (وما بعد قد وعدك) أى جعل أهلى حبالا ولى (وأنت أحكم الحاكمين) أى اعلم الحكم وأعدلهم فلا  
 (ما بعد) أى فى الاله اعلم بورد من فى القول والزم رسم متلدى الحكومتى مابل فقلب أنقضى القدره ساءه أحكم  
 (أولج له) أى أهلك (أولج له) أى أهلك (أولج له) أى أهلك

(٢٢٥) علاصير صالحين  
 على يد بلعون كذا من آثار بلعون صانعوهم بعد صيد ملك وبعث ذاته

واما خلق طه فخر يرقى اجلة وهم المؤمنون وغير يرقى اليهم وهم الكفار والله سبحانه وتعالى يخرج  
 الكفار من المؤمنين والمومنين من الكفار ولا فرق في ذلك بين الانبياء وغيرهم فان الله سبحانه وتعالى اخبر  
 قاييل من صلب آدم عليه السلام هو يهي وكان قاييل كافرا اخرج اواهم من صلب آدم وهو يهي وكان آزر  
 كافرا فبذلك اخبر كتمان وهو كافر من صلب نوح وهريفي فهو التصر في خلقه كذا في شأنه فالت فعل  
 هذا كيف ناداه في حقه قال اركب معي وسأله انما تصنع قوله وبلاذ على الارض من الكافر من ديار اقلت  
 قد ذكر به وهم أن لو صلبه الصلوات السلام لم يعلم يكون ابنه كان كافرا اقل ذلك ناداه وعلى تقدر أنه يعلم  
 كثره فغلبه على ان ناداه مرة الا في قوله اذارى تلك الاحوال اربس لم يحبه الله بل كمن العرق فاجبه  
 الله عز وجل قوله انه ليس من اهك يعني انه ليس من اهل دينك لان اهل الرجل من يجمعوا بهم نسب  
 اودين اود يصير يجرها ولما حكمت الشر بعرفه حكم السقي كثير من الاحكام من السبل والكافر  
 قال الله سبحانه وتعالى لنوح انه ليس من اهك (انه على غير صالح) قرأ الكافر بعقوب عمل بكسر الميم  
 وقع الامم غير بضع اهل على عود لفعل على الابن ومنه انه عمل الشرك والكفر والتكذيب وكن هدا غير  
 صالح وقرأ الباقون من القران عمل بضع المومنين والامم مع النون وغير بضم الهمزة معناه من الكفايا  
 ان اوجب من الفرق عمل غير صالح لان طلب خلة الكافر بعد ما حكم عليه بالهلاك بعد فاهذا اقل سبحانه  
 وتعالى على عمل غير صالح ويبرز ان يعود الضمير في اهل ابن نوح اية ويكرب الله عز وجل هذه القراءات  
 ابنك ذو عمل اوصاف على غير صالح عطف المضاف فكانت الحاء على ما على اقبال وادبار \* قال  
 الواحدى وهذا قول لابي اسحق يعني الزاج وان يكرن الاباري واب عن الطامسي قال ابو علي وهو زان  
 يكون ابن نوح عمل علاقة صالح فبذلك نعتهم لان العمل لكثرة ذلك منه كناية لشره وخبره اعم فلات اذا  
 كثره وعلى هذا الاضاف (ولا تأسني ما ليس لك به علم) وذلك ان وعاطيه السلام سألوه انما عودهم من  
 العرق وهو من كمال شقة الوال على ولد وهو لا يعلم ان ذلك محذور ولا ضراره على الكفر فنهاته سبحانه  
 وتعالى عن مثل هذه المسئلة واعلم ان ذلك لا يجوز مكان المني فلان اولها ليس لك به علم فاجازه سمته  
 (اني اعطاك) يعني انهم ان تكون من الجاهلين يعني ان هذا السؤال (قال) يعني قال نوح (وياي  
 اخوذك) يعني ابا الياسر واعتذر اليك (ان اسألك عن ما ليس لك به علم) يعني المني لانه لا يلعب سواها  
 لا أعلم ما قال يعني اعتذر اليك عن ما ليس لك به علم (والا فترني) يعني جبه لي واقفا على ما سأل  
 ما ليس لك به علم (وترني) يعني برحمتك التي وسعت كل شيء (من من الما من)

(فصل بعد استدلهم انه لا يات من لاري جهة الانبياء) ويا به ان قوله انه عمل غير صالح المراد به  
 السؤال وهو محذور ولو كان ما عطف بقره فلات الى ما ليس لك به علم وقوله سبحانه وتعالى انما اعطاك  
 ان تكون من الجاهلين يدل على ان ذلك السؤال كان له لاطم مزجرت له وطلب غيره اذ رده  
 يدل على سد ذور ان يفتنه ويطو ابان افتره وحل سكره فبعد من افعاله ما ليس له علم فبذلك اهل له  
 فاشد نوح طاهرا لفظا وابع الذاب على عني هذا الباهر ولم يزل يماضيه ولم يزل يماضيه سبحانه  
 وتعالى فادع على هذا السؤال لهذا السبب فنهاته عنه عز وجل \* سأل ما ليس له علم ومنه ما ليس  
 من اهل الانبياء \* رده عنهم لكفرهم بوجه انبياء غيرهم \* الله فانه وقله ان الله عز وجل والذر  
 طلوا انهم من عاظم معصوم واسفح من ان ادعاه على سائر انبياء غيره \* سألوا من ذلك  
 الهلاك لما اتوا به من وجله شدة وعاديه وانه افتره وانما حلاله سائر انبياء سائر  
 وليس في الا انما يقتضي \* ورد ذلك وصح من فوج ما بالسلام سوى تاديه وانه افتره ان سؤال العالم  
 يؤدبه به وهذا ليس بدلالة صير الله أعلم في قوله سبحانه وتعالى (قيل يا نوح اهبط) أي اربس

الجاهلين (قالوا بآي اعدوك ان اسألك ما ليس لك به علم) أي سأل ما ليس لك به المسئلة  
 انما اعطاك من العلم والاطم (وترني) بالفتح والهمزة (اد) بالهمزة

في هذه الآية من الفرق (دبر كات حليلك) هي الفرق التي انبسطت في السجدة بكتفها نحو آياتها فبعضها على السجدة  
 والآخر على القرون اليانعة من السجدة (وعلى أم من جعل من قبلنا فترادوا الامم الذين كانوا معك في السفينة تلاتهم كانوا  
 معك اولهم اهل الامم تنبسط منهم اول ابتداء الغاية أي على أم من كانت من مطنو هي الامم التي آتوا اليها وهو الوجه (وأم) رفع  
 بالابتداء (سنتهم) في الدنيا السعة في الرزق وانعاش في العيش سفلوا فيهم يحدون تقدروا من جعل أم منعتهم وانما سفلوا  
 من جعل يدل عليه (نفسهم من اعدابهم) أي في الآخرة والحق ان الاسلام ما والركان حليلك على أم من ومن يشؤون من مطنو ومن  
 جعل أم منعتهم بالانسان ما قبلين في النار وكل في حله السلام أيا لا يتبعوا خلق بعد الطوفان منعتهم كان معك في السفينة ومن تعبد  
 كعب حليلك في ذلك السلام كل ومن (٣٣٦) وموتنا في يوم القيامة وتحياتنا من المتابع والمذاب كل كافر (ذلك) اشاروا في قصة نوح  
 عليه السلام وصلها الرفع

السفينة ومن الجبل الى الارض (بسلام) أي بأمن وسلامة (منابر كات حليلك) البركة التي يوتن انطير  
 وغاوموز يادنه وقيل المراد بالبركة هناك الله سبحانه وتعالى جعل فيهم الباقي الى يوم القيامة فكل  
 العالم من ذرية اولاد التلاتة ولم يعقبهم كان معك في السفينة ففرهم (وعلى أم من جعل) يعني وعلى ذرية  
 أم من كانوا معك في السفينة والحق في دبر كات حليلك على قرون يحيى من بعدك من ذرية اولادك  
 وهم المؤمنون قال محمد بن كعب القرظي دخل في هذا كل مؤمن الى يوم القيامة (وأم من منعتهم) هذا  
 ابتداء كلام أي وأم كفرة يحدون بعدك سنتهم يعني في الدنيا الى منتهى آجالهم (ثم عرس من اعداب  
 الهم) يعني في الآخرة (تألمن آتياه الغيب) هذا خطب النبي صلى الله عليه وسلم يعني ان هذه القصة التي  
 أخبرناك يا محمد بن قصص وشرح فومع من آتياه الغيب يعني من أخبار الغيب (فوحها اليها كانت تعلمها  
 أنت ولا قومك من قبل هذا) يعني من قبل زول القرآن عليك فان قلت ان قصة نوح كانت مشهورة ومعروفة  
 في اهل الكعبة قال ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا قلت معك أن يكون كانوا يعلمونها فقلت  
 القرآن يتصلها بآياتها جواب آخر وهو أنه صلى الله عليه وسلم كان أسبق بقراءة الكتب المتقدمة فقلت  
 وذلك كانت أمته فصع قوله ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل زول القرآن بها (قاصر) يا محمد على أذى  
 مشرك قومك كاسير نوح على أذى قوم (ان العاقبة) يعني النصر والفاقر على الاعداء وانور بالسعادة  
 الاخرى (المتقين) يعني المؤمنين فغوله عز وجل (والى عاد) يعني وآله الى عاد (أخاهم هودا) يعني  
 أخاهم في النسب لا في الدرس (قال يا قوم اعبدا الله) يعني وحدوا الله لا تشركوا معه شيء في العبادة (ما كنتم  
 من الغيرة) يعني انه تعالى هو الهكم لا هذه الاصنام التي تعبدونها فانما مجازة لا تصرف ولا تدفع (ان أنتم الا  
 مطعون) يعني ما أنتم الا كاذبون في عبادتكم غيره (يا قوم لا تأمركم عليه) يعني على نبيكم الى ربك (أخر)  
 يعني جعلوا أخدم منكم (ان أسرى) يعني ما أنتم الا في (الاعلى الذي طرقي) يعني شاقني فانه هو الذي يروني في  
 الدنيا ويخبرني في الآخرة (أفلا تعقلون) يعني تستعقلون (يا قوم استغفروا ربكم) أي آمنوا به فلا تستغفروا  
 هنا يعني الاعيان لانه هو المألوف أولا (ثم تروا اليه) يعني من ترككم وعبادتكم غيره بين الله وذوكم  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني نزل المطر عليكم من السماء بعد ما رزقكم في أوقات الحاجة الى المودة لان  
 ملاذهم كانت فحصة كثيرة انهم والتم فأسلم الله عليهم الممر مدة ثلاث سنين فأسد بن بلالهم ومعلت  
 بسبب كفرهم فاحبرهم هود عليه السلام انهم ان آمنوا بالله صدقوا ورسول الله عليهم المطر انسابه لادهم كما  
 كانت أول مرة (ربكم قوة الى قوتكم) يعني شدتم منكم بدل معناه انكم ان آتية ربكم وقم بالاموال

عليه السلام وصلها الرفع  
 على الابتداء وابلج بعدها  
 وهي (من آتياه الغيب  
 فوحها اليها كانت تعلمها  
 أنت ولا قومك) أخبرنا  
 تلك القصة بعض آتياه  
 العيب ورواة اليك بمجولة  
 عندك وعند قومك من  
 قبل هذا الوقت أو من  
 قبل إحيائي الدنيا وأخبارك  
 بها (قاصر) على تليخ  
 الزمالة وأذى قومك كما  
 صبر نوح ووقع في العاقبة  
 لا تقولن كتابكم ما كنتم  
 نوح وبقومه (ان العاقبة)  
 في الفوز والنصر والعلية  
 (المتقين) عن الشرك  
 (والى عاد أخاهم) واحدا  
 منهم وانه له للعطف على  
 أولسنا حوا أي أو أسنانا  
 الى عاد أخاهم (هودا) عطف  
 بيان (قال يا قوم اعبدا  
 الله) وسدوم (ما كنتم  
 من الغيرة) بالرفع ناصفة  
 على جعل المألوف والمجرور

وبالجاء على على اللفظ (ان أنتم الا مغترون) ففترت على الله الكذب يا عاد انكم الا أنتم الا شرككم (يا قوم لا تأمركم عليه) والاولاد  
 أحوال أسرى النعل الذي غارت (يا من رسول الراجح قومه بعد القول لان شأنهم الصبح قومه يملأونها بالحسم الطامع وما  
 لم يفرهم نبي من التبع وح سفع (أفلا تعقلون) اذ ترون هذين لا يطالب لهما اجر الا من الله وهو ثواب الا حوزة لا ثواب فيهم من  
 ذلك (وأتاكم الله زواركم) أشوا به (ثم تروا اليه) من عبادة غيره (رسول السماء) أي المطر (عليكم مدورا) حال أي كثيرة النور  
 (وكم قوة الى قوتكم) عاقبة صلتهم الى الاعيان كثيرة المطر وابتداء قوتهم كانوا أمهات روع وساتين فكانوا أحوال  
 اذ لم يكن اذ لم يكن من سدة القوة وعلى أراد القوة بالمال وعلى النكاح وفي جسرهم القطر ثلاث سنين وعشت  
 فيهم من سدة القوة والاولاد في الدنيا والاولاد في الآخرة (يا قوم استغفروا ربكم) أي آمنوا به فلا تستغفروا  
 هنا يعني الاعيان لانه هو المألوف أولا (ثم تروا اليه) يعني من ترككم وعبادتكم غيره بين الله وذوكم  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني نزل المطر عليكم من السماء بعد ما رزقكم في أوقات الحاجة الى المودة لان  
 ملاذهم كانت فحصة كثيرة انهم والتم فأسلم الله عليهم الممر مدة ثلاث سنين فأسد بن بلالهم ومعلت  
 بسبب كفرهم فاحبرهم هود عليه السلام انهم ان آمنوا بالله صدقوا ورسول الله عليهم المطر انسابه لادهم كما  
 كانت أول مرة (ربكم قوة الى قوتكم) يعني شدتم منكم بدل معناه انكم ان آتية ربكم وقم بالاموال

سُئِلَ رَجُلَانِ اشْتَرَا فِيهِمَا وَاحِدًا سِتْمًا ثَمَرَةً قَوْلُهُ عَشْرَ نِينَ يُلَاحِظُ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ فَتَقَالُ هَلَا أَلْتَمَسُ مَا لَمْ يَكُنْ فَيُؤَدُّهُ إِحْرَاقًا إِلَى سَبِيلِ  
فَقَالَ أَلَمْ نَسْمَعْ قَوْلَ هُوْدٍ لِرَبِّكَ قَوْلًا يَفْتَرِكُ وَقَوْلَ نُوْحٍ وَجَدْتُكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ يَدِينُونَ (وَلَا تَسْوَأُوا) وَلَا تَقْرَبُوا ضَرْفًا وَهِيَ أَهْوَاؤُكُمْ إِلَيْهِ (جَعَلَكُمْ  
مَعْرَبِينَ عَلَى أَسْرَاسٍ كَمَا تَكُونُ) عَلَى إِذَا هُوَ مَسْأَلٌ تَبَاقِيئَةً تَكْذِبُ فِيهِمْ وَجُودُ كَيْفَ أَفْتَرَسَ شَيْءٌ يُؤَسِّلُ أَنْ يَهْلِكَ بِسُوءِ السَّلَاقَةِ لَعَلَّهَا بِهِ  
مِنْ وَدَعِ عَوْنُ يَأْتِيهِ الْعَصْرِ (وَمَا يَحْنُ يَشَارِكُ الْإِنْسَانُ عَن قَوْلِهِ) هُوَ جَالِسٌ فِي الضَّمِيرِ قِيَامُكَ أَلْتَمَسَ كَيْفَ لَمْ يَمَاتِكْ أَلْتَمَسَ بَصِيرَ مِنْ عَيْنِ  
قَوْلِهِ (وَمَا يَحْنُ لَكُمْ فِي عِزِّكُمْ) وَمَا يَحْنُ مِنْ أَمْتَلَانِ أَنْ يَصْدُقَ قَوْلُهُمَا فَمَا جَدَّوْهُمَا الْإِقْطَاعُ مِنَ الْإِجَابَةِ (أَنْ تَقُولَ الْإِنْسَانُ لَكُمْ بَعْضُ أَلْتَمَسَ  
بِسُوءِ) (أَنْ تَقُولَ فِي فَنِي جَمِيعَ الْقَوْلِ الْإِقْوَالُ وَاحِدًا وَهُوَ قَوْلُهُمْ أَغْرَأَ أَصَابِيكَ بَعْضُ (٣٣٧) أَلْتَمَسَ إِسْوَاءَ عَيْنَيْهِ وَتَشَبُّهًا بِمَا

[illegible]

[illegible][illegible]







[illegible][illegible][illegible]









[illegible]

(درا)

[illegible]

في ذلك اليوم الذي يهبطون من السماء (وما أشبه ما يهبطون من السماء) أهلا لهم في دار لا تتركهم حتى يذكروا ما فعلوا في الدنيا  
 جبارا عظيما لا تم من أهل دنيا فقد دللنا على ذلك في الكلام واقول في الفاعل لا في المفعول وما أنت هلنا به من  
 في الدنيا هم الذين يهبطون من السماء قال في هذا اليوم أي يوم أكرمهم وأمرهم من الله فلو قيلوا ما فعلنا في الدنيا مع هذا الجواب وانما قال  
 أم جعلنا أم جعلكم من الله والكلام واضح وفي قوله وأمرهم من الله لا في الدنيا بل في الدنيا وهم الذين يهبطون من السماء ومنهم من يهبطون  
 فهو كان رجلا أم جعلهم من الله الآية في قوله تعالى من صلح الرسول فقد صلح الله والفقير هو الذي لا يملك شيئا أو يستحقه وجعلوه  
 كالشيء المنبوذ وراه الظاهر لا بعينه والظاهر ليس إلى الظاهر ولكن من تغيره في النسب كقولهم في النسب يقال الامس أمسي (انري في  
 حياته ملون جميعا) قد أحاط بأعمالكم على اختلافها عليه شيء منها (واقوم اعلموا على (٢٤٧) مكانكم) أي مني المكان فاعلموا  
 ومكانة ومقاما ومكانة أو

وما أنت هلنا به من  
 عليه السلام أنه لا حرمته عند الله ولا وقعة في صدورهم وأنهم أعمالهم يتقبلون ولا يسمووا الكلام الظن  
 الفاسد لأجل احترامهم وعلو شأنهم وقلة لأنهم كانوا على دينهم وملتزمين لما قالوا الشعب عليه السلام  
 هذا اقلنا أجابهم بقوله (قال يا قوم أرسلني أم جعلكم من الله) أي أهيب عندكم من الله وأمنع حتى تركتم  
 قتل المكان وهمل عندكم ما لا في أن تحفظوا في الله ولا جعل الله لارسلني لأن الله أعز وأعظم (واخذوه  
 وراءكم ظهري) يعني وبذمت أمر الله وراه ظهوركم وتركوه كالشيء الملقى الذي لا يلتفت إليه (انري في  
 بما أعلنون جميعا) يعني أنه سبحانه وتعالى على ما أوحى اليكم جعلنا في عليته منتهى فيضكم في يوم القيمة  
 (واقوم اعلموا على مكانكم) يعني على ترككم وتحمسكم من أعمالكم وقيل المكافة الخلة والمشي اعلموا  
 حال كونكم موصوفين بعناية المكنون القدوس من الشر (انظر) يعني ما أقرر عليكم من الطاعة والنسب  
 وهذا الأمر في قوله اعلموا في موعيد وتهديد عليهم ويدل على ذلك قوله سبحانه وتعالى (سوف تعابرون) أي  
 الجاني على نفسه الملقى في نفسه فان قلت أي فرق بين إدخال القعود في قوله سوف تعابرون قلت ادخل  
 الطاعة في قوله سوف تعابرون وصل ظاهر يحرفه موضوع الوصل وزعمنا في قوله سوف تعابرون وصل حتى  
 تقدري بالاستئناف الذي هو جواب لسؤال المستدر كقولهم فلانما يكون اذا علمنا على مكانكم وعلمت  
 أنت تجعل سوف تعلمون يعني عاتبة ذلك فوسل نازلة بالظهور نازلة بالاستئناف للفتن في البلاغة كما هو عند بلغاء  
 العرب وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستئناف وهو ما بين أبواب علم البيان تشكرا وتضامنه والمعنى سوف  
 تعلمون (من يأتيه عذاب يخزيه) يعني بسبب عمله السيئ أو أيما الشيء الذي يأتيه عذاب يخزيه (ومن هو  
 كاذب) يعني أنه يسمعه (راوتقوا) يعني وانظروا العاقبة وما نزل إليه أمرى وأمركم (انتم) كمر فريب  
 أي منظر والرفيع يعني المراقب (ولما جاء امرنا) يعني بعد ما جاءهم واهلأكم (تحياتا مبيدات من أمتوابعه  
 رجعتنا) دعى بفضل منابها هديناهم للإيمان وفتحناهم للطاعة (وأخذت الذين ظلموا) يعني ظلموا  
 أنفسهم بالنسبة والغنى (الصحة) وذلك أن جبريل عليه السلام صاح بهم صيحة فارتجبت أرواحهم  
 وما جازعوا وقبل أنهم هم بموت واحد من السماء فارتجبا (فاصبروا يا دارهم يا بني) يعني يمشي وهو  
 استعاز من قواهم حياء الطير اذا هدموا على الأرض (كانتم يفتنوا بها) يعني كانتم يفتنوا بها دارهم مدة  
 من الدهر ما تحوّل من قواهم في المكان اذا أقامه مستغنياه عن غيره (لا بعد) يعني هلا كالذين كانوا  
 بعديت (نود) قال ابن عباس لم تدمه وبأنا فقط عذاب واحد الا قوم شعب وقوم صالح فاما قوم صالح

وما أنت هلنا به من هذا الكلام وحاصلها أنهم يبنوا الشعب  
 عليه السلام أنه لا حرمته عند الله ولا وقعة في صدورهم وأنهم أعمالهم يتقبلون ولا يسمووا الكلام الظن  
 الفاسد لأجل احترامهم وعلو شأنهم وقلة لأنهم كانوا على دينهم وملتزمين لما قالوا الشعب عليه السلام  
 هذا اقلنا أجابهم بقوله (قال يا قوم أرسلني أم جعلكم من الله) أي أهيب عندكم من الله وأمنع حتى تركتم  
 قتل المكان وهمل عندكم ما لا في أن تحفظوا في الله ولا جعل الله لارسلني لأن الله أعز وأعظم (واخذوه  
 وراءكم ظهري) يعني وبذمت أمر الله وراه ظهوركم وتركوه كالشيء الملقى الذي لا يلتفت إليه (انري في  
 بما أعلنون جميعا) يعني أنه سبحانه وتعالى على ما أوحى اليكم جعلنا في عليته منتهى فيضكم في يوم القيمة  
 (واقوم اعلموا على مكانكم) يعني على ترككم وتحمسكم من أعمالكم وقيل المكافة الخلة والمشي اعلموا  
 حال كونكم موصوفين بعناية المكنون القدوس من الشر (انظر) يعني ما أقرر عليكم من الطاعة والنسب  
 وهذا الأمر في قوله اعلموا في موعيد وتهديد عليهم ويدل على ذلك قوله سبحانه وتعالى (سوف تعابرون) أي  
 الجاني على نفسه الملقى في نفسه فان قلت أي فرق بين إدخال القعود في قوله سوف تعابرون قلت ادخل  
 الطاعة في قوله سوف تعابرون وصل ظاهر يحرفه موضوع الوصل وزعمنا في قوله سوف تعابرون وصل حتى  
 تقدري بالاستئناف الذي هو جواب لسؤال المستدر كقولهم فلانما يكون اذا علمنا على مكانكم وعلمت  
 أنت تجعل سوف تعلمون يعني عاتبة ذلك فوسل نازلة بالظهور نازلة بالاستئناف للفتن في البلاغة كما هو عند بلغاء  
 العرب وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستئناف وهو ما بين أبواب علم البيان تشكرا وتضامنه والمعنى سوف  
 تعلمون (من يأتيه عذاب يخزيه) يعني بسبب عمله السيئ أو أيما الشيء الذي يأتيه عذاب يخزيه (ومن هو  
 كاذب) يعني أنه يسمعه (راوتقوا) يعني وانظروا العاقبة وما نزل إليه أمرى وأمركم (انتم) كمر فريب  
 أي منظر والرفيع يعني المراقب (ولما جاء امرنا) يعني بعد ما جاءهم واهلأكم (تحياتا مبيدات من أمتوابعه  
 رجعتنا) دعى بفضل منابها هديناهم للإيمان وفتحناهم للطاعة (وأخذت الذين ظلموا) يعني ظلموا  
 أنفسهم بالنسبة والغنى (الصحة) وذلك أن جبريل عليه السلام صاح بهم صيحة فارتجبت أرواحهم  
 وما جازعوا وقبل أنهم هم بموت واحد من السماء فارتجبا (فاصبروا يا دارهم يا بني) يعني يمشي وهو  
 استعاز من قواهم حياء الطير اذا هدموا على الأرض (كانتم يفتنوا بها) يعني كانتم يفتنوا بها دارهم مدة  
 من الدهر ما تحوّل من قواهم في المكان اذا أقامه مستغنياه عن غيره (لا بعد) يعني هلا كالذين كانوا  
 بعديت (نود) قال ابن عباس لم تدمه وبأنا فقط عذاب واحد الا قوم شعب وقوم صالح فاما قوم صالح

لست لمة وركبكم ثم قالوا انما يكون اذا علمنا على مكانكم وعلمت أنت فقال سوف تعلمون واللاتين بالوجهين لأن في الالاف والاف  
 الاستدراك (واوتقوا) أي انظروا العاقبة وما نزل إليه أمرى وأمركم (انتم) كمر فريب  
 يعني المراقب كالعشر يعني العاشر أو يعني المرتب كل شيء في المرتب (ولما جاء امرنا) يعني ما جاءهم من الله  
 الذين ظلموا بالصحة) صاحبهم جبريل به صيحة فارتجبت أرواحهم (ذكر في آخر قصة عاد ومن لم يأتها من آلهم من آلهم  
 بعد ذكر الموهبة وذلك قوله انهم معدهم الصبح ذلك وعد عذابي مكذوب على ما قاله الذي هو القاب كقولنا: لذة فلما جاءه العذاب كان  
 وكتب وأما الاحزاب فعدوه فاستبدت من فكان صفة ما ان يعاقبوا عذابي الجوع على ما قبلها بما لم يظن قصته على (ص) فاصبروا يا دارهم  
 جاءني) الجاهل الذي لم يكن له لا يري من ان جبريل صاح بهم صيحة فارتجبت أرواحهم من حيث هو بغيره كانتم يفتنوا بها دارهم  
 في دنياهه (نود) أي من يمدد من (الرب باللاتين) (الرب) يعني العبد وهو العبد كقولنا: (نود) أي من يمدد من (الرب باللاتين)



القبيلة) أي يتقدمهم وهم  
 و يرفع كما استعمل في  
 في كل ما يمد ويقال فمد  
 يعني تقدمه (فأوردتهم  
 النار) أدخلهم وجهه  
 بالغوا المأوى لأن المأوى  
 يدل على أمره وجود  
 مقطوع به فكانه قسبل  
 يقدمهم فوردتهم النار  
 لا محالة يعني كما كان قدوة  
 لهم في الضلال كذلك  
 يتقدمهم إلى النار وهم  
 يتبعونه (وبس الورود)  
 المورود (المورود) الذي  
 ورد وشبه بالقرط الذي  
 يتقدم الواوذة إلى الماله  
 وشبه اتباعه بالورادتهم  
 قال بس الورود المورود  
 الذي وردته النار لأن الورود  
 إنما أراد لتسكين العاش  
 والماء تسد (وأنبأوا في  
 هذه) أي الدنيا (لجنة)  
 و يوم القيامة (أي ليصور  
 في الدنيا يا منسون في  
 الآخرة) (بس الرفد  
 الرفود) تقدمه أي بس  
 العيون المعلن أو بس  
 الباطن اعطى (ذلك)  
 سدا (من أنباء القرى)

فاخذتهم الصيقتن فتهنم وأما قوم شبه فاخذتهم الصيقتن فقومهم قوله عز وجل ولقد أرسلنا موسى  
 بآياته يعني بصحة جنات البراهين التي أعطناه الله على صدقة ونبوته (وسلطان بين) يعني وبهجة باهرة  
 ظاهر تدل على صدقه أيضا قال بعض المفسرين الصيقتن حيث ألقى سلطانا لأن صاحب الحق يهتدى من لاهجة  
 معه كالسلطان بقره سير وقال الزجاج السلطان هو الحق ومعنى السلطان سلطانا لأنه هتدى به في الأرض  
 (أي فرعون وملئه) يعني أتباعه وأشرافهم (فأتبعوا فرعون) يعني ما هو عليه من الكفر وترك  
 الأيمان بما جاءهم به موسى (وما أمر فرعون برشد) يعني وما يق فرعون وما هو عليه بسدود لاجد  
 العاقبة ولا يدعو إلى خير (يقدّم قومهم القيا متفادهم النار) يعني كاتقدم قومهم فادخلهم النار  
 كذلك يتقدم قومهم يوم القيامة فدخلهم النار ويدخل هو وأهلها معي كما كان قدوة لهم في الضلال  
 والكفر في الدنيا وكذلك هو قدوة لهم وأهلهم في النار (وبس الورود المورود) يعني وبس الدخول المدخول  
 بقوة لئلا يشبه الله تعالى فرعون في تقدمه على قومه إلى النار من يتقدم على النار في النار والى المأوى وشبهه باتباعه  
 بالورود بعده ولما كان ورود الماء مجرّدا عند الواردين به لا يكرس العيش قال في حق فرعون وأتباعه  
 فأوردتهم النار وبس الورود لأن الأصل في تصد الماء واستعمل في ورود النار على سبيل المقابلة  
 (وتبعوا في هذه) يعني في هذه الدنيا (لجنة) يعني طردوا بعد ان الرحلة (يوم القيامة) يعني ولا يبعوا الجنة  
 أخرى يوم القيامة مع الجنة التي حصلت لهم في الدنيا (بس الرعد المرفود) يعني شمس العيون المعلن وذلك لأن  
 الجنة في الدنيا قدوة لعمدة في الآخرة وفي معناه بس العطاء المعطى وذلك أنه ترادف عليهم لعتان اعتنى في  
 الدنيا واعتنى في الآخرة وقوله سبحانه وتعالى (ذا لمن أتبعه القرى) يعني من أتبع أهل القرى وهم الأمم  
 الساقطة لآلهم المانية (قصه عليك) يعني تخبرك به يا محمد لتبين قول أخبارهم لعلهم يتسبون بهم  
 خير وما من كفرهم أو يظلمهم مثل ما ظلمهم من العذاب (منها) يعني من القرى التي أهلها كانوا أهلها (فأتم  
 وحسيد) يعني منها عاصروا منها وبها قبل منها فأتهم يعني الجاهلون بفسادهم ومنها ما قد سعى أتروا بكينة  
 شبهها الله تعالى بالزراع الذي يعضه فأتم على سقته بضم قد حصد ودو هب أتروا والحصد يعني الحصاد  
 (وما ظلمهم) يعني بالعذاب والهلاك (ولكن ظلموا أنفسهم) يعني بالكفر وأما معنى (فأتمعت عنهم)  
 آلهمم التي يدعون من دون الله من شيء ليلجأ أمر بك) يعني بغيرهم أي لم يسمعونهم أصلا ولم يسمع منهم  
 العذاب (فأوردتهم غير ترتيب) يعني غير تخصيص وقيل غير تمييز (وكذلك أخذ ربك) يعني وهكذا أخذ  
 ربك (أد أخذ القرى وهي ظللة) الضمير في وهي عائد على القرى والمأوى أهلها (أن أعداءهم شديد)  
 (ق) من أي موسى الأشعري قال فالرسول أتم على الله على الظالمين إذا أخذهم بطلته ثم  
 مر أو كذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظلمات أن أعداءهم شديد على الكفر بموا الحديث دليل على  
 أن من أعدم على ظلمه فله يجب أن يتدارك ذلك بالثبوت والابانة ورد الحق إلى أهلها كان العالم للغير لا

حسب (قصه عليك) حسب بعد خبري ذلك الباطن أي أساء القرى أهلها ثم قصه عليك (منها) من القرى (فأتم وحسيد)  
 أي بدوها فأنزعهما على الأكرار والقائمة على ساقوا التي حصدوا لعلهم لا يأتوا لعلهم لا يأتوا لعلهم لا يأتوا  
 (ولكن ظلموا أنفسهم) يار كبا بطله أهلها كوا (سأخذتهم آههم) ألقوا بأن تردعهم بأس الله (التي يدعون) بعدد  
 حكاية بالمامية (من دون الله من شيء ليلجأ أمر بك) عذابه وأمنه وعما أعت (وما أوردتهم غير ترتيب) تخصيصه لئلا تداد  
 محروقة بمرءة (قصه) أي أساء لبيد وما طردتهم إذ غير الله تبارك أي أهلكهم (وذلك) أصل المكاف الرق أي وبمثل ذلك الأخذ (أخذ  
 بدنا) أي ما (وهي ظلمات) ليس الله (أنك) ثم شديد ثم شديد معنى للأخذ وهو بعد كل

*[Faint handwritten Arabic script at the bottom of the page]*

[illegible]

بشفع احمد الابن التميمي الذي يشفع عنده الاباء (فهم) الصبر لاهل الموقف لانه لا تكلم من اياه وقد مره في اساس في قوله  
 بنحوه في الناس (شق) من بعد (و) أي منهم من سيأتي منهم (فاما الذين تقوا في الله لهم فيما ربر) اهل اهل ثم في الحيا (وشبه في)  
 هو جزء من التوسل الذي هو موضع الحال والاعمال مع الاستعارة التي قاله

في دأته فلو تلاءموا لكانوا  
لأنه لا بد لاهل الآخرة  
عما يقلهم وظلمهم امامه  
أو عرش وكل ما طاف فهو  
جملة وهو عبارة عن التأييد  
فان الانطباع كقول  
العرب بالاح كوكب غير  
ذلك من كل ان التأييد  
الامام ابراهيم هو استثناء  
من الخلود وفي هذا باب النار  
وذلك لان اهل النار  
لا يخلدون في عذاب النار  
ويعذبون بعد ذلك بالزهر  
وأما من العذاب سوى  
عذاب النار وما شاء من  
من شاعهم يوم يحرقون  
من النار ويدخلون الجنة  
يقال لهم الجنة يوم  
المستوثق من اهل الجنة  
أما ما ذكرتم ان الله عز وجل  
في النار اياما فهو لا بد من  
شقاء من يدخل النار على  
التأيد سدا وسدا  
من لخم النار وهو سوى  
عن ابن عباس والضحك  
وفائدة رضى الله عنهم ان  
وبك فعال لما يريد بالثقة  
والسعيد (وأما الذين  
سعدوا) سعدوا جزوا  
وخص سعدا وزم سعد  
يسعد سعدا  
خلد في الجنة  
الارض الامام ابراهيم  
استثناء من الخلود في  
الجنة وذلك لانهم سوى  
الجنة ما هو آكرم منها

وهو ربه الله تعالى ورضوا أنه أوامره الامن شاء أن يعبد به بقدر ذنبه قبل أن يستخيه الجنوعين والقول





الغير والعصر لان ما بعد الزوال متى وسلاة الزوال القربح العشاء وان تصاب طرفي النهار  
 في غير عصره جميع النهار وانما نصف النهار وانه لا يتوحد تصب هذا كله على اعطاء الخاف حكم الخاف  
 ان الصلوات الخمس يذهب الذين يوفى الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما بينهن من الذنوب والاطاعات قال  
 محمد بن اوس بن ابي عبد الله ولا اله الا الله والله اكبر (ذلك) اشارة الى ما سقم فاصعدوا (روى) ال

٢٠٤

قال الامام غير الدين الرازي كثرة المذهب على تفسير طرفي النهار والاشهر ان الصلاة التي في طرفي النهار  
 الغير والعصر وذلك لان أحد طرفي النهار هو طلوع الشمس والثاني هو غروبها والطرف الاول هو صلاة  
 الغير والطرف الثاني لا يجوز ان يكون صلاة الغير لانها اذا نزلت تحت قوله تعالى ورفل من الليل فوجب  
 حل الطرف الثاني على صلاته العصر (ورفلمان الليل) يعني وأتم الصلاة فرفل من الليل وهي ساعاته  
 واحدة ثم لا تؤول الرقة للزلة والاراد ما صلاة الغير بواله شاء (ان الحسنات بذهبن السببات)  
 يعني ان الصلوات الخمس يذهب بذهبن الخطيئة انما تكفر بها (م) عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال الصلوات الخمس والجمعة والجمعة ككفارة ما بينهن يزداد في رواية ما تكفر الكفار واذ في رواية  
 أخرى ومضان رمضان مكررا ما بينهن اذا اجتمعت الكفار (ق) عن أبي هريرة براهة عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أتيتهم بغير ما يحب أحدكم بغسل فيه كل يوم حتى مرأت غسل يبق من  
 دونه شيء قالوا الا في ذلك مثل الصلوات الخمس مع ما اتهم الخطايا (خ) عن جابر قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل ثمر باوثر على باب أحدكم يغسل فيه كل يوم خمس مرات قال  
 الحسن بن ومانيق من الدون قال لعلاء الصغائر من الذنوب تكفرها الاعمال الصالحة مثل الصلاة  
 والصدقة والذكر والاستغفار ونحو ذلك من أعمال البر وما الكفار من الذنوب فلا تكفره الا التوبة  
 الصريحة ولهذا لا بد شرطها الشرط الاول الاقلاع عن الذنوب بالكتابة الثانية التمسك به بعد ذلك الثالث  
 العزم على التمام ان لا يعود اليه في المستقبل فاذا حصلت هذه الشروط اتمعت التوبة وكانت مقبولة ان شاء الله  
 تعالى وقال محمد بن تفسير الحسنات انما قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والقول الاول  
 أصحهما الصلوات الخمس وهو قول ابن مسعود وابن عباس وابن السبب وبما عدى الى رواية ابن مسعود  
 وانقرطى والصدقات وهو قول المعسر بن (ذلك) اشارة الى ما تقدم ذكره من الاستقامة والتوبة وقيل  
 هو اشارة الى القرآن (ذكرى اذا كرمين) يعني عظة للمؤمنين اما عين (واصبر) الخطاب للنبي صلى الله  
 عليه وسلم يعني واصبر ما يصبر على ما يقبله وما تاقاهم من وجع معناه واصبر على الصلاة (كان الله لا يضيع  
 أجر المحسنين) يعني أتم الله له ما يحب من الصلوات يعني المصلين في قوله سبحانه وتعالى (قلوا كان من القرون) يعني  
 ههنا كان من القرون التي أهلكتهم (من نيلكم) يعني بأمة محمد (أولوا بقية) يعني أولو خير وما عتقوا خير  
 قال ولان ذو بقية اذا كان فيه خير وقيل معناه أولو بقية من خير يقال دلائل على بقية من الخير اذا كان على  
 نفسه له مجردة (يسوت من الفساد في الأرض) يعني قومون ما ليس عن الفساد في الأرض ولا في  
 القلوب والنفوس بل هي ليس فهم من فسادهم بل هي عن الفساد في الأرض لذلك قال كاهن (لا بد لا)  
 هذا استقامة مقام معناه لكن قليلا (من أتم ما منهم) يعني من من الامم الماسية وهم اربع الايام  
 كانوا يهتدون عن الله في الأرض (واتبع الذين طغوا ما أوتوا به) يعني أتبع الذين طغوا ما أوتوا به  
 بالكفر والمعاصي ما عتقوا بالسمع والسمع والسمع والسمع والسمع والسمع والسمع والسمع والسمع والسمع

غير راية  
 قال لامرأة في البيت عسر  
 اجود ففعلت فقبلها فقدم  
 غاضا حاكيا بأكمامها  
 فقال عليها السلام هل  
 سمعت من هذا العصر قال نعم  
 قال هي كفاؤك قال قبل الله  
 خاصة قال بل الناس عامه  
 (واصبر) على امتثال  
 امرت به والانتفاء عساهت  
 عنه فلا تبتغي منه الاية  
 (كان الله لا يضيع أجر  
 المحسنين) بوجه عامه مشاف  
 على جميع الامور والاه  
 من قوله فاستقم الى قوله  
 فاصبر وغير ذلك من  
 الحسنات (قلوا كان من  
 القرون من قبلكم) فهلا  
 كان وهو مشوع للصبي  
 ونصوص بالفعل (أولوا  
 بقية) أولو فضل وخير وهي  
 الفضل والجودة بقية لان  
 الرجل يستحق بمباخره  
 أجوده وأفضله فوارده  
 في الجودة والفضل وقيل  
 دلائل من بقية القوم  
 من خيرهم وهو مقبول  
 الروايات في الرجال

(٤٥ - حازن) - ثاني) بقايا (يهتدون عن الفساد في الأرض) يحب شهاده به السلام وأتمته اسلم يكن في الامم الثلاثة كبرائه  
 هلاكم في هذه السورة وبما عدى من أولى العقل والدين يهتدون عن الفساد وسائرهم يزلون ليس في من تبعه بالبيان لا يتبع من لان الاتحاد لثانين وحدهم  
 لا كبر فليس لهم اتبعهم ان القرون وسائرهم يزلون ليس في من تبعه بالبيان لا يتبع من لان الاتحاد لثانين وحدهم  
 اسلم له أج الذين يهتدون عن الفساد وسائرهم يزلون ليس في من تبعه بالبيان لا يتبع من لان الاتحاد لثانين وحدهم  
 اسلم له أج الذين يهتدون عن الفساد وسائرهم يزلون ليس في من تبعه بالبيان لا يتبع من لان الاتحاد لثانين وحدهم

[illegible]

هي التي كانت مضافة لذلك بدوا هم  
 لانه لا يزل اهل الاسخرة  
 بها قلوبهم ونفوسهم ماسية  
 كما قال الشاعر  
 العربي  
 جسدك في النار والاعمال  
 هم مدحون في الاعمال  
 قيسا بينهم لا يفتنون الى  
 شرهم فسادا آخر (ولو  
 شاعروا بك لجل الناس امة  
 واحدة) أي عتقين على  
 الاعمال والطاعات حسن  
 الاعتبار ولكن لم يثأرك  
 وقالت المعتزة هي شعبة  
 قسروا على الناس لا يملوا  
 ولا يعبور (ولا الركون  
 متثلين في الكفر والاعمال  
 أس ولكن شاعروا بكونوا  
 شتغلين بأعمالهم منهم اعتبار  
 ذلك (الاسم حذر بك)  
 ان يماصهم هم النفس  
 الزشتة لانها تفتنوا على  
 دنياها غير شتغلين فيه  
 (وذلك خلقهم) أي ولما  
 هم عليه من الاختلاف  
 فوجدنا خلقهم الذي علم  
 انهم يصبرون اليهم  
 اختلاف أو اتقان ولم  
 يخلقهم لغرض إلى علم انهم  
 يصبرون اليه كذا في شرح  
 انوار ثلاث (وقت كسنة  
 راحة) وهي قوله لا يملوا  
 (لا يملأ جوفهم من الجنة  
 والناس أو هي) اما ما كتبه  
 ابن جنيحوا بالباطل (وكذا)  
 التبريد في شرحه من

